

JUJHS



رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة جامع جازان للعلوم الإنسانية دورية علمية محكمة

دورية علمية محكمة

مجلة
جامعة جازان
للعلوم الإنسانية



رؤية
VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان

مجلة
جامعة جازان
للعلوم الإنسانية
دورية علمية محكمة

المشرف العام

أ.د. محمد بن حسن محمد أبوراسين

نائب المشرف العام

د. عبدالكريم بن محمد ضيف الله مريع

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن حسين خلوي موكلي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. أحلام بنت محمد حسين حكيم

أ.د. علي بن محمد حاوي مديش

أ.د. أحمد بن موسى محمد حنتول

د. أحمد بن محمد علي الجربوع

د. عائشة بنت قاسم علي شماخي

د. إلهام بنت عبدالله إبراهيم غبين

مدير إدارة مجلات الجامعة

أ. باسم بن علي الكعبي

الكادر الإداري والتقني

أ. بندر بن علي واصل

أ. علي بن محمد قبي

أ. أحمد بن محمد الحازمي

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس هيئة التحرير مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية جازان - المدينة الجامعية - البرج الإداري - ص ب ١١٤ - الرمز البريدي ٤٥١٤ المملكة العربية السعودية أو على البريد الإلكتروني jju@jazanu.edu.sa

© (١٤٤٧) جامعة جازان

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

عن المجلة:

مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية هي مجلة رائدة متخصصة محكمة علمياً، تهدف إلى دعم الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وتعزيز التنمية الفكرية والعلمية بتوفير منصة للباحثين من كافة أنحاء العالم. وتُصدِرُ المجلة ثلاثة أعداد في السنة (يناير، مايو، سبتمبر) وتُنشر باللغتين العربية والإنجليزية.

تنشر المجلة مقالات أصيلة ملتزمة بمعايير النشر العلمي العالمية في مجال العلوم الإنسانية.

الشروط والضوابط والإجراءات الخاصة بالنشر في مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية

أولاً: الشروط العامة:

١. أن يكون موضوع البحث في أحد مجالات العلوم الإنسانية بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.
٢. أن يتسم البحث بالجدة والأصالة.
٣. ألا يتضمن البحث أي مخالفات عقدية أو فكرية.
٤. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية.
٥. أن يلتزم الباحث/الباحثين في بحثه بأخلاقيات البحث العلمي، وحقوق الملكية الفكرية.
٦. ألا يكون البحث قد سبق نشره، وفي حال اتضح خلاف ذلك فللمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية.
٧. لا تتم كتابة اسم الباحث/الباحثين في متن البحث صراحةً، أو بأي إشارة تكشف عن هويته/هويتهم، ويمكن استخدام كلمة الباحث أو الباحثين بدلاً من ذلك.
٨. ألا تتجاوز نسبة الاستلال في البحث (٢٠٪)، ولا يتضمن ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمراجع.
٩. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تُعبّر عن وجهة نظر الباحث/الباحثين فقط، ولا تُعبّر عن رأي المجلة، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة ودقة المعلومات والاستنتاجات.
١٠. أن يلتزم الباحث/الباحثين بالضوابط الفنية الخاصة بالنشر في المجلة.
١١. أن يتم استكمال الطلب خلال أسبوعين من إنشائه. علماً بأنه سيتم حذف الطلبات غير المكتملة التي يمضي على إنشائها أكثر من أسبوعين.
١٢. أن يلتزم الباحث/الباحثين بعدم رفع أكثر من طلب لنفس موضوع البحث. علماً بأنه سيتم حذف الطلبات المكررة.

ثانيًا: الضوابط الفنية: يكون تنسيق البحث تبعًا للآتي:

١. تتضمن صفحة الغلاف للنسخة النهائية للبحث (عنوان البحث واسم الباحث / الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، بيانات الباحث / الباحثين ومعلومات حساب الأوركيد ORCID لجميع الباحثين المشاركين) ويلتزم الباحث بقلب النشر المعتمد في المجلة وذلك بتنسيق جميع صفحات البحث بنمط العمودين.
٢. ألا يتجاوز البحث المقدم للنشر (٤٠) صفحة، متضمنة ملخصي البحث والمراجع.
٣. يتضمن البحث ملخصًا باللغتين العربية والإنجليزية (مشملاً على مشكلة البحث أو تساؤلاته، وأهدافه، ومنهجيته، وأبرز نتائجه وتوصياته) لا تزيد عدد كلمات كل ملخص عن (٢٥٠) كلمة، متبوعًا بالكلمات المفتاحية بحيث لا تزيد بعد أقصى عن خمس كلمات.
٤. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة (١.٥) سم، والمسافة بين الأسطر والفقرات (١.٥) سم.
٥. يكون نوع الخط المستخدم في كتابة الأبحاث باللغة العربية (Simplified Arabic) بحجم (١٤)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (١٢)، وتكون العناوين الرئيسية بالخط العريض.
٦. يكون نوع الخط المستخدم في الجداول والأشكال والحواشي باللغة العربية (Simplified Arabic) بحجم (١٢)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (١٠)، وتكون عناوينها الرئيسية بالخط العريض، وتكتب الآيات القرآنية وفق ما جاء في طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٧. يلتزم الباحث/ الباحثون باستخدام الأرقام العربية (١، ٢، ٣، ...) في متن البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
٨. يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة بالأرقام العربية، ابتداءً من صفحة الملخص وحتى آخر صفحة من صفحات البحث ومراجعته.
٩. يكون التوثيق في متن البحث وقائمة المراجع وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA) الإصدار الأخير، ماعدا الأبحاث في العلوم الشرعية واللغة العربية التي تحتاج إلى استخدام الهوامش فيتم الالتزام بنظام جمعية اللغات الحديثة (MLA).

١٠. يتم وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وأرقامها تكون بين قوسين وذلك عند استخدام الهوامش في بحوث العلوم الشرعية واللغوية.

ثالثاً: إجراءات النشر:

١. إنشاء حساب في نظام النشر الإلكتروني المعتمد في المجلة.
٢. تعبئة جميع البيانات المطلوبة لإنشاء ملف شخصي في نظام النشر الإلكتروني بما يشمل إرفاق بعض المستندات.
٣. يرفع الباحث طلب نشر بحث عن طريق نظام النشر المعتمد في المجلة، طبقاً للشروط والضوابط الخاصة بالنشر في المجلة.
٤. يرفق الباحث عند تقديم الطلب نسخة من البحث بصيغة ملف docx وآخر بصيغة ملف pdf لا يحتوي على بيانات الباحث / الباحثين بما يشمل الاسم، الدرجة العلمية، والانتماء.
٥. يرفق الباحث عند تقديم الطلب نموذج الإقرار الخاص بالمجلة - نموذج لكل مشارك في البحث- والذي يتضمن أن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مُقدّم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، وقبوله في المجلة أو عدم قبوله لتحميل النموذج.
٦. يتم إرسال البحث المقدم للنشر إلى مُحكِّمين اثنين من ذوي الاختصاص وذلك لبيان مدى صلاحيته للنشر، وفي حالة عدم قبول البحث من أحد المُحكِّمين، تتخذ المجلة الإجراء الذي تراه مناسباً.
٧. عند وصول تقارير المُحكِّمين للبحث بملاحظات، تُرسل التقارير للباحث / الباحثين لإجراء التعديلات الواردة فيها.
٨. يُمنح الباحث أسبوعين لاستيفاء التعديلات، ويعاد رفع النسخة المعدلة للبحث تتضمن بيانات الباحث (الاسم، الانتماء).

رابعاً: حقوق المجلة وحقوق الباحث أو الباحثين:

١. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
٢. لا يحق للباحث التقدم بطلب لسحب البحث بعد اجتيازه الفحص الأولي.
٣. يجب أن تكون البحوث المقدمة للمجلة أصلية وغير منشورة في أوعية نشر أخرى.
٤. تنتقل حقوق نشر البحث إلى المجلة عند قبوله للنشر، ولا يجوز نشره في أي وعاء نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً إلا بإذن كتابي من رئيس تحرير المجلة.
٥. تُعطى الأولوية في نشر الأبحاث المقدمة للمجلة وفق ورودها الزمني للمجلة.
٦. يُبلغ الباحث بعدم قبول البحث بعد تحكيمه بناءً على تقارير المُحكِّمين.
٧. في حال قبول البحث للنشر يُرسل للباحث إفادة قبول النشر.

متطلبات تحضير طلب النشر:

- البحث المقدم متوافق مع قواعد النشر في مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية.
- البحث لا يحتوي على بيانات الباحث / الباحثين في جميع صفحات البحث بما في ذلك الملخص العربي والإنجليزي.
- لم يسبق نشر البحث المقدم للمجلة ولم يُقدم إلى أي جهة أخرى لطلب نشره.
- ألا يكون البحث مستل من بحث منشور.
- تُقبل الأبحاث المستلة من رسالة علمية حصل عليها درجة علمية على أن يتم النشر مع المشرف الأكاديمي للطالب.
- عدم سحب البحث المقدم للمجلة دون استكمال إجراءات تحكيمه في المجلة.
- الالتزام بتصويب ملاحظات المحكمين وهيئة التحرير.
- تنتقل حقوق نشر البحث إلى المجلة عند قبوله للنشر، ولا يجوز نشره في أي وعاء نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً إلا بإذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.....	٠١
مواكبة القانون الإداري لتطبيقات الحوكمة.....	٢٧
الحب وتجلياته الفنية في قصيدة "لم أهواك" لحمزة شحاتة. دراسة موضوعية.....	٥٦
تحليل أخطاء الكتابة في الإنجليزية كلغة أجنبية: الأنماط والتحديات التي يواجهها الطلاب السعوديون المتخصصون في اللغة الإنجليزية.....	٧٩
صياغة التعريف في معجم "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي "باب الجيم أنموذجاً".....	٩٧
الأفعال الكلامية في ديوان "النضاريس" لمحمد الثبيتي: مقارنة تداولية.....	١٣١
الكتابة: دراسة لأدوات الربط الخطابي لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من السعوديين في سياق التعليم العالي الأدبي.....	١٥٧
أحكام التزام المؤجر بإصلاح وضمان المأجور في نظام المعاملات المدنية وتطبيقاته القضائية.....	١٧٤
استراتيجيات الشكر لدى متحدثي العربية الحجازية: دراسة اجتماعية تداولية.....	٢٠٥
التحديات المؤثرة على الأداء المهني للموارد البشرية بجامعة جازان من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس (دراسة استكشافية).....	٢٢٥
حديث البراء بن عازب ؓ فيما يتقى من الأضاحي بين التصحيح والإعلال وبين الراجح منهما... ..	٢٤٨
"الوقوف في غابة البقاء على قيد الحياة": الفن كوسيلة للتحدى والبقاء في شعر كاتي فريس... ..	٢٧٥
رسم تطوّر بحوث المراجعات الإلكترونية: تحليل بيبليومتري شامل (١٩٩٠-٢٠٢٤).....	٢٨٨
درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.....	٣٠٧
الإنسان بين مظاهر التكريم الإلهي ومظاهر السفول البشري المعاصر.....	٣٣٦
الجزء الأول مجلس من إملاء السيد الإمام الحدّادي (ت: ٥٥٣٩) تحقيق ودراسة.....	٣٥٩
ميراث مطلقة المريض مرضاً مخوفاً إذا مات من مرضه: (دراسة فقهية معاصرة) المصاب بفيروس كورونا أنموذجاً.....	٣٨٥

The Effect of Electronic Accounting Operating Data Systems on Internal Auditing in Government Institutions in Najran Region

Nawal Ali Yassin 

Accounting Program, Applied College, Najran University,
Kingdom of Saudi Arabia

تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران

نوال علي عبد الرحمن 

قسم برنامج المحاسبة، الكلية التطبيقية، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/9050f631	RECEIVED الاستلام 2024/11/27	Edit التعديل 2025/04/20	ACCEPTED القبول 2025/04/21
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 26	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

The study aimed to examine the impact of electronic accounting data systems on internal auditing in government institutions in the Najran region. The researcher adopted the descriptive analytical survey method, employing a questionnaire distributed to a sample of 52 employees working in the field of internal auditing within the targeted institutions. Using the (SPSS v.28) program, the study results revealed a very strong, positive, and statistically significant correlation at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between electronic accounting data systems and internal auditing processes in government institutions in Najran, with an overall correlation coefficient of 0.88. At the sub-dimension level, the correlation values were as follows: internal auditing techniques (0.89), internal auditing methodology (0.86), and auditor performance (0.82). The adjusted determination coefficient for all dimensions was high, ranging between 0.82 and 0.87, underscoring the capacity of electronic accounting systems to explain a significant proportion of the variation in internal audit quality. Based on these findings, the researcher recommended maximizing the utilization of electronic accounting data systems to improve the efficiency of internal auditing processes, enhance audit reporting, and facilitate data-driven administrative decision-making. Future studies were also suggested to explore the impact of integrating electronic accounting systems on enhancing financial transparency in government institutions.

Keywords: Electronic Systems, Accounting Data, Internal Auditing, Accounting Performance Quality.

المخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأداة التحليل، والمسحي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة بلغت (52) موظفًا في مجال التدقيق الداخلي بالمؤسسات المجوثة، وباستخدام برنامج (SPSS v.28)، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية موجبة وقوية جدًا، ودالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية وعمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، بمعامل ارتباط كلي بلغ (0.88). أما على مستوى الأبعاد الفرعية، فكانت قيمة الارتباط مع كل منها: أساليب التدقيق الداخلي (0.89)، منهجية التدقيق الداخلي (0.86)، أداء المدقق الداخلي (0.82)، وكانت قيمة معامل التحديد المعدل لجميع الأبعاد (مرتفعة)؛ تراوحت بين (0.82 - 0.87)، وتؤكد قدرة الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في تفسير نسبة كبيرة من التغيرات في جودة التدقيق الداخلي. بناءً على النتائج أوصت الباحثة بالاستفادة القصوى من إمكانيات أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية في تحسين كفاءة عمليات التدقيق الداخلي، وتطوير تقارير التدقيق، واتخاذ القرارات الإدارية المبينة على البيانات، كما اقترحت إجراء دراسات مستقبلية لتأثير دمج الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على تعزيز الشفافية المالية في المؤسسات الحكومية.

الكلمات المفتاحية: أنظمة التشغيل الإلكترونية، البيانات المحاسبية، التدقيق الداخلي، جودة الأداء المحاسبي.

المقدمة:

وبالإضافة إلى ذلك، يُعدُّ التحول إلى أنظمة التشغيل الإلكترونية عاملاً مسهلاً لتحسين الاستقلالية والدقة في تحليل البيانات المدققة، فقد أكدت دراستا Mandagi et al (2018، مصطفى، 2022)، أن التدقيق الإلكتروني يساعد المدققين الداخليين على اتخاذ قرارات أكثر صوابية؛ استناداً إلى بيانات دقيقة ومتاحة بشكل مباشر، مما يقلل من الاعتماد على الطرق التقليدية التي تتطلب وقتاً أطول وتكون عرضة للأخطاء البشرية. كما يساهم في تقليل المخاطر المرتبطة بالأخطاء البشرية وتحسين موثوقية المعلومات المحاسبية، كما أن دقة ادخال البيانات المالية والسرعة التي توفرها المحاسبة الإلكترونية تساهم في تقليل مخاطر الاكتشاف في المراجعة وهو ما يعد عنصراً حاسماً في دعم اتخاذ القرار داخل المؤسسة.

ومن جهة أخرى، يمثل الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا المعلومات في التدقيق الداخلي تحديات جديدة، بما في ذلك المخاطر المتعلقة بأمن البيانات؛ حيث يؤكد كل من Wadham et al, 2024; Hasanah et al., (2024) أن استخدام أنظمة التدقيق المستمر عبر أنظمة ERP تحسن من دقة المعلومات وكفاءة التدقيق، وأن الاعتماد على أنظمة المحاسبة الإلكترونية يساهم في تحقيق فعالية أعلى في عمليات التدقيق الداخلي، ويساهم -أيضاً- في تعزيز القدرة على اكتشاف الأخطاء وتقليل التأخيرات الزمنية التي يمكن أن تؤدي إلى إطالة عملية التدقيق، ولكنه في المقابل يزيد من التعقيدات المرتبطة بحماية البيانات.

وإضافة إلى ذلك، يرتبط تطبيق أنظمة التشغيل الإلكترونية بتحديات قانونية وتنظيمية تتعلق بحماية المعلومات الشخصية والأمن السيبراني. وتبرز أهمية تطبيق معايير أمان عالية لحماية هذه الأنظمة من أي محاولات لاختراقها

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح الاعتماد على أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية ضرورة إستراتيجية في المؤسسات الحديثة، بهدف تحسين الكفاءة وتعزيز الشفافية في العمليات المحاسبية. كما تزايد التركيز على أهمية التدقيق الداخلي كأداة فعالة لضمان جودة المعلومات المالية والمحاسبية وصحتها بما يعزز ثقة أصحاب المصلحة في نتائج التقارير المالية. ونتيجة لذلك، أصبح من الضروري دراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة التي تطرأ على التدقيق الداخلي في ظل اعتماد هذه الأنظمة.

وتُعدُّ أنظمة المعلومات المحاسبية الإلكترونية أداة قوية في معالجة وتخزين البيانات المحاسبية بدقة وسرعة قياسية؛ مما يساهم في توفير بيانات ذات جودة عالية للمراجعين الداخليين، ويتيح لهم تحليل هذه البيانات بكفاءة أعلى ودقة أكبر (Osman& Al-Moughtaba, 2019, p. 14). وفي هذا السياق، أظهرت الأبحاث الحديثة أن جودة التدقيق الداخلي ترتبط بشكل وثيق باستخدام هذه الأنظمة؛ حيث يساهم تطبيق أنظمة المحاسبة الإلكترونية في تسهيل الوصول إلى البيانات وزيادة شفافية العمليات المالية، مما يسهل على المدققين الداخليين رصد الأخطاء والاحتيال المالي، وتقليل احتمالية وقوعها (Liu et al., 2024, p. 19). كما أثبتت دراسة Al-Tae, 2023 (Flayyih& p.27) أن الاستخدام الممنهج لأنظمة التدقيق الإلكتروني يُساهم في تخفيض مخاطر التدقيق الإلكتروني، وزيادة كفاءة التدقيق الداخلي وفعاليتيه، خاصة في المؤسسات التي تعتمد على إطار COBIT (Control Objectives for Information and Related Technology) كمعيار للحوكمة الإلكترونية.

الشفافية والدقة في الممارسات المحاسبية والتدقيقية في بنغلاديش، مع تحذيرها من تحديات، مثل: الفجوات التقنية ومخاطر الأمن السيبراني. هذه النتائج تتناسب مع سياق نجران؛ حيث يتطلب تعزيز التدقيق الداخلي استثمارات موازية في تدريب الكوادر، وتأمين البنية التقنية.

فيما أكدت دراسة عبيد وآخرون (Obeid, et al., 2025)، أن إجراءات التدقيق الإلكتروني (كالخطط الرقمية، وتقييم الرقابة الداخلية) تعزز جودة التقارير المالية في الأردن، خاصة مع دعم الحوكمة المؤسسية؛ وهذا يؤكد على أهمية تبني المؤسسات الحكومية في نجران لتقنيات التدقيق الإلكتروني المتقدمة لضمان موثوقية البيانات.

وفي إندونيسيا كشفت دراسة يزيد وآخرون (Yazid et al, 2025)، عن تأثير تكنولوجيا المعلومات والرقابة الداخلية في تحسين الأداء المؤسسي عبر تعزيز ثقافة الجودة، رغم محدودية تأثير نطاق التدقيق الداخلي. هذه النتائج تدعم ضرورة تكامل الأنظمة الإلكترونية مع إستراتيجيات التدقيق الشاملة لتعظيم الفعالية.

الاستنتاجات المشتركة:

تُظهر الدراسات اتساقاً في تأثير الأنظمة الإلكترونية على رفع كفاءة التدقيق الداخلي عبر تعزيز الدقة والشفافية. التحديات الرئيسية تشمل الفجوات التقنية ومخاطر الأمن السيبراني، مما يستدعي تعزيز البنى التحتية، والتدريب في المؤسسات الحكومية.

تكامل الحوكمة المؤسسية مع التقنيات الحديثة يُعد عاملاً حاسماً لتحقيق النتائج المرجوة.

هذه النتائج تُقدم إطاراً مرجعياً لدعم تصميم أنظمة تدقيق داخلي فاعلة في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، مع التركيز على التوازن بين التطوير التقني ومواجهة التحديات العملية. وفي ضوء تلك الدراسات تبرز أهمية الدراسة

أو إساءة استخدامها. وبهذا الصدد، يُشدد Yunis وآخرون (2023، ص. 62) على أن التحديات المرتبطة بأمن المعلومات قد تكون أحد العقبات الرئيسية أمام نجاح الأنظمة الإلكترونية للتدقيق الداخلي. وبناءً على ذلك، أصبحت المؤسسات تعتمد على بروتوكولات أمنية أكثر صرامة لضمان حماية البيانات، وبما يخلق توازناً ضرورياً بين توفير المعلومات للمراجعين الداخليين وبين حماية سرية البيانات المالية (Abidin, 2021, p. 157).

واتساقاً مع ما سبق، تتوجه هذه الدراسة إلى التعمق في تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على جودة وكفاءة عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، بالتركيز على استقصاء آراء المدققين الداخليين في هذه المؤسسات لتحديد الأثر الفعلي لهذه الأنظمة على مختلف ممارسات التدقيق الداخلي، ثم تحليل مدى قدرتها على تلبية المتطلبات الرقابية في القطاع الحكومي.

وبالرجوع للدراسات المتعلقة بتأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية، وُجد الآتي:

تناولت دراسة الرعود (Alroud, 2024)، دور التدقيق في تكنولوجيا المعلومات كعامل محوري في تعزيز كفاءة النظم المحاسبية الإلكترونية في الأردن، خاصة في البيئات التشغيلية المعقدة، مثل: النقاط الجمركية، وأكدت النتائج أن دمج الفوترة الإلكترونية مع أنظمة التدقيق يضاعف من فعالية العمليات ويدعم الامتثال التنظيمي، مما يعزز فرص تطبيق هذه النماذج في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران لتحسين الرقابة الداخلية.

أما دراسة قريشي وآخرون (Quraishi, et al., 2025)، فسُلطت الضوء على التحول الرقمي كمحرك لزيادة

الحالية، والانطلاق من تحديد المشكلة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يتضح من استعراض الأبحاث والدراسات أن الاعتماد على أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية يمثل تطوراً كبيراً في مجال التدقيق الداخلي؛ حيث يوفر إمكانيات جديدة لتحليل البيانات وتبسيط العمليات المالية، ولكنه في الوقت ذاته يجلب تحديات جديدة تتعلق بالأمان والامتثال القانوني. وبهذا الصدد، تُشير دراسات محلية، مثل: (Alhumoudi & Juayr (2023)، خليل (2021)، (Mujalli & Almgrashi (2020) إلى أن التحول الرقمي في القطاع المحاسبي يحمل في طياته تحديات فريدة للمؤسسات الحكومية، تتعلق بكيفية تطبيق أنظمة البيانات الإلكترونية بطرق تعزز كفاءة التدقيق الداخلي، وتقلل من مخاطر الاحتيال والأخطاء المالية.

وفي إطار مشروع الحوكمة الإلكترونية الذي تبنته المملكة العربية السعودية لمواكبة التطورات العالمية المتلاحقة، فقد حرصت على تطبيق الأنظمة المحاسبية الإلكترونية - كإحدى أدوات الرقابة المهمة التي فرضت واقعاً جديداً - على مهنة المراجعة الداخلية. وعلى الرغم من هذه المدخلات التقنية الحديثة إلا أن المؤسسات الحكومية في منطقة نجران، تواجه تحديات تتعلق بآلية تحقيق الاستفادة القصوى منها بما يُحسن جودة ودقة التدقيق الداخلي؛ حيث تطرح هذه الأنظمة المتطورة مجموعة من الأسئلة حول تأثيرها على الكفاءة، ومدى مساهمتها في تحسين الرقابة الداخلية، وتقليل احتمالية حدوث الأخطاء أو التجاوزات المالية. بالإضافة إلى إبراز دور التدقيق الداخلي كأحد الأعمدة الرئيسية لضمان الامتثال للمعايير الرقابية، وتحديد التحديات الأمنية المرتبطة بتطبيق هذه الأنظمة. ومع الزيادة الملحوظة في اعتماد مؤسسات القطاع العام

السعودية على الأنظمة المحاسبية الإلكترونية، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التي تتناول بشكل عميق تأثير هذه الأنظمة على ممارسات التدقيق الداخلي، خاصة في سياق المؤسسات الحكومية في منطقة نجران. ويُلاحظ -أيضاً- تركيز الدراسات السابقة على الأبعاد التقنية لهذه الأنظمة، مع إغفال الآثار المترتبة على أداء المدقق الداخلي وتطوير مهاراته؛ لذا تأتي الدراسة الراهنة لمعالجة هذا القصور عبر استكشاف تأثير هذه الأنظمة على جودة أساليب التدقيق الداخلي، ومنهجيته، وأداء المدقق الداخلي (نور الدين وعمون 2015). وعليه، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: "ما تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية؟"، وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على أساليب التدقيق الداخلي؟
 2. ما تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على منهجية التدقيق الداخلي؟
 3. ما تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على أداء المدقق الداخلي؟
- أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى بيان تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على ممارسات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران. وبصورة أكثر تحديداً تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. تقييم تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على الأساليب التقليدية للتدقيق الداخلي، من حيث: (حول الحاسب، من خلال الحاسب، باستخدام الحاسب).

أفضل الممارسات لتقليل المخاطر المالية والإدارية، وتعزيز الرقابة الداخلية.

- تدعم الدراسة تحسين عمليات التدقيق الداخلي وزيادة فعاليتها؛ مما يعزز الشفافية والجودة في تقديم الخدمات الحكومية.

القيمة المضافة للدراسة:

- تكشف الدراسة تأثير الأنظمة الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي من منظور المتخصصين في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، باعتباره من السياقات البحثية التي لم تحظ باهتمام متزايد.

- تأخذ الدراسة في الاعتبار الخصائص التنظيمية والمهنية الفريدة للقطاع الحكومي، وتقدم نموذجًا لتقييم الأثر وفقًا لمعايير الرقابة والأمن.

- تقدم الدراسة مرجعًا عمليًا للمؤسسات التي ترغب في اعتماد الأنظمة المحاسبية الإلكترونية، بما يمكنها من تبني إستراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات وتعزيز التدقيق الداخلي باستخدام الأدوات الرقمية.

حدود الدراسة

■ **الحدود الموضوعية:** دراسة طبيعة العلاقة والأثر بين استخدام أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية والممارسات المختلفة للتدقيق الداخلي.

■ **الحدود المكانية:** عينة من المؤسسات الحكومية في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

■ **الحدود البشرية:** المدققون الداخليون العاملون في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.

■ **الحدود الزمنية:** العام 2023-2024.

مصطلحات الدراسة:

2. تحليل تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على منهجية التدقيق الداخلي، من حيث: (نطاق التدقيق، مراحل التدقيق).

3. بيان تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على أداء المدقق الداخلي، من حيث: (الإنتاجية، نوعية العمل، الرضا الوظيفي، المهارات المطلوبة).

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها، ونقص الدراسات التي تناولت تطبيق هذه الأنظمة في القطاع الحكومي السعودي، وخصوصًا في المؤسسات المالية بنجران، وبذلك تأمل الباحثة أن تفيد نتائج الدراسة كالاتي:

• الأهمية العلمية:

- تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التحولات التي يمكن أن تحدثها التكنولوجيا في عمليات التدقيق، مما يسهم في تحسين الكفاءة والفعالية في المراجعة الداخلية.

- كما تسلط الضوء على أهمية تكامل أنظمة التشغيل الإلكترونية مع الإطار التنظيمي للمؤسسات الحكومية، بما يساعد هذه المؤسسات في تبني أفضل الممارسات التكنولوجية لتعزيز فعالية العمليات المحاسبية ونزاهتها.

- ستوفر النتائج التي ستظهر من هذه الدراسة إطارًا نظريًا يعزز المعرفة الأكاديمية، ويثري النقاشات العلمية، مما يدفع الباحثين إلى استكشاف أبعاد أخرى ذات علاقة في المستقبل.

• الأهمية العملية:

- تقدم الدراسة توصيات لصناع القرار في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران حول كيفية استغلال الأنظمة الإلكترونية لتحسين كفاءة التدقيق الداخلي ودقته.

- تسهم الدراسة في توجيه المؤسسات الحكومية لتطبيق

كفاءة إدارة المخاطر وتحسينها" (Al-Tae & Flayyih, 2023, p. 27). ووفقاً لـ Yunis وآخرون (2023)، يُعد التدقيق الداخلي جزءاً أساسياً من عمليات الرقابة الداخلية؛ حيث يقوم بتقييم المخاطر والضوابط بهدف توفير تقارير دقيقة تدعم استدامة الأداء المؤسسي وتعزز الشفافية في القطاع العام (Yunis et al., 2023, p. 62). ويصف (Hasan, 2024, p. 44) التدقيق الداخلي بأنه: "وظيفة مستقلة تُقدم تقييماً دورياً للممارسات المالية؛ حيث يُعد من وسائل الرقابة الإدارية الأساسية التي تضمن الامتثال للقوانين والمعايير المحاسبية".

ويُقصد بالتدقيق الداخلي في الدراسة الحالية: "مجموعة العمليات التي يقوم بها المدققون الداخليون في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران لضمان دقة العمليات المالية وصحتها، وقياس مدى امتثالها للوائح والسياسات الداخلية، بهدف تحقيق الشفافية، وتقليل المخاطر المحتملة".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

فيما يأتي عرض موجز للأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

أولاً- الإطار النظري:

يركز الإطار النظري لهذه الدراسة على تأثير أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية على عمليات التدقيق الداخلي. وذلك من خلال النقاط الآتية:

1. أهمية الأنظمة المحاسبية الإلكترونية للمؤسسات الحكومية:

تُعد أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية إضافة نوعية للمجال المحاسبي، إذ تساهم في تحسين جودة البيانات المحاسبية، مما يعزز القدرة على اتخاذ قرارات

(1) أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية: Electronic Systems for Accounting Data Management

يُعرف نظام التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية بأنه: "مجموعة من العمليات المحوسبة التي تُمكن من تخزين ومعالجة البيانات المحاسبية عبر برامج متخصصة، بهدف تحقيق دقة وكفاءة أعلى في إدارة المعلومات المحاسبية، مما يساهم في تحسين الرقابة والشفافية المالية" (Mandagi et al., 2018, p. 56). ويصف (Osman & Al-Mougtaba, 2019, p. 14) أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية كأدوات تكنولوجية تساهم في تبسيط وتسهيل العمليات المالية؛ حيث توفر المعلومات في الوقت الفعلي وتتيح للمراجعين الداخليين الاستفادة من تقنيات التحليل الإلكتروني لضمان دقة البيانات وسلامتها. أما (Pîrvuț, 2016, p. 40) فينظر لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات كأنظمة محوسبة تقوم بمعالجة البيانات المحاسبية، وتُعتمد في توفير تقارير دورية دقيقة؛ مما يعزز عملية اتخاذ القرار، ويقلل من احتمالات الخطأ البشري في البيانات المالية.

وإجرائياً؛ في هذه الدراسة، تُعرفها الباحثة بأنها: "جميع الأنظمة الإلكترونية المحوسبة المعتمدة في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران لإدارة وتخزين البيانات المحاسبية ومعالجتها؛ حيث تعمل هذه الأنظمة على تعزيز دقة المعلومات المالية وكفاءتها، وتسهيل إجراءات التدقيق الداخلي".

(2) التدقيق الداخلي Internal Auditing:

يُعرف التدقيق الداخلي بأنه: "عملية تقييم شاملة للأنشطة المالية والإدارية ضمن المؤسسة، تهدف إلى تقييم مدى التزام العمليات بالسياسات والإجراءات الداخلية، والتأكد من

أكثر دقة. ومن أبرز مميزات هذه الأنظمة، وفقاً لما ذكره (Liu et al, 2024) الآتي:

- تعزيز الشفافية في الإدارة المالية الحكومية.
- تقليل الأخطاء البشرية وتحسين دقة البيانات.
- رفع كفاءة العمل من خلال توفير الوقت والجهد.
- المساهمة في تحسين الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين.

وبذلك، تمثل الأنظمة المحاسبية الإلكترونية خطوة أساسية نحو التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية، مع ضرورة تنفيذها بشكل مدروس ومنظم لتجاوز التحديات واستثمار الفرص المتاحة.

2. أنواع برامج التدقيق الآلي وتقنيات تحليل البيانات المستخدمة في التدقيق

أ) أنواع برامج التدقيق الآلي

تتنوع برامج التدقيق الآلي لتلبية احتياجات مختلفة، ومنها:

- برامج التدقيق العامة/"General Audit Software" (GAS): توفر أدوات متعددة للتحقق من البيانات المالية، مثل: مقارنة الأرصدة وتحليل المعاملات (Foda et al., 2019).

- برامج استخراج وتحليل البيانات: تُستخدم لاكتشاف الأنماط والاتجاهات في البيانات الكبيرة.
- برامج محاكاة المعالجة: تتيح للمدققين اختبار دقة المعالجات المحاسبية الحقيقية.
- برامج وحدة التدقيق المدمجة: تُدمج في الأنظمة المحاسبية لإجراء تدقيق مستمر.

ب) تقنيات تحليل البيانات المستخدمة في التدقيق

- تتعتمد تقنيات التحليل على طبيعة البيانات، ومنها:
- التحليل الإحصائي: يُستخدم لاكتشاف الأنماط في

البيانات الكبيرة.

- التعلم الآلي: يساعد في التنبؤ بالأحداث المستقبلية، مثل: اكتشاف الاحتيال.
- التحليل التنبؤي: يُستخدم لتوقع الأحداث المستقبلية بناءً على البيانات السابقة.
- التحليل النصي: مخصص لتحليل البيانات النصية واكتشاف معلومات مهمة للتدقيق (قطب وعبيد، 2019).

3. الأطر النظرية لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية في التدقيق الداخلي

أصبحت أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية عاملاً استراتيجياً يعيد تشكيل مهام التدقيق الداخلي؛ حيث تعكس النظريات الحديثة أهمية هذه الأنظمة في تحسين الفعالية وتقليل المخاطر التشغيلية والمالية. ويساهم التكامل بين النظريات المتعددة في تبرير العلاقة بين التكنولوجيا والتطور في أساليب الرقابة والإدارة المالية. ومن أبرز هذه الأطر النظرية:

- (1) نظرية الحوكمة القائمة على تكنولوجيا المعلومات (IT Governance Theory): تُبرز هذه النظرية الدور المحوري لأطر الحوكمة التكنولوجية، مثل: COBIT، في تعزيز الرقابة المؤسسية وتقليل المخاطر التشغيلية. ويؤكد الباحثون أن اعتماد الأنظمة الإلكترونية يساهم في تحسين جودة الضوابط الرقابية، مما يؤدي إلى رفع كفاءة التدقيق الداخلي، وتعزيز الشفافية في العمليات المالية (Al-Tae & Flayyih, 2023).

- (2) نظرية التحول الرقمي في التدقيق (Digital Transformation in Auditing Theory): تناقش هذه النظرية تأثير التحول الرقمي على ممارسات التدقيق الداخلي؛ حيث تتيح التقنيات الحديثة سرعة جمع البيانات وتحليلها بدقة متزايدة، مما يحسن الامتثال للمعايير

يحول دور المدقق الداخلي من مراقب تقليدي إلى شريك استراتيجي في تحقيق الكفاءة المالية وضمان الاستدامة المؤسسية.

4. تأثير أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية على أساليب التدقيق الداخلي

أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والانتشار الواسع لأنظمة تشغيل البيانات المحاسبية إلى تغييرات جوهرية في ممارسات التدقيق الداخلي؛ حيث استبدلت هذه الأنظمة النظم التقليدية الورقية بعمليات إلكترونية أكثر كفاءة ودقة. وقد انعكس هذا التحول بشكل مباشر على أساليب التدقيق الداخلي من جوانب عدة، مما عزز من كفاءة وفعالية عمليات التدقيق وساهم في تحسين دقة النتائج المحاسبية.

(أ) أثر أنظمة الحاسوب على أساليب التدقيق الداخلي

تشكل أنظمة الحاسوب ركيزة أساسية في تعزيز عمليات التدقيق الداخلي؛ حيث أسهمت في تحقيق تقدم ملحوظ في مجالات عدة، منها:

- تحسين الكفاءة والفعالية: إذ تتيح أنظمة الحاسوب معالجة كميات ضخمة من البيانات خلال فترات زمنية قصيرة، مما يسرع من عمليات التدقيق ويوسع نطاق العينة المفحوصة (دلالة وبن حميدة، 2021).
- تقليل الأخطاء البشرية: من خلال تقليل الاعتماد على العمليات الحسابية اليدوية، مما يرفع من دقة البيانات والنتائج المستخلصة.
- التحليل المتقدم للبيانات: توفر البرمجيات الحديثة أدوات تحليلية قادرة على اكتشاف الأنماط غير الطبيعية في البيانات، مما يساعد في الكشف عن المخالفات المالية والاحتيال.

التنظيمية ويرفع من مستوى الشفافية في التقارير المالية. كما تساهم هذه الأدوات الرقمية في تعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة عبر تقديم نتائج مراجعة أكثر دقة واستنادًا إلى بيانات آنية (Shachmurove, & Selg, 2023).

(3) نظرية التدقيق الإلكتروني ومخاطر الأمن السيبراني (Electronic Auditing and Cybersecurity Risks)

(Theory): تؤكد هذه النظرية على الحاجة إلى دمج ممارسات التدقيق مع إستراتيجيات الأمن السيبراني لمواجهة التهديدات الرقمية المتزايدة. فمع الاعتماد الواسع على الأنظمة الإلكترونية، أصبح من الضروري أن يمتلك المدققون مهارات تقنية متقدمة تمكنهم من تقييم مخاطر الأمن الرقمي، مما يعزز من سلامة البيانات المالية ويحد من الثغرات الأمنية (Lois et al., 2021).

(4) النظرية الوكالية وأثرها في الرقابة الداخلية (Agency Theory)

تفسر هذه النظرية العلاقة بين الملاك والإدارة على أنها آلية للتحكم في مخاطر الوكالة؛ حيث تساهم الأنظمة الإلكترونية في تقليل التكاليف المرتبطة بمخاطر الوكالة عبر تحسين مستوى الشفافية في المعلومات المحاسبية. كما تؤدي هذه الأنظمة إلى تعزيز دقة التقارير المالية، مما ينعكس إيجابًا على كفاءة عمليات التدقيق الداخلي وقدرة الإدارة على اتخاذ قرارات أكثر استنارة (Liu et al., 2024).

وفي ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن تكامل هذه الأطر النظرية بين التكنولوجيا الحديثة وإدارة المخاطر والحوكمة المؤسسية يوفر أساسًا لفهم تأثير أنظمة التشغيل الإلكتروني على أداء المدقق الداخلي. فالتحول الرقمي لا يعيد فقط صياغة مهام التدقيق التقليدية، بل يرفع من مستوى الامتثال والجودة في عمليات الرقابة المالية، مما

ب) التدقيق من خلال أنظمة الحاسوب

أصبح التدقيق من خلال الحاسوب ضرورة ملحة لمواكبة التطورات التقنية، ويشمل ذلك ممارسات أساسية عدة؛ أهمها:

• فحص أنظمة المعلومات المحاسبية: لضمان سلامة البرامج المستخدمة في تسجيل المعاملات المحاسبية ودقتها (عودة، 2022).

• التدقيق المستمر: باستخدام أدوات التحليل الآلي؛ لمراقبة العمليات المالية بشكل مستمر، وكشف أي انحرافات محتملة (زكي، 2022).

• إجراء عمليات التدقيق عن بعد: من خلال منصات الاتصال الحديثة، مما يوفر مرونة أكبر للمدققين ويقلل من الزمن المستغرق لإنجاز التدقيق.

5. تأثير أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية على منهجية التدقيق الداخلي

أسهمت أنظمة التشغيل الإلكتروني في إعادة تشكيل منهجية التدقيق الداخلي، خاصة فيما يتعلق بتحديد نطاق التدقيق ومراحله؛ حيث شمل هذا التأثير:

• توسيع نطاق التدقيق: بفضل القدرة على تخزين كميات ضخمة من البيانات وتحليلها، مما يتيح للمدققين إمكانية فحص العمليات المحاسبية بعمق أكبر (العصيمي، 2022).

• تحليل المخاطر: تساعد أدوات التحليل الإلكتروني في تحديد المخاطر المحتملة بدقة أكبر، مما يسمح بتوجيه عمليات التدقيق نحو المجالات الأكثر عرضة للمخاطر (عودة، 2022).

• أتمتة عمليات التدقيق: توفر الأنظمة الإلكترونية إمكانية أتمتة العديد من العمليات، مثل: جمع البيانات

وتحليلها، مما يساهم في تحسين كفاءة التدقيق وتقليل الأخطاء البشرية (الزهراني والزيبي، 2022).

6. تأثير أنظمة التشغيل الإلكتروني على أداء المدقق الداخلي:

• إنتاجية المدقق: تساهم الأنظمة الإلكترونية في تحسين سرعة وكفاءة العمليات التدقيقية من خلال أتمتة المهام الروتينية وتقليل الأخطاء البشرية (العصيمي، 2022).

• جودة التقارير المحاسبية: تعزز دقة البيانات والتحليلات المستمدة من الأنظمة الرقمية جودة التقارير المحاسبية، مما يساعد في اكتشاف الأنماط والاتجاهات غير الطبيعية (Al Said, 2019 & Al-Hiyari).

• تطوير المهارات المهنية للمدققين: أصبح من الضروري اكتساب خبرات في استخدام برامج التدقيق الإلكتروني؛ لضمان تنفيذ عمليات تدقيق فعالة ودقيقة (الحيالي والجميل، 2023).

• يتضح مما سبق أن أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية أدت دورًا حاسمًا في تطوير التدقيق الداخلي؛ حيث عززت من كفاءة وفعالية العمليات، ووسعت نطاق التدقيق، وطورت أساليبه التقليدية. وعلى الرغم من التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي، فإن الفوائد التي توفرها هذه الأنظمة تجعل من الضروري على المدققين تبنيها والاستثمار في تطوير مهاراتهم التقنية لمواكبة التطورات الحديثة في المجال.

ثانيًا - الدراسات السابقة:

تشهد الأدبيات السابقة تنوعًا في توجهاتها البحثية حول أبعاد الرقابة الداخلية والتدقيق الداخلي، إذ يمكن تصنيف الدراسات وفقًا لعدة محاور مشتركة تعكس ارتباطًا وثيقًا بين تطبيق الأطر النظرية والتقنيات الحديثة في تحسين كفاءة الأنظمة المالية والإدارية.

التأثير الإيجابي لنظم المعلومات والرقابة الداخلية على كفاءة تحصيل الذمم المدينة في إندونيسيا، ما يعكس ضرورة الاعتماد على نظم تدقيقية متقدمة لدعم الأداء المالي.

ثالثاً- التحول الرقمي ودوره في تحسين الأداء التدقيقي:

تؤكد الدراسات أن التحول الرقمي وتطبيق التقنيات الإلكترونية يساهمان في تحسين أداء الرقابة والتدقيق الداخلي عبر تسريع العمليات ودقة التقارير. فقد ركزت دراسة يوسف (2023) في السعودية على تقييم أداء الرقابة الداخلية بالكلية الأهلية باستخدام نظم المحاسبة الإلكترونية، مما أسهم في تحسين سرعة إنجاز العمليات وجودة التقارير المالية. كما أوضحت دراسة دلالة وابن حميدة (2021) أن تطبيق نظام المعلومات المحاسبي يساهم في دعم عملية اتخاذ القرارات السريعة والدقيقة في التدقيق الداخلي، مع التأكيد على ضرورة تحديث البنية التحتية التقنية في المؤسسات.

رابعاً- تأثير التقنيات الرقمية على تقليل مخاطر التدقيق:

تناولت العديد من الدراسات أثر تطبيق التقنيات الإلكترونية في تقليل المخاطر المرتبطة بعملية التدقيق. ففي بيئة الأعمال السودانية، بينت دراسة مصطفى (2022) أن المحاسبة الإلكترونية تساهم في تقليل مخاطر المراجعة من خلال تحسين دقة المعلومات، فيما أكد بحث Osman

(2019) Al-Mougtaba & العلاقة الإيجابية بين استخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وجودة عمليات التدقيق الداخلي. كما تناولت دراسة Mandagi (2018) استخدام تقنيات التدقيق بمساعدة الحاسب الآلي (CAATs) في إندونيسيا؛ حيث ساهمت في تعزيز استقلالية المدققين ودقة إدارة البيانات وتقليل الأخطاء التدقيقية.

أولاً- تقييم أطر الرقابة الداخلية واعتماد نظم المعلومات الإلكترونية:

تركز بعض الدراسات على استخدام أطر مرجعية معترف بها؛ لتقييم فعالية الرقابة الداخلية وتطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية. ففي دراسة عوده وحمدان (2024) تم استخدام إطار COSO (Committee of Sponsoring Organizations of the Tread way Commission) المنظمات الراعية للجنة تريديواي، وهي منظمة معنية بوضع أطر لإدارة المخاطر والرقابة الداخلية؛ لتقييم الرقابة الداخلية في العراق عبر تطبيق برنامج "كي كارد"؛ حيث كشفت النتائج عن عدم توافق إجراءات النظام مع العناصر المحددة للإطار وارتفاع معدلات المخاطر، وعلى نفس المنوال، تناولت دراسة الطائي وفليح (2023) تأثير التدقيق الداخلي الإلكتروني المستند إلى إطار COBIT (Control Objectives for Information and Related Technologies) أهداف التحكم في تقنية المعلومات والأنظمة ذات الصلة، وهو إطار لحوكمة تقنية المعلومات وإدارتها. في تقليل مخاطر التدقيق، مما يؤكد أهمية تبني معايير تقنية حديثة لتعزيز كفاءة نظم المعلومات المحاسبية.

ثانياً- جودة التدقيق الداخلي وأثرها على الشفافية والكفاءة المالية:

تبرز بعض الدراسات العلاقة بين جودة التدقيق الداخلي وقابلية مقارنة المعلومات المالية؛ حيث يؤثر تحسين جودة التدقيق في تقليل تكاليف الوكالة وتعزيز شفافية البيانات. فمثلاً، أظهرت دراسة Liu et al. (2024) أن التدقيق الداخلي عالي الجودة يساهم في تحسين مقارنة المعلومات المحاسبية في الشركات الصينية المدرجة، في حين أبرزت دراسة (Hasanah, Sari & Zhafiraah, 2024)

لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على منهجية التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.

■ يوجد تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على أداء المدقق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة "تأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي"؛ حيث يسمح هذا المنهج بجمع البيانات من مصادر متعددة وتحليلها، كما يساعد في فهم العلاقات بين المتغيرات، وتقديم توصيات مستندة إلى أدلة لتحسين أداء التدقيق في المؤسسات الحكومية. "إذ يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على قياس الظاهرة في واقعها، وتحليلها وتفسيرها واكتشاف العلاقات المنطقية بينها، للتوصل إلى تعميمات تفيد في كشف واقعها الراهن، ثم اقتراح توصيات عملية تسهم في تحسين هذا الواقع مستقبلاً" (حمادي، 2015، 57).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في عينة ممثلة للمؤسسات الحكومية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية، تشمل مؤسسات رئيسية في المحافظات الست التابعة للمنطقة.

واتساقًا مع طبيعة توجهات الدراسة الحالية وتحقيقًا لأهدافها؛ فقد تم استهداف القائمين على إدارة التدقيق الداخلي في هذه المؤسسات، والبالغ عددهم الإجمالي (60) موظفًا.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة وفقًا لطريقة العينة القصدية؛ حيث تم تحديد حجم العينة باستخدام جداول

خامسًا - الاعتبارات البيئية والتنظيمية في جودة التدقيق:

يتناول عدد من الباحثين تأثير العوامل البيئية والتنظيمية على جودة التدقيق الداخلي. فقد قارنت دراسة (Qatawneh (2021 بين تأثير مخاطر نظم المعلومات الإدارية في الأردن وإنجلترا، مشيرة إلى أن المخاطر المتعلقة بالعمليات الداخلية وأمن البيانات تشكل عوامل مؤثرة على جودة التدقيق، بينما أظهرت دراسة رجم وآخرون (2019) أن الاستغلال المحدود لتكنولوجيا المعلومات في بعض المؤسسات يؤثر سلبًا على فعالية الرقابة والتدقيق الداخلي.

ختامًا، تظهر هذه الدراسات مدى تعقيد العلاقة بين تطبيق الأطر النظرية والتكنولوجية وجودة الأداء المالي، مما يستدعي اعتماد منهجيات بحثية شاملة تأخذ في الاعتبار العوامل الداخلية والخارجية لتحقيق تكامل بين الأنظمة الإدارية والتدقيقية.

فرضيات الدراسة:

اتساقًا مع ما ورد في الأدبيات والدراسات السابقة؛ يتوجه الجانب الميداني في معالجة مشكلة هذه الدراسة من خلال اختبار صحة الفرضية الرئيسة الآتية: "يوجد تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران. وينبثق منها الفروض الفرعية الآتية:

■ يوجد تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على أساليب التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.

■ يوجد تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

كريسي ومورجان (Krejcie & Morgan, 1970) وتنص إذا كان حجم المجتمع ($N=60$)، فحجم العينة المناسب يكون (52)، وبذلك تم بتوزيع الاستبانة الإلكترونية على جميع المجتمع (60)، وجميعهم يعملون في مجال التدقيق الداخلي، وبعد أكثر من شهر ونصف استكملت الباحثة عدد (52) جميعها استبانات صالحة للتحليل.

أداة الدراسة

جُمعت البيانات الأولية اللازمة للدراسة من خلال أداة الاستبانة، أعدت في ضوء مراجعة الباحثة للأدبيات والدراسات السابقة التي تضمنتها هذه الدراسة، وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (36) عبارة لقياس عمليات التدقيق الداخلي في ظل أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية. توزعت هذه العبارات على ثلاثة محاور هدفت إلى بيان تأثير الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على كل من:

- أساليب التدقيق الداخلي (حول الحاسب، من خلال

جدول (1)

قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور المنتمية إليه

أساليب التدقيق الداخلي		منهجية التدقيق الداخلي		أداء المدقق الداخلي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	.711**	1	.737**	1	.740**
2	.757**	2	.748**	2	.865**
3	.771**	3	.747**	3	.726**
4	.721**	4	.740**	4	.737**
5	.778**	5	.865**	5	.748**
6	.776**	6	.726**	6	.747**
7	.741**	7	.781**	7	.740**
8	.721**	8	.721**	8	.757**
9	.781**	9	.785**	9	.771**

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على أن مفردات الأداة ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي

إليه.

كما تم استخراج قيمة معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للأداة، كما يوضحها الجدول (2) الآتي.

**** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)**

الوزن المعياري للإجابات:

لتحليل البيانات المتعلقة بتأثير أنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي، تم تصميم أداة قياس تتضمن مجموعة من البنود المرتبطة بمحاور الدراسة الرئيسية. تم توزيع الدرجات وفق نظام تصنيف خماسي التدرج (1-5)؛ حيث تم تحديد نطاق كل مستوى باستخدام المعادلة التالية:

نطاق الفئة = (أعلى قيمة - أدنى قيمة) ÷ عدد

الفئات $0.80 = 5 \div (5 - 1)$

اعتمد التصنيف النهائي لتحديد مستويات التأثير وفق نتائج المشاركين على الجدول الآتي:

م	مستوى التأثير	مديات المتوسط
1	منخفض جدًا	1.00 – 1.80
2	منخفض	1.81 – 2.60
3	متوسط	2.61 – 3.40
4	مرتفع	3.41 – 4.20
5	مرتفع جدًا	4.21 – 5.00

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تم تحليل نتائج الدراسة بواسطة برنامج (IBM SPSS v.28) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

– التكرارات والنسب المئوية.

– معاملات الارتباط بيرسون.

– معاملات الثبات ألفا كرونباخ.

– المتوسط الحسابي : (Mean) لتحديد المستوى العام

للاستجابات عبر محاور الدراسة.

– الانحراف المعياري: لقياس تشتت البيانات حول

المتوسط الحسابي.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للأداة

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	.862**	13	.702**	25	.777**
2	.762**	14	.771**	26	.741**
3	.767**	15	.771**	27	.763**
4	.742**	16	.720**	28	.837**
5	.776**	17	.734**	29	.757**
6	.717**	18	.747**	30	.776**
7	.730**	19	.737**	31	.736**
8	.767**	20	.754**	32	.716**
9	.865**	21	.755**	33	.776**
10	.727**	22	.872**	34	.854**
11	.764**	23	.804**	35	.720**
12	.754**	24	.770**	36	.753**

**** دالة عند مستوى دلالة (0.01)**

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائية عن مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للعبارة مع الأداة ككل.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، تم إيجاد قيمة اختبار ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الأداة، بالإضافة إلى قياس درجة الثبات الكلي للأداة، وقد أظهرت النتائج أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي على عينة الدراسة، والجدول (3) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها باستخدام (SPSS v.28) برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

جدول (3)

قيم معاملات ثبات الأداة اختبار ألفا كرونباخ

أساليب التدقيق الداخلي	منهجية التدقيق الداخلي	أداء المدقق الداخلي
.873**	.846**	.868**
	.861**	

3. إيجاد قيمة تحليل الانحدار للأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي.

وفيما يلي توضيح للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية:

أولاً- قيمة معامل الارتباط بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي.

استخدمت الباحثة معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد قيمة الارتباط بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وعمليات التدقيق الداخلي وكانت النتيجة كما يبينها الجدول (4).

- تحليل التباين، وتحليل الانحدار بين متغيرات الدراسة. نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يأتي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها وفق ما أفرزته عملية التحليل الإحصائي في سبيل التحقق من صحة الفروض المطروحة في هذه الدراسة وفق ثلاث خطوات تضمنت العمليات الإحصائية الآتية:

1. إيجاد قيمة معامل الارتباط بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي.

2. إيجاد قيمة تحليل التباين بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وعمليات التدقيق الداخلي.

ارتباط الأنظمة المحاسبية الإلكترونية بالتدقيق الداخلي	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير
الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أساليب التدقيق الداخلي	.89	.87	.87	.19
الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ منهجية التدقيق الداخلي	.86	.83	.82	.31
الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أداء المدقق الداخلي	.82	.88	.87	.17
الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ التدقيق الداخلي ككل	.88	.87	.86	.21

المصدر: إعداد الباحثة وفق مخرجات برنامج (spss v.28)

يتضح من الجدول (4) النتائج الآتية:

4-1- فحص الفرضية الرئيسية (العلاقة بين عمليات التدقيق الداخلي وأنظمة التشغيل الإلكترونية):

تبين وجود علاقة ارتباط طردية موجبة وقوية بين عمليات التدقيق الداخلي وأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية لدى المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران؛ حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.88). وهذه الدرجة قريبة جداً من (1)؛ مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين قوية جداً؛ أي أن هناك تأثيراً كبيراً للأنظمة الإلكترونية على فعالية التدقيق الداخلي. والارتباط هنا موجب، بمعنى أن

الاتجاه بين المتغيرين (الأنظمة الإلكترونية والتدقيق الداخلي) هو في الاتجاه نفسه، وزيادة أحدهما يؤدي إلى زيادة الآخر. كما أنها طردية، بمعنى أنه كلما زاد استخدام الأنظمة الإلكترونية في المحاسبة، زادت فعالية التدقيق الداخلي، وهذه الزيادة تحدث بشكل متناسب؛ أي كلما زاد الاستخدام بشكل كبير، زادت الفعالية بشكل كبير أيضاً. وبصفة عامة، تدل هذه النتيجة على أن استخدام الأنظمة الإلكترونية في المحاسبة له تأثير إيجابي كبير على جودة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران؛ أي أن هذه المؤسسات تحرص على

تمكن المدققين الداخليين من تطبيق أساليب تدقيق أكثر شمولية وفعالية، مثل: التدقيق التحليلي، والتدقيق القائم على المخاطر.

• **منهجية التدقيق الداخلي:** يعكس معامل الارتباط (0.86) وجود علاقة قوية بين الأنظمة الإلكترونية ومنهجية التدقيق الداخلي بشكل عام، وهذه الأنظمة تساهم في توحيد المنهجية وتبسيط الإجراءات، مما يؤدي إلى زيادة كفاءة عمليات التدقيق وتحسين جودة التقارير الصادرة عنها.

• **أداء المدقق الداخلي:** تشير القيمة (0.82) إلى أن الأنظمة الإلكترونية قد ساهمت في تحسين أداء المدققين الداخليين بشكل ملحوظ، وتوفر هذه الأنظمة أدوات تحليلية متقدمة تساعد المدققين على اكتشاف المخالفات والاختلالات بشكل أسرع وأكثر دقة، فضلاً عن أنها تتيح لهم التركيز على مهام ذات قيمة مضافة.

وتعزو الباحثة الأسباب الكامنة لهذا الارتباط القوي إلى:

• **توفر البيانات الدقيقة:** تساهم الأنظمة الإلكترونية في جمع وتخزين وتحليل البيانات المحاسبية بشكل دقيق وسريع، مما يوفر للمدققين الداخليين قاعدة بيانات شاملة ومتكاملة للقيام بعمليات التدقيق.

• **تحسين كفاءة العمليات:** تساعد هذه الأنظمة على أتمتة العديد من المهام الروتينية، مما يوفر الوقت والجهد للمدققين ويسمح لهم بالتركيز على المهام التي تتطلب مهارات تحليلية، واتخاذ قرارات.

• **تعزيز الرقابة الداخلية:** تساهم الأنظمة الإلكترونية في تعزيز الرقابة الداخلية من خلال توفير أدوات مراقبة مستمرة للعمليات والأداء، مما يساعد في الكشف عن المخالفات في وقت مبكر.

• **تطوير مهارات المدققين:** تتطلب الأنظمة الإلكترونية من

الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة في المجال المحاسبي بما يتيح لها تحسين الرقابة الداخلية، ورفع كفاءة العمل، ودقة المعلومات، وكشف المخالفات.

وبصفة عامة، توفر الدراسة الحالية نتائج تدعم بشدة ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة حول أهمية أنظمة التشغيل الإلكترونية في تعزيز فعالية عمليات التدقيق الداخلي مثل دراسات كل من: (Liu et al, 2024)، (عوده وحمدان، 2024)، (Osman & Al-Moughtaba, 2019). في حين يُلاحظ وجود تباين طفيف في بعض النقاط في الاختلاف مع دراسات سابقة، مثل: (الفليح والطائي، 2023)، (حسن، 2022)؛ مما يدل على ضرورة مراعاة السياق المحلي عند تطبيق النتائج العامة. إن التركيز على تحسين استخدام الأنظمة الإلكترونية في الإدارة الحكومية قد يسهم في تحقيق تحسن ملحوظ في فعالية الرقابة والتدقيق الداخلي.

- ما يتعلق بالفروض الفرعية:

تبين وجود علاقة ارتباط طردية موجبة وقوية بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية، وأساليب التدقيق الداخلي حيث بلغ معامل الارتباط مع كل منها: أساليب التدقيق الداخلي (0.89)، منهجية التدقيق الداخلي (0.86)، أداء المدقق الداخلي (0.82)؛ وجميعها تعكس ارتباطاً قوياً، وتأثيراً متبادلاً بين هذين المتغيرين، ويمكن تفسيره وفق الآتي:

• **أساليب التدقيق الداخلي:** تشير القيمة المرتفعة لمعامل الارتباط (0.89) إلى أن الأنظمة المحاسبية الإلكترونية قد ساهمت بشكل كبير في تطوير أساليب التدقيق الداخلي المستخدمة وتويعها في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، كما أن هذه الأنظمة توفر أدوات وتحليلات متقدمة

المدققين الداخليين تطوير مهاراتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات، مما يساهم في رفع كفاءتهم وقدراتهم.

وترى الباحثة أن لهذه النتائج آثارًا مترتبة على أداء المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، تتمثل في:

- تحسين جودة القرارات: توفر البيانات الدقيقة والتحليلات المتقدمة التي تقدمها الأنظمة الإلكترونية للمدققين الداخليين معلومات أكثر دقة وشاملة، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات أكثر استنارة.

- تعزيز الثقة في البيانات المالية: تساهم الأنظمة الإلكترونية في تعزيز موثوقية البيانات المالية من خلال تقليل الأخطاء البشرية وتحسين دقة السجلات المحاسبية.
- تحسين صورة المؤسسة: تنعكس جودة عمليات التدقيق الداخلي على صورة المؤسسة ومدى التزامها بالشفافية

والحوكمة الرشيدة.

وبصفة عامة، تؤكد نتائج هذه الدراسة أهمية تبني الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في المؤسسات الحكومية؛ حيث تساهم بشكل كبير في تحسين جودة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي. هذا الاستثمار في التكنولوجيا يساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة، ويحقق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمع بشكل عام.

ثانيًا - تحليل التباين بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي.

قامت الباحثة بإجراء تحليل التباين بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وعمليات التدقيق الداخلي وكانت النتائج كما يبينها الجدول (5).

جدول (5)

تحليل التباين بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وعمليات التدقيق الداخلي.

الدالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	تحليل التباين
0.000	2100.22	70.779	1	0.779	بين المجموعات	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أساليب التدقيق الداخلي
		0.037	162	2.346	داخل المجموعات	
			163	73.136	المجموع	
0.000	798.16	77.233	1	77.233	بين المجموعات	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ منهجية التدقيق الداخلي
		.097	61	5.903	داخل المجموعات	
			62	73.136	المجموع	
0.000	2712.22	71.307	1	71.307	بين المجموعات	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أداء المدقق الداخلي
		.030	61	1.729	داخل المجموعات	
			62	73.136	المجموع	
0.000	1765.08	.039	61	3.029	داخل المجموعات	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ التدقيق الداخلي ككل
			62	73.136	المجموع	
		70.359	1	70.359	بين المجموعات	
0.000		.046	61	2.777	داخل المجموعات	
			62	73.136	المجموع	

المصدر: إعداد الباحثة وفق مخرجات برنامج (spss v.28)

يتضح من الجدول (5) أعلاه النتائج الآتية:

ما يتعلق بالفرضية الرئيسية:

تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وعمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران. حيث بلغت قيمة F (1765.08)، وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن هناك تأثيراً كبيراً للأنظمة المحاسبية الإلكترونية على مختلف أبعاد عمليات التدقيق الداخلي، وأن هذا التأثير ليس وليد الصدفة.

وتعني هذه النتيجة أن الأنظمة المحاسبية الإلكترونية تؤثر بشكل كبير على عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، وهذا التأثير ليس بالصدفة بل هو نتيجة حقيقية ويمكن الاعتماد عليها. أما عملياً، فتعني هذه النتيجة أن المؤسسات التي تستخدم الأنظمة المحاسبية الإلكترونية بشكل أكبر تتمتع بعمليات تدقيق داخلي أكثر فعالية وكفاءة، ذلك أن هذه الأنظمة توفر:

- بيانات دقيقة تساعد على تحسين جودة القرارات.
- سرعة في المعالجة لتقلل الوقت والجهد المبذول في عمليات التدقيق.
- أتمتة المهام بما يزيد من كفاءة العمل وتقليل الأخطاء البشرية.
- تحليلات متقدمة تساعد في اكتشاف المخالفات والمشاكل بشكل مبكر.

وبصفة عامة، تدعم هذه النتيجة فكرة أن الاستثمار في الأنظمة المحاسبية الإلكترونية هو استثمار في تحسين جودة الحوكمة والرقابة المالية في المؤسسات الحكومية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة: (Dallaljah & Ibn, Liu et al (2024)، (Osman & Al-Mougtaba, Hamida (2021)، (2019)، التي أشارت نتائجها إلى الأثر الإيجابي لنظم

المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة التدقيق الداخلي وكفاءته. حيث تؤكد هذه الأبحاث على أن استخدام التكنولوجيا في المحاسبة يسهم بشكل فعال في تعزيز عمليات التدقيق، مما يتسق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من وجود فروق دالة في هذا المجال. وبصفة عامة، تتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة، مما يؤكد على أهمية الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في تحسين عمليات التدقيق الداخلي. في حين تكشف بعض الدراسات عن نتائج متباينة، مثل: دراسة Odeh & Hamdan (2024) التي وجدت أن إجراءات نظام المعلومات المحاسبية الإلكتروني لم تحقق التصنيف وفق إطار COSO، ودراسة Rjm et al (2019) التي توصلت إلى أن تأثير تكنولوجيا المعلومات كان ضعيفاً؛ مما قد يعكس تحديات معينة أو اختلافات في التطبيق والتحليل في سياقات مختلفة.

ما يتعلق بالفرض الفرعية:

تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وكل من: (أساليب التدقيق الداخلي، منهجية التدقيق الداخلي، أداء المدقق الداخلي)؛ حيث بلغت قيمة F على التوالي (2100,22)، (798,16)، (2712,22)، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

وبناءً على القيم العالية لـ F التي حصلت عليها في كل من المقارنات بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وبين أساليب التدقيق، منهجيته، وأداء المدقق، يمكننا استخلاص النتائج الآتية:

- **تأثير كبير ومؤثر:** تشير القيم العالية لـ F إلى وجود فرق كبير وواضح بين المؤسسات التي تستخدم أنظمة محاسبية إلكترونية بشكل مكثف، وتلك التي لا تستخدمها،

على أهمية تبني الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في المؤسسات الحكومية؛ حيث تساهم بشكل كبير في تحسين جودة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي. هذا الاستثمار في التكنولوجيا يساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة، ويحقق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمع بشكل عام.

ثالثاً - تحليل الانحدار بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية والتدقيق الداخلي:

يوضح الجدول (6) نتائج تحليل الانحدار لتأثير الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على عمليات التدقيق الداخلي.

أو تستخدمها بشكل محدود. هذا يعني أن استخدام هذه الأنظمة يؤثر بشكل مباشر على جودة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي.

• **تأثير في جميع الأبعاد:** لم يقتصر التأثير على جانب واحد من التدقيق الداخلي، بل امتد إلى جميع الأبعاد التي تم دراستها. سواء كانت أساليب التدقيق المستخدمة، أو المنهجية المتبعة، أو حتى أداء المدققين أنفسهم، فقد شهدت جميعها تحسناً ملحوظاً في المؤسسات التي اعتمدت على الأنظمة الإلكترونية.

وبصفة عامة، تؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة

جدول (6)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على عمليات التدقيق الداخلي

مستوى الدلالة Sig.	قيمة T	المعامل القياسية Standardized Coefficients	المعامل غير القياسية Unstandardized Coefficients		نموذج الانحدار Model
		قيمة بيتا Beta	الخطأ المعياري Std. Error	الميل B	
.000	9.132		.076	.697	ألفا
	45.828	.886	.024	1.079	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أساليب التدقيق الداخلي
.000	1.594		.106	.169	ألفا
	28.252	.864	.033	.932	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ منهجية التدقيق الداخلي
.000	15.148		.075	1.140	ألفا
	52.079	.898	.023	1.185	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ أداء المدقق الداخلي
.000	8.314		.083	.691	ألفا
	42.013	.883	.026	1.073	الأنظمة المحاسبية الإلكترونية/ التدقيق الداخلي ككل

المصدر: إعداد الباحثة وفق مخرجات برنامج (spss v.28)

يتضح من الجدول (6) أعلاه النتائج الآتية:

تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود علاقة سببية إيجابية قوية بين اعتماد الأنظمة المحاسبية الإلكترونية، وتحسين

- ما يتعلق بالفرضية الرئيسية:

وبهذا الشأن، تشير دراسات سابقة متعددة، مثل: دراسة كل من: (Liu et al (2024)، Hasanah, Sari & (2024)، Zhafiraah (2024)، الطائي وفليح (2023)، (Dallaljah & Ibn Hamida (2021)، إلى وجود علاقة إيجابية بين نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وكفاءة التدقيق الداخلي، مما يعكس توافقاً عميقاً مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية. فجميع هذه الدراسات تؤكد على أن اعتماد التقنيات الحديثة في المحاسبة يسهم في تعزيز جودة الإجراءات الرقابية والتدقيق.

ومن ناحية أخرى، تشير الدراسات التي اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية إلى محدودية فعالية نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في بعض السياقات؛ حيث أنتجت دراسات، مثل: عودة وحمدان (2024)، رجم وآخرون (2019) نتائج تشير إلى نقص في الفعالية والتصنيف وفق المعايير الضابطة، مما يناقض النتائج الإيجابية الشاملة للدراسة الحالية حول التأثير المحسن لهذه الأنظمة على جودة التدقيق الداخلي.

- ما يتعلق بالفروض الفرعية:

تبين وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً للأنظمة المحاسبية الإلكترونية على كل من: (أساليب التدقيق الداخلي، منهجية التدقيق الداخلي، أداء المدقق الداخلي)؛ حيث بلغت قيمة "T" على التوالي (45,83)، (28,25)، (52,02)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01)، بمعنى أن كل زيادة في اعتماد هذه الأنظمة تؤدي إلى زيادة كبيرة وملموسة في هذه الأبعاد، فاستخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية ينعكس بشكل إيجابي على مختلف عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران.

وبناءً على القيم العالية لـ T التي حصلت عليها في كل

جودة التدقيق الداخلي وفاعليته في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، وهذا يعني أن كل زيادة في اعتماد هذه الأنظمة يؤدي إلى زيادة مماثلة في مستوى أداء التدقيق الداخلي.

• **قيمة الميل (1.07):** تشير هذه القيمة إلى أن كل زيادة بوحدة واحدة في متغير الأنظمة المحاسبية الإلكترونية (مثل: الزيادة في عدد الميزات المستخدمة من النظام) يؤدي إلى زيادة بمقدار 1.07 وحدة في متغير التدقيق الداخلي (مثل: الزيادة في درجة تقييم فعالية التدقيق).

• **قيمة (42.01) T :** إن القيمة العالية لـ T-statistic تؤكد دلالة هذه العلاقة الإحصائية عند مستوى دلالة 0,01، مما يعني أن مستوى الموثوقية في هذه العلاقة ليست وليدة الصدفة، بل تعكس واقعاً قائماً. وتعني هذه النتيجة أن هناك:

• **تأثير مباشر:** تؤكد هذه النتيجة أن الأنظمة المحاسبية الإلكترونية لا ترتبط فقط بعمليات التدقيق الداخلي بشكل عام، بل تؤثر فيها بشكل مباشر وملموس.

• **علاقة سببية:** تشير النتائج إلى أن اعتماد الأنظمة الإلكترونية هو سبب لتحسين أداء التدقيق الداخلي، وليس مجرد علاقة صدفة.

• **قوة التأثير:** قيمة الميل المرتفعة تشير إلى قوة هذا التأثير، أي أن كل زيادة في اعتماد الأنظمة الإلكترونية تؤدي إلى زيادة كبيرة في فعالية التدقيق.

وبصفة عامة، تؤكد نتائج تحليل الانحدار على الأثر الكبير والإيجابي للأنظمة المحاسبية الإلكترونية على التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية بمنطقة نجران، مما يدل على استثمار هذه المؤسسات للتكنولوجيا بما يساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة، ويحقق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمع بشكل عام.

استنتاجات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

الاستنتاجات العملية:

- أثبتت الدراسة وجود علاقة سببية إيجابية بين اعتماد الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وتحسين جودة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية.
- لم يقتصر تأثير الأنظمة الإلكترونية على جانب واحد من التدقيق الداخلي، بل امتد إلى جميع الأبعاد التي تم دراستها، بما في ذلك أساليب التدقيق، منهجيته، وأداء المدققين.
- تشير القيم العالية لـ T و F إلى أن النتائج التي تم التوصل إليها ليست وليدة الصدفة، بل تعكس واقعاً قائماً.

الاستنتاجات العلمية:

- تشير الدراسة إلى أن تحديث الأنظمة المحاسبية، وتبني التقنيات الحديثة يُعد أمراً ضرورياً لتحسين أداء المؤسسات الحكومية، وتعزيز شفافيتها.
- تشدد الدراسة على أهمية الاستثمار في تدريب الموظفين على استخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية بكفاءة؛ لضمان تحقيق أقصى استفادة من هذه الأنظمة.
- أظهرت الدراسة أن وضع معايير واضحة لتقييم جودة الأنظمة الإلكترونية وفعاليتها من شأنه أن يضمن اختياراً مناسباً للأنظمة وتقييم أدائها.
- تبين الدراسة أهمية العمل على تكامل كافة الأنظمة الإلكترونية المستخدمة في المؤسسة بما يضمن تدفق المعلومات بشكل سلس وفعال.
- تشير الدراسة إلى ضرورة إيلاء اهتمام كبير لأمن المعلومات وحماية الأنظمة الإلكترونية من الاختراقات والهجمات السيبرانية.

من المقارنات بين الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وبين أساليب التدقيق، ومنهجيته، وأداء المدقق الداخلي، يمكننا استخلاص النتائج الآتية:

- **تحسين أساليب التدقيق:** يعني أن الأنظمة الإلكترونية تساعد في تنويع وتطوير أساليب التدقيق المستخدمة، مما يجعل عملية التدقيق أكثر شمولية وفعالية.
- **تطوير منهجية التدقيق:** يشير إلى أن الأنظمة الإلكترونية تساعد في توحيد المنهجية وتبسيط الإجراءات، مما يزيد من كفاءة عمليات التدقيق.
- **رفع كفاءة المدققين:** يعني أن الأنظمة الإلكترونية تزود المدققين بأدوات تحليلية متقدمة تساعد على اكتشاف المخالفات والاختلالات بشكل أسرع وأكثر دقة.
- **وتعزو الباحثة الأسباب الكامنة وراء هذا التأثير إلى العوامل الآتية:**

- تساهم الأنظمة الإلكترونية في جمع كميات كبيرة من البيانات المحاسبية وتخزينها وتحليلها بدقة عالية، مما يوفر للمدققين قاعدة بيانات متكاملة للقيام بعمليات التدقيق.
- تقلل الأنظمة الإلكترونية من الوقت والجهد المبذول في المهام الروتينية، مما يتيح للمدققين التركيز على المهام التي تتطلب مهارات تحليلية واتخاذ قرارات.
- تساعد الأنظمة الإلكترونية في إعداد تقارير تدقيق أكثر دقة وشمولية، مما يعزز الثقة في نتائج التدقيق.
- تساهم الأنظمة الإلكترونية في تعزيز الرقابة الداخلية من خلال توفير أدوات مراقبة مستمرة للعمليات والأداء.
- بصفة عامة، تؤكد نتائج الدراسة على الأثر الكبير والإيجابي للأنظمة المحاسبية الإلكترونية على جميع أبعاد التدقيق الداخلي، وهو ما يؤكد صحة الفرضيات الفرعية لهذه الدراسة.

5. تطوير واجهات برمجية للتكامل بين النظام الجديد والأنظمة الأخرى المستخدمة في المؤسسة، وتحديث البيانات الموجودة في الأنظمة القديمة ونقلها إلى النظام الجديد.

6. تطبيق أحدث برامج الحماية من الفيروسات والبرامج الضارة، وتدريب الموظفين على أهمية الأمن السيبراني وكيفية حماية البيانات، وإجراء عمليات فحص دورية للأنظمة لاكتشاف أي ثغرات أمنية.

7. وضع مؤشرات أداء لقياس فعالية النظام الجديد، وإجراء تقييمات دورية لتحديد نقاط القوة والضعف مع اقتراح التحسينات اللازمة.

8. كما تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية مكملية وتحديداً في العناوين الآتية:

- دراسة تأثير دمج الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على تعزيز الشفافية المالية في المؤسسات الحكومية.
- تصميم نموذج تكاملي لتقييم كفاءة الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وفعاليتها في المؤسسات التعليمية.
- تحليل العلاقة بين تطبيق الأنظمة المحاسبية الإلكترونية وتعزيز الأمن السيبراني في القطاع المصرفي.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- حمادي، ينال. (2015). مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خليل، ج. ت. (2021). الرضا الوظيفي للمراجع الداخلي: دراسة ميدانية على المراجعين الداخليين في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 4(2)، 55-67.

باختصار، تؤكد نتائج الدراسة أهمية دور الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة وفاعلية عمليات التدقيق الداخلي في المؤسسات الحكومية. فمن خلال الاستثمار في هذه التقنيات، وتطوير الكفاءات اللازمة، يمكن للمؤسسات الحكومية تحقيق العديد من الفوائد، بما في ذلك زيادة الشفافية، والمساءلة، وتحسين كفاءة الأداء.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة الجهات المسؤولة عن عمليات التدقيق الداخلي بالاستخدام الفعال لأنظمة التشغيل الإلكترونية للبيانات المحاسبية بالآتي:

1. تحديد أهداف واضحة قابلة للقياس لدمج الأنظمة المحاسبية الإلكترونية في جميع العمليات الحكومية، وتحديد جدول زمني محدد لتنفيذ كل مرحلة من مراحل المشروع، وتخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ المشروع، وتشكيل فريق عمل مؤهل ومتخصص لتنفيذ المشروع.
2. إجراء دراسة شاملة للاحتياجات الحالية والمستقبلية لكل مؤسسة لتحديد النظام الأنسب، ومقارنة الخيارات المتاحة من حيث التكلفة والفوائد والميزات، والاستعانة بخبراء في تكنولوجيا المعلومات لتقييم الخيارات المختلفة.
3. تقديم برامج تدريبية مكثفة للموظفين على كيفية استخدام النظام الجديد، وتنظيم ورش عمل تفاعلية لتبادل الخبرات والمعرفة، وتوفير الدعم الفني المستمر للموظفين بعد الانتهاء من التدريب.
4. إيجاد (توفير) بيئة تشجع على الابتكار والتفكير الإبداعي، وتشجيع الموظفين على تبني التغيير والعمل بروح الفريق، ومكافأة الموظفين الذين يساهمون في نجاح المشروع.

<http://dx.doi.org/10.31559/GJEB202>

0.8.1.2

العصيمي، أحمد زكريا. (2022). المراجعة الداخلية: مدخل معاصر. الرياض: مكتبة المتنبّي.
عودة، محمد موسى. (2022). المحاسبة الإلكترونية وعلاقتها بنظم المعلومات المحاسبية. المجلة العربية للنشر العلمي، 2(41)، 450-461.

فوده، شوقي السيد، الغبور، أماني سعد الدين، وسيد، سيد عبد الفتاح. (2019). أثر كفاءة وفعالية نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على تحسين تقييم الأداء في البنوك التجارية مع دراسة ميدانية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 6(6)، 359-405.
<https://doi.org/10.21608/cs.j.2019.91>

029

قطب، ريم بكر، وعبيد، راوية رضا. (2019). أثر استخدام أنظمة المعلومات المحاسبية على كفاءة الرقابة الداخلية في قطاع المصارف التجارية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 3(8)، 78-95.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.R18>

0319

لحيالي، علي سالم، والجميلي، وعد حسين. (2023). معالجة محاسبية مقترحة لتعزيز دور المدقق الداخلي في تقليل مخاطر التدقيق البيئي؛ بحث

<https://doi.org/10.26389/ajsrp.e1307>

20

دلالة، سارة، وابن حميدة، هشام. (2021). أثر تطبيق نظام المعلومات المحاسبي على تحسين فاعلية وكفاءة التدقيق الداخلي-دراسة حالة لعينة من البنوك العاملة في الجزائر. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 8(1)، 123-142. الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/57/8/1/162357>

رجم، خالد، واصل، خولة، وابن عمارة، الطاهر. (2021). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على كفاءة عملية التدقيق الداخلي: دراسة حالة المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار. مجلة التنمية الاقتصادية، 7(1)، 127-140. الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/143190>

زكي، أحمد زكريا. (2022). تطبيقات محاسبية باستخدام الحاسب الآلي. الرياض: مكتبة المتنبّي.

الزهراني، عبد الله، والزيبي، نوفل. (2022). نظم معلومات الموارد البشرية. الرياض: مكتبة المتنبّي.
السامرائي، عمار.، والشريدة، نادية. (2020). دور تقنيات

الذكاء الاصطناعي باستخدام التدقيق الرقمي في تحقيق جودة التدقيق ودعم استراتيجيته من وجهة نظر مدققي الحسابات: دراسة ميدانية في شركات تدقيق الحسابات في مملكة البحرين. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، 8(1)، 15-31.

- Al-Hayali, A. S., & Al-Jumaili, W. H. (2023). A proposed accounting treatment to enhance the role of internal auditor in reducing environmental audit risks: An applied study on a selected sample (in Arabic). *Economic Transformations Journal*, 3(1), 7–20. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144363>
- Al-Hiyari, N Al Said, E Hattab. (2019). Factors that influence the use of computer assisted audit techniques (CAATs) by internal auditors in Jordan. *Academy of Accounting and Financial Studies Journal*, 23 (3), 1-15.
- Alhumoudi, H., & Juayr, A. (2023). Exploring the Impact of Artificial Intelligence and Digital Transformation on Auditing Practices in Saudi Arabia: A Cross-Sectional Study. *Asian Journal of Finance & Accounting*, 15(2), 115-130. <https://doi.org/10.5296/ajfa.v15i2.18976>
- Alroud, S. F. (2024). The moderation role of e-invoicing in national trade: The impact of IT auditing on e-accounting information systems at Jordanian customs points. *EDPACS*, 70(1), 1–30. <https://doi.org/10.1080/07366981.2024.2418771>
- Al-Samarai, A., & Al-Shuraidda, N. (2020). The role of artificial intelligence techniques using digital auditing in achieving audit quality and supporting its strategy from the perspective of auditors: A field study in audit firms in the Kingdom of Bahrain (in Arabic). *Global Journal of Economics and Business*, 8(1), 15–31. <http://dx.doi.org/10.31559/GJEB2020.8.1.2>
- Al-Tae, S. H. H., & Flayyih, H. H. (2023). Impact of the electronic internal auditing based on IT governance to reduce auditing risk. *Corporate Governance and Organizational Behavior Review*, 7(1), 94–100. <https://doi.org/10.22495/cgobrv7i1p9>
- Al-Tae, S. H. H., & Flayyih, H. H. (2023). Impact of the electronic internal auditing based on IT governance to reduce auditing risk. *Corporate Governance and Organizational*

تطبيقي في عينة مختارة. مجلة التحولات الاقتصادية، 3(1)، 7-20.

الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144363>

مصطفى، عبد العظيم عبد الرحمن (2022). دور المحاسبة الإلكترونية في التقليل من مخاطر المراجعة: دراسة ميدانية على بعض مكاتب المراجعة بولاية الخرطوم. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 6(29)، 64-79،

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q201022>

نور الدين، أحمد قايد، وعمون، محمد لمين. (2019)، أثر استخدام أنظمة التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية على التدقيق الداخلي. مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، (3)، 114-128.

يوسف، عادل محمد أحمد. (2023). تقويم أداء الرقابة الداخلية في ظل نظام المحاسبة الإلكتروني في الجامعات الأهلية السعودية: دراسة حالة الكليات الأهلية بالقصيم 2021. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 7(12)، 1-20. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1442019>

ثانيًا-المراجع الأجنبية

- Abidin, N. H. (2021). Internal Audit Quality and Disclosure on Risk Management and Internal Control. *International Journal of Business, Economics and Management*, 8(3), 154-164. <https://doi.org/10.18488/journal.62.2021.83.154.164>
- Al-Asimi, A. Z. (2022). Internal auditing: A contemporary approach (in Arabic). Riyadh: Al-Mutanabbi Library.

- the efficiency of internal control in the commercial banking sector in Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 3(8), 78–95.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.R180319>
- Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*, Retrieved from: <https://x.com/ArabAcademia/status/1120286526838050816/photo/1>
- Liu, G., Wang, J., Sun, Y., Guo, J., & Zhao, Y. (2024). Internal audit quality and accounting information comparability: Evidence from China. *PloS One*, 19(10), e0310959.
<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0310959>
- Liu, X., Zhang, Y., & Wang, L. (2024). Enhancing internal audit processes through electronic accounting systems. *Journal of Accounting Research*, 59(1), 78–98.
<https://doi.org/10.1016/j.jacc.2024.02.007>
- Lois, P., Drogalas, G., Karagiorgos, A., & Thrassou, A. (2021). Internal auditing and cyber security: audit role and procedural contribution. *International Journal of Managerial and Financial Accounting*.
https://consensus.app/papers/internal-auditing-and-cyber-security-audit-role-and-lois-drogalas/45ac97cf11d751d1a15fc7c9d25f2262/?utm_source=chatgpt
- Mandagi, R. R., Pangemanan, S. S., & Wokas, H. R. N. (2018). Analisis dampak electronic data processing dalam proses audit internal bagi auditor internal PT Bank Sulutgo. *Going Concern: Jurnal Riset Akuntansi*, 13(1), 75–88.
<https://doi.org/10.32400/gc.13.04.20944.2018>
- Mujalli, A., & Almgrashi, A. (2020). A Conceptual Framework for Generalised Audit Software Adoption in Saudi Arabia by Government Internal Auditing Departments Using an Integrated Institutional Theory-TOE Model. *IEEE Conference on Computer Science and Behavior* Review.
https://consensus.app/papers/impact-of-the-electronic-internal-auditing-based-on-it-al-tae-flayyih/a7196b37e2f5516dacfe1d42fe2b53ea/?utm_source=chatgpt
- Al-Zahrani, A., & Al-Zaribi, N. (2022). Human resource information systems (in Arabic). Riyadh: Al-Mutanabbi Library.
- Dalalja, S., & Ben Hamida, H. (2021). The impact of applying the accounting information system on improving the effectiveness and efficiency of internal auditing: A case study of selected banks in Algeria (in Arabic). *Development Research and Studies Journal*, 8(1), 123–142. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/57/8/1/162357>
- Fouda, S. S., El-Ghobour, A. S. D., & Said, S. A. F. (2019). The impact of the efficiency and effectiveness of electronic accounting information systems on improving performance evaluation in commercial banks: A field study (in Arabic). *Journal of Contemporary Commercial Studies*, 6, 359–405.
<https://doi.org/10.21608/csj.2019.91029>
- Hasan, I. N., & Rashed, R. N. (2024). The effect of applying internal auditing standards on the effectiveness of internal control in service units: Iraq case study. *Journal of Research in Social Science and Humanities*, 12(1), 112–126.
- Hasanah, U., Sari, I., & Zhafiraah, N. R. (2024). Application of Information Systems, Internal Control, Risk Assessment, and Internal Audit for Collection Effectiveness of Accounts Receivable. *Research of Accounting and Governance*, 2(2), 65–78.
<https://doi.org/10.58777/rag.v2i2.141>
- Khalil, J. T. (2021). Job satisfaction of internal auditors: A field study on internal auditors in Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 4(2), 55–67.
<https://doi.org/10.26389/ajsrp.e130720>
- Kotb, R. B., & Obeid, R. R. (2019). The impact of using accounting information systems on

- Adopting Automated AIS Applications on the Quality of Internal Auditing. in WSEAS TRANSACTIONS ON BUSINESS AND ECONOMICS, 18, 736-779.
- Quraishi, M. K., Jahan, N., Habib, M. M., Shafeen, Y. H., & Badhon, E. A. (2025). Impact of digitalisation on accounting and auditing in a developing country context. *Open Journal of Social Sciences*, 13(2), Article 22. <https://doi.org/10.4236/jss.2025.132022>
- Rejam, K., Wasel, K., & Ben Amara, T. (2021). The effect of using information and communication technology on the efficiency of the internal audit process: A case study of the National Wells Services Corporation (in Arabic). *Economic Development Journal*, 7(1), 127–140. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/143190>
- Selg, M., & Shachmurove, Y. (2023). The Digital Transformation of Auditing and the Evolution of the Internal Audit. *Journal of Economics & Management Research*. https://consensus.app/papers/the-digital-transformation-of-auditing-and-the-evolution-selg-shachmurove/70a9a65f474a5f31ae3b8f07713ecf9c/?utm_source=chatgpt.
- Simone Pizzi a, Andrea Venturelli a, Michele Variale b, Giuseppe Pio Macario c. (2021). Assessing the impacts of digital transformation on internal auditing: A bibliometric analysis. *Technology in Society* 67, 2-11.
- Wahdan, M. A., El-Serafy, A. A., & Alshaarawy, H. A. (2020). The impact of continuous auditing technology in ERP system on improving the internal audit performance: A field study. *Almajalat Aleilmiat Lilbuhuth Altijaria*, 18(2), 59-73 .
- Yazid, H., Wiyantoro, L. S., Ismail, T., & Ismawati, I. (2025). Performance determinants of higher education institutions and the mediating role of quality culture: Internal auditors' perspectives. *Cogent Business & Management*, 12(1), Article 2455537. <https://doi.org/10.1080/23311975.2025.2455537>
- Information Systems, CSDE, 9411556. <https://doi.org/10.1109/csde50874.2020.9411556>
- Mustafa, A. A. A. (2022). The role of electronic accounting in reducing audit risks: A field study on some audit offices in Khartoum State (in Arabic). *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 6(29), 64–79. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q201022>
- Nour El-Din, A. Q., & Amoun, M. L. (2015). The impact of using electronic data operating systems on internal auditing (in Arabic). *Economic Researcher Journal*, University of Mohamed Khider Biskra, 3, 114–128.
- Obeid, A., Al Sharireh, J., Al Hadid, A., Hamza, M., & Haddad, H. (2025). The impact of electronic audit procedures on the quality of financial reports in Jordanian commercial banks in light of corporate governance. *Montenegrin Journal of Economics*, 21(3), 225–236. <https://doi.org/10.14254/1800-5845/2025.21-3.17>
- Odeh, A. A., & Hamdan, K. H. (2024). Evaluation of the System of the Internal Control for the Electronic Accounting Information System according to the framework of the Committee of Sponsoring Organizations (COSO) Proposed Model. *Kurdish Studies*, 12(1). Retrieved from <https://kurdishstudies.net/menu-script/index.php/KS/article/view/1407>
- Osman, R. N., & Al-Mougtaba, M. A. (2019). Electronic Accounting Information Systems and Their Role in the Development Quality of the Internal Auditing by Computer. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 5(2), 112-130. <https://doi.org/10.26389/ajsrp.m270619>
- Oudah, M. M. (2022). Electronic accounting and its relationship with accounting information systems (in Arabic). *Arab Journal of Scientific Publication*, 2(41), 450–461.
- Pîrvuț, V. (2016). Auditing of the computerised information systems in the military organization. *Scientific Bulletin*, 22(3), 44-57 .
- QATAWNEH, ADEL, M. (2021). Risks of

5537

- Youssef, A. M. A. (2023). Evaluating the performance of internal control under the electronic accounting system in private Saudi universities: A case study on private colleges in Qassim 2021 (in Arabic). Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences, 7(12), 1–20. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1442019>
- Yunis, K. A., Ibrahim, M. A., & Elzain, O. E. (2023). Computerization of internal audit systems and its impact on financial control in government units (A case of Sudan). International Journal of Humanities and Applied Social Science, 11(3), 91-105 .
- Zaki, A. Z. (2022). Accounting applications using computers (in Arabic). Riyadh: Al-Mutanabbi Library

The Development of Administrative Law to Keep up with Governance

Mohamad Nasser Basam 
Law Department, Training Program, Institute of Public Administration, Kingdom of Saudi Arabia

مواكبة القانون الإداري لتطبيقات الحوكمة

محمد بن ناصر باصم 
قسم القانون، برامج التدريب، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/y42zwt92	RECEIVED الاستلام 2024/11/25	Edit التعديل 2025/05/18	ACCEPTED القبول 2025/05/21
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 29	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

Through the development in the regulatory and at the administrative level of the Kingdom of Saudi Arabia, it is important to monitor the impact of governance on the administrative law. Since the administrative law is well known as a flexible law, it is able to adjust with administrative and regulatory developments, so we try to contribute to the field of administrative law in the Kingdom of Saudi Arabia, and how to fill the gaps that emerge from the application of governance.

The research concluded that it is necessary to pay attention to the legislative aspect, participate in drafting legislation, and pay attention to transparency by making information available to beneficiaries.

Keywords: Governance, Administrative Law, Public Sector, Administrative Reform, Administrative Organization.

الملخص:

من خلال التطور الكبير في التنظيم الإداري والحوكمة على مستوى المملكة العربية السعودية من المهم القيام برصد وتحليل تأثير ذلك على جانب القانون الإداري.

ولما كان القانون الإداري يُعرف بأنه قانون مرن قادر على مواكبة المستجدات الإدارية والتنظيمية، فإننا نسعى لاستخلاص أهم جوانب الحوكمة التي قد تؤثر على القانون الإداري في المملكة العربية السعودية، وكيف يمكن معالجة الفجوات التي تبرز من تطبيق الحوكمة. وقد خلص البحث إلى ضرورة الاهتمام بالجانب التشريعي والمشاركة في صياغة التشريعات، والاهتمام بالشفافية من خلال إتاحة المعلومات للمستفيدين.

الكلمات المفتاحية: حوكمة، قانون إداري، القطاع العام، الإصلاح الإداري، التنظيم الإداري.

المقدمة:

والمجالات المستخدمة فيه، لأن ثمة ما يجمعها كلها، ومن ثمَّ يمكن القول: إنها ماهي إلا أداة رقابية تضم مجموعة من الإجراءات التي تكفل حماية أعمال المنظمات ونشاطاتها المختلفة ورقابتها بهدف تحسين إدارتها ورفع من قدراتها التنظيمية والإنتاجية وزيادة فعاليتها، ورفع مستوى الأداء، وتعزيز مستويات الثقة لدى أصحاب المصلحة (من المساهمين، والعملاء، والموردين، والمنظمين الحكوميين والإدارة).

وإذا كان هذا المفهوم هو نتاج مجهودات متعددة في فضاءات مختلفة ومتباينة (المجال السياسي، والاقتصادي، والإداري) فإن أصحاب الفكر القانوني آثروا ألا يتخلفوا عن الركب والتعاطي مع هذا الموضوع، لا سيما مع حوكمة التشريعات، وتطبيق معايير الجودة في المجال التشريعي والسعي؛ لتحقيق العدالة والشفافية^(١)، ذلك ما جعل المملكة العربية السعودية تحرص على إصدار الأنظمة واللوائح التي تضمن حوكمة التشريعات بهدف تهيئة المناخ الاستثماري والتجاري، وجذب الاستثمارات ورؤوس الأموال، وتحقيق النزاهة والشفافية والافصاح والمنافسة العادلة، وتطوير الشركات، وتفعيل معايير الجودة التشريعية وإنفاذ العدالة وضمان فعاليتها^(٢).

ولما كانت القانون الإداري (بحسبانه أحد فروع القانون العام) الذي ينظم عمل السلطة التنفيذية، فإنه يعد محورياً رئيساً من محاور تنظيم الدولة، لذا فإن هذا البحث يسعى الى تبين حجم التناغم والتطوير التي سيطر على القانون الإداري في اطار تفعيل الحوكمة، ناهيك عن قدرته على التأقلم مع هذا التوجه.

عرف مفهوم الحوكمة طريقه للوجود منذ نهاية عقد السبعينيات من القرن الفائت، وقت أن أصيبت الاقتصاديات العالمية بضربات موجعة أدت إلى ظهور كثير من الأزمات المالية على الصعيد العالمي، وغدت ذلك تم نحت مفهوم الحوكمة وتفعيله؛ وذلك لضبط عمل التنظيمات الإدارية، ولتحقيق الرقابة وتنظيم العلاقة بينها وبين أصحاب المصلحة، من أجل تفعيل الشفافية والمحاسبة، وتسييد العدالة، ومكافحة الفساد، والتحكم في أعمالها، وتحقيق التنمية الإدارية، ورسم السياسات الناجحة، وإنجاز الفاعلية والكفاءة.

وفي إطار هذا الفهم، قد حدث حراكاً واسعاً على المستوى الدولي من أجل تفعيل مبدأ الحوكمة وتطبيق أنظمتها ومعاييرها؛ بهدف تطبيق المعايير والقواعد الرقابية؛ لتعزيز الشفافية، والإفصاح عن المعلومات، وإرساء مبادئ العدالة، ذلك ما يجعل الحوكمة مجموعة من الآليات التي تنشئ تحقيق الجودة والتميز في الأداء وفقاً لمعايير وقواعد معينة تضمن الاتقان في مجال تطبيقها.

ولما كانت الحوكمة تمثل نجاحاً لتضافر الجهود التي أثرت في إنفاذ الرشد في المنظمات الإدارية، فإن شروطها ومقوماتها تعد نتاجاً لمجموعة من الدراسات المتعمقة التي تسعى الى الحد من الازمات، او لمنع حدوثها على أقصى تقدير، لذا نجدها تقوم على مجموعة من القواعد والقوانين؛ لتحقيق التميز والجودة في الأداء، ومن ثم خدمة مصالح كل الأطراف المشاركة فيها إلى أقصى حد ممكن، إنه حسب ذلك ثمة تعريفات متعددة لتبيان خصائص المفهوم

(٢) بسام البسام، الحوكمة في القطاع العام، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، ٢٠١٦.

(١) مازن ليلو راضي، أحمد طلال عبد الحميد، إستراتيجية الحوكمة التشريعية المؤسسية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، عدد ٧٠، ٢٠٢٠، ص ٦.

إشكالية البحث:

باعتبار ان هذا البحث يسعى الى الوقوف على طبيعة وحجم التناغم والتطوير الذي سيطرأ على القانون الإداري (خاصاً ما يتصل بعملية صياغة وتنفيذ السياسات الإدارية وتحقيق العدالة والشمولية والفعالية) نتيجة التوجه نحو تفعيل الحوكمة، فإن إشكالية البحث سوف تتناول القضايا التالية:

١- ما هو دور الحوكمة في تجنب عملية تضارب المصالح في الإدارة العامة، وأثر ذلك على فعالية القانون الإداري.

٢- ما مدى فعالية مبادئ الشفافية الادارية والمساءلة في تطبيق القانون الإداري؟ وما هي الأدوات القانونية والإدارية التي ينبغي ان تخضع للتطوير لتحقيق ذلك.

٣- ما هو دور الحوكمة في تطوير القانون الإداري، ومن ثم في حماية الحقوق الأساسية للمواطنين، وكذلك دورها في التنسيق بين الهيئات الحكومية.

٤- تنسيق التطوير في القانون الإداري بما يتوافق مع المعايير الدولية للحوكمة.

الدراسات السابقة:

١. العتيبي، ف. (٢٠١١). تفعيل مبادئ الحوكمة في النظام الإداري السعودي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. مجلة جامعة الملك سعود - الحقوق والعلوم السياسية، ٢٣(٢)، ٤٥-٧. هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تفعيل مبادئ الحوكمة في النظام الإداري السعودي، من خلال دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، وذلك لمعرفة مستوى الالتزام بالشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والكفاءة في الإدارة الجامعي. ظهرت

نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة في النظام الإداري السعودي، وتحديدًا في جامعة الملك سعود، جاء متوسطًا، مما يشير إلى وجود جهود في هذا المجال لكنها لا تزال بحاجة إلى تعزيز. كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، في حين تبين وجود فروق مرتبطة بعدد سنوات الخبرة، حيث كان مستوى إدراك الحوكمة أعلى لدى من يمتلكون خبرة تدريسية أطول. وانتهت الدراسة إلى التوصية بضرورة تعزيز ثقافة الحوكمة وزيادة الوعي بأهميتها داخل المؤسسات التعليمية.

٢. بن سعيد، م. (٢٠١٥). القانون والحوكمة المعاصرة. مجلة الحقوق، ٣٩(٢)، ٥٤١-٥٧٨. تهدف الدراسة إلى تحليل تطور مفهوم القانون في مرحلة ما بعد الدولة القومية، من خلال ربطه بالتحولات البنوية التي طرأت على الذات القانونية، وبخاصة بعد صعود مفاهيم مثل الحوكمة، السوق المفتوحة، والعولمة. يناقش الباحث كيف أن القانون لم يعد مجرد أداة تابعة للدولة، بل أصبح شبكة تفاعلية ترتبط بأنساق اجتماعية متعددة، ما يستدعي إعادة فهم العلاقة بين القانون والسلطة، وبين القانون والمجتمع. تناولت الدراسة أيضًا نقدًا لمفاهيم العقلانية القانونية والاستقلالية، واقترحت منظورًا جديدًا يدمج بين الضبط الاجتماعي والتنظيم الذاتي. وخلصت إلى أن الحوكمة الحديثة لم تعد تُدار من خلال مؤسسات الدولة التقليدية فقط، بل من

٢- تحليل العلاقة بين الحوكمة والمبادئ الأساسية للقانون الإداري مثل سيادة القانون، والشفافية، والمساءلة.

٣- تحديد طبيعة التحديات التي تواجه تطبيق مبادئ الحوكمة في تطوير القانون الإداري.

٤- تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على فعالية تطبيق الحوكمة في تطوير القانون الإداري.

٥- الوقوف على تأثير الحوكمة على مختلف مجالات القانون الإداري، مثل تنظيم الخدمات العامة، والإدارة المالية، والرقابة على السلطة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في رصد دور الحوكمة في تطوير القانون الإداري، وهو ما يفرض الوقوف على ما يلي:

١- فهم التأثيرات المختلفة لمبادئ الحوكمة على عملية تطوير القوانين الإدارية وتنفيذها.

٢- الكشف عن دور الحوكمة في تعزيز شفافية العمل الإداري وتعزيز مساءلة السلطات القائمة على وضع القوانين المرتبطة بذلك.

٣- دور مبادئ الحوكمة في تحسين الأداء الإداري وتعزيزه. يمكن للبحث تحديد السبل التي يمكن من خلالها تعزيز أداء الإدارة العامة من خلال تعزيز مبادئ الحوكمة.

٤- فهم كيفية تحسين حقوق المواطنين وآليات مشاركتهم في صياغة السياسات الإدارية.

٥- رصد طبيعة الإصلاحات القانونية التي طرأت على نظام القانوني الإداري بما يكفل تحقيق أدواره.

منهجية البحث:

لإنجاز أهداف البحث، فإن المنهج الوصفي التحليلي يفرض نفسه؛ للوقوف على دور الحوكمة في تطوير القانون

خلال تفاعلات متعددة الفاعلين تتجاوز النموذج الدولتي الكلاسيكي.

٣. بن بعطوش، ف. ط. (٢٠١٧). الحوكمة العالمية والقانون: دراسة في ثلاثية القانون، الحوكمة والعولمة. دفا تر السياسة والقانون، (١٧)، ٩٣-١٠٤. تهدف هذه الدراسة إلى فهم التحولات التي طرأت على الترتيبات القانونية في ظل الحوكمة العالمية، وذلك في سياق التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعاصرة. يناقش الباحث انتقال القانون من إطاره الدولتي التقليدي إلى نماذج غير دولتية ناتجة عن الشبكات العالمية للحوكمة، مما يعكس تغيير مفهوم الضبط القانوني نفسه.

يركز البحث على تطور مفهوم القانون إلى ما يسمى بـ "القانون غير الدولتي"، ويناقش الباحث كيف أصبحت الحوكمة العالمية تُدار من خلال شبكات متعددة الفاعلين، دون مركزية تقليدية، ما أدى إلى بروز مفاهيم جديدة كالضبط الذاتي، والمعايير العرفية، وتلاشي الهيمنة القانونية للدولة.

وفي النهاية، يدعو إلى تبني إطار قانوني جديد يعكس التعددية المعيارية والاجتماعية ويستجيب لتحولات ما بعد الدولة القومية.

أهداف البحث:

في ضوء ما أثرناه قبل قليل، فإن البحث الراهن يسعى إلى تحقيق ما يلي:

١- دراسة دور الحوكمة في تطوير القانون الإداري لضمان فعالية إدارة الدولة وتحقيق مصالح المواطنين.

الفرع الأول

تعريف الحوكمة:

عندما ظهر مصطلح (Governance) أخذت الأقسام بمختلف تياراتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في التصدي لعملية التأسيس النظري للمصطلح، حتى أصبح من الصعب الاتفاق على تعريف واضح ومحدد؛ لهذا تعددت التعريفات المقدمة لهذا المصطلح، بحيث يدل كل مصطلح على وجهة النظر التي يتبناها مقدم هذا التعريف، كما ارتبط بإشكالية الترجمة العربية التي قدمت للمصطلح، مثل: الحوكمة، والحكم الصالح، الحكمانية، والحاكمية، والسلطة الرشيدة، والإدارة المجتمعية، والإدارة الرشيدة، والحكم الرشيد.^(٣) ذلك ما يجعل المفهوم في دلالته يشير للإدارة المثلى للموارد البشرية والمادية لتحقيق أكبر قدر ممكن من التنمية، وإن اختلف المختصون في دلالته.

وعلى الرغم من التباين في التفاعل مع المصطلح لتوضيح دلالته، إلا أن الشاهد يكمن في أن الحوكمة تأتي كمنظومة متكاملة تحوي أساليب علمية حديثة تنبثق من علوم أخرى كالاقتصاد والإدارة والمحاسبة والمراجعة، تلك التي تتكون من مجموعة من الاستراتيجيات الموضوعية للنهوض بالدولة ومؤسساتها الاقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع، وفق تفعيل الإدارة الرشيدة القائمة على النزاهة والشفافية

الإداري، وذلك اعتماداً على تحليل القوانين واللوائح والدراسات والبحوث المرتبطة بذلك، لتبيان طبيعة العلاقة بين الحوكمة وتطوير القانون الإداري.

خطة البحث:

المبحث الأول: الإطار النظري للحوكمة والقانون الإداري
المبحث الثاني: العلاقة بين القانون الإداري والحوكمة
المبحث الثالث: تأثير الحوكمة على القانون الإداري
المبحث الرابع: تعزيز الحوكمة في المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول

الإطار النظري للحوكمة والقانون الإداري:

يشمل الإطار النظري للحكومة والقانون الإداري مجموعة من المبادئ والمفاهيم التي تهدف إلى تنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع، وضمان إدارة فعالة للموارد وتحقيق العدالة والشفافية، فضلاً عن أن هذين المفهومين مترابطان؛ إذ إن الحوكمة تسعى إلى تحسين طريقة التنظيم والإدارة، فيما يوفر القانون الإداري الأطر القانونية والتنظيمية الضرورية؛ لضمان حوكمة فعّالة.

وتناولت هذا المبحث من خلال دراسة ماهية الحوكمة (المطلب الأول) ثم بيان النظرية العامة للقانون الإداري (المطلب الثاني).

المطلب الأول

ماهية الحوكمة:

تناولت في هذا المطلب دراسة الإطار العام لفكرة الحوكمة من خلال بيان تعريفها ومبادئها بالإضافة إلى مستويات الحوكمة الرشيدة وأبعادها.

المؤسسات الحكومية، والمنعقد في سبتمبر ٢٠٠٧، المنظمة العربية للتنمية

الإدارية القاهرة، مصر، ص ١٦٠

(٣) رزق، عادل رزق، الحوكمة والإصلاح المالي والإداري مع عرض التجربة

المصرية، ورقة عمل مقدمة لملتقى الحوكمة والإصلاح المالي والإداري في

غير الصحيحة، مع تحميل المسؤولية لكل من الحق ضرر بالمصلحة العامة، ذلك ما يجعل مفهوم الحوكمة -وفق معنى آخر- بأنه مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء الإداري عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة؛ لتحقيق خطط وأهداف أي عمل منظم سواء في وحدات القطاع الخاص أو في وحدات القطاع العام.^(٩)

كما أنه من الأهمية بمكان أن نشير إلى ما يعرف بحوكمة الحكومات بشكل تطبيقي، الذي من خلاله تمت الإشارة إلى أهمية تظافر الجهود في كافة القطاعات الحكومية لدرء حدوث الأزمات الحكومية، وهدر الأموال العامة، وإرساء الشفافية وهو ما يعرف بالشكل الأفقي الذي من خلاله يتم وقف حالات تضارب المصالح والحد من المخاطر والخسائر والتحكم في جودة القطاعات المختلفة من منظمات القطاع العام.^(١٠)

وحتى تتجس الحوكمة في وحدات القطاع العام، ينبغي أن يتم تفعيل دور وحدات المراجعة الداخلية في القطاعات العامة والحكومية، والتأكد من استقلالها، وعدم ارتباطها تنظيمياً بالإدارات التنفيذية المباشرة استقلالها لدحض أي عارض قد يؤدي إلى تضارب المصالح عند تطبيق الخطط

والمساءلة والمحاسبية ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة دون أي تمييز و تطبيق القانون على الجميع.^(٤)

ذلك ما يجعل الحوكمة عبارة عن مجموعة من القوانين والقواعد والقرارات التي تساعد على تحقيق الأداء المنضبط، من خلال الأساليب المناسبة والخطط الفعالة لتحقيق مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة الفعالة والتمكين.^(٥) أما التعريف الذي استخدمته المنظمات الدولية (مؤسسة التمويل الدولية IFC) فيشير إلى أن الحكومة هي: "النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها."^(٦) كما تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها "مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من المساهمين".^(٧) وهناك من يعرفها بأنها: "مجموعة قواعد إدارية، تستخدم لإدارة الشركة من الداخل، ولقيام مجلس الإدارة بالإشراف عليها لحماية المصالح والحقوق المالية للمساهمين".^(٨)

في ضوء ما سبق يمكننا القول: إن الحوكمة تعني النظام العام الذي يحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، وتعمل على تقوية المؤسسة على المدى البعيد، وتحديد المسؤوليات عن التصرفات الإدارية والمالية

(7) Freeland C (2007) Basel Committee Guidance on Corporate Governance for Banks paper presented to Corporate Governance and Reform: Paying the Way to Financial Stability and Development, a conference organized by the Egyptian Banking Institute, Cairo, May 7-8.

(٨) النشرة الاقتصادية، أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة في الشركات:

حوكمة الشركات، العدد الثاني، المجلد السادس والخمسون، ٢٠٠٣.

(٩) محمد غادر، محددات الحوكمة ومعاييرها، جامعة الجنا، مركز البحث

العلمي، عدد ٣، ٢٠١٢، ص ١٧٢.

(١٠) محمد غادر، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٤) مدحت محمود أبو النصر، الحوكمة الرشيدة - فن إدارة المؤسسات عالية

الجودة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥، ص ١٥.

(٥) منال عبد العزيز العريني، واقع تطبيق الحوكمة من وجهة نظر أعضاء

الهيئتين الإدارية والأكاديمية العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج ٣، ع ١٢، الأردن، ص ١١٩.

(6) Alamgir M. (2007). Corporate Governance A Risk

Perspective, paper presented to: Corporate Governance

and Reform: Paving the Way to Financial Stability and

Development a conference organized by the Egyptian

Banking Institute, Cairo, May 7-8.

والاجتماعية والإدارية وبما يتناسب مع روح العصر إضافة إلى تبسيط الإجراءات، ونشر المعلومات والإفصاح عنها وسهولة الوصول إليها، بحيث تكون متاحة للجميع.^(١٢)

والمدقق فيما أشرنا إليه فيما سبق أن الشفافية تقوم على التدفق الحر للمعلومات، وعلى أن تفتح المؤسسات والعمليات المجتمعية مباشرة للمهتمين بها، وأن تتاح المعلومات الكافية لفهمها ومراقبتها. إذا كانت الشفافية تنتج سيولة في المعلومات فإنها من ناحية أخرى تعمل على ترسيخ حرية التعبير التي تمكن من الإعلام الحر؛ الذي يؤدي دوراً محورياً في وقف أعمال التجاوز والتحايل، ناهيك عن تفعيل حق المشاركة في صنع القرار.^(١٣)

وحيث إن الشفافية تُعد شرطاً رئيساً في مبادئ الحوكمة، فإن ثمت ثلاثة اشتراطات حتى تتسم المعلومات بهذا المبدأ وهي إمكانية الحصول على المعلومات، أي أن تكون متاحة لجميع المواطنين.^(١٤) أي أن تكون المعلومة وثيقة الصلة بالموضوع، أي أن تكون متعلقة بالقضية المعنية بإصدار قرار معين وان تتسم المعلومات بالدقة والشمول والحدثة.

ويمكننا -أيضاً ها هنا- أن نضيف مجموعة من المتطلبات التي يفرضها مفهوم الشفافية قدمتها اليونسكو ضمن المبادئ التوجيهية لحماية حرية التعبير والحصول على المعلومات منها:^(١٥)

العامة والخاصة المرتبطة بما يصدر عن تقارير المراجعين الداخليين أو الخارجيين، وتحقيق الشفافية، وتفعيل مبدأ المسائلة للحد من المخاطر والخسائر، وتقييم الإدارة، وقياس مستوى الخدمة العامة، ذلك لأنه يتطلب تفعيل مبادئ الحوكمة بهدف توجيه المنظمات الإدارية والحكومية والشركات لتحقيق مجموعة من القيم تلك التي سوف نعرض لها في الفرع الثاني.

الفرع الثاني

مبادئ الحوكمة:

يشير مفهوم مبادئ الحوكمة إلى القيم التوجيهية التي تحكم عمل وإدارة وإشراف المؤسسات والشركات، تلك التي تتمثل في تعزيز الشفافية، والمساءلة، والعدالة، وتعزيز الثقة والاحترام بين جميع أصحاب المصلحة، وهو ما سوف نعرض له للوقوف على دلالة كل مبدأ منها وهي كالاتي:

أولاً- الشفافية:

يشير مفهوم الشفافية إلى حرية الوصول إلى المعلومات، وما يقابلها من الإفصاح عنها، ويعني المفهوم من زاوية أخرى العلنية في مناقشة الموضوعات، وحرية تداول المعلومات بشأن مفردات العمل في المجال العام.^(١٦)

كما تعرف الشفافية بأنها: وضوح التشريعات، وسهولة فهمها واستقرارها وانسجامها مع بعضها وموضوعيتها ووضوح لغتها، ومرونتها وتغيرها وفقاً للتطورات الاقتصادية

(١٤) نفين عبد المنعم، مرجع سابق، ص ٤٩٤.

(١٥) اليونسكو، مبادئ توجيهية لحماية حرية التعبير والحصول على المعلومات في حوكمة المنصات الرقمية نهج متعدد الأطراف، يرجى التأكد من إدراجه ضمن مراجع البحث ومصادره

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000387384>

(11) Bennis. W. et al (2008): Transparency: How Leaders Create A Culture Of Candor, Jossey Bass, San Francisco, p.8

(١٢) بلال خلف السكارنة، الفساد الإداري، دار وائل للنشر، عمان -

الأردن، ٢٠١١، ص ٢٠٣.

(١٣) نفين عبد المنعم، دليل المفاهيم والمصطلحات في الدليل العربي حول حقوق الإنسان والتنمية، تحرير محسن عوض، القاهرة، المنظمة العربية لحقوق الانسان، ٢٠٠٥، ص ٤٩٤.

العالمية والمحلية التي تتعلق بالخدمة العامة بحيث تكون كافية وصحيحة.

د- توافر مناخ تنظيمي ملائم للشفافية يتصف بتوافر التدفق الانسيابي للمعلومات التي تمكن المديرين التنفيذيين من اكتشاف الأفكار البناءة وتشجيعها.

هـ _ تعزيز دور أجهزة الرقابة المالية والإدارية.

ثانيًا - المساءلة:

يشير مفهوم المساءلة إلى وجود طرق وأساليب مقننة ومؤسسية تمكن من مساءلة الشخص المسؤول ومراقبة أعماله وتصرفاته في إدارة الشؤون العامة، مع إمكانية إقالته إذا تجاوز السلطة أو أخل بثقة الناس، وهذه المسائلة تكون مضمونة بحكم القانون، ومتحققة بوجود قضاء مستقل ومحايدين ومنصف. (١٧)

كما تعني المساءلة -أيضًا- التزام الدولة ومؤسساتها الحكومية بتقديم حساب عن طبيعتها وممارستها للواجبات المنوطة بها بهدف رفع كفاءتها وفعاليتها، وتقديم إجابات أو تفسيرات عن أسباب فشلها في نفس الوقت الذي تحصل فيه على الثقة عند النجاح، وذلك بهدف تمكين المواطنين وذوي العلاقة من الأفراد والمنظمات غير الحكومية من مراقبة ومساءلة الموظفين والمسؤولين من خلال القنوات والأدوات الملائمة، دون أن يؤدي ذلك إلى تعطيل العمل. (١٨)

وإضافة إلى ما تقدم فإنه من الضروري ان يرتبط مبدأ المساءلة بضرورة تفعيل دور القوانين في ملاحقة كل من يرتكب خطأ، أو يتعدى على حقوق الغير بالمخالفة

أ - تتطلب الشفافية وجود ديمقراطية في الممارسات العملية، بما يضمن حق الوصول إلى المعلومات من خلال قوانين حرية المعلومات والحصول عليها من قبل المواطنين المعنيين.

ب- نشر الوعي لدى الموظفين والمواطنين وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم في مجال عملهم، وإحاطتهم علمًا بنتائج توافر الشفافية في مختلف نواحي الحياة.

ج - وجود مجتمع مدني واعٍ ناضج، فضلاً عن حرية تشكيل المنظمات، والجمعيات، والأحزاب وغيرها.

د- وضع قواعد واضحة للنشر والافصاح تحدد من خلالها المعلومات التي يجب توفيرها ومواعيد نشرها وكذلك المسؤولية القانونية في حالة عدم نشرها.

هـ- الأخذ بمفاهيم إدارة الجودة الشاملة وذلك بالتطوير والتحسين المستمرين للأنظمة واللوائح والتشريعات والإجراءات الإدارية لضمان حرية الاطلاع.

وإذا كان ما سبق يمثل أهم المتطلبات التي ينبغي توافرها في عنصر الشفافية، فإن هناك مجموعة من الاشتراطات لتطبيقها، وهي التي تتمثل فيما يأتي: (١٦)

أ- التفاعل مع المعنيين وذوي العلاقة، والسماح للمواطنين أن يلاحظوا، ويفهموا، ويقيموا قرارات وتصرفات الموظفين.

ب- التنسيق المستمر بين الأجهزة المعنية بالقوى البشرية والتطوير الإداري.

ج- تطوير شبكة معلومات بين الدوائر والمؤسسات كافة وداخل المؤسسات نفسها، مما يسهل تدفق المعلومات بين المستويات المختلفة، وجمع معلومات تتعلق بالمؤسسات

(١٦) ساره عبد الفتاح خالد، مرجع سابق، ص ٥٣٧.

(١٧) تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان: قيم الحكم الرشيد، في القيم السياسية في المناهج التربوية العربية، القاهرة المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٥-٧ مايو ٢٠٠٩، ص ٩٣.

(١٨) صديق محمد غنفي، الحوكمة لمراقبة وتحسين الأداء الحكومي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الخامس للمجلس القومي للتربية الأخلاقية بالاشتراك مع أكاديمية طبية المتكاملة للعلوم تنمية القيم والسلوكيات من أجل التقدم، ١٩-١٨ فبراير ٢٠٠٦، ص ٤٤.

ب- مشاركة القطاع الخاص:

تعد الحوكمة سبيلاً لتحقيق التنمية المستدامة، كما يعد القطاع الخاص شريكاً أساسياً في تحقيق هذه التنمية، وانطلاقاً من هذا الترابط، وبعدما اتجهت أغلب دول العالم نحو اقتصاد السوق، أصبح للقطاع الخاص دوراً كبيراً في إدارة اقتصاديات الكثير من الدول، كما أن اتساع نطاق الأسواق العالمية اليوم في ظل العولمة، واتساع نطاق استخدام تكنولوجيا المعلومات أتاح الفرصة للقطاع الخاص نظراً للتنافسية العالية لمنتجاته وخدماته، ومما عزز من تفعيل دور القطاع الخاص لزيادة اندماج الأسواق، وتعميق المنافسة في العالم نتيجة لتحرير التجارة العالمية سواء في الخدمات، أو السلع، أو رأسمال وغيرها.^(٢١)

ج- مشاركة مؤسسات المجتمع المدني:

تركز المؤسسات الدولية منذ تعالي صيحات الخصخصة وعولمة الاقتصاديات العالمية على ضرورة سيادة الحوار المستمر بين الحكومات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني، وذلك لإنجاح برامج التنمية الاجتماعية وتصميمها وتنفيذها، ذلك ما يفرض أهمية وجود مجتمع مدني نشيط ومتقف ومتشبع بالقيم ومؤهلاً بشكل جيد في حدوث الحوار الوطني وفض المنازعات دون اللجوء الى العنف، وهو ما يعتمد على سيادة الشفافية في النظام الإداري وإنفاذ حكم القانون والمسائلة والحد من الفساد، وتجاوز الفجوة القائمة بين القيادة والأفراد، وتطبيق سياسة عدم الإقصاء من

للقرارات والقوانين، وتتسحب على الجميع دون تمييز. ولا تقتصر المسائلة على جانب العقاب فقط، بل تركز على وجود حوافز لتشجيع المسؤولين على أداء مهامهم بإخلاص وفعالية وأمانة.^(١٩)

ثالثاً- المشاركة الفعالة:

تعد المشاركة معياراً من معايير النجاح المؤسسي ومظهراً من مظاهرها، إذ تكون الضامن لتحقيق الإجماع على أولويات إنجاز النفع لصالح العام في المجتمع.^(٢٠) ويرتبط مفهوم المشاركة بالمجتمع الحيوي، وتعني المشاركة تلك العملية التي تضمن لجميع الفاعلين في المجتمع المشاركة الفعالة في اتخاذ القرار، وحرية التعبير عن الرأي وفقاً للمعايير الأساسية لحقوق الإنسان وواجباته. وتأتي المشاركة في أشكال مختلفة، هي:

أ- المشاركة المباشرة والغير مباشرة للمواطنين:

تتأسس مشاركة المواطنين وفق مجموعة من التدابير المؤسسية التي تتخذ من أجل التوصل إلى القرارات السياسية التي يكتسب من خلالها الأفراد سلطة اتخاذ القرار. وباعتبار أن هذا الشكل يطلق عليه بالمشاركة المباشرة، وهناك في المقابل ما يعرف بالمشاركة غير مباشرة التي تتم من خلال اختيار ممثلين لهم سواء علي المستوى الوطني كالسلطة التشريعية التي توكل لها مهمات عديدة، منها: سن القوانين والتشريعات، وإقرار الموازنة العامة للدولة.

(٢١) إبراهيم كرسني، بحث منشور على الإنترنت بعنوان: دور القطاع الخاص في تنمية الاقتصاد الأفريقي، ٦ مايو ٢٠٢٤،

للمزيد: <https://bhuth.ae/ar/publication/the-role-of-the-private-sector-in-the-development-of-the-african-economy>

(١٩) نهي حامد عبد الكريم المساحة التربوية كمدخل لتقويم أداء عضو هيئة التدريس بالجامعة، المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر العربي العام، المركز تطوير التعليم الجامعي الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين الواقع والرؤى، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦، ص ٤٤٧.

(٢٠) مدحت محمد أبو النصر، فن إدارة المؤسسات عالية الجودة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٥، صفحة ٥٥.

خامساً- حكم القانون:

يتضمن مفهوم حكم القانون أو سيادته إعمال القاعدة القانونية نفسها في الحالات المتماثلة، وبغض النظر عن المراكز الاجتماعية للأطراف ذات الصلة، فإنه من الضروري أن تحكم العلاقات في المجتمع وفق بنية قانونية مستقرة في ظل قضاء مستقل يعمل على إعلاء المساواة، وقيم العدالة والموضوعية فضلاً عن تطبيق مبادئ الحوكمة وحقوق الإنسان.^(٢٤)

سادساً- الكفاءة والفاعلية:

تعنى الفاعلية: تحقيق الأهداف ضمن الخطط والإستراتيجيات. وأما الكفاءة فتشير إلى استخدام الموارد المتاحة بالطريقة المثلى لتحقيق هذه الأهداف، ذلك الذي يضمن تحقيق التقدم والازدهار من خلال توظيف الموارد المتاحة بالصورة السليمة وبما يحقق مصالح المجتمع^(٢٥). والمدقق فيما طرحناه في السطور السابقة يجد أن تحقيق الفاعلية والكفاءة مرهون بوجود مجموعة من العناصر الفاعلة فيها، وهي:

أ- **التفكير الإستراتيجي:** هو عملية تنتج عنها مفاهيم تساعد على استخدام الموارد بالشكل المطلوب.

ب- **الرؤية:** عبارة عن فكرة توضح ما تطمح له الإدارة.

ج- **الرسالة أو المهمة:** تعكس الغرض من إنشاء الإدارة وكيفية تحقيق رؤيتها.

عملية اتخاذ القرار. فإذا كان ذلك كذلك، فإن المشاركة تستند على مجموعة من الثوابت، لعل أهمها:

١- التفاعل القائم على الثقة والاحترام المتبادل بين الأطراف، التي تستوجب وجود دولة القانون، والمؤسسات والراسخة، والمجتمع المدني الناضج.

٢- استقلالية الأطراف عن بعضها، وتوافر الفعالة الكاملة بأن المشاركة حق كل الأطراف.

٣- امتلاك كل طرف لإستراتيجية تنموية محددة ومستقرة تتضمن أهدافاً مرحلية، وأخرى بعيدة المدى.

٤- سيادة المشاركة في كافة المستويات بداية من صنع السياسات، إلى تصميم البرامج، واتخاذ القرارات إلى تهيئة البيئة والتنفيذ.^(٢٦)

رابعاً- التمكين:

يهدف التمكين إلى تعزيز قدرات الأفراد أو المنظمات لطرح خيارات معينة، وتحويلها إلى إجراءات أو سياسات تهدف في النهاية لرفع الكفاءة والنزاهة التنظيمية لمؤسسة أو تنظيم ما، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال: إزالة كل العقبات التي تؤثر في عملية التمكين سواء كانت قانونية أو تشريعية أو اجتماعية (تتعلق بالعادات والتقاليد والأعراف المتبعة) وغيرها من السلوكيات النمطية، مع تبني سياسات وإجراءات وتشريعات وإقامة هياكل ومؤسسات تساعد على التطوير.^(٢٣)

(٢٤) إيمان حسن، الأبعاد الرئيسية في علاقة مفهوم الحكم الرشيد بالمجتمع المدني، في الموسوعة العربية للمجتمع المدني، تحرير أماني قنديل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص ١٥٨.

(٢٥) ساره عبد الفتاح خالد، مرجع سابق، ص ٤٥١.

(٢٦) أيمن عبد الوهاب مفهوم التمكين في الموسوعة العربية للمجتمع المدني، تحرير أماني قنديل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص ٩٨-٩٩.

(٢٣) أيمن عبد الوهاب مرجع سابق، ص ٩٨-٩٩.

سابعاً- القرار الإداري الرشيد:

يتعلق الأمر هنا بمدى خضوع عملية اتخاذ القرار داخل الجهات لقواعد وإجراءات عقلانية وموضوعية.^(٢٦) فالقرار الإداري يبنى على مجموعة من الأركان، وبلا شك حوكمة القرار تؤدي إلى قرار تشاركي، ويقلل من اللجوء للقضاء الإداري.

إن ما قدمناه فيما تقدم يكشف بجلاء أن الحوكمة وفق شروطها المتحققة والموضوعية تقدم بعداً معيارياً لتفعيل الحكم الرشيد، خاصة ما يتصل بصياغة السياسات وصنع القرارات العامة لإنجازه، وتوجيه السياسة العامة في إطار مناخ صحي يتسم بالشفافية، والمساءلة، والعدالة، والمشاركة الفعالة في صنع السياسات العامة.

المطلب الثاني**النظرية العامة للقانون الإداري:**

من المهم إعطاء مقدمة عن القانون الإداري حتى يتسنى لنا فهم كيف استطاع القانون الإداري التأقلم مع نظريات الإدارة العامة الحديثة. يهتم هذا المبحث بالنظرية العامة للقانون الإداري باعتباره قانوناً غير مبوب، فليس هناك قانون يحمل اسم القانون الإداري من بين القوانين التي تصدر في شكل تشريعات، ومن ثم تظل قواعده وأحكامه منشورة في ثنايا القوانين الأخرى لذلك يقتضي البحث عن مفهومه، وأساس نشأته، ومصادره وعلاقته بالقوانين الأخرى فضلاً عن بيان خصائصه، خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: مفهوم القانون الإداري.

الفرع الثاني: مصادر القانون الإداري.

الفرع الثالث: خصائص القانون الإداري.

الفرع الأول- مفهوم القانون الإداري:

نشأ القانون الإداري على مر السنين للموازنة بين حقوق المواطن وما تقوم به أجهزة الدولة تنفيذاً للواجبات الملقاة على عاتقها، ذلك ما يجعل دوره لا يتوقف عند خدمة وإنصاف المواطن فقط، وإنما يتعدى ذلك ليصل إلى مرحلة التأكد من سلامة تطبيق مبدأ حكم القانون الذي يضمن حماية الإدارة -أيضاً- لتعم الفائدة على كل مفردات المجتمع كافة.

ولما كانت الألفاظ هي خدم المعاني، فإنه بالوقوف على المراد من مفهوم القانون الإداري فإنه يتوجب علينا بداية أن نقوم بتفكيك دلالة القانون الإداري وفق اصطلاحه العام خاصاً أنه محل اجتهاد للفقهاء الإداريين والقضاء المرتبط به.

١- القانون الإداري هو فرع من فروع القانون العام يشمل مجموع القواعد التي تتعلق بتنظيم السلطات الإدارية بعضها ببعض من ناحية، وبينها وبين الأفراد والهيئات الخاصة من ناحية أخرى، كما يشمل القواعد التي تقوم بتنظيم القضاء الإداري وإجراءات المرافعات أمامه.^(٢٧)

٢- هو ذلك الفرع من فروع القانون العام الداخلي الذي يتضمن القواعد القانونية التي تحكم السلطات الإدارية في الدولة من حيث تكوينها ونشاطها بوصفها سلطات عامة تملك حقوقاً وامتيازات استثنائية في علاقتها بالأفراد.^(٢٨)

٣- يعرفه -أيضاً- بأنه مجموعة القواعد التي تنطبق على الإدارة في تنظيمها ونشاطها ولاسيما بالنسبة لعلاقتها بالمحكومين.^(٢٩)

(٢٨) محمد رفعت عبد الوهاب، مبادئ القانون الإداري، ج ١، دار المطبوعات

الجامعية، القاهرة، سنة النشر غير مذكورة، ص ١٣.

(٢٩) محمد فؤاد عبد الباسط، القانون الإداري، الفتح للطباعة والنشر،

الإسكندرية، ج ٢، ٢٠١٠، ص ٨.

(٢٦) سلامة عبد العظيم حسين الاعتماد وضمان الجودة في التعليم، القاهرة،

دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٢٢٢، ٢٢٧.

(٢٧) محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري العربي في ظل النظام الاشتراكي، دار

المعارف، ١٩٦٤، القاهرة، ص ١.

بواسطتها المبادئ والقواعد القانونية المختلفة، وإذا كانت القاعدة العامة أن التشريع والعرف يمثلان المصادر الرسمية للقانون، وأن القضاء والفقه يكونان المصادر التفسيرية للقانون فإن الأمر يختلف بالنسبة للقانون الإداري حيث يحتل القضاء مركزاً متميزاً كمصدر رئيس للقانون الإداري، كما أنه يستند في بعض قواعده على المبادئ العامة للقانون^(٣٤).

أولاً- التشريع:

يقصد بالتشريع كمصدر للقانون الإداري مجموعة القواعد القانونية المدونة والصادرة عن سلطة عامة مختصة. وهو المصدر الرسمي الأول للقانون الإداري والسلطة المختصة بالتشريع تختلف باختلاف القاعدة المشرعة نفسها^(٣٥). فالسلطة المختصة بتشريع القواعد الدستورية هي الهيئة التأسيسية، في حين تصدر القوانين العادية عن السلطة التشريعية ممثلة في البرلمان، وأما التشريعات الفرعية أو اللوائح فتصدر عن السلطة التنفيذية.

ثانياً العرف:

يمثل العرف المصدر الرسمي الثاني للقانون الإداري، وينشأ العرف الإداري نتيجة لسير الإدارة على نمط معين في عملها مع تكرار السير على هذه القاعدة بشكل مستمر ومنظم، مما يرسخ الاعتقاد لدى الإدارة والأفراد بأنها

٤- كما يعرفه بعضهم بأنه ذلك القانون الذي ينطبق على الإدارة بمقياسها العضوي والوظيفي فيحكم الهيئات الإدارية في قيامها بوظيفتها الإدارية^(٣٠).

٥- القانون الإداري فرع من فروع القانون العام الداخلي يشتمل على مجموعة القواعد القانونية التي تحكم النشاط الإداري للسلطة التنفيذية ممثلة في هيئاتها الإدارية بوصفها سلطة عامة.^(٣١)

٦- القانون الإداري فرع من فروع القانون العام يشمل مجموع القواعد المتعلقة بنشاط الدولة الإداري في قيامها بوظيفتها الإدارية، وهو بعبارة أخرى: مجموع القواعد المتعلقة بالمراقف العامة باستثناء مرفق القضاء من حيث إنشاؤها وتنظيمها وإدارتها بواسطة السلطات والهيئات الإدارية المختلفة ومن حيث تنظيم علاقة هذه المرافق بالجمهور.^(٣٢)

٧- كما يعرف بأنه ذلك الفرع من القانون العام الذي يتصل بالإدارة من حيث تنظيمها وبيان أجهزتها المختلفة وكيفية تشكيلها ونشاطها وما تمارسه من أعمال ووسائلها في ممارسة أنشطتها المختلفة أو هو باختصار قانون الإدارة العامة.^(٣٣)

الفرع الثاني- مصادر القانون الإداري:

كلمة مصدر تعني من الناحية اللغوية، المنبع أو الأصل الذي يستقى منه الشيء، أما المقصود بالمصادر في مجال الدراسات القانونية فهو الطرق والوسائل التي تتكون

(٣٣) ثروت بدوي، القانون الإداري، القاهرة، دار النشر غير مذكورة، ١٩٨٤، ص ٣.

(٣٤) زينب كاظم، محاضرة بعنوان مصادر القانون، العام الدراسي ٢٠٢٠ -

٢٠٢١، الموقع الرسمي لجامعة المستقبل، للمزيد:

<https://www.uomus.edu.iq> > img >

(٣٥) عبد المنعم محفوظ، الوسيط في القانون الإداري الأول، القاهرة، دار النهضة للعربية، ط٣، ص ٣٢.

(٣٠) سليمان الطماوي، مبادئ القانون الإداري - دراسة مقارنة، دار النشر غير مذكورة، ١٩٧٣، ص ٢٠.

(٣١) فؤاد العطار، القانون الإداري - الجزء الأول - دار الفكر العربي - القاهرة - طبعة ١٩٧٣، ص ٣٤.

(٣٢) محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري المصري والمقارن، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ١٩٥٢، ص ١٥.

أصبحت ملزمة^(٣٦)، وسوف نعرض بإيجاز لأركان العرف الإداري وشروطه علي النحو الآتي:

أركان العرف الإداري: لكي يصبح سلوك الإدارة في إنجاز عمل معين عرفاً إدارياً يتعين أن يتوافر له ركنان، مادي ومعنوي.

أ- الركن المادي: يقصد بالركن المادي تكرار سلوك الإدارة في نشاطها على نحو معين وبشكل منتظم دون انقطاع بحيث يغدو هذا التكرار عادة من عاداتها.

الركن المعنوي: يتكون الركن المعنوي عندما يتولد للشعور لدى الإدارة والأفراد المتعاملين معها بإلزامية هذه العادة أو أنها صارت قاعدة واجبة الاحترام، ويجوز للإدارة أن تعدل أو تغير من القاعدة العرفية متى اقتضى ذلك.

ثالثاً - القضاء:

يقوم القاضي الإداري بدور مميز ومهم في مجال القانون الإداري فهو الذي يفسر النصوص القانونية الغامضة ويوفق بين النصوص المتعارضة، وهو بهذا الدور المميز يقوم باستنباط القاعدة التي تتلائم مع طبيعة المنازعة الإدارية عند عدم وجود نص تشريعي يسعفه في حلها، هذا القول لم يختلف الفقه الإداري عليه، ولكنه اختلف في طبيعة الدور الذي يقوم به القضاء الإداري إلى اتجاهين الأول ذهب إلى أن القضاء الإداري قضاء إنشائي والثاني أنكر له هذا الدور، وذهب إلى أن دوره استنباطي فقط، نتعرض لكلا الاتجاهين ثم نبين أهمية دوره وتميزه.^(٣٧)

الاتجاه الأول: غالب الفقه يعترف بالدور الإنشائي للقضاء الإداري ويؤكد على أنه هو المصدر الأساسي لغالبية مبادئ القانون الإداري، القضاء الإداري في فرنسا، كما أكد ذلك الدور المهم لمجلس الدولة المصري بالقول: إن القضاء الإداري يتميز بأنه ليس مجرد قضاء تطبيقي كالقضاء المدني، بل هو الغالب قضاء إنشائي يبتدع الحلول المناسبة للروابط القانونية التي تنشأ بين الإدارة في تسييرها للمرافق العامة وبين الأفراد.

الاتجاه الثاني: هناك اتجاه في الفقه الإداري المصري أنصاه يؤكدون على أن القواعد والمبادئ التي يبتدعها القضاء الإداري لا تشكل مصدراً رسمياً للقانون الإداري إلا في خصوصية النزاع المطروح عليه، وأن القضاء الإداري يعد مصدراً تفسيريّاً للقانون الإداري، فهو لا ينشئ القواعد، وإنما يكون للسوابق القضائية في موضوع معين قيمة أدبية فقط، ملزمة للأفراد والسلطات العامة على السواء. خصوصاً إذا صدرت مثل هذه السوابق عن المحاكم الإدارية العليا في الدولة^(٣٨).

رابعاً - الفقه:

يعني الفقه في مجال القانون بشكل عام، مجموعة الآراء التي تصدر من علماء القانون في شكل مؤلفات أو فتاوى أو تعليقات أو مقالات أو أبحاث، أو في شكل شرح للنصوص القانونية القائمة وتفسير الغامض منها أو نقدها، وقام الفقه الإسلامي بدور عظيم في استنباط الأحكام وإصدار الفتاوى والآراء الفقهية في المسائل المختلفة، وبرز

(٣٨) نواف كنعان، القانون الإداري، الكتاب الأول، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٨،

ص ٥٦-٥٨.

(٣٦) توفيق شحاته، مبادئ القانون الإداري، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى،

١٩٥٢م، ص ٦٧.

(٣٧) عائشة بعبط، مساهمة القاضي الإداري في إنشاء القاعدة القانونية أثناء

الفصل في منازعات الإدارية وحدوده، جامعة بن يوسف بن خدة، مجلة الحقوق

والعلوم الإنسانية، الجزائر، المجلد ١٥، عدد ٢، ٢٠٢٢، ص ٩١٥.

عام ١٨٧٢م، وقد تم بموجبه إدخال الطابع القضائي في تشكيل المجلس بعد أن كان مجلس الوزراء يقوم بهذا الدور حيث أصبح القضاء الإداري في فرنسا منذ ذلك الحين يعرف باسم القضاء المفوض، وأصبحت أحكامه نافذة دون حاجة إلى تصديق رئيس الجمهورية. (٤٠)

٢- القانون الإداري ذو طابع قضائي: يوصف القانون الإداري بأنه قانون قضائي، ويرجع ذلك للدور البارز للقضاء الإداري في إرساء مبادئ وقواعد القانون الإداري، ومن أهم المبادئ التي أرساها مجلس الدولة الفرنسي في مجال القانون الإداري مبدأ مساواة المواطنين أمام المرافق العامة، مبدأ احترام الحقوق المكتسبة، مبدأ عدم رجعية القرارات الإدارية، مبدأ التناسب بين العقوبة والمخالفة، كما أن أهمية القضاء الإداري لا تقتصر على ذلك، بل تجاوز وضع المبادئ الخاصة بالقانون الإداري وامتد دوره إلى تطوير التشريعات الإدارية، وسد النقص فيه. (٤١)

٣- القانون الإداري يمتاز بالمرونة والقابلية للتطور السريع: هذه القواعد، فهي تمتاز بالمرونة، نظرًا إلى أنها لم تتجمد في نصوص تشريعية محددة، وإن جاءت وليدة الظروف الواقعية، متجاوبة معها، متطورة بتطورها، والمرونة والتطور تعдан من ميزات القانون الإداري الأساسية، بل إن هاتين الميزتين تعدان من أهم ما يبرر وجود قانون إداري مستقل عن القانون المدني.

ويتطور القانون الإداري بسرعة لا يشمل موضوعات جديدة فقط، بل ليتضمن أحكاماً مستحدثة ويهجر أحكاماً قديمة، فالقضاء يعدّ المصدر الرئيس للقانون الإداري، ومما يجعل مضمون القانون الإداري يتطور دائماً، أن

فيه فقهاء عظام لهم شأن كبير إلى يومنا هذا، وسار القضاء الإسلامي في ركاب الفقه وقلده، واستعان به في إصدار أحكامه (٣٩).

أما اليوم فإن الفقه يُعد مصدرًا تفسيريًا يتولى شرح النصوص القانونية، وإصدار الآراء، وتكوين النظريات القانونية العديدة، كما أن له تأثيره الملموس على المشرّع والقاضي على حد سواء، وبالرغم من هذا الدور إلا أنه ليس له أية قوة إلزامية، وفي مجال القانون الإداري تميز الفقه بأهمية خاصة نظرًا لحدثة نشأة القانون الإداري من جهة ولعدم تقنينه من جهة أخرى.

الفرع الثالث-خصائص القانون الإداري:

يقصد بخصائص القانون الإداري السمات التي تميزه عن غيره من التشريعات وبقية فروع القانون ومن أهم هذه الخصائص ما يأتي:

١- قانون حديث النشأة: والذي يؤكد ذلك هو الفقه، والمقصود بالحدث هنا هو حداثة مقارنته بالقوانين والقواعد القانونية الأخرى، تحديدًا القانون المدني؛ لأنه وضع قبل آلاف السنين عندما نشأت الإمبراطورية الرومانية، ووضعت القانون الدستوري الذي وضع معظم قواعده اليونانيون الفلاسفة، كأرسطو وأفلاطون، إضافة إلى المواريث والقوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية التي وجدت مع بداية الدولة الإسلامية.

بدأ الحديث عن وجود قانون إداري بعد قيام الثورة الفرنسية في ١٧٨٩م وذلك بإنشاء مجلس الدولة الفرنسي؛ لأن وجود القانون الإداري مرتبط بوجود القضاء الإداري، كما أن صورة القضاء الإداري لم تكتمل إلا بعد صدور قانون في

(٣٩) نواف كنعان، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٨.

(٤١) طعيمة الجرف، القانون الإداري والمبادئ العامة في تنظيم نشاط السلطات

الإدارية، دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ط ٢، ص ٢٤ - ٢٥.

(٤٠) مصلح محمد الصرايرة، القانون الإداري، الكتاب الأول، دار الثقافة، عمان،

الأردن، ص ٢٣.

حاولت محاولات لتقنين القانون الإداري، إلا أنها لم تستطع أن تحقق ذلك، وكل ما استطاعت أن تحققه في هذا المجال هو مجرد تجميع القوانين الإدارية والتنسيق بينها والعمل على تطويرها.

٣- القانون الإداري قانون مستقل: القانون الإداري يعتبر في أساسه من صنع القضاء الإداري الذي أرسى قواعده، وأسس أحكامه مستوحياً إياها من حاجات الإدارة، وما تتمتع به في ممارستها لنشاطها من مظاهر السلطة، وليس معنى ذلك أن القضاء الإداري لا يستعين بأحكام القانون المدني أو أنه يستعدها بصورة مطلقة، فالقضاء الإداري يلجأ إلى القانون المدني في غير قليل من المناسبات ليطبق عمل أحكامه كل ما لا يتنافى مع طبيعة المشاكل الإدارية غير أن القضاء الإداري يتمتع بحرية كاملة في تطبيق قواعد القانون المدني، ومن هنا يفترق القانون الإداري عن القانون المدني في أنه غير مقنن حتى يكون متطوراً غير جامد، ويتميز القضاء الإداري عن القضاء المدني في أنه ليس مجرد قضاء تطبيقي مهمته تطبيق نصوص مقننة مسبقاً، بل هو على الأغلب قضاء إنشاء لا مندوحة له من إيجاد الحل المناسب.^(٤٤)

المبحث الثاني

العلاقة بين القانون الإداري والحوكمة

لقد أدركت الحكومات التي أرادت تحقيق دولة الحق والقانون أنها بحاجة إلى دعم شعبها للقرارات التي تتخذها والإجراءات المختلفة التي تتخذها في جميع الظروف والأوقات، ولتحقيق ذلك شرعت في حل مشاكلهم والاستجابة لمتطلباتهم المتنوعة من خلال تطبيق الحوكمة

موضوعات القانون الإداري في تطور مستمر ولا شك أن القاضي الإداري أمام الخصومات الإدارية التي تعرض أمامه، يكون مضطراً إلى تطوير قضاؤه بحيث يجعله متلائماً للمشكلات المستحدثة، وعدم تقييد القاضي الإداري في أغلب الأحيان بنصوص تشريعية أو سوابق قضائية تجعل مهمته في تطوير قواعد القانون الإداري سهلة ميسورة.^(٤٢)

٤- قانون غير مقنن: المقصود هنا بالتقنين هو وضع مجموعة من القوانين والقواعد المتجانسة والمتناغمة على شكل مجموعة واحدة معروفة باسم التقنين، وتشمل العديد من المجالات المدنية والتجارية والبحرية، إضافة للجنائية، ومن خلال ما سبق يجمع التقنين فرعاً واحداً من فروع القانون في مدونة واحدة فقط، تتضمن بدورها الأحكام والقواعد والأحكام، إضافة للمبادئ القانونية.

القانون الإداري غير مقنن تقنياً كاملاً، إلا أن هناك تقنياً جزئياً لبعض الموضوعات المهمة تلك التي تنتظرها قوانين خاصة منفصلة إلا أنه حتى بعد وضوح معالم هذا القانون ورسوخ أصوله وقواعده تبين صعوبة تقنيته أو على الأقل أن تقنيته غير مُجد وذلك للأسباب الآتية:^(٤٣)

تعدد التشريعات التي يضمها القانون الإداري بسبب تعدد موضوعاته، وتتنوع هذه التشريعات حيث تضم القوانين العادية والأنظمة والأوامر الإدارية، وتعدد الجهات المختصة بإصدارها، فضلاً عن أن القانون الإداري قانون سريع التطور يحتاج إلى مراجعة وتعديل بصفة دائمة ومستمرة، وأن التقنين قد يؤدي إلى جموده، وجدير بالذكر أن بعض الدول، مثل: فرنسا، ومصر، وإيطاليا، وأسبانيا

(٤٤) عبد الحميد عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤٢) نجيب باكير، القانون الإداري، دار التأليف، القاهرة، ط ١٩٧٣، ص ١١٤.

(٤٣) عبد الحميد عبد الحفيظ، أصول القانون الإداري، دار النهضة العربية،

القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣٦.

وقواعد الإفصاح المالي وغيرها، وفي سياق المؤسسات غير الحكومية، يتمثل دور القانون في تنظيم العمليات وضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية والقانونية وتستفيد المنظمات غير الحكومية من الأطر القانونية لضمان الشفافية، والمساءلة في عملياتها، مما يعزز الثقة بها بين الممولين والمستفيدين.^(٤٧)

فعلاقة القانون بالحوكمة علاقة متداخلة ومعقدة تؤثر في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من خلال القانون يمكن تحقيق الشفافية، والمساءلة، والفعالية في الحوكمة، ومن ثم فإن الاستثمار في تطوير نظم قانونية قوية وشاملة يُعد أساسياً لتعزيز الحوكمة الرشيدة وتحقيق التنمية المستدامة، ومع استمرار التطورات التكنولوجية، والتغيرات الثقافية والسياسية، يصبح من الضروري تحديث القوانين والسياسات؛ لتلبية الاحتياجات المستقبلية، وضمان استدامة نظم الحوكمة.^(٤٨)

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة سيادة القانون بأنها "مبدأ يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات والكيانات، العامة والخاصة، مسؤولين أمام قوانين صادرة علناً، ويطبق على الجميع بالتساوي، ويحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل، الذي يتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان".^(٤٩)

وعلي هذا الأساس تظهر العلاقة الترابطية جلياً من خلال المظاهر السلبية لغياب سيادة القانون في المؤسسة،

وآلياتها انطلاقاً من حكم القانون، والشفافية، والإجراءات غير التعسفية، واستقلال القضاء، والانفتاح، وبناء المؤسسات.

لقد أدى عدد من العوامل الموضوعية إلى طرح رؤية جديدة حول مفاهيم متعددة الأبعاد والمناهج، ويعد مفهوم الحوكمة الرشيدة من بين هذه المفاهيم الحديثة نسبياً، والتي برزت بصورة واضحة على الساحة السياسية مع بداية عقد الثمانينات من العقد المنصرم، مع أن جذوره الفلسفية تعود إلى أبعد من ذلك بكثير مما جعل منه آلية تساهم في ترشيد الدولة وفقاً لصيغ ديمقراطية ومبادئها، التي تتركز بدورها على المساءلة ودولة الحق والقانون، عبر التركيز على أهمية تدعيم أسس دولة القانون من جهة والإقرار والتتصيص على الحقوق، والعمل على تنزيلها على أرض الواقع.^(٤٥)

العلاقة الترابطية للحوكمة وسيادة القانون:

يعد القانون أساس الحوكمة الرشيدة، فالقوانين تحدد الحقوق والواجبات، وتضمن حوكمة القانون، وتوفر الآليات للمحاسبة، ويعزز الشفافية، والمساءلة.^(٤٦)

أما الحوكمة في القطاع العام فتعتمد على القوانين لتنظيم عمل الوزارات والهيئات المختلفة وضمان المساءلة والشفافية في إدارة الموارد العامة، والحوكمة في القطاع الخاص تساعد على وضع معايير للحوكمة الرشيدة في الشركات، مثل: قوانين الشركات، وحماية المستثمرين،

Working paper, 01/2013.

<http://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/de-mocratic-governance/dg-publications/governance-and-the-post-2015-development-framework/>

(٤٩) للمزيد انظر : www.un.org Rule of Law > what-is-the-rule-

of-law الامم المتحدة وسيادة القانون.

(٤٥) أمير فرج يوسف، مكافحة الفساد الإداري والوظيفي وعلاقته بالجريمة، المكتب الجامعي الحديث، عمان، ٢٠١٠ ص ١٥١.

(٤٦) محمد حسن الطراونة، الحوكمة والقانون، بحث منشور على الإنترنت بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٢٤.

(٤٧) محمد حسن الطراونة، الحوكمة والقانون، المرجع السابق

(48) UNDP Issue Brief: Integrating the Rule of Law in the Post 2015 Development Agenda (2013) development",

٢- في الدولة التي لا تعرف القانون الإداري المستقل يكون الاهتمام بالناحية الفنية والتنظيمية غالباً.

٣- إن معرفة القانون الإداري كقواعد قانونية تنطبق على الإدارة تقيد كثيراً علم الإدارة والباحثين والمؤلفين في نطاقه. أوجه الاختلاف:

الاختلاف الرئيس بينها يكون في الزاوية أو النظرة التي يواجه بها كل منها ظاهرة الإدارة العامة فالقانون الإداري يواجه الظاهرة من حيث النصوص الرسمية والقواعد القضائية التي تحكم العلاقات القانونية التي تنشأ بين وحدات الجهاز الإداري بينها أو بين الإدارة والأفراد فيما ينصب اهتمام علم الإدارة العامة على دراسة الإدارة والجهاز الإداري من الناحية الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالعاملين، وكذلك من الناحية التنظيمية المتصلة بالعملية الإدارية، ونعطي أمثلة على هذا الاختلاف في مظهرين: (٥٢)

(أ) موضوع القرار الإداري:

القانون الإداري يبحث في تعريف القرار الإداري من الناحية القانونية، وحدها كعمل قانوني صادر بالإرادة المنفردة للسلطة الإدارية، مبيّناً مدى مشروعيته وشروط صحته ونفاذه، وكيفية الطعن فيه، في حين ينظر علم الإدارة العامة للقرار الإداري من الناحية الاجتماعية والسلوكية، وكذلك من الناحية الفنية التنظيمية.

(ب) موضوع التنظيم الإداري:

العلوم الإدارية تشمل القانون الإداري وعلم التنظيم بفرعيه التنظيم الإداري العام والتنظيم الداخلي.

ومتمثل في الافتقار إلى الحاكمية المتمثلة في مظاهر الفساد الانحرافات والمخالفات الادارية الوظيفية، التنظيمية التي تصدر من الموظف العام أثناء تأدية مهامه، أو تلك التصرفات التي يغتتم فيها الموظف الفرصة للاستفادة من غياب تطبيق للقانون، فالحوكمة تشترط على القانون أن يكون فعالاً يبنى على العدالة والحكمة والمسؤولية، يطبق على الجميع دون استثناء. (٥٠)

التمييز بين القانون الإداري وعلم الإدارة العامة:

لعل من المهم التفرقة بين القانون الإداري وعلم الإدارة العامة في كونهما أساس الجانب العلمي للحوكمة؛ حيث إن القانون الإداري إلى حد ما يتناول: الشفافية، والمساءلة، وحكم القانون؛ وفي المقابل يتناول علم الإدارة العامة: الكفاءة، والفعالية، التمكين، والمشاركة.

تتحدد التفرقة بين القانون الإداري وعلم الإدارة العامة في أن الإدارة العامة ومنظمتها هي محور اهتمام علم الإدارة والقانون الإداري معاً، في حين النواحي القانونية في منظمات الإدارة العامة هي محور اهتمام القانون الإداري، نجد أن دراسات علم الإدارة العامة تنصب على الكيفية العملية والواقعية التي بها تحكم بها عمل تلك المنظمات لتحقيق الأهداف العامة، ومن خلال ذلك نجد أن هناك عوامل تقارب، كما أن هناك مظاهر اختلاف بينهما. (٥١) عوامل التقارب:

١- موضوع البحث واحد في كل من القانون الإداري وعلم الإدارة العامة وهو الجهاز الإداري في الدولة أو المنظمات الإدارية العامة.

(٥١) علي محمد بدير، مبادئ وأحكام القانون الإداري، دار العاتك لصناعة

الكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٢.

(٥٢) علي محمد بدير، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٥٠) محمد أبو النصر مدحت الحوكمة الرشيدة من إدارة المؤسسات عالية

الجودة القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥، ص ٤٤.

يتمثل من خلال وضع إطار تنظيمي يتسنى من خلال تحديد الصلاحيات والمسؤوليات بوضوح، مما يمنع تداخل الاختصاصات، ويحسن من التنسيق بين المؤسسات والدوائر المختلفة ودور صاحب القرار في الإطار القانوني المؤسسي.^(٥٦)

كما أن القانون يؤدي دورًا حاسمًا في ضمان العدالة والمساواة، حيث تساهم القوانين في تحقيق العدالة والمساواة من خلال حماية حقوق الأفراد والمؤسسات ومنع التمييز والتعسف وغيرها من الضوابط التي تعزز مفهوم العدالة والمساواة وتكرسها التي تؤدي بطبيعة الحال إلى مكافحة الفساد، وتعزيز النزاهة والشفافية داخل المؤسسات، مما يعزز الثقة في النظام ومن ثمَّ احترامه.^(٥٧)

وبطبيعة الحال فإن القانون يوفر آليات لحل النزاعات بطرق عادلة وفعالة، مما يعزز من الثقة في النظام القانوني، ويشجع على احترام القواعد والأنظمة.

وفي ذات الوقت انتشر مفهوم الحوكمة كقرين للنجاح في مجالات مختلفة من النشاطات والقطاعات التي كانت تعاني من الروتين أو بطء أو ضعف الإنتاجية؛ مثل: حوكمة القطاع العام والمؤسسات الحكومية.

وعليه، فقد ترسخت مبادئ أساسية للحوكمة، يمكن قياس أداء المؤسسات من خلالها؛ مثل: الشفافية، والإفصاح تجاه الجمهور، والمساءلة والنزاهة، وصولاً إلى الاستدامة.

أما علم التنظيم فهو العلم الذي يبحث في تنظيم المشروعات العامة والخاصة، ويشمل ذلك تنظيم الجهاز الحكومي، وهو يتضمن المبادئ والقواعد التي يعمل بها ويشدد على أساسها بناء الجهاز الإداري في الدولة.

وفيما يتعلق بالتنظيم الداخلي فهو علم يبحث في أسلوب للعمل الداخلي في الوزارات والمصالح، ويدخل في هذا النوع من التنظيم المسائل المتعلقة بأعداد مكاتب الموظفين وأماكن عملهم بطريقة تضمن حسن أدائهم لأعمالهم كما يشمل المسائل المتعلقة بتنظيم الملفات وحفظها بطريقة تضمن صيانتها وتكفل سرعة الحصول عليها عند الطلب.^(٥٨)

ويري بعض الفقه وجوب فصل مسائل التنظيم عن القانون الإداري باعتبارها علمًا مستقلًا هو علم التنظيم الإداري، وهو علم حديث يدرس اليوم في جامعات أمريكا وإنجلترا وسويسرا وبلجيكا.^(٥٩)

المبحث الثالث- تأثير الحوكمة على القانون الإداري:

يُعدّ تأثير الحوكمة على القانون الإداري موضوعًا معقدًا ومهمًا، حيث تُشير الحوكمة إلى مجموعة من المبادئ والعمليات التي تهدف إلى ضمان فعالية وشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية، في حين يُعنى القانون الإداري بتنظيم عمل هذه المؤسسات، وتحديد سلطاتها وواجباتها.^(٥٥)

كما أن دور القانون في تعزيز الحوكمة مهم وحيوي، حيث إن الدور الأساسي الذي يؤديه القانون في تعزيز الحوكمة

(56) OECD. (2015). G20/OECD Principles of Corporate Governance. [online] Available at: <https://www.oecd.org>.

(57) Various articles from "Journal of Law and Society" and "International Journal of Constitutional Law".

(٥٣) محمد فؤاد مهنا، مرجع سابق، ص ١٦-٢٦

(٥٤) محمد فؤاد مهنا، مرجع سابق، ص ١٦-٢٦

(55) UNDP. (2004). Governance for Sustainable Human Development. [online] Available at: <https://www.undp.org>.

بناء عليه، فإن حوكمة عملية إصدار التشريع عبارة عن: عملية تقييم، ثم تطوير لجودة إدارة إجراءات إصدار القانون، ابتداء من استكشاف الحاجة إليه، مروراً بمناقشات إصداره، وانتهاء بتقييم تطبيقه، ومدى الحاجة إلى تعديله، أو إصدار قانون جديد.

ثانياً - العدالة في التشريع:

إننا نستطيع أن نعزز دور الحوكمة في العملية التشريعية، بالتركيز ليس فقط على إدارة إجراءاتها وتقييم فعاليتها، بل وأيضاً على ضمان عدالة القوانين الناتجة عنها وتقييم الحوكمة على أساس هذا المعيار، فالحوكمة الفعالة ترتبط بالإدارة السليمة، والسعي إلى تحقيق أعلى مستويات التميز الإداري، في حين تسعى عملية وضع التشريعات إلى إرساء الإطار القانوني الأكثر فعالية لضمان العدالة.

إن المناقشات حول الحوكمة التشريعية تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد تقييم جودة إدارة العمليات التشريعية التي تشرف على الهيئات الحكومية، أو عدالة القوانين الإدارية الناتجة عنها، وبدلاً من ذلك، ينبغي فهم الحوكمة التشريعية في سياق أوسع، يشمل جميع أشكال التشريعات المتعلقة بالقانون العام والخاص، فتحقيق الجودة والعدالة في العملية التشريعية أمر ضروري في جميع القوانين، سواء أكانت تتعلق بمؤسسات الدولة أم التفاعلات بين الأفراد والشركات.

لكن كيف يمكن توسيع نطاق تطبيق الحوكمة إلى مجال إعداد التشريعات وصياغتها؟ فهل يمكن أن تتم حوكمة نشاط تشريعي وليس إدارياً؟

لا يقتصر النظر إلى الحوكمة على أنها مفهوم إداري، بل يتوسع المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم حتى يشمل حوكمة جميع العمليات التي تقوم على تنظيم العملية التشريعية، لذلك إذا حاولنا إسقاط مفهوم الحوكمة على العملية التشريعية، ويمكننا تحديد محورين للحوكمة التشريعية، كالتالي:

أولاً - الجودة في إدارة عملية إعداد وصياغة التشريع:

وفي هذا السياق، يمكن فهم الحوكمة باعتبارها إدارة العملية التشريعية من خلال تحليل القضايا الواقعية، وتحديد أوجه القصور والعيوب في القوانين الحالية، وصياغة تشريعات جديدة تهدف إلى معالجة هذه النواقص. وهذا يتطلب إتاحة الوقت الكافي وخلق بيئة مواتية لمناقشة هذه المسودات، وجمع الملاحظات، وإجراء المراجعات اللازمة حتى يتم التوصل إلى نسخة مثالية.

ومن الضروري تحديد مسؤوليات السلطة التنفيذية في إصدار اللوائح اللازمة، ومراقبة تنفيذ القانون. وتستمر هذه الدورة من المراجعة التشريعية مع تقييم الثغرات والقضايا داخل القانون الصادر، مما يمهّد الطريق للتشريعات المستقبلية، وتعزيز العملية التشريعية الشاملة.^(٥٨)

كل ما سبق هو عملية إدارية هادفة إلى التشريع، يجب حوكمتها عبر تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة، والحرص على معايير الجودة في إصدار التشريع بعد تمحيص قواعده وتصميمها بالشكل الأمثل؛ بغرض ملء الفراغ التشريعي، أو تعديل العيوب في القوانين القائمة.

(٥٨) هديل وائل أبو هليل، الجوانب القانونية لتطبيق الحوكمة في القطاع العام ودورها في مكافحة الفساد الإداري، المجلة الربية للنشر العلمي، ٧٢٤، ٢٠٢٤.

معايير قياس مستوى الحوكمة التشريعي:

نتيجة لما سبق، ولتحديد مستوى فاعلية الحوكمة التشريعية، يمكننا اقتراح مجموعة معايير تقييمية، هي: (٥٩)

(١) **معيار حوكمة مرونة الإجراءات التشريعية:** ويمكن تحديد هذا المعيار عبر مقارنة سرعة عملية إصدار التشريع المقترح، بسرعة الحاجة إليه؛ وذلك بالنظر إلى وجود فراغ تشريعي أو عيب في التشريع القائم.

(٢) **معيار حوكمة جودة المناقشات التشريعية:** وذلك عبر مقارنة التعقيد والدقة والجدل في التشريع المقترح، مع المناقشات الثرية، والتعديلات الفعلية على مشروع التشريع قبل إصداره.

(٣) **معيار حوكمة العدالة التشريعية:** وهي تتم عبر قياس مدى تحقيق التشريع المقترح لرضى جميع الأطراف المخاطبين والملتزمين بأحكامه، وتسهيل وصولهم إلى حقوقهم، وعدم إهدار أية حقوق لأسباب موضوعية أو شكلية غير منطقية.

(٤) **معيار حوكمة الدورة التشريعية:** وهو المعيار النهائي الذي يقيس مدى فعالية الإطار التنظيمي الحاكم لعملية إعداد التشريع المقترح، ويشمل ذلك جميع مراحل العملية التشريعية التي تنتهي بإصدار تشريع جديد أو التعديل على تشريع قائم، ومن ثم قياس الأثر التشريعي اللاحق وتقييمه.

وفي نهاية المبحث تنبغي الإشارة إلى أبرز تأثيرات الحوكمة على القانون الإداري:

سبق وأوضحنا أن حوكمة عملية إصدار التشريع تشير إلى مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تهدف إلى تنظيم عملية سن القوانين والتشريعات وتسهيلها بطريقة شفافة،

وعادلة، وفعالة. إليك بعض الجوانب الرئيسية لحوكمة هذه العملية:

١ **الشفافية:** يجب أن تتم عملية إصدار التشريعات بشكل شفاف حيث يتم نشر المسودات والنقاشات العامة، مما يتيح للمواطنين والمجتمع المدني الاطلاع والمشاركة في عمليات صنع القرار.

٢ **المشاركة:** ينبغي إشراك جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المواطنين، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، في عملية التشريع. يمكن تحقيق ذلك من خلال جلسات استماع، وورش عمل، ومشاورات عامة.

٣ **المساءلة:** يجب أن تكون هناك آليات للمساءلة عن عملية إصدار التشريع، حيث يتم تقييم أداء الهيئات المسؤولة عن صياغة القوانين والتأكد من تلبيتها للاحتياجات العامة والمصلحة العامة.

٤ **الجدوى:** يجب أن تُجرى دراسات جدوى قبل إدخال القوانين الجديدة، تشمل تحليل التكلفة والفائدة والتأثيرات المحتملة على المجتمع والاقتصاد.

٥ **التناسق والتنسيق:** يجب أن تكون التشريعات الجديدة متناسقة مع القوانين القائمة ومع أهداف السياسات العامة، مما يعزز من فاعلية النظام القانوني ككل.

٦ **البحث والتقييم:** يجب أن تُؤخذ الأدلة والبحث العلمي في الاعتبار عند صياغة القوانين، ويجب أن توجد آليات لتقييم فعالية التشريعات بعد تنفيذها.

٧ **التنفيذ والمراجعة:** بعد إصدار التشريعات، يجب أن تكون هناك آليات لمراقبة وتقييم تنفيذها بشكل مستمر، لضمان تحقيق الأهداف المرجوة وإجراء التعديلات اللازمة عند الحاجة.

(٥٩) عبد الحميد، أحمد طلال، و راضى، مازن ليلو. (٢٠٢٠). استراتيجية

الحوكمة التشريعية المؤسسية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،

المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، اتخذت الحكومة السعودية عددًا من الإجراءات والتحديثات لتعزيز فعالية العمل القانوني وضمان الشفافية والعدالة في عمليات إعداد التشريعات وتطبيقها، من أهم الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية هو إصدار الدليل الاسترشادي لحوكمة الجهات العامة.^(٦١)

يهدف الدليل الاسترشادي لحوكمة الجهات العامة إلى تعزيز وإبراز مفهوم الحوكمة في جميع الجهات العامة وتوحيدها وتعزيز تطبيق أبرز مبادئها وممارستها بما يتوافق مع مهماتها واختصاصاتها وطبيعة عملها، وبما ينسجم مع الأنظمة والسياسات العامة للدولة التي تستهدف رفع كفاءة الإنفاق العام، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد، والحد من الهدر المالي للميزانية العامة للدولة.

أولاً: مفهوم الحوكمة والهدف:

يقصد بالحوكمة الترتيبات (سواء الرسمية أو غير الرسمية) التي تحدد كيفية اتخاذ القرارات وتنفيذها، بما يوفر التوجه الاستراتيجي للجهة، ويضمن تحقيق أهدافها، وإدارة مخاطرها، واستخدام مواردها بشكل مسؤول يهدف إلى الحفاظ على قيم الدولة عند مواجهة التحديات والتغيرات. يهدف الدليل الاسترشادي، الذي تمت الإشارة إليه، إلى تعزيز وإبراز مفهوم الحوكمة في جميع الجهات العامة وتوحيدها وتعزيز تطبيق أبرز مبادئها وممارستها بما يتوافق مع مهماتها واختصاصاتها وطبيعة عملها، وبما ينسجم مع الأنظمة والسياسات العامة للدولة التي تستهدف رفع كفاءة الإنفاق العام، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد، والحد من الهدر المالي للميزانية العامة للدولة.

هذه المبادئ تهدف إلى تعزيز فعالية وجودة التشريعات، مما يؤدي إلى زيادة الثقة في النظام القانوني وتحسين حياة المواطنين.

المبحث الرابع

تعزيز الحوكمة في المملكة العربية السعودية

في ظل رؤية المملكة العربية السعودية اتخذت المملكة العربية السعودية عدة إصلاحات لتعزيز الحوكمة في مختلف الجوانب، ومن بين هذه الإصلاحات:

١. إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة): تأسيس هذه الهيئة الرقابية الوطنية لمكافحة الفساد في عام ٢٠١٧، بهدف تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد في البلاد وتعزيز مبادئ الحكم الرشيد.^(٦٠)

٢. رؤية المملكة ٢٠٣٠: هو رؤية شاملة تهدف إلى تحويل الاقتصاد السعودي من اعتماده على النفط إلى اقتصاد متنوع ومبني على المعرفة. وتشمل الرؤية العديد من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتنمية التي تعزز مبادئ الحكم الرشيد والشفافية والفعالية في القطاع العام.

٣. قوانين الإصلاح: تم إصدار العديد من القوانين والتشريعات التي تهدف إلى تحسين البيئة القانونية والتنظيمية في المملكة، مثل قانون الاستثمار الجديد وقانون جديد للالتزامات المدنية والتجارية، والتي تسعى إلى تعزيز النمو الاقتصادي ورفع مستوى الشفافية والمساءلة. هذه الخطوات تعكس التزام السعودية بتعزيز مبادئ الحكم الرشيد والحوكمة الفعالة من خلال إصلاحات شاملة في مختلف القطاعات، ولتحقيق الحوكمة التشريعية في

(٦٠) الامر الملكي رقم أ/٦٥ بتاريخ ١٣/٤/١٤٣٢هـ.

(٦١) الدليل الاسترشادي لحوكمة الجهات العامة قرار مجلس الوزراء رقم (٩٢)

وتاريخ ٢٤/٠١/١٤٤٦هـ. المنشور بجريدة ام القرى بتاريخ ٠٥-٢-١٤٤٦هـ.

-الإفصاح والشفافية: تعزيز شفافية الجهة العامة المتعلقة بسياساتها وقراراتها وإجراءاتها وخططها الإستراتيجية واستخدامها للموارد، مع وجود آلية واضحة لتصنيف المعلومات السرية، والإفصاح عن المعلومات العامة، وإيجاد قنوات تواصل فعالة مع أصحاب المصلحة من أجل تعزيز ثقتهم.

-حقوق الأطراف ذوي العلاقة: وجود سياسات وممارسات لدى الجهة العامة تضمن احترام حقوق الأطراف ذات العلاقة بأعمالها، من منسوبيها وأصحاب المصلحة، مع قيام الجهة العامة بتقييم مدى الامتثال والتقييد بتلك السياسات وضمان توافقها مع الأنظمة ذات العلاقة.

-الكفاءة وفعالية الأداء: ضمان الاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية المتاحة للجهة لتنفيذ مهماتها على الوجه المطلوب، والتأكد من أن البرامج والمشاريع تحقق الأهداف المرجوة بما يتوافق مع إستراتيجيتها، ويحقق مبدأ الكفاءة وفعالية الأداء، وذلك من خلال التخطيط السليم ووضع إستراتيجية وأهداف قابلة للتحقيق والقياس، وإيجاد مؤشرات قياس الأداء للمتابعة، وتقييم العمل.

-القيادة: وضع إستراتيجيات مستدامة ورسم السياسات والتوقعات -من قبل الإدارة الاشرافية- بما يحقق المصلحة العامة ويتواءم مع السياسات العامة في الجهة العامة والدولة، ويعزز مبادئ الحوكمة الرشيدة. -أيضاً- ومن المهم العمل على الفصل بين المسؤوليات من خلال وجود مهام عمل واضحة لكل من الإدارة الاشرافية والمسؤول التنفيذي والمنسوبين، واختيار أصحاب الكفاءة والنزاهة والمصداقية والخبرة بما يضمن استقلاليتهم في أداء مهماتهم، دون التأثير في قراراتهم، وإيجاد آلية واضحة وشفافة لتعيين القيادات وتقييمهم.

وترتكز أهمية الحوكمة على الإفصاح والشفافية والنزاهة والعدالة والمساءلة والاستدامة؛ للحد من استغلال السلطة لأغراض خاصة، وذلك عن طريق إخضاع نشاط القطاع لمجموعة من التشريعات والسياسات التي تهدف إلى ضبط ومراقبة أعماله، لحماية أصوله وتحقيق الجودة والتميز في الأداء من ناحية، والالتزام بمعايير الإفصاح والشفافية من ناحية أخرى، وكذلك تحقيق مستوى من الكفاءة والتعاون لدى الأفراد والمؤسسات لإيجاد بيئة اجتماعية داعمة ومحفزة على التطور والنمو والإبداع.

ثانياً: مبادئ الحوكمة:

لتطبيق نظام حوكمة فعال، تقوم هذه المبادئ على تعزيز مفهوم الحوكمة الرشيدة في الجهات العامة، والتحفيز على تطبيقها حسب أفضل الممارسات والمعايير الدولية، وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

-سيادة النظام: تأدية الجهات لأعمالها وفق الأنظمة والتعليمات، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تمنع وقوع التعسف أو سوء استخدام السلطة من قبل أصحاب الصلاحية، وتوثيق القرارات والسياسات الداخلية.

-النزاهة والقواعد الأخلاقية: ضمان التزام منسوبي الجهات العامة بأخلاقيات العمل وقيم النزاهة والأمانة وقيم تعزز سلوك الأمانة والنزاهة، واتخاذ القرارات والإجراءات بالطريقة التي تحقق المصلحة العامة، مع وجود سياسات وإجراءات تكفل اتخاذ اللازم عند وجود حالة عدم التزام.

-الرقابة والمساءلة: ضمان قدرة الجهة العامة على تطبيق مختلف أشكال الرقابة والرصد والمتابعة على أعمال منسوبيها، وخضوع الجهة العامة للرقابة الداخلية حسب نظام الرقابة الداخلية، وللمساءلة الخارجية من قبل الجهات الرقابية المختصة.

- ضمان الإفصاح، والشفافية، والعدالة، والمساءلة، والالتزام.
- تعزيز مبدأ الاستدامة في أعمال الجهة بما يحقق الأهداف الوطنية.
- تعزيز كفاءة وفاعلية أداء الإدارة الإشرافية في الجهة.
- وضع معايير مهنية لتقييم أداء الجهة ومخرجاتها.
- تحديد أدوار الإدارة الإشرافية والإدارة التنفيذية وصلاحياتهما، تحديدًا دقيقًا يكفل الفصل بين المهام والصلاحيات والمسؤوليات.

خامسًا: مسؤولية تطبيق الحوكمة في الجهة العامة:

تتطلب الحوكمة التركيز على العناصر التنظيمية التي تقود الجهة إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وذلك بتصميم هياكل تنظيمية، وأطر تشغيلية متكاملة تكون مرنة، ومرتبطة بأهداف الجهة والسياسات العامة للدولة، مما يستلزم معه إتاحة الفرصة للجهات العامة لتعزيز ثقافة الحوكمة السليمة، والتصحيح التدريجي، بما في ذلك توضيح الصلاحيات والفصل بين السلطات ووضع معايير أولية للأداء، وضمان كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية، وتقييم الأداء، فضلاً عن وضع جدول زمني يوضح مراحل التصحيح وتطبيق الحوكمة في الجهات العامة؛ إذ إن جميع ذلك يعد محققاً لتحسين مخرجات الجهة، ورفع كفاءة أدائها، مما ينعكس على الأداء الكلي للاقتصاد الوطني. وعليه، فإن مسؤولية تطبيق هذه الحوكمة العامة تناط بالإدارة الإشرافية ابتداءً، ثم بالمسؤول التنفيذي والإدارة التنفيذية، ثم بمنسوبي وموظفي الجهة العامة. ولتطبيق ذلك، فعلى الجهة تحديد الوحدة أو الإدارة التنظيمية المعنية من خلال الممارسات والإجراءات المتبعة في الجهة العامة، مع أهمية ارتباطها مباشرة بالإدارة الإشرافية أو

-الاستدامة: وضع إستراتيجية وأهداف تضمن استدامة الجهة وعملها، وتعزز قدرتها على التأثير إيجابياً في البيئة والمجتمع والتنمية الاقتصادية، وتكفل بقاءها بشكل دائم، وذلك من خلال وضع سياسات ومعايير تتواءم مع السياسات الوطنية للاستدامة، ومتابعة تطبيقها ورفع التقارير بذلك.

ثالثًا: أهمية الحوكمة في الجهات العامة:

تؤدي الحوكمة في الجهات العامة دوراً مهماً ومحورياً في تعزيز أداء الجهة وتحقيقها لأهدافها التي أنشئت من أجلها، إذ إن التحديد الدقيق لأدوار الإدارة الإشرافية وصلاحياتها، والمسؤول التنفيذي، والإدارة التنفيذية، ومنسوبي الجهة والعناية في اختيارهم، مع وجود معايير مهنية لتقييم أدائهم وأداء الجهة ومخرجاتها، يعد عنصراً مهماً نحو نجاح الجهة في أدائها لمهامها وتحقيقها لأهدافها العامة. إضافة إلى أن إقرار مبدأ الشفافية في العمل يعزز من أداء الجهة العامة، ويدعم كفاءتها وفعاليتها.

ومن هذا المفهوم، يتضح أن دور الحوكمة هو تحقيق المواءمة بين واجبات الجهة العامة وحقوقها وحقوق المستفيدين وأصحاب المصلحة، وضمان تحقيق إستراتيجيات الجهة وأهدافها بشكل خاص، والخطط الإستراتيجية للدولة بشكل عام.

رابعًا: أبرز أهداف الحوكمة في الجهات العامة:

- تعزيز قدرة الجهات العامة على أداء مهماتها، وتحقيق أهدافها، بما يتواءم مع السياسات العامة ويحقق الأهداف الوطنية.
- تعزيز ثقة المتعاملين مع الجهة العامة، وحماية حقوقهم.
- تعزيز الرقابة وتفعيلها، وسن الضوابط والأنظمة الداخلية للجهة.

النتائج:

من خلال البحث تبينت النتائج الآتية:

١. الحوكمة من الأدوات الأساسية للتطوير وتنظيم الإدارة العامة.
٢. يظهر اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية والتزامها بحوكمة القطاع العام على المستوى التشريعي والتنظيمي.
٣. القانون الإداري يتميز بالمرونة التي تمكنه من التأقلم مع توجه الحكومة نحو الحوكمة، ولا يوجد تعارض بينهم في الوقت الراهن.
٤. الدليل الاسترشادي لحوكمة القطاع العام من أهم القرارات التي من شأنها النهوض بحوكمة القطاع العام متى ما تم الالتزام به من قبل الجهات العامة.
٥. مسؤولية تطبيق هذه الحوكمة العامة تناط بالإدارة الإشرافية ابتداءً ثم المسؤول التنفيذي والإدارة التنفيذية، ثم منسوبي الجهة العامة وموظفيها.

التوصيات:

تعدّ الحوكمة من العناصر الأساسية في تطوير القانون الإداري، حيث تسهم في تعزيز الشفافية، والمساءلة، والكفاءة في العمل الحكومي، وعليه نوصي ببعض التوصيات المتعلقة بأهمية الحوكمة في هذا المجال:

١. تعزيز الشفافية: يجب توفير المعلومات الضرورية للمواطنين والجهات ذات الصلة حول كيفية اتخاذ القرارات الإدارية والإجراءات المتبعة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال نشر التقارير الدورية والإعلان عن السياسات والإجراءات بشكل أكبر وإلزامي.

المسؤول التنفيذي في الجهة أو من يفوض بناء على مصفوفة الصلاحيات في الجهة العامة، حيث تعنى هذه (الوحدة أو الإدارة التنظيمية) بتقييم الوضع الراهن لحوكمة الجهة، وتحديد ما تحتاج إليه من أدوات لتطبيقها بشكل واضح ومكتوب، وأن تشمل تلك الأدوات -على سبيل المثال- على الضوابط والإجراءات، ونماذج العمل التي تؤكد على تطبيق الحوكمة في الجهة العامة، مع استمرار التقييم بشكل دوري ومنظم، ووضع مؤشرات لقياس الأداء، وإعداد تقرير مفصل عن نتائج التقييم والمعوقات التي تواجه الجهة وسبل حلها؛ والرفع بذلك إلى الإدارة الإشرافية أو المسؤول التنفيذي بحسب الحال، وذلك لتعزيز ثقافة الحوكمة السليمة، والتصحيح التدريجي، الذي من شأنه تحسين مخرجات الجهة العامة ورفع كفاءة أدائها، الأمر الذي ينعكس مباشرة على الأداء الكلي للدولة.

من خلال هذه الإجراءات والتحديثات، تعكس الجهود التي قامت بها الحكومة السعودية التزامها بتعزيز الحوكمة التشريعية، وتحقيق العدالة والشفافية في عمليات التشريع وتطبيق القوانين في المملكة. هذه الأمثلة تُظهر كيف يمكن أن تساهم الحكومة في تطوير قوانين الإدارة من خلال تعزيز الحوكمة وتعزيز شفافية ومساءلة السلطات العامة.

الخاتمة:

تعدّ الحوكمة أداة أساسية لتحسين أداء المؤسسات الحكومية، وزيادة كفاءتها وشفافيتها، وتؤثر بشكل مباشر على القانون الإداري. ومع ذلك، فإن تطبيق مبادئ الحوكمة بشكل فعال يتطلب وجود إرادة سياسية قوية وتعاونًا بين مختلف أطراف المجتمع.

المراجع:**أولاً- المراجع العربية**

إبراهيم درويش، الإدارة العامة من النظرية الممارسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٧٨ م.
إبراهيم كرسني، بحث منشور على الانترنت بعنوان دور القطاع الخاص في تنمية الاقتصاد الأفريقي، 6 مايو ٢٠٢٤ م.

أحمد كمال أبو المجد، الرقابة على دستورية. القوانين - دراسة مقارنة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٦ م.
الأخضر عزي، غائم جلطي، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد"، مجلة الدراسات الإستراتيجية، العدد ١٢، الجزائر، مركز البصيرة جانفي ٢٠٠٦ م.
أمير فرج يوسف، مكافحة الفساد الإداري والوظيفي وعلاقته بالجريمة، المكتب الجامعي الحديث، عمان، ٢٠١٠ م.

إيمان حسن الأبعاد الرئيسة في علاقة مفهوم الحكم الرشيد بالمجتمع المدني، في الموسوعة العربية للمجتمع المدني، تحرير أمانى قنديل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨ م.

أيمن عبد الوهاب مفهوم التمكين في الموسوعة العربية للمجتمع المدني، تحرير أمانى قنديل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨ م.

بركات موسى الحواتي، أطر التطور التشريعي للنظام الإداري مطبعة جامعة النيلين.

بلال خلف السكارنة، الفساد الإداري، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ٢٠١١ م.

توفيق شحاته، مبادئ القانون الإداري، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٥٢ م.

٢. المساءلة: من المهم تحديد آليات وسياسات للمساءلة تتضمن وضع قواعد واضحة للمساءلة، والعقوبات المناسبة في حالة حدوث مخالفات.

٣. المشاركة العامة: تشجيع مشاركة المواطنين وأصحاب المصلحة في عملية صنع القرار من خلال المشاورات العامة والمننديات ووسائل الإعلام الاجتماعية. يمكن أن تسهم المشاركة في تحسين جودة القرارات، وتعزيز الثقة في الإدارة العامة.

٤. تطوير الكفاءات: يجب الاستثمار في تدريب الموظفين الحكوميين، وتعزيز مهاراتهم لضمان قدرتهم على تنفيذ سياسات الحوكمة وإجراءاتها بفعالية خاصة إدارات الشؤون القانونية.

٥. استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من التقنيات الرقمية؛ لتحسين العمليات الإدارية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتعزيز الشفافية.

٦. تحسين عمليات الرقابة: تطوير نظم رقابة فعالة؛ لتقييم أداء الإدارات الحكومية، وضمان الامتثال للقوانين واللوائح.

٧. تعزيز الأخلاقيات المهنية: وضع معايير أخلاقية واضحة، وتدريب الموظفين على الالتزام بها؛ لضمان أن القيم والمبادئ الأخلاقية توجه عمليات اتخاذ القرار.

٨. متابعة القضاء الإداري للتوجه نحو الحوكمة وفهم مؤشراتهما، وضمان قيام الإدارة بدورها الموكل إليها.

٩. اتباع هذه التوصيات، يمكن أن تسهم الحوكمة في تحسين القانون الإداري، وجعل الإدارة العامة أكثر فعالية وكفاءة واستجابة لاحتياجات المجتمع.

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8
8%D9%83%D9%85%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B
4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%
/8A%D8%A9

رمضان دسوقي شعبان حافظ، رقابة القضاء الدستوري
على الإغفال التشريعي، طبعة خاصة بنادي قضاة
مجلس الدولة، ٢٠٢٢م.

زين خلف نواف، تعريف وخصائص وأنواع الديمقراطية
والحريات العامة، محاضرات مادة الديمقراطية،
المرحلة الأولى، منشور على موقع جامعة أدبار.
ساره عبد الفتاح خالد، الحكومة الرشيدة، الأهمية والأبعاد
والمؤشرات، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية،
دراسات وبحوث تطبيقية، جامعة أسيوط، كلية
الخدمة الاجتماعية، العدد الثالث، مجلد ٢،
٢٠١٦م.

سلامة عبد العظيم حسين الاعتماد وضمان الجودة في
التعليم، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،
٢٠٠٥م.

سليمان الطماوي، مبادئ القانون الإداري - دراسة مقارنة،
دار النشر غير مذكورة، ١٩٧٣م.

الشريف، حنين نعمان، أثر المساءلة الإدارية على الأداء
الوظيفي للعاملين الإداريين في وزارة التربية والتعليم
العلي بقطاع غزة رسالة ماجستير غير منشورة،
الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، ٢٠١٣م.

شوقي عاشور بورقبة وعبد الحليم عمار غربي، أثر تطبيق
قواعد حوكمة الشركات في أداء المصارف
الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد
الإسلامي، مجلد ٢٨، عدد ٣، ٢٠١٥ م.

ثروت بدوي، القانون الإداري، القاهرة، دار النشر غير
مذكورة، ١٩٨٤م.

الحارثي عبد الله صالح مريس، بناء أنموذج للمساءلة
التربوية في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية
السعودية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة،
الأردن، ٢٠٠٨م.

حسن كريم مفهوم الحكم الصالح، في كتاب إسماعيل
الشطي وآخرون، الفساد والحكم الصالح في البلاد
العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،
٢٠٠٤م.

حماد محمد شطا، الأصول الإسلامية للقانون الإداري،
الكتاب الأول، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة،
١٤١١هـ.

أبو حمدة، سعدة أحمد، درجة تطبيق المساءلة الإدارية
وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس
الثانوية الخاصة بمحافظة العاصمة عمان من وجهة
نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق
الأوسط عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.

الدليل الاسترشادي لحوكمة الجهات العامة قرار مجلس
الوزراء رقم (٩٢) وتاريخ ٢٤ / ٠١ / ١٤٤٦هـ.
المنشور بجريدة ام القرى بتاريخ ٥-٢-١٤٤٦ هـ.
راكان فهد الحربي، معايير فاعلية الحوكمة التشريعية، مقال
منشور بصحيفة مال، بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٢٤م،
للمزيد:

[https://maaal.com/2024/02/%D9%85
%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8
A%D8%B1-
%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%8
4%D9%8A%D8%A9-](https://maaal.com/2024/02/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

علي محمد بدير، مبادئ وأحكام القانون الإداري، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

فاروق جعفر مرزوق حكومة الجامعات مدخل لتطوير الإدارة من خلال المشاركة، مجلة العلوم التربوية، مج ١٩، ع ١، ج ٢، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

فؤاد العطار، القانون الإداري - الجزء الأول - دار الفكر العربي - القاهرة - طبعة ١٩٧٣م.

ماجد راغب الحلو، القانون الإداري، دار المطبوعات الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٧م.

مازن ليلو راضي، أحمد طلال عبد الحميد، إستراتيجية الحوكمة التشريعية المؤسسية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد ٧٠، ٢٠٢٠م.

محسن أحمد الخضيرى، الإدارة في الإسلام، وقائع ندوة رقم ٢١، معهد البحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، السعودية، ١٩٩٠م.

محمد جعير، الحوكمة وأخلاقيات المهنة، المستوى الثالث فلسفة عامة، منشور بتاريخ ٢٠٢١/٢٠٢٢، للمزيد انظر: <https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=3605>

محمد رفعت عبد الوهاب، مبادئ القانون الإداري، ج ١، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، (د.ت).

محمد غادر، محددات الحوكمة ومعاييرها، جامعة الجنان، مركز البحث العلمي، عدد ٣، ٢٠١٢م.

محمد فؤاد عبد الباسط، القانون الإداري، الفتح للطباعة والنشر، الإسكندرية، ج ٢، ٢٠١٠م.

محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري المصري والمقارن، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ١٩٥٢م.

صديق محمد عفيفي، الحوكمة لمراقبة وتحسين الأداء الحكومي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الخامس للمجلس القومي للتربية الأخلاقية بالاشتراك مع أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم تنمية القيم والسلوكيات من أجل التقدم، ١٩-١٨ فبراير ٢٠٠٦م.

طعيمة الجرف، القانون الإداري والمبادئ العامة في تنظيم نشاط السلطات الإدارية، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٧٨م.

عائشة بعيط، مساهمة القاضي الإداري في إنشاء القاعدة القانونية أثناء الفصل في منازعات الإدارية وحدوده، جامعة بن يوسف بن خدة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر، المجلد ١٥، عدد ٢، ٢٠٢٢م.

عادل رزق، الحوكمة والإصلاح المالي والإداري مع عرض التجربة المصرية، ورقة عمل مقدمة لملتقى الحوكمة والإصلاح المالي والإداري في المؤسسات الحكومية، والمنعقد في سبتمبر ٢٠٠٧، المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة، مصر.

عبد الحميد عبد الحفيظ، أصول القانون الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.

عبد العزيز محمد سالم، الرقابة القضائية على قصور التنظيم التشريعي، المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠٢١م.

عبد الغفار شكر الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

عبد المنعم محفوظ، الوسيط في القانون الإداري الأول، القاهرة، دار النهضة العربية، ط ٣.

عوض، القاهرة، المنظمة العربية لحقوق الإنسان،
٢٠٠٥م.

نهي حامد عبد الكريم المساحة التربوية كمدخل لتقويم أداء
عضو هيئة التدريس بالجامعة، المؤتمر القومي
السبوعي الثالث عشر العربي العام، المركز تطوير
التعليم الجامعي الجامعات العربية في القرن الحادي
والعشرين الواقع والرؤى، جامعة عين شمس، مركز
تطوير التعليم الجامعي ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م.
نواف كنعان، القانون الإداري، الكتاب الأول، دار الثقافة،
عمان، ٢٠٠٨م.

هديل وائل أبو هليل، الجوانب القانونية لتطبيق الحوكمة
في القطاع العام ودورها في مكافحة الفساد الإداري،
المجلة الربية للنشر العلمي، ع ٧٢، ٢٠٢٤.

ثانيًا - المراجع الأجنبية:

Alamgir M. (2007). Corporate Governance
A Risk Perspective, paper presented
to: Corporate Governance and
Reform: Paving the Way to
Financial Stability and Development
a conference organized by the
Egyptian Banking Institute, Cairo,
May 7-8

Freeland C (2007) Basel Committee
Guidance on Corporate Governance
for Banks paper presented to
Corporate Governance and
Reform: Paving the Way to Financial
Stability and Development, a
conference organized by the
Egyptian Banking Institute, Cairo,
May 7- 8

UNDP Issue Brief: Integrating the Rule of
Law in the Post 2015 Development
Agenda (2013) development",
Working paper, 01/2013.

محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري العربي في ظل النظام
الاشتراكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

محمد محمود أبو قصيمة، مبادئ القانون الإداري، بدون
ذكر دار النشر، طبعة ١٩٩٩م.

مدحت محمود أبو النصر، الحوكمة الرشيدة - فن ادارة
المؤسسات عالية الجودة، المجموعة العربية للتدريب
والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.

أبو مدين الطيب البشير، العرف والارض في المديرية
الشمالية، المكتبة الوطنية، السودان، ط ٢،
٢٠١٣م.

مصلح محمد الصرايره، القانون الإداري، الكتاب الأول،
دار الثقافة، عمان، الأردن. (د. ت).

مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ط ٧، ١٩٨٩م.

منال عبد العزيز العريني، واقع تطبيق الحوكمة من وجهة
نظر أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية العاملين
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة
الدولية التربوية المتخصصة، مج ٣، ع ١٢، الأردن
المنظمة العربية لحقوق الإنسان: قيم الحكم الرشيد، في
القيم السياسية في المناهج التربوية العربية، القاهرة
المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٥-٧ مايو
٢٠٠٩م.

النشرة الاقتصادية، أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة
في الشركات: حوكمة الشركات، العدد الثاني،
المجلد السادس والخمسون، ٢٠٠٣م.

نجيب باكير، القانون الإداري، دار التأليف، القاهرة، ط
١٩٧٣م.

نفين عبد المنعم، دليل المفاهيم والمصطلحات في الدليل
العربي حول حقوق الإنسان والتنمية، تحرير محسن

Various articles from "Journal of Law and Society" and "International Journal of Constitutional Law".

Bennis. W. et al (2008): Transparency: How Leaders Create A Culture Of Candor, Jossey Bass, San Francisco.

[http://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/democratic-governance/dg-publications/governance-and-the-post-2015-development-framework /](http://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage/democratic-governance/dg-publications/governance-and-the-post-2015-development-framework/)

Love and Its Artistic Manifestations in the Poem "Why Do I Love You?" by Hamza Shatta: An Objective Study.

Fatmah Saeed Al-amri 

Department of Arabic Language, College of Arts and Letters,
University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia

الحب وتجلياته الفنية في قصيدة "لِمَ أَهْوَاكَ" لحمزة شحاتة. دراسة موضوعية.

فاطمة سعيد العمري 

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/c1sh6w28	RECEIVED الاستلام 2025/01/20	Edit التعديل 2025/05/24	ACCEPTED القبول 2025/05/25
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 23	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This research analyzes Love and Its Artistic Manifestations in the Poem "Why Do I Love You?" by Hamza Shatta: An Objective Study, to identify its objective features and artistic characteristics. The theme of love emerges in the poet-lover-philosopher's exploration of the material and spiritual aspects of love, revealing hidden feelings within the human soul. For Shehata, love carries profound meaning beyond abstraction; it reflects a philosophical quest to uncover its secrets, blending with the universe and nature. The poet organizes the poem in stanzaic form to convey his emotional experience, presenting it as successive quatrains linked by continuous emotional flow, showcasing objective and organic unity. Thus, I chose this poem, which embodies originality and innovation, as the focus of this study.

The research reached many results, the most prominent of which is that the verses of the poem revolve around the poet's search for love and its causes, with a deep philosophical vision that included the universe and all its manifestations of beauty, whether apparent or hidden. The quatrains of the poem reflected a dialectical, contemplative stance, through the questions that filled the verses of the poem, which reveal the depth of the internal conflict that the poet experiences due to his confusion in understanding love. The meaning that the poet aimed for was also enriched by his reliance on artistic imagery and paradox based on dualities of opposition, where there is a contrast between vocabulary, meanings, and connotations on the superficial and deep levels.

Keywords: Sectional Poetry, Emotional Outbursts, Paradox and Contradiction, Artistic Photography.

المخلص:

تتأول هذا البحث "الحب وتجلياته الفنية في قصيدة "لِمَ أَهْوَاكَ" لحمزة شحاتة. دراسة موضوعية" بالدراسة والتحليل الفني؛ للوقوف على سماتها الموضوعية، وخصائصها الفنية، فالفارئ لهذه القصيدة يستشعر بجلاء مفهوم الحب في رؤية الشاعر العاشق الفيلسوف، الذي أخذ يبحث في العلل والعلاقات بين المادي والروحي؛ للكشف عن خبايا ما يكمن في النفس الإنسانية من مشاعر الحب؛ فالحب في رؤية "حمزة شحاتة" معنى عميق، لا تحيطه النظرة المجردة، إنما هو حب الفيلسوف الذي يحاول أن يُفسّر طبيعة هذا الحب، بالبحث عن أسرارهِ ومعانيهِ، وهو ما جعله يمتزج بالكون والطبيعة، وإزاء هذه الرؤية الفلسفية التأملية العميقة؛ نظم الشاعر قصيدته في نمط الشعر المقطعي، ليكون عوناً له في التعبير عن تجربته الوجدانية، فجاءت القصيدة في صورة رباعيات متتابعة تربطها دقات شعورية متصلة، برزت من خلالها أواصر الوحدة الموضوعية والعضوية. وبناء عليه جاء اختياري لتلك القصيدة التي جمعت بين الأصالة والتجديد موضوعاً لهذه الدراسة.

وقد توصل البحث إلى نتائج، منها: أنَّ أبيات القصيدة دارت حول بحث الشاعر عن أسباب الحب، برؤية فلسفية شملت الكون وكل ما فيه من مظاهر، سواء أكانت ظاهرة أم خفية. كما عكست هذه القصيدة موقفاً جدلياً تأملياً، من خلال التساؤلات التي حفلت بها أبياتها، التي تبيّن منها مدى حيرة الشاعر وعواطفه المتشابكة. وقد أثرى المغزى الذي هدف إليه الشاعر اعتماده على التصوير الفني، والمفارقة القائمة على ثنائيات التضاد، على المستويين السطحي والعميق.

الكلمات المفتاحية: الشعر المقطعي، الدقات الشعورية، المفارقة والتضاد، التصوير الفني.

المقدمة:

تُعدّ قصيدة "لِمَ أهواك" من أجمل القصائد التي نظمها "حمزة شحاتة"، وقد نالت هذه القصيدة شهرة واسعة، لمضمونها الذي يدور حول رحلة الشاعر في بحثه عن الحب، وأسراره، ومعانيه، فالحُب عند "حمزة شحاتة" لا يقتصر على الجانب العاطفي فحسب؛ بل إنّه تجربة روحية جمالية عميقة تتداخل فيها العاطفة مع الفكر والتأمل، وهو يمتد ليشمل حُب الإنسان للحياة وللكون بكل ما يحتويه من مظاهر الجمال، الذي لا تُقيده الحدود، والذي يكمن فيما وراء ما هو مرئي؛ بما يُثيره في النفس الإنسانية من مشاعر داخلية، تدفعها نحو التأمل في الحياة والوجود؛ ومن ثمّ فقد حملت أبيات هذه القصيدة طابعاً فلسفياً جمالياً عكس رؤية الشاعر لمفهوم الحُب.

وقد جسّد الشاعر رؤيته للحُب في صورة تساؤلات برزت في معظم أبيات القصيدة، عبّرت عن عمق الصراع النفسي للذات الشاعرة من خلال مشاعر الحيرة، والقلق، والشك، سواء أكانت هذه المشاعر بسبب خياراته في الحُب، أو بسبب معاناته من الألم الذي يُعائشه بسبب هذا الحُب؛ مما زاد من عمق التجربة الوجدانية، التي استفاد الشاعر في التعبير عنها، وبالصورة التي تجعل المُتلقي يتفاعل ويشعر بحجم التوتر الذي يُصوّر فلسفة الحُب عند "حمزة شحاتة".

الدراسات السابقة والجديد في الدراسة:

تُعدّ قصيدة "لِمَ أهواك؟" للشاعر السعودي "حمزة شحاتة" واحدة من أبرز القصائد التي تعكس العمق الوجداني والبُعد الفلسفي، في التجربة الشعرية الحجازية الحديثة.

وإزاء هذه الأهمية؛ فقد تناولتها أقلام الباحثين والدارسين في عديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، ومن تلك الدراسات:

١. مقال بعنوان: بنية اللغة الشعرية عند "حمزة شحاتة" للدكتور عبد الملك مرتاض^(١)، الذي قدّم الباحث فيه قراءة تداولية نقدية تناول فيها تحليل رباعيتين اثنتين من قصيدة "لِمَ أهواك"، في أربعة مستويات: المستوى التداولي، والمستوى التشاكلي، والمستوى الإيقاعي، والمستوى التصويري. بالتوغل في أعماق الخطاب الشعري لاستكشاف أبعاده التواصلية ومقاصده الخفية، ثم بالنظر إلى بنيته التركيبية، قبل أن يستنطق موسيقاه الداخلية وجماليّاته الإيقاعية، وأخيراً قام الباحث باستجلاء المناحي التصويرية بالإنفاذ إلى جوهر النص؛ للكشف عن طاقاته الفنية والدلالية.

٢. مقال بعنوان: مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهواك؟، لفاروق شوشة^(٢)، وقد سرد فاروق شوشة كامل الرباعيات التي تتألّف منها القصيدة، دون تحليل، وأعقبها بتعليق في سطور، وضّح فيها أنّ قالب الرباعيّات الذي صاغ فيه حمزة شحاتة القصيدة يوضّح مدى تأثره بالرومانسيين الكبار، كما في قصيدة "الله والشاعر" لعلي محمود طه. وأنّ حمزة شحاتة اعتمد في قصيدته على أسلوب التساؤل، مما أتاح له مساحة للتأمل والتعبير عن صراعه الداخلي في معاناة الحب والحرمان، وتناقضات الواقع والوهم، مع تمسّكه بعزة النفس وصمته عن الألم، متسائلاً عن معنى الحب

(١) مرتاض، عبد الملك، بنية اللغة الشعرية عند حمزة شحاتة، ص ٢٨٦ -

٣٢٢.

(٢) شوشة، فاروق. مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهواك؟

للكشف عن القيمة الجمالية والتعبيرية لأسلوب حمزة شحاتة الشعري؛ بالتركيز على الجوانب الجمالية للغة الشعرية، مع توضيح الباحثة لمدى التفاعل بين اللغة والمضمون الوجداني والفلسفي، الذي عكس الشاعر من خلاله رؤيته للحب والحياة بأسلوب تأملي عميق. وقد استندت من هذه الدراسات مع غيرها مما ورد في المؤلفات الأدبية والنقدية في دراستي بهذا البحث.

أما الجديد في هذه الدراسة فإنه يتمثل في تناول كامل أبيات القصيدة بالدراسة والتحليل الفني؛ لتسليط الضوء على مفهوم الحب في رؤية الشاعر، الذي أخذ يبحث عن أسرار الحب ومكوناته من مُنطلق فلسفته الجمالية. أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

- ١- الكشف عن أبعاد رؤية حمزة شحاتة الفلسفية للحب.
 - ٢- إلقاء الضوء على مظاهر التجديد التي برزت في أبيات القصيدة؛ لبيان أهميتها.
 - ٣- الكشف عن العناصر التي ساهمت في تحقيق الوحدة الموضوعية والعضوية بين أبيات القصيدة في رباعياتها المتتالية.
 - ٤- بيان الأثر الجمالي الذي نشأ عن مشاعر الحيرة والتعجب، وما ترتب عليهما من تساؤلات عميقة شاعت في أوصال القصيدة، وألفت بظلالها على معجمها اللغوي، وصورها الشعرية.
- تساؤلات الدراسة:

- ١- ما المصادر التي استقى الشاعر منها ثقافته، وما أثرها على نتاجه الأدبي، وتوجهه الفلسفي؟
- ٢- لماذا اعتمد الشاعر على نمط الشعر المقطعي في نظم أبيات هذه القصيدة؟
- ٣- ما دلالة أسلوب الاستفهام الذي برز بروزاً جلياً دون غيره من الأساليب الإنشائية في أبيات القصيدة؟

الحقيقي. وختم "فاروق شوشة" مقالته مفسراً ما برز في أبيات القصيدة من أسلوب التساؤل والجدل، بجانب اللغة الشعرية الدرامية - بأنها قد تكون جميعها من وراء الإحساس بتقرّد هذه القصيدة البديعة، وهو -أيضاً- ما جعل منها نموذجاً لرومانسية الإحساس، وواقعية التأمل والتساؤل.

٣. بحث يحمل عنوان: الفلسفة الجمالية عند "حمزة شحاتة" للدكتور/ صالح سعيد الزهراني^(١)، ويسعى الباحث في دراسته نحو إلقاء الضوء على رؤية "حمزة شحاتة" الجمالية التي تنبع من تصوّره الفلسفي الخاص للإنسان والكون والحياة، مع التركيز على كيفية تجليها في شعر حمزة شحاتة؛ بتناول ماهيتها وآلياتها ومجالاتها، ورؤاه النقدية والفكرية، بالإضافة إلى محاضراته الشهيرة، ومنها: "الرجولة عماد الخلق الفاضل". مع إشارة موجزة إلى الخصائص الأسلوبية التي تميّز أعمال الشاعر الأدبية. وقد تناول الدكتور/ صالح سعيد الزهراني بعضاً من أبيات القصيدة في ثنايا حديثه عن ماهية الجمال عند "حمزة شحاتة"، بالنظر إلى ما ذهب إليه عبد الله عريف في موقفه النقدي لحمزة شحاتة بتلك القصيدة "لِمَ أهْوَكَ؟"^(٢).

٤. بحث بعنوان: "جمالية اللغة الشعرية في شعر حمزة شحاتة" للباحثة أمل محمد علي أحمد^(٣)، وتأتي أهمية هذا البحث في إبراز التداخل بين البنية اللغوية والبعد النفسي والفلسفي في شعر "حمزة شحاتة"، حيث تناولت الباحثة بعضاً من رباعيات القصيدة

(١) الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجمالية عند حمزة شحاتة. يُنظر: ص ١٢٤٧ - ١٢٥٠.

(٢) الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجمالية عند حمزة شحاتة. ص ١٢٤٩.

(٣) أحمد، أمل محمد علي. جمالية اللغة الشعرية في شعر حمزة شحاتة، يُنظر: ص ٦٤٥٥ - ٦٤٦٣.

وُلد حمزة شحاته (١٣٢٨ - ١٣٩٠) بمكة المكرمة، وأتم دراسته في مدرسة الفلاح بجدة، وكان واحدًا ممن ابتعثهم مؤسس هذه المدرسة لاستكمال الدراسة في الهند، ويبدو حمزة شحاته من بداياته الأولى وكأنه وُلد قمة فقد استطاع "أن يهضم كل الذي قرأه وتمثله من ثقافات، مصادر التراث العربي القديم من جهة، ثم ما شهدته الأدب العربي من تطور خلال فترة يمكن أن تحدّد بما لا يقل عن قرن من الزمان من جهة أخرى" (١).

فحمزة شحاته جمع بين الفهم العميق للتراث العربي، وبين استيعاب ما جاءت التيارات التجديدية التي ظهرت في مختلف أنحاء الوطن العربي، التي مثلتها مدرسة الديوان وأبوللو والمهجر، كما اطلع على الآداب والعلوم الأجنبية التي تُرجمت بأقلام المترجمين في مصر والعالم العربي.

وقد برزت موهبة حمزة شحاته الأدبية والإبداعية والفلسفية في سن مبكرة، ويكفي أن نُشير إلى محاضراته: الرجولة عماد الخلق الفاضل، التي ألقاها وهو في الثلاثين من عمره (١٣٥٩)، في جمعية الإسعاف بمكة المكرمة، التي "استغرق إلقاؤها أكثر من أربع ساعات وقُطعت بالتصفيق أكثر من ثلاثين مرة واجتمع لسماعها عدد من الناس قلّ أن اجتمع لسماع أي محاضرة سبقتها في جمعية الإسعاف" (٢). وتدور المحاضرة حول الفضيلة وثوابتها، والرزيلة ومسائرها، جمع فيها "حمزة شحاته" بين الجانبين الفكري والفلسفي، فقد "تجلت في تلك المحاضرة الطويلة مقدرة حمزة شحاته على التنظير الفلسفي الاجتماعي في موضوع الأخلاق، بأسلوب الأستاذ القدير المتمكن، والباحث الحصيف الواعي، بأدق المقاييس

٤- ماذا أضافت المفارقة من قيم تعبيرية للنص المنظوم؟

منهج الدراسة:

تأتي هذه الدراسة الموضوعية لمفهوم الحب في قصيدة "لَمْ أَهْوَكَ" لحمزة شحاته في سياق تحليل فني، يركز على استقراء البنية الداخلية للنص الشعري، بهدف الكشف عن الدلالات والمعاني والإيحاءات التي ولّدتها الألفاظ في سياقها النصي؛ للوقوف على الخصائص الشكلية والدلالية التي أسهمت في بناء التجربة الشعرية، لهذه القصيدة التي تمثل تجربة شعورية متفرّدة، تضافر فيها التشكيل الجمالي من لغة، وإيقاع، وصور شعرية، إلى جانب البنى الدلالية الكامنة وراء الكلمات المنظومة، التي وظّفها الشاعر في صياغة تجربته الشعرية.

وتحقيقاً لما أسعى من أهداف جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

المقدمة: بيّنت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره لهذه الدراسة، والدراسات السابقة والجديد في الدراسة، وتساؤلاتها، ومنهجها. وتمهيد، وثلاثة مباحث تحمل العناوين الآتية:

التمهيد: حمزة شحاته وثقافته الموسوعية ومنحاه الفكري والفلسفي.

المبحث الأول: أبيات القصيدة وموضوعها.

المبحث الثاني: مدلولات الاستفهام في فكر حمزة شحاته التأملي.

المبحث الثالث: روافد التشكيل الفني في رباعيات القصيدة.

التمهيد: حمزة شحاته وثقافته الموسوعية ومنحاه الفكري والفلسفي:

(١) ضياء، عزيز، حمزة شحاته - قمة عرفت... ولم تكتشف، ص ٣٤.

(٢) شحاته، حمزة، ديوان حمزة شحاته، ص ٤.

من أعلام الشعر العربي البارزين، الذين سطرت مدونة تاريخ الحجاز اسمه مع كوكبة من الشعراء والأدباء. وبرز دور "حمزة شحاتة" في النقد العربي، من خلال مشاركته في المعارك الأدبية، مع كوكبة من رواد الأدب السعودي، على صفحات جريدة صوت الحجاز، ومنها رد حمزة شحاتة على انتقادات عبد الله عريف التي وجهها له في مقالة بعنوان "ضريبة الإعجاب" لبعض المواضع في محاضراته: الرجولة عماد الخلق الفاضل، كما جاء رد حمزة شحاتة للعريف في نقده له بمقالة تحمل عنوان "تكاليف الضريبة"^(٤).

ويدور نقد "عبد الله عريف" في هذه المقالة لحمزة شحاتة بقوله إن حمزة شحاتة يميل إلى التجريد والتعريّة. وجاء رد "حمزة شحاتة" على عريف في ستة مقالات بعنوان: بين الجمال والنقد^(٥). وتدور هذه المقالات النقدية لحمزة شحاتة حول مفاهيم أدبية وفلسفية، أثارها بها الساحة النقدية برؤيته العميقة، التي جاءت لتساير النهضة الثقافية والفكرية التي شهدتها العصر الحديث. وقد انعكست هذه الرؤية الفكرية لحمزة شحاتة على ما نظمها من الشعر، وجعلت منه واحدًا من زعماء المدرسة الابتدائية التي تعنى بالجوهر.

فالقارئ لديوان حمزة شحاتة، يتبين له نزعة الشاعر التجديدية، التي برزت في العديد من المظاهر، منها أنه جمع في شعره بين التيارين المحافظ والتجديدي؛ فالتيار المحافظ برز في القصائد التي التزام الشاعر فيها بالشكل التقليدي للقصيدة العمودية، من حيث سماتها الفنية، مع

العلمية الرفيعة في العالم المتحضر"^(١)، ومن ثم فقد حظيت هذه المحاضرة باهتمام كبير من الباحثين والدارسين لثراء مضمونها، وطُبعت كتابًا بعد وفاته. كما تأثر حمزة شحاتة بالشعراء السعوديين المعاصرين له، وكان بينه وبينهم مراسلات، كما في مراسلاته لمحمد علي مغربي، وقنديل، وعزيز ضياء، وعبد الله عريف، وغيرهم من أصدقائه الكثيرين، وكما في مراسلاته إلى ابنته شيرين، وكانت رسائله "قطعا أدبية رائعة، ولو جمعت هذه الرسائل التي كان يبعثها إلى أصدقائه الكثيرين لتكوّنت منها مجلدات ولكانت فناً عجباً في أدب الرسائل، وقد جمعت ابنته شيرين الرسائل التي كان يرسلها إليها وأصدرتها في كتاب يحمل عنوان: "إلى ابنتي شيرين"^(٢). وقد كشفت هذه الرسائل عن هويته الثقافية الموسوعية، بما حملته "من ومضات فكره وفلسفته وآرائه وسخريته، وكأنه يجد فيها المدى الأوسع لحرية الكلمة التي لا يجدها في مجال آخر"^(٣).

كما كان يدور بين "حمزة شحاتة" وبين المعاصرين له مساجلات شعرية، ومنهم محمد حسن عواد، وأحمد قنديل، وحسين سرحان، ومحمد حسن فقي، وعبد الرحمن العشماوي، وعبد الوهاب آشي.

وقد كان لتلك المساجلات الشعرية فضلاً كبيراً في صقل موهبة "حمزة شحاتة" الإبداعية؛ فقد انعكس أثرها على أعماله النثرية والنقدية والشعرية، وجعلت منه أديباً، وشاعراً بارزاً من أدباء المملكة العربية السعودية، وواحدًا

(١) الساسي، عمر الطيب، الموجز في تاريخ الأدب السعودي، ص ١٣٦.

(٢) مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر للهجرة، وبعض القرون الماضية، ٢/ ١٣١.

(٣) ضياء، عزيز، حمزة شحاتة - قمة عرفت... ولم تكتشف، ص ٥٧.

(٤) يُنظر: الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الأدبية في صحيفة صوت

الحجاز، ص ٥٠٦، ٥٠٧.

(٥) يُنظر: الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الأدبية في صحيفة صوت

الحجاز، ص ٥٠٦، ٥٠٧.

التي جاءت جميع أبياتها على وزن البحر الخفيف، وهو من أجمل بحور الشعر العربي التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأكثرها خفة ورقة، لذلك أكثر الشعراء من النظم على تفعيلاته الممزوجة من تفعيلتي: (فاعلاتن) و(مستعلن)، هذا فضلاً عن كونه ملائماً للتصوير النفسي وما فيه من الانفعالات والخلاجات، التي تتناسب وموضوع هذه القصيدة.

في حين تنوعت قوافي القصيدة، فقد استقلت أبيات كل رباعية بقافية خاصة بها، وبالصورة التي فتحت أمام الشاعر مجالاً رحباً من المعجم الشعري، ساعده في اختيار حروف القافية التي تعمق من شعوره وتجسد رؤيته.

إضافة إلى هذا فإن هذه الرباعيات تجمعها وحدة شعورية بالدلالة الممتدة في الموضوع، الذي يبحث الشاعر فيه عن أسرار الحب ومعانيه، وهو ما يتبين بالنظر إلى أبيات القصيدة.

لَمْ أَهْوَكَ

يا حبيبي، يا مُلتقى السَّحَرِ والفَدَى نَهْ، يا غَالِي على أَمْرِ نَفْسِي!
لِمَ كَانَتْ -ولا أَسْؤُكَ لَوْمًا- قِسْمَتِي فِي هَوَاكَ قِسْمَةً وَكُسْ؟
أَلَا إِنِّي آثَرْتُ فِي حَبْلِكَ الْقَا هِرَ عِزِّي، ذَهَبْتُ تَطْلُبُ تَعْسِي؟^(٣)
أَمْ لِأَنِّي صَحِيَّةُ الْأَلَمِ الصَّامِتِ أَطْوِي عَلَى الْمَوَاجِعِ حِسِّي؟

لِمَ أَهْوَكَ؟ أَيُّهَا الْمَفْعِمُ النَّفْسَ س، شُجُونًا، وَخَيْرَةً، وَشَقَاءَ
الْحُسْنِ؟ فَالْحُسْنُ فِي الْبَدْرِ وَالزَّهْرِ رَدَّةٌ أُنْدَى وَقَعًا وَأَصْفَى رُوءًا؟
أَمْ لِمَعْنَى شَقَّتْ مَفَاتِيكَ الْعَذْبَةَ عَنْهُ، فَكَادَ أَنْ يَتَرَاى؟
فَالْمَعْنَى فِي الْكُونِ لَيْسَتْ عَلَى الْإِنْسَانِ وَقَفًا إِلَّا هَوًى، وَإِدْعَاءَ

^(٣) ورد في البيت الثالث، بالرباعية الأولى من أبيات القصيدة مفردة "نَفْسِي" وهي لا تتناسب مع المعنى، فمع هذه اللفظة يخل المعنى، فيما جاءت هذه المفردة بمقدمة الديوان "تعسي"، وهي = تتواءم مع المعنى الذي يؤول إليه البيت، ومن ثَمَّ تَمَّ تصحيحها. يُنظر: شحاتة، حمزة، ديوان حمزة شحاتة، ص ٩.

التجديد في مضمونها الذي جاء ليساير طبيعة الحياة في العصر الحديث.

في حين برز الاتجاه التجديدي فيما نظمه من قصائد على التفعيلة في الشعر الحر، بالتححرر من قوالب الأوزان ورتابة القافية، وأيضاً فيما ظهر لديه من بعض المقطعات الشعرية التي جاءت في شكل رباعيات وخماسيات، بل إنَّه نظم أيضاً في نمط الشعر المقطعي.

ومن معالم التجديد البارزة أيضاً في شعر حمزة شحاتة، رؤيته التأملية، التي تنبثق من تصور فلسفي؛ كما في قصيدته المطولة "لَمْ أَهْوَكَ" موضوع دراستنا.

المبحث الأول: أبيات القصيدة وموضوعها:

نظم حمزة شحاتة هذه القصيدة "لَمْ أَهْوَكَ؟"^(١) على نمط الشعر المقطعي، وهو ذلك النمط من الشعر الذي تأثر بالدعوة إلى التخلي عن القافية الموحدة في القصيدة العربية، التي كانت تقيد الشاعر وتحد من إبداعه، "على غرار ما وجده في الشعر الغربي مطوراً لأنماط المقطعية التي وجدت في الشعر العربي ولا سيما الموشحات... ولابد من الإشارة إلى أنَّ من أسباب الشيوع -أيضاً- ترجمة رباعيات الخيام التي ترجمت على شكل مقطوعات"^(٢).

وهو ما نشأ عنه ظهور الأشكال المقطعية، مثل: الدوبيت والرباعيات والخماسيات، وغيرها من أشكال التجديد في قالب الشعر.

وقد نظم حمزة شحاتة هذه القصيدة الطويلة في صورة رباعيات، حيث جاءت أبياتها في سبع عشرة رباعية، وقد التزم الشاعر بالوزن العروضي في جميع هذه الرباعيات؛

^(١) شحاتة، حمزة، ديوان حمزة شحاتة، ص ٣٦ - ٤٠.

^(٢) إسماعيل، جمال جليل، الشعر المقطعي في مطلع القرن العشرين وخصائصه الفنية، ص ٦٠.

والمعاني بوحياها، ومدى الوحد - في عميق، فيما يضمُّ الوجود
فترها في قطعة الأرض والصد - رة، شعرا لم يُبلِّه الترديد
وتراها في نامة الطير للطيب - ر نشيدا، لم يجر فيه القصيد
وتراها في لفظة الطيب للظب - ية، سحرا يُبدي، وحيناً يُعيد

وتراها فيما ترى من جميل - وقبح، وهين، وعظيم
صوراً حيةً يناجيك منها - ألف وجه من كالجِ ووسيم
كلُّ وجهٍ دنيا بتاريخه النأ - بض، تصبى بحدبٍ وقديم
وقضاء لا يعرف الحد، والقي - د ولا وغرة الصنى والسهم

أم لحسن، والحسن في البرعم المك - موم، لطف يسري، وروح يرف
وهو في مولد الربيع حياة - تنصبي، وفتنة تستخف
وهو في لفظة الخريف وداع - ودموع ثرارة، ما تجف
وهو في عزلة الشتاء انقباض وصموت، يُعدي المشاعر - وخف

وهو في وقدة الظهيرة شكوى - مرهق ضاق بالظهيرة ذرعا
وهو في همسة الجداول لحن - طاب في مسمع الطبيعة وقعا
وهو في ملتقى الزهور حديث - لم تضيع له النساء رجعا
وهو في الأرض والسماء جمال - يتقشى هوى، ويتساب لمعا

ألهذا أهواك؟ يا مُثقل القلب - ب بهم من الشقاء طويل؟
أم لذل منه ما أظ - ما روجي على رواء مخيلي؟
أم لهذا الفتون يروي به غي - ري غلا، وما يبل غليلي؟
أم لجهل عرفت سيماءه في - لك، وشأن من الذكاء ضليل؟

أتراني أهواك حقاً؟ فما في - لك لمتلي معنى يُمازج حسي؟
أم تراني أهواك زوراً؟ فلم يصب - ح قلبي على هواك ويمسي؟
أم تراني أحب فيك - وما أش - عر نفسي وأنت عندي كنفي؟
لأننا منك في سبيل من الحيد - رة تضني عقلي، وتثقل حدسي

لست تدري! نعم، ولا أنا أدري - لم تهفو إلى لقائك روجي؟
ولماذا أكون فيك، كما تر - شف في السجن، فكرة المكبوح؟
ولماذا أكون إن غبت في دن - يا سؤوم، جم الكروب، طليح؟

فإذا لحت أشرقت، وتلقت - بني بوجه طلق المحيا صبيح
لست أهواك - لا هويتك - للحسد - ن فهل فيك غير حُسنٍ غليل؟
لا ولا للشباب، والعمر الع - ض، فعمُر الشباب غير طويل
لا ولا للشعور أو لمحة الحسد - ن، هما فيك مثل رسم محيل
ومجال الحياة أحفل بالحسد - ن، ولكنّه شقاء العقول

أنت في فكرتي عناء وقيد - وبقلبي أسى يُلظ شعوري
ييسم الناس للحياة وأغضي - دون غايات لهوهم كالأسير
حال حُسن الحياة والنور في عي - ني، فنفسي تهيم في ديجور
وأراني أستروح النسمة الحيد - ري، وجدواك لي كجدوى الهجير

أي خالك أشتكي؟ أنت في الفرب، وفي البعد مطمع ممطول؟
وكم ارتخت لي بجملة ما في - لك، فلم يرو لي عليه غليل!
أوراء اليمامات من حُسنك الذأ - بل، وزد بما أريد خفيل!
لست أدري، أذاك من صنع وهمي - فيك أم أنه جمال أصيل؟

أتمنيت أن أكون عبيراً - صل مسراه، في جوانب صدرك
أو دماً شف في غروك عن يد - ر معانك، في مفاتن سحرك
أو خيالاً يجول في قلبك السا - دج، قرت فيه حقيقة أمرك
أو كلاماً يدور في فيك سك - ران، أطافت به حلاوة ثغرك

لأرى ما الذي يُتمني في - لك، وألقاك خلف هذا الحجاب
فأنا ظامئ إلى كنه ما في - لك - فما أرتضي فضول الشراب
لست بالمستريح فيك إلى الغا - ية، لو نلت من مُناتي طلابي
ذاك ظني، لكنها ضلة الح - ب، تريني ضحل الهوى كالغباب

فتكشفت عما انطوت عليه - لأرى في هواك نهج الصواب
فأنا منك في بلاء أعانيد - ه، ولون من المعيشة كابي
وجهاد ضاقت به النفس ذرعاً - وصعاب موصولة بصعاب
أنت دان، لكن (ما فيك) ناء - وسبيل الحياة دونك نابي

أنصبي من الهوى هذه الوفا - دة، يشقى بها فؤادي اللهيء؟
أفأنت الجاني عليّ وإلا - هو فكري الظامي وحسي العطوف؟

دائم يواجه فيه الإنسان التحديات، من فقدان إلى الشوق إلى الهجر، فهو ذو طابع شعري عاطفي وفلسفي عميق، يمتزج فيه بالألم والشكوى والبحث عن المعنى.

على هذه الفلسفة جاءت رباعيات القصيدة، التي حاول الشاعر فيها تفسير الحب كمفهوم غامض ومعقد يتداخل فيه العقل مع العاطفة، ويعبر عن حالة من التوتر المستمر بين البحث عن المعنى والعيش في اللحظة.

فالقصيدة في مجملها تعكس صورة الإنسان الذي يحاول فهم مشاعره ووجوده في عالم مليء بالتعقيدات والشكوك، ويبحث عن التوازن بين الحب والعقل.

المبحث الثاني: مدلولات الاستفهام في فكر حمزة شحاتة التأملية:

حفلت أبيات قصيدة "لِمَ أهواك" بأسلوب الاستفهام، وهذا بالتالي يدفعنا إلى البحث عن مغزى الاستفهام الذي اعتمده الشاعر في بحثه عن الحب وأسراره، وهذا ما يأتي بيانه بعد النظر في الجدول الآتي، الذي أدرجنا فيه بيان بالمواضع التي ورد فيها الاستفهام بأبيات القصيدة؛ للكشف عن دلالاته بالنظر إلى هذه المواضع:

جدول (١): مواضع الاستفهام في قصيدة "لِمَ أهواك":

موضعه	الاستفهام
العنوان	١- لِمَ أهواك؟
الرباعية الأولى	٢- لِمَ كانت -ولا أسؤمك لؤمًا- قِسْمَتِي في هَوَاكَ قِسْمَةً وَكُس؟
الرباعية الأولى	٣- لِأَيِّ أَثَرُ في حُبِّكَ القاهرِ عَزِي، ذهبَتْ تَطْلُبُ تَعْسِي؟
الرباعية الأولى	٤- أُم لَأَنِّي ضَحِيَّةُ الأَلَمِ الصَّامِتِ أطوي على المَوَاجِعِ جِسِّي؟
الرباعية الثانية	٥- لِمَ أهواك؟
الرباعية الثانية	٦- أَلِحُسْنٍ؟ فَالْحُسْنُ في البدرِ والزَّهْرَةِ أُنْدَى وَفَعًا وَأَصْفَى رُوءًا؟
	٧- أُم لِمَعْنَى شَفَّتْ مَفَاتِيكَ الْعَذْبَةَ عَنْهُ، فَكَادَ

وهما فيك شائرانِ غفيفا ن كما ثار في القيود الرِّسيفُ
 طَلَبًا فيك ما أضلَّاه من حُلْمٍ (وما فيك) ظاهرٌ مكشوفٌ
 وكذا يَطْلُبُ الخَيَالُ الأمانِي وَهُوَ عن واقع الحياة عَزُوفٌ
 والهوى -كالحياء- قد يبلغُ الجَا رِمَ منها، ما لا يَنَالُ العَفِيفُ
 رَبُّ نفسٍ نالتْ مُناها على الغَيْدِ شَرٍّ، وأخرى نَصِيبُهَا التَّسْوِيفُ
 وهي دُنْيَا الشَّدْوِ يرتفعُ الجَا هِلَ فيها، وَيُسْتَدَلُّ الحَصِيفُ
 لقد برز مفهوم الحب في رباعيات القصيدة، من منظور حمزة شحاتة ورؤيته الفلسفية؛ فالفيلسوف من شأنه أن يعتمد في تحليله للموضوع الذي يهدف إليه بالبحث عن المعنى، أي عن معنى الفعل، وليس البحث عن الفعل ذاته، "فليس من شأن أية نظرية صحيحة في الوعي أن تنكر وجود الأشياء خارج الذهن"^(١).

فالحب في رؤية "حمزة شحاتة" قوة وجودية تؤثر في جميع جوانب الحياة الإنسانية، فهو الرابط الذي يعيد التوازن إلى الفرد، ويحفز التفكير العميق في معنى الحياة، وهذا ما ندركه في أشعار الفلاسفة، مثل: جبران خليل جبران الذي عد الحب قوة ترفع الإنسان إلى سماء الروح، وتجعله يتخطى الحدود التقليدية للوجود المادي. وهو عملية اكتشاف الشخص لذاته من خلال العلاقة مع الآخر؛ فهو مرآة للروح حيث يتعرف الشخص على ذاته عبر مشاعره، وتجربته العاطفية مع الآخر.

كما برز في رباعيات القصيدة تنوع الرؤية بتحول الحب إلى معاناة وألم، حيث أخذ الشاعر يتحدث عن الألم المستمر في حياته، مُعَبِّرًا عن المعاناة الداخلية المتواصلة، سواء في علاقة الحب أو في الحياة بشكل عام، مما جعله يتساءل عما إذا كان هذا الألم ناتجًا عن الحب أو عن شيء آخر، مثل: الوهم.

وهذه الرؤية تتوافق مع فلسفة الحب الرومانسية التي ترى في الحب أكثر من مجرد تجربة سعيدة؛ إذ إنه اختبار

(١) خوري، أنطون، مدخل إلى الفلسفة الظاهرية، ص ٣١.

يلاحظ من الجدول السابق:

١- أن أسلوب الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي، الذي يرتبط بحاجة المتكلم الذهنية إلى فهم ما يجهله في الواقع، قال السكاكي: "الاستفهام طلب وليس بخفي أن الطلب إنما يكون لما يهكم ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة"^(١).

فالاستفهام الوارد في أبيات هذه القصيدة خرج عن أصل وضعه للاستفسار إلى أسلوب مجازي، باعتماد الشاعر عليه في طرح رؤيته التأملية.

٢- جاء عنوان القصيدة جملة استفهامية "لَمْ أَهْوَكَ؟"، والعنوان يمثل أحد العتبات النصية المهمة التي لا يمكن الدخول إلى النص دون المرور عليها؛ لأنها تُسهم في فتح آفاق الفضاء النصي من خلال التأويل.

فالعنوان "يدل على وعي الشاعر بأن تجربته تدور حول قضية؛ لذلك يبرزها العنوان بشكل مباشر أو رمزي... وثم قلة من الشعراء السعوديين أبانوا فلسفتهم في العنوان، وهي متسقة -في الغالب- مع الفكرة المشار إليها"^(٢).

ويرى بعض النقاد أن التساؤل في عنوان القصيدة يُعد مدخلا جيداً لتحليلها؛ "لأنه يُثير الانتباه، ويدعو إلى ترقب الجواب، وهو يحمل معنى الحيرة إزاء قضية من القضايا الإنسانية التي تُورق فكر الشاعر"^(٣).

فالعنوان الاستفهامي يتميز بجماليات تجعل منه عنصراً جذاباً ومؤثراً، منها: أنه يدفع المتلقي إلى التأمل والتفكير رغبة في معرفة مغزاه، مما يجعل المتلقي يشعر وكأنه

الرباعية الثانية

أن يتراءى؟

الرباعية السابعة

٨- ألهذا أهواك؟ يا مُتَقِلَ القلبِ بِهِمْ من الشَّقاءِ طويل؟

الرباعية السابعة

٩- أم لذلِّ منه ما أظمأ روجي على رِواءِ مَخيلِي؟

الرباعية السابعة

١٠- أم لهذا الفتونِ يَروِي به غَيْرِي غُلاً، وما يَبُلُّ غَليِي؟

الرباعية السابعة

١١- أم لجهلٍ عَرَفْتُ سِماءَهُ فيكَ، وشأنٍ من الذِّكَا ضنيل؟

الرباعية الثامنة

١٢- أتراني أهواك حقاً؟ فما فيكَ لِمثلي مَعْنَى يُمارِجُ حِسِّي؟

الرباعية الثامنة

١٣- أم تراني أهواك زوراً؟ فَلِمَ يُصبحُ قلبي على هِواك ويُمسي؟

الرباعية الثامنة

١٤- أم تراني أَحِبُّ فيكَ-وما أشعُرُ- نفسي، وأنتَ عِندي كَنفسي؟

الرباعية التاسعة

١٥- لستَ تَدري! نَعَمْ، ولا أنا أدري لِمَ تَهفو إلى لِقائِكَ رُوحِي؟

الرباعية التاسعة

١٦- ولماذا أكونُ فيكَ، كما تَرسُفُ في السِّجْنِ، فكَرَةُ المَكبُوحِ؟

الرباعية التاسعة

١٧- ولماذا أكونُ إِنْ غبتَ في دنيا سَؤُومٍ، جَمَّ الكُروبِ، طليح؟

الرباعية العاشرة

١٨- لستُ أهواك-لا هَويَتُكَ-للحُسنِ فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليِل؟

الرباعية الثانية

١٩- أَيْ حَالِيكَ أَشتَكي؟ أنتَ في القُربِ، وفي البُعدِ مَطْمَعٌ مَطُول؟

عشرة

الرباعية الثانية

٢٠- لستُ أدري، أذاك من صُنْعٍ وَهَمي فيكَ أم أَنَّهُ جَمالُ أصيل؟

عشرة

الرباعية السادسة

٢١- أنصِبي من الهوى هذه الوُقْدَةُ، يَشقَى بِها فُؤادي اللَّهيْفُ؟

عشرة

الرباعية السادسة

٢٢- أفأنتَ الجاني عَليَّ وإلّا هُوَ فكري العَطُوف؟

عشرة

(١) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص ٣٠٨.

(٢) الرشيد، عبد الله بن سليم، مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، ص ١٨، ١٩.

(٣) الرشيد، عبد الله بن سليم، مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، ص ٣٥.

وقوله: أطوي على المواجهِ حسي؟ تصوير فيه تجسيد للمواجه بالشيء المادي الذي يطوى ويخُبأ في الداخل؛ يُبرز شدة الألم المكبوت الذي لا يجد سبيلاً للانفجار.

٤- كما جاء في الرباعيّة الثانیّة ثلاثة أسئلة، وهي:

- لم أهواك؟

- الحُسن؟ فَالحُسنُ في البدرِ والزُّهرة أُنْدَى وَقُفَاً وَأَصْفَى

رِواء؟

- أم لِمَعْنَى شَقَّتْ مَفَاتِيكَ الْعَذْبَةُ عَنْهُ، فكادَ أن يترأى؟

إنَّ هذه الاستفهامات المتتالية تُظهر رغبة الشاعر في تفسير أسباب هذا الحُب، إذ يتساءل عن سبب الشغف، مُشيرًا إلى أن الحُسن ليس هو العامل الوحيد؛ لوجود أسباب أعمق تتعلق بالمشاعر الداخلية للإنسان.

ومن ثَمَّ فإنَّ هذه الاستفهامات تعكس قلق الشاعر، ومحاولته استكشاف جوهر الحُب؛ وعمّا إذا كان جمال الحبيب هو السبب، أم أن هناك معاني خفية تُعبّر عن عمق تلك المشاعر.

كما أنَّ هذه الاستفهامات تُسلط الضوء على فكرة أن المعاني ليست ثابتة، لارتباطها بهويّة الإنسان وتجاربه. ومن ثَمَّ فإنَّ هذه التساؤلات تُظهر التوتر بين الجمال الخارجي والمعاني الداخلية، مما يجعل النص مليئاً بالتفكير والتأمل الفلسفي في الحب.

وقد زاد من عمق هذه الرؤية التأملية استخدام الشاعر لألفاظ تدلّ التأمل، بقوله: أم لِمَعْنَى شَقَّتْ مَفَاتِيكَ الْعَذْبَةُ عَنْهُ، فهذه الألفاظ ذات بعد روحي.

٥- وجاء بالرباعيّة السابعة أربعة أسئلة، في قوله:

- ألهذا أهواك؟ يا مُثْقَلِ القلبِ بِهِمٍ من الشَّقَاءِ طویل؟

- أم لذلِّ منه ما أظمأً روحي على رِواءِ مَخيلي؟

- أم لهذا الفنونِ يَروِي به غَيْرِي غُلاً، وما يُلُّ غَليلي؟

شريك في الحوار، وهذا يعزّز التواصل بين الشاعر والمتلقّي، ويفتح المجال لتعدد التأويلات والتفسيرات.

فضلاً عن هذا فإن عنوان هذه القصيدة يعكس مشاعر التوتر، والانفعالات الداخلية التي يُعايشها الشاعر، ويضيف بُعداً من أبعاد التأمل الذاتي؛ مما يؤكد على عمق المشاعر والحيرة في تفسيرها، وهو ما دارت حوله أبيات القصيدة.

٣- جاء في الرباعيّة الأولى ثلاثة أسئلة، تعبّر عن

مشاعر الحُب والألم، بقوله:

- لِمَ كَانَتْ -ولا أَسُومُكَ لَوْما- قِسْمَتِي فِي هَواكَ قِسْمَةً وَكُس؟

- أَلأَنِّي أَثَرْتُ فِي حُبِّكَ الْقَاهِرِ عَزِي، ذَهَبَتْ تَطْلُبُ تَعْسِي؟

- أم لِأَنِّي صَحِيَّةُ الأَلَمِ الصَّامِتِ أطوي على المواجهِ حِسي؟

يُلاحظ أنَّ دلالة هذه الأسئلة تعكس حيرة الشاعر، بتساؤله عن سبب الألم الذي يشعر به بسبب هذا الحُب، سواء أكان هذا بسبب خياراته في الحب أم لمعاناته.

كما تُظهر هذه الأسئلة أيضاً التوتر بين الحب والكرامة، في تساؤل الشاعر عن خياراته، وعمّا إذا كانت مبرّرة في ظل الألم الذي يعاني منه، مما يزيد من عمق التجربة العاطفية.

كما تتجلى في هذه التساؤلات جمالية التصوير الفني باستخدام الشاعر لصور بلاغية تُحاكي المشاعر وتُجسّد المعاني المجردة في مشاهد محسوسة تُثير الخيال، بقوله: أم لِأَنِّي صَحِيَّةُ الأَلَمِ الصَّامِتِ، تصوير يتحوّل فيه الألم إلى كائن حي خفي، يفتك بالشاعر دون صراخ أو إعلان، وهو ما يعكس قوة المعاناة الداخلية، ويُبرز مأساة الشاعر في صمته الموجه.

ما أوحى به دلالة المفردات التي جمع الشاعر فيها بين اليقين والشك: حقًا - زورًا.

وقد زاد من عمق التجربة الشعرية التصوير الفني في جملة: "مَعْنَى يُمَارِجُ حِسِّي" الذي عكس التداخل بين العقل والشعور، حيث يظهر الحب وكأنه ليس مجرد شعور عاطفي، بل هو ترابط بين الفكر والعاطفة.

٧- وجاء بالرباعية التاسعة ثلاثة أسئلة متتالية، في قوله:

- لَسْتُ تَدْرِي! نَعَمْ، وَلَا أَنَا أَدْرِي لِمَ تَهْفُو إِلَى لِفَانِكَ رُوحِي؟

- وَلِمَاذَا أَكُونُ فِيكَ، كَمَا تَرُسُفُ فِي السِّجْنِ، فِكْرَةُ الْمَكْبُوحِ؟

- وَلِمَاذَا أَكُونُ إِنْ غَبْتُ فِي دُنْيَا سَوْوَمٍ، جَمِّ الْكُرُوبِ، طَلِيحِ؟

إنَّ الأسئلة في هذه الأبيات تعبر عن حالة من الارتباك والحنين الذي يعيشه الشاعر، بسبب رغبته في فهم سبب انجذابه القوي لهذا الحبيب.

كما تُظهر هذه الأسئلة مدى عمق الاغتراب الداخلي، بتساؤل الشاعر عن سبب شعوره بأنَّه يعيش مثل المحبوس بسبب مشاعره التي تأسره، وبتساؤله أيضًا عن تأثير غياب الحبيب على حالته النفسية، إذ إنَّه في غيابه يعيش في حالة من الحزن والكآبة، بينما في حالة وجوده يشعر بالفرح والطمأنينة.

وعليه فإنَّ هذه الاستفهامات تُظهر عمق الصراع العاطفي، الذي دَعَّمَهُ الشاعر باستخدام صور مكثفة.

كما في قوله: كَمَا تَرُسُفُ فِي السِّجْنِ، فِكْرَةُ الْمَكْبُوحِ؟ فهذه الصورة توحى بالقيود النفسية التي يشعر بها الشاعر في وجود هذا الحب، حيث يبدو الحب وكأنَّه يسبب له شعورًا بالعجز والقيود، مثل السجين الذي يحاول الهروب من

- أَمْ لَجَهْلٍ عَرَفْتُ سِيمَاءَهُ فِيكَ، وَشَأْنٍ مِنَ الذِّكَايِ ضَيْئِلٍ؟

تُعبِّر هذه الأسئلة عن تأمل الشاعر العميق في مشاعر الحب والمعاناة التي تُرافقها، كما تُبرز دلالة الاستفهام حيرة الشاعر حول أسباب الحُب ومشاعره المتناقضة.

فكل سؤال من هذه الأسئلة يعكس ترددًا داخليًا، عن إمكانية أن يكون حبّه ناتجًا عن الشقاء، أو الذل، أو الجهل؛ وهذا بالتالي يكشف عن عمق الألم والمعاناة، ويعكس محاولة الشاعر في فهم دوافع الحُب ومسبباته بين مجموعة من المشاعر والاحتمالات.

فهذه المجموعة من الأسئلة مترابطة فنيًا، وتتضافر لتقديم تجربة تأملية راقية تُقرب الشاعر من جوهر الأشياء؛ لأنَّها تدور حول فكرة مركزية واحدة، وهي أَنَّ المعاني تسكن الأشياء، وتُدرِك بوحىٍ داخلي، لا بالمنطق. ومن ثَمَّ فَإِنَّ هذه الأسئلة تزيد من الشعور بالتوتر، بالصورة التي تجعل المتلقِّي يتفاعل مع تلك المشاعر بشكل أعمق.

٦- وجاء في الرباعية الثامنة ثلاثة أسئلة، بقوله:

- أَتَرَانِي أَهْوَكَ حَقًّا؟ فَمَا فِيكَ لِمِثْلِي مَعْنَى يُمَارِجُ حِسِّي؟
- أَمْ تَرَانِي أَهْوَكَ زُورًا؟ فَلِمَ يُصْبِحُ قَلْبِي عَلَى هَوَاكَ وَيُمِيسِي؟

- أَمْ تَرَانِي أَحِبُّ فِيكَ-وَمَا أَشْعُرُ- نَفْسِي، وَأَنْتَ عِنْدِي كَنَفْسِي؟

إنَّ دلالة الاستفهام في هذه الأبيات تعبر عن حالة الشك الذي يعيش فيه الشاعر؛ بسبب مشاعره المتضاربة حول طبيعة هذا الحُب.

فهذه الأسئلة المطروحة تُعبِّر عن التردد الداخلي في تجربة إنسانية تتضارب مشاعرها بين الحُب والشك، وهو

جعله يتساءل عما إذا كان مصدر تلك المشاعر ناتج عن تخيلات من صنع وهمه، أم أنه يُوجد جمال حقيقي يُثري تلك المشاعر، فالأسئلة التي طرحها الشاعر في بداية الأبيات تعكس مشاعر التأمل العميق، باعتماد الشاعر على الجمع بين كلمتين متضادتين: أنت في القرب، وفي البعد مَطْمَعٌ مَمْطُولٌ.

وقد أَرَدَفَ الشاعر حالة البعد بمفردة "مطمع" التي تعكس رغبته في أن يكون قريباً من هذا الحبيب، كما أن قوله: أيّ حالئك أشتكي؟ فيه تأكيد على معاناته، "فالقرب" لا يُريحه، و"البعد" لا يُنسيه، فكأن الشاعر يقول: لا أجد راحة لا في قربك ولا في بعدك، وهو ما يجعل المُتَلَقِّي يشعر بالتوتر ويُبرز عمق التجربة الوجدانية.

١٠- وجاء في الرباعية السادسة عشرة تساؤلان، في قوله:

- أنصبي من الهوى هذه الوفدة، يشقى بها فؤادي اللهيّ؟

- أفأنت الجاني عليّ وإلاّ هو فكري الظامي وحسيّ العطوف؟

إنّ هذين السؤالين يعكسان الصراع الداخلي للذات الشاعرة؛ من خلال تردد الشاعر بين أمرين، هما: عما إذا كان هذا الحبيب هو سبب معاناته، أم أن أفكاره وعواطفه هي المسؤولة عن هذه المعاناة، وقد وظّف الشاعر المفردات الموحية والتصوير الفني للتعبير عن هذا الصراع، الذي يعيش فيه بسبب الحب والحرمان من الوصل.

كما في توظيفه لمفردة "الوفدة" بدلالاتها الحسية القوية بقوله: أنصبي من الهوى هذه الوفدة؟ وكأن الشاعر يتساءل مستغرباً: أهذا هو كل ما جنيت من الحب؟ ألم واحتراق؟

السجن، فهي صورة معبرة، يُنظر فيها إلى الشخص المُحب كما لو كان في سجن عاطفي.

وأيضاً التصوير في قوله: دنيا سؤوم، جمّ الكروب، طليح، الذي عبّر الشاعر من خلاله عن الهموم الثقيلة، التي يشعر بها الشاعر في غياب الحبيب، حيث يصبح العالم مليئاً بالأحزان.

٨- وقد جاء بالرباعية العاشرة استفهام واحد، وهو:

- لست أهواك- لا هويتك-للحسن فهل فيك غير حسنٍ عليل؟

إنّ الاستفهام في هذا البيت يعكس عمق التجربة العاطفية، فالشاعر يرفض فكرة أن يكون الحب بسبب الجمال الخارجي الذي يتمتع به الحبيب؛ بتصوير الحسن ذاته بأنه "حسنٍ عليل".

إضافة إلى ذلك فإنّ هذا السؤال يُظهر الصراع الداخلي بين القلب والعقل، وقد أكدّ على هذا المعنى بتكرار النفي "لست أهواك - لا هويتك" مما يعزز من عمق النص ويثري التجربة الشعرية بالبحث عن المعنى الأعمق للحب.

ويلاحظ أنّ الشاعر بهذا السؤال يبدأ بالتشكيك في الحب الجسدي والمادي، وصولاً إلى رؤيته في الحب بالتدرج فيما تلا هذا السؤال من معانٍ بهذه الرباعية، وما تلاها من رباعيات.

٩- وجاء في الرباعية الثانية عشرة تساؤلان، هما:

- أيّ حالئك أشتكي؟ أنت في القرب، وفي البعد مَطْمَعٌ مَمْطُولٌ؟

- لست أدري، أذاك من صنعٍ وهمي فيك أم أنه جمال أصيل؟

وظّف الشاعر الاستفهام في هذين البيتين للتعبير عن معاناته في حالتي القرب والبعد من هذا الحبيب، وهو ما

وقوله "فكري الظامي" تصوير مجازي لفكر العاشق الباحث عن الحب بمن يظماً للماء. والتضاد الضمني بين: "الجاني" الذي يوحى بالأذى، و"العطوف" الذي يوحى باللين والمحبة، يُعزز التوتر النفسي.

ووصف القلب بـ"اللهيف" يُبرز الحنين والشوق المؤلم. ومن إجمالي هذه التساؤلات يتبين أن مفهوم الحب في هذه القصيدة يُعدّ وسيلة اعتمدها الشاعر للتعبير عن التجارب الإنسانية؛ بالبحث في العلاقة بين الحب والمعاني العاطفية، كما أن هذه الأسئلة أيضاً تكشف عن الصراع الداخلي بين الظاهر والباطن، من خلال تأملات الشاعر حول السبب في الحب، محاولاً استكشاف جذور هذا الشعور المعقد.

ومن ثم فإنّ هذه التساؤلات تحمل طابعاً فلسفياً بدلالاتها المتعددة، النابعة من تأمل الشاعر للمشاعر العاطفية في ضوء مفهوم الجمال سواء أكان ظاهراً أم كان داخلياً نابعاً عن المعاني، وأيضاً عن تأمله للحياة بكل ما فيها من مظاهر تنبض بالجمال، الذي ينعكس أثره على الإنسان. فالحياة "في-فلسفة حمزة شحاتة الجمالية- متجددة، وبهذا يستحيل أن يكون فهمها ثابتاً، وجمالية الحياة في تجددتها ومقاومتها للثبات. والجمال الذي ينتسب إلى الحياة ويعبر عنها، يجب أن يكون قادراً على الانفتاح والتجدد وخصوبة الدلالة، ومتى فقد هذه الخصيصة فقد وجوده"^(١).

المبحث الثالث: روافد التشكيل الفني في رباعيات القصيدة:

يُعد التشكيل الفني في العمل الشعري أساساً جمالياً، بجانب أهميته في التعبير عن التجربة الشعرية، بالصورة

التي تعكس عمق المشاعر، وتثري المغزى للنص الشعري المنظوم، وقد حفلت رباعيات القصيدة بصور من التشكيل الفني، وظفها الشاعر لتعميق مغزاه الدلالي؛ بما توحى إليه معانيها، ومن أبرزها نجد: المفارقة، والتكرار، والتصوير الفني، والتضاد والمقابلة، واستخدام المفردات والتراكيب الموحية، وفيما يلي نتناول نماذج من تلك العناصر التي ساهمت مساهمة كبيرة في تعميق المغزى الدلالي للتجربة الوجدانية التي دارت في فلكها رباعيات القصيدة.

أولاً: المفارقة:

إنّ المفارقة تنبع من إحساس الشاعر العميق بالأشياء، الذي يجعله يضم المتناقضات في بوتقة من التناسق؛ ومصطلح المفارقة من المصطلحات الحديثة، التي تقوم على اجتماع عناصر ثنائية متضادة في سياق واحد، أو في موقف واحد، فالمفارقة تعتمد على الرؤية المزدوجة، التي من شأنها أن تُبرز القيم الجمالية للنص الخطابي؛ فيما يحمله من معانٍ توحى بها الضدية الظاهرة، التي تُكسبه بُعداً دلاليّاً تؤول إليه بنيته العميقة، مما يضيف على النص مزيداً من حيوية التعبير.

والمفارقة من المفاهيم التي تنتشعب تشعب النصوص المطروحة، وبالصورة التي يصعب معها تحديد تعريف لكل نوع منها تحديداً دقيقاً؛ لأنّ المفارقة تقوم على استنكار التفاوت والاختلاف بين أوضاع كان يجب أن تتماثل، والنصوص المطروحة من التعددية والكثرة التي يصعب معها حصر أنواع المفارقة التي وردت في سياقها النصي، وهذا ما أكدّ عليه الباحثون في المفارقة، سواء في النقد الغربي أو العربي^(٢).

(٢) للتوسع في الموضوع يُنظر: ميويك، دي سي، موسوعة المصطلح النقدي-

المفارقة وصفاتها، ٤/ ١٢٩.

(١) الزهراني، صالح سعيد، الفلسفة الجمالية عند حمزة شحاتة، ص ١٢٤٢.

وبهذا تبدو المفارقة بين الشعور الإيجابي والسلبيّة الناتجة عنه، مما يعكس توتر العلاقة بين مشاعر الحُب ومشاعر الألم والمعاناة.

- دلالة المفارقة بين مظاهر الجمال الخارجيّة والداخليّة:

جاء تساؤل الشاعر عما إذا كان السبب في حُبّه هو الجمال الذي تتمتع به الحبيبة، وتبع ذلك إشارته إلى أنّ الجمال يوجد في البدر والزهرة: "الحُسْنُ في البدرِ والزَّهْرَةُ" ويكون له وقع على الإنسان: "أندى وأصفى".

ثم أخذ يتحدث عن المعاني الداخليّة للحبيبة التي قد تكون سبباً في الحب "أم لمعنى شَفَّتْ مَفَاتِنَكَ الْعَذْبَةُ عَنْهُ، فكادَ أن يترأى؟"، وهذا يعني أنّ الإحساس بالجمال قد يتجاوز ما هو محسوس إلى المعاني الداخليّة.

وبهذا تبرز المفارقة بين المادي والحسي، بين الجمال الظاهر والمعاني العميقة الخفيّة التي يستشعرها الإنسان، التي قد تكون أكثر تأثيراً من الجمال المرئي، وعليه فإنّ هذه المفارقة تعزّز العمق الشعري للتجربة الوجدانيّة، وتدفع المتلقّي للتفكير في طبيعة الحُب والجمال والمعاني في الحياة.

- دلالة المفارقة في الجمع بين المشاعر الإنسانيّة وفصول السنة:

تناول الشاعر دورة فصول السنة، مازجاً بينها وبين المشاعر التي ترتبط بها؛ فالربيع يرمز للحياة والجمال "حياةً تَنصَبِّي، وفتنةً تَسْتَخِفُّ"، بينما يحمل الخريف معاني الفراق والحزن "وداعٌ ودموعٌ ثرّارة، ما تَحِفُّ"، والشتاء يجسد العزلة والانقباض "انقباضٌ وصُموتٌ، يُعديّ المشاعرَ -وَحُفُّ".

فالمفارقة يُنظر إليها من خلال مفهومها العام بوصفها أسلوباً من أساليب إنتاج الدلالة اللغويّة، التي تستثير المتلقّي، وتدعوه إلى رفض المعنى الحرفي، وللمفارقة وظائف جماليّة وأسلوبية لا حصر لها، ومن أبرزها الوظيفة الجماليّة، "الكامنة في لغة المفارقة، والتي تترك للمتلقّي مجالاً واسعاً للبحث عن المعنى المغيب فيها"^(١). وقد برزت المفارقة في أبيات القصيدة بروزاً جليّاً، بالصورة التي يصعب معها التطرق لكل المفارقات الواردة بهذه القصيدة؛ فهي تتطلب بحثاً كاملاً، ونتناول فيما يأتي بعضاً منها للاستدلال على دلالتها:

- دلالة المفارقة بين مشاعر الحب وما يصاحبها من ألم ومعاناة:

وصف الشاعر الحبيب بأنّه: "مُلتَقَى السِّحْرِ والْفِتْنَةِ"، وهذا الوصف يدل على الجمال الساحر الذي فتن الشاعر، وتملك منه كل المشاعر الوجدانيّة.

وفي الوقت ذاته عبّر الشاعر عن معاناته بسبب هذا الحب: "لَمْ كَانْتُ -ولا أسومك لَوْماً- قِسْمَتِي فِي هَوَاكَ قِسْمَةً وَكُسٍ؟ فكلمة وكس في هذا الموضع تشير إلى الشعور بالظلم؛ لأنّ "الواو والكاف والسين: كلمة تدل على نقصان وخُسران... ووَكُسَ الرجل وأكس: خَسِرَ"^(٢).

فالشاعر يصف حُبّه بأنّه "قِسْمَةً وَكُسٍ"، مما يعني أنّه حمل عبئاً وخسارة بسبب هذا الحُب.

كما عبّر الشاعر عن معاناته بما وصل إليه من تعاسة على الرغم من تضحّيته في سبيل هذا الحُب: "أَلَيْتِي أَثَرْتُ فِي حُبِّكَ الْقَاهِرِ عَزِي، ذَهَبَتْ تَطْلُبُ تَعْسِي؟" ومن ثمّ فقد أضحى الشاعر ضحيّة لمشاعر الألم والعذاب: "صَحِيَّةُ الْأَلَمِ الصَّامِتِ" بدلاً من السعادة.

(١) ربايع، موسى. جماليات الأسلوب والتلقي - دراسات تطبيقية. ص ١٣١.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، ٦/ ١٣٩.

ويعطي إحساسًا بالحيوية والموسيقى الطبيعية، مما يجعل المتلقي يشعر بجمال الطبيعة وصوتها.

ثم انتقل الشاعر إلى وصف الإحساس بالجمال الذي يتجلى في حديث ملتقى الزهور، "وهو في ملتقى الزهور حديث" حيث يُبرز الشاعر حديثاً حميماً دار بين الزهور والنساء "لم تُضَيِّعْ له النَّسَائِمُ رَجْعاً"، فهذا الحديث يعكس تواصلًا عميقًا بين الإنسان والطبيعة، حيث تكون النسمات حاملة لأصوات الذكريات، وهذا يعني أن الجمال لا يتلاشى بل يتجدد، على الرغم من مرور الزمن حتى في ظل الضغوط.

وتابع الشاعر حديثه عن الجمال بنظرة شمولية، مؤداها أن الجمال موجود في كل مكان، "وهو في الأرض والسما جَمالٌ يَتَقَشَّى هَوًى، وَيَنَسَابُ لَمْعاً" وهذا يعني أن كل ما يحيط بالإنسان يحتوي على جمال يحتاج إلى تأمل للكشف عن أسراره، مما يعكس فلسفة الشاعر حول الجمال كقوة متجسدة في كل شيء.

فالمفارقة تكمن في الانتقال من الشكوى والإرهاق إلى الشعور بالجمال والانسجام، مما يساهم في خلق تجربة شعرية غنية، تُبرز تفاعلات الإنسان مع بيئته.

ثانيًا - التكرار:

التكرار وسيلة من الوسائل اللغوية، التي تساهم في إبراز الأفكار والمشاعر، من خلال التراكم الكمّي للكلمة أو للجملة أو للحرف المتكرر، فالتكرار ينبّه المتلقي إلى غاية دلالية هدف إليها الشاعر، "فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما، يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره، أو لا شعوره، ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخرى"^(١).

وبالجمع بين هذه الفصول تظهر المفارقة من خلال التباين بين مشاعر الفرح والحزن، وكذلك بين الحيوية والسكون، التي تنعكس على مشاعر الإنسان.

فالرّبيع رغم أنّه يرمز للحياة والجمال، فإنه يرتبط به أيضًا الإحساس بالفتنة التي "تستخف"، مما يدل على أن الفرح قد يكون عابرًا.

والخريف الذي يحمل معاني الفراق والوداع، فإنّ المشاعر قد تتحول فيه إلى دموع لا تجف، مما يبرز الحزن المرتبط بهذا الفصل.

والشتاء الذي يجسد العزلة والانقباض، يعبر عن الانقباض والصمت، مما يعني أنّ العزلة قد تؤدي إلى الشعور بالوحدة والاكتئاب.

وبهذا فإنّ الربط بالجمع بين هذه الفصول المتفارقة زمنيًا، وبين أثر انعكاسها على المشاعر الإنسانية، من خلال تداخل الحسن مع الألم، يعكس دلالات عميقة تتعلق بوجود الجمال وتنوعه، مما يُثري المعنى ويدعو إلى التأمل.

- دلالة المفارقة في الجمع بين تجليات الجمال في الطبيعة وتباين المشاعر:

بدأ الشاعر بوصف الشكوى والضيق في وقت الظهيرة "وَقَدَ الظَّهيرةِ شَكْوَى مُرْهَقٍ ضَاقَ بِالظَّهيرةِ ذَرْعاً" حيث الضيق من الحرارة، ومن ثمّ فإنه يعكس حالة من التعب والملل وواقعاً مرهقاً، ويبين الحالة النفسية المرتبطة بالحرارة والضغط.

ثمّ تحدّث عن الإحساس بالجمال الذي يتجلى في همسات الجداول، "وهو في هَمْسَةِ الجداولِ لَحْنٌ طابَ في مَسَمَعِ الطَّبِيعَةِ وَقَعاً"، ومن ثمّ فإنّ هذا الشعور بجمال الطبيعة الذي يتجلى في همسات الجداول، يتحوّل معه الإحباط وقت الظهيرة، إلى لحن ينعش الروح،

(١) زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص ٥٨.

تلك المواضع، بما تعيشه الذات الشاعرة من مشاعر الحيرة، والدهشة، والاستغراب بسبب هذا الحب، التي انعكست -بالتالي- في تناقض المشاعر وتضاربيها.

كما يُلاحظ أنَّ هذا التكرار ربط بين أبيات تلك القصيدة الطويلة، من خلال تنوع المعاني في المواضع المتفرقة التي ورد فيها، فقد جاء التكرار في كل مرة منها ليضيف بإيجائه في جملة معنًى جديداً، يبرز عمق المشاعر المتدفقة.

٣- تكرار الفعل "تراها":

جاء تكرار هذا الفعل في قول الشاعر: والمعاني بوحها... فتراها في قطعة الأرض والصخرة، شعراً لم يُبلِّه التردُّد، وتراها في نائمة الطير للطير نشيداً، وتراها في لفظة الطَّيِّب للطَّيِّبَة، سحراً يُبدي، وحيناً يُعيد، وتراها فيما تَرى من جميلٍ وقبيحٍ، وهينٍ، وعظيمٍ.

إنَّ تكرار الفعل "تراها" في هذه المواضع يُلفت الانتباه إلى التأمل في الجمال وتجلياته، فالجمال يمكن أن يُكتشف في كل تفاصيل الحياة، سواء في الجماد (الصخرة، الأرض)، أو في الكائنات الحية (الطير، الطيِّب)، أو في المشاعر التي تستشعر (الجميل، القبيح، الهين، العظيم). وقد أبدع الشاعر في تصوير المعاني وتحويل الأشياء العادية إلى مشاهد شعرية، بتوظيف الفعل (تراها) في هذا المقطع الشعري، فقلبه: فتراها في قطعة الأرض والصخرة، شعراً لم يُبلِّه التردُّد، فيه تجسيد لقطعة الأرض والصخرة وكأنهما قصيدة شعرية، لا يُبليها التكرار، فالجماد فيه جمال، لكنه يحتاج إلى عين تراه.

وصوت الطيور الذي يبدو عادياً، يصفه الشاعر بالنشيد الشعري "في نائمة الطير للطير نشيداً"، ونظرة الطيِّب لحبيبتة تتحوَّل إلى سحر شعري، ثم ربط الشاعر بين

فالتكرار يحمل دلالات نفسية وانفعالية مختلفة، تفرضها طبيعة السياق، حيث يقوم التكرار بتسليط الضوء "على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو، بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية"^(١).

إضافة إلى هذا فإنَّ التكرار يساهم في تعزيز الإيقاع الموسيقي، من خلال الموسيقى الداخلية الناشئة عن تكرار الكلمات، أو الجمل، أو الحروف. وفيما يأتي نتناول أبرز المواضع التي جاء فيها التكرار بأبيات القصيدة للكشف عن أهميته ودلالته.

١- تكرار النداء: استهلَّ الشاعر القصيدة بتكرار النداء ثلاث مرات في قوله: "يا حبيبي" و"يا مُلتقى السحر والفتنة"، و"يا غالي على أمر نفسي"، والنداء في هذا الموضع من مطلع القصيدة توحى دلالاته بالحالة الوجدانية التي يعيشها الشاعر، ويعكس الشغف والاحتياج والشوق لهذا الحبيب.

٢- تكرار الفعل "أهواك":

مواضع التكرار:

أ- العنوان: لِمَ أهواك؟

ب- الرباعية الثانية: لِمَ أهواك؟ ألحسن؟ فالحسن في البدر والزهرة أُنْدى وقُفاً وأصفى رُواء؟

ج- الرباعية السابعة: ألهذا أهواك؟ يا مُثقل القلب بهمَّ من الشقاء طویل؟

د- الرباعية الثامنة: أم تراني أهواك زوراً؟ فلم يصبُ قلبي على هواك ويُمسي؟.

ه- الرباعية العاشرة: لستُ أهواك- لا هويتك-للحسن فهل فيك غيرُ حسنٍ عليل؟

يتبين من تلك المواضع التي تكرَّر فيها هذا الفعل أنَّها تدور حول محور شعوري واحد، حيث توحى دلالاته في

(١) الملائكة، نازك صادق، قضايا الشعر المعاصر، ص ٢٧٦.

٤- تكرار حرف الاستفهام "أم":

جاء تكرار هذا الحرف في قول الشاعر: "ألهذا أهواك؟ يا مُثْقَلِ القلبِ بِهِمْ من الشَّقَاءِ طَوِيل؟ أم لَدُلْ... أم لهذا الفتون... أم لجهلٍ أتراني أهواك حقاً؟ ... أم تراني أهواك زوراً؟ أم تراني أحبُّ فيك -وما أشعرُ- نفسي.

إنَّ التكرار لحرف الاستفهام "أم" في هذه المواضع يحمل قيمة فنية وجمالية كبيرة، تتجاوز كونه مجرد أداة استفهام، ليصبح جزءاً من البنية الشعورية والدرامية للنص.

فتكرار هذا الحرف يعكس تشتت مشاعر الشاعر؛ إذ إنَّه لا يعرف على وجه اليقين: هل يُحب لمعانة؟ لذلِّ؟ لفنتة؟ لجهل؟ وكأنَّه غارق في حوار داخلي مضطرب، وهذا يُجسِّد عمق الحُب المتأرجح بين اللذة والعذاب.

ومن ثمَّ فإنَّ هذا التكرار أخذ يُصعِّد التوتر النفسي شيئاً فشيئاً، وصولاً إلى الذروة في السؤال الأخير: "أم تراني أحبُّ فيك - وما أشعرُ - نفسي؟" وهنا تتكشف الحقيقة وكأنَّ كل هذا الحب وهم أو انعكاس للذات.

فالحرف "أم" في هذا المقطع ليس مجرد حرف، بل مرآة لوجدان مُضطرب، ولصوت داخلي يتخبط بين الشك واليقين، وقد برع الشاعر فنياً في تحويل أداة لغوية بسيطة إلى محور درامي وجمالي يدور حوله النص بأكمله.

٥- أهمية التكرار ودلالته لاسم الاستفهام "لماذا"

تكرَّر اسم الاستفهام لماذا في قول الشاعر: "لستَ ندري! نَعَمْ، ولا أنا أدري لِمَ تَهفو إلى لِقائِكَ رُوحِي؟ ولماذا أكونُ فيكَ، كما ترسُفُ في السِّجْنِ، فكرةً المكبوح؟ ولماذا أكونُ إنَّ غبتَ في دنيا سؤومٍ، جَمَّ الكُروب، طليح؟"

إنَّ تكرار اسم الاستفهام "لماذا" في هذه المواضع يحمل دلالات تتعلق بإلحاح الشاعر في البحث عن الأسباب والدوافع في الحبِّ والشوق للقاء الحبيب، والتي لا

المعاني وبين كل المتناقضات في الحياة، "وترأها فيما تَرى من جَمِيلٍ وَقَبِيحٍ، وَهَيِّنٍ، وَعَظِيمٍ".

وعليه فإنَّ تكرار (تراها) يعكس رؤية وجدانية شاملة للعالم كله في مشهد شعري، وكل مظهر من مظاهره صورة فنية جميلة، تحتاج فقط إلى بصيرة كي تراها.

٣- تكرار ضمير الغائب "هو":

جاء تكرار هذا الضمير في قول الشاعر: "والحُسْنُ في البرعمِ المَكْمُومِ، لُطْفٌ يَسْرِي، وَرُوحٌ يَرِفُ، وَهُوَ في مَوْلِدِ الرَّبِيعِ حَيَاةً تَنْصَبِي، وَفَتَنَةً تَسْتَخِفُّ، وَهُوَ في لَفْتَةِ الْخَرِيفِ وَدَاعٌ وَدَمُوعٌ تَرَارَةٌ، مَا تَجِفُّ، وَهُوَ في عَزَلَةِ الشِّتَاءِ انْقِبَاضٌ وَصُمُوتٌ، يُعِدِّي الْمَشَاعِرَ".

لقد ترتب على تكرار هذا الضمير تنظيم الأفكار بطريقة تجعل المتلقي ينتقل بسلاسة بين المشاعر والحالات المختلفة التي عبَّر عنها الشاعر، في تأكيده على الترابط القائم بين المعاني والأحاسيس المختلفة.

فقد جاء تكرار ضمير الغائب "هو" ليؤدي دوراً فنياً بالغ الدقة، إذ أضفي على "البرعم" طابعاً إنسانياً حياً من خلال التشخيص، ووحد بين صورته المتحوِّلة عبر الفصول، حيث بدا "البرعم" رمزاً للجمال المتغيِّر الذي لا يفقد جوهره رغم تغير الزمان والمكان، ممَّا يعمِّق الشعور باستمرارية الجمال رغم تقلباته. إضافة إلى هذا فقد نشأ عن ذلك التكرار خلق إيقاع تأملي عزز من الطابع الوجداني للنص، وكثَّف المعنى عبر إبراز وجوه الجمال المختلفة في الربيع والخريف والشتاء.

وعليه فإنَّ هذا التكرار برزت من خلاله المعاني المختلفة المرتبطة بكل فصل من فصول السنة، والتي من خلالها بيَّن الشاعر كيف تتغير المشاعر والأحاسيس بتغير تلك الفصول، مما يعكس تجربة الحياة الشاملة ويدفع المتلقي إلى التأمل.

فالشاعر من خلال تعبيره عن الصور الذهنية بالاستعارات والتشبيهات، يعبر عن هيئة جديدة للمعنى في أذهان السامعين، قال القرطاجني: "إِذَا عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنْ تِلْكَ الصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ الْحَاصِلَةِ مِنَ الْإِدْرَاكِ، أَقَامَ اللَّفْظَ الْمَعْبَّرَ بِهِ هَيْئَةً لِتِلْكَ الصُّورَةِ الذَّهْنِيَّةِ فِي أَفْهَامِ السَّامِعِينَ وَأَذْهَانِهِمْ، فَصَارَ لِلْمَعْنَى وَجُودٌ آخَرٌ مِنْ جِهَةِ دَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ"^(١). والتصوير الفني ينبثق من تلاحم الصور وتلاحقها، مع التحليق في أجواء خيالية، بالأسلوب الذي يتمكن معه المتلقي من استنتاج الدلالات الكامنة في النص المنظوم. وفيما يأتي نتناول بعضاً من الاستعارات والتشبيهات الواردة في القصيدة:

- استعان الشاعر بالصور والتشبيهات للإيحاء بأن المعاني السامية والجمال موجودان في الطبيعة، وليبين كيف أن المعاني تُعبّر عن نفسها في كل ما يحيط بالإنسان من السماء، والأرض، والصخور، والبدر، والزهور، والطيور، والظباء، مما خلق تواصلًا عاطفيًا مع الطبيعة. ومنها قوله: "تَأَمَّ الطَّيْرُ" و"لَفَتَةُ الظَّبِّيِّ"، فقد شبّه الشاعر الحُسن بصوت الطائر، لما في صوت الطائر من رقة، فهو "صوتٌ فيه ضعف كالأنين"^(٢).

كما شبّه الحُسن بحركة الظبي التي تبدو مليئة بالخفة والنعومة والسرعة، مما يعطي شعورًا بالجمال. وقوله: "وَهُوَ فِي مَوْلِدِ الرَّبِّيعِ حَيَاةً تَنْصَبِّي، وَفَتْنَةً تَسْتَحِفُّ، وَهُوَ فِي لَفَتَةِ الْخَرِيفِ وَدَاعٌ وَدَمَوْعٌ ثَرَّارَةٌ، مَا تَحِفُّ، وَهُوَ فِي عَزَلَةِ الشِّتَاءِ انْقِبَاضٌ وَصُمُوتٌ، يُعْدِي الْمَشَاعِرَ". فهذه الصور تبين قدرة الشاعر على تجسيد تجارب الإنسان بالنظر إلى التباين بين الفصول، بالمزج

يستطيع الخلاص منها، رغم ما يعانيه من العزلة والعذاب، ومن ثمَّ فإنَّ هذا التكرار يعكس الحيرة التي يعيش فيها الشاعر ببحثه المستمر عن التفسير لمشاعره. إضافة إلى هذا فإنَّ تكرار "لماذا" بهذه الأسئلة يُبرز حالة الاغتراب والقلق الذي يعاني منه الشاعر، وهذا بالتالي يُظهر عمق التجربة الإنسانية، وصعوبة فهم المشاعر، مما يُعزِّز من جمالية النص الشعري ويعكس الصراع الداخلي للشاعر بشكل مؤثّر.

٦- تكرار همزة الاستفهام:

تكرّرت همزة الاستفهام في موضعين، هما: "أَنْصِيْبِي مِنْ الْهَوَىٰ هَذِهِ الْوَقْدَةُ، يَشْقَىٰ بِهَا فُوَادِي اللَّهَيْفُ؟ أَفَأَنْتِ الْجَانِي عَلَيَّ وَإِلَّا هُوَ فِكْرِي الظَّامِي وَحَسِي الْعَطُوفُ؟" يعكس التكرار بهمزة الاستفهام في هاتين الجملتين محاولة الذات لفهم مشاعرها، بسبب حالة عدم الاستقرار التي تعيش فيها، كما يفتح هذا التكرار حوارًا داخليًا، يعكس رغبة الشاعر في التواصل مع الآخر الغائب - الحبيب - لفهم مشاعره.

وعليه فإنَّ هذا التكرار يعبر عن الصراع الداخلي ويعمّق من التجربة الوجدانية.

ثالثاً - التصوير الفني بالاستعارات والتشبيهات:

يُعد التصوير الفني جانباً مهماً من جوانب الصياغة الجمالية، إذ يُساهم في توليد معانٍ جديدة انطوت عليها العملية الإبداعية، فالتصوير الفني لا يقود المتلقي إلى المعنى بشكل مباشر، كما هو الحال في الصورة التركيبية للألفاظ المنظومة، وإنما ينحرف بالمتلقي نحو معانٍ خفية تتجاوز المعاني المباشرة التي تحملها الألفاظ المنظومة؛ مما يثير فضول المتلقي ويدفعه نحو التفكير، الذي تفتح معه آفاق جديدة من الرؤى.

(١) القرطاجني، أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ١٩.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ٦/١٤.

- كما جاء التشبيه في قوله: "والهوى - كالحياة -" للكشف عن العلاقة بين المشاعر والتجارب الحياتية، التي قد تكون مليئة بالتحديات.

- ومن التشبيه -أيضاً- نجد قوله: "يَبْسُمُ النَّاسُ لِلْحَيَاةِ وَأَغْضِي دُونَ غَايَاتٍ لَهُوْهُمْ كَالْأَسِيرِ"، حيث يشبه حالته بالأسير، مما يعكس الشعور بالوحدة والعزلة.

رابعاً: المطابقة والمقابلة:

المطابقة هي الجمع بين الضدين، أما المقابلة فإنَّ أصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخرًا، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه. وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة^(٢).

كما عرّفها أبو هلال العسكري بأنها "إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"^(٣).

ويُعد كل من التضاد والمقابلة من الأدوات البلاغية، التي تضفي على النصوص الأدبية عمقًا وجمالًا؛ من خلال الفروق والتناقضات بين المفاهيم والأفكار المتعارضة، التي تدفع المتلقي إلى التفكير والتأمل في التباين الموجود بين المتناقضات، مما يسهم في تعزيز الجمال الفني بتقوية المشاعر والانفعالات، كما في قول الشاعر:

- "قِسْمَةٌ وَكُسٍ" و"عَزِيٌّ"؛ التضاد يظهر التوتر بين الحب والضعف، ويبين الصراع الداخلي بين الكبرياء والحب.

بين الحُسْن والوجع، وبين الحياة والموت، فالربيع، يُرمز للحياة والنمو، بينما يحمل الخريف معاني الفراق والحزن، والشتاء يجسّد العزلة والانقباض. فهذا التصوير يبيّن كيف تؤثر التحولات الطبيعية على المشاعر الإنسانية، مما يضيف بُعدًا فلسفيًا للآيات.

وقوله: "لُطْفٌ يَسْرِي" و"رُوحٌ يَرِفُ" تصوير يعكس حيوية الطبيعة.

- أمّا قوله: "وَأَنْتَ عِنْدِي كَنَفْسِي" فقد استعان الشاعر بالتشبيه ليظهر عمق الارتباط والشعور بالتماهي مع الحبيب.

- كما جاء التشبيه في قول الشاعر: "صَخْلَ الْهَوَى كَالْعُبابِ"، حيث شبه الشاعر الحب بالمياه الضحلة التي لا عمق لها، التي يعلوها الرغوة الناشئة عن اصطخاب الأمواج التي سرعان ما تختفي، فالضحل هو: "الماء القليل على الأرض لا عمق له، والعُبابُ ارتفاعُ الموج واصطخابه"^(١)، فالتشبيه في هذا الموضع يعبر عن أنّ الحب في بعض الأحيان قد يكون مجرد مظهر سطحي.

- وجاءت الاستعارة والتشبيه في قوله: "فكري الظامي وحسّي العطوف" وهما فيك ثائرانِ عَفِيفَانِ كما ثار في القيود الرّسيفُ"، للتعبير عن الشعور بالكبت والاختناق.

- والتشبيه في قوله: "لَسْتُ أَهْوَكَ... لا ولا للشّعور أو لمحة الحُسْن، هُما فيك مثلُ رسمٍ مُجِيلٍ" فالتشبيه في هذا الموضع يُعبّر عن السطحية، وهذا يوحي بالتالي بأنّ الجمال قد يكون خادعًا.

(٢) الفيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه

ونقده، ١٨ / ٢.

(٣) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. الصنائع، ص ٣٣٧.

(١) نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ص ٥٣٥.

- أعانيه"، "لون من المعيشة كابي"، "سبيل من الحيرة تُضني عقلي"، "مُثَقِّل القلب بهم من الشقاء".
- ٢- "أستروح": توحى بالبحث عن الراحة.
- ٣- "فهل فيك غير حُسنٍ عليل؟" تعبير يُظهر الشك في الجمال الذي يتمتع به الحبيب، فهو جمال قد يكون غير حقيقي أو جمال مؤقت سينتهي.
- ٤- "ومجال الحياة أحفل بالحُسن، ولكنه شقاء العقول" يوحي هذا التعبير بوجود أشياء جميلة ومشقة في الحياة، ولكنها قد تحمل -أيضاً- تحديات وصراعات عقلية ونفسية، ومن ثم فإن هذا التعبير يعكس تناقضات الحياة، حيث يجتمع الجمال مع الألم.
- ٥- "مطمعٌ مَطُولٌ": توحى بالشعور العميق والشغف، والرغبة القوية في الوصل.
- ٦- "شفّ" و"مفاتن" و"سكران" تدل على معانٍ تتعلق بالجمال والجاذبية، والإغراء.
- ٧- "المعاني في الكون ليست على الإنسان وقفاً" تعبير يعكس عمق التفكير، والتأمل في الحب والمعاني.
- ٨- "لكنّها ضلّة الحبّ، تريني ضلّ الهوى" ضلّة الحبّ، ضلّة معناها: الحيرة^(١). ومن ثم فإن قوله "ضلّة الحبّ" توحى بحالة التشوّش الذي يشعر به الشاعر بسبب الحب، وهذا يعكس التوتر الداخلي بسبب الحيرة التي ترافق الشاعر العاطفية القويّة.
- ٩- "جهلٍ عرفتُ سيماءه فيك": تعبير توحى دلالاته بإدراك الشاعر لنفسه من خلال الحب، مما يعكس تفاعل الذات مع الآخر، ويُبرز الصراع بين المعرفة والجهل.
- ١٠- "حديثٌ لم تُضَيِّعْ له النَّسائمُ رجعا"، تعبير يُصوّر التواصل العميق بين الإنسان والطبيعة.

- "فكري الظامي وحسيّ العَطوفُ" يجسّد المشاعر المتناقضة بالجمع بين العقل والعاطفة وكأنهما كائنين مستقلين.
- المقابلة بين الحُسن المادي (البدر والزهرة) والعمق الروحي (المعاني في الكون)، يؤوّل إلى أنّ الجمال الحقيقي قد يتجاوز المظاهر.
- "أنت دان، لكنّ (ما فيك) ناء" التضاد يُبرز التباين بين القرب الجسدي والبعد النفسي، فالحبيب موجود جسدياً، ولكنه بعيد بمشاعره وأحاسيسه.
- "في الأرضِ والسّماء جمالٌ" التضاد بين الأرض والسّماء يُظهر التكامل بين العناصر في الطبيعة، مما يعكس فلسفة الشاعر في الجمال، بوصفه مظهرًا متجسّدًا في كل مكان.
- "أتراني أهواك حقاً؟ ... أم تراني أهواك زوراً؟" المقابلة تعكس الصراع بين المشاعر الحقيقية والقلق، مما يُعطي بُعداً عميقاً للتجربة الإنسانية.
- الجمع بين "جميلٍ وقبيحٍ، وهينٍ وعظيمٍ" يعبر عن تناقضات الحياة وتجارب الإنسان.
- "ولماذا أكونُ إن غبت في دنيا سؤومٍ"، و"إذا لُحِتْ أشرقَتْ" التباين بالمقابلة بين الظلام والنور؛ يُعبّر عن التحوّل من الحزن إلى السعادة، ومن ثم فإن هذه المقابلة تبيّن كيف يمكن للحب أن يغيّر كل شيء.
- خامساً - المفردات والتراكيب الموحية:**

- ١- من المفردات والتراكيب التي توحى بالشقاء والمعاناة والهموم: "صَحِيَّةُ الألمِ الصّامت"، "عناءٌ وقيدٌ"، "يلظّ"، "في وقْدَةِ الظّهيرة شكوى"، "شجوناً، وحيرةً، وشقاءً"، "دنيا سؤومٍ، جمّ الكروب"، "دنيا الشّدوذ"، "يُستدلّ الحَصيفُ"، "ظامئٌ إلى كُنْه ما فيك"، "بلاءٍ

(١) نخبه من اللغويين، المعجم الوسيط، ص ٥٤٢.

١١- "مدى الوحي عميق" تعبير يُظهر عمق الفكرة التي تربط الجمال بالوجود، مما يُضفي على الأبيات طابعاً فلسفياً.

١٢- "فضاء لا يعرف الحد" تعبير يُضفي إحساساً بالتححرر والإمكانات اللامتناهية.

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة الموضوعية، التي هدفتنا من خلالها الكشف عن الحب وتجلياته الفنية في قصيدة "لم أهواك" لحمزة شحاتة، فقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، من أبرزها:

- تُعد قصيدة "لم أهواك؟" للشاعر السعودي حمزة شحاتة واحدة من أبرز القصائد التي تعكس العمق الوجداني والبعد الفلسفي في التجربة الشعرية الحجازية الحديثة.

- تدور أبيات القصيدة حول بحث الشاعر عن الحب وأسبابه وأسراره، برؤية فلسفية شملت الكون بكل ما فيه من مظاهر، سواء أكانت ظاهرة أم خفية.

- توالى المقاطع الشعرية في القصيدة بتوالي تنوع التجربة الوجدانية المؤطرة للتجربة الشعرية، النابعة عن تأمل الذات الشاعرة برويتها الفلسفية، مما جعل القصيدة تحمل طابعاً تأملياً.

- جسّد الشاعر رؤيته للحُب من خلال التوتر الذي برز في مقاطع القصيدة بين الحُسْن المادي والعمق الروحي.

- الجمال المادي المُدرَك بحواس الإنسان في رؤية الشاعر لا يكفي لتفسير الحُب ومشاعره.

- جمع الشاعر في هذه القصيدة بين صدق العاطفة وراقي الأسلوب، موظفاً لغة شعرية عالية وصورة فنية نابضة بالتأمل.

- عكست رباعيات القصيدة موقفاً جدلياً، من خلال التساؤلات التي حفلت بها أبياتها، التي يتبين منها عمق الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بسبب حيرته في فهم الحُب وعواطفه المتشابكة.

- جاء التكرار في أبيات القصيدة بالعديد من المواضع، لتعزيز المعنى الذي هدف إليه الشاعر، كما برزت أهمية التكرار في الربط بين أبيات تلك القصيدة الطويلة.

- حفلت أبيات القصيدة بالمفارقات التي وظّفها الشاعر لتسليط الضوء على الصراع الداخلي الذي يعيشه بين السعادة والألم، وبين القرب والبعد، وبين الأمل واليأس، وبين الحقيقة والوهم.

- عمّق التصوير الفني بالاستعارات والتشبيهات من المغزى الذي هدف إليه الشاعر؛ فقد برز في كل مقطع شعري وحدات جمالية وفنية، انتظمت جميعها في وحدة عضوية، ساهمت إسهاماً جلياً في التعبير عن التجربة الوجدانية.

- برزت جماليات اللغة الشعرية في اعتماد الشاعر على المفردات والتعبيرات الموحية، وفي العلاقات القائمة بين الثنائيات المتضادة، التي جمعت بين المفردات والتراكيب على المستويين السطحي والعميق.

- القصيدة في مجملها لا تقدم إجابات، بل تفتح المجال أمام المُتلقي للغوص في أعماق التساؤلات الوجودية، مما يجعلها عنصراً حيويّاً في الشعر العربي الحديث الذي يتجاوز الحدود التقليدية للقصيدة إلى مستويات أعمق من الفكر والعاطفة.

التوصيات:

يفتح هذا البحث آفاقاً رحبة أمام الباحثين للنظر فيما حواه ديوان "حمزة شحاتة" من القصائد المطوّلة التي نظمها الشاعر في نمط الشعر المقطعي، ومنها:

١- القصائد التي تناول الشاعر فيها موضوعات وقضايا تمس جوهر الوجود الإنساني برؤيته التأملية وفكره الفلسفي العميق.

٢- القصائد التي طرح الشاعر فيها تساؤلات فلسفية حول الموت، والزمن، والفناء، والخلود، بجانب الأمل الذي تتمحور أهميته في مواجهة النهاية الحتمية للوجود الإنساني.

المراجع:

أحمد، أمل محمد علي. جمالية اللغة الشعرية في شعر حمزة شحاتة. مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم - جامعة المنيا، مجلد. ٣٧، عدد. ١١، ٢٠١٨، ص ٦٤٣٣-٦٤٩٢.

إسماعيل، جمال جليل. الشعر المقطعي في مطلع القرن العشرين وخصائصه الفنية. مجلة كلية التربية الأساسية. عدد. ٥٢، ٢٠٠٧، ص ٥٩ - ٧٦.

الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الأدبية في صحيفة صوت الحجاز، ١٣٥٠ - ١٣٦٠ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٤١ م. مجلد. ٣٩، عدد. ٩، ٢٠٠٤، ص ص ٥٠١ - ٥٢٦.

خوري، أنطوان. مدخل إلى الفلسفة الظاهرية. ط١، دار التنوير، ١٩٨٤ م.

ربابعة، موسى. جماليات الأسلوب والتلقي - دراسات تطبيقية. ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م.

الرشيد، عبد الله بن سليم. مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي. ط١، نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٩.

زايد، علي عشري. عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط٤، مكتبة ابن سينا، ١٤٢٣.

الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجمالية عند حمزة شحاتة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد. ١٤، عدد. ٢٤، ١٤٢٣، ص ص ١٢٣٣ - ١٣٤٠.

الساسي، عمر الطيب. الموجز في تاريخ الأدب السعودي. مكتبة دار جدة، ودار زهران، د.ت.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. مفتاح العلوم. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: زرزور، نعيم. ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.

شحاتة، حمزة. ديوان حمزة شحاتة. ط١، دار الأصفهاني، ١٤٠٨ هـ.

شوشة، فاروق. مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهواك؟. مجلة العربي الكويتية، عدد. ٦٤٥، إصدار. ٨، ٢٠١٢.

<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/618>

ضياء، عزيز. حمزة شحاتة - قمة عرفت... ولم تكتشف. ط١، المكتبة الصغيرة (٢١)، ١٣٩٧.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى. الصناعتين. تحقيق: البجاوي، علي محمد. وإبراهيم، محمد أبو الفضل. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. تحقيق:

الملائكة، نازك صادق. قضايا الشعر المعاصر. ط٥، دار العلم للملايين، (د.ت).
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي. لسان العرب. تصحيح: عبد الوهاب، أمين محمد، والعبيدي، محمد الصادق. ط٣، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ.
ميويك، دي سي. موسوعة المصطلح النقدي - المفارقة وصفاتها. ترجمة: لؤلؤة، عبد الواحد. دار المأمون للطباعة والنشر، ١٩٩٣.
نخبة من اللغويين. المعجم الوسيط. ط٢، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢.

هارون، عبد السلام محمد. ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
القرطاجني، أبو الحسن حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق: ابن الخوجة، محمد الحبيب. ط٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١.
القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. ط٥، دار الجيل، ١٤٠١.
مرتاض، عبد الملك، بنية اللغة الشعرية عند حمزة شحاتة، مجلة علامات في النقد. مجلد. ١٥، عدد. ٦٠، ص ٢٨٦ - ٣٢٢.
مغربي، محمد علي. أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر، والخامس عشر للهجرة وبعض القرون الماضية. ط١، دار تهامة، ودار البلاد، ١٤٠٤هـ.

Analyzing EFL Writing Errors: Patterns and Challenges Among Saudi English Majors

Sultan Samah Almjlad ^{id}

Languages and Translation Department, College of Humanities and Social Sciences, Northern Border university, Kingdom of Saudi Arabia

تحليل أخطاء الكتابة في الإنجليزية كلغة أجنبية: الأنماط والتحديات التي يواجهها

الطلاب السعوديون المتخصصون في اللغة الإنجليزية

سلطان سماح المجلد ^{id}

قسم اللغات والترجمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية



DOI
<https://doi.org/10.63908/cywd8c75>

RECEIVED
الاستلام
2025/01/30

Edit
التعديل
2025/05/27

ACCEPTED
القبول
2025/05/28

NO. OF PAGES
عدد الصفحات
18

YEAR
سنة العدد
2025

VOLUME
رقم المجلد
1

ISSUE
رقم العدد
14

Abstract

This study aimed to identify common and less frequent errors among Saudi EFL learners. It included 20 fourth-year male undergraduate students from the Department of Language and Translation at Northern Border University and ten EFL teachers who taught writing courses. The students, who had completed three writing courses, wrote three essays (200–250 words each). The study analyzed their written manuscripts to categorize errors and conducted interviews with ten EFL teachers to understand the errors and their causes. Findings revealed that students struggled primarily with grammatical and syntactic issues, including difficulties forming complete compound sentences, inconsistent verb tense usage, subject-verb agreement errors, and sentence fragments. Lexical challenges, such as article misuse and incorrect collocations, were also prevalent. Mechanical errors, like spelling and capitalization, were less frequent. Teachers used direct correction, indirect correction, and elicitation to address these errors. Frequent and targeted feedback proved effective in improving self-correction and reducing the recurrence of errors, highlighting the importance of teacher intervention in enhancing students' writing proficiency.

Keywords: Errors Analysis, Saudi Learners, Most Common Errors, Least Common Errors, Errors Taxonomy, Writing Essay, Correction Strategies.

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأخطاء الشائعة وكذلك الأخطاء الأقل تكراراً بين متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) من الطلاب السعوديين المتخصصين في اللغة الإنجليزية. وشملت الدراسة على عينة من عشرين طالباً جامعياً من الذكور في السنة الرابعة من قسم اللغة والترجمة بجامعة الحدود الشمالية، بالإضافة إلى عشرة معلمين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية ممن سبق لهم تدريس مقررات الكتابة لطلاب المرحلة الجامعية. حيث طُلب من الطلاب المشاركين في الدراسة، والذين أكملوا دراسة ثلاث مقررات أساسية في الكتابة ضمن خطتهم الدراسية، كتابة ثلاث مقالات يتراوح طول كل منها بين ٢٠٠ و ٢٥٠ كلمة. حيث تم تحليل نصوصهم الكتابية لتصنيف الأخطاء التي وقعوا فيها، كما أجريت المقابلات مع معلمي اللغة الإنجليزية لفهم طبيعة هذه الأخطاء وأسبابها. وكشفت النتائج أن الطلاب واجهوا صعوبات كبيرة في القواعد النحوية والتركيبية، بما في ذلك تكوين الجمل المركبة الكاملة، والاستخدام غير المتسق لأزمنة الأفعال، وأخطاء توافق الفعل مع الفاعل، فضلاً عن الجمل غير المكتملة. كما برزت تحديات معجمية، مثل سوء استخدام أدوات التعريف والتراكيب الخاطئة والاستخدام غير الصحيح للكلمات المتلازمة، في حين كانت الأخطاء الفنية في الكتابة، مثل التهجي واستخدام الأحرف الكبيرة، أقل تكراراً. وأوضحت النتائج أن المعلمين استخدموا أساليب التصحيح المباشر، والتصحيح غير المباشر، والاستدراج لمعالجة هذه الأخطاء. كما أثبتت الدراسة أن تقديم التغذية الراجعة المتكررة والموجهة لأعمال الطلاب الكتابية كانت استراتيجية فعالة في تعزيز قدرتهم على تصحيح أخطائهم ذاتياً وتقليل تكرارها، مما يبرز الدور المحوري للمعلمين في تحسين مهارات الطلاب الكتابية.

الكلمات المفتاحية: تحليل الأخطاء، المتعلمون السعوديون، الأخطاء الأكثر شيوعاً، الأخطاء الأقل شيوعاً، تصنيف الأخطاء، كتابة المقال، استراتيجيات التصحيح.

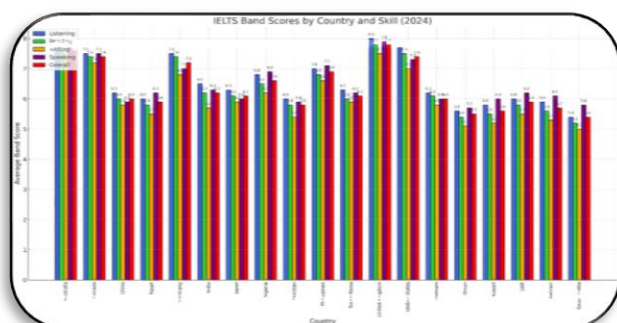
Introduction

Mastering a foreign language, including English, involves developing four core skills: reading, writing, listening, and speaking. Among these, writing is particularly critical for English as a Foreign Language (EFL) learners, as it requires targeted instructional strategies to achieve competence (Alenezi, 2022). Writing enables learners to communicate their ideas effectively, especially in academic and professional contexts. As Fageeh (2011) points out, proficient writing skills are essential for successful communication with native speakers through written modes such as emails and formal letters.

Despite the importance of writing, many EFL learners encounter persistent difficulties in this area. These challenges often stem from issues related to content development, organization, vocabulary choice, grammar accuracy, syntactic structure, and cohesion, all of which demand intensive practice and support (Abu Rass, 2015; Khodebandeh, Jahandar, & Seyedi, 2014). In the Saudi context, improving students' academic writing has been identified as a key objective within university English departments (Alenezi, 2022). Nevertheless, a substantial number of Saudi undergraduate students continue to encounter difficulties in written expression, even after completing dedicated writing courses (Grami, 2010). Performance data from international standardized tests further highlights this concern. According to IELTS statistics, Saudi students consistently obtain their lowest scores in the writing component, with an average band score of approximately 5.0 (IELTS, 2024). In global comparisons, Saudi learners rank among the lowest achievers in writing proficiency (IELTS, 2024; Grami, 2010). These findings emphasize the urgency of addressing this issue through pedagogical research and reform.

Given these patterns, a critical question arises: Why do Saudi EFL learners continue to face persistent challenges in mastering written English, and why do they consistently underperform in international assessments such as TOEFL and IELTS (Al-Khair, 2013; Grami, 2010)? This study seeks to explore the underlying causes of these difficulties and to propose effective strategies that can enhance the writing proficiency of Saudi EFL learners.

Figure 1: International Overview of IELTS Band Scores in 2024



The figure shows that Saudi learners have the lowest scores in both Writing (5.0) and Overall (5.4) among the countries analyzed. This highlights the challenges faced by EFL learners in overall language proficiency, particularly in developing formal English writing skills.

Questions of the Study

The present study addresses writing errors by examining written texts composed by advanced English-major students at a Saudi university to answer the following questions:

- 1) What are the most frequent grammatical, lexical, and syntactic errors found in the essays written by Saudi EFL university learners?
- 2) What are the least frequent grammatical, lexical, and syntactic errors found in the essays written by Saudi EFL university learners?
- 3) What is the cognitive or linguistic nature of the errors committed by Saudi EFL learners in essay writing?
- 4) What are the common strategies used by Saudi EFL learners to self-correct their writing errors?
- 5) How do teachers' approaches to error correction influence the errors made by Saudi EFL learners?

Objectives of the Study

- 1) To identify the most and least frequent types of errors made by Saudi EFL learners in their written essays.
- 2) To analyze the nature and causes of errors in the writing of Saudi EFL learners.
- 3) To explore the self-correction strategies employed by Saudi EFL learners.
- 4) To examine the impact of teachers' error correction approaches on students' writing errors.

The Significance of Study

This study investigates error analysis in foreign language writing, identifying common grammatical, lexical, syntactic, and mechanical errors across proficiency levels. Its findings will help educators and coursebook designers create targeted instructional materials, refine teaching strategies, and provide practical solutions, enhancing learners' writing skills and confidence.

Literature Review

This study examines common EFL learners' writing errors, focusing on their nature, causes, and implications for teaching. The literature review is structured into: (1) error analysis in EFL writing, (2) challenges in developing writing proficiency, and (3) recent findings and trends in related research.

Error Analysis in EFL Writing: Insights from Interlanguage Theory

Selinker's (1972) interlanguage theory offers a key framework for understanding errors in second or foreign language acquisition, especially in EFL writing. According to Selinker, learners develop an

evolving linguistic system—interlanguage—shaped by their L1, L2 exposure, and learning strategies. Errors are not random but systematic, reflecting developmental stages. In EFL contexts, limited authentic language use may lead to fossilization. Fossilization refers to the persistence of certain errors despite ongoing instruction, often resulting from reduced exposure to real-world communication. Albelihi and Al-Ahdal (2024) observed that Saudi EFL learners frequently exhibit fossilized errors in grammar and vocabulary due to negative L1 transfer and a lack of varied linguistic input.

This theory is particularly relevant in the Saudi EFL context. Studies show that Saudi students consistently produce grammatical, syntactic, and lexical errors influenced by negative L1 transfer and restricted English input (Alharbi, 2020; Alhaysony, 2017; Alnujaidi, 2020; Alzahrani, 2022). These patterns reflect interlanguage development.

Common errors include article misuse, verb tense inconsistency, and subject–verb disagreement—often due to contrasts with Arabic grammar. Lexical issues stem from limited vocabulary and direct translation, while syntactic errors involve fragmented or run-on sentences. Mechanical issues, such as misspellings and punctuation mistakes, also impair clarity.

These recurring patterns highlight the diagnostic value of error analysis. As James (1998) argues, identifying the sources of errors—interlingual, intralingual, or developmental—enables targeted instruction. Error analysis reveals the learner's interlanguage stage and informs responsive teaching.

Pedagogically, Raimes (1983) advocates integrating grammar and vocabulary instruction into writing tasks with structured practice and feedback. She identifies common issues in EFL writing: vague language, poor organization, and grammatical inaccuracy. Misused transition words often undermine cohesion and coherence.

Cultural and rhetorical conventions also influence writing. Arabic rhetorical patterns, which may favor circular development, contrast with the linear progression expected in English academic writing. Astuti and Rozi (2023) found that unfamiliarity with these norms affects essay organization.

To avoid errors, many learners rely on simple sentences, limiting syntactic development. Sardarianpour and Kolahi (2021) note that this avoidance impedes advanced writing skills. Understanding such challenges through interlanguage theory is vital for effective teaching.

Raimes also promotes a process-based writing approach—pre-writing, drafting, revision, and peer feedback—to build fluency and accuracy. Collaborative strategies like group writing and peer review enhance engagement and writing quality (Hameed, 2017).

Technology integration has also proven effective. Baker (2018) highlights how online tools and automated feedback systems increase motivation and help learners self-correct. Al-Zahrani (2021) found that targeted writing workshops significantly improved student proficiency.

Given Saudi learners' linguistic and cultural background, instruction must be context-specific. Al-Shammari (2019) recommends culturally relevant materials and localized tasks, while Al-Ghamdi (2021) emphasizes ongoing teacher training to address learner needs.

Instruction should address not only essay structure—as outlined by Oshima and Hogue (2006)—but also persistent linguistic issues. Ellis (2009) stresses that grammar, vocabulary, and mechanics are essential for academic clarity and appropriateness.

In conclusion, interlanguage theory and error analysis together provide a strong foundation for improving EFL writing. By examining learner errors in context, educators can apply targeted, culturally responsive strategies that foster greater writing accuracy, fluency, and confidence.

Error Types Faced by EFL Learners

Academic writing is central to higher education, particularly for learners writing in a second or foreign language. Hyland (2003) emphasizes that writing is both a mode of communication and a means of constructing academic knowledge. In Saudi universities, where English is often the medium of instruction, proficiency in academic writing is crucial for student success (Alenezi, 2022; Alharthi, 2020). Yet, Saudi EFL learners frequently struggle due to significant linguistic and cultural differences between Arabic and English.

Arabic lacks several grammatical features found in English—such as articles, complex tense systems, and consistent subject–verb agreement—leading to frequent grammar errors (Alqahtani, 2016). The two languages also differ in script direction, orthographic conventions, and letter formation. Arabic is written right to left with variable letter shapes and connected script, while English is left to right with fixed letter forms (Watson, 2004; Chacra, 2007). Arabic also lacks capital letters and has a more phonetic spelling system, making English spelling and vowel inconsistencies difficult for learners (Thompson-Panus & Ruzic, 1983; Watson, 2004).

Rhetorical differences also create challenges. Arabic writing tends to favor elaboration and indirectness, while English academic writing is concise, linear, and thesis-driven (Nasser et al., 2016). These contrasts highlight that writing is not only a technical skill but also a practice shaped by linguistic and sociocultural norms—requiring culturally responsive instruction.

Saudi EFL learners frequently make errors such as verb tense misuse, article errors, and incorrect

collocations (Kharma & Hajjaj, 1997; Alshahrani, 2019). Punctuation problems like comma splices and run-on sentences are also common (Aydın & Bozdoğan, 2020). Sentence structure and word order errors reflect syntactic differences between Arabic and English (Al-Jarf, 2007), while spelling issues often stem from vowel misplacement (Mohammed, 2015). Learners also misuse cohesive devices, and literal translation can cause awkward phrasing (Tran & Nguyen, 2019). Other frequent errors include preposition misuse and inappropriate tone or register (Taha, 2020). These difficulties call for instruction that addresses both linguistic form and the cognitive demands of academic writing.

Empirical studies support these findings. Alolaywi (2023) identified frequent errors in spelling, punctuation, and verb tense, and advocated for targeted feedback. Alzamil (2020) noted recurring problems with capitalization, article use, and spelling, suggesting updates to teaching materials. Khatler (2019) linked punctuation and preposition errors to both interlingual and intralingual causes. Research on Thai (Phuket & Othman, 2015) and Saudi learners (Sawalmeh, 2013) similarly reported translation-based errors and lexical challenges.

Recent research increasingly explores error patterns, causes, and instructional strategies. Al-Khairi (2013) found widespread grammatical and lexical errors among Saudi students due to L1 interference and limited exposure to academic English. Alhaysony (2017) categorized frequent grammatical and mechanical errors, including article misuse, verb tense issues, and punctuation mistakes.

Studies on Jordanian (Alzuoud & Kabilan, 2013) and Turkish learners (Tsoy & Gündüz, 2021) show similar difficulties with word order, articles, and morphology—indicating that such challenges are not exclusive to Arabic speakers.

To address these issues, scholars suggest several interventions. Hameed (2017) promotes peer feedback and collaborative writing to build fluency and reduce errors. Al-Zahrani (2021) found that focused writing workshops improved students' editing skills. Mahmoud (2013) showed that explicit corrective feedback is more effective than indirect methods in promoting grammatical improvement.

Beyond grammar, rhetorical issues are key. Arabic norms—such as repetition, indirectness, and elaboration—often clash with English expectations for clarity and linearity (Nasser et al., 2016). Arab students may delay main points or rely on implicit logic, weakening coherence. Cultural values like politeness and difference may also limit assertiveness in argumentation.

To bridge these gaps, Nasser et al. (2016) recommend instruction that blends L1 rhetorical awareness with L2 academic conventions. Ferris (2006) and Ellis

(2009) also stress systematic error analysis to inform effective, context-sensitive pedagogy.

Despite growing insights, gaps remain—particularly in linking specific error types to culturally informed strategies in Saudi higher education. Few studies integrate quantitative error classification with qualitative analysis of cultural and rhetorical influences. Building on this, the present study applies a structured error analysis to examine Saudi EFL learners' writing and proposes context-sensitive recommendations to improve grammatical accuracy and rhetorical effectiveness.

Methodology

This study aims to investigate the grammatical, lexical, and syntactic errors made by Saudi English as a Foreign Language (EFL) learners in their essay writing, with particular attention to the cognitive and linguistic nature of these errors. In addition, the study examines the self-correction strategies employed by learners and the influence of teachers' error correction approaches on the frequency and type of errors.

To address these objectives, the study adopts a mixed-methods design, combining both quantitative and qualitative data collection and analysis. This approach allows for a comprehensive understanding of the patterns, causes, and responses to errors in EFL writing. Quantitative data will be gathered through error classification and frequency analysis, while qualitative insights will be obtained through interviews, reflective student writing, and teacher feedback reports.

Setting and Participants

This study involved two participant groups: twenty Saudi male undergraduate students and ten experienced EFL instructors, offering a comprehensive view of the academic writing challenges Saudi EFL learners face and the teaching practices that support them. The students, aged 21–24, were native Arabic speakers with intermediate to upper-intermediate English proficiency. All had completed introductory writing courses and were enrolled in an advanced writing module (Level 8) during their final semester in August 2024.

They were from the Department of Languages and Translation at Northern Border University (NBU), which offers BA and MA programs in English. The undergraduate curriculum focuses on translation, literature, and academic writing, while the graduate program prepares students for careers in teaching, translation, and research, supported by translation tools and language labs (see Figure 2 for age and proficiency data).

The instructor group comprised ten EFL teachers aged 40–55 from Saudi Arabia, Jordan, Sudan, Egypt, and Tunisia, all with 10–20 years of university-level teaching experience, especially in writing. Although they had not taught the participating students, their

familiarity with similar learners allowed them to share valuable insights. Interview findings (T1–T10) highlighted issues like weak grammar and vocabulary, reliance on memorization, limited engagement with feedback, and inadequate exposure to reading, writing, and critical thinking. Instructors also reflected on their strategies for error correction and writing instruction (see Table 2). Together, these groups offered a well-rounded perspective on the linguistic and rhetorical challenges Saudi EFL learners face and effective pedagogical responses.

Figure 2: Students' Age Ranges and English Proficiency Levels

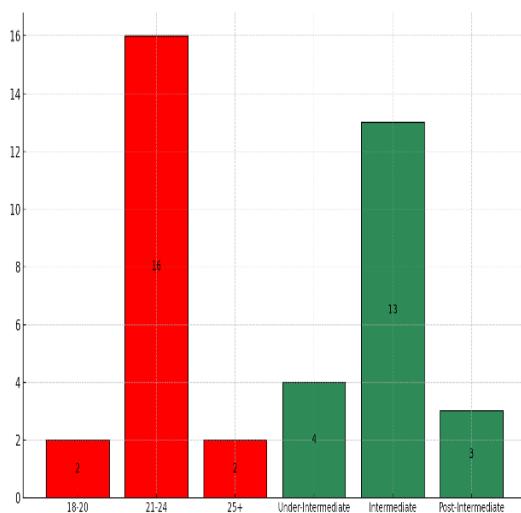


Figure 2 illustrates the distribution of student participants by age range and English proficiency level. The majority of students (16 out of 20) were within the 21–24 age group, with only a few falling into the 18–20 and 25+ categories. In terms of proficiency, most students were classified at the intermediate level (13 students), while smaller groups were identified as under-intermediate (4 students) and post-intermediate (3 students).

Figure 3: Teachers' Teaching Experience

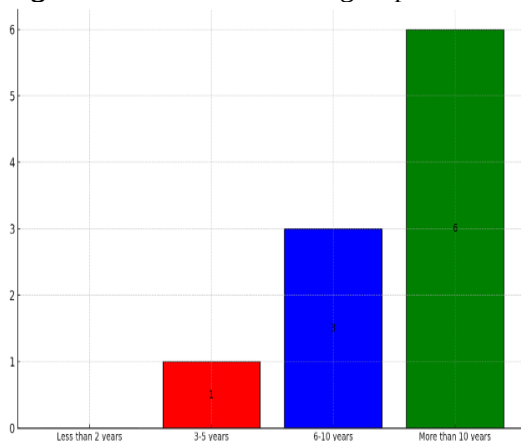


Figure 3 presents the distribution of the participating teachers' teaching experience. The majority of

teachers (N=6) had more than ten years of experience in university-level English instruction, while the remaining four had between 10 and 20 years of teaching experience. This wide range of professional backgrounds provided diverse yet seasoned perspectives on EFL writing challenges and instructional strategies.

Data Collection

To ensure a comprehensive and reliable understanding of the writing challenges faced by Saudi EFL learners, this study employed three complementary data collection methods: surveys, content analysis of student essays, and semi-structured interviews. These methods worked together to triangulate and validate the findings.

- **Surveys:** Surveys were used to gather background information from both students and instructors. The student survey collected data on age, English proficiency level, and prior writing instruction. The instructor survey focused on teaching experience, approaches to writing instruction, and error correction practices. This contextual information supported the interpretation of both the writing samples and the interview responses.

- **Content Analysis (Student Essays):** Each student was asked to write three short essays (200–250 words) on general, non-specialized topics. These essays were analyzed using a structured framework to identify grammatical, lexical, syntactic, and mechanical errors. The analysis aimed to uncover common error patterns and examine possible influences from the learners' first language (L1) or instructional gaps.

- **Interviews:** Semi-structured interviews were conducted with ten experienced EFL instructors to gain deeper qualitative insights. The interviews explored common student writing challenges and the strategies teachers use to provide feedback and correct errors. This method enriched the study by offering practical perspectives that contextualized the quantitative findings.

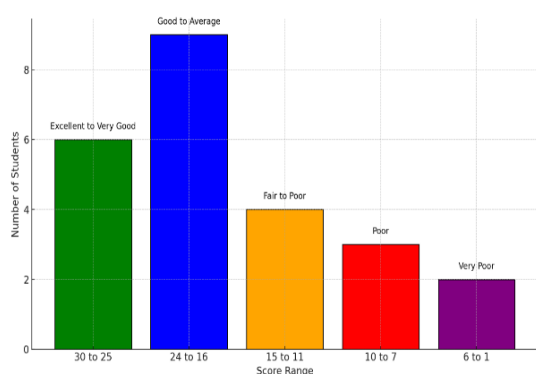
Together, these methods provided a well-rounded view of Saudi EFL learners' writing difficulties and informed the development of practical, context-sensitive pedagogical recommendations.

Procedures

Before the study began, all participants were asked to sign informed consent forms and were assured that their personal information would remain confidential. Following this, student participants were instructed to compose short essays, adhering to the standard structure of academic writing, including an introduction, body paragraphs, and a conclusion. Each student was given one hour to produce a composition of 200 to 250 words.

Upon completion, the essays were collected and analyzed for grammatical, lexical, syntactic, and mechanical errors using a specially designed evaluation rubric. To ensure objectivity and accuracy in assessment, two English professors independently reviewed the essays. Their involvement supported a fair and thorough diagnosis of students' writing issues. Essays were graded out of a total of 30 marks, with evaluation based on five key criteria: content, organization, vocabulary, grammar, and mechanics. The grading aimed to capture both surface-level and deeper writing competencies. Once the essays were processed, scored, and categorized, the following grading scale was applied:

Figure 3: Grading Scale for Students' Performance Evaluation



The students' performance was assessed using a scale that divides scores into five levels. A score between 30 and 25 indicates "Excellent to Very Good" performance, reflecting high-quality work with minimal errors. Scores ranging from 24 to 16 are considered "Good to Average," showing competent performance with some room for improvement. A score of 15 to 11 is classified as "Fair to Poor," suggesting that the work contains significant errors or gaps. Scores between 10 and 7 represent "Poor" performance, indicating major issues that need attention. Finally, a score from 6 to 1 is considered "Very Poor," showing that the work is far below the expected standard.

Error Taxonomy Justification

This study adopted an error taxonomy that classified errors into four main categories: grammatical, lexical, syntactic, and mechanical errors. This classification was chosen based on widely accepted models in second language acquisition and error analysis research (e.g., Ellis, 2009; Ferris, 2011; James, 1998).

- **Grammatical errors** (e.g., verb tense misuse, subject-verb agreement) were separated to reflect core language rule violations.
- **Lexical errors** (e.g., misuse of articles, inappropriate word choice, collocations) highlight

challenges with vocabulary depth and semantic selection.

- **Syntactic errors** (e.g., sentence fragments, difficulty creating compound sentences) reveal weaknesses in constructing cohesive and complex structures.

- **Mechanical errors** (e.g., capitalization, spelling, punctuation) affect surface-level text clarity. The rationale behind using this detailed taxonomy was to enable a structured, systematic diagnosis of learner weaknesses across multiple linguistic dimensions. Such classification also aligns with previous studies on Arab EFL learners (Al-Khairy, 2013; Alhaysony, 2017), ensuring both theoretical grounding and contextual relevance.

Error Analysis Framework

The analysis employed a content analysis approach supported by a structured coding system. Each student's essay was carefully reviewed to identify instances of error, which were then categorized according to a predefined error taxonomy. Following Ferris (2011) and Brown (1994), essays were assessed based on six dimensions: content, organization, sentence structure, syntax, vocabulary, and mechanics.

- Errors were quantified through frequency counts and classified by linguistic type.
- Patterns were identified to determine the most and least frequent error categories.
- In the qualitative phase, representative examples of each error type were extracted, corrected, and explained to provide deeper insights into learners' cognitive and linguistic challenges.

This dual quantitative and qualitative approach enabled the analysis to capture not only the frequency of errors, but also the underlying reasons for their occurrence, in line with Braun and Clarke's (2006) thematic analysis guidelines. To ensure that the findings derived from this process were both valid and dependable, the study incorporated a series of reliability procedures designed to enhance methodological rigor.

Reliability Procedures

Several strategies were implemented to ensure the reliability and trustworthiness of the analysis:

- **Triangulation:** Three data sources—student essays, surveys, and teacher interviews—were cross-validated to strengthen the credibility of the findings.
- **Multiple raters:** Alongside the researcher, two experienced EFL instructors independently evaluated the students' essays using the established coding framework.

● **Inter-rater reliability:** Agreement between raters was assessed using Cohen's Kappa coefficient, which yielded a high reliability score (>0.80), indicating strong consistency.

● **Clear coding guidelines:** Prior to analysis, a detailed coding manual was developed, including definitions and illustrative examples of each error type, to minimize ambiguity and ensure uniform interpretation.

Together, these procedures ensured that the data analysis was systematic, replicable, and objective, aligning with best practices for reliability in qualitative and mixed-methods educational research (Creswell & Plano Clark, 2018).

Data Analysis

This study analyzed data from three sources: background surveys, student essays, and semi-structured interviews with EFL instructors. First, survey data were analyzed quantitatively to provide descriptive statistics on participants' demographic and academic profiles, with results visually presented for clarity.

Second, student essays were assessed using a 30-point rubric across six categories: content, organization, sentence structure, syntax, vocabulary, and mechanics (Brown, 1994). The researcher and two EFL instructors identified, categorized, and tabulated errors to highlight common patterns and possible links to L1 influence or instructional gaps.

Third, interview transcripts were analyzed thematically using Braun and Clarke's (2006) six-phase framework. The researcher began with familiarization and coding, then grouped codes into themes. These were reviewed for consistency, clearly defined, and named. The analysis culminated in a narrative report with illustrative excerpts supporting each theme in the findings.

Findings

This section presents the main results obtained from the analysis of student essays, survey responses, and instructor interviews. The data are organized to illustrate the types and frequencies of writing errors, as well as patterns and trends that emerged across the different sources, providing a comprehensive view of EFL learners' writing performance.

The written analysis for students' drafts

The students' written samples were analyzed using the outlined criteria, revealing key trends in writing errors among Saudi English majors. The most common errors were grammatical, syntactical, lexical, mechanical, and organizational, as shown in Table 1.

Table 1: Errors Committed by Saudi Learners in EFL Writing Tasks

Type of Error	Frequency of Errors	No of Students	Error Category	Percent
Difficulty in Creating Compound Sentences	122	19	Syntactical Errors	12.9%
Verb Tense	115	118	Grammatical Errors	12.1 %
Sentence Fragments	109	17	Grammatical Errors	11.5 %
Misuse of Articles	100	14	Lexical Errors	10.6%
Subject/Verb Agreement	95	12	Grammatical Errors	10%
Collocations	91	11	Lexical Errors	9.6 %
Capitalization	89	6	Mechanics Errors	9.4 %
Prepositions	85	5	Lexical Errors	9%
Pronouns	78	5	Grammatical Errors	8.3%
Spellings	61	5	Mechanics Errors	6.5 %
Total	945	20		100

The table highlights grammatical mistakes as the most common writing errors, affecting nearly half of the students. Examples of these errors, along with explanations of correct grammar and rules, are organized in tables in the following subsections.

Table 2: Syntactic Errors

Type of Error	Frequency of Errors	No of Students
Difficulty in Creating Compound Sentences	122	19
Total	122	19

This table shows that syntactical errors accounted for the highest rate of errors among the students, with a total of 122 errors. This clearly means that nearly all the students (N=19) were struggling with this issue, which reflects their difficulty in creating compound sentences. This weakness negatively affected their ability to produce good quality written text.

Table 3: Grammatical Errors

Type of Error	Frequency of Errors	No of Students
Verb Tense	115	18
Sentence Fragments	109	17
Subject/Verb Agreement	95	12
pronouns	78	5
Total	397	52

The table categorizes grammatical errors into verb tense, sentence fragments, and subject-verb agreement. Verb tense errors were most common (115), with 18 students struggling. Sentence fragments (17 students) and subject-verb agreement (12 students) followed. Pronoun errors were less frequent, affecting five students. Verb tense errors highlight challenges in conjugation across tenses.

Table 4: Lexical Errors

Type of Error	Frequency of Errors	No of Students
Misuse of Articles	100	14
Collocations	91	11
Prepositions	85	5
Total	276	30

The table indicates that lexical errors were the third most common, with 276 errors across misuse of articles (100), collocations (91), and prepositions (85). Nearly 14 students struggled with articles and collocations, reflecting significant challenges in their proper use. Prepositions were less problematic, affecting only five students. These weaknesses negatively impacted text quality.

Table 5: Mechanics Errors

Error	Frequency of Errors	No of Students
Capitalization	89	6
Spellings	61	5
Total	150	11

This table indicates that students exhibited relatively few mechanical errors, such as those related to spelling and capitalization, in comparison to other error categories. Only six students had issues with capitalization (FE = 61), and five students encountered spelling errors (FE = 61), representing a small proportion relative to the total number of students.

Error Analysis in Students' Written Texts

In the following subsections, we present an analysis of common errors made by students in their writing. These errors have been collected to better understand the nature of the mistakes that frequently hinder students' abilities to produce high-quality written work. The mistakes are organized in tables that highlight the errors committed by students, the corrected versions of those errors, and the researchers' commentary on general rules that explain the corrections.

Verb tense employment

A considerable number of students consistently exhibited grammatical inaccuracies related to incorrect verb tense usage. This indicates that most students demonstrated limited awareness of appropriate verb tense application in their writing, as evidenced by the examples presented in Table 6.

Table 6: Examples of Errors Committed by Students in Writing: Verb Tense

Error	Students Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Verb Tense	I love play football and visiting my friends.	I love playing football and visiting my friends.	Both tenses should be present participle.
	I visited Riyadh last summer and	I visited Riyadh last summer and	Both tenses should be past tense.

meet my cousins.	met my cousins.
I like to playing and enjoying .	I like to play and enjoy .
Infinitive and simple tense.	

Subject-verb agreement

Many students made numerous grammatical errors related to subject-verb agreement. This suggests that some students did not pay sufficient attention to correct subject-verb agreement in their writing. Representative instances of poor subject-verb agreement are presented in Table 7.

Table 7: Examples of Errors Committed by Students in Writing: S and V Agreement

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Subject and Verb agreement	Each one of friends have a class uniform.	Each one of my friends has a class uniform.	The word [Each] should be treated as singular not plural.
	Large number of people was injured due to the bombing	Large number of people were injured due to the bombing	The word of [people] should be treated as plural not singular.
	He always go swimming in the pool	He always goes swimming in the pool.	When using a 3rd singular pronoun (like he, she, or it), the verb typically takes an [s] at the end in the present tense, (S.V agreement).

Capitalization

Some students struggled with capitalization. This suggests that they did not pay sufficient attention to the correct use of capitalization while writing. Examples of the nature of students' capitalization errors are presented in Table 8.

Table 8: Examples of Errors Committed by Students in Writing: Capitalization

Errors	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Capitalization	I have a desire to learn french and spanish .	I have a desire to learn French and Spanish .	The first letter of the names of languages should be capitalized.
	My name is ahmaed	My name is Ahamed .	The proper noun should be capitalized.
	I always like to visit my family in january .	I always visit my family in Riyadh in January .	The names of months should be capitalized.

Misuse of Articles

A common error observed among the learners was the incorrect use of articles. The students appeared to struggle with distinguishing between *a*, *an*, and *the* in appropriate contexts, which contributed to the overall weakness of their drafts. Representative examples of students' article usage errors are presented in Table 9.

Table 9: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Misuse of Articles*

Errors	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Misuse of Articles	I stayed for ten a days	I stayed for ten days.	There is no singular article like [an] or [a] that can be used with plural nouns.
	My dream is to be a engineer when I grow up.	My dream is to be an engineer when I grow up.	An article is used with singular nouns that begin with a vowel, such as a, e, I, o, or u.

Spellings

One of the less frequent, yet notable, errors made by the learners was incorrect spelling. This suggests that students lack sufficient awareness of how to avoid such errors during the writing process, leading to drafts with persistent spelling mistakes that diminish the overall quality of their work. Representative examples of students' spelling errors are presented in Table 10.

Table 10: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Spellings*

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Spellings	My favorite hopy is reading	. My favorite hobby is reading.	The consonants after vowels are doubled in most cases like big-bigger, hot, hotter.
	I read children's storyes.	I read children's stories.	The letter[y] should be replaced by [i] if the letter before it is consonant followed by [es].

One of the less frequent yet notable errors made by learners was the incorrect use of prepositions such as *in*, *on*, and *at*. Students often lack awareness of their correct contextual usage and struggle to avoid such mistakes in writing. This results in drafts containing

prepositional errors that negatively affect the overall quality of their work. Examples of these errors are outlined in Table 11.

Table 11: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Prepositions*

Errors	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Prepositions Use	I visited Riyadh on January of last year.	I visited Riyadh in January of last year.	[In] is used with the names of months (like January, May, and July).
	I visit my grandparents' village at the winter.	I visit my grandparents' village in the winter.	[In] is also used with the names of months (like Winter, Autumn, Spring and Summer).
	I sometimes watch a movie in the theater.	I sometimes watch a movie at the theatre.	[at] is used with certain places, such as work, school, and theater

A recurrent issue observed among learners is the inaccurate use of collocations—such as *pay a visit*, *do homework*, *make a decision*, or *take a vacation*. Learners frequently demonstrate limited awareness of appropriate collocational combinations and the semantic constraints governing their use. This deficiency often leads to recurring errors that compromise lexical accuracy and diminish the overall quality and fluency of written texts. Representative examples of such errors are presented in Table 12.

Table 12: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Collocations*

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Collocations	I make my homework every day.	I do my homework every day.	Homework collocates with [do] not with take.
	I always get vocation to travel to London.	I always take a vacation to travel to London.	Vocation collocates with [take] not with get.
	I try to win my objectives.	I try to meet my objectives.	The best word choice to make sense is [meet] objectives, not win.

A prominent linguistic challenge encountered by learners pertains to the improper use of third-person singular pronouns, such as *he*, *his*, *him*, and *himself*. Learners frequently exhibit insufficient awareness of

appropriate pronominal functions, which results in recurrent errors that undermine grammatical accuracy and textual coherence. Illustrative instances of these errors are presented in Table 13.

Table 13: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Pronouns*

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Misuse of Pronouns	Him is my best friend	I gave him the book.	[Him] is one of the objective pronouns that always come after verbs such as him, her, them etc.
	I gave his the book	I gave <u>him</u> the book	[His] is one of the possessive adjectives that always comes before a noun. Consequently, the sentence requires the objective pronoun of [I] to be placed after verb which him.

A frequently observed error among learners is the use of sentence fragments—structurally incomplete constructions that lack grammatical or semantic completeness, thereby impeding clarity and contributing to ambiguity in their written work. Learners often display limited awareness of this structural deficiency, resulting in its repeated occurrence and a consequent decline in overall textual coherence and quality. Representative examples of these errors are provided in Table 14.

Table 14: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Sentence Fragments*

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Sentences Fragments	After I finished my homework. incomplete sentence.	After I finished my homework, I watched TV.	The sentence here is missing and should be completed with something meaningful, like [going out with my friends or watching TV].
	After I graduate from university. incomplete sentence.	After I graduate from university, I plan to study English abroad.	

Among the most recurrent errors identified in learners' writing was the inability to construct grammatically accurate compound sentences, which frequently resulted in semantic distortion and lack of coherence. Such structural deficiencies often yielded ambiguous expressions and disrupted the clarity and fluency of written discourse. Illustrative examples of these errors are provided in Table 15.

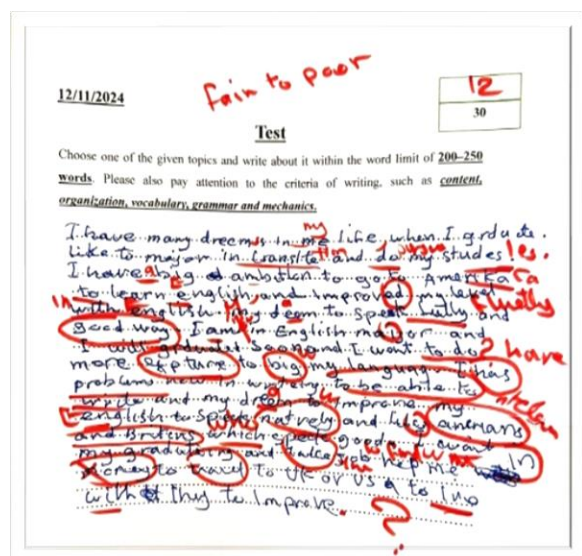
Table 15: Examples of Errors Committed by Students in Writing: *Difficulty of Creation Compound sentences*

Error	Students' Errors	Corrected Answer for Error	Commentary
Difficulty of Creation Compound Sentences	When I studied hard, and I can passed the exam in higher grades.	Because I studied hard, I passed the exam with higher grades.	It should consist of two independent clauses in one sentence joined by a coordinating conjunction such as [but], [and], [yet], [because], [however], etc.
	I studied for the English IELTS test, and I didn't not pass.	I studied for the test, but I still didn't pass.	A sentence should have two independent clauses joined by a coordinating conjunction, like [but] or [and]. The word [still] indicates the continuation of the same situation.

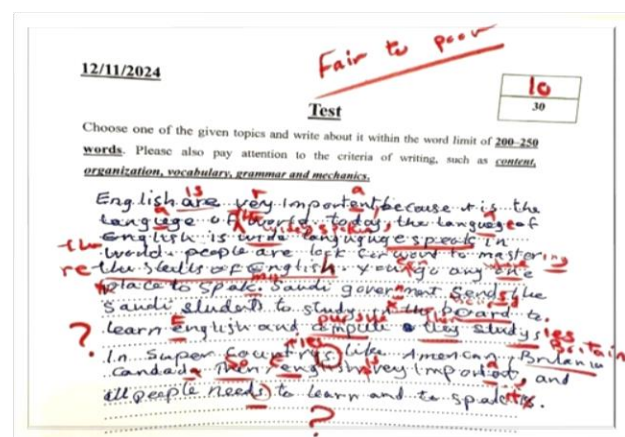
Building upon the preceding analysis of students' writing errors, the following section provides authentic excerpts from three students' written tasks, accompanied by evaluative commentary and critical observations. These samples serve to illustrate the recurrent challenges identified in the learners' actual written performance, offering concrete evidence of the patterns previously discussed.

Samples of some assessed students' drafts

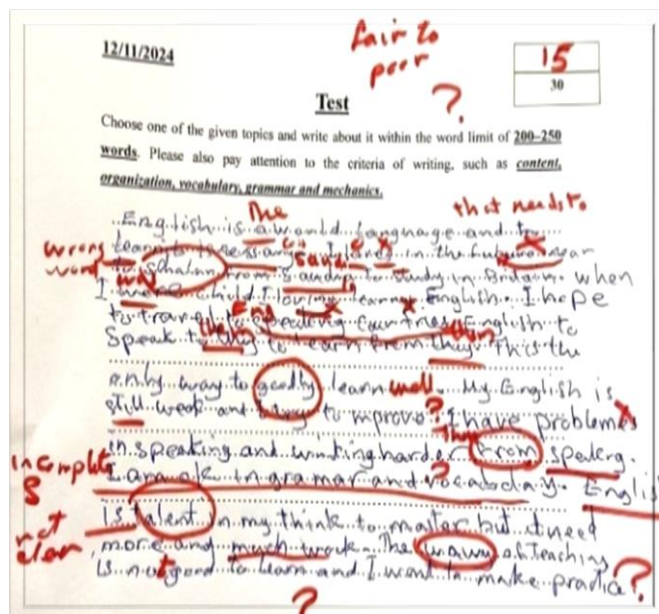
The following drafts, labeled as *Student 1*, *Student 2*, and *Student 3*, were graded out of 30. These drafts serve as sample examples of the typical issues observed in the students' writing:

Figure 1: Student 1's Draft (12/30 - Fair to Poor)

Student 1's draft received a score of 12 out of 30, categorizing it within the *Fair to Poor* performance range. Although the draft demonstrates a basic understanding of the topic, it is significantly undermined by frequent grammatical errors, inappropriate lexical choices, and disorganized sentence structures, all of which impede clarity and coherence. To improve, the student should prioritize the mastery of fundamental grammar rules and focus on developing clearer sentence construction and overall text organization.

Figure 2: Student 2's Draft (10/30 - Fair to Poor)

Student 2's draft received a score of 10 out of 30, placing it within the *Poor* performance category. The text is marked by fundamental errors, including the misuse of prepositions, run-on sentences, and inconsistent tense usage, all of which significantly hinder clarity and disrupt the flow of ideas. These issues reflect a lack of foundational writing skills, particularly in grammar, sentence structure, and tense control. Targeted practice in these areas is essential to enhance the quality of future written work.

Figure 3: Student 3's Draft (15 out 30)

Student 3's draft received a score of 15 out of 30, placing it within the *Fair to Poor* performance range. While some ideas are conveyed with clarity, recurring lexical errors, incorrect punctuation, and awkward sentence constructions disrupt the overall flow and coherence of the text. These issues negatively impact readability and hinder effective communication. Although the student demonstrates a general understanding of the topic, the writing lacks fluency and linguistic precision. Enhancing vocabulary, punctuation usage, and sentence structuring is essential to improve clarity and elevate the overall quality of future drafts.

Teachers' Perspectives on Students' Writing Challenges and Solutions

To complement the analysis of student writing, insights from experienced EFL instructors were gathered and analyzed. They identified key challenges faced by Saudi EFL learners, particularly in language proficiency, writing strategies, and learner engagement. Their selected comments offer valuable context and enrich the study's overall findings.

Extracts from interview with Teacher 1

Teacher 1 opened the discussion by emphasizing the foundational linguistic weaknesses among students. They particularly stressed the negative effects of memorization-based learning, the lack of engagement with feedback, and the urgent need for critical thinking and continuous writing practice.

"One major issue is the lack of a strong foundation in grammar and vocabulary. Despite years of English instruction, students often when they come to the university struggle with basic writing skills because the focus is more on memorization than practical use." (T1) This observation highlights how deeply the effects of traditional memorization-based teaching continue to impact students' writing abilities even at the university

level. However, the foundational weakness is further compounded by the students' attitude toward feedback and revision, which T1 elaborates on.

"I also think there's not enough feedback and revision. Students often don't take feedback seriously or revise their work, which prevents them from improving." (T1)

Here, **Teacher 1** stresses that even when students receive corrective input, their failure to revise actively stagnates their writing growth. To address these issues, T1 proposes strategies aimed at cultivating better critical thinking and regular writing practices.

"We need to give them more opportunities to practice critical thinking and writing, perhaps through reading widely in English and writing regularly." (T1)

Thus, T1 concludes that providing students with authentic and frequent writing experiences is key to reversing these negative trends.

Extracts from interview with Teacher 2

Teacher 2 emphasized the limited exposure to English outside the classroom and indicated that active learning, peer engagement, and extensive reading could significantly improve students' writing skills.

"Many students don't use English outside the classroom, so they don't get enough exposure to the language, making it harder for them to write effectively." (T2)

Teacher 2 points out that the lack of real-world English exposure significantly weakens students' writing proficiency. Recognizing this gap, T2 indicates classroom-based strategies that can help students take the writing process more seriously.

"I also see that active learning strategies, like peer reviews and writing workshops, could help students take the writing process more seriously." (T2)

In addition to promoting active learning, T2 emphasizes that extensive reading can play a pivotal role in enriching students' linguistic resources.

"Also, I suggest that encouraging more reading can really help develop their vocabulary and expose them to different writing styles." (T2)

Thus, exposure through both active collaboration and wide reading is essential to strengthening students' writing abilities.

Extracts from interview with Teacher 3

Teacher 3 addressed students' test-oriented mindset, emphasizing the need for a holistic educational approach and stronger critical thinking skills.

"Students don't always see the value of strong writing skills. They focus on passing tests rather than recognizing how essential writing is for global communication." (T3)

Teacher 3 stresses that students' narrow focus on exams blinds them to the broader relevance of writing skills. To counter this, they advocate for a more comprehensive instructional approach.

"Improving writing skills requires a holistic approach, better instruction, more exposure, and a shift in how

students view writing as a skill they need to develop." (T3)

Furthermore, **Teacher 3** links this need for change to the development of critical thinking, which they see as fundamentally tied to better writing.

"There's also a lack of critical thinking skills, which are crucial for writing. Students need more practice in organizing ideas and presenting arguments." (T3)

Thus, fostering critical thinking and shifting students' mindsets are crucial components in improving writing competence.

Extracts from interview with Teacher 4

Teacher 4 highlighted cultural influences that lead students to undervalue writing skills, resulting in weak independent expression and low motivation.

"Right, and culturally, writing isn't valued as much as speaking. Students focus on oral skills for exams, but writing is seen as secondary and doesn't get enough attention." (T4)

Teacher 4 identifies a cultural undervaluing of writing as a major barrier to skill development. This devaluation also has practical consequences on students' techniques.

"Students also struggle with paraphrasing and summarizing. They rely too much on direct translation or quoting, which impacts their ability to express ideas independently." (T4)

The struggle to express ideas in their own words, according to **Teacher 4**, is exacerbated by a lack of intrinsic motivation among students.

"The motivation to improve writing isn't always present in the student, which negatively affects the students' ability to improve their writing." (T4)

Thus, both cultural and motivational factors combine to inhibit writing progress among students.

Extracts from interview with Teacher 5

Teacher 5 discussed how low motivation, misunderstanding of writing processes, linguistic interference, and rigid teaching methods all contribute to poor writing outcomes.

"Another issue is the lack of motivation. Many students are focused on memorization and exams rather than developing their writing skills. Without intrinsic motivation, they don't put in the effort needed to improve." (T5)

Teacher 5 highlights how lack of internal motivation restricts serious efforts to enhance writing proficiency, linking it to misunderstandings about writing as a skill.

"Students also misunderstand the writing process. They don't realize it involves planning, drafting, and revising, which leads to rushed and poorly structured work." (T5)

In addition to process-related weaknesses, linguistic interference from students' first language further complicates their English writing.

"Additionally, they rely too heavily on Arabic in how to write in English. Thinking in Arabic and translating

directly into English results in awkward phrasing and poor syntax." (T5)

Moreover, **Teacher 5** critiques the broader instructional methods that fail to encourage independent thinking and creativity.

"Traditional teaching methods don't encourage creativity or independent thought, limiting students' ability to develop their own writing voice." (T5)

Thus, the combination of weak motivation, linguistic interference, and traditional methodologies poses serious challenges to writing improvement.

Extracts from interview with Teacher 6

Teacher 6 highlighted the passive learning attitudes among students and emphasized the value of connecting writing to real-world tasks for greater engagement.

"The issue is that students often have a passive learning mindset. They wait for the teacher to provide everything instead of engaging actively in the learning process." (T6)

Teacher 6 criticizes students' passive learning attitudes, where initiative is largely absent, stressing the need for consistency and regular practice.

"Writing requires consistency and regular practice, but many students don't invest the time to improve. They see it as an occasional task rather than a skill that needs constant development." (T6)

To combat this, **Teacher 6** suggests connecting writing tasks to practical, real-world activities to enhance relevance and student engagement.

"To address this, I believe integrating writing with real-world tasks, like creating emails or short reports, can make the process more practical and engaging." (T6)

Thus, bridging classroom tasks with real-world applications is seen as a solution to passive learning habits.

Extracts from interview with Teacher 7

Teacher 7 identified over-reliance on templates and reluctance to experiment as key barriers to student development, advocating for a supportive classroom environment.

"A major problem is the over-reliance on templates and examples. While these can help, students tend to copy without truly understanding the structures or how to adapt them to different contexts." (T7)

Teacher 7 observes that dependency on templates limits students' adaptability. Fear of experimentation further restricts linguistic growth.

"There's also a tendency to avoid risks in writing. Students prefer staying within familiar language instead of experimenting with new vocabulary or sentence structures." (T7)

In response, **Teacher 7** recommends creating a supportive environment where students feel confident experimenting with new ideas.

"Teachers need to create a safe space for experimentation, where students feel confident trying and failing without judgment. This approach can boost creativity and learning." (T7)

Thus, reducing fear and promoting creativity are crucial for advancing students' writing skills.

Extracts from interview with Teacher 8

Teacher 8 discussed poor time management as a major barrier to coherent writing, proposing peer collaboration and structured writing processes as solutions.

"Time management is a huge barrier. Many students procrastinate and end up rushing their assignments, which leads to poorly developed ideas and disorganized essays." (T8)

Teacher 8 highlights procrastination as a significant issue leading to weak final products. They suggest that peer collaboration could offer partial solutions.

"I think peer collaboration is underutilized. Having students critique each other's work can teach them how to evaluate writing critically and learn from their peers' strengths." (T8)

Moreover, **Teacher 8** insists on reinforcing writing as a process involving multiple stages of development.

"We should also emphasize writing as a process, showing students how to build from brainstorming to a polished final draft through stages." (T8)

Thus, time management, collaboration, and process-oriented teaching are essential for improving writing outcomes.

Extracts from interview with Teacher 9

Teacher 9 discussed students' limited exposure to authentic English and recommended group writing activities and technology integration to make writing more interactive and purposeful.

"Students often lack exposure to authentic English texts. They mainly rely on textbooks, which don't always reflect how English is used in real-world contexts." (T9)

Teacher 9 stresses that exposure to real English usage is crucial for authentic writing. Moreover, writing should not be seen as an isolated activity.

"Writing is treated as a solitary activity, but it doesn't have to be. Group projects and collaborative writing can make the process more interactive and engaging." (T9)

Teacher 9 also encourages the use of digital technologies to increase students' interaction with authentic writing tasks.

"Technology can be a powerful tool here. Encouraging students to use blogs or discussion boards to share their writing can make it more purposeful and interactive." (T9)

Thus, incorporating technology and collaboration can make writing practice more meaningful.

Extracts from interview with Teacher 10

Teacher 10 critiqued the restrictive, exam-focused curriculum and emphasized the importance of cultivating a growth mindset to overcome fear of mistakes.

"The curriculum is a big part of the problem. It's heavily exam-focused, leaving little room for creative or critical writing tasks." (T10)

Teacher 10 criticizes the curriculum for limiting students' opportunities to practice critical and creative writing. Beyond curriculum issues, emotional factors also hinder writing development.

"Another challenge is that students are afraid of making mistakes. This fear stifles their willingness to write freely and experiment with language." (T10)

Teacher 10 advocates for promoting a growth mindset where mistakes are seen as learning opportunities.

"We need to create a growth mindset in students, where they see mistakes as opportunities to learn, not failures to avoid." (T10)

Thus, both systemic reforms and psychological support are necessary to create a healthier environment for writing development.

Teachers' Strategies for Improving Writing

This section examines how teacher feedback influences Saudi EFL learners' self-correction strategies, drawing on interviews with ten instructors. It explores the strategies learners use and how teacher input shapes them.

Teacher 1: describes using a real-time, direct correction approach, stating:

"I correct errors directly in real-time. I immediately provide the correct form when students make a mistake." (T1)

However, when asked about students' self-correction, he noted:

"They use grammar checkers and occasionally rely on tools, but they don't reflect deeply on why a mistake is wrong." (T1)

This highlights that, while direct correction may provide quick clarity, it may limit opportunities for learners to engage in deeper reflection or analysis, leading to surface-level revisions rather than meaningful learning.

In contrast, **Teacher 2** employs an indirect correction strategy, which aims to promote greater student involvement. He explained:

"I point out mistakes and ask guiding questions, encouraging students to figure out the correct form." (T2)

As a result, he observed:

"Students re-read their work or use online resources. The indirect feedback helps them become more independent in correcting their mistakes." (T2)

This approach contrasts with Teacher 1's, as it shifts responsibility to the learner, fostering critical thinking and long-term writing improvement.

Teacher 3, meanwhile, emphasizes peer correction, allowing students to become both reviewers and writers. He shared:

"Students review each other's work and provide feedback on errors." (T3)

This collaborative learning encourages accountability and reflection. He added:

"After peer correction, students often revise their work based on the feedback. They also use online tools, but I encourage them to think critically first." (T3)

By involving peers in the correction process, this method builds a sense of community and enhances mutual learning.

Teacher 4 introduces a different technique—**reformulation**—where corrections are modeled rather than explicitly explained. He described:

"I provide a corrected version of their sentences without pointing out each individual mistake." (T4)

He reported that:

"Students compare their original drafts with the corrected versions. This helps them understand sentence structure and internalize corrections." (T4)

This approach emphasizes implicit learning through exposure to correct forms, enabling learners to recognize and adopt more accurate language patterns.

Teacher 5 takes a hybrid approach, combining direct and indirect correction methods. He explained:

"For simple mistakes, I correct them directly, but for more complex ones, I guide students to self-correct." (T5)

This balanced method allows flexibility based on the nature of the error.

According to him:

"Students use online tools and focus on errors I've highlighted. They also try to apply the corrections themselves after receiving feedback." (T5)

His strategy attempts to provide both clarity and opportunities for independent revision.

Moving toward a more collaborative model, **Teacher 6** practices collaborative correction through real-time class discussions. He noted:

"I work with students to identify and correct errors during class discussions." (T6)

He observed that this approach has a noticeable impact:

"Students develop self-correction skills by reflecting on group discussions. They often refer to class notes and examples shared during the sessions." (T6)

By involving students in real-time error analysis, this method promotes shared responsibility and reinforces learning through dialogue.

Teacher 7 utilizes error coding, a strategy that encourages learner autonomy by prompting students to discover the nature of their mistakes. He explained:

"I mark errors with specific symbols or codes. This forces students to identify the type of error and correct it themselves." (T7)

He added:

"Students rely on the error codes to locate mistakes and cross-check their revisions with grammar guides or classroom resources." (T7)

This structured system enhances learner awareness and analytical skills by requiring active engagement with each correction.

Teacher 8 adopts a reflective feedback approach, focusing on the *why* behind the errors rather than just the *what*. He shared:

"I provide reflective feedback by asking open-ended questions about their errors, encouraging them to think about why they made the mistake." (T8)

This leads students to internalize learning, as:

"They write reflective notes about their mistakes and revisit them while revising their drafts." (T8)

This metacognitive strategy enhances students' long-term ability to self-monitor and adjust their writing habits.

Teacher 9 focuses on the writing process, embedding correction into the planning and drafting stages rather than addressing it only in the final product. He explained:

"Instead of correcting final drafts, I guide students through error detection during the planning and drafting stages." (T9)

He noted that:

"Students pause and review their drafts at each stage of the writing process. They use checklists I provide to ensure they catch and correct errors early on." (T9)

This proactive approach empowers students to take control of their learning journey from the outset.

Finally, **Teacher 10** emphasizes scaffolded correction, offering partial support to guide students toward independence. He described:

"I provide partial solutions or examples, helping students bridge the gap between their mistakes and the correct form." (T10)

He observed that:

"Students practice self-correction using scaffolds like sentence starters or guided examples and gradually work toward independent revisions." (T10)

This gradual release of responsibility builds student confidence and self-efficacy in error correction.

Discussion and Interpretation

This study aimed to identify the common writing mistakes of Saudi EFL learners and explore the strategies teachers use to address them. Writing in English poses unique challenges, particularly when learners' native language differs significantly in grammar, syntax, and usage. The findings reveal a variety of difficulties that hinder learners' academic progress and language proficiency. Understanding these challenges is crucial for teachers to design effective interventions.

One common issue is the inability to construct cohesive compound sentences. Many learners struggle to link related ideas, resulting in fragmented writing.

For instance, a student wrote, *"I went to the market. I buy fruits,"* instead of *"I went to the market and bought fruits."* This issue stems from limited exposure to complex English sentence structures and differences in Arabic grammar. Teachers employing collaborative correction strategies, such as group discussions, reported improvements in students' ability to construct compound sentences. Collaborative exercises, as Zhang (2019) argues, actively engage students with sentence structures, fostering fluency.

Students also frequently fail to maintain consistent verb tenses, disrupting narrative coherence. For example, *"Last year, I visit my family"* should be *"Last year, I visited my family."* Such errors reflect difficulty in mastering English verb forms, compounded by Arabic's different tense distinctions. Teachers addressed this through explicit instruction and contextualized practice, supported by examples. Chen (2022) highlighted that practicing tense shifts in authentic contexts improves learners' accuracy and coherence.

Subject-verb agreement errors, particularly with collective nouns, are also common. For instance, *"The team are winning"* instead of *"The team is winning"* reflects linguistic transfer from Arabic. Targeted grammar exercises and real-world examples helped students internalize agreement rules. Baker (2018) emphasized that consistent reinforcement reduces recurring errors.

Improper capitalization, such as writing *"ahmad is a student at king saud university,"* detracts from writing professionalism. These errors often arise from insufficient emphasis on capitalization rules in early language instruction. Teachers used explicit instruction and regular practice to address this. Zhang (2019) noted that focusing on capitalization improves technical accuracy and readability.

Mistakes in article usage, such as *"He is a engineer"* instead of *"He is an engineer,"* stem from differences in how articles are used in Arabic and English. Teachers provided clear explanations of article usage, supported by targeted exercises. Omer (2022) argued that such instruction clarifies the role of articles and enhances grammatical accuracy.

Spelling errors, like writing *"plejer"* for *"pleasure,"* are influenced by Arabic phonetics and reduce readability. Khan (2020) recommended using digital spelling tools and interactive activities to address these errors. Similarly, prepositional errors, such as *"on January of last year"* instead of *"in January of last year,"* stem from structural differences between Arabic and English. Contextualized practice was effective in improving prepositional accuracy.

Collocation errors, such as *"make homework"* instead of *"do homework,"* disrupt writing fluency. Abdullah (2023) emphasized the importance of teaching collocations as a core language skill. Teachers

incorporated contextualized exercises to help students internalize appropriate word combinations. Sentence fragments, like *"After I finished my homework,"* without completing the thought, disrupt the flow of writing. Exercises that focus on recognizing and restructuring fragments proved effective, as Alharbi (2020) noted.

Errors in pronoun usage, such as *"I gave his the book"* instead of *"I gave him the book,"* often arise from differences between Arabic and English. Targeted instruction helped learners better understand subject-object relationships.

Teachers employed various strategies to address these issues, including direct correction, indirect correction, and elicitation. Direct correction, where teachers provided the correct form immediately, was particularly effective for fundamental errors like verb tense and subject-verb agreement. Bitchener and Knoch (2008) noted this approach benefits beginners by providing clarity. Indirect correction, marking errors without offering corrections, encouraged students to engage with their mistakes. Ferris (2014) highlighted that this fosters independent learning and critical thinking. Elicitation, using guiding questions or prompts to help students identify and correct errors, aligns with Hyland's (2003) view that promoting autonomy enhances long-term improvement.

Teachers also provided detailed feedback, which significantly reduced persistent errors. Collaborative feedback and scaffolded exercises were particularly effective in fostering self-regulation. Conversely, minimal feedback led to the persistence of errors, underscoring the need for detailed and consistent guidance.

The writing errors identified reflect the interplay between linguistic differences and the challenges of learning English as a foreign language. Teachers can help learners overcome these obstacles through targeted interventions, explicit instruction, and constructive feedback. These findings align with broader literature emphasizing consistent practice and supportive teaching strategies as essential for improving writing skills. With sustained effort, Saudi EFL learners can make significant progress, achieving greater confidence and competence in their academic writing.

Conclusion

This study investigated the most common and least frequent grammatical, lexical, and syntactic errors in Saudi EFL learners' writing, explored the cognitive and linguistic factors behind these errors, and examined the learners' self-correction strategies along with teachers' approaches to error correction. Through content analysis of student essays and thematic analysis of teacher interviews, the findings provided comprehensive answers to the five research questions.

In relation to Research Questions 1 and 2, the analysis of students' written essays revealed that the most frequent errors were grammatical (verb tense, subject-verb agreement, and sentence fragments), syntactical (difficulty creating compound sentences), and lexical (misuse of articles and collocations). Mechanical errors such as spelling and capitalization were less frequent but still notable. These findings confirm the persistent struggles Saudi learners face at multiple linguistic levels despite formal instruction.

Addressing Research Question 3, the cognitive and linguistic nature of these errors was closely linked to negative transfer from the learners' first language (Arabic), limited exposure to authentic English input, and surface-level writing habits emphasizing memorization rather than critical engagement with language use.

Regarding Research Questions 4 and 5, the interview data with ten EFL instructors showed that students' self-correction strategies were generally weak, often relying on grammar-checking tools rather than deep linguistic reflection. Teachers' approaches to error correction — including direct correction, indirect feedback, peer correction, and guided reformulation — significantly influenced learners' ability to recognize and independently correct their errors over time. Strategies that promoted active learner involvement, such as indirect correction and collaborative error analysis, seemed more effective in developing learner autonomy.

Thus, the writing challenges observed among Saudi EFL learners reflect an interplay between linguistic complexity, instructional practices, and learners' cognitive engagement with the writing process. Targeted interventions — including explicit grammar instruction, contextualized vocabulary development, active writing practice, and enhanced feedback mechanisms — are essential to bridge these gaps.

Based on these findings, it is recommended that writing curricula emphasize integrated skills instruction, scaffolded feedback, extensive reading, and culturally responsive approaches that acknowledge learners' L1 influences while promoting critical thinking and self-monitoring in writing. Strengthening institutional support through writing centers and teacher professional development is also vital for sustained improvement in students' writing competence.

References

- Abdullah, M. (2023). Collocation in ESL writing: The case of Saudi students. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 19(2), 200-215.
- Abu Rass, R. (2015). Challenges Face Arab Students in Writing Well-Developed Paragraphs in English. *English Language Teaching*, 8(10), 49-59.

- Albelihi, H. H. M., & Al-Ahdal, A. (2024). Overcoming error fossilization in academic writing: strategies for Saudi EFL learners to move beyond the plateau. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education*, 9(1), 75
- Alenezi, S.S.A. (2022). The Effects of Writing in a Class Blog on Saudi EFL Students' Attitudes Towards writing in English. *Arab World English Journal (AWEJ)*, (2) 329-341.
- Al-Ghamdi, H. (2021). Addressing writing difficulties among Saudi EFL students: The role of teacher training and instructional strategies. *International Journal of English Language Education*, 9(2), 45–60.
- Alharbi, A. (2020). Challenges in learning English tenses among Saudi EFL learners. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*, 9(3), 76-84.
- Alhaysony, M. (2017). An analysis of article errors made by Saudi EFL students. *Asian Social Science*, 13(2), 54–69.
- Al-Jarf, R. (2007). Sentence structure problems in English writing of Saudi EFL students. *Asian EFL Journal*, 9(3), 130-151.
- Al-Khairy, M. (2013). Saudi English-Major Undergraduates' Academic Writing Problems: A Taif University Perspective. *English Language Teaching*, 6(6), 1-12.
- Alnujaidi, S. (2020). Common syntactic errors in Saudi undergraduate EFL academic writing. *International Journal of Language and Linguistics*, 7(1), 15–24.
- Alshahrani, M. (2019). Lexical errors in the writing of Saudi EFL learners: A case study. *International Journal of English Linguistics*, 9(2), 45-58.
- Alzahrani, M. (2021). Capitalization errors among Saudi EFL learners: A descriptive study. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*, 10(3), 150-162.
- Al-Zahrani, M. (2021). The impact of targeted writing workshops on improving Saudi EFL students' writing performance. *International Journal of English Linguistics*, 11(4), 23–33.
- Alzamil, A. (2020). An investigation of writing errors made by Saudi English-major students. *International Journal of English Linguistics*, 10(2), 92-97.
- Alzuoud, K. M., & Kabilan, M. K. (2013). Investigating Jordanian EFL students' spelling errors at tertiary level. *International Journal of Linguistics*, 5(3), 164–176.
- Astuti, A. P., & Rozi, F. (2023). Rhetorical structures in EFL students' academic writing: Interference of L1 cultural norms. *Proceedings of the International Conference on English Language and Literature (ICOELLA)*. Universitas Negeri Semarang.
- Aydın, B., & Bozdoğan, D. (2020). An analysis of common punctuation errors in Turkish EFL students' writings. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 16(1), 320-334.
- Baker, C. (2018). The acquisition of English articles by Arabic-speaking learners. Cambridge University Press.
- Baker, W. (2018). Language transfer and the learning of English: A focus on Saudi students. *International Journal of English Language and Linguistics Research*, 6(1), 23-31.
- Bitchener, J., & Knoch, U. (2008). The value of written corrective feedback for immigrant and international students. In L. L. J. Storch & P. K. Gass (Eds.), *The Routledge Handbook of Second Language Acquisition* (pp. 293-308). Routledge.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101.
- Brown, H. D. (1994). *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy*. Prentice Hall Regents.
- Chacra, F. A. (2007). *Arabic An Essential Grammar*. Taylor& Francis e-library.
- Chen, J. (2022). The role of explicit instruction in verb tense acquisition. *Language Teaching Research*, 30(4), 101-118.
- Chen, L. (2022). Teaching verb tenses to EFL learners: Effective strategies and practices. *Journal of Educational Psychology*, 114(5), 123-135.
- Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2018). *Designing and conducting mixed methods research* (3rd ed.). SAGE Publications.
- Ellis, R. (2009). A typology of written corrective feedback types. *ELT Journal*, 63(2), 97-107.
- Khodebandeh, F., Jafarigohar, M., Soleimani, H. & F. Hemmati, (2014). Investigating Iranian EFL writing problems and examining back transfer, in: *Proceedings of Asian EFL Journal*, 16, 227-270.
- Fageeh, A. I. (2011). EFL learners' use of blogging for developing writing skills and enhancing attitudes towards English learning: An exploratory study. *Journal of Language and Literature*, 2(1), 31-48.
- Ferris, D. (2014). The influence of feedback on second language writing. In S. K. Byrnes (Ed.), *Writing in the second language* (pp. 193–212). Cambridge University Press.
- Ferris, D. R. (2006). Does error feedback help student writers? New evidence on the short- and long-term effects of written error correction. In B. Kroll (Ed.), *Exploring the dynamics of second*

- language writing (pp. 81–104). Cambridge University Press.
- Ferris, D. R. (2011). *Treatment of error in second language student writing* (2nd ed.). University of Michigan Press.
- Grami, G. M. A. (2010). *The Effects of Integrating Peer Feedback into University-Level ESL Writing Curriculum: A Comparative Study in a Saudi Context*, (PhD Thesis). Newcastle University. UK.
- Hameed, P. F. (2017). The impact of peer review on EFL students' writing accuracy. *Arab World English Journal*, 8(1), 80–94
- Hyland, K. (2003). *Second Language Writing*. Cambridge University Press.
- James, C. (1998). *Errors in language learning and use: Exploring error analysis*. Longman.
- Khan, A. (2020). Spelling in English as a second language: Challenges faced by Saudi students. *Journal of Language and Education*, 6(4), 78–89.
- Khan, M. A., & Rahman, F. (2023). Enhancing writing skills through cultural integration: Exploring the impact of culturally-responsive writing instruction in diverse EFL classrooms. *International Journal of Language and Linguistics*, 11(2), 112–124.
- Kharma, N., & Hajjaj, A. (1997). Errors in English among Arabic speakers: A study of Arab students at the University of Jordan. *ELT Journal*, 51(4), 339–347.
- Laufer, B. (1997). The lexical plight in second language reading: Words you don't know, words you think you know, and words you can't guess. In J. Coady & T. Huckin (Eds.), *Second language vocabulary acquisition: A rationale for pedagogy* (pp. 20–34). Cambridge University Press.
- Liu, D., & Braine, G. (2005). Cohesion in EFL writing: A case study of Chinese university students. *Journal of English for Academic Purposes*, 4(1), 24–40.
- Mahmoud, A. (2013). The effect of teacher-written corrective feedback on EFL students' accuracy in writing. *Journal of Language Teaching and Research*, 4(5), 1033–1041.
- Mohammed, M. (2015). Spelling and orthographic errors in English writing of Saudi EFL learners. *Asian Journal of English Language and Pedagogy*, 3(1), 35–47.
- Nasser, R., Farah, S., & Al-Balushi, M. (2016). Influence of rhetorical patterns and writing conventions in English and Arabic argumentative writing. *Theory and Practice in Language Studies*, 6(7), 1323–1332.
- Nisar, M., Ahmed, K., & Asif, M. (2023). The influence of Cultural Differences on Persuasive Writing Styles in Pakistani and Chinese EFL Learners. *Journal of Arts and Linguistics Studies*, 1(3), 281–302.
- Omer, R. (2022). Article usage errors in the writing of Saudi EFL students: A linguistic perspective. *Journal of Language Teaching and Research*, 13(3), 450–461.
- Phuket, P. R. N., & Othman, N. B. (2015). Understanding EFL Students' Errors in Writing. *Journal of Education and practice*, 6(32), 99–106.
- Raimes, A. (1983). Tradition and revolution in ESL teaching. *TESOL quarterly*, 17(4), 535–552.
- Sardarianpour, L., & Kolahi, S. (2021). A qualitative study of EFL learners' reluctance to use complex structures in writing. *Journal of Language Teaching and Research*, 12(4), 601–609.
- Selinker, L. (1972). "Interlanguage." *International Review of Applied Linguistics*, (10), 209–231.
- Taha, M. (2020). Preposition errors in English writing among Saudi EFL learners. *Arab World English Journal*, 11(4), 129–145.
- Thompson-Panus, M., & Ruzic, T. (1983). Cross-cultural and linguistic factors in Arabic-English translation. *The Modern Language Journal*, 67(4), 609–617.
- Tran, L. H., & Nguyen, T. (2019). The role of translation in EFL writing: A study of Vietnamese and Arabic-speaking learners. *Journal of Language Teaching and Research*, 10(6), 1131–1139.
- Tsoy, M., & Gündüz, N. (2021). A study on Turkish EFL learners' written errors and their sources. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 17(1), 260–272.
- Watson, J. C. E. (2004). *The phonology and morphology of Arabic*. Oxford University Press.
- Zhang, Y. (2019). Common writing errors in English by non-native speakers: A case study of Saudi learners. *Arab World English Journal*, 10(1), 456–472.
- Zhang, Y. (2019). Teaching English verb tenses to ESL students: An instructional approach. *Journal of Language Education*, 22(1), 25–40.

"Formulation of Definitions in the Dictionary *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs* by Al-Zabidi: Chapter of the Letter *Jīm* as a Model"

Saleh Ibrahim Al-Ghalban 

Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia

صياغة التعريف في معجم "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي "باب الجيم أنموذجاً"

صالح إبراهيم الغلبان 

قسم اللغة العربية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/d7qncq64	RECEIVED الاستلام 2025/01/20	Edit التعديل 2025/06/18	ACCEPTED القبول 2025/06/19
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 34	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This research addresses the formulation of definitions in Al-Zabidi's dictionary *Tāj al-ʿArūs*, focusing on the chapter of the letter *Jīm* as a model. The definitions in the dictionary are linked to the formal aspects of words and their linguistic meanings. Understanding the meaning of a word requires examining its contexts and usages within the language environment, tracking its general meaning, and analyzing its semantic transformations.

The study is divided into two main sections: 1. The first explores the structure of definitions in the dictionary. 2. The second investigates the methods used to assist in their formulation.

The research reveals a diversity of definition types and highlights Al-Zabidi's reliance on context and linguistic examples to define the words of the linguistic material. Al-Zabidi diligently documented words associated with the linguistic root as found in earlier dictionaries, as well as words used in the linguistic environment of his time. Additionally, he included foreign words that contained the letters of the linguistic root, occasionally dedicating independent entries to such words, even when they did not originate from any Arabic linguistic root.

The research recommends further study of the definitions and their types in the dictionary to develop a modern linguistic dictionary that meets contemporary needs and requirements, aligns with modern advancements, and adheres to the standards of lexicographic practice.

Keywords: Definition, Dictionary, Al-Zabidi, Semantics, Examples.

ملخص البحث:

يتناول البحث صياغة التعريف في معجم تاج العروس للزبيدي باب الجيم أنموذجاً؛ إذ التعريف في المعجم مرتبط باللفظ في جانبه الشكلي، وبذلالته اللغوية، ولا يمكن الوقوف على معنى اللفظ إلا من خلال سياقاته واستعمالاته في محيط اللغة، ورصد المعنى العام للفظ، وبيان تحولاته، وجاء في مبحثين أولهما يتضمن الحديث عن بنية التعريف في المعجم والثاني يدرس الطرق المساعدة في صياغته.

وتبين من خلال البحث تعدد أنواع التعريف، واستعانة الزبيدي بالسياق والشواهد اللغوية في تعريفاته لألفاظ المادة اللغوية، وكان الزبيدي حريصاً على تسجيل الألفاظ التي تنتسب إلى المادة اللغوية مما وردت في المعاجم السابقة، إضافة إلى الألفاظ المستعملة في البيئة اللغوية التي عايشها الزبيدي، وكذلك الألفاظ الأعجمية التي تتضمن حروف المادة اللغوية - وأحياناً - يفرد لتلك الألفاظ مواد مستقلة لا تنتسب إلى مادة عربية الأصل. ويوصي البحث بدراسة التعريفات وأنواعها في المعجم؛ لتطوير معجم لغوي يواكب احتياجات العصر، ويتناسب مع متطلباته ومستجداته، ويسير وفق معايير الصناعة المعجمية.

الكلمات المفتاحية: التعريف، المعجم، الزبيدي، الدلالة، الشواهد.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،
فَيُعَدُّ معجم تاج العروس موسوعة لغوية سَجَّلَ فيه الزبيدي معلومات لغوية، وشروحاً منطقية، ومصطلحات لكثير من العلوم، كما أنه أورد ألفاظاً، واستعمالات غفل عنها الفيروزآبادي عَقَبَ أكثر المواد تحت اسم المستدرك، لذلك كان اهتمام البحث بدراسة التعريف في تاج العروس باب الجيم أنموذجاً؛ لما للتعريف من أهمية كبيرة في التأليف المعجمي، حيث تتحدد به معاني الكلمات العامة، والخاصة، واستعمالاتها المختلفة، ومن خلاله يتحقق التعمق في الدلالات والمفاهيم وخصائص التعبير باللغة عن المعاني المستجدة، والوقوف على العلاقات بين الألفاظ، والروابط بين المعاني والمفاهيم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول التعريف في معجم لغوي انتهج صاحبه فيه منهجاً موسوعياً؛ فكثُرَت فيه أنواع التعريف، واكتملت جوانب دلالة استعمالات المادة اللغوية؛ حيث عُيِّنَ البحث بدراسة بنية التعريف وأشكاله، وبيان الطرق المساعدة على التعريف عند الزبيدي.

أهداف البحث:

1. دراسة أنواع التعريف في معجم تاج العروس، وبيان خصائص كل نوع.
2. أثر السياق والشواهد اللغوية في تثبيت معنى اللفظ، وتعرُّف جوانب دلالاته.
3. بيان اتساع دلالة اللفظ من خلال تتبع معناه في معجم تاج العروس الذي يتسم بالموسوعية.
4. الكشف عن منهج الزبيدي في التعامل مع الألفاظ غير العربية وترتيبها في المعجم وتعريفها.
5. الكشف عن مدى توافر مقومات النص المعجمي في بنية التعريف.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي القائم على تحليل مكونات التعريف في تاج العروس، ورصد أنواعه، والطرق المساعدة في التعريف من ذكر الشواهد وسياقات اللفظ.

حدود البحث:

تحدد الدراسة نصاً معجمياً وهو باب (الجيم) في معجم تاج العروس للزبيدي مادةً تطبيقية للدراسة، وتتناول تعريفات الجذور واستعمالاتها.

ونلفت إلى أن الباحث لم يتناول كل النماذج التي تدخل ضمن مباحث الدراسة مما وردت في باب الجيم، وإنما اقتصر على عينة من هذه النماذج تمثل نظائرها تحقيقاً للفائدة دون تكرار.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث بعض الكتب والبحوث العلمية التي تناولت قضية البحث عن التعريف في المعجم، ولكن البحث يخالفها في مجال التطبيق، تقسيم البحث، ومنها:

1. تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، د. حلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، سنة 1999م
2. الفروق بين التعريف الطبيعي والتعريف الرمزي، زكية السانح دحماني، مجلة المعجمية، تونس، ع28-29، سنة2013م، ص 139-168.
3. التعريف في المعجم الترادف والترادف الجملي. مجلة الدراسات المعجمية. الجمعية المغربية للدراسات المعجمية. المغرب. جان وكلود ديبوا. ترجمة/ محمد البكري، ع3-4، يناير 2005م، ص 203-221.
4. مكونات التعريف في التراث العربي. د. محمد حسن عبد العزيز، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المغرب، ع9-10، يناير 2014، ص143-170

المبحث الثاني: وهو (الطرق المساعدة على التعريف عند الزبيدي) غير موجود في بحث سرور اللحياني.

خطة البحث:

يشتمل البحث على المقدمة وتمهيد ومبحثين:
المبحث الأول: بنية التعريف عند الزبيدي، ويشتمل على ما يأتي:

المطلب الأول: الجانب الشكلي في التعريف.
المطلب الثاني: الجانب الدلالي في التعريف
والمبحث الثاني: الطرق المساعدة على التعريف عند الزبيدي، ويشتمل على ما يأتي:
المطلب الأول: ذكر سياقات الكلمة.

المطلب الثاني: ذكر الشواهد على صحة التعريف.
المطلب الثالث: الشرح التمثيلي أو التشبيهي للمعنى.
والخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

. التمهيد:

يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما "أجريت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتل المعنى المركز الأول في معظم هذه الاستطلاعات محققا نسبة تتجاوز 70%"⁽¹⁾

ووضع الشريف الجرجاني تعريفاً للتعريف اللفظي يؤكد فيه أهم خواصه، وهي إيضاح المعرف وتعيينه وتمييزه عن غيره، يقول: "التعريف اللفظي: هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فَيُفسَّر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك: الغضنفر: الأسد، وليس هذا تعريفاً حقيقياً يُراد به إفادة تصور غير حاصل، إنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني".⁽²⁾

. والبحوث التي تناولت معجم تاج العروس تختلف عن بحثي في منهج الدراسة، والنموذج المختار، ومنها البحثان:

5. المدخل المعجمي في معجمي تاج العروس والمعجم الكبير، منى عبد اللطيف، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، مصر، ع64، 2022م.

6. النص المعجمي بين القاموس المحيط وتاج العروس، دراسة مقارنة للجذر (أ ذ ن) النذير بن قيري، معبود جويذة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، مج15، ع2، 2024م.

فهما يتخذان المنهج المقارن ويعرضان جوانب الاتفاق والاختلاف بين الزبيدي والفيروزآبادي. فالاختلاف حاصل في منهج الدراسة والنموذج المختار وتقسيم البحث.

7. وبحث آخر بعنوان: (بنية النص المعجمي في تاج العروس للزبيدي مادة (ح م د) نموذجاً، دراسة نظرية وتطبيقية، نوال علي الفلاح، حوليات آداب عين شمس، مصر، مج46، 2018م). وهو بحث في النص المعجمي وليس في دراسة التعريفات وأنواعها وطرقها المساعدة، كما أن نموذج الدراسة مختلف بين بحثي الذي يتناول باب (الجيم) وهذا البحث.

8. بحث (بنية التعريف الشكلية والدلالية في النص القاموسي، جذر (س ر ر) في تاج العروس للزبيدي أنموذجاً، سرور اللحياني، مجلة جامعة الموصل، ع69، 2024م). يختلف عن بحثي في النموذج المختار للدراسة إضافة إلى تحليل المسائل. وزادت دراستي بتخصيص المعلومات التأثيلية ضمن الجانب الشكلي للتعريف، وتوسعت في أنواع التعريف الدلالي، وكذلك

(2) الجرجاني. التعريفات 56

(1) عمر، أحمد مختار. المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى، مجلة

المعجمية، تونس، ع12- 13 ص139

مثلاً يعني ببيان دلالتها في الاستعمال اللغوي أما المنطقي فيرمي إلى بيان مضمونها، ولا يعرفها لغوياً. ويعد التعريف المعجمي حجر الأساس في عمل المعجمي، والغاية التي يقصد إليها مستعمل المعجم. ونلاحظ أن المعجمي من أجل اكتمال التعريف المعجمي للفظ لا يكتفي بذكر التعريف الأساسي في بداية المدخل، وإنما يورد الدلالات التي يدل عليها اللفظ من خلال استخداماته في اللغة والشواهد التي ورد فيها؛ ولهذا فإن المعجمي قديماً كانت نظريته للتعريف غير مقتصرة على القول الشارح للمدخل فحسب وإنما يردف ذلك بذكر المكونات الدلالية وعناصر المعنى من خلال ورود اللفظ في سياقات متعددة.

وفي التعريف المعجمي يقول د. محمد حسن عبد العزيز: "الوظيفة الأولى التي يستشار فيها المعجم وتستحوذ على اهتمام مستعمله هي المعنى. هو إلى حد كبير. تعريف؛ لأنه وصف لفظي يحدد صفات الدال، ويميزه عن أي دال آخر".⁽⁴⁾ ويُقصد بالتعريف: "مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء، وتميزه عما عداه".⁽⁵⁾

. ويقول الجرجاني في مفهوم التعريف: "التعريف: عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر. التعريف الحقيقي: هو أن يكون حقيقة ما وُضِعَ اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيرها. التعريف اللفظي: هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فَيُفسَّرَ بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفاً حقيقياً يُراد به إفادة تصوّر غير حاصل، إنما يُراد

ويرتب الفارابي المراحل التعليمية في فهم معنى اللفظ بناء على درجة إيضاحه في الذهن فيقول: "ربما عسر تصوّر الشيء، فينبغي فيه أن يؤخذ لفظه بدل خيال ذلك الشيء. وكذلك متى كان تخيّل حدّ الشيء أو أجزاء حدّه أيسر على المتعلّم من تخيّل الشيء نفسه، أُبدل حدّه وأجزاء حدّه بدل الشيء نفسه. وكذلك رسمه وخاصّته وعرضه. وكذلك متى عسر تصوّر شيء ما وكان ذلك الشيء كلياً، أخذ جزء ذلك الشيء بدل ذلك الشيء، فاكْتُفِيَ بتخيّله عن تخيّل الكليّ. وكذلك إن عسر تصوّر أمر ما وسهل تصوّر جنس ذلك الأمر أو نوعه، أخذ جنس ذلك الأمر أو نوعه بدل الأمر، فاكْتُفِيَ به، وأُقيم مقامه إلى أن يقوى ذهن المتعلّم على تخيّل الشيء ذاته. وقد يمكن أن يؤخذ شبيه الشيء بدل الشيء فيكْتُفَى بتصور شبيهه عن تصوّر الشيء نفسه".⁽¹⁾

والتعريف في استعماله الاصطلاحي في الدراسات المعجمية ترجمة للمصطلح الإنجليزي definition ويُراد به ذلك التعليق أو الشرح الذي يُذكر معادلاً للمدخل المعجمي من أجل تحديده وتوضيحه، يقول محمد رشاد الحمزاوي: "هو نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص اللفظ أو العبارة. وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل، أي أنه يفترض منطقاً وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين. وتظهر تلك الدلالة زوجاً من المترادفات يكون إما لفظاً فذاً أو جملة. فنستطيع أن نعوض لفظة بلفظة أو جملة بجملة".⁽²⁾ ويقترب هذا المفهوم من تعريف المنطقة للتعريف بأنه القول الشارح. يقول ابن سينا في الحد هو: "قول دال على ماهية الشيء".⁽³⁾ فكل منهما يقصد ببيان مفهوم اللفظ. لكن اللغوي يركز على الناحية الشكلية للفظ

(4) عبد العزيز، محمد حسن. مكونات التعريف في التراث اللغوي، مجلة

الدراسات المعجمية، ع9-10 ص162

(5) نفسه144

(1) الفارابي. الألفاظ المستعملة في المنطق 90

(2) الحمزاوي. من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً165

(3) ابن سينا. الإشارات والتبهيّات 204/1

تعيين ما وُضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني".⁽¹⁾

يقول إبراهيم بن مراد: "التعريف في جوهره عملية لسانية تُجرى على المدخل المعجمي باعتباره دليلاً لغوياً ذا خصائص تميزه عن غيره من الأدلة اللغوية. وبما أن المدخل من حيث هو دليل له وجهان: دالّي يُمثّل شكله، ومدلولي يمثله محتواه الدلالي، فإن التعريف يكون عملية تمييزية بين الأدلة من حيث هي ذوات دوال ومداليل على السواء".⁽²⁾

وينقسم التعريف في المعجم إلى قسمين الأول التعريف اللغوي والثاني التعريف المنطقي، حيث يقع الاختلاف بين القسمين "بحسب نوع العلاقة التي تربط الوحدات المعجمية بالموجودات. والعلاقات المشار إليها صنفان: الأول هو صنف العلاقات المرجعية الدلالية لأن الوحدات أدلة ذات مداليل تحيل إلى مراجع من خارج اللغة. والثاني صنف العلاقات المفهومية؛ لأن الوحدات المعجمية لا تُرجع إلى الموجودات في الواقع بل ترجع إلى مفاهيم هي تجريد لموجودات معقولة في الذهن أو لأشياء ذات أشخاص وأعيان...".⁽³⁾

ويفصل إبراهيم مراد القول في الفرق بين التعريف اللغوي والتعريف المنطقي بقوله: "إن التعريف في جوهره عملية تمييزية لأنه يميّز بين الأدلة اللغوية في خصيصتها الدلالية. لكن التمييز بين الوحدات المعجمية العامة، أي الألفاظ، يختلف عن التمييز بين الوحدات المعجمية المخصصة، أي المصطلحات. فإن التمييز بين الألفاظ تمييز لغوي خالص، ولذلك فإن التعريف المميز لها يسمى (تعريفاً لغوياً)، ومجاله المعجم اللغوي العام. وهذا

الصنف من التعريف يقتصر فيه على تبيان خصوصية اللفظ اللغوي وسماته المميزة والتميزة بالنسبة إلى غيره من الألفاظ. وأما التمييز بين المصطلحات فتمييز مفهومي، والمفاهيم تصورات لموجودات مجردة معقولة في الذهن أو لأشياء ذات أشخاص وأعيان. وارتباط التمييز بتحديد المفاهيم يجعل منه عملية لتحديد ماهية المسمّى. وهذا (التحديد الماهوي) يسمّى (تعريفاً منطقياً)، ومجاله إذن المعجم المختص".⁽⁴⁾

ومن التمييز بين التعريف اللغوي والمنطقي المصدر الذي يستنبط ويستقى منه التعريف⁽⁵⁾ فالنباتات المشروحة والأدوية التي أوردها الزبيدي من علم أهل الاختصاص والمعرفة، وليست مما استعمله الأعراب، ورواها عنهم الرواة واللغويون.

وأما عن ترتيب الألفاظ المخصصة في المعجم فلم يتقيد الزبيدي في جميعها بنظام الجذر الذي ينتمي إليه اللفظ؛ لأن كثيراً منها ليس عربياً لذلك اعتمد -أحياناً- على نظام البنية التامة للفظ فيورد حروفه مفرقة، وقد يصل مجموعها إلى سبعة أحرف مثل: (ب س ف ر د ن ج)⁽⁶⁾ ومن الألفاظ المخصصة ما يشكل جذراً مستقلاً، ومنها ما يندرج تحت جذر لغوي، ويمثل وحدة معجمية ضمن وحدات المدخل المعجمي وإن اتجهت نحو التخصيص باستعمالها في مجال معرفي معين.

ونلاحظ أن جُلَّ تعريفات تاج العروس تدخل ضمن التعريف اللغوي، وباعتبار الاتجاه الموسوعي في المعجم تضمن تعريفات موسوعية ومنطقية، وكان في أغلبها يدمج التعريف اللغوي مع التعريف المنطقي.⁽⁷⁾

(4) مراد، إبراهيم. كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري بين المعجم العام والمعجم المختص، مجلة المعجمية، ع14-15 ص43

(5) ينظر: نفسه55

(6) (ب س ف ر د ن ج) 422/5

(7) ينظر: مراد، إبراهيم. المعجم العربي العلمي المختص، ص138

(1) الجرجاني. التعريفات، 70-71

(2) مراد، إبراهيم. صلة التأليف القاموسي العربي الحديث بالنظرية المعجمية.

مجلة المعجمية ع7-8 ص63

(3) نفسه185

للإحاطة بمعنى اللفظ، وتحديد أبعاده الدلالية، واستعماله في اللغة، ومنه قول الزبيدي: "البَهْرَامَجُ، بالفتح: نَبْتُ، وفي اللسان: هو الشَّجَرُ الذي يقال له الرَّنْفُ، وهو من أشجار الجبال".⁽³⁾

فتعريف اللفظ بقوله: نبت، يوقع في الإبهام فليس فيه تحديد لفصيلته ولا لنوعه أو خاصته، وإن كان في اللسان محدد إلا أنه أورد لفظة في التعريف تحتاج إلى توضيح، وهي الرَّنْفُ، ويتابع التعريف بإيراد قول أبي حنيفة عن معناه بشيء من التفصيل: "البَهْرَامَجُ: فارسي، وهو الرَّنْفُ، قال: وهو ضربان: ضَرْبٌ منه أحمر مُشْرَبٌ لون شعره حُمْرَة، ومنه أَخْضَرُ هِيَادِبِ النور، وكلاهما طَيِّب الرائحة وله خواص ومنافع مُفَصَّلَة في مَحَالِّهَا".⁽⁴⁾

المبحث الأول: بنية التعريف عند الزبيدي:

ويشتمل على: الجانب الشكلي والجانب الدلالي في التعريف:

المطلب الأول: الجانب الشكلي في التعريف:

والجانب الشكلي في التعريف يتمثل في المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والتأشيلية، "فالمعلومات الخاصة بالادل من أصوات وتصريف واشتقاق ذات أهمية في تعريف البنية الشكلية للمفردة؛ لأن التأليف الصوتي يبين نطق اللفظ وتتأسق أصواته ورسومه، والبنية الصرفية تعين مقولات تصريفية، وأخرى اشتقاقية توليدية للمفردة".⁽⁵⁾

ويستثمر الزبيدي الخصائص الصوتية والضبط الحركي وتعيين الصيغة والجوانب النحوية وتركيب الجذر في الوصف اللغوي للفظ وإيضاح المعنى المعجمي الذي هو "محصلة لعلاقات اختلافية وانتلافية تتصل ببنية

ومن حيث ترتيب المفردات في المدخل المعجمي نجد اختلافاً في نوع المفردة الأولى التي يبدأ بها الزبيدي الجذر اللغوي، ويرى د. علي القاسمي أنها طريقة ذكية تتدرج بالقارئ من المعلوم إلى المجهول، يقول: "قد أخذ بعض الباحثين المعاصرين على المعاجم العربية التراثية عدم التزامها بترتيب محدد في عرض مفردات الأسرة اللفظية في المدخل الواحد، وعدّوا ذلك عيباً من عيوب المعجمية العربية. غير أنه من الممكن النظر إلى ذلك بوصفه طريقة ذكية لمساعدة القارئ في فهم معاني مفردات المدخل، طبقاً لمبدأ الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وهو من المبادئ التي تأخذ بها الطرائق التعليمية الحديثة".⁽¹⁾

ومن أنواع التعريفات التعريف الاسمي. ومنه التعريف بالمرادف والضد والاشتقاق والاستعمال والجملة أو العبارة، وهو بهذا الشكل قد يكون قاصراً عن استيفاء الدلالة المقصودة، ويتوقف ذلك -أيضاً- على العصر وثقافة مستعمل المعجم، يقول د. جيلالي: "شرط الكفاية الدلالية للمعجم أن تغطي القصور الدلالي الذي كانت تعانيه المعاجم القديمة. كالتعريف بالمرادف أو بالضد أو بالاشتقاق وفق منهج التعريف الاسمي، وهو شرط يجعل المستعمل لا يحتاج إلى معجم آخر لإتمام التعريف. وهذا لا يتحقق إلا إذا ظل التعريف مفتوحاً تتكامل فيه كل المناهج، والوسائل الممكنة".⁽²⁾

ومن ذلك نستطيع القول: إن القول الشارح للفظ أو المدخل ليس هو التعريف الذي يعقب اللفظ مباشرة، وإنما هو المأخوذ من مجموع الاستعمالات والشروح للمعنى، بحيث نجد تكاملاً في الأقوال الواردة في النص المعجمي

(1) القاسمي، علي. الدلالة المعجمية بين المناطقة واللسانيين. مجلة

المعجمية. ع18-19 ص275

(2) جيلالي. تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة 65

(3) (ب ه ر م ج) 434/5

(4) نفسه والصفحة نفسها

(5) دحماني، زكية السانح، الفروق بين التعريف الطبيعي والتعريف الرمزي،

مجلة المعجمية، ع28-29، ص143-144

إنهم لما عَرَّبُوهُ أَجَرُوا عليه استعمال اللفظ العربي من الاشتقاق وغيره، وأَهْمَلُوا الذَّالَ لكثرة الاستعمال".⁽⁶⁾

ويتناوب الحرفان المتقاربان في تركيب المادة الواحدة، ولا يؤدي ذلك إلى اختلاف المعنى، يقول: "قال الأزهري: الذي سمعته من العرب: الخَلَجُ في السَّيْرِ، يقال: بيننا وبينهم خَلَجَةٌ بعيدة، قال: ولا أَنْكُرُ الحاءَ بهذا المعنى، غير أن الخَلَجَ بالحاءِ أكثرُ وأَفْشَى من الخَلَجِ... وقال الليث: دَغُ ما تَخَلَجَ في صدرك، وما تَخَلَجَ بالحاء والحاء، قال شَمْرٌ: وهما قريبان من السَّوَاءِ".⁽⁷⁾

ويتعلق الإبدال بالجانب الشكلي للفظ دون تغير المعنى، يقول: "التَّلَجُ كَصُرَدٍ: فَرَحُ الْعُقَابِ قاله الأزهري، وأصله وَلَجَ. وَأَتَلَجَهُ فيه: أَدْخَلَهُ، وأصله أَوْلَجَهُ، وسيأتي في الواو".⁽⁸⁾ وأورد في فصل الواو: "التَّلَجُ كَصُرَدٍ: فَرَحُ الْعُقَابِ، وقد تقدم في المثناة أصله وَلَجَ، قلبت الواو تاءً".⁽⁹⁾

. ومن الجانب الصوتي القلب المكاني في قوله: "التَّعْجُ مُحَرَكَّةٌ، والعَجْجُ لغتان، وأصوبُهما العَجْجُ: الجماعة من الناس في السفر".⁽¹⁰⁾

2. المعلومات الصرفية:

. يضع الزبيدي قاعدة صرفية في أثناء ضبط حروف الكلمة بقوله: "التَّبْعُجُ، هكذا بتقديم الموحدة على الغين: أَشَدُّ حَالًا من التَّعْجِجِ فإن زيادة البنية تدلُّ على زيادة المعنى في الأكثر، والمشهور على ألسنة الناس التَّمْعُجُ، بالميم بدل الموحدة".⁽¹¹⁾

ويربط الزبيدي بين صيغة الكلمة ومعناها في قوله: "المِثْجُ، بالكسر، كَمِثْلٍ، من أبنية المبالغة، وقول الحسن

الكلمة".⁽¹⁾ كما أن التعريف الشارح لمعنى المعرَّف يُسَبِّقُ غالبًا بمعلومات صرفية تبين دلالات الصيغ لا سيما المصدر وكذلك التذكير والتأنيث والجمع وهكذا.

1. المعلومات الصوتية:

أول ما يطالعنا من الجانب الشكلي في تعريف اللفظ ذكر مثاله في الوزن سيرًا على طريقة الفيروزآبادي في القاموس يقول: "بَأَجَهُ، كَمَنْعَهُ: صَرْفُهُ".⁽²⁾ و"بُخْشُج، كَقَنْفُذ".⁽³⁾ وأمثله أكثر من أن تحصى في المعجم. ويضبط الزبيدي الشكل الكتابي للألفاظ المعربة والطويلة التي يصعب قراءتها دون ضبط حركات البنية، كما في قوله: "بِسْفَانُجُ بالفتح، والنون قبل الجيم، كذا هو مضبوط".⁽⁴⁾

. ويجمع الزبيدي بين المادتين (ب ح ر ج) و(ب ح ز ج) لاختلاف في تحديد الحرف الثالث، يقول: "الْبَحْرَجُ كَجَعْفَرٍ وَبُرْثُنٍ، كذا ضبطه غير واحد هكذا بالراء بعد الحاء المهملة. وفي اللسان والتذهيب بالزاي قبل الجيم".⁽⁵⁾

ويكتسب اللفظ معنى مختلفًا لتغير صوتي يلحقه بلفظ آخر، وذلك في قول الزبيدي: "السَّدَاجُ هو الكَذَّاب ... وأما استعمال ابن الخطيب وغيره من أهل الأندلس السَّدَاجَةُ في معنى السهولة وحُسن الخُلُقِ، إنما هو من السَّادَجِ، بالمعجمة، التي تأتي بعدُ معرَّب سادَهُ، وهو خالي الذهن عندهم، وهو في معنى السهل الخُلُق. ثم

(7) (ح ل ج) 489-487/5

(8) (ت ل ج) 439-438/5

(9) (و ل ج) 263/6

(10) (ث ع ج) 447/5

(11) (ب غ ن ج) 426/5

(1) خليل، حلمي. المفردات في غريب القرآن. مجلة المعجمية. 120

(2) (ب أ ج) 406/5

(3) (ب خ ت ج) 413/5

(8) (ب س ف ج) 422/5

(5) (ب ح ر ج) و(ب ح ز ج) 412/5

(6) (س د ج) 33/6

. ويرتبط الصوت بالصرف في كثير من المسائل منها عدم إمالة النعت الذي على ورن (فَعَال) وإمالة عينه إذا انتقل إلى الاسمية، يقول الزبيدي: "يقال للرجل الكثير الحج: إنه لَحَجَّاجٌ بفتح الجيم من غير إمالة وكل نعتٍ على فَعَالٍ فهو غيرُ مُمالٍ الألف، فإذا صَيَّرَوه اسمًا خاصًا تحوَّلَ عن حال النعت، ودخلته الإمالة، كاسم الحَجَّاج والعَجَّاج".⁽⁸⁾

3. المعلومات النحوية:

وتقل المعلومات النحوية في باب الجيم إذا ما قورِنت بالمعلومات الصوتية والصرفية، ومنها:

. دلالة تنوين اسم الفاعل وعدم تنوينه، يقول: "هي حَاجَةٌ من حَوَاجٍ ببيت الله، بالإضافة، إذا كُنَّ قَدْ حَجَجْنَ، وإن لم يَكُنَّ قَدْ حَجَجْنَ قلت: حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ، فتصب البيت؛ لأنك تريدُ التنوين في حَوَاجٍ إلا أَنَّهُ لا ينصرف، كما يقال: هذا ضاربُ زيدٍ أَمْسٍ، وضاربٌ زَيْدًا غَدًا، فتدَلَّ بحذف التنوين على أنه قد ضَرَبَهُ، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه، كذا حققه الجوهري وغيره".⁽⁹⁾

فتنوين اسم الفاعل يدل على الحال والمستقبل، أما عدم التنوين للإضافة فيشير إلى دلالة المضى.

واللزوم والتعدي من خواص الأفعال التي تحدد مكونات التركيب، وأحيانًا يستخدم الفعل لازماً في موضع ومتعدياً في آخر، يقول: "يقال: عاج بالمكان، وعَوَج: أي أقام. وعاج غيره بالمكان يَعُوجُهُ، لازم ومتعدّ، وفي بعض النسخ: لازمٌ وَيَتَعَدَّى، ومنه حديث أبي ذر: (ثم عاج رأسه إلى المرأة، فأمرها بطعام)، أي أماله إليها والنَّتَتْ نحوها".⁽¹⁰⁾

في ابن عباسٍ إنه كان مَثَجًا، أي كان يَصُبُّ الكلام صَبًّا، شَبَّهَ فصاحته، وغزارةَ مَنْطِقِهِ بالماءِ الثَّجُوجِ".⁽¹⁾ وبينى الزبيدي تعريفه للفظ (اَنْبَجَ) على دلالة الصيغة، يقول: "البِنَج بالكسر: الأصل ... واَنْبَجَ الرَّجُلُ: اَنْبَجًا: ادَّعى إلى أصلٍ كريم".⁽²⁾

فصيغة (انفعل) تدل على المطاوعة "بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العيون كالكسر والقطع وال جذب".⁽³⁾ والفعل (اَنْبَجَ) مطاوع (بَنَج) بمعنى الأصل الذي لا يشير إلى الأحداث الظاهرة. واستخدام المطاوعة فيه يدل على أن الأصل صار بمنزلة الظاهر المحسوس. لذلك جاء ضمن التعريف لفظ (ادَّعى) الذي يعبر عن دلالة صيغة المُعَرَّف.

ومما يذكره في المطاوعة، قوله: "في اللسان: الثَّجُج: الصَّبُّ الكثير، وَخَصَّ بعضهم به صَبُّ الماءِ الكثيرِ كَانْتَجَجَ وَتَنَجَّجَ، وهما مُطَاوِعَانِ لِثَجَّهِ يَثْجُهُ ثَجًّا فَانْتَجَجَ وَتَجَجَّجَهُ فَتَنَجَّجَجَ".⁽⁴⁾

. وأحيانًا يتقيد الزبيدي بصيغة المُعَرَّف، ويأتي بمرادف له على وزنه في التعريف، يقول: "الحِذَج بالكسر: الحِمْلُ وزنًا ومعنى".⁽⁵⁾ وقوله: "اسْتَبْهَج: اسْتَبْشَرَ".⁽⁶⁾

. وصيغة اسم الفاعل من (نَفَعَل) تدل على عكس معنى مأخذه، يقول: "ومما يستدرك عليه: الحَرَج والحَرْجُ والمُنَحَرَجُ: الكافُ عن الإثْم، وقولهم: رجل متحرِّجٌ كقولهم رجل متأثِّمٌ ومتحَوِّبٌ ومُتَحَنِّتٌ: يُلقِي الحَرَجَ الحِنْتُ والحُوبُ والإثْم عن نَفْسِهِ، ورجلٌ مُتَلَوِّمٌ، إذا تَرَبَّصَ بالأمر يُريدُ إلقاءَ الملامَةِ عن نفسه، قال الأزهري: وهذه حروف جاءت معانيها مخالفةً لألفاظها".⁽⁷⁾

(6) (ب ه ج) 431/5

(7) (ح ر ج) 480/5

(8) (ح ج ج) 466/5

(9) (ح ج ج) 462/5

(10) (ع و ج) 124/6

(1) (ث ج ج) 445/5

(2) (ب ن ج) 430/5

(3) عضيمة، عبد الخالق. المغني في تصريف الأفعال. 144

(4) (ث ج ج) 445/5

(5) (ح د ج) 469/5

فاللفظ (عاج) يأتي لازماً ومتعدياً، وفي الموضعين يدل على معنى واحد هو (الانعطاف والإمالة إلى الشيء).
4. المعلومات التأثيلية:

والتأثيل يدل على "دراسة أصول الكلمات من حيث انحدارها من لغة أم، أو دخولها بالاقتراض؛ أي دراسة نشأة الكلمات وتطورها من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ التي تفرعت عنها صوتياً أو صرفياً أو دلالياً، وعلى الانتماء اللساني والحضاري للمفردة".⁽¹⁾ و"المعلومات التأثيلية تنصب بالدرجة الأولى حول أصل الوحدات المفرداتية نطقاً ورسمًا ودلالة وجنسية، سواء أكانت هذه الكلمات مجهولة الأصل تعود إلى ما قبل الكتابة، أم معاصرة".⁽²⁾

ولعل إدخال التأثيل ضمن الجانب الشكلي للتعريف يعود إلى أن المعجمي يقصد أول ما يقصد في التأثيل إلى بيان الأصل الشكلي الذي انحدر منه اللفظ، ورأينا كيف كان يعتمد الزبيدي على البنية الشكلية للألفاظ غير العربية في إنشاء جذور لغوية مستقلة تضم تلك الألفاظ حيث يعتمد الزبيدي إلى إنشاء مدخل أساسي يشتمل على حروف اللفظ الدخيل، ويفرده عن غيره بمادة جذرية وهمية ليس لها وجود في اللغة العربية وتختص باللفظ الدخيل فحسب.⁽³⁾ ومنها قوله: "(جُوزَاهُنْج) فارسي مُعَرَّب وهو دواءٌ هِنْدِيٌّ".⁽⁴⁾

ومما تفرد به أنه يعتني بذكر الأسماء الأعلام ويفرد لها مادة مستقلة، وإن لم يكن لها إلا استعمال واحد هو العلمية، يقول: "باباجُ؛ كهامان: اسمٌ، وهو جدٌ لمحمد بن الحسن المَحْدَث".⁽⁵⁾

وقد أورد مسوغاً في مادة (خلج) عن صاحب اللسان أنه أفرد لفظ (خَلْنَج) في مادة مستقلة، يقول: "إنَّ المصنّف [يعني الفيروزآبادي] ذكر الخَلْنَج هنا إشارة إلى أن النون زائدة عنده وصاحب اللسان وغيره ذكروه في ترجمة مُسْتَقْلَّة، مُسْتَدَلِّينَ بأن الألفاظ العَجَمِيَّة لا تُعْرَفُ أصولُها من فُرُوعِها بل كُلُّها في الظاهرِ أصولٌ، قاله شيخنا".⁽⁶⁾ ونرى ميزة لهذا الإجراء في أنه يجعل من الكلمة الدخيلة جذراً لغوياً قابلاً للاشتقاق منه وفقاً للنظام اللغوي في الاشتقاق مادةً ودلالةً أصلية.

. ومن الألفاظ التي نص على عربيتها (الثَّوَج) في قوله: "الثَّوَج بالفتح: شيءٌ شَبُه جُوالِقٍ يُعْمَلُ من الخُوص للتراب والحِصِّ أي يُحْمَلان فيه، عربيٌّ صحيح".⁽⁷⁾

. ويختلف اللغويون في تأثيل اللفظ لاشتماله على الحروف الأصول لجذر لغوي، جاء في التاج: "النافجة: وعاءُ المسكِ، مجاز، مُعَرَّبٌ عن نافّة. قال شيخنا: ولذلك جَرَم بعضهم بفتح فائها، نقله النُّمَرْتاشِي في شرح نُحْفَةِ المُلوك، عن أكثرِ كُتُب اللغة. وجزم الجواليقي في كتابه بأنه مُعَرَّب. وهو صحيح، جَمَعُهُ نَوَافِجُ. وزعم صاحب المصباح أنها عربيّة، سُمِّيَتْ لِنَفَاسَتِها، من نَفَجْتُهُ إذا عَظَمْتُهُ؛ وهو مَحَلٌّ تَأْمُل".⁽⁸⁾

ويرصد الزبيدي التردد في تحديد أصل كلمة (أَرْجَان) في قوله: "هل هو فَعْلان من أَرَج، كما صَنَعَ المصنّف؟ أو هو أَفْعال من رَجَن؟ أو هو لفظٌ أعجميٌّ فلا تُعْرَف مادّته؟ وصَوَّب الخفاجي في شفاء الغليل أنه فَعْلان، لا أَفْعَلان؛ لئلا تكون الفاء والعين حرفاً واحداً، وهو قليل، نقله شيخنا".⁽⁹⁾

(5) (ب ب ج) 408/5

(6) (خ ل ج) 537/5

(7) (ث و ج) 451/5

(8) (ن ف ج) 246/6

(9) (أ ر ج) 403/5

(1) جيلالي. تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة 326

(2) نفسه 327 وينظر: بعلبكي، رمزي منير. التأثيل المعجمي وموقع العربية

بين الساميات، مجلة المعجمية، ع23 ص12

(3) ينظر: (ر ه ن ا م ج) 602/5

(4) (ج و ز ا ه ن ج) 456/5

"أنه يفسر الكلمة بكلمة أخرى لها معانٍ مختلفة فلا يعلم المتعين منها كقوله البغس السواد وهو يطلق على اللون المعروف وعلى الشخص والمال الكثير وعلى القرى والعدد الكثير وغير ذلك".⁽⁴⁾

والتعريف الترادفي يتفرع بحسب عدد الكلمات، فقد يكفي الزبيدي بذكر لفظ مرادف واحد أوضح في الدلالة من المعرف أو أكثر من مرادف بحسب الحاجة إلى التوضيح الذي يعد الهدف من التعريف، يقول الفارابي: "الشيء متى كان له اسمان، فكان أحدهما أعرف عند المتعلم والآخر أخفى عنه، فلم يُفهم الشيء باسمه الأخفى، أُبدل الأعراف مكان الأخفى".⁽⁵⁾

ويلجأ الزبيدي في كثير من التعريفات إلى تعدد المترادفات باستخدام العطف وإلى ذكر أكثر من كلمة دون عطف؛ للإحاطة بجوانب معنى اللفظ.

وتجدر الإشارة إلى فكرة (الشهرة) أو الشيوخ للفظ المعرف فالتعريف بالمرادف "يقوم على أن يوضع في مقابل اللفظ المراد تعريفه لفظ آخر مرادف له يُفترض أن يكون أكثر منه شهرة. غير أن المعاجم قد تلجأ -أحياناً- إلى التعريف بمرادف مساوٍ له في الشهرة، بل أقل منه شهرة، فمعرفة الأشهر والأقل شهرة مسألة نسبية يصعب القطع فيها في غالب الأحيان؛ لأنها تحتاج إلى دراسات إحصائية ليست في متناول دارسي العربية في أيامنا".⁽⁶⁾ ونجد فرقاً بين الأصول الثلاثية وغير الثلاثية في نسبة شيوع التعريف بالمرادف فيلاحظ تزايد نسبه التعريف بالمرادف في الأصول غير الثلاثية وذلك بالنظر لما يذكره الزبيدي من تعريفات للمادة اللغوية، فمثلاً: في مادة (ح ف ن ج) يقول: "الحَفَنُج، كَعَمَلَسٍ: القصيرُ. وهذا

ولا يتوقف هذا الاضطراب في تحديد أصل اللفظ وصيغته، وإنما في تحديد معناه كذلك، يقول: "ويستدرك عليه: مَيَابَجُ، بالفتح في حروفه كلها: قال ياقوت في المعجم: أعجمي لا أعرف معناه. قال أبو الفضل: هو موضع بالشام، ولست أعرف في أي موضع هو منه".⁽¹⁾ وينص الزبيدي على أن اللفظ أعجمي ويحدد مستوى استعماله عند العرب قديماً وحديثاً، حيث عرّبه المحدثون وأبقاه القدماء على عجمته، يقول: "النموذجُ بفتح النون والذال المعجمة، والميم مضمومة، وهو مثال الشيء، أي صورةٌ تُتخذُ على مثال صورة الشيء ليُعرف منه حاله، معرب نموده، والعوامُ يقولون: نمونه. ولم تُعرّبه العرب قديماً، ولكن عرّبه المحدثون، قال البحرني:

أَوَائِلِي يَلْقَى الْعُيُونُ إِذَا بَدَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجٍ".⁽²⁾ ويبين الزبيدي رأيه في اشتقاق الاسم الأعجمي ورده إلى أصله حيث يقول في (يأجوج ومأجوج) بهمز وبغير همز): "قالوا: ويجوز أن يكون يَاجُوج فاعولاً، وكذلك مأجوج، وهذا لو كان الاسمان عَرَبِيَّيْنِ لكان هذا اشتقاقهما فأما الأعجمية فلا تُشتق من العربية".⁽³⁾

المطلب الثاني: الجانب الدلالي في التعريف:

أما الجانب الثاني في التعريف فيؤوليه المعجمي جل اهتمامه، وهو التعريف الدلالي للفظ، وينقسم إلى قسمين: أولاً: التعريف اللغوي: وينقسم إلى:

1. التعريف بالمرادف:

وهو تعريف اللفظ بلفظ مرادف، ومما يؤخذ على التعريف بالمرادف أنه يقر بالترادف التام، كما أن اللفظ المعرف يحتمل أكثر من معنى وعدم تعيين المعنى المراد من هذه المعاني يفضي إلى الإبهام، يقول الشدياق عن القاموس:

(5) الفارابي. الألفاظ المستعملة في المنطق 89

(6) حمزة، سلام بزي. قضايا الدلالة في تعريف المقترضات المعجمية في

المعجم العام العربي الحديث، المجلة التونسية ع18-19 ص300

(1) (م ي ن ج) 223/6

(2) (ن م ذ ج) 250-249/6

(3) (أ ج ج) 400/5

(4) الشدياق، أحمد فارس. الجاسوس على القاموس 201

. وأحياناً يبدأ بالتعريف بالمرادف ويُفَصِّل المعنى بحسب مجال الاستعمال، يقول: "البَهْجَةُ: الحُسْنُ. يقال: رَجُلٌ ذو بهجة، ويقال: هو حُسْنٌ لَوْنِ الشَّيْءِ وَنَضَارَتُهُ، وقيل: هو في النباتِ النَّضَارَةُ، وفي الإنسان: صَحْكُ أسارير الوجه، أو ظُهُورُ الفَرْحِ البَتَّة".⁽⁶⁾

وفي هذا النص إشارة إلى إيمان الزبيدي بعدم كفاية ذكر المرادف في التعريف لهذا يورد اللفظ في استخداماته المتعددة لإيضاح المعنى.

ويظهر ذلك في تعريف (بَلَجَ) ورده إلى معنى الإيضاح وذكر استعمالات متعددة تعبر عن المعنى بألفاظ مختلفة، يقول: "بَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ بِالضَّمِّ، بُلُوجًا: أَسْفَرَ، وَأَضَاءَ، وَأَشْرَقَ. وَالْبُلُوجُ: الإِشْرَاقُ، كَانْبَلَجَ وَتَبَلَّجَ. وَأَبْلَجَتِ الشَّمْسُ: أَضَاءَتْ، وَأَبْلَجَ الْحَقُّ: ظَهَرَ، وَهُوَ مُجَازٌ. وَكُلُّ مُنْضَحٍ أَبْلَجَ مِنْ صُبْحٍ وَحَقٍّ وَأَمْرٍ وَوَجْهِ وَغَيْرِهَا".⁽⁷⁾

. وينتقل الزبيدي إلى اللفظ المُعَرَّف فيحدّد استعمالاً معيّناً ويعرفه بأكثر من مرادف يقول: "البَحْدَجَةُ في المشي: تَقَشَّحَ وَفَرَجَحَةً. ويقال: بَكَرَ بَحْدَجٌ: سَمِينٌ بَادِنٌ مُنْتَفِخٌ".⁽⁸⁾

. ويُوَحِّدُ الزبيدي بين الصيغتين (فَعَلَ، فَعَلَان) للدلالة على معنى واحد، يقول: "البَوَجُ والبَوَجَانُ، مُحَرَّكَةً: الإِغْيَاءُ".⁽⁹⁾ والزبيدي في ذلك يستند في التعريف على إمكانية دلالة الصيغتين على معنى واحد.

. ومن طرقة في التعريف الترادفي ذكر ألفاظ متعددة والنص على أن معناها واحد، يقول: "تقول العرب: سَلَفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَمْجَوْه وَلَهْجَوْه وَلَمْكَوْه وَعَسَلَوْه وَشَمَجَوْه وَعَيَّرَوْه وَسَفَكَوْه وَنَشَلَوْه وَسَوَّدَوْه، بمعنى واحد".¹⁰

مما لم يذكره ابن منظور، كالجوهري وغيره، وذكره الصاغاني في التكملة.⁽¹⁾ وفي مادة (س ل ه ج) يقول: "السُّلْهَج: الطويل، واقتصر عليه ابن منظور".⁽²⁾ وهذا كل ما أورده الزبيدي.

. وتكثر التعريفات التي اعتمد فيها الزبيدي على الترادف في إيضاح المعنى فيذكر أكثر من مرادف في قوله: "التاج: الإكليل، والفُصَّةُ، والعِمَامَةُ، والأخير على التشبيه".⁽³⁾ وفي إشارته الأخيرة إقرار بعدم اشتراط الترادف التام في التعريف بالمرادف وإنما يكفي بالتطابق في جانب من المعنى أو لضرب من المشابهة بينهما.

كما نلاحظ كذلك تعدد المترادفات التي يوردها الزبيدي في التعريف بغرض إيضاح المعنى ففي موضع آخر يقول: "انْبَاجُ الرَّجُلُ: امْتِلَاءٌ وَضَخْمٌ وَاسْتَرْخَى".⁽⁴⁾ فنلاحظ دلالة اللفظين (امتلاء وضخم على المعنى نفسه، أما الاسترخاء فناتج عنهما وإن لم يكن مطابقاً لهما في المعنى، فاستخدام العطف هنا ليس معناه تعدد المترادفات بقدر ما هو إحاطة بجوانب معنى اللفظ.

. ومن طرق الزبيدي في التعريف بالمرادف إيراد المُعَرَّف على نفس صيغة اللفظ المُعَرَّف، يقول: "في قول العجاج:

دَعُ ذَا وَبَهَجَ حَسَبًا مُبَهَّجًا

فَحَمًا وَسَنِنٌ مُنْطَقًا مُرَوَّجًا

قال: ابن سيده: لم أَسْمَعْ بِبَهَجٍ إِلَّا هَا هُنَا، ومعناه حَسَنٌ وَجَمَلٌ".⁽⁵⁾

فهنا جاء بصيغة (فَعَلَ) للفظين (حَسَنٌ وَجَمَلٌ) عند تعريفه للفظ (بَهَجَ).

(1) (ب ل ج) 426/5

(8) (ب خ د ج) 413/5

(9) (ب و ج) 434/5

(10) (ل ه ج) 195/6

(1) (ح ف ن ج) 487/5

(2) (س ل ه ج) 44/6

(3) (ت و ج) 439/5

(4) (ث ب ج) 444/5

(5) (ب ه ج) 431/5

(6) (ب ه ج) 430/5

حتى يعود بالقارئ بواسطة آليات متنوعة، إلى مقولات قد أنتجها من قبل، ويحقق بذلك وظيفته الاستنادية".⁽⁷⁾ وهناك نوع من التعريف يمكن أن نطلق عليه (التعريف المزدوج)، وهو الذي يتكون من أكثر من نوع تعريف مثل: تعريف بالترادف بكلمة أو جملة يتلوه تعريف بالضد، مثل قوله: "عَوَّجْتُه: عَطَفْتُهُ، فَتَعَوَّجَ: انْعَطَفَ. قال الأزهري: وغيره يُجيز عَوَّجْتُ الشيءَ تَعْوِجًا فَتَعَوَّجَ: إذا حَنَيْتَهُ، وهو ضِدُّ قَوِّمْتَهُ".⁽⁸⁾

ومن التعريف بالضد المسبوق بالتعريف بالعبارة قوله: "المُدْرِجُ والمِدْرَاجُ: التي تُؤَخَّرُ جَهَازُهَا وتُدْرَجُ عَرَضُهَا وتُلْحَقُ بِحَقِيقِهَا، وهي ضِدُّ المِصْنَفِ".⁽⁹⁾

ونلاحظ أن اللفظ المضاد (المِصْنَفِ) يحتاج توضيحاً لمعناه لذلك لم يؤد غرضه في الكشف عن المعنى، ولعل سبق اللفظ المضاد بعبارة شارحة لمفهوم اللفظ المعرّف جبرت هذا النقص في التعريف بالضد.

وأحياناً يفسر استعمالاً يشتمل على كلمتين متلازميتين بمعنى مقابل لمعنى كلمة واحدة، يقول: "ومن المجاز: يقال: مالٌ رِثَجٌ وغِلَقٌ، بالكسر فيهما خِلافٌ طَلَقٌ، بالكسر أيضاً، فَسَّرَهُ في الأساس فقال: لا سبيلَ إليه".⁽¹⁰⁾

ومن الأمثلة النادرة في التعريف بالضد أن يعرف الزبيدي اللفظ بذكر ضده ثم يسوي بينه وبين اللفظ المضاد في الدلالة، يقول: "الرَّوْجُ: خلاف الفرد. يُقال: رَوْجٌ أو فَرْدٌ، كما يقال: شَفْعٌ أو وَثَرٌ ... والرَّوْجُ: الفرد، عندهم. ويقال للرجل والمرأة: الزوجان. قال الله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ يريد: ثمانية أفرادٍ وقال هذا هو الصواب. والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكلُّ

. وبعد إثبات الترادف بين اللفظ المعرّف وأكثر من لفظ - يزيد الزبيدي في موضع آخر بعبارة واضحة الدلالة على المعنى، يقول: "في التهذيب: رَنَجَ رَنَجًا وَصَرَ صَرِيرًا وَصَدِيَّ وَصَرِيَّ بمعنى واحد، أو هو أن تُقْبَضَ أَمْعَاؤُهُ وَمَصَارِينُهُ مِنَ الْعَطَشِ. قال ابن بُرْزُج: الرَّنَجُ وَالْحَجَزُ واحد، يقال حَجَزَ الرَّجُلُ وَرَنَجَ: وهو أن تَقْبَضَ أَمْعَاءُ الرَّجُلِ وَمَصَارِينُهُ مِنَ الظَّمَا وَلَا يَسْتَطِيعُ".⁽¹⁾

. والفصل المعجمي سبيل إلى تعريف اللفظ بالمرادف، أورد الزبيدي: "قال أبو سعيد: ارْتَعَجَ وَارْتَعَدَ وَارْتَعَشَ بمعنى واحد".⁽²⁾

2. التعريف بالضد.

وفيه يقول الفارابي: "أما استعمال مقابل الشيء فإنه نافع في الفهم، من قَبْلِ أن الشيء إذا رُتِبَ مع مقابله فُهم أسرع وأجود. وكذلك قد يُدَكِّرُ الشيءَ مقابله".⁽³⁾

ويُعدّ من طرق التعريف عند الزبيدي وغيره من اللغويين العرب توضيح المعنى بذكر ضده، ومنه قوله: "في اللسان: الإزعاج نقيض الإقرار".⁽⁴⁾ و"خَرَجَ خُرُوجًا، نقيض دَخَلَ دَخُولًا".⁽⁵⁾ و"الأَوْجُ: ضد الهبوط: وهو من اصطلاح المنجّمين".⁽⁶⁾

ومن النقد الموجّه للتعريف بالمرادف أو بالضد أنها تعريفات مختصرة لا تحيط بالمعنى وهي كذلك تعريفات "ناقصة لأنها تبحث عن حقيقة معنى كلمة ما عن طريق كلمات أخرى هي أشكال لمعانٍ ليست بمعانٍ. وفي مرحلة ثانية تعرّف الأخيرة عن طريق الأولى. إن هذه التعريفات مؤلفة على أساس استناد الخطاب المعجمي إلى نفسه

(7) ريغ، دانيال. من الألفاظ إلى المعاني والعكس، مجلة المعجمية، ع5-6

ص38

(8) (ع و ج) 121/6

(9) (د ر ج) 563/5

(10) (ر ت ج) 591/5

(1) (ز ن ج) 19/6

(2) (ر ع ج) 598/5

(3) الفارابي. الألفاظ المستعملة في المنطق 92

(4) (ز ع ج) 13/6

(5) (خ ر ج) 508/5

(6) (أ و ج) 406/5

4. التعريف بالعبرة:

وهو تعريف اللفظ بعبرة تشتمل على أكثر من كلمة يتجلى فيها معنى اللفظ بشكل واضح، ويظهر أن هذا التعريف يتضمن الإقرار بالترايف الجملي الذي يتمثل في الإتيان بجمل مساوية دلاليًا للكلمة المدخل (7) حيث يفترض هذا النوع من التعريف أن "الجملة المعروفة للمدخل أو للكلمة هي بنيتها العميقة". (8) أي أن التعريف واللفظ المعرف بنيتان سطحتان لبنية عميقة واحدة.

ولهذا نجد اللغويين يعبرون عن معنى اللفظ بعبارات مختلفة تؤدي المعنى نفسه، يقول الزبيدي: "الحجة (بالضَم): الدليل والبرهان. وقيل: ما دُفِعَ الخَصْمُ، وقال الأزهرى: الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وإنما سميت حجة لأنها تُحج، أي تُقصد؛ لأن القصد لها وإليها". (9)

ومنه -أيضاً- ما جاء في التاج: "اللجلة -عن الليث- أن يتكلم الرجل بلسان غير بين واللجلة أيضاً: ثقل اللسان ونقص الكلام". (10) فالعبارتان الشارحتان للفظ متقاربتان في المعنى.

. وتتعدد طرق الزبيدي في التعريف بالعبرة من الإيهام إلى التفصيل، فمن التعريف بالعبرة التي لا تبين صفات الشيء قوله: "الثلج: الذي يسقط من السماء (م) أي: معروف". (11) فهنا اكتفي بأنه يسقط من السماء دون ذكر صفات الشيء وما يميزه عن غيره، ولعله استند في ذلك على شيوع المعنى ودلالته على معناه لكل ناطق بالعربية ولهذا استعمل في التعريف كلمة (معروف).

شيين مُقَرَّنَيْن: شَكَلَيْنِ كانا أو نَقِيضَيْنِ: فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج". (1)

3. التعريف بالنظير:

وهو تعريف مبني على التناظر بين المعرف والمعرف، جاء في التاج: "في التهذيب: النّجّ للابل: كالعابلة للنساء". (2) وقيل: المنسج للفرس: بمنزلة الكاهل من الإنسان والحرّك من البعير". (3)

. ومنه -أيضاً- "قال أبو زيد: الحَبَجُ للبعير بمنزلة اللوى للإنسان فإن سلمَ أفاق وإلا مات". (4) ولم يُقْتِ الزبيدي تعريف لفظ (الحَبَج) بعبرة تفصيلية تبين الشيء وأثره، جاء في التاج: "الحَبَجُ: البعير المتكَبَّبُ في البطن حتى يَضِيقَ مَبْعَرُ البعير عنه ولم يَخْرُجْ مِنْ جَوْفِهِ، فربما هَلَكَ، وَرُبَّمَا نَجَا". (5)

. ويزيد الزبيدي في التعريف بذكر أصل معنى اللفظ واستعماله في غير ما وُضِعَ له في اللغة والاحتجاج لذلك بذكر منظره، يقول: "ومن المجاز: حَدَجَهُ يَحْدِجُهُ حَدَجًا، الْحَدَجُ: الرَّمْيُ بالسَّهْمِ. وأصله الرَّمْيُ بِالْحَدَجِ. ثم اسْتَعِيرَ للرَّمْيِ بغيره كما اسْتَعِيرَ الإِخْلَابُ وهو الإعانة على الحَلْبِ للإعانة على غَيْرِهِ، كذا في الأساس". (6)

وإذا كان التعريف بالنظير يربط فهم دلالة اللفظ المعرف بدرجة إيضاح معنى المنظر به لدى القارئ الذي يحتمل وقوعه في الغموض إذا كان المنظر به غير معروف لديه، إلا أن النص المعجمي للمادة اللغوية يجبر هذا النقص فيبسط المعنى، ويكشف عن دلالة استعمالات المادة اللغوية بطرق متعددة من التعريف.

(7) ينظر: ديبوا، جان وكلود. التعريف في المعجم الترادف والترادف الجملي.

ترجمة/ محمد البكري، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب ع3-4 ص206

(8) نفسه ص208

(9) (ح ج ج) 464/5

(10) (ل ج ج) 179/6

(11) (ث ل ج) 447/5

(1) (ز و ج) 21/6 والآية من سورة الأنعام 143

(2) (ن ت ج) 231-230/6

(3) (ن س ج) 238/6

(4) (ح ب ج) 458-457/5

(5) نفسه والصفحة نفسها

(6) (ح د ج) 471/5

زاد الأزهري: الثقيل من الناس. وقال خَلَفَ الْأَحْمَرُ: سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ: هُوَ الْأَحْمَقُ الضَّخْمُ الْفَدْمُ الْأَكُولُ، الذي، الذي، الذي، ثم جَعَلَ يُلْقَانِي بَعْدَ ذَلِكَ فَيَزِيدُ فِي التفسير كُلَّ مَرَّةٍ شَيْئًا. ثم قال لي بعد حين وَأَرَادَ الْخُرُوجَ: هُوَ الْجَامِعُ كُلُّ شَيْءٍ". (7)

. ويستخدم الزبيدي أسلوب التفضيل في التعريف لبيان درجة الْمُعَرَّفِ، يقول: "الْبُرْتُجَانِيَّةُ، بضم الموحدة والنَّاءِ المثلثة بعد الراءِ، وهو أَشَدُّ الْقَمَحِ بَيَاضًا وَأَطْيَبُهُ وَأَنْمَنُهُ حِنْطَةً". (8)

5. التعريف العام للمعنى الأصلي:

يستند الزبيدي في هذا التعريف إلى المعنى الأصلي الذي يربط بين استعمالات الجذر اللغوي الواحد.

يتضح ذلك فيما أورده الزبيدي: "قال الأصمعي: الْخِدَاجُ: النُّقْصَانُ، وأصل ذلك من خِدَاجِ الناقة إذا ولدت وَلَدًا ناقص الخَلْقِ أو لغير تمام ... ومما يستدرك عليه: يقال: أَخَذَجَ فُلَانٌ أَمْرَهُ إِذَا لَمْ يُحْكَمْهُ، وَأَنْصَجَ أَمْرَهُ إِذَا أَحْكَمَهُ، والأصل في ذلك إخداج الناقة ولدها وإنضاجها إياه... وفي الأساس: وكل نقصان في شيء يُسْتَعَارُ لَهُ الْخِدَاجُ". (9)

فالمعنى الأصلي الذي تدور حوله استعمالات مادة (خ د ج) هو النقصان. وهو مأخوذ من الاستعمال الحسي (خداج الناقة)، وملاحظة المعنى الأصلي كان مرتكز التعريف للفظ (الخداج).

. وشبيه بهذا المثال قول الزبيدي: "أصل الْخَجِّ: الشَّقُّ، وبه سميت الريح الْهَبُوبُ خَجُوجًا؛ لأنها تَخَجُّ أَي تَشَقُّ". (10)

. وفي موضع آخر يظهر فيه حرص الزبيدي على بيان تفصيلات المعنى، يقول: "الْحِضْجُ بالكسر: ما يَبْقَى فِي حِيَاضِ الْإِبِلِ مِنَ الطَّيْنِ اللَّازِقِ بِأَسْفَلِهَا". (1)

وامتدادًا لهذا الإجراء في تعريف الألفاظ يذكر الزبيدي مرادفًا للفظ المُعَرَّفِ، ويتبعه بقيد دلالي يحدد به المجال الاستعمالي للفظ، يقول: "لَبَجَةٌ بِالْعَصَا: صَرْبُهُ، وقيل: هُوَ الصَّرْبُ الْمُتَتَابِعُ فِيهِ رَخَاوَةٌ". (2)

. ومن وسائل الدقة في التعريف التقييد الدلالي لتحديد أبعاد دلالة اللفظ، يقول الزبيدي: "بَجٌّ: طَعَنَ بِالرُّمَحِ. ابن سيدة: بَجَّهُ بَجًّا: طَعَنَهُ، وقيل: طَعَنَهُ فَخَالَطَتْ الطَّعْنَةُ جَوْفَهُ، وقال غيره: الْبَجُّ: الطَّعْنُ يَخَالِطُ الْجَوْفَ وَلَا يَنْفُذُ". (3) وجاء في المادة نفسها: "تَبَجَّجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرْخَى بِسَبَبِ مَرَضٍ، كَذَا قَيْدُهُ بَعْضُهُمْ، وقيل: تَوَرَّمٌ مَعَ اسْتِرْخَاءٍ". (4)

. ومنه -أيضا- أنه يورد تعريفًا بالعبرة، ويبين المأخذ الاشتقاقي للفعل الوارد في التعريف، ويفسر متعلق الفعل المُعَرَّفِ في الاستعمال، يقول: "هَضَجَ مَالَهُ تَهْضِيجًا: إِذَا لَمْ يُجَدِّ رَعِيَّهَا، مِنَ الْإِجَادَةِ، والمراد بالمال الإبل". (5)

. ويلجأ الزبيدي في التعريف بالعبرة إلى بيان صفات متعددة للفظ، يقول: "الْعَفْضُجُ، بالعجمة بعد الفاء كَجَفَعَرُ وَالْعِفْضَا جُ، مثل هِلْقَامٍ، بالكسر، وَالْعِفْضَا جُ، مثل: غَلَابِطُ، بِالضَّمِّ: كُلُّهُ: الضَّخْمُ السَّمِينُ الرَّخْوُ الْمُنْفَتِقُ اللَّحْمِ". (6) فذكر أربع صفات متتالية تبين طبيعة تكوين مَنْ يُوصَفُ بهذه الصفة.

. وتتعدد الصفات إلى ما لا نهاية في بيان معنى اللفظ، يقول: "الْهَلْبَاجَةُ: بالكسر، وَالْهَلْبَاجُ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا أَحْمَقَ مِنْهُ. وقيل: هُوَ الْوَحْمُ الْأَحْمَقُ الْمَائِقُ الْقَلِيلُ النَّفْعِ.

(6) (ع ف ض ج) 107/6

(7) (ه ل ب ج) 282/6

(8) (ب ر ث ج) 419/5

(5) (خ د ج) 507/5

(10) (خ ج ج) 504/5

(1) (ح ض ج) 483/5

(2) (ل ب ج) 178/6

(3) (ب ج ج) 408/5

(4) (ب ج ج) 411/5

(5) (ه ض ج) 280/6

فالمعنى المحوري هو (الضم والجمع) وبه فسر معنى الاستعمالين (نَسَجَتِ الرِّيحُ الْوَرَقَ وَالْهَشِيمَ، وَنَسَجَ الْحَائِكُ النَّوْبَ).

. ويعد المعنى المحوري رابطاً دلاليًا وخطياً رفيعاً يلام استعمالات المادة، وتتفرع عنه معانٍ بحسب استعمال الجماعة اللغوية، ومثال ذلك ما أورده الزبيدي عن الراغب: "في مفردات الراغب: الْحَرَجُ: اجتماعُ أشياء، وَيَلْزَمُهُ الصِّيقُ، فَاسْتُعْمِلَ فِيهِ، ثُمَّ قِيلَ: حَرَجٌ، إِذَا قَلِقَ وَضَاقَ صَدْرُهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الشَّكِّ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْلُقُ مِنْهُ، وَلَا تَطْمَئِنُّ".⁽⁵⁾

فالمعنى المحوري هو (اجتماع أشياء) وتفرع عنه معنى الصِّيق، وتفرع عن الصِّيق في الصدر معنى القلق والشك وهكذا.

ويتضح المعنى المحوري ولازمه في الاستعمال الحسي الوارد في قول الزبيدي: "الْحَرَجُ: المؤَضُّ الكثيرُ الشجر الذي لا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِيَةُ وبه فَسَّرَ ابن عباس . رضي الله عنه . قوله عز وجل: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ قال: وكذلك الكافر لا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ".⁽⁶⁾

. ومن طرق التعبير عن المعنى المحوري التعميم باستخدام لفظ (كل)، يقول الزبيدي: "زَبْرَجَ الشَّيْءُ: حَسَنَهُ. وكل شيءٍ حَسَنَ: زَبْرَجَ عن ثعلب".⁽⁷⁾

فالحسن ملحق موفور عند استخدام كلمة (زبرج) ومشتقاتها في سياقاتها المختلفة.

. ومنه -أيضاً- قوله: "الْفَلَجُ: شَقُّ الْأَرْضِ لِلزَّرْعَةِ، يُقَالُ: فَلَجْتُ الْأَرْضَ لِلزَّرْعَةِ، وكل شيءٍ شَقَّقْتُهُ فَقَدْ فَلَجْتُهُ".⁽⁸⁾ يتضح من النص أن دلالة (الشق) تجمع بين استعمالات مادة (ف ل ج).

فهنا يعرف اللفظ بذكر المعنى الأصلي الذي يتضح في استعمالات المادة لا سيما الحسي منها، فيعمل تسمية الريح الهبوب خُجُوجًا لاشتغالها على الأصل الدلالي للمادة وهو (الشَّق).

. ويذكر الزبيدي عدة استعمالات للمادة تشير إلى أكثر من معنى ثم يردّها إلى الدلالة المحورية التي تلأم جميع تلك الاستعمالات، ففي مادة (ب ر ج) يقول: "الْبُرْجُ من المدينة بالضم: الركن والحِصْن، والجمع أبراج وبروج".⁽¹⁾ نلاحظ أنه حدّد مجال الاستعمال وهو (المدينة) فدلّ اللفظ على الركن والحصن، واللفظ بضم الباء يدور حول هذا المعنى أما بفتح الباء والراء (بَرَجَ) فله معنى آخر، يقول الزبيدي: "الْبَرَجُ، مُحَرَّكَةً: تَبَاعُدُ ما بين الحاجبين... والْبَرَجُ: نَجَلُ الْعَيْنِ، وهو سَعَتُهَا". ويعود فيربط بين معاني (ب ر ج) بمعنى محوري واحد فيقول: "كل ظاهر مرتفع فقد بَرَجَ، وإنما قيل للبروج: بُرُوجٌ، لظهورها وبيانها وارتفاعها".⁽²⁾

. ويُعرف الزبيدي استعمالاً للمادة اللغوية بعبارة مختصرة، ويتبعه بذكر الأصل الدلالي تعميقاً للمعنى، يقول: "هَرَجَ الناسُ يَهْرَجُونَ من حَدٍّ ضَرَبَ، هَرْجًا، إِذَا وَقَعُوا فِي فِتْنَةٍ واختلاطٍ وَقْتَلِ. وأصل الهَرْجِ الْكَثْرَةُ في الشيء والاتساع".⁽³⁾

. ومنه -أيضاً- الربط بين استعمالين برابط دلالي واحد يمثل المعنى المحوري للمادة، يقول الزبيدي: "نَسَجَتِ الرِّيحُ الْوَرَقَ وَالْهَشِيمَ: جَمَعَتْ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. قيل: وَنَسَجَ الْحَائِكُ النَّوْبَ، من ذلك؛ لِأَنَّهُ ضَمَّ السَّدَى إِلَى اللَّحْمَةِ فهو نَاسِجٌ، وَصَنَعَتْهُ النَّسَاجَةُ".⁽⁴⁾

(1) (ب ر ج) 414/5

(2) (ب ر ج) 415/5-416

(3) (ه ر ج) 275/6

(4) (ن س ج) 237/6

(5) (ح ر ج) 474/5

(6) (ح ر ج) 473/5 والآية من سورة الأنعام 125

(7) (ز ب ر ج) 5/6

(8) (ف ل ج) 154/6

المرأة حَرَجًا، أي حَرُمَت، وهو من الضيق؛ لأنَّ الشيء إذا حَرُمَ فقد ضاق". (4)

. ويتخلّى عن كلمة (قريباً) في الإحالة بذكر المادة التي يكون فيها التعريف أكثر وضوحاً يقول: "ومما يستدرك عليه هنا: ذكر الأنْبجَانِيَّة في الحديث: (ايْثُونِي بَأَنْبجَانِيَّة أبي جَهْمٍ. قال ابن الأثير: قيل هي منسوبة إلى منبج، المدينة المعروفة، وقيل: إلى موضع اسمه أَنْبجَانُ، وهو أَشْبُهُ؛ لأنَّ الأوَّل فيه تَعَسَّفٌ، قال: والهمزة فيه زائدة، وسيأتي في (نبج) مستوفى إن شاء الله". (5)

. والإحالة من طرق الزبيدي في إبداء مذهبه في توزيع الاستعمالات على المواد اللغوية، وانتماء اللفظ إلى مادته اللغوية، يقول: "بوائج الدهر: دواهيها، وسيأتي في (ب و ج)". (6) ويذكر في (ب و ج): "البائِجَةُ: الداهيةُ، عن أبي عبيدٍ، وهذا محلُّ ذِكْرِها لا الهمز، وقد أَشْرنا هنالك". (7) ولم يَخَفَ على الزبيدي ما في الإحالة من خيرة يقع فيها القارئ، لذلك يشير إلى أن ذكر المعنى مستوفى في موضع واحد أولى بالاتباع، يقول: "الحَرْجُ محرّكة: الناقة الضامرة، والطويلة على وجه الأرض، وقيل: هي الشديدة، كالخروج، وسيأتي الخُروج في كلام المصنف، ولو ذكرهما في محل واحدٍ لكان أَوْجَه وأَوْفَق لحسنِ اختصاره". (8) وذكر معانيها في المادة نفسها. (9)

7. التعريف الاشتقاقي:

يظهر التعريف الاشتقاقي في تضمن التعريف أحد مشتقات الكلمة المدخل، بحيث يستند التعريف على أحد المشتقات التي يكون معناها أكثر وضوحاً؛ فيُستعان بها على تعريف الكلمة المُعرَّفة، مثل: "يقال إن استقلال ومصدر استقلّ مترادفان؛ لأنَّ الحَدَّين [الطرفين] ناجمان

وتكمن أهمية الدلالة المحورية في التعريف أنها تحدد مركز الدلالة الذي انبثقت منه الدلالات الأخرى بحسب الاستعمال، وتكشف عن عِلَّة التسمية، وترتبط بين معاني استعمالات المادة برابط دلالي واحد كما ترتبط بجذر لغوي واحد.

6. التعريف بالإحالة:

وهي الإحالة إلى موضع آخر في المعجم، أو الإحالة إلى معنى يتمثل في لفظ آخر أو أكثر من لفظ في المادة اللغوية نفسها.

ويحيل الزبيدي في شرحه لمعنى اللفظ إلى مواضع أخرى من المعجم لغرض توسيع المعنى، أو الربط بين أكثر من مادة، أو لنقد الفيروزأبادي على أساس أن معجم الزبيدي شروح وتعليقات على القاموس المحيط.

. وتأتي الإحالة في نهاية التعريف، يقول: "التَّأْرِيح والإِراجَةُ: شيءٌ م أي: معروف (في الحساب) وسيأتي قريباً". (1)

نلاحظ الإبهام في التعريف بقوله (معروف) واستخدامه في الإحالة كلمة (قريباً).

ونجد موضع الإحالة في مادة (ر و ج)، يقول: "ويقال: هذا كتاب التأريح. وَرَوَّجْتُ الأمرَ فَرَجَ يَرُوجُ رَوْجًا، إذا أَرَجْتُهُ. قلت: وقد تقدّم في أَرَج، وهناك محلُّ ذِكْرِهِ". (2)

فهنا -أيضاً- يحيل إلى الموضع السابق، فالإحالة مزدوجة في المادتين. إلا أن الثانية محددة بذكر المادة (أرج).

وقد تأتي الإحالة إلى موضع في المادة نفسها كما في قوله: "أَحْرَجْتُ الصلاةَ: حَرَمْتُها، وسيأتي حَرَجَت الصلاةُ". (3) ويقول: "ومن المجاز: حَرَجَت الصلاةُ على

(6) (ب أ ج) 408/5

(7) (ب و ج) 434/5

(8) (ح ر ج) 474/5

(9) (ح ر ج) 480-479/5

(1) (أرج) 402/5

(2) (ر و ج) 600/5

(3) (ح ر ج) 478/5

(4) (ح ر ج) 479/5

(5) (أ ن ب ج) 406/5

معاً عن تحويل لجملة مقدرة استقل زيد. هذا التحويل أَسْمَنَة (انتقال من جملة إلى مركب اسمي). الصيغة استفعال، والمصطلح مصدر (المنتمي إلى اللغة الاصطناعية التي توظيفها المعاجمية في الوصف) مُقَدَّمَان على أنهما متساويان. واستقل هو الجزء المشترك بين حَدِّي الزوج⁽¹⁾.

وقد يتساوى اللفظان في درجة الوضوح الدلالي، وهنا تقتصر الإضافة الدلالية في التعريف على دلالة صيغة اللفظ المعرف فحين يُعرّف المعجم البياض بأنه حالة ما هو أبيض فإن عبارة (حالة ما هو) تنتمي إلى اللغة الاصطناعية، وبياض مشتق من (ب ي ض) على صيغة (فَعَال). ومن هنا تساوى المعرف واللفظ المعرف في درجة الوضوح الدلالي إذ كلاهما يحتاج إلى أصل دلالي مشترك.

ومنها استخدام ألفاظ الشروع مثل: احمر: صار أحمر... سَمِنَ: صار سميناً يدل على أن العملية المتصورة عملية سببية (جَعَلَ أو تحويل من حال إلى آخر أو تعديّة).⁽²⁾ يقول الزبيدي: "استنّهج الطريق: صار نهجاً واضحاً بيّناً كأنّهج الطريق: إذا وَضَحَ واستبان".⁽³⁾ وقد أهرج الشاعر: أتى بالهزج".⁽⁴⁾

ومن أمثلة التعريف الاشتقاقي ما جاء في التاج: "امتهج الرجل: إذا انترعت مهجته".⁽⁵⁾ و"مهجة كل شيء خالصه".⁽⁶⁾

فاللفظ المعرف هو (امتهج). وفي تعريفه استخدم الزبيدي أحد مشتقات مادته (م ه ج)، وهو (مهجة) والإضافة

التعريفية للفظ تتمثل في الفعل (انترعت) لاشتراك اللفظين (امتهج، ومهجة) في درجة الوضوح الدلالي. ومنه -أيضاً- ما أورده الزبيدي: "الحج كالضرب: شدّ الحج على البعير كالإخداج، وهو مجاز، يقال: حذج البعير والناقة يحذجها حذجاً، وأحذجهما: شدّ عليهما الحذج والأداة، ووسقه".⁽⁷⁾

فتعريف لفظ (الحذج) مشتمل على أحد مشتقات مادة (ح د ج) وهو (الحذج).

ويظهر التعريف الاشتقاقي -أيضاً- في قول الزبيدي: "جرّ الرجل، إذا مشى في الجرّة وهي المحجة وجادة الطريق".⁽⁸⁾

فهنا استند تعريف الفعل الماضي (جرّ) على لفظ من نفس المادة ذي دلالة حسية وهو (الجرّة).

وأحياناً يعرف الزبيدي اللفظ بلفظ مرادف، ويتبعه بتعليل للتسمية معتمد على العلاقة الاشتقاقية، يقول: "الدراج أيضاً: القنذ؛ لأنه يدرج ليلته جمعاء، صفة غالبية".⁽⁹⁾ فاللفظان (الدراج، ويذرّج) ينتميان إلى أصل دلالي واحد هو (درج).

ومنه -أيضاً- قوله: "الهجيح: الأرض الطويلة؛ لأنها تستهّج السائرة أي: تستعجلهم".⁽¹⁰⁾

ومنها التعريف التفصيلي المتضمن أحد مشتقات مادة اللفظ المعرف مفسرة ومؤصفاً معناها في نهاية التعريف، يقول الزبيدي: "قال شمر: النافجة من الرياح التي لا تشعر حتى تنتفج عليك. وانتفاجها: خروجه عاصفة عليك وأنت غافل".⁽¹¹⁾

(1) ديوب، جان وكلود. التعريف في المعجم الترادف والترادف الجملي. مجلة

الدراسات المعجمية ع3-4 ص209

(2) ينظر: نفسه 210-211

(3) (ن ه ج) 252/6

(4) (ه ز ج) 278/6

(5) (م ه ج) 223/6

(6) (م ه ج) 222/6

(7) (ح د ج) 469/5

(8) (ج ر ج) 452/5

(9) (د ر ج) 555/5

(10) (ه ج ج) 268/6

(11) (ن ف ج) 248-247/6

وهي التضاد المتدرج ضمن الحقل الدلالي الواحد وهو (أسماء القمر في مداره حول الأرض).

. ويذكر الزبيدي لفظاً يسهم في تحديد دلالة اللفظ المعروف، يقول: "قال ابن سيده: الزُّجُ: الحديدَةُ التي تُرْكَبُ في أسْفَلِ الرِّمَحِ، والسِّنَانُ يُرْكَبُ عَلَيْتَهُ. والزُّجُ يُرْكَبُ به الرِّمَحُ في الأرض، والسِّنَانُ يُطْعَنُ به".⁽⁴⁾

فاللفظان (الزج، والسنان) تربطهما علاقة التضاد ضمن الحقل الدلالي (أسماء أجزاء الرمح).

وقد اكتسب اللفظان دلالة اجتماعية في قوله: "قال خالد بن كلثوم: كانوا يَسْتَقْبِلُونَ أَعْدَاءَهُمْ إِذَا أَرَادُوا الصُّلْحَ بِأَرْجَةِ الرِّمَاحِ، فَإِذَا أَجَابُوا إِلَى الصُّلْحِ وَإِلَّا قَلَبُوا الْأَسِنَّةَ وَقَاتَلُوهُمْ".⁽⁵⁾

. ويذكر الزبيدي أسماء السير في تعريفه للفظ (العسج) فيقول: "العسج: سَيْرٌ فَوْقَ الْوَسْجِ. قال النُّصْرُ والأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ السَّيْرِ الدَّبِيبُ، ثم العنق، ثم التَّزِيدُ، ثم الدَّمِيلُ ثم العسج، ثم الوسج".⁽⁶⁾

فالعسج سَيْرٌ فوق الوسج حيث يستخدم الزبيدي أحد ألفاظ الحقل الدلالي لتعريف آخر، وهنا نجد أن اللفظ المعروف لا يزال غير واضح الدلالة لتساوي اللفظين في درجة الغموض الدلالي (العسج = الوسج) فيحتاج الزبيدي لذكر سلسلة متدرجة من الألفاظ المعبرة عن السير. ومن هنا يتضح معنى اللفظ (العسج) من خلال موقعه داخل الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه.

. وَيُنْصُّ الزبيدي على الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه اللفظ، فيقول: "عن الأصمعي: جاء فلانٌ بالبائِجَةِ

. وفي موضع آخر يعرف الزبيدي اللفظ بالمرادف وبعبارة شارحة، ويتبعه بتعريف يشتمل على أحد مشتقات المَعْرِفِ، يتضح معناه من مقابلة مثيله في التعريف السابق عليه، يقول: "الْمَرْجُ: الْفَضَاءُ، وَأَرْضٌ ذَاتُ كَلٍّ تَرَعَى فِيهَا الدَّوَابُّ. وفي التهذيب: أرضٌ واسعةٌ فيها نَبْتُ كثيرٌ تَمْزُجُ فِيهَا الدَّوَابُّ".⁽¹⁾

ف نجد في التعريف الوارد في التهذيب كلمة (تَمْزُجُ) وهي بمعنى (تَرَعَى) في التعريف السابق عليها.

من ذلك نستنتج حرص الزبيدي على إيضاح المعنى بوسائل الاشتقاق ومرافقته بكلمات وعبارات شارحة تتميز بقدر كبير من الوضوح الدلالي.

8. التعريف بِذِكْرِ الحقل الدلالي:

في هذا التعريف يذكر الزبيدي معنى اللفظ ويتبعه بذكر مجموعته اللفظية التي ينتمي إليها، ويرتبط معها بعلاقات دلالية، ومن ذلك قول الزبيدي: "السَّجْسَجُ: ما بين طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ، كما أن من الزوال إلى الْعَصْرِ يقال له: الْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ، ومن غروب الشمس إلى وقت الليل: الْجُنْحُ ثم السَّدَفُ وَالْمَلْتُ وَالْمَلَسُ، كل ذلك قول ابن الأعرابي".⁽²⁾

ففي سبيل زيادة إيضاح معنى (السَّجْسَجُ) يذكر الزبيدي الألفاظ التي تشترك معه في الحقل الدلالي، وهي أسماء الأوقات المرتبطة بالشمس على مدار اليوم واللييلة.

. وعند تعريفه للفظ (الدَّعْجَاءُ) يقول: "الدَّعْجَاءُ: أولُ الْمَحَاقِ، وهي ليلةٌ ثمانية وعشرين، والثانية السِّرَارُ، والثالثة: الْفَلْتَةُ، وهي ليلة الثلاثين".⁽³⁾

نلاحظ أن الزبيدي لم يكتف بذكر معنى اللفظ المعروف، وإنما أعقبه بذكر لفظين يرتبطان معه بعلاقة دلالية،

⁽⁴⁾ (ز ج ج) 6/6

⁽⁵⁾ (ز ج ج) 7/6

⁽⁶⁾ (و س ج) 258/6

⁽¹⁾ (م ر ج) 207/6

⁽²⁾ (س ج س ج) 30/6

⁽³⁾ (د ع ج) 567/5

نرى في النص الاستعمال المجازي لكلمة (التَّلَج) بمعنى اليقين، حيث اكتسب اللفظ هذا المعنى من طريق تشبيه ما يُحْدِثه شرب الماء البارد من راحة ولذة بأثر اليقين الذي يشفي الصدر ويريح النفس.

. ومن التعابير المجازية المستندة إلى معنى اجتماعي قول الزبيدي: "خَلَجَ إِذَا قَطَمَ وَلَدَ نَاقَتِهِ خَاصَّةً، قَالَ أَعْرَابِي: لَا تَخْلَجِ الْفَصِيلَ عَنْ أُمِّهِ فَإِنَّ الدَّنْبَ عَالَمٌ بِمَكَانِ الْفَصِيلِ الْيَتِيمِ، أَي: لَا تُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّهِ، وَهُوَ مُجَازٌ، وَفَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالَ: أَي لَا تُفَرِّدْهُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاهُ وَحَدَّهُ أَكَلَهُ".⁽⁵⁾

. ويذكر الزبيدي لكلمة (الفلج) أكثر من معنى ويرد أحد تلك المعاني إلى علاقة مجازية مع الاستعمال (فَلَجَ الْأَسْنَانَ)، يورد: "قال ابن السِّيد في الْفَرْقِ: الْفَلَجُ: الْجَارِي مِنَ الْعَيْنِ. وَالْفَلَجُ الْبُئْرُ الْكَبِيرَةُ، عَنْ ابْنِ كُنَاسَةَ. وَمَاءٌ فَلَجٌ: جَارٍ. وَذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: سُمِّيَ الْمَاءُ الْجَارِي فَلَجًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَفَرَ فِي الْأَرْضِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ جَانِبَيْهَا. مَأْخُذٌ مِنْ فَلَجِ الْأَسْنَانِ. قُلْتُ: فَهُوَ إِذْنٌ مِنَ الْمَجَازِ".⁽⁶⁾

. ومن العلاقات المجازية التي اعتمد عليها الزبيدي في التعليل للتعريف، قوله: "الْناْفَجَةُ: السَّحَابَةُ الْكَثِيرَةُ الْمَطَرُ، وَهُوَ مُجَازٌ، سُمِّيَتْ بِالرَّيْحِ الَّتِي تَأْتِي بِشِدَّةٍ، كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِكَوْنِهِ مِنْهُ بِسَبَبٍ".⁽⁷⁾

. ويورد الزبيدي معنى مجازيًا للفظ ويبين أصله ويأتي باستعمال مناظر لتأكيد الاستعمال المجازي، يقول: "ومن المجاز: حَدَجُهُ يَحْدِجُهُ حَدَجًا، الْحَدَجُ: الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ. وَأَصْلُهُ الرَّمْيُ بِالْحَدَجِ. ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلرَّمْيِ بغيره، كما

وَالْفَلِيقَةُ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ، يُقَالُ: بِاجْتَنُّهُمْ الْبَائِجَةُ تَبُوجُهُمْ، أَي أَصَابَتْهُمْ".⁽¹⁾

لفظ (البائجة) جاء تعريفه من خلال ذكر لفظ (الفليقة) وهما ينتميان إلى حقل دلالي واحد هو (أسماء الداهية). وهنا يستخدم الزبيدي تقنية التعريف بذكر اللفظ العام للحقل الدلالي، ولفظ مرادف له ضمن الحقل الدلالي الواحد.

. ولفظ (البأج) يندرج ضمن مجموعة من الألفاظ المترادفة التي تعبر عن معنى عام واحد، يقول الزبيدي: "حكى الْمُطَرِّزِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ: اجْعَلِ الْأَمْرَ بَأْجًا وَاحِدًا، وَاجْعَلْهُ بَيَّانًا وَاحِدًا، وَسِمَاطًا وَاحِدًا، وَسِكَّةً وَاحِدَةً، وَسَطْرًا وَاحِدًا، وَرَزْدَقًا وَاحِدًا، وَشَوْكَلًا وَاحِدًا، وَهُوَّةً وَاحِدَةً، وَشِرَاكًا وَاحِدًا، وَدُعُوبًا وَاحِدًا، وَمَحَجَّةً وَاحِدَةً كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَاحِدٍ مُسْتَوٍ".⁽²⁾

ففي هذا النص يسرد الزبيدي عشرة ألفاظ ترتبط بعلاقة الترادف مع اللفظ الْمُعَرَّفَ (البأج) في سياق واحد، وتتحرك دلالتها ضمن إطار معنى عام واحد وهو (الشيء الواحد المستوي).

9. التعريف المجازي:

يُغْنِي الزبيدي بالمعاني والاستعمالات المجازية، وأساس البلاغة للزمخشري أحد أصوله التي اعتمدها في معجمه.⁽³⁾ يقول الزبيدي: "من سجعات الأساس: الحمد لله على بَلَجِ الْجَبِينِ وَتَلَجِ الْيَقِينِ. وَإِنَّمَا قِيلَ: إِنَّ التَّلَجَّ مُحَرَّكَةٌ بِمَعْنَى الْيَقِينِ مُجَازٌ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْاسْتِلْذَازِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ الْمُعَانَى بِالتَّلَجِّ وَنَحْوِهِ ... وَمِنَ الْمَجَازِ: أَنْتَلَجَ مَاءَ الْبُئْرِ إِذَا أَقْلَعَ، وَمِنْهُ: أَنْتَلَجْتُ عَنْهُ الْحُمَّى، إِذَا أَقْلَعَتْ".⁽⁴⁾

(4) (ث ل ج) 449/5-450

(5) (خ ل ج) 529/5

(6) (ف ل ج) 157/6

(7) (ن ف ج) 246/6

(1) (ب و ج) 435/5

(2) (ب أ ج) 407/5-408

(3) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر. المدارس المعجمية دراسة في البنية

التركيبية. ص 352

استُعِيرَ الإحلابُ، وهو الإعانة على الحَلْبِ للإعانة على غيره، كذا في الأساس⁽¹⁾.

- ومن أنواع المجاز في الدلالة العامة للفظ أن يدل اللفظ على معنى عام ثم تخصص دلالته على أكثر من مرحلة، يقول الزبيدي: "بَجَّ: شَقَّ. يقال: بَجَّ الجرحَ والفُرْخَةَ يُبْجُّها بَجًّا: شَقَّها، وكل شَقٍّ بَجٌّ، قال الراجز:

بَجَّ المَزَادِ مُوَكَّرًا مَوْفُورًا

وَبَجَّ: طَعَنَ بالرمح. ابن سيده: بَجَّه بَجًّا طَعَنَهُ، وقيل: طَعَنَهُ فَخَالَطَتِ الطَّعْنَةُ جَوْفَهُ، وقال غيره: البَجُّ: الطَّعْنُ يُخَالِطُ الْجَوْفَ وَلَا يَنْفِذُ"⁽²⁾.

ف نجد في التعريف أن الكلمة تدل على معنى عام هو (الشق)، وقد مرت بثلاث مراحل من التخصيص بحسب تكييف اللغويين لمعنى اللفظ، الأول: في دلالة الكلمة على الطعن بالرمح، والتخصيص الثاني أن تخالط الطعنة الجوف، والتخصيص الثالث عدم نفاذ الطعنة.

- ويدخل ضمن التعريف المجازي اعتماد اللغوي على الدلالة التأثيرية للفظ فيعمل التسمية من خلالها، يقول: "المِبْهَاجُ سَنَامُ الناقَةِ السَّمِينِ، تقول: رأيت ناقةً لها سَنَامٌ مِبْهَاجٌ ونوقًا لها أَسْنَمَةٌ مِبَاهِيْجٌ، أي السَّمينَةُ من الأَسْنَمَةِ؛ لأنَّ البهجة مع السَّمَنِ، وهو مجاز"⁽³⁾.

فالسنام الممتلئ يثير في النفس البهجة والسرور فسمي سنام الناقة السمين (مبهاج).

- ومن التعريف المجازي أن يدل اللفظ على معنى حسي وينص الزبيدي عليه ثم يعقبه بدلالة معنوية لا تشترط وجود المظهر الحسي للفظ، يقول: "يقال: رَجُلٌ أَبْلَجٌ إذا لم يكن مقروناً ... وفي الأساس: من المجاز: يُقال لذي الكرم والمعروف وطلاقة الوجه: أَبْلَجٌ، وإن كان أَقْرَنَ"⁽⁴⁾.

. وينص الزبيدي على المعنى الحقيقي للفظ ويذكر استعماله المجازي عن طريق التشبيه، فيعرف اللفظ تعريفاً مجازياً، لكنه موصول بمعناه الأصلي، يقول: "قال شيخنا حقيقة المَجَّ هو طَرَحُ المائع من الفم. فإذا لم يكن ما في الفم مائعاً قيل: لَفَظَ. وكثيراً ما يقع في عبارات المصنِّفين والأدباء: هذا كلامٌ تَمَجُّهُ الأُسماع. فقالوا: هو من قبيل الاستعارة، فإنه تشبيه اللفظ بالماء لرقته، والأذن بالفم؛ لأنَّ كلاً منهما حاسَّة. والمعنى: تَتَرَكُّهُ"⁽⁵⁾.

. وامتداداً للاستعمال المجازي ضمن مادة (م ج ج) يقول الزبيدي: "المَجَّاجُ: الكاتب، سَمِّيَ به؛ لأنَّ قَلَمَهُ يَمُجُّ المدادَ، وهو مجاز"⁽⁶⁾.

فتعريف اللفظ بلفظ آخر وهو تعريف بالمرادف مبني على دلالة مجازية مأخوذة من خاصية لوسيلة الكتابة وهي خروج المداد من القلم في أثناء الكتابة.

و"الحكم على لفظ بأنه حقيقة أو مجاز يتوقف على اللغة موضوع التخاطب. وهكذا فإن لفظ (الصلاة) يُعدُّ حقيقة بالنسبة إلى الوضع الشرعي، ومجازاً بالنسبة للوضع اللغوي"⁽⁷⁾.

10. التعريف التصحيحي:

و"هو في جوهره تعريف لغوي لكنه منبني على نقد تعريفات سابقة يعتبرها أحد مؤلفينا خاطئة فيسعى إلى تصحيحها والتنبيه إلى مواضع الخطأ فيها"⁽⁸⁾.

ويمكن إدخال بعض مواضع استدراقات الزبيدي على الفيروزآبادي في التعريف التصحيحي، وكذلك تصحيحه لبعض ما أورده اللغويون السابقون.

وينقسم هذا النوع من التعريف إلى تصحيح من جهة اللفظ وتصحيح من جهة المعنى.

(4) (م ج ج) 202/6

(7) علي، محمد يونس. علم التخاطب الإسلامي. 151

(8) مراد، إبراهيم. المعجم العربي العلمي المختص ص146

(1) (ح د ج) 471/5

(2) (ب ج ج) 408/5

(3) (ب ه ج) 431/5

(4) (ب ل ج) 427/5

(5) (م ج ج) 199-198/6

ولا الجوهرِي ولا رأيتها في الأمهات المشهورة وأنا أخشى أن يكون مُصَحَّفًا عن: سرحت بالمهملة فراجعهُ".⁽⁵⁾
 . والتصحيف الناتج عن موضع النقاط على الحروف
 قوله: "النَّبَج: نَبَاتٌ؛ قاله ابن منظور، وأنا أخشى أن يكون مُصَحَّفًا عن النَبَج".⁽⁶⁾

ويورد منه: "تَطَبَّجَ في الكلام إذا تَقَنَّ وتَوَقَّعَ. هذا وَهَمٌ من المصنِّف والصواب أنه تَطَنَّجَ بالنون بدل الموحدة".⁽⁷⁾
 . ويمضي الزبيدي في تصحيح اللفظ المعرَّف وبيان موضع التصحيف فيه بقوله: "ليلة قَمَرَاء صَنَاجَةٌ: مُضِيئةٌ قلت: هذا تحريف، وإنما هو صَيَّاجَةٌ، بالياء التَّحْتِيَّة، وسيأتي في محلِّه، وَذِكْرُهُ بالنون وَهَمٌ".⁽⁸⁾ ويذكر في مادة (ص ي ج) "ليلة قمرء صَيَّاجَةٌ، أي مُضِيئةٌ، كذا في نوارد الأعراب، هذا هو الصحيح".⁽⁹⁾ ولا يذكر في المادة غير هذا الاستعمال.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن المحقق رَجَّح ما ذهب إليه الفيروزآبادي بصواب الاستعمال حيث ورد عن الصاغاني "ليلة قمرء صَنَاجَةٌ وصَيَّاجَةٌ إذا كانت مُضِيئةً".⁽¹⁰⁾ فجمع بين اللفظين في موضع واحد للدلالة على معنى واحد.
 . والنوع الثاني من التصحيح ما يتعلق بالمعنى أي بالتعريف الدلالي للفظ المُعَرَّف.

من ذلك قول الزبيدي: "من المجاز: نَسَجَتِ الناقةُ في سَيْرِها تَنَسِجٌ، وهي نَسُوجٌ: أسرعُ نقل قوائمها. وقيل: ناقة نَسُوج: التي لا يضطرب عليها الحمل، هكذا في سائر النسخ، ولا أدري كيف ذلك، والذي صَرَّح به غير

فمن الأول يورد الزبيدي استعمالًا مجازيًا، ويصحح فيه اللفظ دون المعنى بقوله: "من المجاز: بَعَجَهُ الحُبُّ: أوقعه في الحُزن، وأَبْلَغَ إليه الوجد. وفي اللسان يقال: بعجه حُبُّ فلان، إذا اشتدَّ وَجْدُهُ وَحَزَنَ له. قال الأزهرِي: لَعَجَهُ الحُبُّ أَصُوبٌ من بَعَجَهُ؛ لأن البعج: الشَّقُّ. يقال: بَعَجَ بَطْنُهُ بالسكين، إذا شَقَّه وَخَصَّصَهُ فيه، ثم قال - بعد سَوَقٍ عبارة - وَبَعَجَهُ الأمرُ: حَزَنَهُ ونقله شيخنا".⁽¹⁾
 . ومنه -أيضا- إبدال الثاء إلى تاء في قول الزبيدي: "الثَّلْجُ كَصُرْدٍ: فَرَحُ العقاب. قلت: وقد تَقَدَّمَ في ت ل ج، ولعلَّ أحدهما تصحيفٌ عن الآخر، أو هما لغتان".⁽²⁾

. ويصحح الزبيدي موضع ورود اللفظ ومأخذه اللغوي فيقول: "الحَنْضُجُ كزَبْرِج: الرَّجُلُ الرَّخْوُ الذي لا خير عنده، وأصلُّه من الحَضْجِ، وهو الماء الخائر الذي فيه طُمْلَةٌ وطِين، كذا في اللسان. قلت: فهو إذا حَقَّه أن يذكر في (ح ض ج)".⁽³⁾

. ومما أورده الزبيدي عن الأزهرِي التصحيف في وضع الرء موضع الزاي، يقول: "رَعَجَ كَمَنْعَ: أَقْلَقَ كَأَرْعَجَ قال ابن سيده: يقال: رَعَجَهُ الأمرُ وَأَرْعَجَهُ أي أَقْلَقَهُ. ومنه رَعَجَ البَرْقُ وَأَرْعَجَ إذا تَتَابَعَ لَمَعَانُهُ. قال الأزهرِي: هذا مُنْكَرٌ، ولا آمَنُ أن يكون مُصَحَّفًا، والصوابُ أَرْعَجَهُ بمعنى أَقْلَقَهُ، بالزاي".⁽⁴⁾

. ومعجم الزبيدي يشهد على سعة اطلاعه واستيعابه للتراث المعجمي قبل تصنيفه للتاج، لذلك لا يشير إلى أن في اللفظ تحريفًا إلا بعد مراجعة مواضعه في كتب من سبقه من أئمة اللغة، يقول: "سَرَجَتْ شَعْرُها، وَسَرَجَتْ، مُخَفَّفَةٌ ومَشْدَدَةٌ: ضَفَرَتْ. وهذه مما لم يذكرها ابنُ منظور

(6) (ن ب ج) 230/6

(7) (ط ب ج) 85/6

(8) (ص ن ج) 73/6

(9) (ص ي ج) 75/6

(10) هامش (ص ن ج) 73/6

(1) (ب ع ج) 423/5

(2) (ث ل ج) 451/5

(3) (ح ن ض ج) 494/5

(4) (ر ع ج) 598/5

(5) (س ر ج) 35/6

لي أنه دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ. وحكى ابن خالويه عن بعضهم أن العُجَّةَ كُلُّ طعامٍ يُجْمَعُ، مثل التَّمْرِ والأَقِطِ".⁽⁵⁾

. ويذكر الزبيدي تعريفين للفظ أحدهما لا خلاف عليه، والثاني غلطه بعضهم إلا أن له وجهًا من الصواب اعتمادًا على لزوم المعنى، يقول: "الأَفْلَجُ: البعيد ما بين اليَدَيْنِ. وفي اللسان: وقيل الأَفْلَجُ: الذي اغْوَجَتهُ في يَدَيْهِ، فإن كان في رِجْلَيْهِ فهو أَفْحَجُ. وغلط الجوهري في قوله: البعيد ما بين التَّدْيَيْنِ. وفي اللسان: الأَفْلَجُ أيضًا من الرجال: البعيد ما بين التَّدْيَيْنِ. قال شيخنا: وقد تَعَقَّبُوهُ بأن المعنى واحد، وهو المقصود من التعبير، وقالوا: يلزم عادةً من تَبَاعَدِ ما بَيْنَ التَّدْيَيْنِ تَبَاعُدُ ما بَيْنَ اليَدَيْنِ. والتَّدْيُ عامٌّ في الرجال والنساء، كما تقدم، فلا غَلَطَ".⁽⁶⁾

ثانيًا: التعريف المنطقي والموسوعي والمصطلحي.

التعريف المنطقي مبني على تصور معنى اللفظ كما هو. والتصور يقوم على الحد الذي عرفه ابن سينا بقوله "قول دال على ماهية الشيء".⁽⁷⁾

ويعترض ابن تيمية على قصر مهمة الحد في التعبير عن ماهية الشيء، يقول: "ما سَمَّوه (الماهية) أمر يعود إلى ما يُقَدَّر في الأذهان لا إلى ما يتحقق في الأعيان. والمقدَّر في الأذهان بحسب ما يقدره كلُّ أحد في ذهنه، فيمتنع أن تكون الحقائق الموجودة تابعة لذلك".⁽⁸⁾

فالتعريف المنطقي "يعبر عن ماهية الشيء ويفيد معرفة ذاتية أو ضرورية به".⁽⁹⁾

ويرى ابن تيمية أن فائدة الحد هي تمييز المحدود عن غيره لا تصوره، يقول: "المحققون من النظائر يعلمون أن الحد فائدته التمييز بين المحدود وغيره ... ولا يجوزون أن يُذكر في الحد ما يعُمُّ المحدود وغيره، سواء سمي

واحد من الأئمة: النَّسُوجُ من الإبل: التي لا يَنْثَبُ حِمْلُها ولا قَتْبُها عليها إنما هو مضطرب".⁽¹⁾

. وقد يقع التحريف من النَّسَاجِ في تعريف اللفظ، يقول الزبيدي: "جَأَج، كَمَنَع: وَقَفَ جُبْنًا عن أبي عمرو، وفي بعض النسخ: وَقَعَ بدل وَقَفَ، وفي أُخْرَى: حِينًا، واحد الأحيان بدل جُبْنًا وكل ذلك تحريف من الناسخين، وذكره ابن منظور في مادة (أ ج ج) وفي مادة (ج و ج)".⁽²⁾

وسبق ذكر الزبيدي عبارة (وَقَفَ جُبْنًا) في مادة (أ ج ج)، يقول: "أَجَج، كَمَنَع: حَمَلَ على العدو، هكذا في سائر النسخ التي بأيدينا، وهو قول أبي عمرو، وتماهه: وجَأَج، إذا وَقَفَ جُبْنًا".⁽³⁾

. ومن التصحيح الذي أورده الزبيدي في نص التعريف قوله: "قال ابن سيده: واستعمل أبو حنيفة الإنضاج في البرد، في كتابه الموسوم بالنبات: المَهْرُوء: الذي قد أَنْضَجَهُ البردُ. قال: وهذا غريب، إذ الإنضاج إنما يكون في الحرِّ فاستعمله في البرد".⁽⁴⁾

. والتصحيح في التعريف لا يمكن الجزم به لاختلاف الأئمة في تصور المعنى وتنوع طرق العبارة عنه؛ ولأن المعاني متصلة بالمجتمع وبعادات الناس؛ يحتاج المعجمي إلى المعاشية الممتدة لمعاني الألفاظ واستعمالاتها في اللغة، ومن أمثلة ذلك اختلاف اللغويين في تعريف لفظ (العُجَّة)؛ يقول الزبيدي: "العُجَّة، بالصَّم: دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِسَمْنٍ ثم يُشَوَّى. قال ابن دريد: العُجَّة: ضَرْبٌ من الطَّعام، لا أدري ما حَدُّها. وفي الصحاح: طَعَامٌ يُتَّخَذُ من البَيْضِ. مَوْلَدٌ. قلت: لغة شاميَّة. قال ابن بري. قال ابنُ دُرَيْدٍ: لا أَعْرِفُ حقيقة العُجَّة، غير أن أبا عمرو ذَكَرَ

(6) (ف ل ج) 159-158/6

(7) ابن سينا. الإشارات والتنبيهات 204/1

(8) ابن تيمية. الرد على المنطقيين 51

(9) اليعقوبي، مصطفى مفهوم المصطلح المعرف. مجلة اللسان العربي

ع55-56 ص30-31

(1) (ن س ج) 238/6

(2) (ج أ ج) 452-451/5

(2) (أ ج ج) 401/5

(4) (ن ض ج) 241/6

(5) (ع ج ج) 90/6

. التعريف الموسوعي:

التعريف الموسوعي يتكون من التعريف اللغوي الموجز للفظ، ثم الوصف العلمي الدقيق لبنية اللفظ ومكوناته الشكلية ثم الحديث الموسع عن خصائصه ومنافعه.⁽⁵⁾ والأركان الأربعة في التعريف الموسوعي المنطقي عند أبي حنيفة: التعريف اللغوي المحض، والتعريف العلمي بخصائص النبات (الوصف العلمي)، والتعريف بمنافع النبات (الوظيفة)، والتعريف بمواضع إنباته.⁽⁶⁾

ووردت بعض التعريفات في تاج العروس تشتمل على مكونات التعريف المنطقي وتزيد عليها ببعض خصائص الشيء منها: وظيفة الشيء ومكانه أو زمانه أو وزنه أو حجمه أو منافعه أو استخداماته ... إلخ.⁽⁷⁾

ومن ذلك قول الزبيدي: "السَّاج: شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا، وَيَذْهَبُ طَوْلًا وَعَرْضًا، وَلَهُ وَرَقٌ أَمْثَالُ التَّرَاسِ الدَّيْلَمِيَّةِ، يَنْعَطُّ الرَّجُلُ بِوَرَقَةٍ مِنْهُ فَتُكْنِئُهُ مِنَ الْمَطَرِ، وَلَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ تُشَابُهُ رَائِحَةُ وَرَقِ الْجَوْزِ، مَعَ رِقَّةٍ وَنَعُومَةٍ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَفِي الْمَصْبَاحِ: السَّاجُ: ضَرْبٌ عَظِيمٌ مِنَ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ سَاجَةٌ، وَجَمْعُهَا سَاجَاتٌ، وَلَا يَنْبِت إِلَّا بِالْهِنْدِ وَيُجْلَبُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا".⁽⁸⁾

يحدد التعريف جنس الساج وفصله بأنه شجر أي: نوع من النباتات، ويسهب في بيان مكوناته وخصائصه التي تميزه عن غيره، ويذكر التعريف أحد وظائفه وهي حماية الرجل من المطر، وأضاف الفيومي المكان الذي ينبت فيه وهو الهند. فالزبيدي توسع في تعريف لفظ (الساج) إلى الحد الذي يسوغ دخوله ضمن التعريف الموسوعي. ومنه كذلك لفظ (العَوْسَجَة) فيما أورده الزبيدي: "العَوْسَجَةُ: شَوْكٌ. وَفِي اللِّسَانِ: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ،

جَنَسًا أَوْ عَرْضًا عَامًّا، وَإِنَّمَا يَحْدُونُ بِمَا يَلِازِمُ الْمَحْدُودَ طَرْدًا وَعَكْسًا، وَلَا فَرْقَ عِنْدَهُمْ بَيْنَ مَا يُسَمَّى فَصْلًا وَخَاصَّةً، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ الْمَحْدُودُ مِنْ غَيْرِهِ".⁽¹⁾ ويجمع د. محمد حسن عبد العزيز بين الرأيين بأن التعريف المنطقي لا يقتصر على الدلالة الذاتية وإنما يفيد -أيضا- ما يتميز به اللفظ عن غيره، يقول: "التعريف المنطقي يهدف إلى بيان الصفات الذاتية التي هي قوام المعرفة، وإلى بيان الصفات أو اللوازم التي تميزه عن غيره. فانتساب المعرفة إلى جنس بعينه أو نوع بعينه يعني أنه تتمثل فيه صفات مشتركة هي صفات الجنس أو النوع، وبيان الفصل يعني بيان الصفة القائمة بالذات والدالة على تمامه. كما أن بيان الخاصة يعني -أيضا- بيان الصفة التي تميزه عن غيره، وهي صفة لازمة له، وإن لم تكن من صفات ذاته".⁽²⁾

ومن أمثلة التعريف المنطقي ما أورده الزبيدي: "قال أبو حنيفة: قال أبو خيرة وأصحابه: الحَنْدُوجُ: رَمْلٌ لَا يَنْقَادُ فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ مُنْبِتٌ".⁽³⁾

فاشتمل التعريف على الجنس وهو (رمل) والخاصة (لا ينقاد) والوظيفة تتمثل في أنه مُنْبِتٌ.

. ومن خلال ذكر مكونات الشيء ووظيفته يتضح معنى اللفظ، ويتميز عن غيره، يقول الزبيدي: "الشَّرِيحَةُ: شَيْءٌ يُنْسَجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ يُحْمَلُ فِيهِ الْبَطِيخُ وَنَحْوُهُ، كَذَا فِي الصَّاحِ".⁽⁴⁾

فكلمة (شيء) في التعريف مبهمة، ولكنها حددت بأمرين: الأول: مكونات الشريحة، وهي سعف النخل. والثاني: الوظيفة حيث يحمل فيه البطيخ ونحوه، وإن كان التعريف المنطقي يقتضي تحديد جنس الشيء وفصله النوعي.

(1) ابن تيمية. الرد على المنطقيين 56-57

(2) عبدالعزيز، محمد حسن. مكونات التعريف في التراث العربي. مجلة

المعجمية المغربية. العدد 9-10، ص 167

(3) (ح ن د ج) 494/5

(4) (ش ر ج) 60/6

(5) ينظر: مراد، إبراهيم. المعجم العربي المختص 134

(6) نفسه 73

(7) ينظر: حمزة، سلام بزي. قضايا الدلالة في تعريف المقترضات المعجمية

في المعجم العام العربي الحديث، مجلة المعجمية ع 18-19 ص 306

(8) (س و ج) 49/6

لغويًا يشير إلى شيوع اللفظ تداول معناه على السنة الجماعة اللغوية.

وهو في ذلك لم يكتفِ بالتعريف المنطقي للفظ، وإنما أضاف إليه من الناحية اللغوية والمنافع والمضار ما يجعله تعريفًا موسوعيًا.

. التعريف المصطلحي:

انتماء اللفظ إلى مجال من مجالات العلوم يجعل تعريفه أقرب إلى التعريف المنطقي والموسوعي من غيره. و"التعريف المصطلحي يركز على تعيين المفهوم، وذلك بالنص على خصائصه المميزة، وضبط موقعه في الجهاز المفهومي لعلم من العلوم".⁽⁴⁾

ويكثر في التاج ذكر المصطلحات الطبية وتعريفها تعريفًا مفصلاً، أورد الزبيدي: "قيل: الحَجُّ: أن يُشَجَّ الرَّجُلُ، فَيَخْتَلِطَ الدَّمُ بالدماغِ، فَيَصَبَّ عليه السَّمْنُ المُغْلَى حتى يَظْهَرَ الدَّمُ فَيُؤْخَذَ بِقُطْنَةٍ".⁽⁵⁾

. ومن أنواع النبات المستخدمة في مجال الطب (البنج) يقول الزبيدي: "البنج -أيضا- : نَبْتُ مُسَبِّتٍ مُخَدِّرٍ (م) أي معروف، وهو غير حَشِيش الحرافيش، مُحَبِّطٌ لِلْعَقْلِ، مُجَنِّنٌ، مُسَكِّنٌ لأوجاع الأورام والبثور وأوجاع الأذن، طلاءً وضمادًا، وأُخْبِتُهُ في الاستعمال الأسود، ثم الأحمر، وأَسْلَمُهُ الأبيض".⁽⁶⁾

يتبين الزبيدي في التعريف أن البنج ينتمي إلى جنس النبات، ويفصل القول في وظيفته، وأثره، وأنواعه، كما أن اللفظ شائع في الاستعمال لذلك ذكر الزبيدي في التعريف كلمة (معروف).

. ويورد الزبيدي من أنواع النبات المستخدمة للتداوي المصطلح (جَرْمَازِج)، يقول: "هو ثَمَرَةُ الأَثَلِ، ومن

وله ثَمَرٌ أَحْمَرٌ مُدَوَّرٌ كَأَنَّهُ خَرَزُ العَقِيق. قال الأزهري: هو شَجَرٌ كثير الشوك، وهو ضروبٌ: منه ما يُثْمَرُ ثَمَرًا أَحْمَرَ يقال له المُقَنَّع فيه حُمُوضَة. قال ابن سيده: والعَوْسَجُ المَحْضُ يَقْصُرُ أَنْبُوبُهُ وَيَصْغُرُ وَرَقُهُ وَيَصْلُبُ عَوْدُهُ، وَلَا يَعْظُمُ شَجَرُهُ، فَذَلِكَ قَلْبُ العَوْسَجِ، وهو أَعْنَقُهُ. قال؛ وهذا قول أبي حنيفة".⁽¹⁾

نلاحظ أن الزبيدي أورد تعريفات متعددة للفظ يحدد فيها جنسه وفصله وخاصته وبعض صفاته.

. ومن أمثلة التعريف الموسوعي في المجال الطبي، قول الزبيدي: "الكَائِجُ، بفتح الكاف والنون: صَمْعُ شَجَرَةٍ، وسبق له في (عب) أنه شَجَرٌ فَتَأْمَلُ؛ قاله شيخنا، مَنَبَّهَا بجبال هَرَاةَ وهو من أَلْفَبِ الصُّمُوغِ، حُلُوٌّ، فيه بُرُودَةٌ كافورية يُلَيِّنُ الطَّبْعَ، وَيَنْفَعُ من قُرُوحِ المَثَانَةِ ومن الأورامِ الحَارَةِ. ومِثْلُهُ في التَّذْكَرَةِ، وَقَسَمَهُ ابنُ الكُتَيْبِيِّ فيما لَا يَسَعُ الطَّبِيبُ جَهْلُهُ صِنْفَيْنِ".⁽²⁾

فجاء في التعريف الجنس والخاصة ومكان إنباته ومنافعه، وأحال إلى مصدره الطبي للتوسع في التعريف باللفظ.

. ومنه كذلك لفظ (العَلَج) فيما أورده الزبيدي: "قال أبو حنيفة: العَلَج، عند أهل نجد: شَجَرٌ لَا وَرَقَ لَهُ، إِنَّمَا هُوَ خَيْطَانٌ جُرْدٌ، فِي خُضْرَتِهَا غُبْرَةٌ، تَأْكُلُهَا الْحَمِيرُ فَتَصْفَرُّ أَسْنَانُهَا، فَذَلِكَ قِيلَ لِلْأَقْلَحِ: كَأَنَّ فَاهُ فُو حِمَارٍ أَكَلَ عُلْجَانًا".⁽³⁾

فأبو حنيفة يتتبع دلالة اللفظ في بيئته اللغوية، وهي أهل نجد ويحدده بذكر جنسه (شجر) أي من النبات وخاصته (لا ورق له، في خضرتها غبرة) وزاد بذكر أحد وظائفها وأثرها أنها تأكلها الحمير فتصفّر أسنانها. وساق استعمالاً

(4) محمد، حاج هني. تقنيات التعريف في المعاجم المدرسية 6

(5) (ح ج ج) 460/5

(6) (ب ن ج) 429/5

(1) (ع س ج) 101/6

(2) (ك ن ج) 176/6

(3) (ع ل ج) 110-109/6

فكلمة (معروف) في التعريف غامضة خاصة في مجال الطب والأدوية؛ لأن المصطلحات التي تعبر عنها غالباً لا تكون شائعة في اللغة.

.ويمعُن الزبيدي في الإبهام عند تعريف اللفظ (الفُودُنَج)، يقول: "الفُودُنَج، بالضمِّ كبوشُنَج، هكذا مضبوطٌ في النسخ: نَبَتٌ مُعَرَّبٌ عن بُودِيْنَه، وهو معروف عند الأطباء".⁽⁵⁾

فالزبيدي يضبط منطوق اللفظ بذكر مثاله، ويعرفه تعريفاً مقتضياً غامضاً بأنه نبتٌ ومعروف عند الأطباء وأنه ليس عربياً.

ويعرف الزبيدي مصطلحاً عروضياً وهو (الخُرُوج) فيما أورده عن الخليل: "قال الخليل بن أحمد: الخروج: الألف التي بَعْدَ الصَّلَةِ في الشَّعْرِ، وفي بعض الأمهات: في القافية، كقول لبيد:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلَّها فَمَقَامُها

فالقافية هي الميم والهاء بعد الميم هي الصلة؛ لأنها اتصلت بالقافية، والألف التي بعد الهاء هي الخروج".⁽⁶⁾ . ولفظ (الهِزَج) يدخل ضمن المصطلحات العروضية التي ذكرها الزبيدي في قوله: "كلُّ كلام مُتدارِك مُتقاربٍ في خِفَّة: هَرَجٌ. والجمع أَهْزَاجٌ. وبه سُمِّيَ، وقيل: سُمِّيَ هَرَجًا تَشْبِيهاً بِهَرَجِ الصوت؛ قاله الخليل. وقيل: لِطَبِيهِ؛ لأنَّ الهَرَجَ من الأغاني. وقيل غير ذلك. والهَرَجُ: جِنْسٌ، وفي بعض نُسَخِ الصحاح: نَوْعٌ من العَرُوض، وهو مَفاعيلٌ مفاعيلُن على هذا البناء كُلِّهِ أَرْبَعَةُ أَجْزاءٍ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِتَقارِبِ أَجْزائِهِ، وهو مُسَدَّسُ الأَصْلِ حَمَلًا على

خواصه أنه يُقَوِّي اللَّيْثَةَ، وَيُسَكِّنُ وَجَعَ الأَسنانِ، وله منافع غير ذلك مذكورة في دواوين الطب".⁽¹⁾

نلاحظ أن التعريف المصطلحي يركز على بيان جنس اللفظ، وينتقل إلى استخداماته ومنافعه وأهم خواصه التي تجعله صالحاً لتحقيق تلك المنافع، فهو تعريف يُفيد من خصائص التعريف المنطقي، ولكنه لا يقف عند حدود الدلالة الذاتية للفظ، وإنما يشمل مع ذلك الجانب العملي لاستخدام اللفظ في مجاله العلمي.

.ومن الأمثلة التي يظهر ذلك فيها واضحاً قوله: "الأمْلُجُ: دَوَاءٌ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ أَمْلَه، أَجودُهُ الأسودُ، باردٌ في الدَّرَجَةِ الثانية، وهو يابِسٌ بلا خِلافٍ، وهو قابِضٌ، يُسَوِّدُ الشَّعَرَ وَيَقْوِيهِ، باهيٌّ، مُسهِّلٌ لِلْبَلْغَمِ، مُقَوٍّ لِلْقَلْبِ، والعَصَبِ والعَيْنِ والمَعِدَةِ، وَسَقَطَتْ هذه من بعض النسخ، وفي بعضها، (المَقْعَدَةُ) بدل المَعِدَةِ، وهو -أيضاً- صحيحٌ؛ لأنه يَشُدُّها: وَيُشَبِّهِ الطَّعامَ، وَيَنْفَعُ من البَواسير، وَيُطْفِئُ حرارةَ الدَّمِ؛ كذا في طيب الأشباح لابن الجوزي".⁽²⁾

فيبتدئ الزبيدي التعريف بذكر وظيفته فهو دواء وبعض صفاته (يابس ومنه الأسود) ويسهب في ذكر منافعه، ويحيل إلى المصدر الطبي الذي أخذ عنه التعريف. وأحياناً لا يذكر جنس اللفظ ويكتفي بذكر منافعه، والإحالة إلى كتب الطب، يقول: "البَنْفُسُجُ (م)، شَمُّهُ رَطْبًا يَنْفَعُ المَحْرُورِينَ، وإِدَامَةُ شَمِّهِ يَنْوُمُ نَوْماً صالِحاً، ومُرَبَّاهُ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ ذاتِ الجَنْبِ وذاتِ الرِّئَةِ وهو نافعٌ للسُّعالِ والصُّدَاعِ، وتفصيلُهُ في كتب الطب".⁽³⁾

.ومثله قوله: "البَلِيلُجُ بالفتح، معروفٌ، نافعٌ للمَعِدَةِ، إلى آخر ما ذَكَرَهُ الأطباء".⁽⁴⁾

(4) (ب ل ج) 429/5

(5) (ف ذ ج) 142/6

(6) (خ ر ج) 514/5

(1) (ج ر م ا ز ج) 454/5

(2) (م ل ج) 218/6

(3) (ب ن ف س ج) 430/5

على أراضيتهم: خَرَجِيَّة؛ لأن تلك الوظيفة أَشْبَهَتْ الخَرَجَ الذي أُلْزِمَ الفلاحون، وهو الغَلَّة؛ لأن جملة معنى الخراج الغَلَّة، وقيل للجزية التي ضُرِبَتْ على رقاب أهل الذِّمَّة: خَرَجٌ؛ لأنه كالغَلَّة الواجبة عليهم⁽⁴⁾.

فالخراج بمعنى الغَلَّة المتفق عليها مقابل أمان أهل الذمة، وَعَيْشُهُمْ تحت ظل الدولة الإسلامية، وهو معنى انحدر مما التزم به الفلاحون لقاء ما أخذوه من مساحة السَّوَاد وزراعتها، والانتفاع بها.

ولفظ (الحَجّ) من المصطلحات الفقهية التي ورد ذكرها في قول الزبيدي: "في اللسان: الحَجّ: قَصْدُ التَّوَجُّهِ إِلَى الْبَيْتِ بِالْأَعْمَالِ المشروعة فرضاً وسُنَّةً، تقول: حَجَّجْتُ الْبَيْتَ أَحْجُهُ حَجًّا، إِذَا قَصَدْتَهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ. وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: الْحَجُّ: الْقَصْدُ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْمَنَاسِكِ؛ لِأَنَّهَا تَتَّبَعُ لِقَصْدِ مَكَّةَ، أَوْ الْحَقِّ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْمَنَاسِكِ؛ لِأَنَّهَا تَمَامُهَا بِهِ، أَوْ إِطَالَةَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الشَّيْءِ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا لِذَلِكَ. كَذَا فِي شَرْحِ شَيْخِنَا"⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: الطرق المساعدة على التعريف

عند الزبيدي، وتشتمل على:

المطلب الأول: ذكر سياقات الكلمة:

ومما يدخل في ذلك ذكر اللفظ المُعَرَّف في جملة اسمية أو فعلية، وتعريفه من خلال موضعه فيها. ويكثر ذلك في المداخل الفعلية التي يبدأ فيها الزبيدي النص المعجمي بفعل، ويذكر معناه مثل: "سَمَّجَ الشَّيْءَ، بِالضَّمِّ، كَكَرَّمْ يَسْمُجُ سَمَاجَةً: قَبَّحَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلَاةٌ"⁽⁶⁾.

. وتكثر الاستعانة بالسياق اللغوي في تثبيت المعنى وتأکید التعريف الذي ساقه الزبيدي للفظ؛ وذلك بذكر سياقاته في جملٍ وتراكيب يتحقق المعنى فيها بشكل

صاحِبِيَّهِ فِي الدَّائِرَةِ، وَهُمَا الرَّجَزُ وَالرَّمْلُ، إِذْ تَرْكِيْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ وَتَدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبْبِيْنِ خَفِيْفِيْنِ"⁽¹⁾. فتعريف الزبيدي تفصيلي يربط المصطلح بمعناه اللغوي ويفصل القول في معناه العروضي.

ومصطلح (الخروج) ليس خاصاً بالعروض، بل إنه يدخل ضمن المصطلحات النحوية، يقول الزبيدي: "الخروج عند أئمة النحو، هو النصب على المفعولية، وهو عبارة البصريين؛ لأنهم يقولون في المفعول هو منصوب على الخروج، أي: خروجه من طَرَفِي الْإِسْنَادِ وَعُمْدَتِهِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ لَهُ: فَضْلَةٌ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ"⁽²⁾.

. ويختلف استعمال مصطلح (الجمع) عند اللغويين عن أهل النحو والصرف، يقول الزبيدي: "نقل شيخنا عن شروح الكافية والتسهيل: أَنَّ لَفْظَ حَجِيْجٍ اسْمٌ جَمْعٌ، وَالْمَصْنُفُ كَثِيْرًا مَا يُطْلَقُ الْجَمْعُ عَلَى مَا يَكُوْنُ اسْمٌ جَمْعٍ أَوْ اسْمٌ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ؛ لِأَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ كَثِيْرًا مَا يَرِيْدُوْنَ مِنَ الْجَمْعِ مَا يَدُلُّ لَفْظُهُ عَلَى جَمْعٍ كَهَذَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا عِنْدَ النَّحَاةِ وَأَهْلِ الصَّرْفِ"⁽³⁾.

. وعرض الزبيدي لمصطلح (خَرَج) وهو مصطلح فقهي. وَبَيَّنَّ أَصْلَهُ اللُّغَوِيَّ وَتَتَبَعَ مَعْنَاهُ فِي الشَّرْعِ، "قَالَ الزَّجَاجُ: الْخَرَجُ: الْفِيءُ. وَالْخَرَجُ: الضَّرْبَةُ وَالْجَزِيَّةُ، وَقَرَأَ: (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا) وَقَالَ الْفَرَاءُ: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى مَا جِئْتَ بِهِ، فَأَجْرُ رَبِّكَ وَثَوَابُهُ خَيْرٌ. وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ شَيْخُنَا فِي شَرْحِهِ وَقَالَ: مَا إِخَالَهُ عَرَبِيًّا، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْخَرَجُ الَّذِي وَظَّفَهُ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَلَى السَّوَادِ وَأَرْضِ الْفِيءِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ الْغَلَّةُ -أَيْضًا- لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِمَسَاحَةِ السَّوَادِ وَدَفْعِهَا إِلَى الْفَلَاحِيْنَ الَّذِيْنَ كَانُوا فِيهِ عَلَى غَلَّةٍ يُؤَدُّونَهَا كُلَّ سَنَةٍ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ خَرَاجًا، ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْبِلَادِ الَّتِي افْتَتَحَتْ صُلْحًا وَوُظِّفَ مَا صَوِّلَحُوا عَلَيْهِ

(4) (خ ر ج) 510-509/5

(5) (ح ج ج) 461/5

(6) (س م ج) 44/6

(1) (ه ز ج) 278-277/6

(2) (خ ر ج) 522/5

(3) (ح ج ج) 461/5

إذا أَخَذَ الرَّجُلُ الدَّيْنَ أَكْلَهُ، فإذا أَرَادَ صاحب الدَّيْنِ حَقَّهُ
لَوَاهُ بِهِ، أي مَطَّلَهُ". (4)

فنلاحظ أن تعريف اللفظ بعبارة (الأكل السريع) بيَّنها
توظيف الكلمة في المثل، وتحديد معناها من خلاله
بحيث أصبحت قريبة المعنى معبرة عن مقصود المثل،
من خلال المقارنة بين الأخذ واسترداده.

. ومن مواضع الاستعانة بالسياق اللغوي في صياغة
تعريف اللفظ قول الزبيدي: "عَسَجَ المالُ كَفَرَحَ: مَرَضَتْ
-التأنيث لأن المراد من المال الإبلُ خاصَّةً- من
رِعْيَتِهَا". (5)

فلفظ (المال) خُصِّصَ في سياقه بمعنى الإبل؛ لأن المال
يدل على معانٍ متعددة منها الإبل وهو المقصود في
الاستعمال (عَسَجَ المال) لذلك جاء التعريف للفظ (عسج)
بأنه (مَرَضَتْ) والتاء دالة على الإبل.

. ومن الدلالة الاجتماعية التي يُستعان بها في توضيح
المعنى وبيان الفروق الدلالية بين الألفاظ، قول أبي عبيدة
في الفرق بين (الرُّجْ، والسِّنَان) "إِنَّ الرُّجَّ ليس يُطْعَنُ به،
إنما يُطْعَنُ بالسِّنَان، فمن أبى الصُّلْحَ -وهو الرُّجُ الذي
لا طعن به- أُعْطِيَ العَوَالِي- وهي التي بها الطُّعْنُ. قال
خالد بن كلثوم: كانوا يستقبلون أعداءهم إذا أرادوا الصُّلْحَ
بِأَرْجَةِ الرِّمَاح، فإذا أجابوا إلى الصُّلْحِ وإلا قَلَبُوا الأَسِنَّةَ
وقاتلوهم". (6)

ويبين ابن سيده دلالة الزج والسنان بقوله: "الرُّجُّ الحديدية
التي تُرْكَبُ في أسفل الرمح، والسنان يُرْكَبُ عَالِيَتُهُ. والرُّجُ
يُزَكَّرُ به الرمح في الأرض، والسنان يُطْعَنُ به". (7)
ويستثمر المتكلم الفرق بين دلالة اللفظين في التعبير عن
موقف الصلح والحرب.

واضح، ولنأخذ مثلاً على ذلك في مادة (ع م ج)، يقول
الزبيدي: "عَمَجَ: التَّوَى في الطريق يَمْنَةً وَيَسْرَةً ... يقال:
عَمَجَ في سَيْرِهِ إذا سار في كل وجه، وذلك من النشاط
كَتَمَعَجَ. والتَّعَمَّجُ: التَّلَوَّى في السَّيْرِ والاعوجاج. وَتَعَمَّجَ
السيْلُ في الوادي: تَعَوَّجَ في مَسِيرِهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ...
وَتَعَمَّجَتِ الحَيَّةُ: تَلَوَّتْ". (1)

. ويزيد الزبيدي من اهتمامه بالسياق اللغوي فيبدأ تعريفه
لألفاظ مادة (ل ب ج) بذكر اللفظ في جملة، ويفسر
معناه من خلال موضعه من التركيب يقول: "لَبَجَ بِهِ
الأَرْضَ وَلَبَطَ: صَرَعَهُ ورمَاهُ وَجَلَدَ بِهِ الأَرْضَ. وَلَبَجَهُ
بالعَصَا: ضَرَبَهُ، وقيل: هو الضَّرْبُ المُتَتَابِعُ فيه رَخَاوَةً.
وَلَبَجَ البعير بنفسه: وَقَعَ على الأرض". (2)

فجدد اللفظ (لج) يدل على معاني (الرمي، والضرب
المتتابع، والوقوع على الأرض) في سياقات متنوعة لا
يظهر معنى اللفظ إلا من خلالها.

. ومن السياق اللغوي ما أورده الزبيدي في لفظ (الهمج)
في قول أبي محرز المَحَارِبِي:

قد هَلَكْتَ جَارَتُنَا من الهمَجِ

وإن تَجُعْ تَأْكُلْ عَتَوْدًا وَبَذَجْ

قال ابن خالويه: الهمج هنا: الجوع. قال: وبه سُمِّيَ
البَعُوضُ؛ لأنه إذا جَاعَ عاش، وإذا شَبِعَ مات". (3)
فلفظ الهمج يعبر في سياقه اللغوي من البيت على الجوع،
وأشار ابن خالويه إلى السياق اللغوي بقوله (هنا) أي
دلالاته داخل السياق التركيبي للبيت.

. وفي تعريف اللفظ (سَلْجَان)، يقول: "السَّلْجَان: الأكل
السريع. ومنه المَثَلُ: (الْأَخْذُ سَلْجَان، والقضاء لِيَّان) أي:

(5) (ع م ج) 102/6

(6) (ز ج ج) 7/6

(7) (ز ج ج) 6/6

(1) (ع م ج) 113/6

(2) (ل ب ج) 178-177/6

(3) (ب ذ ج) 414/5 ومادة (ه م ج) 283/6

(4) (س ل ج) 42/6

تتوعد الشواهد على صحة المعنى وتتبع استعمالات اللفظ في اللغة العالية من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال.

فمن مواضع ورود اللفظ المَعْرَف في السياق القرآني قوله: "بَهَجَ النَّبَاتَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِهَيْجٍ: حَسَنٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كُلَّ زَوْجٍ بَهِيحٍ﴾ أَي: مَنْ كُلِّ ضَرْبٍ مِنَ النَّبَاتِ حَسَنٍ نَاضِرٍ". ويرد بذكر اللفظ في حديث شريف بقوله: "وعن أبي زيد: بِهَيْجٍ: حَسَنٌ، وَقَدْ بَهَجَ بِهَاجَةً وَبَهَجَةً، وَفِي حَدِيثِ الْجَنَّةِ: (فَإِذَا رَأَى الْجَنَّةَ وَبَهَجَتْهَا) أَي حُسْنَهَا وَحُسْنٌ مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ".⁽⁵⁾

فقد دَعَمَ الزبيدي تعريفه الترادفي للفظ بذكره في آية قرآنية وحديث شريف يدل فيه على معنى الحُسْن.

. وَيُعَرِّفُ الزبيدي اللفظ في الاستعمال العربي بعبارة شارحة، ويرد معنى اللفظ في آية قرآنية إليه، يقول: "الْحَرْجُ: الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِيَّةُ، وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرْجًا﴾ قَالَ: وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ كَالْحَرْجِ، كَكَيْفٍ. وَحَرْجُ صَدْرِهِ يَخْرُجُ حَرْجًا: ضَاقَ فَلَمْ يَنْشَرْخْ لَخَيْرٍ، فَهُوَ حَرْجٌ وَحَرْجٌ".⁽⁶⁾ ونلاحظ أن التعريف يشتمل على معنى حسي يمثل الدلالة الأصلية للفظ (الحرج) وانتقل في سياقه القرآني إلى دلالة معنوية وهي عدم انشراح الصدر وضيقه.

. ويورد الزبيدي بعد تعريف اللفظ بألفاظ مفردة معطوفة تتكامل لتصوير جوانب المعنى - جملة قرآنية تشتمل على اللفظ المَعْرَف، يقول: "وقد هَاجَ الْبَقْلُ فَهُوَ هَائِجٌ وَهَيْجٌ: يَبِسَ وَاصْفَرَّ وَطَالَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مَصْفَرًّا﴾ وَهَاجَتِ الْأَرْضُ هَيْجًا وَهَيْجَانًا: يَبَسَ بَقْلُهَا".⁽⁷⁾

. وتحديد الغرض من البيت المستشهد به على المعنى يدخل ضمن سياق الحال، ومنه قول الزبيدي: "شَرَّجَ اللَّحْمُ: خَالَطَهُ الشَّحْمُ ... قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ فَرَسًا: قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بِاللَّيِّ فَهِيَ تَتَوَخَّعُ فِيهَا الْإِصْبَعُ أَي خُلِطَ لَحْمُهَا بِالشَّحْمِ. وَتَشَرَّجَ اللَّحْمُ بِالشَّحْمِ: تَدَاخَلَ".⁽¹⁾ فتعريف الاستعمال بقوله: (خالطه الشحم) اتضح أكثر من خلال دلالة الاستعمال في الشاهد، وما يوحي به سياق الحال في قوله (يصف فرسا)، ولعل هذا المعنى لا يبعد عن المعنى المحوري للمادة وهو (التداخل والاختلاط)، يقول ابن فارس: "الشين والراء والجيم أصل منقاس يدل على اختلاط ومداخلة".⁽²⁾

. ومن مواضع سياق الحال وفهم معنى اللفظ من خلاله، قول الزبيدي: "عَاجَ يَعُوجُ إِذَا عَطَفَ. وَالْعُوجُ فِي الْأَرْضِ: أَنْ لَا تَسْتَوِيَ ... وَقَالَ شَمِرٌ: قَالَ زَيْدُ بْنُ كَثُوثٍ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ: (الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ)، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّمَاتَةِ، يَقُولُهَا الْمَشْمُوتُ بِهِ، أَوْ تُقَالُ عَنْهُ، وَقَدْ تُقَالُ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَالنَّهْدِ".⁽³⁾

. ومن سياق الحال أن يكتسب اللفظ معنى اجتماعيًا يتعلق بالعرف والعادات؛ كإطلاق كلمة (نافجة) على البنت، يقول الزبيدي: "كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إِذَا وَلَدَتْ لَهُ بِنْتُ: هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ، أَي الْبِنْتُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُعْظَمُ مَالُ أَبِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُرَوَّجُهَا فَيَأْخُذُ بِمَهْرِهَا مِنَ الْإِبِلِ فَيَضُمُّهَا إِلَى إِبِلِهِ فَيَنْفُجُهَا، أَي يَرْفَعُهَا".⁽⁴⁾

المطلب الثاني: ذكر الشواهد على صحة التعريف:

يعد الاستشهاد من أهم الطرق المساعدة في تعريف اللفظ؛ لأنه يساهم في إيضاح الدلالة من خلال استعمال اللفظ في سياق محدد.

(5) (ب ه ج) 431-432 والآية في سورتي [الحج 5 وق 7]

(6) (ح ر ج) 473/5 والآية في سورة [الأنعام 125]

(7) (ه ي ج) 288-289 والآية في سورة [الزمر 21]

(1) (ش ر ج) 61/6-62

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة (ش ر ج) 268/3

(3) (ع و ج) 128/6

(4) (ن ف ج) 246/6

حَدَّجُواكَ (بأبصارهم) أي ما أَحَدُوا النظر إليك، يعني ما داموا مُقْبِلِينَ عليك، نَشْطِينَ لسماع حديثك، يشتهون حديثك، وَيَزْمُونَ بأبصارهم، فإذا رَأَيْتَهُمْ قد مَلُّوا فَدَعَّاهُمْ. قال الأزهري: وهذا يدل على أن الحَدَّجَ في النظر يكون بلا رَوْع ولا فَرْع⁽⁴⁾.

فاللفظ في الحديث لا يحمل معنى (الروعة والفزع) لذلك كان دلالة اللفظ على شدة النظر أوفى بالتعريف والقيد الدلالي فيه ينقضه دلالة اللفظ في الحديث.

. وأحياناً يَتَّبَع التعريف ذكر اللفظ المُعَرَّف في شاهد شعري للاحتجاج على المعنى وزيادة إيضاحه وبيانه من ذلك قول الزبيدي: "بَجَّ: شَقَّ يقال: بَجَّ الجُرْحَ والقُرْحَةَ يُبْجُّها بَجًّا: شَقَّها، وكل شَقَّ بَجَّ، قال الرازي:

بَجَّ المَزَادَ مُوَكَّرًا مُؤَفَّرًا"⁽⁵⁾

فقد عَرَّف الزبيدي اللفظ (بَجَّ) بلفظ مرادف وجعله الدلالة الأصلية للفظ فكل شَقَّ يمكن إطلاق كلمة (بَجَّ) عليه والعكس كذلك فالدلالة متبادلة بين اللفظين، وأكد المعنى بذكر لفظ (بَجَّ) في قول الرازي.

. وفي موضع آخر لمادة (ب ج ج) استخدم الزبيدي الشاهد الشعري في تدعيم المعنى المستدرك على الفيروزآبادي، ويتضح ذلك في قوله: "ومما يستدرك عليه: بَجَّه بَجًّا: قَطَعَهُ، عن ثَعْلَب، وأنشد:

بَجَّ الطبيبِ نائِطَ المَصْفُورِ"⁽⁶⁾.

ولا نرى تباعدًا بين دلالة القطع والمعنى الأصلي للفظ (بَجَّ) وهو الشق، فالقطع يحمل معنى الشق.

. يُعَرِّف الزبيدي اللفظ بمرادفه وبعبارة قصيرة، ويحتج للمعنى بالشعر، يقول: "البَهْرَجُ، بالفتح: الباطلُ، والرديء من كلِّ شيءٍ، قال العجاج:

وكانَ ما اهْتَضَّ الجَحَافُ بِهَرَجًا

. أما مواضع الشاهد من الحديث الشريف فيذكر الزبيدي حديثًا بعد تعريفٍ بالترادف وبالعبارة للفظ، وذلك نصه: "البَذَجُ، مُحَرَكَّةٌ: الحَمَلُ، وقيل: هو أَضْعَفُ ما يَكُونُ من الحُمْلَانِ، وفي الحديث: (يُؤْتَى بَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، من الدَّلِّ)"⁽¹⁾.

. ويعرف الزبيدي اللفظ تعريفًا مجازيًا ويورد احتمالات نطق اللفظ في الحديث بما يسمح به شكله الكتابي، يقول: "من المجاز: البَهْرَجَةُ: أَنْ يُعْدَلَ بالشَّيْءِ عن الجَادَّةِ القاصِدَةِ إلى غيرها. وفي الحديث: (أَنَّهُ أُتِيَ بِجِرَابٍ لُؤْلُؤٍ بِهَرَجٍ) أي رَدِيءٍ قال: وقال الثَّقَيْبِيُّ، أَحْسَبَهُ بِجِرَابٍ لُؤْلُؤٍ بُهْرَجٍ، أي عُدِلَ به عن الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ خَوْفًا مِنَ الْعَشَارِ"⁽²⁾.

. ويتفرد الحديث بتسمية جديدة للسيف مبنية على الشَّبه الدلالي، يقول الزبيدي: "ومن المجاز: اللُّجَّ السَّيْفُ، تشبيهًا بلُجِّ البحر. وفي حديث طَلْحَةَ بن عبيد الله: (إنهم أدخلوني الحَشَّ وقَرَّبُوا فَوْضَعُوا اللُّجَّ على قَفِيٍّ) قال ابن سيده: فَأُظُنُّ أَنَّ السيفَ إنما سُمِّيَ لُجًّا في هذا الحديث وَحْدَهُ. وقال الأصمعي: نُرَى أَنَّ اللُّجَّ اسمٌ يُسَمَّى به السيفُ، كما قالوا: الصَّمْصَامَةُ، وذو الفَقَّار ونحوه. قال: وفيه شَبَهٌ بلُجَّةِ البحر في هَوْلِهِ. ويقال: اللُّجَّ: السيف، بلغة طَيِّئٍ. وقال شَمِرٌ. قال بعضهم: اللُّجَّ: السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن"⁽³⁾.

فابن سيده يرد اللفظ إلى الحديث، ويظنه أول استعمال للفظ في معنى السيف إلا أن بعضهم ينسب المعنى إلى لهجة عربية سابقة لما جاء في الحديث.

. ويستنبط الزبيدي من حديث شريف معنى مخالفًا لتعريف اللفظ، يقول: "التَّحْدِيجُ: شِدَّةُ النظر بعد روعةٍ وفَرَعَةٍ... روي عن ابن مسعود أنه قال: (حَدَّثَ القوم ما

(4) ح د ج (ج 471-472)

(5) ب ج ج (ج 409)

(6) ب ج ج (ج 411)

(1) ب ذ ج (ج 414)

(2) ب ه ر ج (ج 433)

(3) ل ج ج (ج 181)

أي باطلاً⁽¹⁾.

فدلالة لفظ (بهرج) على الباطل واردة في قول العجاج، لذلك اختارها الزبيدي لتمثل ركيزة المعنى الذي يعبر عنه اللفظ. أما المعنى الثاني وهو الرديء من كل شيء فتابع للمعنى الأول من جهة الوصف، فالباطل رديء في كل أحواله.

. وينكر الزبيدي معنى فرعياً للفظ، ويحتج له ببيت من الشعر، يقول: "بَعَجَهُ أَي الْبَطْنُ بِالسَّكِينِ كَمَنْعَهُ يَبْعُجُهُ بَعْجًا: شَقَّهُ فَرَّالَ مَا فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَبَدَأَ مُتَعَلِّقًا ... وَرَجُلٌ بَعِجٌ، كَكَتِفٍ: ضَعِيفٌ، كَأَنَّهُ مَبْعُوجُ الْبَطْنِ مِنْ ضَعْفِ مَشْيِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْلَةً أَمْشَى عَلَى مُخَاطَرَةٍ مَشْيًا رُوَيْدًا كَمِشْيَةِ الْبَعِجِ"⁽²⁾ فتصور معنى الرجل البعج مرتبط بمعناه الأصلي، وكأن ذلك الرجل مشقوق البطن لا يستقر ما فيها على وضعه الأول فهو يجر أجزاء بطنه المعلقة فيثقل عليه مواصلة المشي.

. ويحتاج انتقال الدلالة إلى استشهداد على صحة المعنى الجديد، يقول الزبيدي: "البائع: عَرَقٌ فِي بَاطِنِ الْفَخِذِ، قال الراجز:

إِذَا وَجِعْتَ أَبْهَرًا أَوْ بَائِجًا

... وقال ابن سيده: البائع: عَرَقٌ مُحِيطٌ بِالْبَدَنِ كُلِّهِ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لَانْتِشَارِهِ وَافْتِرَاقِهِ"⁽³⁾.

نلاحظ أن الدلالة الجديدة للفظ تبعد عن المعنى الأساسي الذي ذكره الزبيدي وهو (الإعياء) ولكن إذا نظرنا للمعنى من جهة أن الإعياء يشمل البدن كله كما ينتشر البائع في البدن كله لوجدنا رابطاً دلاليًا بينهما.

. ومن مصادر الاحتجاج على صحة المعنى المثل، أورد الزبيدي: "في التهذيب: تَرَجَّ مَأْسَدَةً بِنَاحِيَةِ الْغَوْرِ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: (هُوَ أَجْرٌ مِنَ الْمَاشِي بِتَرَجٍ)؛ لِأَنَّهُ مَأْسَدَةٌ"⁽⁴⁾ فاللفظ (تَرَج) يعبر عن موضع الأسد، وقد استشهد الأزهري على صحة هذا المعنى بمثل يدل فيه اللفظ على المأسدة.

. ومن الاستشهاد باستعمال عربي على معنى اللفظ المَعْرِفَ قول الزبيدي: "المُبْهَرْج من الدماء: المُهْدَر، ومنه قول أبي مَحْجَن الثَّقَفِي لابن أبي وقاصٍ -رضي الله عنهما- (أَمَّا إِذَا بَهَرَجْتَنِي فَلَا أَشْرَبُهَا أَبَدًا) يعني الخمر أي: أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الْحَدِّ عَنِّي"⁽⁵⁾.

وأورد الزبيدي تعريفاً في صدر المادة المعجمية (ب ه ر ج) للفظ (بهرج) بأنه "الباطل والرديء من كل شيء"⁽⁶⁾. ولا يبعد معنى الإهدار عن هذا المعنى الأصلي لأن لفظ المبهرج قُيِّدَ استعماله بالدماء فأصبحت دلالاته على الإهدار مناسبة للمقيد الدلالي (الدماء).

و"من القضايا التي تتصل بالتعريف المعجمي قضية المستوى الاستعمالي للكلمات؛ فالمعجم سجل حافل بشتى أنواع اللهجات، بل إنه في الواقع يستمد رصيده من هذه المتنوعات اللهجية في المجتمع. فاللغة المثالية التي يتساوى فيها أعضاء المجموعة اللغوية نطقاً، وبنية، ودلالة، وتركيباً، تعتبر استثناء لا قاعدة"⁽⁷⁾.

. ومنه الرجوع إلى لهجة عربية في قول الزبيدي: "قال الأزهري: نَعَجَ بِمَعْنَى سَمِنَ حَرْفٌ صَحِيحٌ، وَنَظَرَ إِلَيَّ أَعْرَابِيٌّ كَانَ عَهْدُهُ بِي وَأَنَا سَاهِمُ الْوَجْهِ ثُمَّ رَأَيْتُ، وَقَدْ ثَابَتَ إِلَيَّ نَفْسِي فَقَالَ: نَعَجْتَ أَبَا فَلَانَ بَعْدَمَا رَأَيْتَكَ كَالسَّعَفِ الْيَاسِ. أَرَادَ سَمِنْتَ وَصَلَحْتَ"⁽⁸⁾.

(5) (ب ه ر ج) 433/5

(6) (ب ه ر ج) 432/5

(7) جيلالي، حلام. تقنيات التعريف 315

(8) (ن ع ج) 243/6

(1) (ب ه ر ج) 432/5

(2) (ب ع ج) 423/5

(3) (ب و ج) 435/5

(4) (ت ر ج) 437/5

أمر واحد يؤخذ فيهما جميعاً معاً، ويشتهبان بأن يتناسبا نسباً متشابهة. مثال ذلك أن نسبة الرّبان إلى المركب كنسبة قائد الجيش إلى الجيش، وكنسبة مدبر المدينة إلى المدينة. فقائد الجيش ومدبر المدينة والرّبان يتشابهون بتشابه نسبهم".⁽⁴⁾

وتقترب هذه الوسيلة المساعدة للتعريف مما سماه د. أحمد مختار عمر التعريف الظاهري ostensive definition أو التمثيل الخارجي الذي يعطي مثلاً أو أكثر من العالم الخارجي، مثل: الأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حيث لا يكون في الأفق سحب، والأصفر يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم.⁽⁵⁾

وضابط التعريف التمثيلي أو التشبيهي في البحث أن يذكر الزبيدي كلمة مثل أو شبه أو ما يماثلها في التعريف لإثبات علاقة التشابه اللغوي.

ومن أنواعه أن يثبت الزبيدي الشبه بينهما إلا أنه يذكر فرقاً دلاليّاً، جاء في التاج: "المَجُّ والمُجَاج حَبٌّ كَالْعَدَسِ إلا أنه أشدُّ استدارة منه. قال الأزهري: هذه الحَبَّة التي يقال لها الماش والعرب تسميه الخُلَرَّ والزَّرَنَ وصرَّحَ الجوهري بتعريبه، وخالفه الجواليقي. وقال أبو حنيفة: المَجَّة: حَمَضَةٌ تُشْبِهُ الطَّحْمَاءَ غَيْرَ أَنَّهَا أَلْفُفٌ وَأَصْغَرُ".⁽⁶⁾

ومن أمثلة التعريف التشبيهي قول الزبيدي: "العَيْجُ: شِبْهُ الْاِكْتِرَاثِ. وقال أبو عمرو: العِيَاجُ: الرُّجُوعُ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ. ويقال: مَا أَعْيَجَ بِهِ عُوْجًا. وقال: مَا أَعْيَجَ بِهِ عِيُوجًا: أَي مَا أَكْثَرَتْ لَهُ وَلَا أَبَالِيهِ".⁽⁷⁾

يعتمد الزبيدي على وجود شبه بين المَعْرِفِ ولفظ التعريف، وأنه يتخذ من علاقة الشبه مسوغاً للتعريف

فاعتمد الأزهري على قول الأعرابي في بيان المقصود باستعمال اللفظ الذي لا يبعد عن تعريف الزبيدي للفظ (نَعَجَ) في بداية المادة المعجمية (ن ع ج) وهو الابيضاض الخالص من حيث إن السِّمَنَ من المظاهر المبهجة للعربي الذي كان يعيش في أرض قاحلة خالية من الترف والنعيم.

. وينسب الزبيدي معنى اللفظ إلى لهجة هُدَيْل فيقول: "الشَّبَج، مُحَرَّكَةً: البابُ العَالِي البناءِ، هُدَيْلِيَّةٌ. قال أبو خِرَاشٍ:

وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْجِيكَ دَرْعٌ مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبَجٌ وَشَيْدٌ"⁽¹⁾
. ويُقِيمُ الزبيدي اللفظ بنسبته إلى لغة مرغوب عنها، يقول: "تَحَجَّهُ، كَمَنْعَهُ وَسَحَجَهُ، إِذَا جَرَّهُ جَرًّا شَدِيدًا، قَالَه الْأَزْهَرِيُّ. وَتَحَجَّهُ بِرَجْلِهِ تَحَجًّا: ضَرْبُهُ، لُغَةٌ مَهْرِيَّةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا، كَذَا فِي اللِّسَانِ".⁽²⁾

ذلك كلُّ ما أورده في مادة (ث ح ج) ونلاحظ أن الجر الشديد نوعٌ من الضرب، واللفظ مهجور لانتمائه إلى اللغة المهرية.

. وشيوع اللفظ في الاستعمال ورصد دلالاته على ألسنة العامة من جوانب التعريف، أورد الزبيدي: "الْحَنَاجُ كَكَّتَانٍ: الْمُخَنَّتُ. قال أبو عبيدة: وَابْتَدَلَتِ الْعَامَّةُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَسَمَّتِ الْمُخَنَّتَ حَنَاجًا؛ لِتَلَوِيهِ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ".⁽³⁾
ولفظ الإحناج بمعنى التَّلَوِّي والإمالة، لهذا جاء إطلاق العامة على المخنث اللفظ (حنَّاج).

المطلب الثالث: الشرح التمثيلي أو التشبيهي:

يقول الفارابي: "إن الشيء متى تُخِيلَ شبيهه سهل تصور الشيء نفسه، من قِبَلِ أَنَّ خِيَالَ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ عَلَى مِثَالِ خِيَالِ شَبِيهِهِ. والشَّيْئَانِ قَدْ يَشْتَبِهَانِ بَأَن يَشْتَرِكَا فِي

(5) ينظر: عمر، أحمد مختار. المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح المعنى،

مجلة المعجمية، ع 12-13 ص 165-166

(6) (م ج ج) 202/6

(7) (ع ي ج) 130/6

(1) (ش ب ج) 54-53/6

(2) (ث ح ج) 447/5

(3) (ح ن ج) 492/5

(4) الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق 88

وأغلب أمثله من قبيل تشبيه لفظ بلفظ، وأحياناً بعبارة شارحة.

يقول الزبيدي: "الْكُنْدُوجُ، بالفتح: شِبْهُ الْمَخْرَنِ. وفي المصباح: وَضُمَّتْ الْكَافُ؛ لأنه قياس الأبنية العربية. وهي الخزانة الصغيرة مُعَرَّبُ كَنْدُو".⁽¹⁾

وكذلك في قوله: "الْحَدَجَةُ مُحَرَّكَةٌ: طائر يُشْبِهُ الْقَطَا".⁽²⁾ ومن أمثله في تقريب المعنى عن طريق إثبات شبه بينه وبين مفهوم اجتماعياً، قوله: "نَشَجَ الْبَاكِي يَنْشِجُ، بالكسر، نَشَجًا وَنَشِجًا إِذَا غُصَّ بِالْبَكَاءِ فِي حَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ. وقال أبو عبيد: النَّشِجُ مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ فَلَمْ يَخْرُجْ بِكَأُوهِ وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ".⁽³⁾

ونجده -أحياناً- يمثل جزءاً من التعريف ولا حقة يُقَصَّدُ بها توضيح المعنى عن طريق التشبيه والتمثيل، يقول الزبيدي: "الْخَبْعَجَةُ، بالموحدة بعد الخاء، قال الأزهري: مِشْيَةٌ مُتَقَارِبَةٌ كَمِشْيَةِ الْمُرِيبِ، قال ابن سيده: فِيهَا قَرْمَطَةٌ وَعَجَلَةٌ".⁽⁴⁾

فالتشابه هنا وسيلة لإيضاح الدلالة من خلال إثبات علاقة التشابه بين المشبه به في التعريف وبين اللفظ المُعَرَّف.

الخاتمة

نلاحظ تعدد أنواع التعريف عند الزبيدي. وهذا التنوع يشكل ثراء معرفياً ولغوياً في بيان المعاني والدلالات إلا أنه لا يؤدي إلى تقرير منهج معجمي موحد في صياغة التعريف، وكيفية استثمار التعريفات المتنوعة في الكشف عن المعنى. لذلك اختلفت نسبة ورود أنواع التعريفات بين الشيوخ والندرة فوجدنا التعريف بالمرادف أكثر التعريفات شيوعاً في باب الجيم.

والمعنى اللغوي ليس معنياً بالتحديد الدقيق لمعنى اللفظ في مجال من مجالات العلوم؛ وإنما يعنى تمام العناية

بالكشف عن معنى اللفظ في الاستعمال وفقاً للشواهد والأمثلة والسياقات التي يتحرك فيها اللفظ ويكتسب من خلالها مدلوله؛ فالوضوح وكشف الخفاء عن معنى اللفظ هو الوظيفة الأولى للمعجم، ومنه استمد تسميته إذ المعجم هو إزالة العجمة والخفاء عن معنى اللفظ.

. لم تكن تعريفات الزبيدي للفظ محصورة في الجانب اللغوي فحسب بل أورد تعريفات للألفاظ المستعملة في مجالات العلوم المختلفة كالطب والفقه والمنطق وعلم النبات. وهو يذكر تعريف اللفظ من مصادره المتخصصة. أظهرت الدراسة احتفاظ الزبيدي بتعريفات السابقين، وأحياناً يجري عليها تعديلات، كما بينت الدراسة غموض بعض التعريفات؛ لاحتوائها على بعض الكلمات التي تحتاج إلى توضيح، منها استخدام كلمة (معروف) في التعريف.

. ويستدرك الزبيدي على القاموس المحيط بإضافة استعمالات غفل عن ذكرها الفيروزآبادي، وإجراء تعديلات في التعريف وإحالات وفق رؤيته وطريقته في توزيع الاستعمالات على المواد اللغوية المتقاربة في مكوناتها الصوتية.

. كشفت الدراسة تكامل البنية التعريفية عند الزبيدي فهو يولي الجانب الشكلي اهتماماً كبيراً لا سيما فيما يتعلق بالضبط الكتابي، ووزن اللفظ على مثاله، وتحققت فيه كثير من أنواع التعريف اللغوي بهدف توضيح المعنى، الكشف عن دلالة استعمال اللفظ.

. ويُعَدُّ التأثيل وسيلة مهمة عند الزبيدي في تعريف اللفظ، حيث يورد أقوال اللغويين في التأثيل للفظ ويناقشها، ويبين رأيه في اشتقاق الاسم الأعجمي ورده إلى أصله، كما أنه -أحياناً- يصطنع جذراً وهمياً للفظ الأعجمي يسمح

(3) (ن ش ج) 240-239/6

(4) (خ ب ع ج) 502/5

(1) (ك ن د ج) 176/6

(2) (ح د ج) 471/5

مصطفى حجازي، والجزء السادس، تحقيق/ حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، سنة 1969م
الشدياق، أحمد فارس. الجاسوس على القاموس. دار النوادر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى سنة 2013م
عن طبعة مطبعة الجوائب، استانبول سنة 1299م.
علي، محمد محمد يونس. علم التخاطب الإسلامي: دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص. دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
عبد الجليل، عبد القادر. المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية. دار الصفاء. الأردن. الطبعة الثانية. سنة 1435هـ. 2014م.

عضيمة، محمد عبد الخالق. المغني في تصريف الأفعال. دار الحديث. القاهرة. ط2. سنة 1999م.
الفارابي، أبو نصر. الألفاظ المستعملة في المنطق. تحقيق/ محسن مهدي. دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1982
مراد، إبراهيم. المعجم العربي العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1993م.

. المجلات العلمية:

بعلبكي، رمزي منير. التأثيل المعجمي وموقع العربية بين الساميات، مجلة المعجمية، تونس، ع23، سنة 2007، ص 19-40
حمزة، سلام بزي. قضايا الدلالة في تعريف المقترضات المعجمية في المعجم العام العربي الحديث، مجلة المعجمية، تونس، ع18-19 سنة 2003 ص 293-312
خليل، حلمي. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني. دراسة معجمية، مجلة المعجمية، تونس، ع14-15 سنة 1999، ص 97-134

بتفرده عن غيره من الجذور اللغوية، والاشتقاق منه والتصرف فيه على طريقة العرب في التعبير.
. استعان الزبيدي في استدراكاته على الفيروزآبادي بشواهد من الحديث الشريف والشعر العربي على المعنى، واتضح في معالجته للمعنى المستدرك أنه يشتمل على مكونات التعريف وأنواعه.

. ويستعين الزبيدي في تعريف اللفظ بسياقاته المتنوعة وبالشواهد التي يُذكر فيها فيورد اللفظ في جملة، ويفسر معناه من خلال التفاعل الدلالي لمكونات الجملة.
. ويوصي البحث بدراسة التعريفات وأنواعها في المعجم لتطوير معجم لغوي يواكب احتياجات العصر، ويتناسب مع متطلباته ومستجداته، ويسير وفق معايير الصناعة المعجمية.

المراجع

ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني. الرد على المنطقيين. تحقيق/ عبد الصمد شرف الدين الكتبي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1426هـ-2005م.
ابن سينا، أبو علي. الإشارات والتنبيهات. تحقيق/ سليمان دنيا. دار المعارف. مصر. ط3. 1983م
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار الفكر. القاهرة.
الجرجاني، علي بن محمد الشريف. التعريفات. مكتبة لبنان، بيروت، طبعة 1985م.
الجيلالي، حلام. تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دط، سنة 1999م
الحمزاوي، محمد رشاد. من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً. دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1986م.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. الجزء الخامس، تحقيق/

القاسمي، علي. الدلالة المعجمية بين المناطق
واللسانيين. مجلة المعجمية، تونس، ع18-19
سنة 2003 ص267-275

محمد، حاج هني. تقنيات التعريف في المعاجم المدرسية
العربية: قراءة وصفية نقدية في المنجز، مجلة
المرتقى، المجلد 1، ع1، سنة 2018، ص28-47
مراد، إبراهيم. كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري بين
المعجم العام والمعجم المختص مجلة المعجمية،
تونس، ع14-15 سنة 1999 ص43-44

مراد، إبراهيم. صلة التأليف القاموسي العربي الحديث
بالنظرية المعجمية. مجلة المعجمية، تونس ع7-8
سنة 2009، ص51-75

اليعقوبي، مصطفى. مفهوم المصطلح المعرف، مجلة
اللسان العربي، جامعة الدول العربية، مكتب تنسيق
التعريب، الرباط، ع55-56، سنة 1424هـ-
2003م ص53-5

دحماني، زكية السانح. الفروق بين التعريف الطبيعي
والتعريف الرمزي، مجلة المعجمية، تونس، ع28-
29، سنة 2013م، ص139-168

ديبوا، جان وكلود. التعريف في المعجم الترادف والترادف
الجملي. ترجمة/ محمد البكري، مجلة الدراسات
المعجمية. الجمعية المغربية للدراسات المعجمية.
المغرب. ع3-4، يناير 2005م، ص203-221
ريغ، دانيال. من الألفاظ إلى المعاني والعكس، مجلة
المعجمية، تونس، ع5-6 سنة 1990 ص33-40
عبد العزيز، محمد حسن. مكونات التعريف في التراث
العربي. مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية
للدراسات المعجمية، المغرب، ع9-10، يناير
2014، ص143-170

عمر، أحمد مختار. المعجم والدلالة نظرة في طرق شرح
المعنى. مجلة المعجمية، تونس، ع12-13، سنة
1997م، ص139-172

Speech Acts in The Anthology of “Al-Tadarris” By the Poet Muhammad Al-Thubaiti: "Pragmatic Approach"

Khalid Qassim Al Jurayan 

Department of Islamic and Arabic Studies, College of General Studies, King Fahd University of Petroleum and Minerals, Kingdom of Saudi Arabia

الأفعال الكلامية في ديوان "التضاريس" لمحمد الثبتي: مقاربة تداولية

خالد قاسم الجريان 

قسم الدراسات الإسلامية والعربية، كلية الدراسات العامة، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المملكة العربية السعودية



DOI
<https://doi.org/10.63908/1knygk69>

RECEIVED
الاستلام
2025/02/10

Edit
التعديل
2025/06/02

ACCEPTED
القبول
2025/06/22

NO. OF PAGES
عدد الصفحات
26

YEAR
سنة العدد
2025

VOLUME
رقم المجلد
1

ISSUE
رقم العدد
14

Abstract:

Through this research, the researcher seeks to determine the impact of verbal acts on persuasion, achievement, verification, and influence on the recipient. A comparative study in the collection of terrain by the poet Muhammad Al-Thubaiti, as he is one of the most important modern poets in the Kingdom of Saudi Arabia, and this collection of his is one of the most important poetry collections. It excelled. In multiple forms of speech acts, such as information, directives, promises (commitments), expressions (revelations), and announcements, and the extent of their semantic and influential impact on the structure of the text, which directly contributed to the aesthetic foundation of the poetic poem. Because of the remarkable poetic presence in Arabic poetry in general and Saudi Arabia in particular, and the research is based on a set of objectives, the most important of which is to reveal the test of the pragmatic approach to the poetic text when Muhammad Al-Thubaiti and its aesthetic and semantic impact, and the research also aims at the applied analysis of the Diwan of terrain of the poet Muhammad Al-Thubaiti according to the requirements of the pragmatic study, within the pragmatic third degree, which is the theory of verbal acts and its analytical tools.

The researcher relies on the deliberative approach and its scientific procedures to reach the most important results, including: revealing the role of verbal action in the process of influence and persuasion in the poetic text, that the deliberative approach highlighted the methods to help achieve communication with the recipient through intention and context, and that poetic language is one of the means of influencing the recipient until he reaches persuasion.

Keywords: Speech Acts, Muhammad Al-Thubaiti, Topography, Deliberative, Influence, Persuasion.

الملخص:

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى الوقوف على أثر الأفعال الكلامية في الإقناع، والإنجاز، والتحقق، والتأثير على المتلقي دراسة مقاربة في ديوان التضاريس للشاعر محمد الثبتي الذي يعد أحد أهم شعراء الحداثة في المملكة العربية السعودية، وديوانه هذا واحد من أهم دواوينه الشعرية، فقد امتاز بأشكال متعددة للأفعال الكلامية حيث الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات أو الوعديات والتعبيريات والإعلانيات، ومدى أثرها الدلالي والتأثيري في بنية النص، التي أسهمت بشكل مباشر في التأسيس الجمالي للقصيدة الشعرية، ولما يمثله من حضور شعري لافت في الشعرية العربية عامة والسعودية خاصة، ويرتكز البحث على تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها: الكشف عن اختبار المقاربة التداولية للنص الشعري عند الثبتي وأثرها الدلالي والجمالي، كما يهدف البحث إلى التحليل التطبيقي لديوان "تضاريس" وفق مقتضيات الدراسة التداولية، ضمن تداولية الدرجة الثالثة، وهي نظرية الأفعال الكلامية وأدواتها التحليلية، ويعتمد الباحث على منهج المقاربة التداولية وإجراءاتها العلمية للوصول إلى تلك النتائج، ويوصي البحث بالكشف عن دور الفعل الكلامي في عملية التأثير والإقناع في النص الشعري، وأنَّ المنهج التداولي أبرز المناهج المساعدة على تحقيق التواصل بالمتلقي من خلال القصد والسياق.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، محمد الثبتي، تضاريس، التداولية، التأثير، الإقناع.

المقدمة:

بدأت الحداثة منذ فجر ثمانينات القرن الفائت، وتشكلت رؤاها الفنية والجمالية من خلال الحضور التجريبي في قصيدته الشعرية الحداثية، مواكبًا تطور القصيدة في الأقطار العربية كافة، حيث يمثل الشعر العربي الحديث حقلًا خصبًا للدراسات اللغوية والأسلوبية، لما يتميز به من ثراء في اللغة، وتنوع في الأساليب، وقدرة على تجسيد رؤى ومواقف إنسانية وفكرية معقدة. ويُعد الشاعر السعودي محمد الثبيتي (١٩٥٢-٢٠١١) واحدًا من أبرز الأصوات الشعرية في المشهد الثقافي العربي المعاصر، حيث استطاع من خلال تجربته الشعرية الممتدة أن يقدم نصوصًا ذات كثافة لغوية وعمق دلالي، تعكس هموم الإنسان العربي وتطلعاته في سياق تحولات اجتماعية وثقافية كبرى.

ويأتي ديوان "تضاريس" - وهو من أبرز أعمال الشاعر الثبيتي - نموذجًا لهذه التجربة الشعرية الثرية الذي كتبت قصائده بين عامي (١٩٤٨-١٩٦٨م). يتميز الديوان بلغة شعرية مكثفة، وصور مبتكرة، وبناء فني يعكس رؤية الشاعر للعالم والإنسان، وقد حاز هذا الديوان على جائزة نادي جدة الثقافي عام ١٩٩١م، وطبع ديوان التضاريس مرتين، الأولى بنادي جدة الثقافي عام ١٩٨٧م، والثانية ضمن الأعمال الكاملة للشاعر محمد الثبيتي بنادي حائل الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي ببيروت عام ٢٠٠٩م، وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة هذا الديوان من منظور تداولي، ومن خلال مقارنة الأفعال الكلامية (Speech Acts Theory) التي أرسى دعائمها جون أوستن وطورها جون سيرل.

حاول الشاعر من خلال ديوانه هذا صياغة عالم مشترك مع الذات الثائرة الشاعرة التي تتوارى خلف مجازات القصيدة ورمزية الألفاظ، كما اعتمد الثبيتي على أفعال كلامية ذات طابعية دلالية إنجازية يحاول من خلالها القصد والتأثير والإقناع، والدخول في معنى المعنى المحايث للنص الشعري، التي تقوم عليه دراستنا هذه.

تمثل الأفعال الكلامية حضورًا واسعًا في النص الشعري حيث يرى رومان جاكسون أن للدراسة اللسانية الشعرية أهمية مزدوجة، إذ يمكن أن تكون مساعدة للشعرية، بالإضافة إلى انتقاده لبعض الأفكار التي تقود إلى جهل باللسانيات المعاصرة وأهدافها، حيث تقود بعض النقاد إلى السقوط في هفوات خطيرة؛ لأنهم يحصرّون اللسانيات في الحدود الضيقة للجملة، التي لا يمكن بالتالي أن تعتني ببناء القصيدة، وهذا ما جاءت لتبطله دراسة الأقوال ذات الجمل المتعددة. وتحليل الخطاب، وهما المجالان اللذان يتصدران اليوم علم اللغة^(١).

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على جانب من جوانب الإبداع اللغوي في شعر محمد الثبيتي؛ لما يمثله من حضور شعري لافت في الشعرية العربية عامة والسعودية خاصة، من خلال تطبيق أداة تحليلية حديثة هي نظرية الأفعال الكلامية. كما أنه يسهم في إثراء الدراسات التداولية في الحقل الأدبي العربي، ويوضح كيف يمكن للمناهج اللغوية الحديثة أن تكشف عن طبقات جديدة من المعنى الدلالي والجمالي في النصوص الشعرية، وأثر الأفعال الكلامية في الإقناع، والقصد، والإنجاز، والتحقق، بل والتأثير على المتلقي.

(١) بتصرف: جاكسون، رومان، قضايا الشعرية، ص ٧٧-٧٨.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في اختبار المقاربة التداولية، للكشف عن أثر الأفعال الكلامية في توجيه الدلالة الفنية في النص الشعري عند محمد الثبتي، وإشكالية الأفعال الكلامية التي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في التأسيس الجمالي والدلالي في بنية النص الشعري.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أنواع الأفعال الكلامية المهيمنة في ديوان "تضاريس"، وتحليل وظائفها المباشرة وغير المباشرة (الاستلزام الحواري) في سياقاتها النصية المختلفة، الأمر الذي يفتح آفاقاً جديدة لتأويل النص الشعري، والكشف عن أبعاده التداولية العميقة.

ويرتكز البحث على مجموعة من الأهداف، جاءت في قسمين اثنين، الأول: الهدف العام/ الرئيسي، والثاني: الأهداف الفرعية.

• الهدف العام:

يكن الهدف العام في الكشف عن اختبار المقاربة التداولية للنص الشعري عند محمد الثبتي، وأثرها الجمالي والدلالي.

• الأهداف الفرعية:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحليل ديوان التضاريس للشاعر محمد الثبتي وفق مقتضيات الدراسة التداولية، ضمن تداولية الدرجة الثالثة، وهي نظرية الأفعال الكلامية وأدواتها التحليلية.

٢- تجسيد رؤية الشاعر ومواقفه تجاه القضايا التي يطرحها.

٣- الكشف عن أشكال الأفعال الكلامية في النصوص الشعرية.

٤- بيان أثر الأفعال الكلامية في تشكيل البنية الدلالية

والتأثيرية والجمالية في بنية النص الشعري.

٥- فهم كيف استخدام الشاعر اللغة كأداة للفعل والتأثير، وليس مجرد وسيلة للوصف أو التعبير.

٦- الكشف عن وظيفة الأفعال الكلامية في بناء النص.

عناصر البحث:

تتشكل عناصر البحث في المباحث التالية:

• المبحث الأول: التعريف بنظرية الأفعال الكلامية.

• المبحث الثاني: وفيه مطلبان:

الأول: مفهوم الأفعال الكلامية عند أوستين

الثاني: مفهوم الأفعال الكلامية عند سيرل.

• المبحث الثالث: الأفعال الكلامية دراسة تطبيقية

تداولية في ديوان التضاريس، وفيه خمسة مطالب:

الأول: الإخباريات (التقريريات).

الثاني: التوجيهيات (الأمرات أو الطلبات).

الثالث: الالتزاميات (الوعديات).

الرابع: التعبيريات (البوحيات).

الخامس: الإعلانيات (الإيقاعات).

أسئلة البحث:

ينشغل البحث بطرح مجموعة من الأسئلة المهمة محاولاً الإجابة عنها من خلال التحليل اللساني التداولي، ومن هذه الأسئلة:

١- ما الأسس التي ارتكزت عليها نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل؟

٢- ما أثر الأفعال الكلامية من الناحيتين الدلالية والتأثيرية في بنية النص الشعري؟

وقد جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسية على النحو التالي:

المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الثاني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين.

المطلب الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل.

المبحث الثالث: القسم التطبيقي، وفيه دراسة الأفعال

الكلامية وفق نظرية سيرل ومنهجه في ديوان التضاريس،

وأغراضها الإنجازية والقصدية التي يمكن من خلالها

مقاربة ديوان تضاريس للشاعر محمد الثبتي وفق المقاربة

التداولية للأفعال الكلامية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الإخباريات (التقريريات).

المطلب الثاني: التوجيهيات (الأمريات أو الطلبيات).

المطلب الثالث: الالتزاميات (الوعديات).

المطلب الرابع: التعبيريات (البوحيات).

المطلب الخامس: الإعلانيات.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات اللسانية عن نظرية الأفعال الكلامية بين

دراسات تنظيرية ودراسات تطبيقية، وهي كثيرة جداً،

فاخترت منها ما كان مناسباً ومعطيات البحث، وهناك

بعض الدراسات اللسانية التطبيقية على ديوان التضاريس

لمحمد الثبتي لكنني لم أقف على دراسة تناولت الأفعال

الكلامية دراسة تطبيقية على هذا الديوان، ومن الدراسات

السابقة:

- طالب سيد الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين

فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات

جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.

- هيا بنت راشد بن عبدالله الزهير، الحكم العطائية دراسة

تداولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٥م.

٣- ما أشكال الأفعال الكلامية في المدونة الشعرية التي نحن بصدد مقاربتها؟

٤- ما الأغراض الإنجازية والقصدية لمختلف الأفعال

الكلامية في ديوان التضاريس لمحمد الثبتي؟

٥- ما صور تجسيد الفعل الكلامي في ديوان تضاريس؟

٦- كيف تسهم الأفعال الكلامية في بناء النص لغوياً

ودلاليًا؟

٧- ما السمات الجمالية التي تميزت بها نصوص محمد

الثبتي؟

عينة البحث:

قصائد مختارة من ديوان التضاريس لمحمد الثبتي؛ لأنَّ

من الصعب تحليل كلِّ قصائد الديوان، فالبحت مقيد بعدد

من الصفحات، وبعدد من الكلمات التي تلزم الباحث

الاختيار؛ لذا اخترت من القصائد ما يتناسب وعنوان

البحث، ولو توسعت في البحث لاحتجَّتْ إلى وقت طويل

وصفحات كثيرة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المقاربة التداولية وإجراءاتها العلمية

والعملية، وذلك من خلال نظرية الأفعال الكلامية وأنواعها

عند سيرل، حيث حاول الباحث الاستفادة من أدواتها البحثية

في مقاربة ديوان التضاريس للشاعر محمد الثبتي؛ لأنَّ

التداولية بوجه عام هي استراتيجية مهمة في تحليل

الخطاب الأدبي، لجمعها بين البنائية الوصفية والسياقية

والوظيفية والدلالية، وغيرها من الحقول التي تلتقي مع

الدرس التداولي، في الوقت الذي باتت فيه الحاجة إلى

تفسير الظواهر أكثر من وصفها؛ لأنَّ الوصف وحده

يعزل الأثر الأدبي عن التاريخ. والعملية الإبداعية واللغوية

لا تتحقق إلا في ظل تواصل فعلي يستوفي كل شروط

التداول.

تطبيقي، والتطبيقي جاء على موضوعات متنوعة تختلف عن موضوع بحثي ودراسي، فمنها ما تناول موضوعاً في أصول الفقه، ومنها ما تناول دراسة في سورة من سور القرآن الكريم، ومنها ما تناول دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما تناول خطابات القضاء، ومنها ما تناول كتاباً فلسفياً أو صوفياً، وبعضها تناول قصيدة شعرية أو ديواناً لشاعر من الشعراء وغيرها من الدراسات التي لا يمكن أن أحصياها في هذه الدراسة، وأقربها لدراسي دراسة الباحثة زينة حسين عوضة القحطاني التي تناولت قصيدة شعرية للشاعر غازي القصيبي، حيث قامت برصد العلاقة بين أطراف العمل الأدبي والمقاصدية التي أرادها الشاعر من خلال فهم مقاصد المتكلم، وقد سلطت الباحثة الضوء على مقاصد الأفعال الكلامية في قصيدة سيدة الأقمار في ضوء تقسيم سيرل لها، وتوصلت الباحثة إلى أن القصيدة حظيت بمجموعة من آليات الاشتغال التداولي. أهمها: الأفعال الكلامية، والإشارات، ولكن البحث اقتصر على الأفعال الكلامية في القصيدة فحسب، نظراً لما تقتضيه طبيعة البحث. كما نلاحظ -أيضاً- أن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هو بناء القصيدة على أسلوب الاستعطاف والحزن في سبيل إثارة المتلقي. ومحاولة ثني المحب عن قرار الفراق، حيث تدور قصيدة (سيدة الأقمار) من بدايتها حتى نهايتها على إبراز معنى الظاهر والمضمّر (المقصد) حول إقناع المخاطب (المتلقي) بالعدول عن قرار الفراق، وهي نقطة الوصل التي تجمع بين الأفعال الكلامية ومقاصدها بمختلف أنواعها.

أمّا بحثي فهو يختلف تماماً عن منهج الباحثة، فقد جاء أولاً: ليسهم -بإذن الله- في إكمال ما تناوله الباحثون الآخرون عن هذا الديوان (تضاريس) لمحمد النبيني

أ. مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، مجلة فصلية محكمة، العدد ٣٧، الثلاثي الثالث، ٢٠١٧م.

أ. نعيمة طهراوي، تداولية أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف، الصوتيات، حولية تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، العدد ١٨، جامعة البليدة، الجزائر.

د. عمر حسين عبد المحسن، الإنجازية في سورة النساء دراسة في هدي نظرية أفعال الكلام، مجلة مداد الأدب، العدد ٢٣، ٢٠٢١م.

ملوك عبد القادر، دراسة عن الفعل الكلامي باعتباره مدخلاً من مداخل فلسفة الفعل، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد ١٢، شتاء ٢٠٢١م.

أ.م.د. حسين مزهر حمادي، اللسانيات القضائية دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام (دار القضاء في البصرة أنموذجاً)، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد ١٠، فبراير، ٢٠٢٢م.

ياسر رجب عز الدين عبد الله، الأفعال الكلامية في سورة يونس دراسة لسانية تداولية، مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد ٣٦، مايو، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م.

زينة حسين عوضة القحطاني، التداولية ومقاصدها في قصيدة سيدة الأقمار لغازي القصيبي، مجلة جامعة شقراء، كلية العلوم الإنسانية والإدارية، مجلد ١١، عدد ١، يوليو، ٢٠٢٣م.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة نظرية أفعال الكلام من وجهة نظر تداولية، فبعضها نظرياً بحث، والآخر نظري

فالتداولية إذاً: (علمٌ جديدٌ للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره)^(٢)، وعليه فإنَّ التداولية (تهتم بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم)^(٣)، أو (دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعنى به تحديدًا اللسانيات)^(٤)، وهذا يرمي إلى أنَّ تُعنى بما يقصده المتكلم والمعنى الذي يصل إلى المتلقي، فهي تطرح دراسة كيفية إيصال المعنى أكثر ممَّا يقال، أو يعبر عنه بقوله: دراسة المعنى غير المرئي^(٥)، ومن ثمَّ فإنني أظنُّ أنَّ الفعل الكلامي -أو كما سماها بلانشيه الأعمال اللغوية- هو مركز الدراسة التداولية^(٦). وعليه تقوم النظرية جميعها.

وقد نشأت هذه النظرية على يد الفيلسوف اللغوي البريطاني Austin (أوستين) عام ١٩٦٢م، في كتابه "كيف ننجز الأشياء"، وطورها تلميذه الفيلسوف الأمريكي Searle (سيرل) الذي يعرف الفعل الكلامي -بوصفه متناً رئيسياً في الاتجاه التداولي - بأنه: (كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدُّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسَّل أفعالاً قولية؛ لتحقيق أغراض إنجازية، كـ (الطلب، والأمر، والوعد، والوعيد... إلخ) وغايات تأثيرية تخصَّ ردود فعل المتلقي كـ (الرفض والقبول) يطمح أن يكون -الفعل- ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً ومن ثمَّ إنجاز شيء ما^(٧).

يتضح من خلال مفهوم الفعل الكلامي أو الفعل القولي أو الإنجازي أنَّ الكلام ليس مجرد كلمات، بل هو فعل

دراسة وتطبيقاً، حيث تناولت دراستي منظور المقاربة التداولية، وإجراءاتها العلمية من خلال الأفعال الكلامية في مجموعة من قصائد الديوان، فجاءت الدراسة تتسم بالتنوع والاتساع النصوصي. ثانياً: إنَّ نتائج البحث تختلف تماماً عن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة عامة، ثالثاً: اشتغلت بدراسة الأفعال الكلامية بشكل رئيس وتطبيقها على المدونة المختارة وليس على المقاصد.

المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلامية (Theory of Speech Acts)

الهدف من التداولية هو دراسة اللغة في سياق الاستعمال، أي كيف يفهم الناس الكلام بناء على الموقف، والنية، والعلاقات الاجتماعية، وليس فقط على المعنى الحرفي للكلمات أو كيف يتمكن المتكلم والسامع إلى فهم المعاني الخفية، كالإشارة، والتلميح، والسخرية، والأمر غير المباشر، والتأدب وغيرها، كما تهدف التداولية إلى البحث في الاستخدام اللغوي للمفردات الأكثر تأثيراً وإنجازاً في المتلقي، حتى تصل إلى درجة من درجات الإقناع، ويرى فان دايك "أنَّ الاستخدام اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضاً في الوقت نفسه"^(١)، فقد شهد العقد السابع من القرن العشرين تحولاً جذرياً في الفكر اللغوي الحديث، التي تمثل في ظهور التداولية، حيث جاءت ردّاً على ما طرحته البنيوية من إهمال للمعنى، وما جاءت به التوليدية التحليلية، وركزت على الكفاءة مع تشومسكي.

(٥) يول، جورج، التداولية، ص ٢٠.

(٦) بلاشيه، فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص ٥٣.

(٧) يول، جورج، التداولية، ص ٤٠، وينظر: شوارز، سامية، تداول الفعل

الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٧٦.

(١) دايك، فان، علم النص، ص ١٨.

(٢) صحراوي، مسعود، التداولية عند العرب، ص ١٦، وينظر: بلاشيه، فيليب،

التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص ١٨.

(٣) يول، جورج، التداولية، ص ١٩.

(٤) موشر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٢١.

التشريعية، أفعال الممارسات التشريعية، أفعال الإباحة، أفعال السلوك، أفعال المعروضات الموصوفة^(٤).

المطلب الثاني: نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل:

سار سيرل على غرار تقسيم أوستين، ولكنه قسم الأفعال الكلامية إلى أربعة أقسام: (الفعل القولي، وهو يقوم على التلفظ بالكلمات أو الجمل، والفعل القضوي، وهو الذي يوافق الإحالة والجمل، والفعل الإنجازي، وهو المتضمن في القول، والفعل التأثري، الذي يتمثل في الإقناع والحمل عليه، فالعمل المتضمن في القول يوافق بالضرورة جملة تامة)^(٥)، والإقناع هو: (قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي)^(٦)، ويشير سيرل إلى أن العاملين القضوي والإنجازي المتضمن في القول ترتبط وثيق الارتباط بالصورة اللغوية، كما نقد سيرل تصنيف أوستين للأعمال المتضمنة في القول ضرورياً من النقد^(٧)، ووضع مقاييس تصنيفية الأعمال المتضمنة في القول، ومن ثم نلاحظ أن سيرل لجأ إلى تصنيف جديد للأفعال الكلامية على النحو التالي: ١- الإخباريات (التقريريات)، ٢- التوجيهيات (الأمرات والطلبات)، ٣- الالتزاميات (الوعديات)، ٤- التعبيريات (البوحيات)، ٥- الإعلانيات (الإيقاعات).

يؤثر في الواقع إلى جانب الغرض التأثري (Actes locutoires) أي: حينما نتكلم، فنحن نفعل شيئاً بالكلمات، مثل: نأمر، نعد، نعتذر، نقسم، نسأل، نهتئ، نهدد...

المبحث الثاني: أنواع الفعل الكلامي

المطلب الأول: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين:

تنوعت الأفعال الكلامية في الحياة اللغوية، حيث يعتمد أوستين على تقسيم ثلاثي لهذه الأفعال، وقد ميّز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية^(١)، العمل الأول: هو العمل القولي، وهو العمل الذي يتحقق ما أن نتلفظ بشيء ما. أمّا الثاني: فهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيء ما، مثال توضيحي لذلك: ذَاكِرٌ تَنْجَحُ، الفعل القولي الذي يقصد به فعل التَلَفُظ هو النطق بالفعل: ذَاكِرُ، والفعل المتضمّن هو فعل الأمر: ذَاكِرُ. وأمّا الفعل الثالث: فهو العمل التأثري، وهو القيام بفعل المذاكرة، ومن ثم فإنّ خصائص الفعل الكلامي عند أوستين تنبّئ في أنّه فعلٌ دالٌّ، وأنّه فعلٌ تأثريّ^(٢)، و(تصنيف الأعمال المتضمنة في القول عند أوستين خمسة: الحكميات، والممارسيات، والوعديات، والسلوكيات، والتبينيّات)^(٣) أو (أفعال الأحكام أو القرارات

(٥) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٦٧-٧٥، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤٩، والطببائي، طالب سيد، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلغيين العرب، ص ٣١-٣٤، وبلاشيه، فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص ٦٦.

(٦) بليث، هنريش، البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيمائي لتحليل النص،

ص ٦٤.

(٧) ينظر: موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٥-

٧٦.

(١) ينظر: ريبول، آن، وباك موشلر، التداولية علم جديد في التواصل، ص ٣١-٣٢.

(٢) ينظر: ريبول، آن، وباك موشلر، التداولية علم جديد في التواصل، ص ٣٤، وموشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٦٥-٦٦، وبلاشيه، فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص ٦٠.

(٣) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٤.

(٤) أوستين، جون، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، ص ١٧٤، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٦٩-٧٠، وشوادر، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٧٧.

١- الإخباريات أو (التمثيلات) أو (التقريريات) (Assertives):

(يكن الغرض الإنجازي منها في وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف، وكلها تحتل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، والحالة النفسية هي الاعتقاد، وترتبط درجة الالتزام بالفعل المستعمل، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها، وبنيتها التركيبية العميقة هي أنا فعل متضمن في القول) (١).

٢- التوجيهيات أو الأمرات أو الطلبات (Directives):

(يكن غرضها الإنجازي في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص أو النزاهة فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي هو أن المخاطب يجب أن يفعل شيئاً ما، والبنية التركيبية العميقة هي أنا (إليك) فعل متضمن في القول، ويدخل في هذا الصنف الأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع، والنداء) (٢).

٣- الالتزاميات أو الوعديات (Promissives):

(غرضها الإنجازي هو الوعد، والتزام المتكلم فيها بتحقيق عمل ما أو أكثر في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من

العالم إلى الكلمات، ويتعلق شرط النزاهة أو الإخلاص فيها بالقصد، والمحتوى القضوي هو أن المتكلم سيقوم بشيء ما، والبنية التركيبية العميقة هي أنا (إليك) فعل متضمن في القول أي: أن أنا مركب فعلي في المستقبل، ويدخل فيه الوعد والوعيد والوصية) (٣).

٤- التعبيريات أو البوحيات (Expressives):

الهدف المتضمن في القول في التعبيريات أو غرضها الإنجازي، هو (التعبير عن الموقف أو الحالة النفسية تعبيراً يتوفر فيه شرط النزاهة أو الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم، ولا العالم مطابقاً للكلمات، والبنية التركيبية العميقة هي أنا إليك فعل متضمن في القول أنا/ أنت مركب فعلي، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة والمنجاة) (٤).

٥- الإعلانيات أو (الإيقاعات) (Declaratives):

تتميز بأنها (تحدث صدقاً في محتواها القضوي للعالم الخارجي، وتستلزم مؤسسة غير لغوية ومنازل خاصة لكل من المتكلم والمخاطب، فإذا أدت فعل إعلان الحرب أداءً ناجحاً فالحرب معلنة، وهي تحدث تغييراً في الوضع القائم، واتجاه المطابقة فيها مزدوج، فهو من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط

(٣) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٦، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٥٠، و ٧٩، و ١٠٤، وشوادر، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٨٢.

(٤) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٦، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٥٠، و ٨٠، و ١٠٤، وشوادر، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٩٤.

(١) سيرل، جون، العقل والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ص ٢١٧، وينظر: موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٦، ونحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤٩، و ٧٨، و ١٠٣-١٠٤، وشوادر، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٧٨.

(٢) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٦٧، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤٩-٥٠، و ٧٩، و ١٠٠-١٠٣، وشوادر، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٨٧.

الفصول، والفقرات الداخلة في المناص) (٣)، وأنسب تسمية لها عند الدكتور أحمد الطامي هي (النص المصاحب) (٤).

وعليه فإنَّ عتبات الفضاء النصي، هي بمثابة المفاتيح والمؤشرات الدلالية التي تساعد المتلقي على فهم النص، ومدى تأثيره على جمهور القراء؛ لأنَّ (النص المحيط هو كل ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، أي: كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر) (٥).

جاء عنوان المدونة التضاريس مشتبكاً مع علم الجغرافيا، حيث التضاريس المختلفة التي تحيا فيها الذات العربية، وجغرافية الجزيرة العربية من حيث الهضاب والجبال والمساحات والوديان والسهول، وكل ما تحمله البيئة من سواحل متنوعة في شبه الجزيرة العربية، ولكنني أظنُّ أنَّ الشاعر محمد الثبتي قد ارتكز على الانتقال بمفردة التضاريس من دلالاتها اللغوية إلى علاماتها الممتدة في العلوم الإنسانية المختلفة، فتصبح التضاريس علامة مركزيَّة للدخول في متن الديوان، حيث جاء هذا الديوان مكوناً من مجموعة من القصائد، وهي كالتالي: "ترتيلة البُء، القرين، المُغني، الصعلوك، الصدى، الفرس، البابلي، التبشير، الأجنَّة، تغريبة القوافل والمطر، قلادة، قلب، قراءة، آيات لامرأة تضيء، الأسئلة".

النزاهة أو الإخلاص، والبنية التركيبية العميقة هي أنا فعل متضمن في القول، أنا مركب اسمي + مركب اسمي (١). وقد فرَّق سيرل بين نوعين من الأفعال، الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة، وتسمى الحرفية وغير الحرفية أو الأولى والثانوية. فالفعل الكلامي المباشر هو: (الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي: يكون القول مطابقاً للقصد بصولات حرفية تامة، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكوَّن منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع المتلقي أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معاً. أمَّا الفعل الكلامي غير المباشر، فهو الفعل الذي لا تتفق دلالاته الإنجازية مع مراد المتكلم) (٢).

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية في ديوان "التضاريس" دراسة تطبيقية

سيمياء العنوان: "تضاريس":

تمثل عتبات النص بنية محيطة بالنص الكلي، ويعرف - أيضاً - بالنص المحيط الذي يتناول عنوان الكتاب، واسم المؤلف، ولون الغلاف، ودار النشر، والإهداء، وكل ما يحيط بالنص/ المتن من علامات نصية، تسهم بشكل أو بآخر في عملية القراءة والتفاعل مع بنى النص المختلفة. ويحدد جيرار جينيت عتبات النص المحيط بدقة، فيقول: (هو مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، وتكون مفصولة عنه، مثل: عنوان الكتاب، وعناوين

(٣) بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص ٣٠.

(٤) الطامي، د. أحمد صالح، المصطلح والتناص والعتبات، ص ٩١.

(٥) رشيد، وقاص، عتبات النص وعتبات الرؤيا: مقارنة تأويلية أنطولوجية في شعر محمد الثبتي تضاريس نموذجاً، ص ٣٥٩-٣٨٢، وينظر: منير، انتصار عبدالعزيز، تضاريس محمد الثبتي: دراسة سيميائية، ص ١٧٠-١٩٢.

(١) موشلر، جاك، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص ٧٦-٧٧، وينظر: نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٥٠، و ٨٠، و ٩٨-١٠٠، وشوارد، سامية، تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي، ص ٢٩٧.

(٢) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٧٩، وينظر: سيرل، جون، العقل والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ص ٢٢٠.

الأفعال الكلامية في ديوان "تضاريس"

تمتد الأفعال الكلامية وأنواعها المختلفة في ديوان تضاريس للشاعر السعودي محمد الثبتي، وتعتمد في تحليل الديوان حسب تصنيف سيرل الذي قسم الأفعال الكلامية إلى إخباريات أو تقريرات، وتوجيهيات أو الأمرات أو الطلبات، والتزاميات أو الوعديات، وتعبيرات أو البوحيات، وإعلانات أو إيقاعات حيث تعددت الأفعال الكلامية في الديوان، وهذا يدل على تعدد أهداف الشاعر، وتخيّر من القصائد ما يتناسب وموضوع البحث.

فكانت الأفعال الكلامية تارة تعبيرية، وتوجيهية تارة أخرى، وكان الإنجاز سلوكياً مرة، وتقريباً مرة أخرى، أو بشكل مباشر أو غير مباشر أو غير مباشر "تلميحياً". حيث يمثل الشاعر محمد الثبتي شاهداً على مرحلة التحولات الكبرى في بنية القصيدة السعودية تحديداً، فهو يعد نقطة جوهريّة لا يمكن تجاوزها في مسيرة القصيدة السعودية، ولا سيّما الشعر المعاصر، فقد واكب التطورات التي لحقت بالشعر العربي كإحياء الشعرية وخطاب الحداثة التي بدأت في خمسينيات القرن الماضي. وتبلورت رؤيتها الفنية في بنية قصيدة الثمانينات من حيث تصاعد تيار التجريب، متخطياً عقبات الأصوات النقدية التي تدعو للتمسك بالمفاهيم الراسخة والتقليدية، محاولة منه إثبات المفاهيم الحداثيّة كالشكل التفعيلي للقصيدة والجرأة الفكرية. وقد انعكست حالة التصادم بين المدرستين على قصيدة الثبتي، فأصابها قلق الإبداع جراء الحجاج الفكري والاجتماعي والثقافي الدائر آنذاك، ولم يكن الثبتي مدفوعاً بهاجس التمرد على الثوابت بقدر

ويعدّ العنوان في العمل الأدبي من النصوص المحيطة بالنص الكلي في بنية النص، بل يمثل مؤشراً رئيساً وإضاءة للدخول في المتن تساعد على استيعابه، ومدخلاً مهماً لفهم نصوص الديوان، (فالعنوان عتبة دالة، فهو كعلامة لغوية وعتبة نصية لبقية قصائد الديوان الشعري)^(١)، ذلك (أنّ للعنوان وظائف عديدة، منها: قد يكون منبهاً لتغييرات المتن الشعري، أو تغييرات في التجربة الشعرية للشاعر، أو تعرجات القصيدة إيقاعاً ودلالة ولفظاً، وقد يكون تتبعاً لتغييرات طارئة على المكان في بعده الجغرافي، وقد يكون له إحياءات على الزمانية أي: تغييرات رسمت سمّت الزمن الانطولوجي)^(٢)، كما نلاحظ أنّ عناوين قصائد الثبتي في ديوان التضاريس ارتبطت بشكل مباشر أو غير مباشر بطبيعة البنية العنوانية في النصوص الداخلية، حيث ترتبط التضاريس بالفرس والخيّل، والتغريبة، والقوافل، والمطر، والصدى في الصحراء، وتردد الأصوات بين الجبال وفي بطون الأودية والسهول، وبالصلوك، وبالبشير المنادي، والآيات التي تضيء الليل، والأسئلة الملحة على ذهن العربي المرتحل في تضاريسه المتنوعة، وهي عناوين ذات دلالات إيحائية لعتبة الديوان.

لقد أراد الشاعر محمد الثبتي من عتبة العنوان أن يكون معبراً آمناً للقارئ لدخول عالم النص من ناحية، وليكون صلة بينه بصفته المبدع وبين المتلقي بصفته القارئ المتشوق والمستكشف لعوالم النص، وقد كفاني الباحث الجزائري رشيد وقاص بكتابة بحث عن عتبات النص في ديوان تضاريس لمحمد الثبتي، ولمن يرغب في التوسع يمكنه النظر في البحث.

(٢) المرجع السابق.

(١) رشيد، وقاص، عتبات النص وعتبات الرؤيا: مقارنة تأويلية أنطولوجية في شعر محمد الثبتي ديوان تضاريس نموذجاً، ص ٣٦٠.

أَسْتَقْصِي إِحْتِمَالَاتِ السَّوَادِ جِئْتُ أَبْتَاعَ أَطَاطِيرَ وَوَقْتُاً وَرَمَاداً^(٢)

يعتمد النص الشعري السابق على صورة الخبر من خلال الفعل الماضي "جِئْتُ" الذي يسهم في رسم صورة للسرد الشعري، لما يحدث بعد فعل الحضور، فيكشف عن سبب المجيء، فهو العارف بثقافة الصحراء في الجزيرة العربية، وصحراء المملكة المليئة بتضاريس الثقافات المختلفة، ويعتمد على التكرار اللفظي من خلال "جِئْتُ" أبتاعُ أساطيرَ ووقتاً ورماداً"، فيدرك الشاعر أنَّ الأصل هو البحث وراء الغيب والمجهول والأساطير التي تشكلت من خلالها كل أسباب الحياة. نلاحظ استخدام الشاعر لهذه الأفعال الإنجازية. مثل: (جئت - أستقصي - أبتاع) جل هذه الأفعال تسهم في صياغة علاقة الشاعر بوطنه وحياته في الجزيرة العربية، معتمداً على صناعة مشهد درامي خلاق بينه وبين الرمل المتحرك الصبور، متتبعا أساطير الصحراء الواسعة في كل مكان، فدلالة التحول في الفعل الماضي (جئت) إلى المضارع (أستقصي - أبتاع) يدخل في صميم الدلالة الزمنية والأسلوبية، وهو مظهر من مظاهر التحول البلاغي والتداولي في اللغة.

جِئْتُ ➡ فعل ماضٍ يدل على الحدث المنتهي (القدوم الذي حصل وانتهى).

أستقصي - أبتاع ➡ أفعال مضارعة تدل على الحال والاستمرار أو المستقبل القريب، كما تدل على الانتقال من الإخبار إلى الفعل الحي، فهي تحل القارئ أو السامع إلى اللحظة الحاضرة، وكأنَّ الأفعال تحدث الآن، فتجعل الكلام أكثر حيوية وتفاعلاً كما تعطي شعوراً بأن العمل

تحقيق نموذج الذات لخلق فلسفته الخاصة في الحياة، ورؤيته تجاه الأشياء، يقول سعيد علي "أندونيس": (ليس شاعراً، إذن، من لا يكون تغيير العالم في أساس حدسه الشعري، فكما ينسلخ الشاعر من نفسه، لكي يجد نفسه، كذلك يهيئ للعالم أن ينسلخ من نفسه، لكي يجد نفسه، فالعالم جسد الشاعر لا يستطيع إلا أن يحركه، إلا أن يغيره، وحين لا يفعل يكون ميتاً)^(١).

المطلب الأول: الإخباريات (التقريريات) (Assertives):

يعتمد الشاعر محمد الثبتي في بناء ديوانه تضاريس على الأسلوب الخبري، وهو ما نعني بالإخباريات على حد قول سيرل، فهي ما تخبرنا به الذات الشاعرة من أقوال إنجازية تسهم في الإقناع، حيث يبدأ الديوان من خلال العنوان الذي جاء بصيغة النكرة (تضاريس)، وهذه المفردة خرجت من معناها المباشر إلى معناها الرمزي أو العلاماتي على حد قول السيميائيين، فهي تمثل المركز الرئيس في الديوان. تضاريس مفردة انتقلت من الاستخدام العلمي في الجغرافيا إلى حقل الشعرية الجديدة، فهي تشكل علامة دالة على الأمكنة التي يطرحها الشاعر في الديوان من جهة، وعلى تضاريس الحياة من جهة أخرى، وما تفجر عنها من رؤى وأفكار أدبية أو شعرية أو سياسية أو ثقافية، مما يجعل هذا الديوان يمثل النضج المعرفي والفني لدى الشاعر الثبتي، ونلاحظ حركة الأفعال الكلامية الإخبارية من خلال استخدام الشاعر للجملة الخبرية التي تحتل الصدق والكذب.

يقول الشاعر في قصيدته "ترتيلة البدء":

"جِئْتُ عَرَّافاً، لِهَذَا الرَّمْلِ"

(٢) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٥٩.

(١) سعيد، علي أحمد (أندونيس)، فاتحة لنهايات القرن: بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة، ص ٣١.

ونلاحظ -أيضاً- ذلك الطابع الإشاري للأفعال الكلامية (يبوح - ينساب - جئت) هذه الأفعال التي تفيد الخبر محتملة الصدق أو الكذب، فنحن إذن أمام حالات من البوح الشفيف في تجربة الشاعر محمد الثبيتي، لما تحمله تلكم الأفعال من حضور فاعل للذات يمثل وجهًا إنجازيًا واضحًا، (فالغرض الإنجازي لهذه الأفعال نقل الواقع نقلًا أمينًا)^(٣).

المطلب الثاني: التوجيهات (الأمريات والطلبات) (Directives):

يقول عنها محمود نحلة: (الطلبات، وهي كل الأفعال الكلامية التي تدل على الطلب، بغض النظر عن صيغتها، وهو أمر أخذ به الأصوليون والفقهاء وبعض المتكلمين، فيقول الإمام الغزالي مشيرًا إلى عبارات مثل: أَمَرْتُكَ، وَأَوْجَبْتُ عَلَيْكَ، وَفَرَضْتُ، وَخَتَمْتُ، فَإِنْ تَرَكْتَ فَأَنْتَ مُعَاق. وهذه الألفاظ الدالة على معنى الأمر تسمى أمراً)^(٤)، و"يمكن غرضها الإنجازي في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى عمل شيء معين بغرض الطلب، واتجاه المطابقة من العالم بالكلمات، ويدخل في هذا النوع الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع والدعوة والإذن والنصح، بل التحدي أيضًا الذي جعله أوستين في أفعال السلوك وكثير من أفعال القرارات عند أوستين تدخل في هذا النوع الكلامي)^(٥).

يقول الشاعر محمد الثبيتي في قصيدة ترتيلة البدء:

قُلْ: هُوَ الرَّعْدُ يُعَرِّي جَسَدَ الْمَوْتِ
وَيَسْتَنْتِي تَضَارِيسَ الْخُصُوبَةِ
قُلْ: هِيَ النَّارُ الْعَجِيبَةُ

ما زال جاريًا أو أنَّ المتكلم دائم الانشغال بهذه الأفعال، هذا التحول شائع في البلاغة العربية، ويسمى الالتفات، أي: الانتقال من زمن إلى آخر أو من غائب إلى مخاطب؛ ليحدث تشييطاً للسامع، ويجعل الكلام أكثر تأثيرًا حيث يضيف الواقعية والحركة في الكلام التداولي.

ويقول الشاعر في مقطع آخر:

"بَيْنَ عَيْنِي وَبَيْنَ السَّبَبِ طُقُسٌ وَمَدِينَةٌ
خَذَرٌ يَنْسَابُ مِنْ ذِي السَّفِينَةِ
هَذِهِ أُولَى الْقِرَاءَاتِ
وَهَذَا وَرَقُ التِّينِ يَبُوحُ"^(١)

تتجلى طبيعة الأفعال الكلامية من خلال الإخباريات عن حضور الذات في قلب النص الشعري، ومن خلال الاستخدام الواضح للظرفية المكانية بين "عيني" وبين الزمنية "السبت" تبدو الطقوس والمدينة في علاقة تواشح طقسي وتقاليد حياتية ممتدة عبر التاريخ والمكان، فنلاحظ علاقة الشاعر الثبيتي بالمدينة التي لا يشعر فيها بالحياة والسكنية والهدوء والبراح، فيستخدم فعلين "ينساب، يبوح". وهما فعلا لهما دلالات تأثيرية في علاقة الذات بالمكان، وأوراق التين التي تبوح بالحزن والألم والحنين إلى موطنها الأول. ومن ثم نلاحظ استخدام الشاعر للأفعال التي تعتمد على طبيعة إخبارية إيحائية داخل النص الشعري من جهة وخارج النص من جهة أخرى؛ (لأن ممارسة التلفظ اللغوي هي التي تدل على المرسل في البنية العميقة للنص، مما يجعل حضور الأنا واضحًا في بنية النص، ويسهم في وجودها بالقوة والكفاءة، واستدعائها لتأويل النص تأويلًا مناسبًا)^(٢).

(١) الثبيتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٥٩.

(٢) الشهري، عبدالهادي، استراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية، ص ٨٢.

(٣) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٠٣-١٠٤.

(٤) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٠٠-١٠٣.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٠، و ٧٩، و ١٠٠-١٠٣، وينظر: كنون، أحمد حسن،

التداولية بين النظرية والتطبيق، ص ٢٨٤.

ويقول الشاعر الثبتي معتمدًا - أيضًا - في بناء نصه
على استخدام الأفعال الطلبية من خلال الاستفهام في
قصيدة الصعلوك:

"يَفِيقُ مِنَ الْخَوْفِ ظُهُرًا

وَيَمْضِي إِلَى السُّوقِ

يَحْمِلُ أَوْرَاقَهُ وَخَطَاهُ

مَنْ يُقَاسِمُنِي الْجُوعَ وَالشَّعْرَ وَالصَّعْلَكَةَ؟

مَنْ يُقَاسِمُنِي نَشْوَةَ التَّهْلُكَةِ؟" (٢)

ارتكز الشاعر في المقطع السابق على بنية الاستفهام؛
ليحقق من خلالها غرضه الإنجازي الطلبي، فيطلب من
المخاطب أن يقاسمه الجوع والشعر والصعلكة، مرددًا
وموجهًا حديثه إلى الذات من جهة، والمخاطب من جهة
أخرى، فتحمل دالة الصعلوك على الفوضى والتمرد
والجنوح نحو اللا موجود، حيث يمضي الشاعر صاحبًا
إلى السوق بعد فعل الإفاقة الزمنية ظهرًا فيستخدم (يفيق
- يمضي - يقاسمني - يحمل)، لتحمل شحنتها الدلالية
صورة الذات التي تبحث عن تهلكة النشوة ونشوة التهلكة،
والدخول إلى عالم جديد من البحث والحضور والتفكك
الإنساني الذي يحاول فيه القبض على جمرة المعرفة.

إن أقوى الأساليب البلاغية في الشعر الاستفهام الإنكاري
التحفيزي، فالشاعر يبحث عن شخص يشاركه هذه
المعاناة أو هذه الحياة، فالاستفهام هنا لا يراد به الجواب،
بل هو محمل بدلالات عميقة، منها: أنه ينكر أن يكون
هناك من يشاركه المصير القاسي، فكأنه يقول: لا أحد
يشاركني هذا الطريق. فهذا استفهام يفيد النفي والوحشة،
ويبرز فقره ومعاناته الخاصة.

الشاعر هنا يعبر عن الوحدة والصراع، فهو يكشف عن
شعور عميق بالوحدة، وكأنه يقول: أنا وحدي من يعيش

تَسْتَوِي خَلْفَ الْمَدَارِ الْحَرِّ تَتَيْنًا جَمِيلًا

وَبَكَارَةً

نَخْلَةً حُبْلَى

مَخَاصًا لِلحَجَارَةِ" (١)

يستخدم الشاعر في بناء قصيدته الأفعال الأمرية التي
تدخل في صنف التوجيهات والطلبات، ومنها: (قُلْ، قُلْ)
حيث يكرر فعل الأمر مرتين، وهو في ظاهره طلب
مباشر للكلام، لكن في الشعور (وفي البلاغة عمومًا)
الأوامر ليست دائمًا بمعناها الحرفي، بل تستخدم لأغراض
أوسع وأعمق. فهي تسهم في تحقيق غرض إنجازي غير
مباشر من خلال الكشف عن علاقة الشاعر بالآخر في
مواجهة الحياة ومكرها التي تتخلق عنها مخاضات الحياة،
فالرعد يعري الجسد للموت، والنار تستوي خلف المدار
الحر تتينًا جميلًا، ففي هذا السياق يحفز الشاعر المتلقي
على تصوير وتخيل المشهد كما يراه هو (الرعد، النار،
التتين...)، فالأمر "قل" معناه: تخيل، صوّر، عبّر، وليس
مجرد القول اللفظي، والشاعر هنا لا يقدم الصورة مكتملة،
بل يجعل القارئ شريكًا له في تشكيل المعنى، كما أن
الشاعر يريد أن يجعل من هذه الصور الجديدة حقيقةً
شعرية لا جدال فيها، وكأنها تضيف على الصور قوة
اليقين والتوكيد.

والأفعال الطلبية الأمرية هنا تحفز القارئ على رؤية
العالم من منظور جديد، ومن بعد زمني طويل،

فالرعد → يعري جسد الموت، يعني يزيل الجمود،
ويوقظ الحياة، والنار → تستوي تتينًا جميلًا، أي: تتحول
إلى شيء جميل وخالق، فالأفعال الطلبية تفتح بابًا
للانتقال من الواقع العادي إلى العالم الرمزي الأسطوري
(الرعد، النار، التتين الجميل...).

(٢) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٧١.

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٥٩-٦٠.

حادثة قتل في تاريخ البشرية بين هابيل وقابيل، وكيف عجز قابيل في دفن أخيه هابيل، يقول الله عن تلك الحادثة: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)^(١)، وتكشف الأفعال الكلامية مثل: (ينبش، يوارى، تمتد، تسري، يشد، يدخل، ينبت) كل هذه الأفعال تحرك المشهد الشعري، وتجعل الكلام نفسه فعلاً مؤثراً، وليس مجرد وصف، فهي تؤدي دورها الإنجازي من خلال تحقيق التأثير والإقناع لدى المتلقي، كما أن صيغة النداء (يا غراباً ينبش النار)، (يا دماً يدخل أبراج الفتوحات)، (وصدراً ينبت الأقمار...) حيث إن أداة النداء تحمل نسيجاً لغوياً رائعاً في جوهر النص الشعري لدى الثبتي (يا غراباً) يشرك السامع، ويحول الغراب إلى رمز الموت أو الشؤم، فيصبح النداء فعلاً تداولياً يرمي إلى التوبيخ أو التنبيه، وقوله: (يا دماً) نداء للقارئ الجبان بأن الدم هو الذي يصنع الانتصارات، أي: أن العنف والتضحية هما طريقاً المجد والعز والكرامة، فالدم ليس سلبياً، بل هو قوة فاعلة تقتحم الأبراج من أجل النصر والتمكين، (وصدراً) أي: (ويا صدرًا) فالصدر هنا يقدم كرمز للأمومة، للعتاء، للخلق الجديد، فهو ينتج الأقمار (الضياء)، والخبز (الحياة) وشامات البياض (الجمال والنقاء). والثبتي بعد هذه الأفعال التأثيرية (ينبش...) يريد منا التصديق بأن الغراب يوارى عورة الطين، فهو هنا يتجاوز المعنى الحرفي (للحفر) إلى معنى تداولي أعمق: إشارة الفتنة، إحياء الدمار، إشعال الصراع، فالفعل (يوارى) يعني: (يخفي، يغطي) فدلالته التداولية تعني: محاولة تغطية العار أو إخفاء القبيح، والطين + الذباب = رموز

الجوع والشعر والصلعكة.. لا أحد يرافقني، يصور نفسه صعلوكًا، ثائرًا، منبوذًا، يقف وحيدًا في مواجهة المجتمع، كما أن الاستفهام بمن يحفز القارئ للتأمل والمشاركة الوجدانية.

➡ هل أنت يا قارئ مستعدًا لتشاركني هذا الطريق الصعب؟

➡ من منكم يملك الشجاعة ليعيش نشوة التهلكة، أي: لذة المخاطرة والموت من أجل الحرية أو الشعور؟ كما أن السؤال يعكس روح التحدي، فنكره لـ "الجوع"، و"الشعر"، و"الصلعكة"، و"التهلكة" معًا، يحول السؤال إلى إعلان تمرد. كأنه يفخر: "أنا الذي اخترت هذا الطريق، فمن مثلي؟ من يستطيع فعلها؟ فالسؤال طلب أمر أو التماس أو أذن، وكأنها تتضمن معنى "التمس" الرمزية.

ويقول الشاعر في قصيدته ترتيلة البدء:

"يَا غُرَابًا يَنْبُشُ النَّارَ

يُؤَارِي عَوْرَةَ الطِّينِ وَأَعْرَاسَ الذُّبَابِ

حَيْثُ تَمْتَدُّ جُدُورُ الْمَاءِ

تَمْتَدُّ سُرَابِيْنُ الطُّيُورِ الْحُمْرِ

تَسْرِي مُهْجَةُ الطَّاغُوتِ

يَشْتَدُّ الْمَخَاضُ

يَا دَمَا يَدْخُلُ أَبْرَاجَ الْفُتُوحَاتِ

وَصَدْرًا يُنْبِتُ الْأَقْمَارَ وَالْخُبَرَ الْخُرَافِيَّ

وَشَامَاتِ الْبَيَاضِ"^(١).

يستخدم الشاعر أسلوب النداء بداية من المقطع الأول يا غرابًا، وكأنه يستخدم الغراب بوصفه رمزاً شعرياً دالاً على الحزن والألم والفقد والضياع، مستدعيًا قصة الغراب من القرآن الكريم، وهو يوارى سوءة أخيه، مشيرًا إلى أول

(٢) سورة المائدة، آية ٣١.

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٦١.

جوهر الحياة والانطلاق. هناك استلزام حواري يدعو إلى التجديد والثورة على الركود. هذا الفعل يمثل نموذجاً واضحاً للفعل التوجيهي الذي يهدف إلى جعل المخاطب يقوم بفعل ما. والقوة الإنجازية هنا هي الأمر، والقوة التأثيرية المتوقعة هي استجابة المخاطب وإحداث التغيير المطلوب. يقول الشاعر: "صَبَّ لَنَا وَطْناً فِي الْكُؤُوسِ" يأتي هذا الأمر متصلاً بالأمر السابق، حيث يطلب الشاعر من الساقى أن يصب له وطناً في الكؤوس، هذا فعل كلامي مجازي بامتياز. لا يُقصد به صب وطن مادي، بل خلق شعور بالانتماء والهوية والأمان من خلال الشراب أو التجربة الروحية التي يرمز إليها. الوطن هنا ليس مكاناً جغرافياً فحسب بل حالة شعورية ووجودية. الاستلزام الحواري هو البحث عن ملجأ أو هوية في عالم الاغتراب. يوضح هذا كيف يمكن للأفعال الكلامية أن تعمل على مستوى مجازي ورمزي عميق، وكيف أن فهم القصد يتطلب تجاوز المعنى الحرفي والاعتماد على السياق الثقافي والنصي.

وشرط النجاح لمثل هذا الأمر لا تتعلق بالقدرة الفيزيائية على صب وطن، بل بالقدرة على إثارة الشعور بالوطن.

المطلب الثالث: الالتزامات (الوعديات) (Promissives):

(يُمكنُ غرض الالتزامات الإنجازي في التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، ويدخل في هذا الصنف الوعد والوصية، حيث يكون غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء مستقبلي،

الفساد والانحطاط، فكأن الفعل يشير إلى تحسين القبيح، وتجميل الباطل والتستر عليه. وأما الفعل (تمتد)، فيفهم من منظور تداولي على انتشار الحياة (جذور الماء) وانتشار الثورة أو الدم (شرايين الطيور الحمر)، فالفعل ينجز معنى التوسع والنمو والتحول، أي أن هناك قوى خفية تمتد في الأرض والسماء من أجل الحرية. وأما الأفعال (تسري مهجة الطاعون، يشند المخاض)، فالمعنى التداولي للفعل (تسري) يدل على انتشار الخطر، أي أن المرض أو الخراب يغزو الأرض بشكل خفي، والفعل (يشند) يحمل دلالة مزدوجة: ألم ودمار (المخاض صراع) لكنه -أيضاً- بشارة بولادة قادمة (حياة جديدة بعد العذاب)، فهذا يعد فعلاً تداولياً من نوع التبشير الكامن داخل الإنذار. وأما الفعل (ينبت الأقمار والخبز الخرافي وشامات البياض)، فالفعل (ينبت) يفيد تداولية الإخصاب، الإنتاج، التجدد، وكأنه ينجز معنى التحول من الخراب (الطاعون) إلى الخصب والنماء.

يقول الشاعر في قصيدته "تغريبه القوافل والمطر":

"أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ

صَبَّ لَنَا وَطْناً فِي الْكُؤُوسِ"^(١)

تتميز هذه القصيدة بغلبة الأفعال الكلامية الأمرية (التوجيهية)، التي تخلق جواً من الحث والرغبة في التغيير قول الشاعر: "أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ"، فعل أمر يفتح به الشاعر مقطعاً مهماً في القصيدة، موجهاً الخطاب إلى ساقٍ أو كيان ما قادر على التحكم ببدايات الأشياء، والغرض المباشر منه: الأمر بإدارة مهجة الصبح (فعل توجيهي). أمّا الغرض غير المباشر: فهو يتجاوز الأمر معناه الحرفي إلى طلب إحداث بداية جديدة، وخلق واقع مختلف. "مهجة الصبح" ليست مجرد بداية يوم، بل هي

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٩٧-١٠٦.

يُشعر القارئ بأنّه منبوذ، مقطوع الصلة بالناس، كأنّه جسد ميت لا أحد يهتم به.

(المسجى بأجنحة الطير) صورة مشحونة برمزية الموت، فالمسجى، تعني الميت المغطى، لكن الغطاء هنا ليس كفناً بل (بأجنحة الطير) ممّا يوحي بانتقال الروح أو فكرة الحرية التي لم تتحقق إلا بالموت. كما أنّ الأجنحة قد ترمز إلى الهشاشة والتلاشي.

(شاخت على ساعديه الطحالب) مشهد الزمن المتوقف، فالطحالب لا تنمو على جسد إلا إذا طال بقاءه في السكون، ممّا يوحي بأن الجسد ميت منذ زمن طويل، فالفعل (شاخت) يعطي الطحالب نفسها عمراً، فيتحول الجمد إلى كائن زمني، بينما الجسد يتآكل.

(والنمل يأكل أجفانه والذباب) صورة قاسية للفناء، حيث لم يبقَ حتى الجفن فريسة للحشرات الصغيرة، إنّه تجسيد لسقوط الكرامة والجسد في آن واحد.

(مات ثم أناب) إعلان ماضيان، الأول يوحي بالفناء، والثاني يوحي بالعودة، وكأنّه يعمق فكرة الموت والحياة. والشاعر في هذا النص يبني توترًا نفسيًا يبدأ بالإحساس بالغربة، ثم يدخل إلى تفاصيل دقيقة تزعزع شعور القارئ بالراحة (أجنحة الطير، الطحالب، النمل، الذباب، الفناء)، والصور في النص تتصاعد تدريجيًا من الجمود (الموت، الطحالب) إلى الحركة (النمل يأكل... والذباب، الحياة) ما يخلق حالة من القلق والاضطراب النفسي، كأنّ الموت في النص ليس ساكنًا، بل كائن حي يتحرك ويدور بلا توقف. هذه الصور القاسية تخدم غرضًا فلسفيًا هو: تصوير عبثية الحياة ونهاية الجسد كشيء لا يملك قداسة أمام الزمن.

ويكون اتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات^(١)، أي: ما يُلزم به المتكلم نفسه أو السامع ضمنيًا عند النطق بالكلام، بمعنى آخر: ما هو الفعل الاجتماعي أو النفسي أو العاطفي الذي ينجزه هذا القول، بغض النظر عن كونه مجرد وصف، ويتضمن هذا النوع من أفعال الكلام، أفعال الدعوة، وتتجلى أفعال الكلام الخاصة بالالتزاميات في قصائد عدة من ديوان "تضاريس"، ونحاول أن نذكر نماذج على هذا الصنف على سبيل المثال، منها قول الشاعر في قصيدته "البابلي":

"مَسَّهُ الضَّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْغَرِيبُ الْمُسَجَّى

بِأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدَيْهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ

وَالذَّبَابُ

مَاتَ ثُمَّ أَنَابَ"^(٢)

في هذا المقطع الشعري تبرز الأفعال الكلامية (الالتزاميات الإنجازية)، وهي الأفعال التي لا تكتفي بالوصف، بل تقوم بفعل أو تحقق أثرًا واقعيًا أو نفسيًا على المتلقي، تهدف إلى إحداث تأثير وجداني عميق، وإشعار القارئ بوطأة المعاناة، والموت، والسقوط التدريجي للكائن المصوّر، فالشاعر لا يصف مجرد جسد ميت، بل ينجز فعلاً بلاغيًا يجعل القارئ يعيش تفاصيل الفناء.

يبدأ الشاعر بقوله: (مَسَّهُ الضَّرُّ) وهو تعبير قرآني يحمل في طياته ألمًا قدرّيًا، أي أنّ المعاناة ليست طارئة، بل عميقة ومستمرة، وفي هذا التركيب الفعلي إحياء قوي للعزلة والمعاناة، ثم يصفه بـ (البعيد الغريب) الأمر الذي

(٢) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٨١.

(١) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٥٠، و ٧٩،

كما نلاحظ أن الأفعال الماضية (مَسَّه - شاخت - مات - أناب) تشير إلى أن المعاناة مازالت مستمرة ممتدة بامتداد الزمن في دورة لا تنتهي من الفناء والعودة. ويقول الشاعر في مقطع آخر من القصيدة السابقة:

"وَعَادَ إِلَى مَنَبَعِ الطِّينِ مُعْتَمِرًا رَأْسَهُ

الْأَزَلِيِّ

تَجَرَّعَ كَأْسَ النُّبُوَّةِ

أَوْقَدَ لَيْلًا مِنَ الصُّوْءِ،

غَادَرَ نَعْلَيْهِ مُرْتَحِلًا فِي عُيُونِ الْمَدِينَةِ

طَافَ بِدَاخِلِهَا أَلْفَ عَامٍ

وَأَخْرَجَ أَحْشَاءَهَا لِلْكِلَابِ

هَوَى فَوْقَ قَارِعَةِ الصَّمْتِ

فَانْسَحَقَتْ رُكْبَتَاهُ

تَأَوَّهَ حِينًا

وَعَادَ إِلَى أَوَّلِ الْمُنْحَنِ بِأَجْتًا عَنْ يَدَيْهِ

تَنَامَى بِدَاخِلِهِ الْمَوْتُ

اخْضَرَ ثَوْبَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ"^(١)

يعتمد الشاعر في النص السابق على الأفعال الكلامية الإنجازية التي تفيد الالتزام بالوعد أو التعهد، أي التي توعي بالوعد أو التعهد المستتر بفعل قادم ليست مباشرة صريحة. مثل: (سوف أفعل، أعدك، سيتحقق) بل تأتي عبر بنية شعرية ضمنية توعي بأن هناك حركة أو مصير قادم، وتعتمد على الأفعال الحركية الدائرية والرمزية، وكأن الشاعر يعد القارئ في النص بمرحلة تالية، وعليه فالأفعال الأقرب إلى الوظيفة الوعدية قوله: (عاد)، فقد تكررت مرتين: "عاد إلى منبع الطين"، "عاد إلى أول المنحنى"، هذا الفعل يحمل وعدًا ضمنيًا بالعودة المتكررة، وفي الشعر الصوفي أو الرمزي، فإن العودة تعني دورة لم

تكتمل، فالشاعر يعد بأن الرحلة لن تتوقف حتى يبلغ البطل غايته أي: سيكمل المسار مهما كان. وقول الشاعر: (غادر نعليه مرتحلًا في عيون المدينة)، فالفعل هنا يشعر بحركة انتقالية تحمل وعدًا بمصير جديد، فالمغادرة والارتحال معًا يشيران إلى بداية رحلة، وهو وعد ضمنى بمستقبل سيكشف لاحقًا كما فعل النبي موسى عليه السلام في الوادي المقدس. وأما قوله: (طاف بداخلها ألف عام)، فالطواف فعل ديني رمزي يحمل وعدًا بالاكتمال بعد الدوران، فالطواف يوحي بأن النهاية ستأتي بعد هذه الدورة، مما يخلق توقعًا أي وعدًا بالعودة من جديد. إنَّ الرحيل والطواف يوحيان برحلة روحية، هدفها ليس فقط الهروب، بل السعي إلى النقاء، إلى نقطة اكتمال. والفعل "اخضر" في قوله: (اخضر ثوب الحياة عليه) يمثل قمة الدورة. إنَّ هذا الفعل يفيد تجدد الحياة أي لحظة البعث بعد الموت أو رمزية الخصب والحياة الروحية بعد الفناء الجسدي، فإخضرار الحياة يوحي بوعد ضمنى بالبعث والعودة والتجدد، خصوصًا في السياق العربي الذي يربط اللون الأخضر بالخصب والنماء وتجدد الحياة بل وجمالها.

وما حدث للذات الشاعرة من تأثير على الواقع من جهة أو أثر هذا الواقع عليها، فالشاعر استخدم الأفعال الكلامية (عَادَ - تَجَرَّعَ - طَافَ - غَادَرَ - أَخْرَجَ - هَوَى - انْسَحَقَتْ - تَنَامَى - اخْضَرَ)، وهي أفعال تفيد بالوعديات لكن غير مباشرة أي ضمنية، فالموت والتعب ليست النهاية، بل هناك عودة، وولادة قادمة. إنَّ هذه الأفعال تكشف عن حجم المعاناة الإنسانية التي يكابدها الشاعر كل لحظة من لحظات حياته؛ وتكشف -أيضًا- عن الهزائم المكرورة التي تقع على قلبه، فتموت الأحلام

(١) الثبيتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٨١-٨٢.

المتكلم من شيء ما (كالتقييم، التأمل، الاحتجاج، الشك)،
وتحدث فعلاً معنوياً أثناء التلفظ.
يقول الشاعر -في هذا الغرض التداولي- في قصيدته
"الصدى":

"يُوشِكُ الْمَاءُ أَنْ يَتَخَنَّرَ فِي رِثَةِ النَّهْرِ
هَذَا التُّرَابُ يُمَرِّقُ وَجْهِي
وَهَذَا النَّخِيلُ يَمُدُّ إِلَيَّ يَدَهُ
يُوشِكُ النَّهْرُ أَنْ يَتَقَيَّأَ أَجُوبَةَ الْمَاءِ
مَنْ قَالَ إِنَّ النَّهَارَ لَهُ صِفَتَانِ
وَإِنَّ الرِّمَالَ لَهَا أُرْدَةٌ"^(٢).

تبدى في المقطع السابق صورة الشاعر الذي أوشك على
الموت، لكنه في النهاية يستمد أملاً جديداً من النخيل
الذي يمد يده إليه، وكأنه هنا يمزق الثابت الشعري أو
يعيد تشكيل الطبيعة. الآن، لنحلل دلالة التعبيرات
الإنجازية في الأبيات السابقة:

يقول الشاعر: "يُوشِكُ الْمَاءُ أَنْ يَتَخَنَّرَ فِي رِثَةِ النَّهْرِ"
الفعل يوشك: فعل تعبيرى إنجازى يفيد القرب من وقوع
شيء خطير أو غريب، وصورة الماء الذي يفترض أن
يكون سائلاً منساباً، يتخثر أي يصبح صلباً خانقاً، فدلالة
الإنجاز هنا، أن الشاعر ينجز فعل قلب قوانين الطبيعة،
بحيث يجعل النهر يختنق بدل أن يتنفس، وهذا تعبير عن
حالة اختناق وجودية، كأن العالم على وشك أن ينقلب أو
يتوقف.

وفي قوله: "هَذَا التُّرَابُ يُمَرِّقُ وَجْهِي" الفعل يمزق: فعل
عنيف، ينجز فعل الإيذاء والتشطي بمجرد التلفظ، ودلالة
الإنجاز هنا: أن الشاعر يحول التراب الذي هو رمز
الأصل (الطين، الجذر) إلى عدو يمزق الذات، وكأن هذا

والفضايا الكبرى التي يبحث عنها كي يرسم عالماً مُتَسَعّاً
وجمياً، فالشاعر ملتزم بوعده، وهو التحدي والتصدي
لتلك المعاناة المخدلة له في الحياة حتى يأتي اليوم التي
تخضر له الأرض من تحت رجليه، فهو متعهد لذاته أن
الحياة ستخضر.

الحقيقة أن الفكرة المحورية التي يدور حولها النص، هي
الدورة الوجودية لرمزية (الموت والحياة)، والشاعر الشيتي
يستلهم هذا الفكرة من التجارب الفلسفية أو الدينية التي
تبدأ بالخلق من (الطين، الماء، الأصل)، ثم الرحلة،
فالاختبار أي: أن تمر بالمعاناة والانكسار (الصمت،
السقوط، الموت) ثم العودة/البعث إلى النشوء الجديد
(البعث، الاخضرار، التجدد)، (عاد إلى المنحنى -
اخضر ثوب الحياة) وعد بالنهضة والبعث من جديد،
فلسفة الحياة عند الشيتي ليست خطأ مستقيماً ينتهي
بالموت، بل دائرة مستمرة، وفي التصوف: أن الإنسان لا
يبلغ الكمال إلا عبر الفناء أولاً، ثم البقاء أي: الولادة
الجديدة بعد الموت الروحي، وهي تتكرر كثيراً عند شعراء
الحدأة، مثل: السياب، وأدونيس، ومحمود درويش.

المطلب الرابع: التعبيرات (البوحيات) (Expressives):

(يكمن غرض التعبيرات الإنجازية في التعبير عن
الموقف النفسي تعبيراً يتوفر فيه شرط الإخلاص، وليس
لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالتكلم لا يحاول أن يجعل
الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقاً للكلمات، ويدخل
في هذا الصنف أفعال الشكر، والتهنئة، والاعتذار،
والمواساة، والتعزية)^(١)، ففي علم الأفعال الكلامية،
الإنجازيات التعبيرية هي الأفعال التي تعبر عن موقف

(٢) الشيتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٧٥.

(١) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٥٠، و ٨٠،

هذه الأفعال فعل الثورة على العالم المؤلف، ويدخل القارئ في تجربة وجودية حيث الأشياء قد فقدت استقرارها، وتحولت الطبيعة إلى كائنات حية متمردة.

ويقول في قصيدته "الأجنة":

"مَآذَا عَن مَوَاعِيدِ الْبُكَاءِ الْمُرِّ

وَاللَّعِبِ الْخُرَافِيِّ الْمُبَاحِ؟

مَآذَا عَنِ الْأَعْرَاسِ؟

مَآذَا عَنِ دَمِ الْيَاقُوتِ؟

وَالكُتُبِ الْمُشَاعَةِ؟

هَلْ أَوْرَقْتُ جُثْثَ الْعَنَاقِبِ تَحْتَ أَجْنَحَةِ النِّسَاءِ؟

هَلْ أَزْهَرَ الْجُرْحُ الْقَدِيمُ عَلَى مَصَابِيحِ الشِّتَاءِ؟"^(١)

يمثل هذا المقطع ذروة استعمال الشاعر للتعبيريات الإنجازية التي لا تتقل موقفاً فقط، بل تتجز فاعلاً شعرياً يهز يقين القارئ. لنحلل دلالة هذه التعبيريات الإنجازية واحدة واحدة:

١ - "مَآذَا عَن مَوَاعِيدِ الْبُكَاءِ الْمُرِّ، وَاللَّعِبِ الْخُرَافِيِّ الْمُبَاحِ؟" ماذا عن: تعبير إنجازي من نوع الاستفهام التشكيكي، يُنجز فعل استدعاء الأسئلة الكبرى، ودلالة الإنجاز هنا: أن الشاعر لا يسأل ليحصل على جواب، بل يُنجز فعل التشكيك في قيمة هذه المواعيد، فالبكاء صار مرّاً علقماً، وكأنه عادة مفروضة، واللعب، الذي يفترض أن يكون بريئاً، صار خرافياً، ومباحاً أي: مفرغاً من معناه.

فالشاعر ينجز هنا فعل فضح الزيف في تفاصيل الحياة اليومية.

٢ - "مَآذَا عَنِ الْأَعْرَاسِ؟ مَآذَا عَنِ دَمِ الْيَاقُوتِ؟ وَالكُتُبِ الْمُشَاعَةِ؟" تكرار "ماذا عن" هو تعبير إنجازي يُصعد التشكيك، ويُنجز فعل تعرية الرموز. الأعراس، الياقوت،

إنجاز تعبيرية لرفض الانتماء للواقع/الأصل الذي صار مؤلماً.

وأما قوله: "وَهَذَا النَّخِيلُ يَمْدُ إِلَيَّ يَدَهُ" الفعل يمد: فعل يوحي بفعل التواصل والدعوة، وينجز بناء علاقة جديدة مع الرمز النخيل، فدلالة الإنجاز هنا: أن النخيل رمز الأصالة والخصب في الثقافة العربية، يعطي صفة إنسانية (يمد اليد)، وكأنه ينقذه من حياته وحالته المتشظية، فهو ينجز التعبيريات بفعل استدعاء الطمأنينة وسط الخراب، فالنخيل حليف الأرض.

وفي قوله: "يُوشِكُ النَّهْرُ أَنْ يَتَقَيَّأَ أَجُوبَةَ الْمَاءِ" الفعل يوشك مرة أخرى: فعل يقارب الإنجاز، يهيب القارئ لحدث خطير، ويتقياً: فعل عنيف، إنجازي بامتياز؛ لأنه يصور النهر في لحظة رفض لما يحمله من ماء، ودلالة الإنجازي التعبيري هنا، أن الشاعر ينجز تفكيراً للصورة التقليدية، فالنهر لا يعطي الحياة، بل يتقيأها، وكأن العالم فقد معناه، والنهر الذي كان رمز العطاء صار رمز القيء والرفض.

وفي قوله: (مَنْ قَالَ إِنَّ النَّهَارَ لَهُ ضِفَّتَانِ، وَإِنَّ الرِّمَالَ لَهَا أُورْدَةٌ) الفعل من قال: هذا استفهام إنكاري، فعل إنجازي؛ لأنه ينجز فعل التشكيك ورفض المقولات الجاهزة، ودلالة الإنجاز التعبيري هنا: أن الشاعر ينجز فعل إعادة تشكيل المفاهيم، فالنهار لا يُحد بحدود (ضفتان)، والرمال التي هي ميتة، لا تملك حياة (أوردة)، أي أن الشاعر يكسر الصور التقليدية ويعيد العالم إلى حالته العبثية.

وخلاصة دلالة التعبيريات الإنجازية: الأفعال في هذا النص ليست فقط لوصف حالة، بل تتجز فعلياً عمليات كبرى: قلب قوانين الطبيعة، تمزيق الذات، استدعاء رموز الأمل، تفكيك المفاهيم الثابتة، وكأن الشاعر يمارس عبر

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٩٣.

تفكيك الصورة الكلاسيكية للعالم؛ ليظهره كعالم مريض، عبثي، معكوس.

فالخلاصة: أنَّ التعبيرات الإنجازية هنا ليست مجرد استقهاامات شعرية، بل هي أدوات نقدية ثائرة، تُنجز فعلياً هدم الموروث الثقافي (الفرح، القيم، الطقوس). وتُنجز إعادة تركيب العالم بشكل قلق.

كما تتجلى صورة الحزن والألم على الأيام الخوالي السابقة التي كانت تمارس فيها الذات كل أصناف اللعب الخرافي الممزوج بسعادة المباح، ويعبر الشاعر مجازياً عن صورة الحزن المسكون في قلبه بجثث العناكب التي ماتت تحت أجنة النساء، ويعبر عن عمق الجراح القديمة التي أظلمت في مصابيح الشتاء.. أسئلة بوح نفسي عاشه الشاعر.

ويقول في القصيدة نفسها:

"سَنَحَتْ طُيُورُ النَّارِ

فَانْتَهَزُوا الْوِلَادَةَ

سَنَحَتْ طُيُورُ الْمَاءِ

فَانْتَهَزُوا الْوِلَادَةَ

وَتَمَاتُوا لِلْإِحْتِلَامِ، تَمَاتُوا لِلْهَاجِسِ اللَّيْلِ

يَا أَرْضُ إِبْلَعِي تَعَبَ الْعُرَاةِ

هَذَا كِتَابُ الرَّمْلِ وَالشَّيْطَانِ مَضْلُوبٌ

عَلَى بَابِ النَّبَاتِ

وَعَلَى مَسَافَاتِ الرَّدَى بَدُوَ وَحَانَاتٌ

وَأَرْصَفَةٌ تَمُوجُ"^(١)

هذا المقطع يرفع من مستوى التوتر الشعري، ويكتف الطابع الإنجازي للأفعال حتى يصبح النص كله فعلاً تعبيرياً إنجازياً بوحياً يُعيد تركيب العالم بطريقة أسطورية، مقلوبة، محمّلة بالرموز الثقيلة، فالشاعر يبدأ هذا المقطع

الكتب: كلها رموز للفرح، ودلالة الإنجاز هنا: بتكرار الاستقهاام، فالشاعر يُنجز فعل إفراغ هذه الرموز من قيمتها، فالأفراح لم تعد تجلب الفرح، والياقوت فقد بريقه وجماله، والكتب بدل من أن تكون مقدسة صارت مشاعة مباحة مبتذلة، فالشاعر هنا يُنجز فعل الثورة على المفاهيم الجاهزة والمعلبة.

٣- هَلْ أَوْرَقْتُ جُبْتُ الْعَنَاقِبِ تَحْتَ أَجْنَحَةِ النِّسَاءِ؟ هل أورقت: تعبير إنجازي يُنجز فعل السخرية المرة، إذ يُركّب الشاعر صورة عبثية، فالجثث لا تورق، والعناكب ترمز للموت والكمون والخيانة والوهن، بينما النساء رمز للخصب والحياة، ودلالة الإنجاز هنا: أنَّ الشاعر ينجز فعل قلب المعادلات، الموت (جثث العناكب) يُفترض أن يُبعث (يُورق)، والحياة (أجنة النساء) تصبح مستقرّاً للموت، فالشاعر يُعبّر عن عالم معكوس مقلوب، حيث الحياة والموت تداخلتا بشكل عبثي.

٤- "هَلْ أَزْهَرَ الْجُرْحُ الْقَدِيمَ عَلَى مَصَابِيحِ الشِّتَاءِ؟ هل أزهر الجرح؟: تعبير إنجازي يُنجز فعل قلب الصورة المألوفة، فالجرح يفترض أن ينزف، لا أن يزهر، والشتاء رمز للجمود والموت، لا للازدهار، ودلالة الإنجاز التعبيري هنا: أنَّ الشاعر يُنجز فعل تحويل الألم إلى زهر، ولكن على أرض قاسية (مصابيح الشتاء)، هذه الصورة تجسّد أملاً مشوهاً؛ كأنّ الألم صار بذرة الجمال، ولكن في بيئة غير مناسبة.

الشاعر عبر هذه الأفعال، يُنجز أمام القارئ: فعل التشكيك في كل قيم المجتمع (البكاء، اللعب، الأعراس، الياقوت، الكتب)، ويُنجز فعل قلب المفاهيم (الجثث تورق، الجرح يُزهر، الأعراس بلا فرح)، ويُنجز فعل

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٩٤.

بقوله: "سُحِت": هذا فعل إنجازي من نوح الإناحة، أي: يُنجز لحظة فتح لحظة نادرة، والطيور هنا ليست طيوراً عادية، بل هي رموز السلام، والنار: رمز للقوة، والفناء، والتطهير، والماء: رمز للحياة، والخصوبة، والنقاء، ودلالة الإنجاز التعبيري هنا: أَنَّ الشاعر يُنجز خلق لحظة مفصلية، حيث تتلاقى قوى التدمير (النار) وقوى الخصب (الماء)، هذه اللحظة تُنجز شرط الولادة الجديدة، وكأنَّ العالم يُدعى هنا ليعاد إنجابه، لكن من رماد النار، وماء الولادة.

كما يتمثل الغرض الإنجازي للبوحيات أو التعبيرات من خلال التعبير عن الموقف النفسي، تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف -كما ذكرنا - اتجاه المطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، فالبوحيات تمثل فعلاً كلامياً يستخدمه الشاعر رغبة في البوح والفضفضة الذاتية، والحديث النفسي، كما يعتمد - أيضاً - على الحوار المنولوجي الداخلي.

يقول الشاعر في قصيدة الفرس:

"يَأْبَى دَمِي أَنْ يَسْتَرِيحَ

تَشُدُّهُ امْرَأَةٌ وَرِيحُ

فَرَسٌ تُتَاصِبُنِي غَوَايَاتُ الرِّمَالِ

كَسَرْتُ حُدُودَ الْقَيْظِ.. وَاتَّجَهْتُ شِمَالَ

أَرْقَيْتُ عِقَّتَهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

قَبْلُهَا..

فَاهْتَرَّ عَرْشُ الرَّمْلِ وَانْتَثَرَتْ قَوَارِيرُ

السَّحَابِ

أَسْرَجْتُهَا بِالْحُلْمِ وَالشَّهَوَاتِ

وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

عَانَقْتُهَا..

فَأَمْتَدَّ صَدْرِي سَاحِلًا مَرًّا

تَتَوَّءُ بِهِ تَوَارِيخُ النَّخِيلِ

نَاجِيَتُهَا:

صَدِثْتُ لِيَا لِيكِ الْقَدِيمَةِ فَأَحْرِقِي خَبَثَ

النُّحَاسِ

وَأُسْرِعِي زَمَنَ الصَّهِيلِ"^(١).

يعد هذا المقطع نموذجاً للتعبيرات الإنجازية التي لا تكتفي بوصف الانفعالات، بل تُنجز أفعالاً شعرية تحدث داخل النص، وتعيد تشكيل العالم من حول الشاعر والمتلقي معاً. وهنا تحليل دلالي يؤكد ما ذهبنا إليه: الفعل (يأبى): هو تعبير إنجازي يُنجز رفضاً وجودياً، و(الدم) هنا لا يمثل الحياة البيولوجية، بل الهوية، والثورة، والتمرد. الفعل (تشده): يُنجز فعل التجاذب القوي بين قوتين: المرأة والريح، يُنجز فعل تمزيق الذات بين الرغبة (المرأة)، والانطلاق (الريح)، ممَّا يُصعد التوتر الداخلي في النص. والفعل: (تناصبني) هو تعبير إنجازي يُنجز فعل العداء والمقاومة، والفرس رمز القوة، والرمال رمز التيه والانغماس، فالشاعر يُنجز هنا فعل المجابهة مع الغواية. والفعل (كسرت): فعل إنجازي يُنجز فعل التمرد على الطبيعة (القيظ = الحر)، و(اتجهت شمال): الشمال في الرمزية يعني البرد، الصفاء، وربما النقاء، والشاعر هنا يُنجز فعل التحول الجذري من قلب الصحراء الحارقة إلى عالم جديد. والفعل (أرقيت): فعل إنجازي يُنجز فعل التطهير والقداسة، عبر رقية قرآنية (فاتحة الكتاب)، والفعل (قبلتها): يُنجز فعل الاندماج الجسدي، هذا يكسر الحدود التقليدية بين الطهر والجسد. والفعل (اهتز): يُنجز فعل الزلزال الشعري، والفعل (انتثرت): يُنجز فعل التفكيك

(١) الثبيتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٧٦-٧٨.

وَأَفْرَغَ مِنْهَا صَدِيدَ الرِّمَالِ^(١)

تبدو الأفعال الكلامية ذات الطبيعة الإعلانية/الإعلانية = الإيقاعيات، ذات أثر لافت في ديوان تضاريس، حيث يطلق عليها محمود نحلة الإيقاعيات لانسجامها مع طبيعة الاستعمال اللغوي في اللغة العربية: (وهي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارناً للفظة الوجود، فأنت توقع بالقول فعلاً، وينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع، والشراء، والهبة، والوصية، والوقف، والإجارة، والإبراء من الدين، والتنازل عن الحق، والزواج، والطلاق، والإقرار، والدعوى، والإنكار، والقذف، والوكالة، حيث يشترط في الأفعال الكلامية القصد إلى تحقيق المعلن عنه، سواء أكان صريحاً أم ضمنياً)^(٢).

وأما السمة المميزة لهذه الأفعال الإعلانية/الإيقاعية، فإنها (تتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، وتحدث تغييراً في الوضع القائم واتجاه المطابقة فيها الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات)^(٣)، وقد وردت الإعلانيات في ديوان تضاريس في مواضع متفرقة، ومنها القصيدة السابقة، فالشاعر استخدم الأفعال الإعلانية التالية: (رأى بلدًا وصحراء طاعنة، رأى مدناً، تتقيح تحت أظفارها الماء، أناخ النخل أعناقها، أطال، واستطال، أفرغ منها)؛ لينجز إعلان عن رؤية مشوهة للواقع، هنا إيقاع تراكمي (تكرار "رأى") يرسخ صورة الدم والتمزق والفساد. وإعلان عن انقلاب القيم، حيث يتحول الماء إلى قيح، والنخل ينحني، وإيقاع من التضخم والتفاقم (أطال، واستطال) يصعد التوتر الشعري، وإعلان لنهاية كارثية (أفرغ منها صديد الرمال). ويقول في القصيدة السابقة البشير:

والانفجار، وكأنَّ الشاعر يُنجز تحولاً كونياً. والفعل (أسرجتها): فعل إنجازي يُنجز فعل تهيئة الفرس نحو القوة والانطلاق، فالشاعر هنا يُنجز توليف الطاقات: الحلم (الخيال)، الشهوات (الغريزة)، الصبر الجميل (الإرادة). والفعل (عانقتها): يُنجز فعل الاندماج الكامل نتيجة الفعل (امتدَّ صدري) (ساحلاً مرّاً) ليس جنة، بل شاطئ من المرارة. والفعل (ناجيتها): يُنجز فعل البوح الحميمي، والفعل (صدئت): يُنجز فعل الإقرار بالتحلل والفساد، والفعل (احرقني): فعل أمر يُنجز التطهير بالنار، والفعل (أشعري): يُنجز فعل فتح أفق جديد (زمن الصهيل = زمن القوة والانطلاق).

الشاعر الثبتي في هذه القصيدة يعتمد على استخدام أفعال كلامية تعبيرية غرضها الإنجازي البوح عمّا يشعر به ويؤلمه، معبراً عن أحزانه المتتابعة التي لا تنتهي، فهو يستخدم الأفعال الكلامية المباشرة تعبيراً عن حالته النفسية المتأزمة كإحساس بالغربة والفقد.

المطلب الخامس: الإعلانيات (الإيقاعيات) (Declaratives):

يقول الشاعر في قصيدة البشير:

"وَالزَّمَنَ الْمُتَحَجِّرَ فِيهِ

رَأَى بَلَدًا مِنْ ضَبَابٍ

وَصَحْرَاءَ طَاعِنَةً فِي السَّرَابِ

رَأَى زَمَنًا أَحْمَرَ

وَرَأَى مُدُنًا مَرَّقَ الطَّلُقِ أَحْشَاءَهَا

وَتَقَيَّحَ تَحْتَ أَظْفَارِهَا الْمَاءَ

حَتَّى أَنَاخَ لَهَا النَّخْلُ أَعْنَاقَهُ

فَأَطَالَ بِهَا.... وَاسْتَطَالَ

(٣) كنون، أحمد حسن، التداولية بين النظرية والتطبيق، ص ٨٣.

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٩١-٩٢.

(٢) نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٩٨-٩٩.

"في عُرُوقِ الْعَذَارَى

أَنَا آخِرُ الْمَوْتِ

أَوَّلُ طِفْلِ تَسَوَّرَ قَامَتَهُ

فَرَأَى فَلَكَ التَّيِّهَ"^(١)

بأفعال استجابة لانطفاء المرأة، وهي أفعال ذات بعد وجودي وفلسفي.

يقول الشاعر:

"حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةً فِي السَّرَابِ".

"أَمْتِطِي صِهْوَةَ الرَّمْلِ"

يأتي هذا الفعل كاستجابة مباشرة لعبارة "حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةً فِي السَّرَابِ"، فالغرض المباشر، إخبار بفعل الامتطاء (فعل تقريرى تمثيلي). أمّا الغرض غير المباشر، فإنّ هذا الإخبار يتجاوز مجرد نقل معلومة إلى إعلان عن موقف وتحدٍ. امتطاء صهوة الرمل يرمز إلى مواجهة الصحراء (الرمز للمجهول، القسوة، أو الفراغ) بعد فقدان المرأة (رمز النور أو الحياة). هناك استلزام بأن الشاعر لا يستسلم للفقد بل يبدأ رحلة أو مواجهة، والفعل التقريرى هنا يكتسب قوة إنجازية إضافية من خلال السياق، فهو ليس مجرد وصف بل هو بداية لفعل أكبر، وهو مواجهة العذاب والفقد. ويقول في القصيدة نفسها: "أَشْهَرُ أَجْنَحَتِي لِلْعَذَابِ" يتبع الفعل السابق مباشرة، مكملاً صورة المواجهة، وهو إخبار بفعل إشهار الأجنحة (فعل تقريرى/تمثيلي)، الغرض منه إعلان عن الاستعداد التام لمواجهة العذاب وتقبله. "إشهار الأجنحة" قد يرمز إلى التحليق فوق الألم أو مواجهته بشجاعة، وهو فعل يتضمن تحدياً وقبولاً للمصير. فالفعل هنا يتضمن قوة تعبيرية عن حالة نفسية (الاستعداد، التحدي). يقول الثبتي في القصيدة نفسها: "أَمُدُّ لَهَا كَفْنًا فِي الْمَدَى وَأَعْمِدُهَا بِالْتَرَابِ" أفعال تصف طقوساً يقوم بها الشاعر تجاه المرأة المنطفئة، وهو إخبار بفعل مد الكفن والتعميد بالتراب (أفعال تقريرية تمثيلية)، وهذه الأفعال تتجاوز الإخبار لتدخل في نطاق الأفعال الإعلانية الرمزية. فمد الكفن

تبدو صورة الفعل الكلامي الإيقاعي المباشر من خلال قوله: (أنا آخر الموت)، فعل إعلاني واضح، يحمل صيغة هوية مطلقة، فالشاعر يعلن عن ذاته كأنها ختام للموت، وفي قوله: (أول طفل تسور قامته) "أول" إعلان عن البداية والريادة، والفعل (تسور): فعل إيقاعي قوي يُنجز فعل التمرد والتجاوز، والقفز فوق الحواجز والعلو، طفل يتمرد على قيده، فالفعل يُحدث إيقاعاً من الصعود، ويوحى بحركة داخلية نحو التغيير. وفي قوله: (فرأى فلك التيه): فعل إعلاني يُنجز إعلان الرؤية، لكن ما يراه ليس هدى، بل فلك الضياع. الخلاصة: الأفعال التي استخدمها الشاعر تُنجز: إعلان هوية مزدوجة، وإيقاع صعود وتمرد، وإعلان خيبة الرؤية، وهكذا تتحول الأفعال إلى أدوات إنجاز وجودي داخل النص.

وديوان الشاعر مليء بالأفعال الكلامية المتنوعة لكنني أكتفي بهذه النماذج المختارة، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في تطبيق هذه الأنواع من الأفعال الكلامية على نصوص من هذا الديوان "تضاريس" الذي تحار فيه من قوة سبكه، وروعة مبانيه، وجودة معانيه، على الرغم مما يكتنفه من رمزية مغرقة، وأفسح المجال للباحثين والدارسين من اللسانيين العرب أن يطبقوا عددًا من النظريات اللسانية الحديثة على هذا الديوان الممتع في موضوعات شعره.

ويقول في قصيدة "آيَاتُ لَامْرَأَةٍ لَا تَنْتَهِي"^(٢):

تتسم هذه القصيدة بسلسلة من الأفعال الإخبارية التي تتخذ طابعاً إعلانياً أو إنجازياً رمزياً، حيث يقوم الشاعر

(٢) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ١١٧-

(١) الثبتي، محمد، الأعمال الكاملة "ديوان تضاريس"، ص ٩١.

- إنَّ الأفعال الكلامية الإلزامية في ديوان "تضاريس" تهدف إلى إحداث تأثير وجداني عميق على القارئ، ممَّا يُحدث حالة من القلق والاضطراب النفسي.
- الأفعال الكلامية الإنجازية التعبيرية في ديوان "تضاريس" تُعبّر عن بوح الشاعر عمَّا يشعر به ويؤلمه، كما تُعبّر عن أحزانه وحالته النفسيّة المتأزّمة من خلال شعوره بالغرابة والفقد.
- كشف البحث عن أنَّ السمة المميزة للأفعال الإعلانيّة الإيقاعيّة في ديوان "تضاريس" تدور حول فعل التمرد والتجاوز، وتوحي بحركة داخلية نحو التغيير.
- كشف البحث عن أنَّ لكل فعل كلامي غرضًا إنجازيًا يفهم من سياق الكلام في المدونة الشعرية، حيث تحقق الغرض الإنجازي من خلال الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.
- كشف البحث عن انفتاح النص الشعري عند الشاعر الثبتي على أفعال كلامية متنوعة من خلال استخدامه لأفعال كلامية بارزة في المدونة. مثل: أفعال تتعلق باليوحيات، والتعبيرات، والالتزاميات، والتوجيهيات، والإعلانيات أو الإيقاعات.
- خروج أغلب أفعال الكلام في ديوان تضاريس للثبتي عن المعنى الحقيقي إلى معانٍ أخرى مجازية عبر الرمز الذي اتكأ عليه الشاعر.
- إنَّ القوة الإنجازية الضمنية (الرمزية) أكثر من القوة الإنجازية المباشرة في المدونة الشعرية لدى الثبتي، وذلك راجع إلى ثقة المرسل في الكفاءة التداولية للمتلقي، وفي كفاءة الفهم والتأويل.

وتعميدها بالتراب ليسا مجرد وصف لدفن، بل هما إعلان عن نهاية مرحلة وتكريس لهذه النهاية، والشاعر هنا يقوم بدور يشبه دور الكاهن الذي يؤدي طقسًا له تبعات رمزية. هناك إضفاء لحالة جديدة على المرأة (الموت المقدس أو المكرس).

الخاتمة ونتائج البحث

جاءت الخاتمة لترصد النتائج العلمية التي توصل إليها البحث، وهي كالآتي:

- إنَّ لشاعر محمد الثبتي قوتين إنجازيتين تواكبان المحتوى القضوي، حيث تنجز فعل السؤال المدلول عليه حرفيًا بواسطة قرائن بنيوية، مثل: لفظ الاستفهام (كيف)، و(لماذا)، و(هل)، وهو لا يقصد بها إنجاز فعل السؤال، وإنّما أنجز بها فعل الإنكار والتعجب الذي يمثل لنا فعلًا لغويًا غير مباشر، وهذا ما أشار إليه سيرل حيث نعتبر أن مثل هذه الجمل تنجز فعلين لغويين: أحدهما مباشر نستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ، والآخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام، ويمكن الانتقال من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات.
- كشف البحث عن دور الفعل الكلامي بأنواعه التداولية المختلفة في عملية التأثير والإقناع في ديوان تضاريس للشاعر السعودي محمد الثبتي من النماذج المختارة.
- توصل البحث إلى أنَّ دلالة الأفعال الطلبية الأمرية في ديوان "تضاريس" يُحفّز القارئ على رؤية العالم من منظور جديد، وبعد زمني طويل، وكأنها تفتح بابًا للانتقال من الواقع المادي إلى العالم الرمزي الأسطوري.

المراجع:

المراجع العربية:

- أوستين، جون. *نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام؟*. ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١.
- بلاشيه، فيليب. *التداولية من أوستين إلى غوفمان*. ترجمة صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط١، ٢٠٠٧.
- بلعابد، عبد الحق. *عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص*. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨.
- بليث، هنريش. *البلاغة والأسلوبية: نحو نموذج سيمائي لتحليل النص*. ترجمة وتعليق محمد العمري، منشورات سال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩.
- الثبتي، محمد. *الأعمال الكاملة: ديوان تضاريس*. نادي أدبي حائل، المملكة العربية السعودية؛ منشورات الاختلاف، الجزائر؛ مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ط١، ٢٠٠٩.
- جاكسون، رومان. *قضايا الشعرية*. ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٨.
- دايك، فان. *علم النص*. ترجمة سعيد بحيري، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
- رشيد، وقاص. *"عتبات النص وعتبات الرؤيا: مقارنة تأويلية أنطولوجية في شعر محمد الثبتي ديوان تضاريس نموذجاً"*. مجلة فصل الخطاب، جامعة ابن خلدون، مج. ١١، ع. ٢، ٢٠٢٢.

- روبول، آن، وباك موشلار. *التداولية: علم جديد في التواصل*. ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- سعيد، علي أحمد (أدونيس). *فاتحة لنهايات القرن: بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة*. دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
- سيرل، جون. *العقل والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي*. ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦.
- الشهري، عبد الهادي. *استراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية*. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
- شودار، سامية. *"تداولية الفعل الكلامي في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي"*. مجلة كلية الآداب واللغات، الجزائر، ع. ١٦، ٢٠١٤.
- صحراوي، مسعود. *التداولية عند العرب*. دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- الطامي، أحمد صالح. *المصطلح والتناص والعتبات: قراءات نقدية*. مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة، ط١، ٢٠٢٣.
- الطيطبائي، طالب سيد. *نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب*. مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٤.
- كنون، أحمد حسن. *التداولية بين النظرية والتطبيق*. دار النابغة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥.
- منير، انتصار عبد العزيز. *"تضاريس محمد الثبتي: دراسة سيميائية"*. حوليات آداب جامعة عين شمس، القاهرة، مج. ٤٨، كانون الثاني - آذار، ٢٠٢٠.
- موشلر، جاك، وآن ريبول. *القاموس الموسوعي للتداولية*. ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز

الدين المجذوب، منشورات دار سيناترا، المركز
الوطني للترجمة، تونس، ط١، ٢٠١٠.
نحلة، محمود. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر .
دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
يول، جورج. التداولية. ترجمة قصي العتابي، الدار العربية
للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

Writing: A Study on the Saudi Discourse Markers in EFL Learners' Literary Higher Education Context

Sameiha Alhussain Khawaji ^{ID}

Educational Science Department, College of Arts and Humanities, Jazan University, kingdom of Saudi Arabia

الكتابة: دراسة لأدوات الربط الخطابى لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية من السعوديين في سياق التعليم العالي الأدبي

سميحة الحسين خواجي ^{ID}

قسم العلوم التربوية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/cyhs9872	RECEIVED الاستلام 2025/02/15	Edit التعديل 2025/05/25	ACCEPTED القبول 2025/06/22
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 17	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This particular study sought to understand the various English discourse markers used by students in writing and their respective functions and seeks to analyse the use of discourse markers in Saudi Arabia. The study used a qualitative descriptive design. The study used a sample of 45 essays written by EFL students in the English Education study program for their graduation in the Department of English at Jazan University. The results of the study showed that students mostly used contrastive, elaborative and inferential discourse markers. There is a limitation of studies on discourse markers especially for English learning students in Saudi Arabia. The results demonstrated that the graduation projects were very appropriate towards learning because they provided enough discourse markers to learn the various functions and types of discourse markers in the various projects. The study recommends that students of EFL get various kinds of discourse markers to prepare and compose their writing to make it well organised as well as understood.

Keywords: Discourse Markers, EFL Learner, Higher Education, Literary Writing, Saudi Arabia.

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى فهم مختلف أدوات الربط في اللغة الإنجليزية التي يستخدمها الطلاب في الكتابة، ووظائف هذه الأدوات، كما هدفت إلى تحليل استخدام أدوات الربط في سياق التعليم في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، حيث تم تحليل عينة مكونة من ٤٥ مقالاً كتبها طلاب اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية (EFL) ضمن برنامج تعليم اللغة الإنجليزية، وذلك كمشاريع تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة جازان. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب استخدموا بشكل أساسي أدوات الربط التباينية، والتفسيرية، والاستنتاجية. كما كشفت النتائج إلى وجود نقص في الدراسات التي تتناول أدوات الربط، لا سيما في سياق تعلم اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية. وأكدت الدراسة أن مشاريع التخرج كانت أدوات تعليمية فعالة، حيث وفرت عددًا كافيًا من أدوات الربط التي تساعد الطلاب على تعلم وظائفها وأنواعها المختلفة. توصي الدراسة بضرورة تزويد طلاب اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية بمجموعة متنوعة من أدوات الربط، بما يساهم في تحسين مهارات الكتابة، وتعزيز تنظيم النصوص، وضمان وضوحها وسهولة فهمها.

الكلمات المفتاحية: أدوات الربط، متعلمو اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية، التعليم العالي، الكتابة الأدبية، المملكة العربية السعودية.

1. INTRODUCTION

Academic writing is an important writing skill for students who aim to graduate from colleges or universities (higher institutions of learning). Professionalism and critical writing skills are very pertinent and are majorly intended to assist the professionals. Academic writing engages in factual information and excludes prose and fiction. Students in higher institutions need to write an academic project before they graduate, however, the quality of their writing may not effectively communicate their ideas or reflect their actual level of professionalism. The fundamental challenge that they face is the inappropriate use of discourse markers to enhance coherence for the various elements of texts.

One such element is discourse analysis which discourse markers form part of. The study of discourse markers as a section of linguistics has drawn the attention of various researchers (Alsaawi, 2022). This is linked to the useful nature of discourse markers in enhancing the coherence and cohesion of both the spoken and written discourses (Dontcheva-Navratilova & Povolná, 2020). A good piece of writing must effectively apply discourse markers within a text. This aspect is considered an essential part of great written pieces. Zhao (2014) views discourse markers as phrases and words that are used to achieve coherence while giving specific signals concerning the intentions of a writer. The use of Discourse Markers (DMs) helps a reader of a piece of writing understand what the writer wants to mean. The lack thereof creates a messed discourse since the ideas may not ultimately link with each other. Discourse markers are usually found in all types of texts including students' textbooks (Nurjannah 2021). Discourse markers, essential for coherence and organization in academic texts, play a significant role in students' academic writing, particularly in their graduation projects. This study focuses on identifying the specific discourse markers utilized by students in their graduation projects and analysing their functions, such as signalling transitions, emphasizing key points, providing clarification, and establishing logical connections, to enhance textual coherence and academic rigor. Naikoo et al (2016) note that most Arab-based university students lack the required competency in the use of

the English language, which ultimately hinders their academic progress. Al-Sobhi and Preece (2018) suggest that the lack of enough exposure to the English language in the Arab world has created limitations for students in Arab countries' ability to perform well in the English language. This issue is also expounded by Alhabahba et al (2016) whose study found that proficiency in English languages and literature in the Arab world needs to be improved. However, the sentiments held by the results of such studies should not be taken to mean that the Arab world is badly off when it comes to the use of the English language. Hazaea et al (2021) mitigate these findings by noting that the lack of English proficiency in Arab countries could be attributed partly to the lack of proper teaching infrastructure and technology to ensure effective teaching methods.

Research has been carried out to understand the usage of the discourse markers; and how and why they are used. These studies have been done in various settings and contexts. Only a few studies have been conducted within the context of Saudi Arabia. However, none of them has been done to understand the use of discourse markers for English department students at Jazan University, Saudi Arabia. The present study consequently seeks to understand the use of discourse markers in graduation projects for students at the English department of Jazan University.

Sabir and Jawad (2019) contend that the definition of discourse markers has been done differently by various researchers owing to it being ascribed to different things. Cuenca and Crible (2019) view discourse markers as dependent elements that are used to support concepts of a talk. Traugott, (2022) on the other hand considers discourse markers (DMs) as playing a key role in attracting the attention of a reader or listener to various connections of written or spoken discourses with a mindset fixed on the overall discourse context. Ultimately, the discourse markers are used to connect the various segments of the discourse context. Al-khazraji (2019) contends that discourse markers tend to improve the comprehension level of a text in addition to improving the quality of writing. Susanto et al (2019) states that the use of discourse analysis in writing among students of

EFL needs to be further enhanced through training them to understand myriads of discourse markers to be used in English academic writing to enhance cohesion and coherence.

Previous studies have viewed discourse markers as functions of expressive, social, textual, and cognitive domains (Schiffrin, 2005). The use of discourse markers depends on whether it is formal or informal contexts. For instance, the use of the discourse marker "well" is mostly done in informal discourses while the use of DM "therefore" is mostly found in formal English language discourses (Crible, 2022). From a historical point of view, various researchers have been theoretically concerned with how DMs are used and for what reasons (Alsaawi, 2022). Al-Khazraji (2019) considered each DM to have its meaning. From another point of view, Alsaawi (2022) argued that the meaning of a particular DM is found in its role of clarifying the intrinsic value of any writing or utterance.

The different views regarding the definition of discourse analysis underpin the need to explore any possible need to have differing explanations defining the same concept. DMs have been explored in diverse settings and contexts. Nevertheless, few studies have been conducted within the context of the institutions of higher learning in Saudi Arabia. The present study therefore seeks to understand how DMs have been utilised in the graduation projects of students at the English department of Jazan University, Saudi Arabia. The study could further its scope on the extent of awareness of the English department students towards the utilization and the functions of discourse markers.

The current study seeks to investigate and answer fundamental research questions based on the identified gaps following the analysis of the graduation projects for students at Jazan University. These questions are:

- i) Which DMs have been utilized by the students' graduation projects at the English department at Jazan University?
- ii) What are the functions that strengthen the use of discourse markers in students' writing in graduation projects at the English department at Jazan University?

2. LITERATURE REVIEW

Discourse Analysis

The concept of discourse analysis implies the concept of interpreting both the written as well as the spoken languages. Saragih and Saragih, (2021) defined discourse analysis as the study concerned with the relationship between a language used and the context that has been used for all the written and spoken languages. Heriyawati (2021) states that discourse analysis is concerned with the endeavour of how the users of a language strive to interpret how other language users intend to convey in certain texts or conversations. The concept of discourse analysis has to be concerned with how others make sense of the content read or written by other people, how they are able to recognize well-constructed sentences or pieces of text as well as how individuals can manage to understand the indirect implication of written or spoken pieces of texts (Nurjannah, 2021). Sometimes, discourse analysis may go further to reasonably analyse an ungrammatical discourse over and above the identification of grammatical mistakes. In line with this Simanjuntak and Paramitha, (2018) consider discourse as part of a larger framework that aims to organise greater ideas of speakers or writers to make their ideas flow in a more coherent way so that they can be easily understood by either listeners or readers.

Coherence and Cohesion

In order to gain comprehension of a particular text, phrase, paragraph or word, there is a need to analyse the correlation among the above-mentioned elements. The interpretation of the whole discourse should be considered. The organisation of a discourse leading to the formation of texts is its cohesion Latifah and Triyono (2020) contend that cohesion is the arrangement of sentences in a well-integrated manner with the aim of producing a discourse. Therefore, the systematic connection between various elements in a certain text will assist a listener or reader to interpret and understand the intention intended by either a speaker or a writer.

When various language features produce a mutually related and acceptable bond, it is said to be in coherence. It is achieved when there is unity and connectedness as a product of the cohesion that is

formed (Sadeghi and Kargar (2014) contend that the relationship between various sentences forming a discourse is a result of both cohesion and coherence, which engages the discourse markers that form an essential part of the discourse.

Discourse markers

It is recognised as one of the various units of discourse analysis. The definition of a discourse marker has been theorised differently by diverse authors. Nurjannah (2021) state that there are various concepts used to describe discourse markers such as operators, connectives, and sentence connectives among others. All of these terms point to the concept of discourse markers. The DMs specific to written discourses are referred to as the transition (Shafqat et al., 2020). Discourse markers are generally used to connect specific sections of discourses to others (Sudrajat and Asih (2020). Bambang and Cahyono (2015) argue that discourse markers are very significant while connecting various interactions or texts because they signal explicit cues that will be used to enhance cohesion for both readers and writers or speakers and listeners. The intention therefore comes out clearly when an individual is reading any discourse.

The awareness of people towards the practical utilization of discourse markers can contribute greatly to the quality of prepared discourse (Al-Khazraji, 2019). Yulianto (2021) supports the foregoing idea by stating that it is always imperative to consider the number of DMs while the intention of the writer is being delivered. To develop an ability to use discourse markers is to create a helpful guide towards connecting information within various texts and paragraphs so as to make it more accessible to the readers. This ultimately assists them to better interpret the information that has been delivered or even intended by the writer or speaker. This therefore implies the existence of a strong relationship between discourse markers and cohesion. The two aspects assist in forming the best-written texts coherently.

Various types of discourse markers

To understand how to utilize discourse markers in texts, it is important to understand the various types of discourse markers that can be used in a discourse. According to Susanto et.al (2019), the logical

linkage of ideas from one sentence to another depends heavily on the types of discourse markers that are used in that particular text. Therefore, the function played by a discourse marker is dependent on the type of DMs used by a student in developing the discourse (Rabab'ah et al., 2022). Crible (2022) differentiates conjunction and discourse markers. The author states that discourse markers take a wider role than conjunctions. Nevertheless, the fundamental source of DMs are the conjunctions, adverbs, and prepositional phrases. The key types of discourse markers that are more applicable to various written discourses can be categorised into four major functional classes as stipulated by Fraser (2009).

The first is contrastive markers which give a signal of contrasting information between one section, paragraph or sentence and another. This can be either in a direct or indirect manner. According to Fraser (2009), words used in contrastive categories are "although", "alternatively", "but", "conversely", "despite", "instead of", "nevertheless", "nonetheless", "in spite of", "even so", "contrariwise", "notwithstanding", "regardless", "on the contrary", "on the other hand", "though", "still", "whereas", "for that reason", whenever such expressions are found in a discourse, a reader may be able to distinguish that they have been used to mark contrasting information from the one previously written (Schleiermacher & Bernofsky, 2021).

Elaborative markers are used to elaborate or explain more. They give additional information that is presented in the previous phrase, text, or sentence. Examples of elaborative markers are: "after all", "also", "besides", "equally", "for example", "further", "for instance", "by the same token", "analogously", "above all", "more precisely", "more to the point", "in addition", "otherwise", "similarly".

Inferential markers give additional signals in consequent sentences inferring what the predecessor sentences or phrases mentioned. Depending on what a writer or speaker has stated in a sentence, a second sentence can be used to infer the previous one. Expressions that can be used for inference include: "as a consequence", "so", "as a result", "consequently", "all things considered", "as a

conclusion”, “because”, “for that reason”, “therefore”, “accordingly”, “thus”, “hence”.

Fraser (2006) (as cited in Dumlao & Wilang, 2019) states that the temporal markers are utilized in a discourse mostly to give a signal on the sequence of sentences that have been developed. They can indicate the signal of time. Examples of temporal markers include: “eventually”, “before”, “afterwards”, “second”, “subsequently”, “as soon as”, “then”, “originally”, “when”, “first”.

Discourse Markers in Global EFL Contexts

Because of linguistic, cultural, and pedagogical factors, discourse marker (DM) usage differs greatly among EFL contexts. As an illustration of curricular gaps in argumentative writing, Indonesian students commonly overuse additive markers like “furthermore” but underuse contrastive ones (Susanto et al., 2019a). However, due to Mandarin’s time-oriented discourse, Chinese EFL students use temporal markers (such as “subsequently”) more frequently (Ding & Wang, 2015). However, because they are exposed to English academic norms at a young age, European learners exhibit balanced DM usage (Vickov & Jakupcevic, 2017). These differences highlight how pedagogical priorities and language transfer shape DM competency.

The functions of Discourse markers

The major function of discourse markers is to achieve coherent texts (Zhao, 2014). According to Crible (2022) signals of local coherence are affected by the use of discourse markers. Additionally, Mohammadi (2019) contends that DMs usually influence the holistic coherence of the various segments by providing extra external information between the parts to contribute to the overall coherence of the discourse. The written forms of discourse markers are also referred to as transition signals as contended by (Mahendra & Dewi, 2017). The author made a classification of the various discourse markers based on their specific functions in a discourse. This can be represented in the table below:

Functions of Discourse Markers

Table 1 Functions of Discourse Markers

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences
1.	Denoting additive ideas or information	Including, in addition, and, moreover, furthermore, further, in fact, besides, as well as, in other words, etc.	Limestone is important in the manufacture of cement. <i>In fact</i> , it is not considered a poisonous mineral.
2.	Signalling contrasts, contradictions or comparisons	Despite, neither, nonetheless, instead of, even though, rather than etc.	Eating a balanced diet helps to boost the body's immunity. <i>However</i> , there are nutrients special for boosting immunity.
3.	Limitation or introduction of particular ideas	Such as, except, unless, namely, for instance, for example.	There are certain foods rich in B12 <i>such as</i> eggs.
4.	Showing cause and effect relationship	Consequently, hence, since, because, so, therefore.	We have to extend our lesson <i>because of</i> the students who never grasped the previous concept.
5.	Conclusion of ideas or information	In brief, in short, in a nutshell, to sum up, to summarize, thus etc.	<i>To summarize</i> , discourse markers relate well with cohesion and coherence in

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences
			creating logical sentences.
6.	Indicating the sequence of events logical division and order of time	Finally, at first, at last, soon, then, next, second, later.	The researchers will <i>eventually</i> come up with a solution to the identified gap.

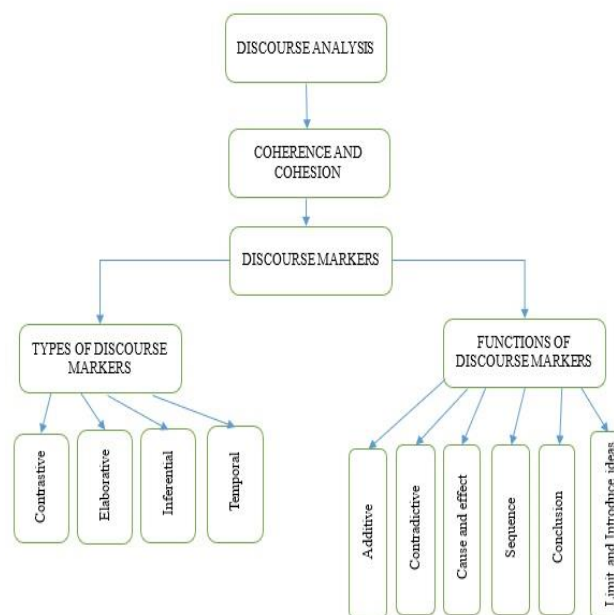
A study conducted by Ding and Wang (2015) indicated the frequent use of discourse markers such as "ok", "so", "and", "now" and "right" by EFL teachers and Cantonese EFL teachers especially in EFL classrooms. Both teachers were found to overuse certain categories of words such as "to" in order to buy time for more information processing (Ding & Wang, 2015, p. 72). From another perspective, a study conducted by Shahbaz et al. (2013) noted the excessive use of the discourse markers by Chinese EFL teachers such as "so", "right", "well", "ok" as compared to the use of the discourse markers by L1 teachers. Vickov and Jakupcevic (2017) carried out a study to investigate the frequency of occurrence of discourse markers in EFL classroom that engages both teachers and students. The study explored how the DMs such as "so" and "ok" were distributed in an oral discourse in an EFL classroom. The study found a similarity in patterns of the use of DMs for non-native EFL teachers for both secondary and primary schools (Vickov & Jakupcevic, 2017, p. 649). Karlina et al (2015) study examined the various occurrences of discourse markers and the functions they played while being used by EFL teachers. The results of the study concluded that DMs assisted the EFL teachers in attaining a more coherent discourse while interacting with their students in a classroom set-up. Tavakoli and Karimnia (2017) did research focussed on the role gender plays in the use of English language discourse markers in an EFL discourse. It was noted that female EFL learners

employed more discourse markers such as "but", "and", "because", "sure" and "by the way" than their counterparts.

Based on the literature review above, most of the research focussed on the use of English discourse markers in either written or oral discussions. The studies differ in terms of content and context. None of the research has been carried out specifically to understand the use of discourse markers for students in the English department at Jazan University in Saudi Arabia. The current research consequently delves into understanding the use of discourse markers in graduation reports of students in the English department at Jazan University, Saudi Arabia. The study will seek to understand the DMs used in the projects and the functions they play.

The discourse markers are based on the Theory of Frazer (2009) (as cited in Rabab'ah et al., 2022) categorised as: elaborative markers, temporal markers, contrastive markers and inferential markers. The functions of the discourse markers are adapted from the concept of Mahendra and Dewi (2017) who note various categories: Limit and introduce ideas, conclusion expressions, sequence, contradictive, additive, cause and effect.

Table 2 Types and Functions of Discourse Markers



The present research was concerned with the part of discourse analysis that enhances the cohesion and

coherence of a discourse, the discourse markers. The present research engaged in investigating the types of discourse markers present in the graduation projects of students. Additionally, it also endeavoured to understand the functions of such discourse markers. Frazer's (2006) theory has been applied in the present research. Discourse markers have been classified into four categories: elaborative, temporal, inferential and contrastive. The functions of the discourse markers are sequence, contradictory, limiting and introducing ideas, cause and effect, additive and conclusion. This will form the scope of the present study.

Empirical research

Susanto et al (2019) carried out a study that sought to investigate the utilization of discourse markers for students using English at Universitas Semarang, Indonesia. The study used three of the four functional classes of discourse markers utilized by Frazer (2006). These are the contrastive, inferential and elaborative. For this reason, the present research study seeks to fill the aforementioned gap by analysing discourse markers in graduation projects for students at Jazan University.

A study conducted by (Bambang and Cahyono (2015) attempted to find out the types and frequency of discourse markers in expository essays written by Indonesian students of English as a Foreign language. The study sought to assess both the appropriateness and inappropriateness of the usage of the identified discourse markers. A total of 275 essays written by 55 participants were analysed. The study found that students mostly used contrastive markers to explain comparison and contrasting aspects. Inferential markers were found to have been used where cause and effect analysis was engaged. There were also identified markers that were misused. In this case, there were 6 overused markers, 22 that marked wrong relations, and 20 that were semantically incomplete.

Mahendra and Dewi (2017) conducted a research study that sought to identify the tendency as well as problems of transition signals that were used by students while doing academic writing discourses. There were 33 writing products with 306066 words that were compared with various reputable journal articles. A total of 159 signals for academic writing were found, and there were 6 functions found for

the transition signals. There were also 219 transition signals found for journal articles. The study also found that the transition signals were more common in journal articles as compared to academic writing.

These studies discussed above have similar variables of discourse markers as those identified in several other studies noted in this research. However, the present research has identified a gap in both context and content. It seeks to carry out a research study by analysing discourse markers in graduation projects of students at the Department of English at Jazan University, Saudi Arabia. The research ultimately seeks to analyse both the types as well as functions of the discourse markers in the graduation projects of the students

3. RESEARCH METHODOLOGY

The study adopted a qualitative approach research method. The method was used to explore the use of discourse markers among the graduation reports of students in the English department of Jazan University in Saudi Arabia. The qualitative research approach is based on the interpretivists' paradigm. From this perspective, the reality emanates from the views, thoughts and attitudes held by the participants in a particular study. For the present study, the content of the graduation reports of students in the English department at Jazan University was taken into consideration.

This study adopted a qualitative research approach to systematically examine the utilization and functions of discourse markers (DMs) in students' graduation projects at the English department at Jazan University. The methodology focuses on data collection through content analysis to ensure a comprehensive exploration of the research questions.

Research Questions

This study sought to address the following research questions:

1. Which discourse markers have been utilized in students' graduation projects at the English department at Jazan University?
2. What are the functions that strengthen the use of discourse markers in students' writing in

graduation projects at the English department at Jazan University?

Data Collection Methods

Table 3 Data Collection Method and Description

Method	Description
Content Analysis	Examined textual data from students' graduation projects to identify the frequency, distribution, and function of DMs Krippendorff (2004).

4. DATA ANALYSIS

The study sought to recruit 14 participants through their graduation reports. The students were asked to present their graduation reports. The 14 projects under analysis were created over the course of two semesters in order to fulfil the capstone requirements for the English department. Faculty gave students iterative feedback with an emphasis on DM usage and coherence. Drafts of Symbolism in Riders to the Sea, for instance, were changed to use inferential DMs ('as a result') in place of ambiguous markers ('and'). The projects' structure, which called for thesis statements, literature reviews, and critical analysis, compelled students to use DMs in real-world academic settings even though they weren't used as instructional materials directly. (Fraser, 2006) approach of categorizing the discourse markers into four categories was utilized in the present study. These categories are: Implicative markers (IDMs), Elaborative markers (EDMs), temporal markers (TDMs) and Contrastive markers (CDMs).

The study identified the discourse markers used by English department students in their graduation projects at Jazan University. Additionally, it sought to understand the functions that strengthen the use of the discourse markers in academic writing; specifically for the graduation reports of students in the English department at Jazan University.

Hiilker (1991) (as cited in Kusumayati, 2020) identifies four basic features of discourse markers. These four basic features will lay the foundation upon which the present graduation projects will be analysed. The discourse markers used by the students in their graduation reports will be

highlighted together with the frequency of usage. The graduation projects were noted to have differences in terms of usage of the discourse markers; the style and the pattern of use. The projects majorly manifested contrast and comparison, definition, cause and effect, and argument. Identification of the various discourse markers was followed by linking the reasons and functions of utilization to each discourse marker. Reliability and validity were ensured by following up with the participants to identify and verify their individual pieces of graduation project writings Bryman (2012) (as cited in Alsaawi, 2022).

The study used a wordsmith search tool to calculate the frequency of use of students' discourse markers present in the graduation reports (Scott, 2008). Specifically, the vocabulary search function was utilized to make an analysis of the type of use of students' discourse markers and the corresponding frequencies for the individual discourse markers. The wordsmith tool 4.0 was used to collate all the occurrences of the words deemed as discourse markers from the students' graduation reports. With the utilization of this tool, all the discourse markers were generated automatically and thereafter manual sorting was done through examination. This scrutiny process allowed the removal or elimination of various expressions that do not function as discourse markers for this particular study. For instance, expressions such as "really" and "you know" are not deemed as discourse markers for the present study.

5. RESULTS

Data of this study comprise students' graduation projects focused on literature, emphasizing the unique characteristics and conventions of literary discourse. By analysing these projects, the study examines how discourse markers are utilized within the context of literature to enhance coherence, structure, and interpretative depth. There were fourteen (14) graduation projects that were analysed. The titles of the graduation projects analysed include: "A feminist Reading of Shaw's *Pygmalion*", "The Character of Okonkwo in Chinua Achebe's *Things Fall Apart*", "Analysis of the Road Not Taken by Robert Frost", "A Study of the main Characters of George Bernard Shaw's *Pygmalion*", "The Psychological Reasons that

affect the Students English speaking skills in Development in Jazan University”, “A Study of the Symbolism as reflected in *Riders to the Sea* by J.M. Synge”, “Theme of Prejudice and Intolerance in William Shakespeare’s *The Merchant of Venice*”, “Theme of Colonization in Chinua Achebe’s Novel, *Things Fall Apart*”, “Hero in Ernest Hemingway’s *The Old Man and the Sea*”, “A Study of the Themes of Love and Sacrifices in O. Henry’s Short Story ‘*Gift of the Magi*’”, “Key Themes of Robert Frost’s Poem ‘*The Road Not Taken*’”, “Revenge as the main theme in Shakespeare’s play ‘*Hamlet*’”, “A study of Themes in ‘*Story of an hour*’ by Kate Chopin and “*Loneliness in Cat in the Rain* by Hemingway”.

Graduation projects containing identifiable discourse markers were selected based on specific inclusion criteria for the analysis. The analysis of the discourse markers was facilitated through the use of the Wordsmith tool 4.0. The discourse markers were then categorised into tables and their percentages determined as shown in table 2 below. The findings of the study found that the types of discourse markers are as identified by (Fraser, 2009) theory. According to the theory, there are four types of discourse markers: elaborative, temporal, inferential and contrastive. They have been found within the texts of the fourteen graduation projects that have been analysed. Additionally, the functions of the discourse markers have also been determined and explained based on the description list noted in chapter two of the present project. (Fraser, 2009) theory on discourse markers is widely adopted in linguistic studies, particularly in research focused on the analysis of text coherence and academic writing structures. Scholars in applied linguistics and discourse analysis frequently reference this framework to categorize and interpret the use of discourse markers in various contexts.

To carry out further analysis and presentation of the results of the data obtained from the research, the present research will seek to accumulate the discourse markers that have been found within a table. The types and functions of discourse markers will be prepared alongside their analysis and discussions.

The formula, $P = \frac{F}{N} \times 100$, was employed to calculate the percentage of data, where, P, represents the percentage of data, F, is the frequency of data occurrence, and N, is the total number of the entire dataset. Following Aritkunto (2010), this method is widely used in qualitative research to provide a clear and standardized way of presenting proportional data. Arikunto's approach emphasizes the importance of expressing findings in percentage form to facilitate easier interpretation and comparison across datasets.

Table 4 Analysis of types of Discourse markers

No.	Types of DMs	Frequency	Percentage
1.	Contrastive markers	37	20%
2.	Elaborative markers	79	43%
3.	Inferential markers	61	33%
4.	Temporal markers	8	4%
Total		185	

From the analysis carried out in the table above, it can be inferred that elaborative markers were the most frequent discourse markers in the fourteen graduation reports analysed, followed by the inferential markers. The papers used elaborative markers such as besides, for example, in addition, additionally, moreover, and also, among others. Some of the most frequent inferential discourse markers include: as a result, therefore, hence, thus, consequently, to sum up. Contrastive and temporal markers were the least used in the graduation projects.

From the analysis, it can also be worth noting that the number of discourse markers used was lower than the tally indicated. For example, in one instance, the contrastive marker 'however' appeared five times in a single paragraph to emphasize different points, while the elaborative marker 'in addition' was used repetitively across consecutive sentences to link related ideas. This suggests a tendency among students to overuse certain markers, which may affect the overall balance and readability of their writing. The number increased since some discourse markers appeared more than

once in various texts or projects. For instance, a discourse marker like "However" appeared in almost every project analysed. All types of discourse markers as indicated in Frazer (2009) were found in the analysed graduation projects.

The functions of the discourse markers as indicated by Mahendra and Dewi (2017) can be as shown in the table below.

Table 5 The functions of the discourse markers as indicated by Mahendra and Dewi 2017

1/ Denoting additive ideas or information

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
1.	Denoting additive ideas or information	Including, in addition, and, moreover, furthermore, further, in fact, besides, as well as, in other words, etc.	A Feminist Reading of Shaw's Pygmalion Moreover, the researcher has used other modern references to answer the problems and research questions of the study. Hero in Ernest Hemingway's The Old Man and The Sea Furthermore, it helps him earn the deeper respect of the village fishermen and secures him the prized companionship of the boy A Study of the Themes of Love and Sacrifices in O. Henry's Short Story 'Gift of the Magi' Additionally, it appears that the

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
			youngster has trouble telling the difference between his imaginary world and the actual one.... A Study of the Symbolism as Reflected in Riders to the Sea by J.M. Synge The main objective of this study is to discuss the main symbols as reflected in Riders to the Sea, besides explaining their role in conveying the main theme of the play.

2/ Signalling contrasts, contradictions or comparisons

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
2.	Signalling contrasts, contradictions or comparisons	Despite, neither, nonetheless, instead of, even though, rather than etc.	Analysis of the Road Not Taken by Robert Frost However, all the quotations and citations used in the work are duly acknowledged and referenced. Theme of Prejudice and Intolerance in William Shakespeare's

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects	No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
			'The Merchant of Venice Instead, she favours Bassanio, a poor young Venetian nobleman, also a soldier and scholar. Key Themes of Robert Frost's poem 'The Road Not Taken' Although Frost is known to many as essentially a "happy" poet, the tragic elements in life continued to mark his poems. Revenge is the main theme in Shakespeare's play 'Hamlet' On the other hand, Laertes and Claudius don't want to lose any chance to revenge on Hamlet		of particular ideas	instance, for example.	Bernard Shaw's Pygmalion For instance, Eliza is hardly described as a human being in his eyes Loneliness in Cat in the Rain by Hemingway For example, in his article entitled "Portrayal of Human Relationship Through Representative Language in Earnest Hemmingway's Cat in the Rain The Character of Okonkwo in Chinua Achebe's Things Fall Apart For example, in Purwaro and Irawati's (2008) study entitled "Aristotle's Concept of Tragedy and Tragic Hero in Chinua Achebe's Things Fall Apart," Okonkwo is analysed as a classic tragic figure.

3/Limitation or introduction of particular ideas

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
3.	Limitation or introduction	Such as, except, unless, namely, for	A Study of the Main Characters of George

4/ Showing cause and effect relationship

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
4.	Showing cause and effect relationship	Consequently, hence, since, because, so, therefore.	A Feminist Reading of Shaw's Pygmalion This study will analyse the stereotype of women from a feminist approach. As a result, it is necessary to study this topic as a contribution to the field of literary work. The Character of Okonkwo in Chinua Achebe's Things Fall Apart Hence, the researcher has found some studies which relate to the play by many writers. A Study of Themes in "Story of an Hour" by Kate Chopin Hence, the researcher has found some studies related to the play by many writers.

5/ Conclusion of ideas or information

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
5.	Conclusion of ideas or information	In brief, in short, in a nutshell, to sum up, to summarize, thus etc.	Analysis of the Road Not Taken by Robert Frost To sum up, in this research the researcher tried to prove that the title of the research The Road Not Taken by Robert Forst revolves around the theme of it.

6/ Indicating the sequence of events logical division and order of time

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
6.	Indicating the sequence of events logical division and order of time	Finally, at first, at last, soon, then, next, second, later.	The Psychological Reasons that Affect the Student's English Speaking Skills Development in Jazan University Finally, some suggestions expected to be significant remedies to overcome the problem were proposed by the researcher.

No.	Example of Functions of discourse markers	Examples of Expressions for the named function	Examples in sentences for various projects
			A Study of the Symbolism as Reflected in Riders to the Sea by J.M. Synge Finally, Maurya suggests that women may exist in the same way that men do Theme of Colonization in Chinua Achebe's Novel 'Things Fall Apart' Secondly, as mentioned before, there is a lack of print resources

Based on the table above, it can be seen that all the functions of the discourse markers as envisaged are reflected through the expressions found in the various sentences for the various projects. The table has endeavoured also to give some of the representative sentences for the various graduation projects that have been analysed. The findings provide key insights into the use of discourse markers in students' academic writing.

Saudi Students' Use of Discourse Markers

Saudi students' use of discourse markers (DMs) in writing, according to Fraser (2006) categorization, reveals both patterns and challenges. Fraser's model classifies DMs into four categories: elaborative, temporal, contrastive, and inferential. Research indicates that Saudi students frequently use elaborative DMs, followed by temporal, contrastive, and inferential markers. However, they often struggle with the appropriate application of these markers, which affects the coherence and cohesion of their writing. This difficulty is

attributed to limited exposure and practice in academic settings.

Patterns of Discourse Marker Use

Table 6 Patterns of Discourse Marker Use

Discourse Marker Category	Frequency (%)	Example
Elaborative (e.g., moreover, furthermore, in addition, besides)	32%	"Moreover, the study highlights the importance of structured arguments."
Temporal (e.g., subsequently, finally, thereafter, previously)	20%	"Finally, the research suggests avenues for further study."
Contrastive (e.g., however, on the other hand, conversely, nevertheless)	27%	"However, existing studies fail to consider regional differences."
Inferential (e.g., therefore, thus, consequently, as a result)	21%	"Thus, the findings confirm the proposed hypothesis."

Challenges in Using Discourse Markers

Despite the benefits, the study identified certain challenges in using discourse markers. Saudi students often misuse discourse markers, which can lead to incoherent text. This is partly due to a lack of understanding of the semantic and syntactic roles of discourse markers (Alsaawi, 2022). Low exposure to discourse markers in classroom settings contributes to the difficulty in their appropriate use. This highlights the need for more focused educational interventions (Alsaawi, 2022). Some students rely excessively on a limited set of markers, reducing lexical variety (Ding & Wang, 2015). Incorrect placement of discourse markers sometimes affects clarity and coherence (Crible, 2017). While some discourse markers are used effectively, others are underutilized, limiting rhetorical effectiveness. Some students overuse

discourse markers, making their writing repetitive and less concise.

Educational Implications

Instructors can use the following tactics to address the issues noted, such as the excessive use of elaborative markers and the insufficient use of temporal markers.

Analysis of Model Text: To illustrate DM functions, use passages from peer-reviewed literary analyses (such as critiques of *Things Fall Apart*). For instance: "Okonkwo's strict adherence to tradition contrasts with his son's flexibility." Students substitute synonyms like "nevertheless" and "conversely" for overused DMs like "however."

Writing Timelines for Temporal DMs: Assign students to analyse literary works' chronological events (such as Hamlet's revenge plot). Students create phrases such as "Hamlet first meets the ghost." He subsequently puts the play on stage. The duel finally starts.

Colour-Coding Peer Review: Students share drafts and use colours to highlight direct messages (e.g., blue = inferential, green = contrastive). For example, peers recommend using "moreover" in place of the repeated phrase "in addition" in *Things Fall Apart's* Theme of Colonisation.

Rubric-Based Evaluations: Assess DM usage using standards such as: Variety: at least three different DM types per paragraph. Accuracy: "Therefore" for cause-and-effect rather than contrast. Redundancy Avoidance: ≤ 2 uses of "however" per page.

6. DISCUSSION

The findings of this study align with previous research on discourse markers in academic writing. Prior studies, such as Fraser (2009) and Cuenca and Crible (2019) have highlighted the role of discourse markers in enhancing textual cohesion and coherence. This study confirms that students at Jazan University rely on a set of frequently used DMs, with elaborative and contrastive markers being the most common.

Research by Dumlao and Wilang (2019) emphasizes that proficient academic writing requires a balanced use of discourse markers to structure arguments effectively. The present study found that while students employ a range of markers, there is a tendency to overuse specific ones, leading to

redundancy. This aligns with previous findings that inexperienced writers often struggle with DM variety and proper placement (Riznanda 2021).

Furthermore, studies such as Heriyawati (2021) on Saudi university students indicate that DM usage patterns reflect students' linguistic backgrounds and exposure to academic writing conventions. The results of this study suggest that students benefit from targeted instruction on diverse DM usage, supporting Alghamdi's recommendation for explicit teaching interventions.

Crible (2022) argue that discourse markers should be integrated into writing curricula to enhance students' rhetorical skills. The findings of this study suggest that structured feedback and guided practice can significantly improve DM effectiveness in student writing. Additionally, (Fraser, 2006) categorization reinforces the importance of balancing elaborative, temporal, contrastive, and inferential markers to maintain clarity in argumentation.

Moreover, research by Kusumayati (2020) highlights that student in EFL contexts, such as Saudi Arabia, require explicit training to develop competency in DM application. The present study's findings affirm that students struggle with contrastive and inferential markers due to limited exposure. This challenge can be addressed through scaffolded learning approaches that gradually introduce and reinforce the use of DMs in various writing contexts.

If we see regional and Linguistic Influences, the use of inferential (33%) and elaborative (43%) markers by Saudi students is consistent with patterns in Arab EFL contexts, where academic writing is dominated by additive language. Alhabahba et al (2016). East Asian students, on the other hand, excel in temporal markers (Ding & Wang, 2015). For instance, Chinese learners preferred to use "subsequently" to indicate process steps, whereas Saudi students used "therefore" to indicate conclusions. Mandarin's linear discourse and Arabic's thematic cohesion norms may be the cause of this discrepancy. In a similar vein, the underuse of contrastive markers (20%) in Kurdish contexts consistent with findings of Sabir and Jawad (2019); is however, European learners use contrastive DMs like "however" more frequently (Vickov & Jakupcevic, 2017).

Overall, this study contributes to existing literature by providing empirical evidence on the patterns and challenges of DM usage among Saudi students. The results indicate a pressing need for curriculum adjustments to ensure that discourse markers are taught systematically. Future studies could explore longitudinal impacts of DM-focused interventions and compare findings with other non-native English-speaking student populations.

Susanto et al (2019a) study concluded that the more the use of discourse markers in a study, the more the students seek to achieve coherence and cohesion in academic writing. It also noted the fact that students are still weak in using some discourse markers in their writing exercises because what is seen in their writing is only the markers they are familiar with. The study recommends that students of EFL get various kinds of discourse markers to prepare and compose their writing to make it well organised as well as understood.

7. CONCLUSION

The use of discourse markers (DM) in literary graduation projects by Saudi EFL students is thoroughly examined in this study, which also identifies important trends, practical applications, and pedagogical difficulties. According to the results, students use temporal (4%) and contrastive (20%) markers sparingly, primarily depending on elaborative (43%) and inferential (33%). These DMs improve textual coherence, but problems like repetition, overuse, and semantic errors draw attention to the need for focused interventions like practice-based learning, explicit instruction, and structured feedback.

The graduation projects were especially successful as teaching tools because of their literary focus and iterative design. Students received direct feedback on DM usage while revising their drafts under faculty supervision over the course of two semesters. To improve argumentative nuance, for instance, repetitive contrastive markers like "however" were swapped out for "conversely" or "on the other hand" in the project *A Feminist Reading of Shaw's Pygmalion*. Similarly, temporal markers ('firstly', 'subsequently') helped to make sense of chronological sequences in Hamlet's Revenge Plot, while inferential markers ('therefore,' 'as a result') were essential in Theme of Colonisation in *Things*

Fall Apart to connect colonial policies to cultural erosion. These changes helped students bridge the gap between classroom instruction and real-world writing by allowing them to apply theoretical DM knowledge to authentic academic tasks within the framework of authentic literary analysis.

As models for DM mastery, we advise incorporating such projects into EFL curricula going forward. Future studies could examine comparative analyses of DM patterns across disciplines (e.g., literary vs. scientific writing) or longitudinal studies that track DM usage from initial drafts to final submissions. Teachers can enable students to use discourse markers as effective tools for coherence, argumentation, and academic rigour by integrating scaffolded instruction, authentic revision cycles, and genre-specific practice.

REFERENCES

- Alhabahba, M. M., Pandian, A., & Mahfoodh, O. H. A. (2016). English language education in Jordan: Some recent trends and challenges. *Cogent Education*, 3(1), 1156809.
- Al-khazraji, A. (2019). Analysis of discourse markers in essays writing in ESL classroom. *International Journal of Instruction*, 12(2), 559–572.
- Alsaawi, A. (2022). Use of discourse markers among senior university students. *Arab World English Journal*, 13(1), 161–172
- Al-Sobhi, B. M. S., & Preece, A. S. (2018). Teaching English speaking skills to the Arab students in the Saudi school in Kuala Lumpur: Problems and solutions. *International Journal of Education and Literacy Studies*, 6(1), 1–11.
- Arikunto, S. (2010). Research procedure: A practical approach (14th ed.). Rineka Cipta.
- Bambang, T. R., & Cahyono, Y. (2015). Discourse markers in expository essays written by Indonesian students of EFL. *International Journal of Language and Linguistics*, 2(2).
- Crible, L. (2022). The syntax and semantics of coherence relations: From relative configurations to predictive signals.

- International Journal of Corpus Linguistics*, 27(1), 59–92.
- Cuenca, M. J., & Crible, L. (2019). Co-occurrence of discourse markers in English: From juxtaposition to composition. *Journal of Pragmatics*, 140, 171–184.
- Ding & wang, L. (2015). Discourse markers in local and native English teachers' talk in Hong Kong EFL classroom interaction: A corpus-based study. *International Journal of Language & Linguistics*, 2(5), 65–75.
- Dontcheva-Navratilova, O., & Povolná, R. (2020). *Coherence and cohesion in spoken and written discourse*. Cambridge Scholars Publishing.
- Dumlao, R. P., & Wilang, J. D. (2019). Variations in the use of discourse markers by L1 and L2 English users. *Indonesian Journal of Applied Linguistics*, 9(1), 202–209.
- Fraser, B. (2006). Towards a theory of discourse markers. In K. Fischer (Ed.), *Approaches to discourse particles* (pp. 189–204). Brill.
- Fraser, B. (2009). An account of discourse markers. *International Review of Pragmatics*, 1(2), 293–320.
- Hazaea, A. N., Bin-Hady, W. R. A., & Toujani, M. M. (2021). Emergency remote English language teaching in the Arab league countries: Challenges and remedies. *Computer-Assisted Language Learning Electronic Journal*, 22(1), 207–229.
- Heriyawati, D. F. (2021). *Discourse analysis*. Media Nusa Creative (MNC Publishing).
- Karlina, Y., Suparno, S., & Setyaningsih, E. (2015). The little words that matter: Discourse markers in teacher talk. *Paedagogia*, 18(2), 81–89.
- Krippendorff, K. (2004). *Content analysis: An introduction to its methodology*. Sage.
- Kusumayati, L. D. (2020). The use of discourse markers in written discourse by the students at aviation polytechnic of Surabaya. *E-Structural (English Studies on Translation, Culture, Literature, and Linguistics)*, 3(01), 45–56.
- Latifah, A., & Triyono, S. (2020). Cohesion and coherence of discourse in the story of “Layangan Putus” on social media Facebook. *Indonesian Journal of EFL and Linguistics*, 5(1), 41–56.
- Mahendra, M. W., & Dewi, N. P. R. P. (2017). The use of transition signals in EFL academic writing context: A corpus study. *Jurnal Bahasa Lingua Scientia*, 9(1). <https://doi.org/10.21274/ls.2017.9.1.85-98>
- Mohammadi, A. N. (2019). Meaning potentials and discourse markers: The case of focus management markers in Persian. *Lingua*, 229, 102706. <https://doi.org/10.1016/j.lingua.2019.06.007>
- Naikoo, I., Ganai, P., & Tawhari, S. (2016). Errors in English paragraph writing made by Jazan University students: A linguistic analysis. *International Journal of Social Science and Humanities Research*, 4(1), 473–479.
- Nurjannah, D. A. I. (2021). *An analysis of discourse markers found in English textbook “Pathway to English” for 11th grade published by Erlangga Universitas Islam Riau*.
- Rabab'ah, G., Ma'touq, A., & Alghazo, S. (2022). Discourse markers in narrative essays: A case study of Jordanian high school EFL learners. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures*, 14(1), 203–217.
- Riznanda, W. A. (2021). Discourse markers in tertiary level students' essay writing: Ability and problems. *English Franca: Academic Journal of English Language and Education*, 5(1), 1–16.
- Sabir, P. H. S., & Jawad, H. F. (2019). Adversative discourse markers in Kurdish literary texts. *English Language Teaching*, 12(1), 154–168.
- Sadeghi, B., & Kargar, A. (2014). The effect of explicit instruction of discourse markers on EFL learners' writing ability. *International Journal of Educational Investigations*, 1(1), 328–338.
- Saragih, A., & Saragih, M. (2021). *Discourse analysis: A study on discourse based on systemic functional linguistic theory*. UMSU Press.

- Schiffrin, D. (2005). Discourse markers: Language, meaning, and context. In D. Schiffrin, D. Tannen, & H. E. Hamilton (Eds.), *The handbook of discourse analysis* (pp. 54–75). Blackwell Publishing.
- Schleiermacher, F., & Bernofsky, S. (2021). On the different methods of translating. In L. Venuti (Ed.), *The translation studies reader* (pp. 51–71). Routledge.
- Scott, M. (2008). Comparing corpora and identifying key words, collocations, and frequency distributions through the WordSmith Tools suite of computer programs. In P. N. S. Thompson & M. H. Long (Eds.), *Small corpus studies and ELT: Theory and practice* (pp. 47–70). John Benjamins Publishing Company.
- Shafqat, A., Arain, F., & Dahraj, M. T. (2020). A corpus analysis of metadiscourse markers used in argumentative essays by Pakistani undergraduate students. *International Journal of Psychosocial Rehabilitation*, 24(4), 341–351. <https://doi.org/10.61841/xy6nx272>
- Shahbaz, M., Sheikh, O. I., & Ali, M. S. (2013). Use of discourse markers by Chinese EFL professors: A corpus-based study of academic lectures by natives and non-natives. *Journal of Education and Practice*, 4(5), 80–89.
- Simanjuntak, F. B., & Paramitha, D. A. (2018). *An analysis of cohesive devices in Ernest Hemingway's short story a Clean, well-lighted place: Discourse analysis*. Unimed Repository.
- Sudrajat, D., & Asih, Y. (2020). The use of discourses markers in a written text of president Joko Widodo's speech. *Intelegensia: Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran*, 5(1), 13–24.
- Susanto, D. A., Mujiyanto, J., & Bharati, D. A. L. (2019a). *The use and functions of English discourse markers (EDMs) in EFL students writing at university in Indonesia*. Atlantis Press. <https://doi.org/10.2991/icas-19.2019.14>
- Tavakoli, M., & Karimnia, A. (2017). Dominant and gender-specific tendencies in the use of discourse markers: Insights from EFL learners. *World*, 7(2), 1–9.
- Traugott, E. C. (2022). *Discourse structuring markers in English*. John Benjamins Publishing Company.
- Vickov, G., & Jakupcevic, E. (2017). Discourse markers in non-native EFL teacher talk. *Studies in second language learning and teaching*, 7(4), 649–671. <https://doi.org/10.14746/ssllt.2017.7.4.4>
- Yulianto, Y. (2021). Discourse markers in news articles of the Jakarta Post. *J-SHMIC: Journal of English for Academic*, 8(1), 55–63
- Zhao, H. (2014). The textual function of discourse markers under the framework of relevance theory. *Theory and Practice in Language Studies*, 4(10), 2105–2111

Provisions of the Landlord's Obligation to Repair and Guarantee the Leased Property in The Civil Transactions Law and Its Judicial Applications

Fahad Ali Alhassun 
Department of Law, College of Science and Theoretical Studies,
Saudi Electronic University, Kingdom of Saudi Arabia

أحكام التزام المؤجر بإصلاح وضمان المأجور في نظام المعاملات المدنية وتطبيقاته القضائية

فهد علي الحسنون 
قسم القانون، كلية العلوم والدراسات النظرية، الجامعة السعودية الإلكترونية، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/hmntfs97	RECEIVED الاستلام 2025/03/20	Edit التعديل 2025/06/22	ACCEPTED القبول 2025/06/23
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 31	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

The lease contract is considered one of the important civil contracts that regulate the relationship between the lessor and the lessee, outlining the obligations and rights of each party. The Civil Transactions Law in the Kingdom of Saudi Arabia includes provisions regarding lease contracts, especially concerning the repair and guarantee of the leased property. The lessor is obligated to carry out the necessary repairs to ensure the leased property remains suitable for use. If the lessor fails to fulfill this obligation, the lessee may claim compensation or even request the termination of the contract. The lessor's obligations do not include routine maintenance, which falls under the responsibility of the lessee. The lessor guarantees any interference resulting from their personal actions, as well as interference from third parties if based on a legal cause. Additionally, the lessor must guarantee any hidden defects in the leased property that prevent its use or diminish its value. The research concludes that the lessor is obligated to perform necessary repairs and that this obligation does not extend to leasing maintenance. Furthermore, the lessor guarantees interference resulting from their actions or those of third parties under certain conditions. Recommendations include clarifying the necessary repairs that the lessor must undertake, defining the maintenance responsibilities of the lessee, establishing the timeframe within which the lessor may delay necessary repairs, and requiring the lessee to promptly notify the lessor of any incidents that threaten the safety of the leased property.

Keywords: Civil Transactions Law - Repair of the Leased Property - Guarantee of the Leased Property - Saudi Law.

المخلص:

فصل نظام المعاملات المدنية أحكام عقد الإيجار، وبيّن أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه، وفصل حقوق المؤجر والمستأجر والتزاماتهما، وأوضح الإصلاحات التي يلتزم بها المؤجر وما يخرج عن ذلك، وبين حدود الضمان الذي يلتزم به المؤجر في مواجهة المستأجر، وجاء البحث في تمهيد ومبحثين، حيث تناول المبحث الأول إصلاح المأجور، ببيان التزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية، وتوضيح الجزاء المترتب على إخلال المؤجر بذلك، وتقصيل ما يخرج عن هذا الالتزام، أما المبحث الثاني فقد أوضح أحكام ضمان المأجور، ببيان أحكام ضمان التعرض، سواء ضمان المؤجر لتعرضه الشخصي أو ضمان التعرض الصادر من الغير، وتقصيل أحكام ضمان العيوب الخفية. وخلص البحث إلى أن المؤجر ملزم بالإصلاحات الضرورية اللازمة لبقاء المأجور صالحاً للاستخدام، ولا يخرج عن التزام المؤجر بالإصلاحات إلا الصيانة التأجيلية، ويضمن المؤجر التعرض الصادر منه شخصياً، سواء كان مادياً أو مبنياً على سبب قانوني، كما يضمن التعرض الصادر من الغير إذا كان مبنياً على سبب نظامي، ولا يضمن التعرض المادي، ويضمن للمستأجر ما يوجد في المأجور من عيوب تحول دون الانتفاع به أو تنقص منه.

كما انتهى البحث إلى التوصية بتوضيح المقصود بالإصلاحات الضرورية التي يلزم بها المؤجر، وتوضيح المقصود بالصيانة التي يلزم بها المستأجر، وتحديد المدة التي يكون المؤجر تأخر فيها عن القيام بالإصلاحات الضرورية، وإلزام المستأجر بإشعار المؤجر فوراً بما يطرأ على المأجور من عوارض تهدد سلامته.

الكلمات المفتاحية: نظام المعاملات المدنية - إصلاح المأجور - صيانة المأجور - النظام السعودي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن الإيجار من أهم العقود المدنية، ومن أكثر العقود التي يجري التعامل بها في الواقع العملي، ولذلك تكثر النزاعات والخصومات المتعلقة بهذا العقد أمام القضاء؛ ولذا كان من المهم حفظ حقوق طرفي العقد وهما المؤجر والمستأجر، ببيان حقوقهما والتزاماتهما، ومن أهم الحقوق والالتزام المتعلقة بعقد الإيجار أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه، وذلك ببيان حقوق كل طرف والتزاماته فيما يتعلق بإصلاح المأجور وضمانه.

وقد صدر مؤخراً نظام المعاملات المدنية بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/١٩١) وتاريخ ١٤٤٤/١١/٢٩ هـ، وهذا النظام يعد الأساس القانوني للمعاملات المدنية بين الأشخاص، ولهذا النظام دور هام في حفظ الحقوق، وضبط التعاملات المالية، وسرعة الفصل في الخصومات. وقد فصل النظام أحكام عقد الإيجار تحت قسم (العقود المسماة)، وذلك ضمن باب (العقود الواردة على المنفعة)، وأوضح النظام حقوق طرفي العقد والتزاماتهما، كما بين أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه.

وتناولت في هذا البحث أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه وفق ما ورد في نظام المعاملات المدنية، مع توضيح أهم ما ذكره الفقهاء في الفقه الإسلامي وفقهاء القانون، والنظر في التطبيقات القضائية في هذه المسائل.

أهمية البحث.

تتجلى أهمية موضوع هذا البحث في ضرورة دراسة أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه، في حق كل من المؤجر والمستأجر، من خلال ما ورد في نظام المعاملات المدنية، فأحكام الإصلاح والضمان من أهم الأمور التي تنشأ بسببها النزاعات بين طرفي عقد الإيجار.

ومما يبرز أهمية البحث أهمية عقد الإيجار في الواقع العملي، ودوره في تنظيم المنفعة المتبادلة لطرفيه؛ إذ "لا يخفى ما بالناس من الحاجة إلى ذلك فإنه ليس لكل أحد دار يملكها، ولا يقدر كل مسافر على بيع أو دابة يملكها ولا يلزم أصحاب الأملاك إسكانهم وحملهم تطوعاً"^(١).

هدف البحث.

يهدف البحث إلى بيان أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه في نظام المعاملات المدنية، وبيان حقوق المؤجر والمستأجر والتزاماتهما في ذلك، وإلقاء الضوء على الإصلاحات التي يلتزم بها المؤجر وما يخرج عن ذلك، وتوضيح حدود الضمان الذي يلتزم به المؤجر في مواجهة المستأجر في تمكينه من الانتفاع بالمأجور.

مشكلة البحث.

تبرز الإشكالية الأساسية في هذا البحث في مدى كفاية النصوص الواردة في نظام المعاملات المدنية السعودي في معالجة حقوق المؤجر والمستأجر والتزاماتهما المتعلقة بالإصلاح والضمان وبيان حدودها؟ فكمثالاً ما تحدثت نزاعات بين المؤجر والمستأجر بسبب الخلاف فيمن يلزمه القيام بالإصلاحات، هل المؤجر أم المستأجر؟ كما تحدثت النزاعات بسبب الخلاف في حدود الضمان الذي يلتزم به

(١) ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحى، شرح منتهى الإرادات، تحقيق: عبد

الملك بن عبد الله دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط٥، ١٤٢٩ هـ -

٢٠٠٨ م (٩٩/٦).

القاهرة (العدد ٩٦-٢٠١٦)، وهذا البحث تناول الموضوع في القانون المدني المصري، ولم يتناوله في النظام السعودي ولا التطبيقات القضائية، بالإضافة إلى عدم تناوله لأحكام ضمان المأجور، وهذا ما يميز هذه الدراسة التي جاءت لبيان أحكام هذا الموضوع في النظام السعودي والتطبيقات القضائية لها.

٢- رسالة ماجستير: أحكام صيانة المأجور في القانون الأردني: دراسة مقارنة لمحمد الربيعي، مقدمة لكلية الحقوق في جامعة الشرق الأوسط عام ٢٠٢٠م، وهذه الرسالة تناولت الموضوع في القانون الأردني، ولم تتناوله في النظام السعودي ولا الفقه الإسلامي ولا التطبيقات القضائية، بالإضافة إلى عدم تناولها لأحكام ضمان المأجور، وهذا ما يميز هذه الدراسة التي جاءت لبيان أحكام هذا الموضوع في النظام السعودي والتطبيقات القضائية لها.

خطة البحث.

قسّمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة.
- تمهيد، وتحتة مطلبان:
 - المطلب الأول: تعريف الإيجار.
 - المطلب الثاني: خصائص عقد الإيجار.
- المبحث الأول: إصلاح المأجور، وتحتة ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: التزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية.
 - المطلب الثاني: جزاء إخلال المؤجر بالتزامه بالإصلاحات الضرورية.

المؤجر في تمكين المستأجر من الانتفاع بالمأجور، لذا فإن التساؤلات التي يسعى هذا البحث للإجابة عنها تتمثل في الآتي:

١- ما الإصلاحات التي يجب على المؤجر القيام بها؟ وما الإصلاحات التي لا يجب على المؤجر القيام بها؟

٢- ما حدود الضمان الذي يلتزم به المؤجر في مواجهة المستأجر في تمكينه من الانتفاع بالمأجور؟

٣- هل يجوز الاتفاق بين المؤجر والمستأجر على تعديل أحكام الإصلاح والضمان؟

٤- ما الجزاء المترتب على الإخلال بأحكام الإصلاح والضمان؟

منهج البحث.

المنهج الوصفي بأداة التحليل والمنهج المقارن، وذلك بجمع الأحكام النظامية والقضائية، وتحليلها، والمقارنة بينها وبين ما ورد في الفقه الإسلامي والقانوني والمناقشة وفق أصول خطة البحث العلمي.

الدراسات السابقة.

لم أطلع على دراسة مستقلة تناولت أحكام التزام المؤجر بإصلاح المأجور وضمانه في نظام المعاملات المدنية الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/١٩١) وتاريخ ١٤٤٤/١١/٢٩ هـ مع المقارنة بأحكام الفقه الإسلامي والقانوني والتطبيقات القضائية، وقد وجدت بعض الدراسات التي تناولت بعض عناصر الموضوع في قوانين دول أخرى، ومنها:

١- بحث: صيانة العين المؤجرة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة بالقانون المدني المعاصر لغسان محمد، منشور في مجلة كلية دار العلوم في جامعة

وعُرف الإيجار في نظام المعاملات المدنية السعودي بأنه: عقد يمكن بمقتضاه المؤجر المستأجر من الانتفاع مدة معينة بشيء غير قابل للاستهلاك مقابل أجرة^(٨).

وعُرف في القانون المدني المصري بأنه: عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يمكن المستأجر من الانتفاع بشيء معين مدة معينة لقاء أجر معلوم^(٩).

ويلاحظ تقارب تعريفي الإيجار في نظام المعاملات المدنية السعودي والقانون المدني المصري فكلاهما أوضح أن الإيجار عقد فيجب فيه ما يجب في سائر العقود من الشروط والأحكام العامة، وكلاهما أوضح أن الإيجار مؤقت، وأن مقتضاه تمكين المؤجر للمستأجر من الانتفاع بالمأجور مقابل أجرة، لكن نظام المعاملات المدنية السعودي أوضح أنه يشترط في المأجور أن يكون غير قابل للاستهلاك بخلاف القانون المدني المصري حيث لم يرد فيه هذا الشرط.

المطلب الثاني: خصائص عقد الإيجار

يتميز عقد الإيجار بالخصائص الآتية:

١- عقد الإيجار عقد رضائي لا يشترط في انعقاده شكل معين، وصفة الرضائية ليست متعلقة بالنظام العام، فيجوز للمتعاقدین الاتفاق ألا ينعقد الإيجار بينهما إلا

- المطلب الثالث: ما يخرج عن التزام المؤجر بإصلاح المأجور.

• المبحث الثاني: ضمان المأجور، وتحتة مطلبان:

- المطلب الأول: ضمان التعرض.

- المطلب الثاني: ضمان العيوب الخفية.

• الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

• المصادر والمراجع.

تمهيد: الإيجار: تعريفه، خصائصه

المطلب الأول: تعريف الإيجار

الإيجار لغة:

الكراء على العمل^(٢)، والثواب^(٣).

الإيجار اصطلاحاً:

عُرف الإيجار في الفقه الإسلامي بـعـدة تعريفات، منها:

عند الحنفية: عقد على المنفعة بعوض^(٤).

وعند المالكية: بيع منفعة ما أمكن نقله غير سفينة ولا حيوان لا يعقل بعوض غير ناشئ عنها بعضه يتبعض بتبعيضها^(٥).

وعند الشافعية: عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والإباحة بعوض معلوم^(٦).

وعند الحنابلة: عقد على منفعة مباحة معلومة تؤخذ شيئاً فشيئاً مدة معلومة من عين معلومة أو موصوفة في الذمة أو عمل معلوم بعوض معلوم^(٧).

(٦) ابن النحوي، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، عجلة المحتاج إلى توجيه المنهاج، تحقيق: عز الدين هشام ابن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، إربد، الأردن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م (٩٢٧/٢).

(٧) الحجاوي، أبو النجا شرف الدين موسى، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ (٢٨٣/٢).

(٨) المادة (٤٠٧) من نظام المعاملات المدنية الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/١٩١) وتاريخ ١٤٤٤/١١/٢٩هـ.

(٩) المادة (٥٥٨) من القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٦٢/١).

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م (٥٧٦/١).

(٤) السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، مطبعة السعادة، مصر، بدون تاريخ (٧٤/١٥).

(٥) الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري، شرح حدود ابن عرفة، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٥٠هـ (صد ٣٩٢).

تحديد كم كل منهما إلا مقيسًا بالزمن، فالمنفعة تقل أو تكثر بحسب ما إذا قصر أمد الإيجار أو طال، والأجرة تحسب نظير المنفعة التي تتحقق في مدة معينة^(١٤).

٥- عقد الإيجار لا ينشئ إلا التزامات شخصية في جانب المؤجر والمستأجر، ولا يربط للمستأجر حقًا عينيًا في المأجور، ولذا فهو من عقود الإدارة وليس من عقود التصرف.

٦- عقد يرد على منفعة الشيء دون ملكيته، فيختلف في ذلك عن عقد البيع، فالعقد لا يخول للمستأجر ملكية المأجور، وإنما يخوله منفعته مدة معينة فقط^(١٥).

٧- عقد مستمر؛ لأن الالتزامات الرئيسة التي تنشأ منه لا يتم تنفيذها إلا خلال مدة تستمر زمنًا قد يطول أو يقصر، ويكون تنفيذها دفعات متكررة إلى الوقت الذي تنتضي فيه مدة الإيجار^(١٦).

المبحث الأول: التزام المؤجر بإصلاح المأجور

المؤجر ملزم بالقيام بما يلزم لجعل المأجور صالحًا لأداء الغرض المقصود، لكن النظام لم يجعل على عاتقه كل إصلاح يمكن أن يتم أثناء تنفيذ عقد الإيجار، بل فرق بين نوعين من الإصلاحات في هذا الصدد، حيث جعل الإصلاحات الضرورية أو الجسيمة على عاتق المؤجر،

في شكل يعيناه كدوينه في ورقة رسمية أو عرفية^(١٠)، كما أن هناك عقود إيجار اشترط المنظم لانعقادها وصحتها أن تكون في شكل معين^(١١)، مثل: اشتراط تسجيل عقد الإيجار في الشبكة الإلكترونية ليكون عقدًا صحيحًا منتجًا لآثاره الإدارية والقضائية^(١٢).

٢- عقد الإيجار ملزم للطرفين، فهو يولد التزامات متقابلة تقع على عاتق طرفيه، فالمؤجر يلتزم بتسليم المأجور، وتمكين المستأجر من الانتفاع به دون عائق، وإجراء الإصلاحات الضرورية، وضمان التعرض والاستحقاق، وغيرها من التزامات المؤجر، ويلتزم المستأجر في المقابل بالوفاء بالأجرة المتفق عليها دون تأخير، والقيام بأعمال الصيانة التأجيرية التي يتطلبها الاستخدام المعتاد، وعدم استخدام المأجور بما يلحق الضرر به، وغيرها من التزامات المستأجر.

٣- عقد الإيجار من عقود المعاوضة؛ لأن كلا من طرفيه يأخذ مقابلًا لما يعطي، فالمؤجر يأخذ بدل الإيجار مقابل المنفعة التي يستوفيها المستأجر، والعكس صحيح^(١٣).

٤- عقد الإيجار عقد مؤقت، وهو عقد زمني، ولذا فإن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الأجرة والمدة، فالمدة هي مقياس الانتفاع بالمأجور، والأجرة تقابل الانتفاع، فاللتزام المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالمأجور، واللتزام المستأجر بالوفاء بالأجرة لا يمكن

عقد الإيجار غير المسجل في الشبكة الإلكترونية عقدًا صحيحًا منتجًا لآثاره الإدارية والقضائية".

(١٣) ينظر الفتاوى، الوجيز، مرجع سابق (ص ١٨٩-١٩٠).

(١٤) ينظر الشوبري، أحمد السيد البهي، العقود المسماة شرح عقد البيع وعقد الإيجار بالتطبيق على وثيقة الكويت للقانون المدني الموحد والنظام السعودي، مكتبة المتنبّي، ط١، ٢٠١٨م (ص ٢٤٩).

(١٥) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٤/٦-٥).

(١٦) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٢٥/٢).

(١٠) ينظر مرقس، سليمان، الوافي في شرح القانون المدني - العقود المسماة، ط٤، ١٩٩٣م (٢٣/٢)، والفتاوى، صاحب عبيد، الوجيز في شرح العقود المسماة البيع والإيجار وشرح قانون المالكين والمستأجرين، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٢٢م (ص ١٨٩).

(١١) ينظر السنهوري، عبدالرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ (٤/٦).

(١٢) صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٩٢) وتاريخ ١٤٣٨/٠٥/١٦هـ بشأن قواعد تعزيز الثقة في سوق إيجار المساكن، وتضمن ما نصه: "عدم اعتبار

وإصلاح الأسقف إذا كانت موشكة على الانهيار، فهذه الإصلاحات ضرورية ومستعجلة لحفظ المأجور من الهلاك، وفي الوقت ذاته إصلاحات ضرورية للانتفاع بالمأجور، ولكن طالما أنها ضرورية لحفظ المأجور فهذه الصفة تغلب عليها، ويلزم المؤجر بإجرائها^(٢١).

٢ - الإصلاحات الضرورية للانتفاع بالمأجور:

فهذه الإصلاحات ليست لازمة لحفظ المأجور من الهلاك، لكنها لازمة ليتمكن المستأجر من الانتفاع بالمأجور انتفاعاً كاملاً، وفي الوقت ذاته ليست من الإصلاحات البسيطة التي جرى العرف أن يقوم بها المستأجر، ومن الأمثلة على هذا النوع من الإصلاحات إصلاح السلم أو المصعد، فتعطل المصعد مثلاً لا يشكل خطراً على المأجور، لكنه يؤثر في الانتفاع به.

فالمؤجر كما أنه ملزم بتسليم المأجور في حالة حسنة فإنه يجب عليه كذلك تعهد المأجور بالإصلاح حتى بعد تسليمه إلى المستأجر، ليتمكن المستأجر من الانتفاع به الانتفاع المقصود، وهذا الالتزام يكون مستمراً ما دامت مدة الإيجار سارية حتى يبقى المأجور في حالة تصلح للانتفاع به^(٢٢).

أما الصيانة والإصلاحات الصغيرة فقد جعلها على المستأجر^(١٧)، وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث.

المطلب الأول: التزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية

أوضح المنظم أن المؤجر ملزم بالإصلاحات الضرورية اللازمة لبقاء المأجور صالحاً للانتفاع، ويشمل ذلك إصلاح أي خلل في المأجور يؤثر في استيفاء المنفعة المقصودة^(١٨)، فاللتزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية التزام مستمر دائم، فلا يقف عند تسليم المأجور بحالة صالحة للانتفاع والاستعمال طبقاً للغرض المقصود، بل يجب أن يستمر هذا الالتزام حتى يظل المأجور يؤدي الغرض المقصود^(١٩).

والمؤجر ملزم بالإصلاحات الضرورية أيّاً كان سبب الحاجة إليها، أي سواء كانت راجعة إلى قدم البناء، أو عيب فيه، أو إلى قوة قاهرة، أو حادث، أو خطأ الغير، ومن باب أولى إذا كانت راجعة إلى خطأ المؤجر ذاته، أما إذا كانت راجعة إلى خطأ المستأجر أو تابعيه جاز للمؤجر أن يمتنع عن القيام بها، ومطالبة المستأجر بها^(٢٠).

وعليه فإن المؤجر ملزم بنوعين من الإصلاحات الضرورية:

١ - الإصلاحات الضرورية لحفظ المأجور:

وهذه إصلاحات مستعجلة لحفظ المأجور من الهلاك، مثل: إصلاح الجدار إذا كان مهدداً بالسقوط، وتقوية أساسات المبنى إذا كانت واهية، وترميم الطوابق السفلية إذا غمرتها المياه فأوهنت أساسات المبنى،

(٢١) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٥٩/٦-٢٦٠)، وعقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨م (ص ١٣٧).

(٢٢) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٦٠/٦-٢٦١)، ونخلة، مورييس، الكامل في شرح القانون المدني - دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠٠٧م (١٩٢/٦).

(١٧) ينظر فرج، توفيق حسن، عقد الإيجار في القانون اللبناني، مكتبة مكاوي، بيروت، بدون تاريخ (ص ٤١٨).

(١٨) ينظر المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية.

(١٩) ينظر فرج، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٤١٧).

(٢٠) ينظر موسى، مصطفى مندور، الوسيط في العقود المسماة (البيع الإيجار)، دار الكتاب الجامعي، لبنان، الإمارات، ط ١، ٢٠١٥م (ص ٤١٢).

علما أن هذا لا يتعارض مع ما سيرد لاحقا من أن النظام اشترط لثبوت إخلال المؤجر بالإصلاحات الضرورية إعداره من قبل المستأجر، فالفرق بين الحالتين يظهر فيما لو لم يكن المستأجر يرغب في الإصلاحات الضرورية، مع أن إهمالها يشكل خطراً على المأجور، ففي هذه الحالة لم يوجب المنظم على المستأجر إخطار المؤجر بما يستلزم الإصلاح، لكن إذا كان المستأجر يرغب في الإصلاحات الضرورية فقد اشترط المنظم أن يعذر المؤجر بذلك ليثبت إخلال المؤجر ومن ثم يتمكن المستأجر من مطالبة المؤجر بالجزاء التي قررها المنظم على إخلال المؤجر بالإصلاحات الضرورية.

مسألة: لا يجوز للمستأجر منع المؤجر من القيام بالإصلاحات الضرورية:

قرر المنظم أن المستأجر ليس له منع المؤجر من القيام بالإصلاحات الضرورية بشرطين:

- ١- أن تكون هذه الإصلاحات ضرورية لحفظ المأجور.
- ٢- أن يشعر المؤجر المستأجر بهذه الإصلاحات قبل البدء بها بمدة معقولة^(٢٦).

كما قرر المنظم أن للمؤجر القيام بهذه الإصلاحات ولو أدى ذلك إلى الإخلال بانتفاع المستأجر؛ لأن حفظ المأجور من الهلاك مقدم على انتفاع المستأجر، مع حفظ حق المستأجر في حالة الإخلال بانتفاعه أن يطلب فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة، أما إذا لم يترتب على هذه الإصلاحات إخلال بالانتفاع، أو ترتب على ذلك إخلال

إلزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية في الفقه الإسلامي: الأصل العام في الفقه الإسلامي أن إصلاحات المأجور تكون على المؤجر^(٢٣)، ولكن اختلفوا في حق المستأجر في إلزام المؤجر بالإصلاح، فبعضهم يرى أن للمستأجر الحق في فسخ الإيجار إذا لم يقم المؤجر بالإصلاح، وسيتم عرض أقوال الفقهاء في هذه المسألة في مطلب (جزء إخلال المؤجر بالتزامه بالإصلاحات الضرورية)^(٢٤).

مسألة: إخطار المستأجر للمؤجر بما يتطلبه المأجور من إصلاحات ضرورية:

لم يوجب نظام المعاملات المدنية على المستأجر أن يخطر المؤجر بما يتطلبه المأجور من إصلاحات ضرورية، في حين أوجب القانون المدني المصري ذلك، حيث أوجب على المستأجر أن يبادر إلى إخطار المؤجر بكل أمر يستوجب تدخله، سواء كان المأجور يتطلب إصلاحات ضرورية مستعجلة، أو حدث عيب به، أو وقع اعتداء عليه بالتعرض له أو أحدث ضرراً به^(٢٥)، وعليه فيكون المستأجر ملزماً بإخطار المؤجر ولو لم يرغب في الإصلاح، واقترح إضافة ذلك في نظام المعاملات المدنية، لأن المأجور قد يطرأ عليه ما يهدد سلامته ويستوجب سرعة التدخل بالإصلاحات الضرورية لحفظ المأجور من الهلاك، مثل إصلاح الجدار إذا كان مهدداً بالسقوط؛ وذلك أن المؤجر قد لا يعلم عن حالة المأجور وما يطرأ عليه من عوارض تتطلب الإصلاحات، فالمأجور في حيازة المستأجر.

الشوايش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م (٢١٠/٥)، وابن قدامة، موفق الدين، المغني، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م (٣٣/٥).

(٢٤) ينظر (ص ٩).

(٢٥) ينظر المادة (٥٨٥) من القانون المدني المصري.

(٢٦) ينظر المادة (٤٣٤) من نظام المعاملات المدنية.

(٢٣) ينظر ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار، على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م (٧٦-٨٠)، والقرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد بو خيزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م. (٤٩٣/٥)، والنوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير

عليه، ولأن هذا الاتفاق جعل الإصلاحات من جملة الأجر وهي مجهولة غير معلومة، وجهالة بعض الأجر توجب جهالة الباقي فتفسد به الإجارة، أما إذا كانت قيمة الإصلاحات معلومة فيجوز الاتفاق^(٣٠).

تطبيق قضائي بشأن الاتفاق على تعديل الالتزام بالإصلاحات الضرورية:

ادعى المؤجر بأنه أجر عمارته أربع سنوات للمستأجر بأجرة معلومة إلا أنه لم يدفع مبلغ ثلاثين ألف ريال من مجموع الأجرة المستحقة للأربع السنوات، وطلب إلزام المستأجر بأن يدفع باقي أجرة العماره، وأقر المستأجر بعقد الأربع السنوات وأنه لم يدفع ثلاثين ألف ريال من إجمالي الأجرة ودفع بأن المؤجر تنازل بها له مقابل إصلاحه عيوب العماره، وبعرضه على المؤجر تمسك بأحد بنود العقد بأن كل ما يضيفه ويصلحه المؤجر من إصلاحات تكون على المستأجر، وبطلب البينة من المستأجر على دفعه قرر بالأبينة لديه، وطلب يمين المؤجر فحلف اليمين المطلوبة، وبعد مناقشة دافع الطرفين حكمت المحكمة على المستأجر بأن يدفع للمدعي ثلاثين ألف ريال، وتم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف^(٣١).

ففي هذا التطبيق القضائي دفع المستأجر بأنه قام بإصلاح عيوب في المأجور، وطلب حسم قيمة الإصلاحات من الأجرة، والأصل أن يكون إصلاح العيوب على المؤجر، ولكن اتفق الطرفان على أن تكون الإصلاحات على

يسير مما جرى العرف على التسامح فيه - كالمضايقة التي تنشأ مثلاً عن شغل العمال للمأجور - فلا يجوز للمستأجر مطالبة المؤجر بأي تعويض أو إنقاص للأجرة^(٣٢).

مسألة: الاتفاق على تعديل الالتزام بالإصلاحات الضرورية:

أجاز المنظم الاتفاق بين المؤجر والمستأجر على تعديل الالتزام بالإصلاحات الضرورية^(٣٣)، فأحكام الإصلاحات الضرورية ليست من النظام العام، فيجوز اتفاقهما على أن تكون بعض هذه الإصلاحات أو كلها على المستأجر لا على المؤجر، أو أن يعفى المؤجر منها، وهذا الاتفاق استثناء من القواعد العامة، فلا يجوز التوسع في تفسيره، فإذا اتفقا على أن تكون الإصلاحات على المستأجر دون بيان نوع هذه الإصلاحات فيحمل ذلك على أن المقصود بها الإصلاحات اليسيرة التي يلتزم بها المستأجر بموجب النظام، ما لم يتبين من الظروف أو العرف أن المقصود الإصلاحات الضرورية.

وقد يكون الاتفاق ضمناً، مثل: قبول المستأجر للمأجور بالحالة التي هو عليها، ويفسر ذلك أن المؤجر معفى من الإصلاحات الضرورية للأعطال التي كانت موجودة وقت الاستلام^(٣٤).

وفي الفقه الإسلامي منع الفقهاء من الاتفاق على إلزام المستأجر بالإصلاحات الضرورية إذا كانت قيمة الإصلاحات مجهولة؛ لأن المأجور ملك للمؤجر فنفقته

شرح مختصر خليل، ط٢، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٣١٧هـ (٤٧/٤)، والرملي، محمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م (٢٦٧/٥)، وابن قدامه، المغني، مرجع سابق (٣٤/٨).

(٣١) رقم الدعوى (٦٤٥٢٠٢١٥) رقم الصك (٣٣٤٨٠٦٠٦) وتاريخ ١٤٣٣/١٢/٢٨هـ، رقم قرار التصديق من محكمة الاستئناف (٣٤٥٢٩٩١) وتاريخ ١٤٣٤/٠٣/٠٢هـ [مجموعة الأحكام القضائية لعام ١٤٣٤هـ الصادرة عن وزارة العدل (٣٤٨/٧)].

(٣٢) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٤٩/٢)، والشواري، عبد الحميد، أحكام عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٤م (ص ١٦٧).
(٣٣) ينظر المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية.
(٣٤) ينظر السنهاوي، الوسيط، مرجع سابق (٢٦٤/٦ - ٢٦٥)، ومرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٥١/٢).

(٣٥) ينظر ابن مازة، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م (٥٣١/٧)، والخرشي، محمد،

ويحكم القضاء بالزام المؤجر بذلك ويحدد له ميعاداً للقيام بذلك، وللمستأجر الرجوع على المؤجر بما أنفق بالقدر المتعارف عليه^(٣٥).

وقرر القانون المدني المصري أن الإصلاحات الضرورية إذا كانت باهظة لا تتناسب مع الأجرة فإن المؤجر يعفى من الإصلاحات^(٣٦)، وقد فرق فقهاء القانون بين حالتين: الأولى: أن يكون موجب الإصلاحات الضرورية راجعاً إلى خطأ المؤجر كإهماله المستمر في إصلاح المأجور مما أدى إلى هلاكه جزئياً أو نقص الانتفاع به نقصاً كبيراً وفي هذه الحالة إذا كان التنفيذ العيني مرهقاً للمؤجر فله دفع تعويض نقدي للمستأجر، وهذا التعويض يتمثل - أساساً - في إنقاص الأجرة، مع احتفاظ المستأجر في طلب فسخ العقد. الثانية: ألا يكون موجب الإصلاحات الضرورية راجعاً إلى خطأ المؤجر، بل إلى سبب أجنبي، فهنا لا يجبر المؤجر على التنفيذ العيني إذا كان مرهقاً له بأن كانت نفقات الإصلاح باهظة لا تتناسب مع الأجرة التي يحصل عليها من المأجور، وفي هذه الحالة لا يلزم المؤجر بالتنفيذ العيني ولو ترتب على ذلك ضرر جسيم بالمستأجر؛ لأنه ليس من العدل أن يطالب المؤجر بنفقات باهظة تتخطى - أحياناً - أجرة المأجور في عدة سنوات، ولا يكون للمستأجر إلا طلب إنقاص الأجرة أو الفسخ^(٣٧).

ولم أجد في النظام السعودي مثل هذا الحكم، واقترح إضافته، وذلك أن الإصلاحات قد تكون مكلفة جداً ولا

المستأجر، ولذا رفضت المحكمة طلب المستأجر وحكمت عليه بسداد الأجرة، علماً أن صدور هذا الحكم قبل صدور نظام المعاملات المدنية، غير أن ما انتهى إليه الحكم متوافق مع ما ورد في النظام.

المطلب الثاني

جزاء إخلال المؤجر بالتزامه بالإصلاحات الضرورية

لكي يثبت إخلال المؤجر بالتزامه بالإصلاحات الضرورية، يشترط توافر شرطين^(٣٨):

- ١- أن يعذر المستأجر المؤجر، وقد أوضح المنظم أن الإعذار يكون بأي وسيلة متفق عليها بين المتعاقدين، أو بأي وسيلة مقررّة نظاماً للتبليغ، بما في ذلك رفع الدعوى أو أي إجراء قضائي آخر، وقد ورد ذلك في بيان أحكام التعويض^(٣٩)، ولا يوجد ما يمنع من تطبيقه في الإعذار هنا.
- ٢- أن يتمتع المؤجر -بعد إعذاره- عن الإصلاحات الضرورية، أو يتأخر في تنفيذها، ولم يوضح المنظم المدة التي يثبت بها تأخر المؤجر^(٤٠)، وعليه فيرجع في ذلك إلى العرف، وتقدير المحكمة.

وفيما يأتي نوضح الجزاءات المترتبة للمستأجر على إخلال المؤجر بالتزامه بالإصلاحات الضرورية:

أولاً: التنفيذ العيني:

والتنفيذ العيني يشمل أمرين:

- ١- الحصول على إذن من المحكمة بالقيام بالإصلاحات: يجوز للمستأجر أن يرفع دعوى أمام القضاء يطلب فيها إلزام المؤجر بإجراء الإصلاحات الضرورية،

(٣٢) المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية.

(٣٣) ينظر المادة (١٧٧) من نظام المعاملات المدنية.

(٣٤) ينظر المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية.

(٣٥) ينظر المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية، والسنهوري، الوسيط،

مرجع سابق (٢٦٦/٦-٢٦٧)، ومرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٣٥/٢).

(٣٦) ينظر المادة (٥٧٧) من القانون المدني المصري.

(٣٧) ينظر تناغو، سمير عبد السيد، عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية،

١٩٩٨م (ص ١٤٤ - ١٤٥).

وإذا قام المستأجر بنفسه بالإصلاحات دون إذن المحكمة فإنه يقوم بذلك على مسؤوليته، والقضاء يستوثق بعد ذلك مما إذا كانت هذه الشروط قد توافرت لاقتطاع هذه النفقات من الأجرة، فيستوثق من أن الإصلاحات يسيرة أو مستعجلة، وأنها تقع على عاتق المؤجر، وفي أن ميعادًا مناسبًا قد أعطي للمؤجر للقيام بها عند إعداره، وأن المستأجر قام بها مراعيًا في ذلك جانب الاقتصاد ما أمكن^(٤٠).

التنفيذ العيني في الفقه الإسلامي:

مع اتفاق الفقهاء على أن إصلاح المأجور من التزامات المؤجر، إلا أنهم اختلفوا في إجباره على إصلاحها على أقوال:

القول الأول: أن المؤجر إذا امتنع عن إصلاح المأجور فلا يجبر عليه، وهذا قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة؛ لأن المالك لا يجبر على إصلاح ملكه، يستوي في ذلك أن يكون ما يتطلب الإصلاح قد أضر بالمستأجر أم لا، وسواء حدث بعد العقد أم لا، وسواء أمكن الانتفاع بالمأجور أم لا، ويخير المستأجر في هذه الحالة بين الانتفاع فتلزمه الأجرة أو فسخ الإيجار، ولو قام المستأجر بالإصلاح بعد امتناع المؤجر فهو متبرع، وعليه فليس له الرجوع بقيمة الإصلاح على المؤجر^(٤١).

القول الثاني: ذهب بعض الفقهاء من المالكية والشافعية إلى أن المؤجر يجبر على إصلاح العيوب اليسيرة التي يطبقها المؤجر، أما الإصلاحات الباهظة فلا يجبر

تتناسب مع الأجرة، والمؤجر لا يرغب بإجرائها فلا يجبر على ذلك، ويحفظ حق المستأجر بالفسخ والتعويض.

٢- القيام بالإصلاحات دون إذن المحكمة:

يجوز للمستأجر القيام بالإصلاحات دون إذن المحكمة واقتطاع نفقتها من الأجرة بالقدر المتعارف عليه بشرط أن تتوافر في هذه الإصلاحات أحد أمرين:

أ- أن تكون من الأمور المستعجلة، كإصلاحات المستعجلة اللازمة لإصلاح الأسقف عند نزول مطر غزير.

ب- أن تكون يسيرة عرفًا.

وعلى المستأجر في جميع الأحوال أن يقدم للمؤجر حسابًا عما تم إصلاحه^(٣٨)، ويفهم من النظام أنه في جميع الأحوال لا يستحق المستأجر أكثر من الأجرة تعويضًا عن الإصلاحات التي قام بها بنفسه، حتى لو كانت قيمة الإصلاحات أعلى من الأجرة، وذلك أن المنظم حصر حق المستأجر في اقتطاع قيمة هذه الإصلاحات من الأجرة، ولم يقرر له الحق في المطالبة بما زاد عن الأجرة، على أن فقهاء القانون أوضحوا أن للمستأجر مطالبة المؤجر بدفع باقي قيمة الإصلاحات إذا كانت الأجرة لا تفي بها^(٣٩)، واقترح إضافة مادة في نظام المعاملات المدنية تقرر حق المستأجر في مطالبة المؤجر بدفع باقي قيمة الإصلاحات إذا كانت الأجرة لا تفي بها.

(٣٨) ينظر المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية.

(٣٩) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٣٧/٢).

(٤٠) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٦٩/٦)، والجمال، مصطفى،

الإيجار، بدون ناشر، ١٩٨٩م (ص ٢٠٢).

(٤١) ينظر حاشية ابن عابدين، مرجع سابق (٨٠/٦)، وعليش، محمد، منح

الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

(٤٣/٨)، والرمل، نهاية المحتاج، مرجع سابق (٢٩٩/٥)، والمرداوي،

علاء الدين أبو الحسن علي ابن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من

الخلاف، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ (٤٦٤/١٤).

الطلب، فالأجرة التي أتفق عليها في عقد الإيجار روعي فيها الانتفاع الكامل بالمأجور، فإذا نقص هذا الانتفاع وجب أن تنقص الأجرة بقدر ما نقص من الانتفاع.

وإذا ثبت للمستأجر إنقاص الأجرة فيكون الإنقاص ليس من وقت المطالبة القضائية فحسب، بل ولا من وقت الإعذار فحسب، بل من وقت حصول النقص في الانتفاع؛ لأن الأجرة تقابل الانتفاع، فإذا نقص الانتفاع نقصت الأجرة من وقت نقص الانتفاع^(٤٦).

وفي حالة الحكم بإنقاص الأجرة فيجوز للمؤجر أن يقوم بإجراء الإصلاحات فتعود الأجرة إلى أصلها من وقت تمام الإصلاحات^(٤٧).

وقد يكون نقص الانتفاع بسبب أن المؤجر قد قام بالإصلاحات الضرورية، لكنها استغرقت وقتاً طويلاً يتضرر منه المستأجر، وحُرم المستأجر من الانتفاع وقت قيام المؤجر بالإصلاحات الضرورية^(٤٨).

فسخ الإيجار في الفقه الإسلامي:

قرر الفقهاء أن المؤجر إذا رفض إصلاح المأجور فللمستأجر فسخ العقد، واشترط الحنفية والشافعية نقص المنفعة لثبوت حق الفسخ للمستأجر^(٤٩)، أما المالكية والحنابلة فلم يشترطوا ذلك^(٥٠)، والذي أرجحه اشتراط نقص المنفعة لثبوت حق المستأجر في فسخ الإيجار، فليس كل

عليها^(٤٢)، وهذا يتوافق مع ما أخذ به القانون المدني المصري كما تم بيانه أعلاه.

القول الثالث: ذهب ابن تيمية إلى أن المؤجر يجبر على إصلاح العيوب مطلقاً، وأن المستأجر له مطالبة المؤجر بالعمارة التي يحتاج إليها المكان، والتي هي من موجب العقد^(٤٣).

والذي أرجحه هو القول الثاني وهو أن المؤجر يجبر على إصلاح العيوب التي يطبقها المؤجر؛ لأن في ذلك حفظاً لحقوق الطرفين، فالمؤجر يجبر على الإصلاح إذا لم يكن باهظاً، بأن يكون متناسباً مع الأجرة، أما إعطاء الخيار للمستأجر في فسخ الإيجار فقد يتضرر المستأجر من الفسخ، فهو يحتاج إكمال العقد والإصلاح.

ثانياً: طلب فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة^(٤٤):

إذا لم يختار المستأجر التنفيذ العيني جاز له أن يطلب فسخ الإيجار إذا لم يتمكن من الانتفاع بالمأجور بسبب حاجته إلى الإصلاحات الضرورية بما يبرر فسخ العقد، وللمحكمة سلطة تقديرية في قبول ذلك، فلها قبول طلب المستأجر أو إمهال المؤجر حتى يقوم بالإصلاحات الضرورية^(٤٥).

وقد يختار المستأجر إنقاص الأجرة، فيطلب ذلك من المحكمة على أساس أن نقص الانتفاع بالمأجور بسبب عدم إجراء الإصلاحات الضرورية يقابله نقص في الأجرة بما يتناسب معه إذا رأت المحكمة وجود ما يبرر هذا

(٤٦) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٣٩/٢)، والشواربي، أحكام عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ١٦٢).

(٤٧) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٧١/٦-٢٧٢).

(٤٨) ينظر الشوبري، العقود المسماة، مرجع سابق (ص ٢٤٩).

(٤٩) ينظر الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (١٩٦/٤)،

والنووي، الروضة، مرجع سابق (٢١٠/٥).

(٥٠) ينظر شرح الخرخشي، مرجع سابق (٥٢/٧)، وابن قدامه، المغني، مرجع سابق (٣٤/٨).

(٤٢) ينظر الدسوقي، محمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بدون تاريخ (٥٤/٤)، والنووي، الروضة، مرجع سابق (٢١٠/٥).

(٤٣) ينظر الطيار، أحمد بن ناصر، تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٤١ هـ (٤١٩/٤).

(٤٤) ينظر المادتين (٤١٩) و (٤٣٤) من نظام المعاملات المدنية.

(٤٥) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٧١/٦)، وخضر، خميس، عقد الإيجار، مكتبة القاهرة الحديثة، ط١، ١٩٧٣ م (ص ٢٠٩).

تعويضًا عن الضرر الذي أصابه بسبب نقص الانتفاع بالمأجور.

كذلك للمستأجر أن يطلب التعويض عما لحقه من ضرر في شخصه أو في ماله بسبب الحاجة إلى الإصلاحات الضرورية، كما إذا سقط سقف أو انهار حائط فلحقه ضرر بدني، أو تلف شيء من أثاثه بسبب ذلك، أو لحقه خسارة في مشروعه التجاري بسبب فسخ الإيجار قبل انتهاء مدته^(٥٣).

كذلك للمستأجر أن يطلب التعويض عما لحقه من ضرر معنوي بسبب الحاجة إلى الإصلاحات الضرورية، كما لو تضررت سمعة مشروعه التجاري بسبب ذلك.

ويجوز أن يكون التعويض بمبلغ مقطوع، كما يجوز تقدير التعويض في شكل مبلغ ينقص من الأجرة الدورية^(٥٤).

ولم يرد في نظام المعاملات المدنية إشارة إلى حق المستأجر في طلب التعويض عند تناوله لأحكام الإصلاحات الضرورية، إلا أنها داخلة في عموم أحكام التعويض عن الفعل الضار الواردة في النظام^(٥٥).

رابعاً: الامتناع عن دفع الأجرة:

أشار بعض فقهاء القانون إلى حق المستأجر في الامتناع عن دفع الأجرة للمؤجر إذا رفض المؤجر القيام بالإصلاحات الضرورية، وذلك أن الإيجار عقد معاوضة ملزم لطرفيه بالتزامات متقابلة يعد كلاً منها سبباً لوجوب مقابلة، فمتى امتنع المؤجر عن القيام بالإصلاحات الضرورية فلا يحق له إلزام المستأجر بدفع الأجرة؛ لأن الأجرة هي مقابل الانتفاع بالمأجور، فإذا فوت المؤجر

عيب يترتب عليه فسخ عقد الإيجار، ولن يسلم أي مأجور من العيوب اليسيرة.

إنقاص الأجرة في الفقه الإسلامي:

اختلف الفقهاء في حق المستأجر في إنقاص الأجرة في حالة عدم إصلاح المأجور على قولين:
القول الأول:

ذهب الحنفية وبعض الشافعية إلى أن المستأجر إذا لم يفسخ الإيجار فليس له إنقاص الأجرة؛ لأنه رضي بالمعقود عليه بحالته بدون إصلاح فيلزمه جميع البذل^(٥٦).

القول الثاني:

ذهب المالكية والحنابلة وبعض الشافعية أن للمستأجر حق إنقاص الأجرة، فيثبت للمستأجر أرش نقص المنفعة، قياساً على المبيع المعيب، واشترطوا ألا يكون المستأجر قد علم بموجب الإصلاح عند العقد أو حدث بعد العقد، وألا يكون قد رضي به بعد العلم به، وأن يطالب بإنقاص الأجرة أثناء مدة العقد، وذكروا أن المستأجر إن لم يعلم به حتى انقضت مدة الإجارة، فعليه الأجر كله؛ لأنه استوفى المعقود عليه، فأشبهه ما لو علم به بعد العقد فرضيه^(٥٧).

والذي أرجحه هو القول الثاني؛ لأن الحق للمستأجر فقد يتضرر من فسخ الإيجار ويتضرر من عدم إصلاح المأجور فيجبر ذلك بإنقاص الأجرة.

ثالثاً - التعويض:

سواء طلب المستأجر التنفيذ العيني أو فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة فإن له الحق في جميع الأحوال سواء كان هناك خطأ في جانب المؤجر أو كانت الحاجة إلى الإصلاحات الضرورية ناشئة عن سبب أجنبي أن يطلب

(٥٣) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٧١/٦-٢٧٢)، ومصطفى

الجمال، الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٠٤).

(٥٤) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٤٢/٢).

(٥٥) ينظر المواد من (١١٨) إلى (١٤٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٥٦) ينظر الكاساني، البدائع، مرجع سابق (١٩٦/٤)، والنووي، الروضة، مرجع

سابق (٢٣٩/٥).

(٥٧) ينظر حاشية الدسوقي، مرجع سابق (٥٤/٤)، والنووي، الروضة، مرجع

سابق (٢٣٩/٥)، وابن قدامه، المغني، مرجع سابق (٣٤/٨).

تفريق في بعض الصور، فمثلاً وجود كسر في البلاط، ينظر إذا كان البلاط كله مكسوراً فيفترض أن الكسر قد حصل من عيب في البلاط نفسه فيكون الإصلاح على المؤجر إلا إذا أثبت أن الكسر حصل بخطأ المستأجر، وإذا كان المكسور بعض البلاط فيفترض أن الكسر قد حصل بخطأ المستأجر فيكون الإصلاح عليه إلا أثبت العكس^(٥٩).

وإلزام المستأجر بالصيانة أو الإصلاحات التأجيلية إنما يقوم على افتراض أن الاتفاق راجع إلى فعله هو أو تابعيه، ولذلك فهو لا يتحملها إذا أثبت أن المؤجر هو المتسبب فيها^(٦٠).

ووجد خلاف بين فقهاء القانون فيما إذا تعدد المستأجرون على من تكون صيانة الأجزاء المشتركة بينهم كالباب الخارجي والسلم والفناء والسطح، فيرى بعض فقهاء القانون أن تقسم بين المستأجرين بنسبة استعمال كل منهم لهذه الأجزاء المشتركة، ويرى آخرون أنها على المؤجر؛ لأنه لا أحد من المستأجرين يسيطر على هذه الأجزاء المشتركة، فقد تكون الحاجة إلى الإصلاحات قد تسبب بها أجنبي لا صلة للمستأجرين به^(٦١).

وقد أجاز نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها للمستأجرين في عقار مملوك لمالك واحد، وتزيد عقود تأجيرهم على (خمس) سنوات، الاتفاق مع المالك على تأسيس جمعية ملاك وفقاً للأحكام الواردة في هذا النظام، ويكون من مهام جمعية الملاك صيانة الأجزاء المشتركة من موارد الجمعية^(٦٢).

الانتفاع على المستأجر بإهماله القيام بالإصلاحات الضرورية كان للمستأجر الامتناع عن دفع الأجرة^(٥٦).

المطلب الثالث

ما يخرج عن التزام المؤجر بإصلاح المأجور

لا يخرج عن التزام المؤجر بالإصلاحات الضرورية إلا الصيانة، حيث ألزم المنظم المستأجر بصيانة المأجور وفقاً لما يقتضيه العرف^(٥٧)، ولم يوضح ما الصيانة التي يلزم بها المستأجر، والذي يفهم من مواد نظام المعاملات المدنية أن الصيانة التي تلزم المستأجر هي ما عدا الإصلاحات الضرورية؛ لأن تلك الإصلاحات ألزم بها المؤجر، والصيانة التي يلزم بها المستأجر قد يطلق عليها الصيانة التشغيلية، وقد يطلق عليها الصيانة التأجيلية^(٥٨).

وأوضح فقهاء القانون أن المراد بهذه الصيانة هي الإصلاحات البسيطة التي يقتضيها استعمال المأجور استعمالاً مألوفاً، ويرجع في تحديدها إلى العرف، فإذا لم يوجد عرف فتدخل الإصلاحات في التزام المستأجر إذا كانت الضرورة إليها تنشأ من الاستعمال المألوف للمأجور، وإذا قام شك هل تعد داخلة في التزام المستأجر، أو أنها إصلاحات ضرورية واجبة على المؤجر فيلزم بها المؤجر؛ لأن الشك يفسر لمصلحة المستأجر؛ لأن الأصل أن يقوم المؤجر بالإصلاحات ما عدا الصيانة البسيطة التي يلزم بها المستأجر، فتكون صيانة المستأجر استثناء، والاستثناء لا يتوسع فيه.

ويعد من صيانة المستأجر إصلاح النوافذ والأبواب والزجاج والأقفال والمفاتيح، وإصلاح الإضاءة، وقد يكون هناك

(٥٩) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٥٤٧/٦-٥٤٨)، وخضر خميس،

عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٠٠).

(٦٠) ينظر تناغو، الإيجار، مرجع سابق (ص ١٣٩).

(٦١) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٥٥٠/٦).

(٦٢) ينظر المادة (٢٣) من نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها.

(٥٦) ينظر طلبه، أنور، عقد الإيجار في ضوء قضاء النقض، دار المطبوعات

الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م (ص ٧٤)، وموسى، الوسيط، مرجع سابق

(ص ٤٢٠).

(٥٧) ينظر المادة (٤٣٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٥٨) ينظر المادة (٥٨٢) من القانون المدني المصري.

التأجيرية -أيضاً- الإصلاحات البسيطة التي تحتاجها الأسقف والحوائط والمرايا المثبتة في الجدران وصنابير المياه ومواسيرها، ودورات المياه والميازيب، وأجهزة الكهرباء والغاز التكيف، طالما كانت بسيطة ويجري بها العرف، أما إذا كانت الإصلاحات كبيرة كأن يتطلب الأمر هدم حائط وإعادة بنائه، فإنها تقع على عاتق المؤجر، كما يدخل في الإصلاحات التأجيرية إصلاح الأجراس الكهربائية وأجهزة الإضاءة فهي على عاتق المستأجر، ويدخل فيها -أيضاً- تنظيف المأجور في نهاية الإيجار قبل رده للمؤجر، وفي شأن تأجير الأراضي الزراعية يدخل في مفهوم الإصلاحات التأجيرية تطهير المساقى والمرابي والمصارف وصيانتها، والقيام بأعمال الصيانة المعتادة للطرق والجسور والقناطر والأسوار والآبار وجز الحشائش ونزع الأعشاب الضارة ويدخل فيها -أيضاً- الإصلاحات البسيطة التي يقتضيها الاستعمال المألوف لمحققات الأرض الزراعية كزراي المواشي والمخازن وبيوت الفلاحين.

٢- ألا يوجد اتفاق على إعفاء المستأجر من إجراء هذه الإصلاحات التأجيرية:

فالالتزام بالقيام بها ليس من النظام العام وبالتالي يجوز الاتفاق على خلافه، ومثل هذا الاتفاق قد يتضمن مجرد إعفاء المستأجر من إجراء الإصلاحات التأجيرية، وقد يتضمن إلزام المؤجر بالقيام بهذه الإصلاحات، ولكن إذا أُنقِصَ على إعفاء المستأجر منها، فهي تقع على المؤجر بعد ذلك، ولا يجوز له أن

ولا يستطيع المستأجر التخلص من التزامه بهذه الصيانة إلا إذا أثبت أنها ترجع إلى قوة قاهرة أو إلى عيب في المأجور، فهذا سبب أجنبي لا يد للمستأجر فيه، ولا يمكن أن يكون مسؤولاً عنه، أما إذا كانت الصيانة راجعة إلى قدم المأجور أو إلى الاستعمال المألوف له فيلزم المستأجر بها^(٦٣).

التزام المستأجر بالصيانة في الفقه الإسلامي:

قرر فقهاء الشافعية والحنابلة أن على المستأجر صيانة المأجور مما نتج عن استخدامه، جاء روضة الطالبين: "تطهير الدار عن الكناسه والأتون عن الرماد في دوام الإجارة، على المستأجر، لأنهما حصلا بفعله"^(٦٤)، وجاء في المغني: "وما كان لاستيفاء المنافع، كالحبل والدلو والبكرة، فعلى المكتري"^(٦٥).

شروط إلزام المستأجر بالصيانة:

يشترط لإلزام المستأجر بإجراء الصيانة أو الإصلاحات التأجيرية ما يأتي:

١- أن يكون هناك عرف يقضي بذلك:

فالمستأجر غير ملزم بإجراء كل الإصلاحات التأجيرية التي يقتضيها الاستعمال المألوف، وإنما يلتزم فقط منها بتلك التي يقضي العرف بتحميله بها، وعلى ذلك فالإصلاحات البسيطة التي لا يقضي العرف أن يقوم المستأجر بإجرائها فلا يمكن إجباره عليها، مثال ذلك أن العرف لا يلزم المستأجر بتجديد دهانات المأجور. ولكن يدخل في الإصلاحات التأجيرية، إصلاح النوافذ والأبواب وألواح الزجاج والأقفال والمفاتيح، وأيضاً إصلاح الأرضيات أيّاً كانت نوعيتها إذا كان التلف ناشئاً عن الاستعمال المألوف، ويعد من الإصلاحات

(٦٥) ابن قدامه، المغني، مرجع سابق (٣٣/٨).

(٦٣) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٥٥١/٦).

(٦٤) النووي، الروضة، مرجع سابق (٢١١/٥).

يتخلص من عبئها، وإلا أثر ذلك على حسن انتفاع المستأجر بالمأجور.

٣- ألا يثبت المستأجر أن هذه الإصلاحات أصبحت لازمة بسبب أجنبي لا يد له فيه:

فإجراء الإصلاحات التأجيرية هو في افتراض الخطأ في جانب المستأجر، وبالتالي ينتفي هذا الخطأ إذا ثبت أن هذه الإصلاحات ترجع أسبابها لقدم البناء أو إلى قوة قاهرة أو إلى عيب في البناء ذاته (٦٦).

مسألة: جواز الاتفاق على تعديل الالتزام بالصيانة:

أجاز المنظم الاتفاق بين المؤجر والمستأجر على تعديل الالتزام بالصيانة (٦٧)، فأحكام الصيانة ليست من النظام العام، وعليه فيجوز اتفاقهما على تشديد هذا الالتزام أو تخفيفه أو الإعفاء منه، فيجوز للمستأجر أن يشترط على المؤجر ألا يقوم بالصيانة إذا كانت ترجع إلى قدم المأجور أو إلى الاستعمال المألوف لها، أو ألا يقوم بها ولو نشأت من خطئه ما لم تكن ناشئة عن خطأ جسيم أو عن فعله العمد إلا إذا كان صادرًا من أحد تابعيه، كما يجوز للمؤجر أن يشترط على المستأجر أن يقوم بجميع أعمال الصيانة ولو كانت ناشئة عن عيب في المأجور أو عن قوة قاهرة، ولا يجوز التوسع في تفسير هذه الشروط الخاصة، وعند الشك تفسر ضد من وجد الشرط لمصلحته (٦٨).

الجزاء المترتب على إخلال المستأجر بالتزامه بالصيانة:
لم يوضح نظام المعاملات المدنية الحكم فيما إذا ثبت أن المستأجر أخل بالتزامه بالصيانة، وأوضح فقهاء القانون أنه في هذه الحالة يكون للمؤجر الخيارات الآتية:

١- التنفيذ العيني:

فلمؤجر في هذه الحالة أن يلزم المستأجر بالتنفيذ عينا، فيجبره على إجراء الصيانة، واختلف فقهاء القانون هنا هل للمؤجر أن يلزمه أثناء مدة الإيجار أو أن المؤجر ليس له هذا الحق إلا بعد نهاية الإيجار طالما أن الصيانة لا تستوجب الاستعجال، ولا ينشأ عنها خطر على المأجور؛ لاحتمال أن يقوم بها المستأجر من تلقاء نفسه أثناء الإيجار، ولأن الصيانة بسيطة ولا يترتب على عدم القيام بها خطر على المأجور.

٢- إلزامه بقيمة الصيانة:

قرر فقهاء القانون أنه لا يجوز للمؤجر أن يطلب من المستأجر تسليمه المصروفات اللازمة للصيانة ليقوم بها المؤجر إلا إذا كان عقد الإيجار قد انتهى، ففي هذه الحالة لا يجوز للمستأجر أن يطلب القيام بنفسه بالصيانة؛ لأن المأجور بعد نهاية الإيجار لا يكون في حيازته، وعليه فيفهم من ذلك أن هذا الحق للمؤجر لا يثبت له إلا إذا كان عقد الإيجار قد انتهى.

٣- فسخ الإيجار:

قرر فقهاء القانون أن للمؤجر أن يطلب فسخ الإيجار لعدم قيام المستأجر بالتزامه، والمحكمة تقدر هذا الطلب، ولكن في الواقع العملي يندر أن توافق المحكمة على هذا الطلب؛ لأن عدم قيام المستأجر بالصيانة لا يترتب عليه -عادة- ضررًا على المؤجر يبرر فسخ الإيجار، والضرر عائد في الغالب على المستأجر نفسه؛ لأنه لن يتمكن من الانتفاع بالمأجور انتفاعًا كاملاً إذا لم يقم بهذه الصيانة، وتكتفي المحكمة

(٦٨) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٥٥٣/٦)، ومرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٣٧/٢).

(٦٦) ينظر أبو السعود، رمضان، عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م (ص ٦١٤ - ٦١٨).

(٦٧) ينظر المادة (٤٣٣) من نظام المعاملات المدنية.

بقيمة الصيانة، فحكمت المحكمة للمؤجر بطلبه، علماً أن صدور هذا الحكم قبل صدور نظام المعاملات المدنية، غير أن ما انتهى إليه الحكم متوافق مع ما ورد في النظام.

المبحث الثاني: ضمان المأجور

لا يكفي أن يسلم المؤجر المأجور بحالة تصلح معها للانتفاع المقصود، ولا أن يقوم بالإصلاحات الضرورية، بل يجب أيضاً أن يضمن للمستأجر استمرار الانتفاع بالمأجور انتفاعاً هادئاً كاملاً، فإذا وقع للمستأجر تعرض أو ظهر عيب يخل بانتفاعه، جاز للمستأجر أن يطالب المؤجر بضمان التعرض في الحالة الأولى وضمان العيوب في الثانية^(٧١).

المطلب الأول: ضمان التعرض

يضمن المؤجر للمستأجر التعرض له في الانتفاع بالمأجور، وهذا الضمان فرع عن التزام المؤجر العام بتمكين المستأجر من الانتفاع بالمأجور انتفاعاً كاملاً، حيث ألزم المنظم المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالمأجور دون مانع يعوق الانتفاع، مع بقاء ذلك مستمراً حتى انقضاء مدة الإيجار^(٧٢).

ويضمن المؤجر التعرض الصادر منه شخصياً، سواء كان مادياً أو مبنياً على سبب قانوني، كما يضمن التعرض الصادر من الغير إذا كان مبنياً على سبب نظامي، ولا يضمن التعرض المادي^(٧٣)، ونتناول تفصيل ذلك في هذا المطلب.

في هذه الحالة بإلزام المستأجر بالتنفيذ العيني أو تحكم عليه بالتعويض.

٤- التعويض:

للمؤجر أن يطلب التعويض عن الضرر الذي لحق به بسبب إخلال المستأجر بالصيانة، ويدخل في ذلك التعويض عن خلو المأجور مدة إجراء الصيانة بعد نهاية الإيجار بشرط أن تكون مدة معقولة، وكذلك التعويض عن ما قد يصيب المأجور من الضرر الناشئ عن عدم قيام المستأجر بالصيانة في الوقت المناسب^(٦٩).

تطبيق قضائي في إلزام المستأجر بالصيانة:

استأجر شخص مسكن من آخر وبعد انتهاء عقد الإيجار وإخلاء المستأجر تبين أن المستأجر لم يقيم بالصيانة الواجبة عليه وأن المأجور بحالة سيئة بسبب ذلك، وطلب المؤجر إلزام المستأجر بدفع تكلفة صيانة المأجور، ودفع المستأجر أن حالة المأجور ناتجة عن الاستهلاك المعتاد، وبعد مناقشة دافع الطرفين ندبت المحكمة خبيراً لتقديم قيمة الإصلاحات وقدر الخبير أن المأجور يتطلب صيانة بمبلغ وقدره (٢٧.٥٤٣) ريال، وبناء على ذلك حكمت المحكمة بإلزام المستأجر بأن يدفع للمؤجر قيمة الصيانة وقدرها (٢٧.٥٤٣) ريال، وتم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف^(٧٠).

ففي هذا التطبيق القضائي لم يقيم المستأجر بما يجب عليه من صيانة المأجور، وقد اختار المؤجر إلزام المستأجر

(٧١) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٥٤/٢).

(٧٢) ينظر المادة (٤١٦) من نظام المعاملات المدنية.

(٧٣) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٢٩٧/٦)، وموريس نخلة، الكامل

في شرح القانون المدني، مرجع سابق (١٩٦/٦).

(٦٩) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٥٥٣/٦-٥٥٥)، ورمضان أبو

السعود، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٦١٩ - ٦٢٣).

(٧٠) محكمة الدرجة الأولى: المحكمة العامة بجدة، رقم القضية (٣٤١١١٧٥٢)

تاريخها ١٤٣٤هـ، محكمة الاستئناف: محكمة الاستئناف بمنطقة مكة

المكرمة رقم القرار (٣٥٢٠٨٢٠٨/١٣ تاريخه ١٤٣٥/٠٤/١٣هـ) [مجموعة

الأحكام القضائية لعام ١٤٣٥هـ الصادرة عن وزارة العدل (٣/٣٥٠)].

الفرع الأول: ضمان المؤجر لتعرضه الشخصي

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "على المؤجر أن يتمتع عن التعرض للمستأجر في استيفائه للمنفعة طوال مدة الإيجار، بما في ذلك أن يحدث المؤجر في المأجور تغييرا يمنع من الانتفاع به أو يخل بالمنفعة المقصودة، وإلا كان ضامناً. ويعد في حكم تعرض المؤجر التعرض الصادر من أحد تابعيه ... إذا ترتب على التعرض الوارد في الفقرتين (١) و(٢) من هذه المادة حرمان المستأجر كلياً أو جزئياً من الانتفاع بالمأجور؛ جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة، دون إخلال بحقه في التعويض"^(٧٤)، فمن القواعد النظامية أن من يجب عليه الضمان ليس له التعرض، فالمؤجر ملزم بضمان انتفاع المستأجر بالمأجور، فلا يجوز له التعرض له، كما يقع باطلاً اشتراطه عدم ضمانه أفعال نفسه، ثم إن المؤجر ضامن لجميع أفعاله، سواء أكانت تعرضاً فعلياً، أي مادياً، أم كانت تعرضاً قانونياً أي بسبب قانوني، فلا يجوز للمؤجر أن يحدث بالمأجور أو ملحقاته أي تغيير يخل بانتفاع المستأجر بها^(٧٥).

أنواع التعرض الشخصي:

أوضح النظام أن المؤجر يضمن جميع أنواع التعرض الشخصي^(٧٦)، فيشمل التعرض المادي، الذي يقوم على تصرفات مادية محضة تقع من المؤجر، مثل: أن يحدث بالمأجور أو ملحقاته أي تغيير يخل بانتفاع المستأجر بالمأجور، كما يشمل التعرض النظامي، مثل: إذا ادعى المؤجر أنه يستعمل حقاً على المأجور من شأنه حرمان المستأجر من الانتفاع كما لو كان المؤجر غير مالك

للمؤجر ثم ملكه بعد الإجارة بالشراء أو الميراث أو غيرهما، فإذا استند المؤجر إلى حق الملكية الذي آل إليه بعد الإيجار لينزع المأجور من يد المستأجر كان تعرضاً نظامياً^(٧٧).

شروط التعرض الشخصي:

يشترط لتحقيق التعرض الشخصي توافر الشروط الآتية:

١- وقوع التعرض بالفعل:

فالمؤجر لا يكون قد تعرض للمستأجر، إلا إذا قام فعلاً بالأعمال التي تحول دون انتفاع المستأجر بالمأجور، أما لو كان ما فعله المؤجر هو مجرد تهديد المستأجر بالتعرض له دون أن ينفذ هذا التهديد فإن هذا العمل لا يعد تعرضاً، فلا يكون سبباً موجباً للضمان؛ ذلك أن ضمان المؤجر لا يقوم إلا بالتعرض الفعلي، ولكنه لا يقوم على مجرد خشية وقوع التعرض.

٢- وقوع التعرض أثناء مدة الإيجار:

فلكي نكون بصدد تعرض من المؤجر يضمنه لابد أن يقع هذا التعرض في أثناء مدة انتفاع المستأجر بالمأجور، سواء وقع التعرض في أثناء المدة المحددة للإيجار أم في خلال المدة التي امتد إليها الإيجار بالاتفاق أو بالنظام، كما يعتبر التعرض واقعاً أثناء مدة انتفاع المستأجر بالمأجور إذا وقع في خلال المهلة التي أمهل القاضي فيها المستأجر في إخلاء المأجور، أما لو كان الإيجار قد انقضى لأي سبب، وبقي المستأجر في المأجور بدون وجه حق لم يسأل المؤجر عن أي تعرض منه له، وليس للمستأجر أن يطالب بالتعويض عن أفعال التعرض في الانتفاع

(٧٤) المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٧٥) ينظر سليم، عصام أنور، الوجيز في عقد الإيجار، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م (ص ٢٥١).

(٧٦) ينظر المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٧٧) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٠٠/٦)، ومرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٥٨/٢).

فالكي يتحقق التعرض الموجب للضمان، لابد أن يكون المؤجر في فعله المعكّر لانتفاع المستأجر غير مستند إلى حق ثابت له، يستمدّه من عقد الإيجار أو من حكم قضائي أو من النظام^(٧٨)، وذلك مثل إذا طلب المؤجر إخلاء المأجور استناداً إلى انتهاء عقد الإيجار، فإن هذا لا يشكل تعرضاً للمستأجر بل هو استعمال من المؤجر لحقه الذي خوله له النظام^(٧٩).

خصائص الالتزام بضمان التعرض الشخصي:

يتميز الالتزام بضمان التعرض الشخصي أنه غير قابل للانقسام، وأنه التزام دائم. فهو من ناحية أولى غير قابل للانقسام، وتبدو أهمية هذا الموضوع في حالة تعدد أطراف الالتزام، فإذا تعدد المؤجرون كان كل منهم ملزماً بالضمان؛ ذلك أن التزام المؤجر التزام بامتناع، وهو بطبيعته التزام غير قابل للانقسام، ولهذا فإن وقوع التعرض مهما كان يسيراً بعد مخالفة للالتزام برمته، فإذا تعدد المؤجرون، وجب على كل منهم الامتناع عن التعرض للمستأجر، حتى ولو كان التعرض في حصة أحدهم فقط، على أنه إذا كان الالتزام بالضمان لا يتجزأ فإن هذا ينصرف إلى التزام المؤجر بتمكين المستأجر من وضع يده والانتفاع بالمأجور دون معارضة، ولكن إذا كان المقصود بالضمان هو رجوع المستأجر على المؤجر أو على المؤجرين بالتعويض فإن التعويض ينقسم على المؤجرين.

ومن ناحية أخرى فإن الالتزام بالضمان التزام دائم يتولد عن عقد الإيجار، ويظل قائماً ما بقي العقد، فلا يكون للمؤجر أن يتخلص من الضمان الذي يقرره النظام ما لم

بالمأجور إذا كانت هذه الأفعال قد وقعت بعد عقد إيجاره، وإذا كان التعرض المدعى به حاصلًا قبل عقد الإيجار فإنه لا يكون للمستأجر وجه في طلب التعويض.

٣- أن يحول فعل المؤجر دون انتفاع المستأجر بالمأجور أو يخل بانتفاعه به:

فيجب أن يكون من شأن الفعل الذي صدر عن المؤجر، الإخلال بانتفاع المستأجر على الوجه المقصود في عقد الإيجار، والمعيار في هذا الصدد، أن يكون من شأن العمل الذي أتاها المؤجر حرمان المستأجر من أية فائدة تعود عليه من الانتفاع المقصود بالمأجور أو بملحقاته، وسواء أكانت الفائدة مادية أم معنوية، ومن ثم فيعد تعرضاً قيام المؤجر بهدم جزء من المبنى، أو قيامه بهدم بعض ملحقات المأجور، كغرف للغسيل أو للخدم، أو منعه للمستأجر من الانتفاع ببعض أجزاء المبنى أو بملحقاته، أو قيامه بإطلاق مواشيه لترعى في الأرض المؤجرة أو القاءه القاذورات من الطابق الأعلى، الذي يقيم فيه شخصياً إلى فناء المنزل.

أما إذا رهن المؤجر العقار المأجور رهناً عقارياً فإن ذلك لا يتعارض مع حق المستأجر؛ لأنه لا يحول دون انتفاعه بالمأجور، فالرهن العقاري لا تنتقل فيه حيازة المرهون إلى المرتهن.

٤- عدم استناد المؤجر في الأعمال التي يقوم بها إلى حق ثابت له:

(٧٩) ينظر أنور طلبية، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٥٨)، والشواربي، أحكام عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ١٧٥).

(٧٨) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٠٤/٦-٣٠٧)، ومرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٥٩/٢-٣٦١)، وعصام سليم، الوجيز في عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٥٢-٢٥٥).

فإذا أجر المالك سيارته فليس له أن يركبها أثناء الإيجار ولو في الأوقات التي لا يستعملها المستأجر^(٨٤).

٤- أعمال التعرض الواقعة في عين مجاوزة مملوكة للمؤجر:

قد يقع تعرض المؤجر بأعمال يقوم بها ليس في نفس المأجور، بل في عين أخرى -يملكها أو يكون مستأجرًا لها- مجاورة للمأجور، فلا يجوز للمؤجر أن يعلي أبنية منزل له مجاور للمنزل المأجور بحيث يحجب عن المستأجر النور والهواء، أو يفتح نوافذ في المنزل المجاور تطل على المأجور^(٨٥).

٥- أعمال التعرض الصادرة من تابعي المؤجر:

قرر المنظم أنه يعد في حكم تعرض المؤجر التعرض الصادر من أحد تابعيه^(٨٦)، والمقصود بتابعي المؤجر كل شخص لا يكون أجنبيًا عنه في تنفيذ عقد الإيجار، ويكون التعرض الصادر منه قد ساق إليه صلته بالمؤجر، فيعد من تابعي المؤجر خدمه وموظفيه وأهل بيته وضيوفه، ومن يمثله في مباشرة حقوقه وتنفيذ التزاماته الناشئة عن عقد الإيجار، كالمقاول والمهندس إذا قاما بإجراء إصلاحات في المأجور^(٨٧)، فمناط التبعية هو مجيء فعل التابع نتيجة تدخل المؤجر، بحيث أنه لولا هذا التدخل لما اتحت الفرصة للتابع أن يقوم بالفعل الذي يخل بانتفاع المستأجر^(٨٨).

يوجد شرط يعفيه من الضمان، وفي الحدود التي يكون فيها مثل هذا الشرط صحيحًا، ويختلف هذا عن حالة سقوط حق المستأجر في الرجوع على المؤجر بالضمان إذا تحقق سببه، فقد يتحقق سبب من أسباب الضمان وتتوافر شروطه، ويكون للمستأجر الحق في الرجوع على المؤجر بالضمان، ولكنه يسكت عن رفع دعوى الضمان خلال المدة اللازمة لسقوط الحق، وفي هذه الحالة يسقط حق المستأجر في الرجوع على المؤجر بالنسبة للسبب التي قرر له الحق في الرجوع بدعوى الضمان^(٨٩).

صور من التعرض الشخصي:

من صور التعرض الشخصي ما يأتي:

١- تغيير شكل المأجور أو ملحقاته:

حيث نص المنظم صراحة على منع المؤجر من أن يحدث في المأجور تغييرًا يمنع من الانتفاع به أو يخل بالمنفعة المقصودة^(٩٠)، وقد خص المنظم هذا النوع من التعرض بالذكر للتبويه بأهميته، فلا يجوز للمؤجر أن يهدم جزء من المأجور، أو أن يسد نافذة فيه، أو أن يقلل بابًا ونحو ذلك^(٩١).

٢- الإخلال بوجوه الانتفاع التي خصصت لها المأجور:

فلا يجوز للمؤجر أن يقطع عن المستأجر الماء أو النور أو التدفئة، ولا يجوز له أن يمتنع عن تشغيل المصعد^(٩٢).

٣- مزاحمة المستأجر في استعمال المأجور:

(٨٠) ينظر توفيق فرج، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٥٣١)، ورمضان أبو

السعود، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٤٥٨).

(٨١) ينظر المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٨٢) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣١١/٦-٣١٢).

(٨٣) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣١٤/٦-٣١٥)، ومرقس، الوافي،

مرجع سابق (٣٦٨/٢).

(٨٤) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٣٦٩/٢).

(٨٥) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٢٢/٦).

(٨٦) ينظر المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٨٧) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٢٤/٦)، ومرقس، الوافي، مرجع

سابق (٣٧٤/٢).

(٨٨) ينظر توفيق فرج، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٤٩٥).

الجزء المترتب على التعرض الشخصي:

قرر المنظم أنه إذا ترتب على الشخصي حرمان المستأجر كلياً أو جزئياً من الانتفاع بالمأجور؛ جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة، دون إخلال بحقه في التعويض^(٨٩)، فللمستأجر في هذه الحالة اختيار إما الفسخ أو إنقاص الأجرة مع التعويض، وتفصيلها فيما يأتي:

١- فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة:

للمستأجر طلب فسخ الإيجار إذا كان هناك مبرر لذلك، بأن يكون اختلال المنفعة جسيماً، والمحكمة تقدر هذا الطلب.

أما إذا كان اختلال المنفعة ليس بالجسامة التي تبرر الفسخ فللمستأجر طلب إنقاص الأجرة.

٢- التعويض:

للمستأجر أن يطلب التعويض عما لحقه من ضرر بسبب تعرض المؤجر^(٩٠).

ضمان التعرض الصادر من المؤجر في الفقه الإسلامي:

قرر الفقهاء أن المؤجر إذا اعتدى على المأجور ومنع المستأجر من الانتفاع به فلا أجرة له^(٩١).

مسألة: الاتفاق على تعديل الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "يقع باطلاً كل اتفاق يتضمن الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض أو العيب إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان"^(٩٢)، وهذا يعني أن أحكام ضمان التعرض ليست

من النظام العام، حيث يجوز للمتعاقدین الاتفاق على مخالفتها إما بالتشديد أو بالتخفيف أو بالإعفاء.

فيجوز الاتفاق على التشديد مثل اشتراط المستأجر الحق في فسخ الإيجار أياً كانت درجة الاختلال في المنفعة، كما يجوز الاتفاق على التخفيف مثل اشتراط المؤجر ألا يكون للمستأجر حق الفسخ إذا قام المؤجر بتغيير شكل المأجور بأن بنى طابقاً جديداً مثلاً.

وفي جميع الأحوال يكون شرط الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض باطلاً إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان، فإذا كان المؤجر يعلم أن للغير حقاً على المأجور يتعارض مع حق المستأجر، وأخفى ذلك عن المستأجر متعمداً واشتراط إعفاءه من ضمان التعرض أو تخفيف مسؤوليته عنه فيكون هذا الشرط باطلاً^(٩٣).

الفرع الثاني: ضمان التعرض الصادر من الغير

للتعرض الصادر من الغير حالتان: الأولى: أن يكون مبنياً على سبب نظامي. الثانية: ألا يكون مبنياً على سبب نظامي، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

الحالة الأولى: ضمان التعرض الصادر من الغير المبنى على سبب نظامي:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "يضمن المؤجر للمستأجر التعرض الصادر من الغير إذا كان التعرض مبنياً على سبب نظامي"^(٩٤)، ويشترط لقيام ضمان المؤجر عن تعرض الغير توافر أربعة شروط:

١- صدور التعرض من الغير:

(٩٢) المادة (٤٢٧) من نظام المعاملات المدنية.

(٩٣) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٣٦-٣٣٧)، ومقرس، الوافي، مرجع سابق (٤١٦/٢).

(٩٤) المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٨٩) ينظر المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٩٠) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٣٢-٣٣٣)، ومقرس، الوافي، مرجع سابق (٣٩٩/٢).

(٩١) ينظر البهوتي، منصور، كشاف القناع عن الإقناع، ط ١، وزارة العدل السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م (١٢٤/٩) والمرداوي، الإنصاف، مرجع سابق (٤٥٩/١٤).

حقوق المستأجر الناشئة عن تعرض الغير:

متى ما ثبت ضمان المؤجر للتعرض الصادر من الغير بتحقق الشروط أعلاه فإنه يثبت للمستأجر ضمان التعرض وضمان الاستحقاق، وفيما يأتي بيانهما:

ضمان التعرض: يجب على المؤجر أن يقوم فوراً بدفع هذا التعرض عن المستأجر، فإذا رفع الغير دعوى ضد المستأجر وجب على المؤجر أن يتدخل فوراً فيها، ويجب أن ينجح المؤجر في دفع التعرض لكيلا يلزم بضمان الاستحقاق، فإذا نجح في دفع التعرض ولم يلحق بالمستأجر ضرر فلا يحق للمستأجر مطالبة المؤجر بالفسخ أو إنقاص الأجرة أو التعويض^(٩٦).

ضمان الاستحقاق: قرر المنظم أنه إذا ترتب على تعرض الغير حرمان المستأجر كلياً أو جزئياً من الانتفاع بالمأجور؛ جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة، دون إخلال بحقه في التعويض^(٩٧)، وعليه فإذا نجح المتعرض في تعرضه رجع المستأجر بضمان الاستحقاق على المؤجر، فيكون للمستأجر طلب فسخ الأجرة إذا اختل انتفاعه اختلالاً جسيماً يبرر الفسخ، وللمحكمة تقدير ذلك، وإذا لم يكن هناك ما يبرر فسخ الإيجار فإنه يجوز للمستأجر طلب إنقاص الأجرة بنسبة ما اختل من الانتفاع بالمأجور، ويسري الإنقاص من وقت حصول الاختلال، وللمستأجر في الحالتين أن يطلب تعويضاً عما لحقه من ضرر بسبب تعرض الغير^(٩٨).

بأن يكون التعرض من أجنبي عن عقد الإيجار، فلا يكون من المؤجر ولا من تابعيه.

٢- ادعاء الغير حقاً يتعلق بالمأجور يتعارض مع حق المستأجر:

فيكفي في ذلك مجرد الادعاء حتى لو كان الادعاء ظاهر البطلان، مثل لو ادعى الغير أنه اشترى المأجور من المؤجر وأن الإيجار لا يسري في حقه وطلب إخراج المستأجر من المأجور، أما إذا تعرض الغير دون أن يدعي أي حق يستند عليه في تعرضه فإن هذا التعرض يكون تعرضاً مادياً لا يضمه المؤجر.

ولم يفرق المنظم في السبب النظامي الذي يستند عليه الغير بين ما إذا كان يدعي حقاً عينياً كالحق الذي يدعيه المشتري للمأجور، أو حقاً شخصياً كالحق الذي يدعيه مستأجر آخر من نفسه المؤجر، كما لم يفرق بين أن يكون الحق الذي يدعيه الغير مستمداً من المؤجر نفسه كما في حالة المشتري للمأجور، أو غير مستمد منه كما في حالة الغير الذي يدعي أنه المالك الحقيقي للمأجور، كما لم يفرق المنظم بين ما إذا كان الحق الذي يدعيه الغير سابقاً على عقد الإيجار، أو تالياً له.

٣- وقوع التعرض بالفعل.

٤- وقوع التعرض أثناء مدة الإيجار^(٩٥).

(٩٧) ينظر المادة (٤٢٣) من نظام المعاملات المدنية.

(٩٨) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٥٨/٦-٣٦٠) ومقرس، الوافي،

مرجع سابق (٣٨٩/٢).

(٩٥) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٤١/٦-٣٤٦)، وموريس نخلة،

الكامل في شرح القانون المدني، مرجع سابق (٢٠٦/٦).

(٩٦) ينظر السنيهوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٤٩/٦-٣٥٢)، وخضر خميس،

عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٢٤).

الحالة الثانية: ضمان التعرض الصادر من الغير الذي لم يكن مبنياً على سبب نظامي:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "لا يضمن المؤجر التعرض الصادر من الغير إذا لم يكن مبنياً على سبب نظامي، على أنه إذا كان التعرض بسبب لا يد للمستأجر فيه، وترتب عليه حرمانه من الانتفاع بالمأجور؛ جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة"^(٩٩)، وعليه فتعرض الغير إذا لم يكن مبنياً على سبب نظامي لا يضمنه المؤجر في الأصل، ويكون للمستأجر حق الرجوع على المؤجر، وللمؤجر حق الرجوع على المتعرض وفقاً لما يأتي:

رجوع المستأجر على المؤجر:

قرر المنظم أنه إذا ترتب على تعرض الغير حرمان المستأجر من الانتفاع بالمأجور؛ جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة^(١٠٠)، وهذا الحق للمستأجر في طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة ليس أساسه مسؤولية المؤجر عن ضمان التعرض، فالمؤجر لا يضمن تعرض الغير الذي لا يكون مبنياً على سبب نظامي، وإنما أساسه تحمل المؤجر لتبعية حرمان المستأجر من الانتفاع بالمأجور، كما لو تلف المأجور كلياً أو جزئياً بقوة قاهرة فيكون من حق المستأجر الفسخ أو إنقاص الأجرة، ولكن في هذه الحالة لم يقرر المنظم للمستأجر حق التعويض؛ لأن التعويض جزاء للمسؤولية عن الضمان، ولا محل له في هذه الحالة.

ولكي يثبت حق المستأجر في هذه الحالة في طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة يشترط توافر شرطين:

١- أن يقع التعرض بسبب لا يد للمستأجر فيه، فلو كان التعرض بسبب خطأ من المستأجر لم يكن له طلب

الفسخ أو إنقاص الأجرة، بل قد يرجع المؤجر على المستأجر بطلب التعويض عما لحقه من ضرر بسبب خطأ المستأجر.

٢- أن يكون التعرض جسيماً بحيث يحرم المستأجر من الانتفاع بالمأجور^(١٠١).

رجوع المؤجر على المتعرض:

يجوز أن يرجع المؤجر على المتعرض بموجب قواعد المسؤولية التقصيرية في حالتين:

١- إذا لحق بالمأجور ضرر بسبب التعرض، كما لو لحق به تلف كلي أو جزئي، وهو يرجع على المتعرض بصفته مالك العين وليس كمؤجر.

٢- إذا ترتب على التعرض حرمان المستأجر من الانتفاع بالمأجور، فرجع المستأجر على المؤجر بالفسخ أو إنقاص الأجرة، فيكون للمؤجر أن يرجع بدوره على المتعرض بتعويض ما أصابه من ضرر بسبب فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة وفقاً لقواعد المسؤولية التقصيرية^(١٠٢).

مسألة: عمل الجهة العامة الذي ينقص في الانتفاع بالمأجور:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "إذا ترتب على عمل من جهة عامة نقص في الانتفاع بالمأجور جاز للمستأجر طلب فسخ العقد أو إنقاص الأجرة دون إخلال بحقه في مطالبة المؤجر بالتعويض إذا كان عمل الجهة العامة قد صدر لسبب يكون المؤجر مسؤولاً عنه"^(١٠٣)، فقد تقوم جهة عامة بأعمال تخل بانتفاع المستأجر، أو تحرمه من هذا الانتفاع، كأن تسد الطريق المؤدي إلى المأجور،

(٩٩) المادة (٤٢٤) من نظام المعاملات المدنية.

(١٠٠) ينظر المادة (٤٢٤) من نظام المعاملات المدنية.

(١٠١) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٧٦/٦-٣٧٩).

(١٠٢) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٧٤/٦).

(١٠٣) المادة (٤٢٤) من نظام المعاملات المدنية.

مبلغ (١.٧٥٠.٠٠٠) ريال، وتم تأييد الحكم من محكمة الاستئناف^(١٠٦).

ففي هذا التطبيق القضائي لم يتمكن المستأجر من الانتفاع بالمأجور بسبب قيام الجهة العامة بنزع ملكية العقار للمصلحة العامة، ومقتضى طلب المستأجر هو فسخ عقد الإيجار واسترداد الأجرة المدفوعة، والتعويض، وقد حكمت المحكمة للمستأجر بطلبه، أما التعويض فلم يتناوله الحكم، علماً أن صدور هذا الحكم قبل صدور نظام المعاملات المدنية، غير أن ما انتهى إليه الحكم متوافق مع ما ورد في النظام.

ضمان التعرض الصادر من الغير في الفقه الإسلامي:
الأصل العام أن المؤجر ملزم بتمكين المستأجر من منفعة المأجور طوال مدة العقد^(١٠٧)، ويترتب على ذلك إلزام المؤجر بدفع التعرض الصادر من الغير ليتمكن المستأجر من الانتفاع.

وإذا تعرض أجنبي للمأجور وادعى حقاً له فيها فله حالتان: الحالة الأولى:

ألا يثبت صحة ادعاء المتعرض، فيدخل هذا التعرض في أحكام الغصب، وقرر الفقهاء أن الأصل إلزام المؤجر بتخليص المأجور من الغصب، ويرى بعضهم أنه إن سهل على المستأجر تخليص المأجور من الغصب بلا مشقة فيلزمه ذلك، فإن قصر ضمن كالوديعة^(١٠٨).

وقد قرر الفقهاء أن الاعتداء على المأجور بالغصب يثبت حق الفسخ للمستأجر، وبعضهم منح المستأجر حق البقاء

وفي هذه الحالة لا يعد هذا العمل تعرضاً مبنياً على سبب نظامي؛ لأن الجهة العامة لا تستند في عملها إلى حق خاص تدعيه متعلق بالمأجور، بل هي تستند إلى ما لها من حقوق السلطة العامة، والبعض يعد الأعمال في هذه الحالة من القوة القاهرة، وسواء أعتبرت قوة القاهرة أو اعتبرت تعرضاً من الغير ففي الحالتين لا يكون المؤجر ملتزماً بضمانها، ولكن هذا لا يمنع رجوع المستأجر على المؤجر بطلب فسخ أو إنقاص الأجرة^(١٠٩).

أما إذا كان عمل الجهة العامة قد صدر لسبب يكون المؤجر مسؤولاً عنه فيكون المؤجر ضامناً لما يلحق بالمستأجر بسبب هذا العمل، ويكون المؤجر مسؤولاً ليس عن فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة فحسب، بل يكون مسؤولاً كذلك عن التعويض إذا وجد موجب^(١١٠).

تطبيق قضائي في ضمان المؤجر للتعرض:

استأجر شخص أرض من آخر في المدينة المنورة لاستثمارها ببناء فندق لمدة (٢٥) سنة مقابل أجرة سنوية قدرها (١.٧٥٠.٠٠٠) ريال، وقد تعذر الانتفاع بالمأجور بسبب نزع ملكية الأرض محل العقد، وطلب المستأجر إلزام المؤجر بإعادة مبلغ (١.٧٥٠.٠٠٠) ريال وفسخ العقد والتعويض عن الخسائر التي تكبدها، وقد دفع المؤجر بأن المستأجر لا يستحق استرداد الأجرة التي دفعها لكونه حبس المأجور طوال المدة القابلة للأجرة المدعى بها، وبعد مناقشة دفوع الطرفين حكمت المحكمة بإلزام المؤجر بإعادة

١٠٦/٣/١٤٣٥هـ) [مجموعة الأحكام القضائية لعام ١٤٣٥هـ الصادرة

عن وزارة العدل (٣/٣١٠)].

(١٠٧) ينظر الدمياطي، أبو بكر عثمان بن محمد شطا، إعانة الطالبين على حل

ألفاظ فتح المعين، دار الفكر، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م (٣/١٤٢).

(١٠٨) ينظر قليوبي، أحمد، وعميرة، أحمد، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر،

بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م (٣/٨٠).

(١٠٩) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٦/٤٠٧-٤١٠).

(١٠٥) ينظر السنهوري، الوسيط، مرجع سابق (٦/٤١٣)، ومرقس، الوافي، مرجع

سابق (٢/٣٩٣).

(١٠٦) محكمة الدرجة الأولى: المحكمة العامة بجدة، رقم القضية

(٢١٠٣٣١١٠٣) تاريخها ١٤٣٠هـ، محكمة الاستئناف: محكمة

الاستئناف بمنطقة مكة المكرمة رقم القرار (٣٥١٦٨٢٤٥) تاريخه

على العين المغصوبة، فيستوفي منها. وإن كانت إلى مدة، فهو مخير بين الفسخ والإمضاء وأخذ أجره مثلها من غاصبها، إن ضمنت منافع الغصب، وإن لم تضمن، انفسخ العقد^(١١٢).

الحالة الثانية:

أن يثبت صحة ادعاء المتعرض، فيكون المأجور مستحقاً للغير، وفي هذه الحالة يكون المؤجر هو الغاصب، ويرى الحنفية هنا أن عقد الإيجار موقوف على إجازة المالك، فإن أجازته فيكون أجر ما مضى للغاصب، وأجر ما بقي للمالك في قول عندهم، والقول الثاني أن جميع الأجرة للمالك^(١١٣).

ويرى المالكية أنه إذا مضى بعض مدة عقد الإيجار فيكون الخيار للمالك بين فسخ عقد الإيجار أو إمضاءه^(١١٤).

أما الشافعية فيرون أن عقد الإيجار ينفسخ في هذه الحالة إذا كان المأجور معيئاً لفوات المعقود عليه^(١١٥).

وللحنابلة روايتان في تصرفات الغاصب أحدها أنها كتصرفات الفضولي ووقوفها على إجازة المالك، والثانية: بطلانها^(١١٦)، والأجرة للمالك^(١١٧).

ضمان التعرض الصادر من الغير في المبادئ القضائية:
صدر مبدأ قضائي من مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة بالقرار رقم (٤/٤/٦) وتاريخ ١٤٠٣/٠١/٢١ هـ و رقم (٤٦/٤/١٨٣) وتاريخ ١٤٠٥/٠٧/٠٩ هـ وتضمن ما نصه: "الإجارة إذا كانت على عين مدة معينة، فغصبت العين، خير المستأجر بين الفسخ أو إمضاء العقد ومطالبة

على إجارته، أو مطالبة الغاصب بأجرة المثل، وفيما يأتي بيان أقوال الفقهاء في هذه المسألة:

جاء في الهداية: "(فإن غصبها غاصب من يده سقطت الأجرة)؛ لأن تسليم المحل إنما أقيم مقام تسليم المنفعة للتمكن من الانتفاع، فإذا فات التمكن فات التسليم، وانفسخ العقد فسقط الأجر، (وإن وجد الغصب في بعض المدة سقط الأجر بقدره). إذ الانفساخ في بعضها"^(١١٩).

جاء في شرح الخرشي: "وبغصب الدار وغصب منفعتها أي: وكذلك تنفسخ الإجارة إذا غصبت الدار المستأجرة أو منفعتها إذا كان الغاصب لا تتأله الأحكام والفسخ في هذين حق للمستأجر فله البقاء على إجارته"^(١١٠).

جاء في تحفة المحتاج: "(ولو أكرى عينا مدة ولم يسلمها) أو غصبها أو حبسها أجنبي ولو كان حبسه لها لقبض الأجرة (حتى مضت) تلك المدة (انفسخت) الإجارة لفوات المعقود عليه قبل قبضه فإن حبسها بعضها انفسخت فيه فقط ويخير في الباقي"^(١١١).

جاء في الإنصاف: "وإن غصبت العين، خير المستأجر بين الفسخ ومطالبة الغاصب بأجرة المثل، فإن فسخ، فعليه أجرة ما مضى. إذا غصبت العين فلا تخلو؛ إما أن تكون إجارته لعمل أو لمدة؛ فإن كانت لعمل، فلا تخلو؛ إما أن تكون الإجارة على عين موصوفة في الذمة، أو تكون على عين معينة. فإن كانت على عين موصوفة في الذمة وغصبت، لزمه بدلها، فإن تعذر، كان له الفسخ. وإن كانت على عين معينة، خير بين الفسخ والصبر إلى أن يقدر

(١١٢) المرادوي، الإنصاف، مرجع سابق (٤٥٨/١٤).

(١١٣) ينظر الكاساني البدائع، مرجع سابق (١٧٧/٤).

(١١٤) ينظر حاشية الدسوقي، مرجع سابق (٤٦٢/٣).

(١١٥) ينظر الرملي، نهاية المحتاج، مرجع سابق (٣٢٧/٥).

(١١٦) ينظر ابن قدامه، المغني، مرجع سابق (٣٩٩/٧).

(١١٧) ينظر المرادوي، الإنصاف، مرجع سابق (٢١٠/٦).

(١١٩) المرغيناني، علي، الهداية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ (٢٣١/٣).

(١١٠) شرح الخرشي، مرجع سابق (٣١/٧).

(١١١) ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م (١٩٧/٦).

المبحث الثاني: ضمان العيوب الخفية

قرر المنظم أن المؤجر يضمن للمستأجر ما يوجد في المأجور من عيوب تحول دون الانتفاع به أو تنقص منه^(١٢١)، وعرف فقهاء القانون عيب المأجور بأنه الآفة الطارئة التي يخلو منها الشيء في الفطرة السليمة، كما إذا ظهر أن أساس البناء تم إنشاؤه خلافاً لأصول البناء وأن ذلك يهدد سلامة البناء وساكنيه^(١٢٢).

ولا يشترط في العيب الذي يضمنه المؤجر أن يكون قديماً، بل يضمن ما كان قديماً أي موجوداً وقت التسليم، كما يضمن المؤجر العيب الحادث بعد التسليم، وفي هذا يختلف الإيجار عن البيع، وسبب الاختلاف يرجع إلى طبيعة عقد الإيجار، فهو عقد زمني مستمر، ويبقى المؤجر طوال مدة الإيجار ضامناً للمستأجر الانتفاع الهادئ الكامل بالمأجور، ومتى طرأ على المأجور عيب أثناء مدة الإيجار ضمنه المؤجر، وهذا بخلاف البيع فهو عقد فوري، ومتى طرأ عيب في العين المباعة بعد التسليم فالمشتري هو الذي يتحمل تبعه هذا العيب ولا يضمنه البائع^(١٢٣).

توضيح الفرق بين ضمان العيوب والغلط:

قد تنثور صعوبة في بعض الأحيان لمعرفة الأساس الذي يرجع المستأجر بمقتضاه على المؤجر، هل يرجع على أساس ضمان العيوب أم على أساس الغلط؟ ولكن إذا كان من المسلم به وجود تقارب بين الأمرين إلا أن مما لا شك أن كلا منهما يختلف عن الآخر، فالغلط وهم يقوم في ذهن المتعاقد يصور له الأمر على غير حقيقته، بحيث يدفعه إلى التعاقد، وما كان ليتعاقد لو علم حقيقة الأمر، ولكي يعتد به يجب أن يتعلق بحالة مما حدده النظام، وأن يكون

الغاصب بأجرة المثل لما بقي من المدة^(١٢٤)، وهذا المبدأ القضائي يوضح أن للمستأجر الخيار بين الفسخ أو إمضاء العقد، وإذا اختار الإمضاء فله مطالبة الغاصب بأجرة المثل، ولم يتناول حق المستأجر في مطالبة المؤجر، أو إنقاص الأجرة، علماً أن هذا المبدأ صدر قبل صدور نظام المعاملات المدنية، غير أن ما قرره هذا المبدأ متوافق مع ما ورد في النظام.

الاتفاق على تعديل الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "يقع باطلاً كل اتفاق يتضمن الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض أو العيب إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان"^(١٢٥)، وهذا يعني أن أحكام ضمان التعرض ليست من النظام العام، حيث يجوز للمتعاقدین الاتفاق على مخالفتها إما بالتشديد أو بالتخفيف أو بالإعفاء.

فيجوز الاتفاق على التشديد، مثل: اشتراط المستأجر الحق في فسخ الإيجار متى وقع له تعرض من الغير مبني على سبب قانوني أيًا كانت درجة الاختلال في المنفعة، كما يجوز الاتفاق على التخفيف، مثل: اشتراط المؤجر دفع وجوب دفع جميع الأجرة حتى لو وجد تعرض من الغير مبني على سبب قانوني.

وفي جميع الأحوال يكون شرط الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض باطلاً إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان، فإذا كان المؤجر يعلم أن للغير حقاً على المأجور يتعارض مع حق المستأجر، وأخفى ذلك عن المستأجر متعمداً، واشترط إعفاءه من ضمان التعرض أو تخفيف مسؤوليته عنه فيكون هذا الشرط باطلاً^(١٢٦).

(١٢٨) المبادئ والقرارات فقرة (١٨٣) (ص ٩٣).

(١٢٩) المادة (٤٢٧) من نظام المعاملات المدنية.

(١٢٠) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٣٦٠-٣٦٢)، وخضر خميس،

عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٣٠).

(١٢١) ينظر المادة (٤٢٥) من نظام المعاملات المدنية.

(١٢٢) ينظر مرقس، الوافي، مرجع سابق (٤٢٣/٢).

(١٢٣) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٤٣٥-٤٣٦).

الفرع الأول: شروط العيب الذي يضمنه المؤجر

يشترط توافر ثلاثة شروط العيب في المأجور ليضمنه المؤجر، وهي:

١- أن يكون العيب مؤثراً:

والعيب المؤثر هو الذي يحول دون الانتفاع بالمأجور أو ينقص من هذا الانتفاع إنقاصاً كبيراً، وهذا ما نص عليه المنظم صراحة بالنص التالي: "يضمن المؤجر للمستأجر ما يوجد في المأجور من عيوب تحول دون الانتفاع به أو تنقص منه"، وتحديد المنافع المقصودة من المأجور يستفاد من أمرين: الأول: ما هو مبين في عقد الإيجار. الثاني: ما هو ظاهر من طبيعة المأجور^(١٢٥).

٢- أن يكون العيب خفياً:

فلو كان العيب ظاهراً وقت تسلم المستأجر للمأجور ولم يعترض، ورضي بتسلمه بحالته فلا يضمن المؤجر هذا العيب؛ لأن المستأجر رأى العيب ظاهراً ولم يعترض، فيكون قد رضي بالمأجور بحالته وسقط حقه في الضمان، وهذا ما قرره المنظم في النص التالي: "لا يضمن المؤجر العيوب التي جرى العرف على التسامح فيها أو التي علم بها المستأجر وقت التعاقد"، ويكون العيب خفياً إذا ثبت أن المستأجر كان لا يستطيع أن يتبينه بنفسه لو أنه فحص المأجور بعناية الرجل العادي، أو كان المؤجر أكد له خلو المأجور من هذا العيب، أو تعمد إخفاء العيب غشاً منه^(١٢٦).

دافعاً إلى التعاقد، ومشترباً وداخلاً في نطاق العقد متى تعلق بصفات الشيء الجوهرية، أما العيب فهو ما تخلص عنه الفطرة السليمة، أو هو حالة يخلص عنها الشيء عادة لا تظهر عند التعاقد بالفحص العادي للمأجور، ويكون من شأنها أن تنقص الانتفاع به نقصاً محسوساً، أو تجعله غير صالح للاستعمال المقصود، يضاف إلى ذلك أن المؤجر يضمن وجود الصفات التي ذكرها في العقد، أو التي يقتضيها الغرض من المأجور.

ومن هذا تتبين ما هنالك من فوارق بين الغلط والعيب، وهذا إلى جانب الفوارق التي بينها النظام بصدد كل منهما، فالغلط يعيب الرضى في حالات وبشروط معينة، وهو يدخل في الاعتبار الجانب النفسي في العقد، بحيث ما كان المستأجر ليبرم العقد لو علم حقيقة الأمر، أما في حالة العيوب الخفية فقد حدد النظام شروطاً خاصة لإمكان الرجوع بالضمان استناداً إليها، وهي تستقل عن شروط طلب البطلان على أساس الغلط، حيث يدخل في الاعتبار أثر العيب من حيث نقص الانتفاع أو أثره على صلاحية المأجور للاستعمال المقصود، وينظر إلى ذلك بصفة موضوعية، وفي حالة الغلط يلزم توافر شروط معينة تختلف عن شروط العيب الموجب للضمان، كما يتضح من التعريف بكل منهما على ما بينا، ومتى توافرت الشروط كان للمستأجر طلب الإبطال في حالة الغلط، أما في حالة العيب فيكون له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة، كما يكون له المطالبة بالتعويض^(١٢٤).

(١٢٦) ينظر المادة (٤٢٥) من نظام المعاملات المدنية، ومصطفى الجمال،

الإيجار، مرجع سابق (ص ٢٠٨)، ومقرس، الوافي، مرجع سابق

(٤٢٦/٢).

(١٢٤) ينظر توفيق فرج، عقد الإيجار، مرجع سابق (ص ٥٨٩-٥٩١).

(١٢٥) المادة (٤٢٥) من نظام المعاملات المدنية، ومقرس، الوافي، مرجع سابق

(٤٢٥/٢)، والنداوي، آدم وهيب، شرح القانون المدني العقود المسماة في

القانون المدني، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن، ط١، ١٩٩٩م (ص

(١٥١).

لحقه من ضرر في شخصه أو ماله بسبب العيب، فإذا كان مستأجرًا لمنزل واضطر إلى فسخ الإيجار والانتقال إلى منزل جديد فله طلب التعويض عن نفقات نقل أثاثه إلى المنزل الجديد^(١٢٩).

ضمان العيب في الفقه الإسلامي:

قرر الفقهاء أن المستأجر يثبت له خيار العيب، كالبيع. والمقصود بالعيب هو الذي ما تنقص به قيمة المنفعة، سواء حدث العيب قبل استيفاء المنفعة أو أثناءه، وإن رضي المستأجر بالعقد ولم يفسخ مع علمه بالعيب، لزمه جميع العوض؛ لأنه رضى به ناقصًا، فأشبه ما لو رضى بالمبيع معيبًا^(١٣٠).

مسألة: الاتفاق على تعديل الإعفاء أو الحد من ضمان العيب:

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "يقع باطلاً كل اتفاق يتضمن الإعفاء أو الحد من ضمان التعرض أو العيب إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان"^(١٣١)، وهذا يعني أن أحكام ضمان العيب ليست من النظام العام، حيث يجوز للمتعاقدین الاتفاق على مخالفتها إما بالتشديد أو بالتخفيف أو بالإعفاء.

فيجوز الاتفاق على التشديد، مثل: اشتراط المستأجر أن يضمن المؤجر كل عيب خفي في المأجور ويكون مسؤولاً عن تعويض الأضرار التي تترتب على هذا العيب حتى لو كان المؤجر يجهل وجوده، كما يجوز الاتفاق على التخفيف، مثل: اشتراط عدم ضمان المؤجر للعيوب التي تطرأ على المأجور أثناء مدة الإيجار.

٣- ألا يكون العيب من العيوب التي جرى العرف على التسامح فيها:

فقد اشترط المنظم ذلك صراحة في النص الآتي: "لا يضمن المؤجر العيوب التي جرى العرف على التسامح فيها"، والمرجع في تحديد هل العيوب يتسامح فيها أم لا إلى العرف^(١٣٢).

الفرع الثاني: ما يترتب على ثبوت ضمان العيوب

ورد في نظام المعاملات المدنية ما نصه: "إذا ترتب على العيب حرمان المستأجر كلياً أو جزئياً من الانتفاع بالمأجور جاز له طلب الفسخ أو إنقاص الأجرة دون إخلال بحقه في التعويض"^(١٣٣)، فإذا تحقق ضمان المؤجر للعيب وأدى ذلك إلى حرمان المستأجر من منفعة المأجور كان له أن يطلب فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة مع التعويض إذا وجد موجب، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

١- فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة:

إذا كان حرمان المستأجر من المنفعة جسيماً فله طلب فسخ الإيجار، أما إذا كان الحرمان ليس جسيماً بما يبرر فسخ الإيجار فيكون للمستأجر إنقاص الأجرة بما يقابل النقص في الانتفاع، ويكون إنقاص الأجرة ليس من وقت المطالبة القضائية بل من وقت حصول الحرمان في الانتفاع.

٢- التعويض:

سواء طلب المستأجر فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة فله الحق في طلب تعويض عن الضرر الذي أصابه بسبب حرمانه من منفعة المأجور، والتعويض عما

(١٣٠) ينظر حاشية الدسوقي، مرجع سابق (٣١/٤)، وحاشيتا قليوبي

وعميرة، مرجع سابق (٨٥/٣) وابن قدامة، المغني، مرجع سابق (٣٢/٨)،

والبهوتي، كشاف القناع، مرجع سابق (١٢٦/٩).

(١٣١) ينظر المادة (٤٢٧) من نظام المعاملات المدنية.

(١٢٧) ينظر المادة (٤٢٥) من نظام المعاملات المدنية.

(١٢٨) ينظر المادة (٤٢٦) من نظام المعاملات المدنية.

(١٢٩) ينظر السنهاوري، الوسيط، مرجع سابق (٤٤٨/٦-٤٤٩)، ومرقس،

لوافي، مرجع سابق (٤٣٠/٢)، والنداوي، شرح القانون المدني، مرجع

سابق (ص ١٥٢).

فقد قرر هذا الحكم أن بقاء المستأجر في المأجور ودفعه أجره السنوات السابقة دون المطالبة بفسخ العقد هو رضا من المستأجر بالمأجور بحالته، وهذا موافق لما قرره فقهاء القانون من أن المستأجر إذا رضي بتسلم المأجور بحالته فلا يضمن المؤجر هذا العيب؛ لأن المستأجر رأى العيب ظاهراً ولم يعترض، فيكون قد رضي بالمأجور بحالته وسقط حقه في الضمان، علماً أن صدور هذا الحكم قبل صدور نظام المعاملات المدنية، غير أن ما انتهى إليه الحكم متوافق مع ما ورد في النظام.

الخاتمة.

توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات، ونذكر فيما يأتي أهمها:

أهم النتائج:

أولاً- المؤجر ملزم بالإصلاحات الضرورية اللازمة لبقاء المأجور صالحاً للانتفاع، ويشمل ذلك الإصلاحات الضرورية لحفظ المأجور، والإصلاحات الضرورية للانتفاع بالمأجور.

ثانياً- لم يوجب نظام المعاملات المدنية على المستأجر إخطار المؤجر بما يتطلبه المأجور من إصلاحات ضرورية، بينما أوجب ذلك القانون المدني المصري.

ثالثاً- لا يجوز للمستأجر منع المؤجر من القيام بالإصلاحات الضرورية، مع حفظ حق المستأجر في حالة الإخلال بانتفاعه أن يطلب فسخ الإيجار، أو يطلب إنقاص الأجرة.

وفي جميع الأحوال يكون شرط الإعفاء أو الحد من ضمان العيب باطلاً إذا كان المؤجر قد تعمد إخفاء سبب هذا الضمان، فإذا كان المؤجر يعلم أن بالمأجور عيباً خفياً وأخفاه عن المستأجر متعمداً واشترط إعفائه من ضمان العيب أو تخفيف مسؤوليته عنه فيكون هذا الشرط باطلاً^(١٣٢).

تطبيق قضائي في عدم ضمان المؤجر للعيوب إذا رأى المستأجر العيب ظاهراً ولم يعترض وقت تسلم المأجور:

ادعى المؤجر ضد المستأجر بأنه قد استأجر الدور الثاني من المجمع التجاري المملوك للمؤجر لمدة تسع سنوات وطلب المؤجر إلزام المستأجر بدفع مبلغ (٧٥٠.٠٠٠) ريال تمثل أجره آخر السنتين الأخيرتين بالإضافة إلى إخلاء العقار، أوضح المستأجر أن سبب عدم دفع الأجرة هو أن المؤجر قام بإزالة مخرج الطوارئ خلف العقار محل النزاع وعدم إصلاح مضخات المياه للحرائق، فأحضر المؤجر شاهدين شهدا أن المستأجر قد استلم المأجور بوضعه الحالي وأن المستأجر له مخرج طوارئ خلف المبنى وأنه لم ينشأ درج داخل السوبرماركت، وبعد مناقشة دفوع الطرفين حكمت المحكمة بإلزام المستأجر بدفع الأجرة وإخلاء المأجور وأشارت في أسباب الحكم أنه على فرض التسليم بأن المؤجر قام بإزالة مخرج الطوارئ وأنه لم يقيم بإصلاحات مضخات المياه للحرائق فإن تسليم المستأجر لأجرة السنوات السابقة واستخدام المأجور فترة طويلة دون المطالبة بفسخ العقد يعد رضا بالعيب كما أن المؤجر قدم بينة تؤيد عدم صحة دفع المستأجر لذلك، وحكمت محكمة الاستئناف بتأييد الحكم^(١٣٣).

(١٣٢) ينظر السهوري، الوسيط، مرجع سابق (٤٥٢/٦-٤٥٤)، ومرقس،

الوافي، مرجع سابق (٤٣٤/٢).

(١٣٣) رقم الدعوى (٣٠٣٧٥١١٢٢) رقم الصك (٣٤٢٥٩٨٩٤) وتاريخ ١٤٣٤/٠٧/٠٤، رقم قرار التصديق من محكمة الاستئناف

(٣٤٣٤١٨٤٩) وتاريخ ١٤٣٤/١٠/٢٧ [مجموعة الأحكام القضائية لعام ١٤٣٤هـ الصادرة عن وزارة العدل (٢٩١/٧)].

حادي عشر: قرر المنظم أن المؤجر يضمن للمستأجر ما يوجد في المأجور من عيوب تحول دون الانتفاع به أو تنقص منه.

أهم التوصيات:

أولاً- اقترح إضافة مادة في نظام المعاملات المدنية توضح المقصود بالإصلاحات الضرورية التي يلزم بها المؤجر، وتوضيح المقصود بالصيانة التي يلزم بها المستأجر.

ثانياً- اقترح إضافة نص في المادة (٤١٩) من نظام المعاملات المدنية يحدد المدة التي يكون المؤجر تأخر فيها عن القيام بالإصلاحات الضرورية.

ثالثاً: اقترح إضافة مادة في نظام المعاملات المدنية تقرر أنه يجب على المستأجر إشعار المؤجر فوراً بما يطرأ على المأجور من عوارض تهدد سلامته؛ وذلك أن المؤجر قد لا يعلم عن حالة المأجور وما يطرأ عليه، فهي في حيازة المستأجر، وتحديد وسائل الإشعار، سواء بخطاب ورقي أو إلكتروني عن طريق بيانات الاتصال الواردة في العقد ووفقاً لقواعد الإشعار المعمول بها نظاماً.

رابعاً- إضافة مادة في نظام المعاملات المدنية تقرر حق المستأجر في مطالبة المؤجر بدفع باقي قيمة الإصلاحات إذا كانت الأجرة لا تقي بها.

المراجع:

ابن حجر، أحمد بن محمد بن علي الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،

١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار، على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلي، مصر، ط٢، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

رابعاً- أجاز المنظم الاتفاق بين المؤجر والمستأجر على تعديل الالتزام بالإصلاحات الضرورية، وفي الفقه الإسلامي أجاز الفقهاء الاتفاق على إلزام المستأجر بالإصلاحات الضرورية إذا كانت قيمة الإصلاحات معلومة.

خامساً- اختلف الفقهاء في إلزام المؤجر بإصلاح المأجور، والراجح أن المؤجر يجبر على إصلاح العيوب اليسيرة التي يطبقها المؤجر.

سادساً- لا يخرج عن التزام المؤجر بالإصلاحات إلا الصيانة، حيث ألزم المنظم المستأجر بصيانة المأجور وفقاً لما يقتضيه العرف، ولم يوضح ما هي الصيانة التي يلزم بها المستأجر.

سابعاً- قرر فقهاء الشافعية والحنابلة أن على المستأجر صيانة المأجور مما نتج عن استخدامه.

ثامناً- يجب أن يضمن المؤجر للمستأجر استمرار الانتفاع بالمأجور انتفاعاً هادئاً كاملاً، فإذا وقع للمستأجر تعرض أو ظهر عيب يخل بانتفاعه، جاز للمستأجر أن يطالب المؤجر بضمان التعرض في الحالة الأولى وضمان العيوب في الثانية.

تاسعاً- يضمن المؤجر التعرض الصادر منه شخصياً، سواء كان مادياً أو مبنياً على سبب قانوني، كما يضمن التعرض الصادر من الغير إذا كان مبنياً على سبب نظامي، ولا يضمن التعرض المادي.

عاشراً- قرر الفقهاء أن المؤجر إذا اعتدى على المأجور ومنع المستأجر من الانتفاع به فلا أجرة له.

الحجاوي، أبو النجا شرف الدين موسى، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

الخرشي، محمد، شرح مختصر خليل، ط٢، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

خضر، خميس، عقد الإيجار، مكتبة القاهرة الحديثة، ط١، ١٩٧٣م.

الدسوقي، محمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بدون تاريخ.

الدمياطي، أبو بكر عثمان بن محمد شطا، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري، شرح حدود ابن عرفة، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٥٠هـ.

الرملي، محمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، مطبعة السعادة، مصر، بدون تاريخ.

سليم، عصام أنور، الوجيز في عقد الإيجار، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

السنهوري، عبدالزراق، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

الشواربي، عبدالحميد، أحكام عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

الشوبري، أحمد السيد البهي، العقود المسماة شرح عقد البيع وعقد الإيجار بالتطبيق على وثيقة الكويت للقانون المدني الموحد والنظام السعودي، مكتبة المتنبّي، ط١، ٢٠١٨م.

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن قدامة، موفق الدين، المغني، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

ابن مازة، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوح، شرح منتهى الإرادات، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط٥، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ابن النحوي، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، تحقيق: عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، إربد، الأردن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

أبو السعود، رمضان، عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

البهوتي، منصور، كشف القناع عن الإقناع، ط١، وزارة العدل السعودية، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

تناغو، سمير عبد السيد، عقد الإيجار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

الجمال، مصطفى، الإيجار، بدون ناشر، ١٩٨٩م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

مرقس، سليمان، الوفي في شرح القانون المدني - العقود المسماة، ط٤، ١٩٩٣م.

مركز البحوث بوزارة العدل، المبادئ والقرارات الصادرة من الهيئة القضائية العليا والهيئة الدائمة والعامة بمجلس القضاء الأعلى والمحكمة العليا من عام ١٣٩١هـ إلى عام ١٤٣٧هـ، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

موسى، مصطفى مندور، الوسيط في العقود المسماة (البيع الإيجار)، دار الكتاب الجامعي، لبنان، الإمارات، ط١، ٢٠١٥م.

النداوي، آدم وهيب، شرح القانون المدني العقود المسماة في القانون المدني، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن، ط١، ١٩٩٩م.

نخلة، مورييس، الكامل في شرح القانون المدني - دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠٠٧م. نظام المعاملات المدنية، الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/١٩١) وتاريخ ١٤٤٤/١١/٢٩هـ.

نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/٨٥) وتاريخ ١٤٤١/٠٧/٠٢هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

مركز البحوث في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، مجموعة الأحكام القضائية لعام ١٤٣٤هـ. مركز البحوث في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، مجموعة الأحكام القضائية لعام ١٤٣٥هـ.

طلبة، أنور، عقد الإيجار في ضوء قضاء النقض، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م الطيار، أحمد بن ناصر، تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤٤١هـ.

عليش، محمد، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

الفتلاوي، صاحب عبيد، الوجيز في شرح العقود المسماة البيع والإيجار وشرح قانون المالكين والمستأجرين، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٢٢م.

فرج، توفيق حسن، عقد الإيجار في القانون اللبناني، مكتبة مكابي، بيروت، بدون تاريخ.

القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨م. قرار مجلس الوزراء رقم (٢٩٢) وتاريخ ١٤٣٨/٠٥/١٦هـ. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

قليوبي، أحمد، وعميرة، أحمد، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

المرغيناني، علي، الهداية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

Thanking Strategies Among Hijazi Arabic Speakers: A Socio-Pragmatic Study

Muna Ibrahim Alahmadi 

Department of Languages and Translation, College of Arts,
Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia

استراتيجيات الشكر لدى متحدثي العربية الحجازية: دراسة اجتماعية

تداولية

منى إبراهيم الأحمدى 

قسم اللغات والترجمة، كلية الآداب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/s9tqhs34	RECEIVED الاستلام 2025/02/12	Edit التعديل 2025/05/25	ACCEPTED القبول 2025/06/24
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 17	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This study examines and analyzes thanking strategies used by native speakers of Saudi Hijazi Arabic in the Kingdom of Saudi Arabia. It also explores whether cultural background variables; namely gender, age, and level of education—affect the selection of specific expressions of gratitude. A peer-reviewed discourse completion task (DCT) in Arabic was used to elicit responses from 110 participants (55 males and 55 females). Cheng's (2010) framework guided the analysis of the elicited strategies. The results were categorized and analyzed in terms of number, frequency, and percentage of each strategy. Findings indicate that simple thanking, religious formulas, and expressions of positive feelings were the most frequently used strategies. Participants often produced lengthier utterances or included compliments to express gratitude. Although the DCT did not directly capture non-verbal behavior, some participants described gestures such as smiling and shoulder tapping in their responses, suggesting these cues commonly accompany verbal expressions and reflect religious and cultural norms in the Hijaz region. Unlike some earlier studies, this study did not find notable gender-based differences in the overall frequency of thanking strategies based on percentages and frequencies alone. The findings also suggest that older educated participants prefer shorter, formulaic expressions, while younger individuals tend to use more creative forms. Additionally, female participants are more likely to use elaborated strategies, whereas male participants favor a broader variety of thanking expressions.

Keywords: Cultural Background Variables, Discourse Completion Task, Hijazi Arabic Dialect, Socio-Pragmatics, Thanking Strategies.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة وتحلل استراتيجيات الشكر التي يستخدمها متحدثو اللهجة العربية الحجازية في المملكة العربية السعودية. تهدف الدراسة كذلك إلى فحص ما إذا كانت متغيرات الخلفية الثقافية المختلفة، تحديداً الجنس والعمر والمستوى التعليمي للمتحدثين، قد تؤثر في اختيارهم تعبيراً معيناً عن الامتنان. تم استخدام نموذج إتمام الخطاب باللغة العربية (DCT) والمراجع من قبل المختصين لاستنباط الإجابات والردود من 110 مشاركا ومشاركة (55 من الذكور و 55 من الإناث). تم اعتماد إطار Cheng (2010) لتحليل الاستراتيجيات التي تم استنباطها للتعبير عن الشكر، كما تم تحليل النتائج وتصنيفها من حيث العدد والنسبة المئوية لكل استراتيجية. تشير النتائج إلى أن الشكر البسيط، والصيغ الدينية، والمشاعر الإيجابية كانت أكثر الاستراتيجيات استخداماً. يفضل المتحدثون في منطقة الحجاز العبارات الطويلة للتعبير عن شكرهم، وغالباً ما يصاحب هذه العبارات اللفظية المجاملات، وإشارات غير لفظية مثل الابتسامات وربت الأكتاف، ويرجع ذلك إلى التأثير الديني والثقافي على التعبير عن الشكر في الحجاز. بخلاف نتائج الدراسات المشابهة، لم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إجمالي عدد مرات الشكر المستخدمة. تشير النتائج أيضاً إلى أن الأكبر سناً من المشاركين المتعلمين يفضلون عبارات الشكر القصيرة ذات الصيغ الثابتة، بينما يفضل المشاركون الأصغر سناً عبارات الشكر الأكثر ابتكاراً. كما تشير النتائج إلى تفضيل المشاركات الإناث استخدام استراتيجيات مفصلة، بينما يميل المشاركون الذكور إلى التنوع في استراتيجياتهم عند التعبير عن الشكر.

الكلمات المفتاحية: متغيرات الخلفية الثقافية، نموذج إتمام الخطاب، اللهجة الحجازية العربية، التداولية الاجتماعية، استراتيجيات الشكر.

Introduction

Scholars and researchers in the field of politeness argue that the speech act of thanking, or expressing gratitude, is a universal pragmatic component of verbal politeness across different languages and cultures (Aijmer, 1996; Bella, 2016; Coulmas, 1981; Ide, 1989; Schneider, 2005). The phrase 'thank you' serves as a statement that expresses the speaker's appreciation, indebtedness, and gratitude towards what the listener has done for them. Verbal gratitude is an integral ritualistic component of social interactions found in all languages (Cheng, 2005). Like other expressive speech acts, thanking realization and strategies are controlled by socio-cultural norms and contextual variables (Bella, 2016; Cheng, 2010; Eisenstein & Bodman, 1995; Ide, 1989; Farenkia, 2012).

Variation also arises within the same socio-cultural context due to non-linguistic factors such as age, gender, level of education, social status, distance, and ethnic background (Farinia & Abdul Sattar, 2015). A nuanced analysis of each of these factors reveals how individual social variables uniquely and significantly shape and impact language use. The speech act of thanking involves three parties: the person expressing gratitude, the favor being acknowledged, and the recipient whose action is appreciated. When someone expresses thanks or gratitude to someone else, they want the addressee to know that they are grateful for the favor received (Jautz, 2008).

Given the interpersonal dynamics inherent in the speech act of thanking, its pragmatic significance is best understood through the theoretical frameworks established by language philosophers such as Austin, Searle, Brown, Levinson, and Leech, whose contributions to speech act theory and politeness have shaped contemporary understanding and analysis of speech acts. According to Brown and Levinson's theory of politeness (1987), expressing gratitude is based on Goffman's notion of Face (see Goffman, 1955), and it is inherently a face-threatening act (FTA) that

may affect the speaker's face while it saves the addressee's face. In his classification of speech acts, Austin (1962) classifies expressing thanks and gratitude as a behabitive speech act whereby the speaker positively reacts to someone's previous act. Likewise, Haverkate (1993) argues that thanking is a reactive act, as it is uttered in response to a previous behavior. Searle (1979), on the other hand, criticized Austin's framework of speech acts as it lacks a clear distinction between illocutionary acts and illocutionary verbs. Accordingly, Searle (1969, 1976) identified and labeled thanking as an expressive speech act that is like other speech acts, such as apologizing and congratulating. That is, the thanking speech act was identified as an expressive/illocutionary act that has multiple positive impacts on both interlocutors (as cited in Leech, 2014). Likewise, Eisenstein and Bodman (1986) have placed the speech act of thanking as an illocutionary act within Searle's taxonomy of speech acts. Eisenstein and Bodman (1995) describe the speech act of thanking as a "complex act" that involves both positive and negative face-threatening acts (p. 65); nevertheless, if properly produced, it enhances "warmth and solidarity" among participants (p. 64). The absence or lack of thanking, they argue, can negatively impact social and personal relationships (Eisenstein & Bodman, 1986). Leech (1983) also highlights the significant social function of thanking, describing it as a gentle and friendly act that aims to maintain social harmony and friendliness. He notes that thanking, like other speech acts, cannot be inherently categorized as polite or impolite as its interpretation is contextually and culturally determined (see also Kumar, 2001).

According to Haverkate (1988), Aijmer (1996), and Coulmas (1981), thanking and apologizing are classified as inherently polite speech acts that share pragmatic similarities, although each has its own culture-specific characteristics. Research has shown that in some languages, such as Japanese and Arabic, there is a pragmatic correlation between the

expressions of apologies and thanks (Coulmas, 1981; Ide, 1989; see also Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013). In other words, a speaker may produce a combined expression, such as “apologetic thanks,” in which they apologize to convey both gratitude and indebtedness towards the addressee (Cheng, 2005, p. 13; see also Coulmas, 1981).

Hijaz and Hijazi Arabic

The term Hijaz refers to the western region of Saudi Arabia, located between Tabuk in the north and Asir in the south. This region includes cities such as Madinah, Makkah, Jeddah, Taif, and Yanbu. Hijazi Arabic, with its urban and Bedouin sub-varieties, is the variety of Arabic spoken in the Hijaz region, and this variety embraces Hijazi identity and culture. The region of Hijaz derives its significance and legacy from its being the ‘*cradle of Islam*’, i.e. the land that witnessed the birth, and spread of Islam (see Yamani, 2009).

It is important to note that the version of Hijazi Arabic has undergone extensive linguistic evolution over the past 1400 years of Islamic influence, and which were due to several factors, such as internal and external migrations, trade, wars and Ottoman dominance. These historical dynamics have greatly contributed to the lexical and grammatical enrichment of the Hijazi variety through the incorporation of non-Arab lexical items from several languages, such as Turkish, Urdu, Iranian, African, and Indonesian languages (Alahmadi, 2025). Besides, the Hijazi dialect has historically embraced lexical borrowings from neighboring Arabic dialects and, such as Egyptian, Syrian, Palestinian, and Yemeni varieties (Omar, 1975). It is worth noting that the spread of Islam has impacted verbal as well as non-verbal politeness of non-Arab Muslims, such as greetings, thanking, and condolences (Alahmadi, 2025; Ferguson, 1976). In Muslim countries, the perception of politeness speech acts, such as thanking, apologizing, and greeting cannot be fully understood and appreciated if the Quran and Prophetic Hadiths are not taken into consideration.

Interestingly, the Quran and Hadith have highly impacted the perception and production of politeness in Muslim communities, and the base morpheme ‘*thank*’ occurs many times in the Quran. Moreover, gratitude in Islamic contexts is often associated with acknowledging and accepting one’s duties in each situation (Al-Khatib, 2012).

Hijazi Arabic has recently attracted the attention of linguists to explore its linguistic characteristics and how cultural norms, and religious values have shaped and refined the socio-pragmatic skills of Hijazi Speakers. Despite the increasingly active research on Arabic dialects, politeness, and speech acts, there has been consistently noted gaps in the literature of Hijazi dialect in terms of age, gender, level of education, social media, and inter-generational shifts on the realization of politeness.

Literature Review

Cheng (2005) investigated thanking and the expression of gratitude among native speakers of Chinese, native speakers of American English, and Chinese learners of English in China, using a ten-item Discourse Completion Task (DCT). The situations varied across three variables: social status, familiarity, and level of imposition. Cheng’s (2005) coding scheme included eight strategies, each comprising sub-strategies: (i) thanking, (ii) appreciation, (iii) repayment, (iv) recognition of imposition, (v) apology, (vi) positive feeling, (vii) other strategies, and (viii) attention-getters. The findings indicated that participants showed varying preferences in the use of thanking strategies, influenced by their native language and cultural background. Moreover, strategy choice, use of address terms, and utterance length differed among the groups studied.

In a later study, Cheng (2010) explored thanking strategies used by native speakers of American English through a corpus-based approach involving both the Michigan Corpus of Academic Spoken English (MICASE) and the British National Corpus (BNC). He revised his earlier taxonomy, identifying six main strategies: (i) thanking, (ii)

appreciation, (iii) non-gratitude, (iv) combinations, (v) thanking a third person, and (vi) formal speech. Each strategy included multiple sub-strategies. For example, the thanking strategy included simple forms like "thank you" as well as elaborated expressions combining intensifiers and reasons. The appreciation strategy included subtypes combining appreciation with intensifiers or reasons. The analysis revealed nuanced variations in how gratitude is expressed depending on the context and formality.

Over the past two decades, the speech act of expressing gratitude has been widely studied in the field of inter-cultural and interlanguage pragmatics. Researchers have explored thanking strategies across various languages and dialects including English (Eisenstein & Bodman, 1995; Cheng, 2010; Saengkaew, 2016), Japanese (Coulmas, 1981), and Ilam Kurdish (Yousefi et al.). Arabic dialects have also been extensively investigated: Jordanian Arabic (Alrousan, 2018; Alkhawaldeh & Zegarac, 2013), Egyptian Arabic in New York (Morsi, 2010), Saudi Arabian Hijazi Arabic (Altalhi, 2014), Saudi Arabic (Albalawi, 2018; Alsalem, 2024), and Algerian and Jordanian Arabic (Benaicha & Al-Shara'h, 2024). Comparative studies have also addressed cross-linguistic gratitude expressions among speakers of Hausa, Chinese, and Arabic (Yuepeng et al., 2016), Palestinian Arabic and American English (Al-Khateeb, 2009), American English and Iraqi Arabic (Al-Zubaidi, 2012), Cairene Arabic and American English (Taha, 2015), Palestinian Arabic and American English (Al-Shaer, 2013), and various Arabic dialects in comparison with American and British English (Al-Maznaei, 2021).

Comparative research into thanking across languages and Arabic dialects has proven essential to understanding how Hijazi Arabic speakers express gratitude. These studies reveal similarities and differences in how gratitude is conveyed across cultures, providing a solid foundation for evaluating whether Hijazi Arabic aligns with or

diverges from other Arabic dialects and international languages in its gratitude strategies. Research has also focused on ESL/EFL learners' use of gratitude expressions in their L2. Studies have examined how learners from diverse linguistic backgrounds; including Chinese, Korean, Japanese, and Indonesian EFL/ESL learners (Cui, 2012), Kurdish learners of English (Faqe et al., 2019), Indonesian students majoring in Japanese literature (Kartika, 2018), and Indonesian students learning business English (Kustini & Sulyaningsih, 2016)—express gratitude. Other studies have looked into Iranian learners (Azima & Hesabi, 2015), Chinese learners in the U.S. (Cheng, 2005), Bahraini and Vietnamese ESL learners (2019), and Iraqi EFL learners (Hussein & AbdulKhaleq, 2013).

Additionally, numerous studies have examined how non-linguistic variables affect gratitude expression. For example, Altalhi (2014) investigated the speech act of thanking as used by Saudi Hijazi females in three different settings: thanking for a favor, thanking for a meal, and thanking for a gift in her master dissertation. Her study focused exclusively on female participants and explored their thanking strategies within the context of Hijazi Arabic. The analysis revealed that Hijazi females commonly employed strategies such as expressing benediction, complimenting, and acknowledging the non-necessity of the favor, particularly when expressing gratitude for gifts.

While Altalhi's study provides valuable insights into the thanking behavior of Hijazi females, the present study expands upon her work by including both male and female participants. Additionally, it introduces further sociolinguistic variables such as age and educational level to provide a more comprehensive understanding of the thanking strategies employed by Hijazi Arabic speakers. Unlike Altalhi's research, which was limited to three contexts and a single gender group, the current study aims to capture broader patterns of gratitude expression within a more diverse demographic, allowing for richer comparisons and

deeper analysis of variation across gender, age, and educational background.

Hariri (2016) analyzed thanking in Saudi academic emails. Other studies focused on gender differences in Persian (Yoosefvand & Rasekh, 2014), the impact of social status and imposition in Persian and English (Ahar & Eslami-Rasekh, 2011), gratitude among Malay Generation Z in tech-mediated contexts (Yusof et al., 2022), and expressions of gratitude for meals and gifts on Snapchat among Saudi women (Alsalem, 2024).

Benaicha and Al-Shara'h (2024) conducted a study to explore how Jordanian and Algerian Arabic speakers express gratitude. Their research examined correlations between gratitude strategy selection and the social status and gender of participants. Eighty university students (40 from each country, evenly split by gender) participated in the study, which used an Oral Discourse Completion Task (ODCT) consisting of 12 scenarios in Jordanian or Algerian Arabic. The findings showed that Jordanian males produced the most gratitude expressions (30%), followed by Jordanian females (27%), Algerian females (25%), and Algerian males (17%). There were no significant gender differences in the use of religious formulas. Additionally, higher levels of gratitude were expressed among participants of equal social status, and titles and address terms were commonly used.

In a study of the Ilam variety of Kurdish, Yousefi et al. (2015) analyzed how 117 native speakers (62 males and 55 females) expressed gratitude using Cheng's (2005) taxonomy. The results indicated that while females favored "positive feeling" and "thanking," males preferred "positive feeling," "thanking," and "appreciation." Both genders commonly used the strategies of thanking, expressing positive feelings, and showing appreciation.

Alsalem (2024) analyzed expressions of gratitude by Saudi women on Snapchat for meals and gifts. The data included 202 screenshots from women in

their 30s speaking Najdi, Hijazi, or Northern Saudi dialects. Gratitude expressions were categorized using Al-Zubaidi's (2012) nine-strategy framework: (i) thanking, (ii) complimenting, (iii) expressing benediction, (iv) apologizing, (v) acknowledging imposition, (vi) reciprocating, (vii) expressing intimacy, (viii) alerting, and (ix) other strategies including non-verbal cues and emojis. The most frequent strategy for thanking for gifts was benediction (52.6%), followed by complimenting (15.7%) and bald thanking (10.5%). For meals, benediction was even more dominant at 58.6%, while other strategies were used less frequently. Notably, 93% of gift-related expressions included emojis. The study found that gratitude was often conveyed through a combination of strategies, frequently accompanied by superlatives, compliments, blessings, and prayers.

Methodology Participants

The study sample consisted of 110 native speakers of Hijazi Arabic divided by gender into 55 males and 55 females. Participants were categorized into four age groups: 15-25, 25-45, 45-60, and above 60 years. The sample reflected a wide range of educational backgrounds, including individual with no formal education, (i) those with primary or intermediate education, (ii) high school graduates, (iii) high school graduates, (iv) bachelor's degree holders, and (v) individuals who pursued postgraduate or higher education. To ensure that all participants were homogenous in terms of cultural background, the researcher selected all informants that were born and raised in major Hijazi cities, such as Madinah, Makkah, Jeddah, Taif, and Yanbu. Dialectical micro-variation still exists across these cities. It is worth noting that participation in the study was voluntary, and all respondents were informed of the study purpose. The confidentiality of their participation and responses was strictly maintained.

Instrument

The researcher has adopted Cheng's simplified and updated coding schema to investigate thanking strategies taxonomy (2010). A Discourse Completion Task DCT, which has been successfully applied to similar studies and proved to be insightful and informative (Al-Maznaei, 2021; Al-Zubaidi, 2012; Bataineh, 2013T; Ohashi, 2013; Taha, 2015), was designed and conducted by the researcher to elicit thanking responses. The DCT was reviewed and validated by three professors in linguistics to ensure its appropriateness, clarity, alignment with the objectives of the study. It was on-line Google form which consists of ten different social situations, each requiring an expression of gratitude from the informants. The DCT was an online Google form, and it was distributed to a random sample of native speakers of Hijazi Arabic.

To ensure randomness in response forms, the participants were randomly selected from a pool of native Hijazi speakers. The elicited response was categorized and analyzed using Cheng's taxonomy (2010) of thanking strategies, with attention to the variables of age, gender, and educational level.

Data Analysis

A total number of 1100 expressions were identified as thanking responses in data; the collected data were subjected to both quantitative and qualitative analysis and interpretation. That is, each participant's responses were categorized, and then, analyzed according to the strategies identified by Cheng (2010). The collected responses were carefully organized into frequency and percentage tables using Microsoft Excel to allow the researcher to determine and detect which strategies were most and least used by informants. This analytic process was carried out across the three non-linguistic variables: age, gender, and level of education to explore correlations between participants' demographic backgrounds and the number and type of the strategies employed. The coding process involved careful examination of each response to

ensure accurate and correct classification of the gratitude strategy implemented by participants. It should be noted that some participants provided supplementary religious expressions as well as comments on non-verbal expressions of gratitude, such as kissing, hugging, smiling, and tapping shoulders. These extra expressions and remarks were carefully reviewed as they offered valuable insights into the notion of gratitude within the Hijazi culture.

Research Questions

This study seeks to explore and address the following two central research questions:

1. What are the thanking strategies employed by native speakers of the Hijazi Arabic variety?
2. Are the thanking expressions produced by participants influenced by non-linguistic variables, such as age, gender, and level of education?

Results and Discussion

This section presents the findings from the analysis of 1100 thanking strategies employed by Hijazi Arabic speakers, based on the data collected from 110 participants (n=110; 55 females, 55 males). The elicited thanking responses (1100), provided by 110 respondents, (n=110; 55 females, 55 males), were analyzed according to the key variables, such as gender, age, and level of education (see Tables 1, 2 & 3). Using Cheng's (2010) taxonomy of thanking strategies, the researcher served as primary coder, i.e. systematically applying the coding framework to all response. Importantly, both (a) simple thanking and (b) elaborated thanking in the tabular forms represent sub-strategies within major thanking strategy.

Furthermore, elementary and intermediate education levels were combined in the tables as they were represented by two informants in the study. The tables summarize and show the results of the employment of strategies in relation to the mentioned variables in the study. Given the high number of 1100 thanking responses, the researcher

analyzed the most frequently used expressions provided by the informants. The analysis shows that simple thanking has the highest occurrence among thanking strategies (55%), followed by other strategies (26%), elaborated thanking (15%), appreciation (0.45%), non-Gratitude (3%), combinations and Formal Speech (0.45%) of the total occurrences, respectively (see Figure 1).

شكراً، شكراً لك، مشكور/ مشكورة
 Thank you/ thanks
 شكراً حبيبي / شكراً بإسدي / شكراً حبيبي في زواجك
 Thank you, thanks my love
 To be paid off
 شكراً الله يسعدك
 Thank you, may God grant you happiness

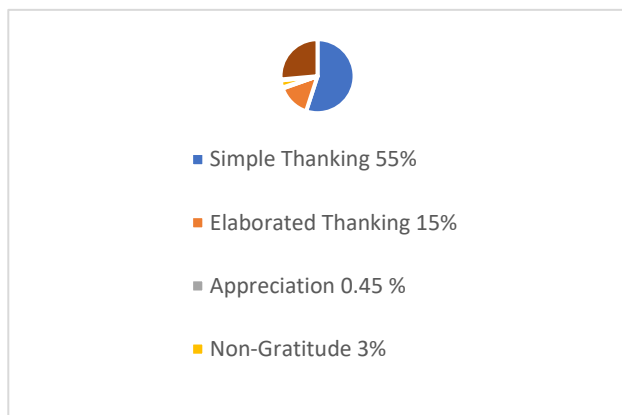


Figure 1. Thanking Strategies Distribution

Thanking Strategy: (A) Simple Thanking

Among the various thanking strategies outlined by Cheng (2010), simple thanking is the most preferred and direct strategy for expressing gratitude across all participants, regardless of gender, age, or level of education (55%). The high frequency of simple thanking suggests that participants favor using fixed, formulaic expressions of gratitude (see Table 1). This finding is in accordance with previous studies on the speech act of gratitude in multiple languages, such as American English, Saudi Arabic, Egyptian Arabic, Algerian and Jordanian Arabic, Hausa, and Chinese (see Albalawi, 2018; Benaicha & Al-Shara'h, 2024;

Cheng, 2010; Cheng & Seto, 2019, Chapter 15; Taha, 2015; Yuepeng, Mahdi, Sarhan, Salih, & Paramasivan, 2016). For example,

Table 1. The Number and Percentage of Thanking Strategies and Gender

Strategies	Male	Female	Total	%
Simple Thanking	325	281	606	55 %
Elaborated Thanking	50	110	160	15 %
Appreciation	3	2	5	0.45 %
Non-Gratitude	23	11	34	3 %
Combination	1	4	5	0.45 %
Thanking a 3rd Person	0	0	0	0 %
Formal Speech	0	0	0	0 %
Other Strategies	151	139	290	26 %
Total	552	547	1100	100 %

Gender

Table (1) shows that Hijazi males produced 53.63% while Hijazi females produced 46.36% of the total number of simple thanks, and this result is in line with another study on Saudi participants and Algerian males, respectively (Albalawi, 2018; Hariri, 2016; Benaicha & Al-Shara'h, 2024). Unlike Jordanian and Persian females, Saudi Hijazi females produced slightly fewer thanks than their counter males (see Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013; Yoosefvand & Rasekh, 2014). Furthermore, simple thanking is not literally brief as Saudi Hijazi speakers invariably favored producing extended simple combining 'thank you' and 'thanks' with blessings or a religious formula that explicitly has the name of 'Allah/ God'. This practice underscores the significant role of religious and cultural influences in shaping gratitude expressions in the Hijazi context. That is, expressing gratitude to God may include utterances such as 'may God reward you the best/ جزاك الله خير' or 'may God grant you happiness/ الله يسعدك'. To produce honest and profound gratitude, Hijazi speakers do implement the name of God, blessings, and prayers in their thanking utterances. This finding can be understood in the context of the strong influence of religion-oriented cultures in the Middle East, where expressions of gratitude are often interwoven with religious references. Similar studies on various

Arabic dialects, including Saudi Arabic (Albalawi, 2018; Alsalem, 2024), Carian Arabic (Morsi, 2010), Jordanian Arabic (Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013), and Algerian Arabic (Benaicha and Al-Shara'h, 2024) consistently show that religious expressions are a central feature of gratitude in Arabic-speaking communities, reinforcing solidarity and cultural identity (see also Al-Maznaei, 2021; Alrousan, 2018; Al-Shaer, 2013; Alsuhaim, 2023; Altalhi, 2014; Bataineh, 2013; Hariri, 2016; Taha, 2015). A good example to use 'may God reward you the best/ جزاك الله خير' as nearly the only formulaic expression; that is, when replying to offered condolences in Muslim societies. With respect to gender, female Hijazi participants are more inclined to produce lengthier varied thanking expressions and combine their thanking utterances with compliments, prayers and greetings, and this finding is in accordance with similar studies on the relation between gender and expressions of gratitude in Najdi Arabic (Alsuhaim, 2023), as well as in drama and Cairene Arabic (Fauziah, 2010; Morsi, 2010). These studies suggest that females, regardless of cultural context, may place a stronger emphasis on expressing politeness and solidarity through more extended and multi-layered forms of gratitude. The data show that male participants are more inclined to use specific Hijazi address terms when thanking, such as 'سيدي، حبيبي' / Sir, my love', while females use intimacy terms and complements, such as 'حبيبي' / 'my love' and 'قلبي' / my heart' and these strategies are equally used by both males and females (see Table 1).

Education

With respect to the level of education, there seem to be a relation between level of education and the choice of a thanking expression. Highly educated participants are more likely to produce fixed formulaic gratitude expressions, such as 'thanked, may God reward you the best / جزاك الله خير', 'مشكور، جزاك الله خير', 'شكرا، يعطيكم العافية', and 'thanks a lot / شكرا جزيلاً' irrespective of gender. Level of

education impacted the length of the thanking utterance as educated speakers tend to produce shorter fixed thanking expressions and they maintain implementing prayers and blessings as well in their gratitude (see Table 2).

Table 2. The Number and Percentage of Thanking Strategies and Levels of Education

	Unedu cated	Elemen try Interm ediate	Hig h Sch ool	Coll ege	Hig her Stu dies	To tal
a. Simple Thanking	7	2	157	276	164	604
b. Elaborated Thanking	8	5	50	64	33	160
Appreciation	0	0	1	3	1	5
Non-Gratitude	4	0	10	16	4	34
Combination	0	0	4	1	0	5
Thanking a 3rd Person	0	0	0	0	0	0
Formal Speech	0	0	0	0	0	0
Other Strategies	7	7	64	135	77	290
Total	26	14	286	495	279	1100
Percent age	2.5 %	1 %	26 %	45 %	25.5 %	

Age

Regardless of gender and level of education, older Hijazi participants, highly preferred to use lengthier thanks, and they mention the name of God 'Allah' in their thanks either explicitly or implicitly. Considering the two categories of benediction; 'explicit benediction', where the word 'Allah' appears in the utterance, represents 14% of all the

total number of simple thanking in the data whereas ‘implicit benediction’, where the word ‘Allah’ does not appear in the utterance, is less than 1% (see Al-Khawaldeh and Žegarac, 2013; Al-Zubaidi, 2012; Morsi, 2010). Interestingly, God’s name appears more frequently in female responses 57% than Male counterparts 43%, respectively.

Other Strategies

Using other thanking strategies serves the next major thanking strategy among participants (26 %), and it includes an elaborated lengthy expression of ‘thank you’, and this strategy is not listed in the framework proposed by Cheng (2010). Although the current study adopts Cheng’s (2010) framework, the researcher has observed that a notable portion of participants, 26% of all elicited responses, did not align with the categories in Cheng’s categories of thanking strategies. This finding is consistent with previous research on gratitude strategies. For example, Eisenstein and Bodman, (1995), and Al-Zubaidi (2012) point out that social context and culture can significantly influence the production and realization of different speech acts. These responses were therefor grouped and classified under the label other strategies. Other strategies include religious oriented expressions, non-religious expression and blessings, prayers, complements, and non-verbal means of communication, such as smiles. Hijazi participants invariably included religious *oriented expressions* or prayers that are culture specific in their linguistic realizations of gratitude. For instance, the speaker’s asking God ‘Allah’ to bless the recipient is a deeply rooted politeness strategy in the speech of Muslim communities (see Al-Khawaldeh and Žegarac, 2013; Al-Zubaidi, 2012; Hariri, 2016; Morsi, 2010; Taha, 2015). In addition to *religious-oriented expressions*, complements, good wishes, non-verbal acts, invitations, expressions of love and appreciation are extensively used as linguistic patterns to enhance both sincerity of gratitude and solidarity among participants. From a Saudi Hijazi perspective,

smiles, hugs, kisses, and formulaic expressions of thanking and appreciation, and flattering are highly used by participants. For example, religious-oriented expression may include

جزاك الله خير، ماقصرت

May God reward you the best, you’ve done your best

الله يجازيك الجنة

May God grant you heavens, bless you

الله لا يحرمني منك، ما انحرم منك

May God keep you for me

Non-religious expressions include utterances like,

ما أدري كيف أشكرك (قبلة)

I’m speechless, I don’t know how to thank you enough (kiss)

تسلم ، عيونك الحلوة (ابتسامة)

Bless you, the beauty is yours (smile)

Gender

The analysis revealed that, ‘may God reward you the best/ جزاك الله خير’ is by far the most prevalent among other strategies of thanking (29%); Hijazi females produced 56% while males produced 44% which indicates women’s preference to use a fixed linguistic pattern in their gratitude. The data also revealed that it is common for Hijazi females to combine this fixed pattern with other address terms, prayers, or blessings to enhance intimacy and establish bonds, for example ‘may God reward you the best / جزاك الله خير حبييتي’ or ‘the beauty is your, love / عيونك الحلوة حبييتي’ (see Altalhi, 2014). Hijazi males, similarly, may combine the same pattern with similar address terms for the same reason mentioned above. It should be noted that these address terms are used in same-gender communicative settings (see Albalawi, 2018; Al-Khawaldeh and Žegarac, 2013). One of the findings is that Hijazi females produce lengthier utterances of gratitude, while male participants employed shorter more masculine-oriented strategies, which indicates that men and women

communicate their gratitude differently, and this finding is in accordance with findings of prior research (see Albalawi, 2018; Altalhi, 2014; Morsi, 2010). It is worth noting that Hijazi females, regardless of age or level of education, tend to combine their expressions of gratitude with complements, which helps to foster solidarity. This practice is an important aspect of the politeness spectrum in Saudi Hijazi culture (see Altalhi, 2014). In contrast, mature males often express gratitude in a more conservative manner, which not only reflects their cultural norms but also subtly reinforces a sense of dominance and superiority (see Kashdan, Mishra, Breen, & Froh, 2009). For example, Hijazi males produce thanking expressions like,

يعطيك العافية، مامنك قصور

May God bless your health, you went out and about
رحم الله والديك، وبارك الله فيك

May God bless your parents

الله يرفع قدرك حبيبي (ابتسامة)

May God keep you high and above my love,
(smile)

Hijazi females would produce thanking expression like,

مقدمة، عيونك الحلوة

All your, Bless you my love

تسلمي حبيبتي

Bless you my love

تسلم الأيادي حبيبتي، الله لا يحرمني منك

May God reward you the best, I never want to lose you

Age and Education

Regarding the variables of age and level of education, there appears to be a direct correlation between age and the speech act of thanking among Hijazi speakers (see Table 3). Specifically, older and more educated Hijazi males and females tend to favor brief, elliptical, and fixed formulaic

expressions to convey gratitude as illustrated below:

Males

May God reward you the best

May God bless your parents

May God have mercy on your parents

That's so sweet of you

Bless you

Females

May God reward you the best

May God grant you health

That's sweet of you

May God reward you the best

Bless you, you're so sweet

It is interesting to note that female participants are more highly likely than males to repeat a thanking expression, such as '*thank you, thank you / شكرا / شكرا*' and this is done to reflect the amount of imposition and gratitude felt or received. Males are more inclined to use a different strategy and phrases for the same reason, such as '*thanked, thanks a lot / مشكور، شكرا جزيلًا*'.

Table 3. The Number and Percentage of Thanking Strategies and Age

	15 - 25	25 - 45	45 - 60	60+	15 - 25
a. Simple Thanking	197	259	141	9	604
b. Elaborated Thanking	73	54	19	13	160
Appreciation	4	1	0	0	5
Non-Gratitude	19	10	1	4	34
Combination	4	1	0	0	5
Thanking a 3rd Person	0	0	0	0	0
Formal Speech	0	0	0	0	0
Other Strategies	102	116	58	14	290
Total	399	442	219	40	1100
Percentage	36 %	40%	20%	4%	100%

Thanking Strategy: (B) Elaborated Thanking

With respect to elaborated thanking which is a sub-strategy of the thanking strategy (see Table 1), and which includes further four sub-strategies, the data showed that it comprises only 15% across all thanking expressions (see Figure 1 & Table 1). Among the four subcategories of elaborated thanking, and irrespective of gender, thanking and adding one intensifier was the most common type 49%, followed by thanking and stating the reason 45%, then thanking and adding two intensifiers 4%; and, finally, thanking and adding both intensifier(s) and the reason 2%.

Sub-strategy A

Thanking and adding 1 intensifier

Males	Females
أشكرك جزيل الشكر	مرة شكراً
Thank you so much	Thank you so much
Thanks a lot	شكراً مرة
A thousand thanks	شكراً كثيراً
	Thank you very much

Sub-strategy B

Thanking and adding 2 intensifiers

Males	Females
أشكرك جزيل الشكر	شكراً مرة كثيرة
Thank you so much	Thanks a bunch
	شكراً مرة.. مرة
	Thank you so so much
	شكراً تسلمي، شكراً
	Thank you, bless you, thank you

Sub-strategy C

Thanking and adding the reason

Males	Females
شكراً على الضيافة	شكراً على حسن استقبالك
Thanks for hospitality	Thanks for the
شكراً على السؤال	reception
Thanks for asking	شكراً لأنك تذكرتني
شكراً إنك نبهتني	Thanks for
Thanks for alerting me	remembering me
	شكراً على اتصالك
	Thanks for calling

Sub-strategy D

Thanking and adding both intensifier(s) and the reason

Males	Females
-	شكراً على المساعدة
	Thanks for your help
	مرة أشكرك على شعورك
	الطيب
	Thanks for your kind feeling
	شكراً.. فرحتيني وأسعدتيني
	Thanks, you made me happy

Gender

Surprisingly, unlike simple thanking and using other strategies, Hijazi females produced 68.75% while males produced only 31.25% of elaborated thanking (see Tables 1 & 2). This observation is based on descriptive statistical analysis of response frequencies. There seems to be a significant difference in the use of this strategy across gender, and this might be explained on the assumption that the women prefer to employ more enhanced and elaborated ways of expressing gratitude than men do. Furthermore, this elaborated lengthier thanking correlates to the degree of imposition perceived (see Al-Khawaldeh & Zegarac, 2013, Fauziah, 2010). Additionally, female participants either repeat their thanks or combine them with one intensifier to enhance the sincerity of their gratitude and maintain solidarity with the favor giver (see Al-Mazaei, 2021; Morsi, 2010). Female respondents favor expressing gratitude through '*positive feelings*' towards the hearer and mentioning '*the favor*', and this finding has been found in similar studies of American participants, Ilami Kurdish Female participants, and Persian females (Taha, 2015; Yousefvand, 2010, Yoosefvand & Rasekh, 2014), respectively. Female participants also prefer to use '*positive feelings*' and mention '*the reason*', whereas Hijazi males prefer to mention '*the favor*' and '*the reason*'. Furthermore, female participants may add emotional statements to enhance both intimacy and sincerity. It is interesting to note also

that male participants, unlike Hijazi females, prefer brief formulaic expressions of gratitude which increases distance between participants. Thanking and adding both '*intensifiers*' and '*the reason*' appeared only in the gratitude expressions of Hijazi females which might reflect males' preference to this type of extensive thanking. For example,

Males	Females
شكراً لأمانتك	شكراً مرة كثيرة، الله يسعدك
Thank you for your honesty	Thank you so much, you made me happy
الله يسلمك، وشكراً على السؤال	مرة شكراً إنك افكرتيني
God bless you, thanks for asking	Thanks you so much for remembering me

Age and Education

Regarding the factors of age and education, the analysis revealed that young female and male participants are more inclined to use a thanking expression with one/ two intensifiers, while older educated participants prefer to use one intensifier and mention the favor or the reason (see Tables 2 & 3). Further analysis of the data showed that mature highly educated participants prefer to frequently employ the formulaic expression '*may God reward you the best / جزاك الله خير*' in their thanks instead of intimacy terms or intensifiers.

Non-Gratitude

As shown in Table 1 and figure 1, non-gratitude (the absence of any expression of thanks) was one of the least occurring strategies as it occurred only 34 times across all the collected responses, i.e. comprising 3% of the total strategies employed. The in-depth analysis of data revealed that non-gratitude or absence of gratitude occurred exclusively in two scenarios: first, when the waiter cleaned the table without receiving a thank-you which counted 23 instances (94%), and second, when participants received birthday without a gratitude response 11 times (6%). More precisely, some participants explained that when a waiter is cleaning the table, it is considered part of their job and does not warrant an expression of gratitude. Additionally, a few male participants refrained from thanking someone who wished them a happy

birthday, as they do not practice celebrating birthdays.

It is noteworthy to say that this strategy was the least frequently used type of collected thanking responses because it is very uncommon in Saudi Hijazi culture to avoid expressing gratitude and because gratitude is highly valued and appreciated by Saudis. Regardless of the gender, level of education, or age of participants, they all employed the relief phrase '*thanks God/ الحمد لله*', and this religious expression is deeply inherent in Muslim to

Gender

A gender-based analysis of these non-gratitude responses showed that 68% were produced by male participants, while only 32% were produced by females. This distribution suggests a gender-related pattern in the absence of gratitude within the Hijazi social setting.

Age and Education

Interestingly, high school and college students, irrespective of age, comprise most of the non-gratitude instances in the study. That is, most non-gratitude instances were produced by high school and college students, regardless of age. More specifically, male participants (high school and college) accounted for 20 instances, while their female counterparts accounted for 9 instances. Conversely, postgraduate or higher education participants exhibited this strategy less frequently, i.e. only 3 instances among males and 2 among females. This distribution suggests a correlation between educational background and increased use of thanking strategies.

Appreciation & Combinations

As Table 1 and Figure 1 reveal, Appreciation and combinations are the least frequently employed strategies among participants, and each accounted for (0.45%). Appreciation subdivides into three subcategories: (i) showing appreciation and adding intensifier (s), (ii) showing appreciation and stating the reason, and (iii) showing appreciation and adding intensifier(s) and the reason. In the current data, there were a few instances of appreciation in

terms of using the verbal expression 'appreciate', and when they occurred exclusively in the utterances of university and high education participants; females produced 40% while males produced 60%. This finding indicates the correlation between level of education and expressing appreciation by thankers. That is, more educated people are more inclined to express briefly and explicitly appreciation to acknowledge the imposition received in a formal way, such as

Males

شاكر ومقدر اتصالك

Thankful, appreciated your call

Females

شاكرا ومقدرة

Thankful and appreciated

The low occurrence of this strategy seems to be consistent with similar research findings of Cairene Arabic (see Taha, 2015). Unlike Irish English and American English speakers (see Schneider, 2005), Arab speakers favor lengthy expressions of gratitude and evade to communicate expressions of appreciation which may sound "flat, unpleasant, and insufficient" in Arab speaking communities (Al-Maznaei, 2021, p. 7).

Combinations, on the other hand, among the total number of collected 1098 gratitude responses, combination strategy was among the least used ones by participants. Combination strategy includes (i) thanking and stating the reason, and (ii) thanking and adding intensifiers(s) and the reason. As shown in Table 1, combinations were expressed only 5 times by participants. Of these, 80% were produced by female participants, while only 20% were produced by males. Table 1 revealed that combinations were expressed only 5 times by participants; female participants produced 80% while males produced only 20%. This suggests that Hijazi speakers generally do not prefer using this strategy to express gratitude. Moreover, the data analysis revealed that only high school female respondents use this strategy to express gratitude, meanwhile only an elementary male participant used a combination for the same reason. This finding showed that Hijazi participants, irrespective of gender and level of education, are not interested

in this strategy of combination to express gratitude. For example,

Males

شكراً، هذا من لطفك

Thank you, that's kind of you

Females

شكراً مرة، فرحتيني بهديتك

Thanks a lot, your gift made me so happy

Thanking a 3rd person and Formal speech

The findings in Tables 1, 2, and 3 indicate that Hijazi participants, males and females, educated and uneducated, young and old did not use these two strategies as the social scenarios listed in the DCT are more consistent with the remaining thanking strategies discussed above. That is, thanking a third person and formal speech were not observed in any of the informants' responses (0 %) as they are more likely to occur in formal and businesslike settings which are not listed in the DCT form implemented. In other word, these two gratitude strategies are typically associated with institutional or ceremonial contexts, and the nature of the DCT implemented in the study involved informal everyday interactions.

Conclusion

Hijazi speakers do not simply prefer short, direct expressions of gratitude. Instead, they often combine their thanks with blessings, prayers, compliments, and emotional expressions to enhance the sincerity of their gratitude and to strengthen social solidarity. Religious expressions are key components of thanking speech acts which reflects the Islamic and Arab ideology that are deeply rooted in the Hijazi context. In addition, non-verbal aspect of communication provided by the participants, such as shoulder tap, hugs (same gender), kisses, and smiles are intrinsic to the speech act of thanking in the Hijazi community. The data analysis reveals that there is no significant gender difference among participants; nonetheless, females produced slightly fewer gratitude expressions than males. Technically, female respondents preferred lengthier and elaborate expressions of gratitude that included complements and blessings. Furthermore, older speakers,

regardless of gender, are more inclined to include religious terms and prayers in their thanking utterances.

Furthermore, the findings of this study highlight the strong cultural influence on the expression of gratitude within the Hijazi community. The frequent use of religious expressions, alongside non-verbal gestures, underscores the significant role that cultural and religious values play in shaping communication patterns. This reliance on religious and culturally specific expressions of gratitude suggests that Hijazi speakers view the act of thanking not only as a social exchange but also as a spiritual practice. The incorporation of blessings and prayers, particularly among older speakers, reflects a broader cultural emphasis on respect, humility, and social harmony. These insights contribute to a deeper understanding of how gratitude is not merely a linguistic act but a reflection of societal norms and religious beliefs, thus offering valuable implications for intercultural communication and language study in the context of the Hijazi dialect.

Limitations and Future Research

This section outlines the limitations encountered during the course of this study and offers recommendations for future research aimed at enhancing the cultural and pragmatic understanding of gratitude expressions in Hijazi Arabic. One limitation of the current study is the absence of real-life and spontaneous utterances; that is, hesitations, intonation, pauses, and facial expression as they cannot be captured in the DCT form. Therefore, the researcher included all the extra remarks provided by the informants to express gratitude.

Thanking speech acts reflect sociocultural and religious values that shape and refine interpersonal communication across various languages and cultures. Further research is recommended to develop a more culturally oriented taxonomy of Middle Eastern thanking strategies. A future developed taxonomy should outline and account for

gratitude expressions that are specific to Arab cultures, i.e. including religious phrases, thereby providing more accurate analytic strategies for pragmatic and socio-pragmatic studies.

References

- Al-Khatib, M. A. (2012). Politeness in the holy Quran: A sociolinguistic and pragmatic perspective. *Intercultural Pragmatics*, 9(4), 479-509.
- Ahar, V. & Eslami-Rasekh, A. (2011). The effect of social status and the size of imposition on the gratitude strategies of Persian and English speakers. *Journal of Language and Teaching Research*, 2(1). 120-128.
- Aijmer, K. (1996). Conversational routines in English: convention and creativity. London: Longman.
- Alahmadi, M. (2025). Apology strategies amongst Saudi Hijazi Arabic speakers: A pragmatic analysis. *Taibah Journal of Arts and Humanities*, 41(1), 407-429.
- Alahmadi, S. (2016). Insight into the attitudes of speakers of urban Meccan Hijazi Arabic towards their dialect. *Advances in Language and Literary Studies*, 7(2), 249-256.
- Albalawi, A. (2018). *Gender differences in gratitude expressions within a Saudi Facebook group* [MA thesis, Ball State University, Muncie, USA]. Retrieved from <https://cardinalscholar.bsu.edu/server/api/core/bitstreams/b79259f7-882e-4712-b5a2-f288c0b48ffd/content>
- Alhazmi, L. M. (2018). Perception of Hijazi Arabic: An attitudinal approach [Unpublished PhD dissertation, University of Sheffield, Sheffield, UK].
- Al-Khawaldeh, N., & Zegarac, V. (2013). Gender and the communication of gratitude in Jordan. *Open Journal of Modern Linguistics*, 13, (3). 268-287.
- Al-Maznaei, R. J. (2021). A contrastive study on thanking in Arabic dialects and English.

- Bulletin of Advanced English Studies (BAES). 6(1). 1-13.
- Al-Mozainy, H. Q. (1981). Vowel alternations in a Bedouin Hijazi Arabic dialect: Abstractness and stress [unpublished PhD dissertation, University of Texas at Austin, Houston, USA].
- Alsalem, N. K. (2024). A comprehensive analysis of the speech act of gratitude among Saudi women on Snapchat. *Annals of the Faculty of Arts*, 52, 131–155. https://aafu.journals.ekb.eg/article_355000_6510f3a8a069541afdc06b25409e5920.pdf
- Al-Shaer, I. (2013). Speech acts in American English and Palestinian Arabic. *International Journal of Language Learning and Applied Linguistics World*, 4(1), 223-244.
- Alsuhaimeh, W. M. (2023). Gratitude strategies in Najdi Arabic: An investigation of gender differences in the production and perception of thanking. [MA Thesis, Qassim University, Qassim, Saudi Arabia]. Saudi Digital Library. <https://drepo.sdl.edu.sa/items/1a2d5d55-2a10-415d-824b-972c988442af>
- Altalhi, H. (2014). Speech Acts of Thanking and Thanking Responses by Hijazi Females (35911497) [Master Thesis, Ball State University]. <https://www.semanticscholar.org/paper/SPEECH-ACTS-OF-THANKING-AND-THANKING-RESPONSES-BY-A-MacKay-MacKay/f790560b392b1cf1bb675057a716b06bf1fb4fdb>
- Alrousan, R. (2018). “Don’t mention it!”: A pragmatic perspective of thanking responses by native speakers of Jordanian Arabic. *Us-China Foreign Language*, 16(5). 251-263.
- Al-Zubaidi, N. A. G. (2012). Expressions of gratitude in American English and Iraqi Arabic. Lambert Academic Publishing.
- Azima, M., & Hesabi, A. (2015). Speech Act of Thanking: A Contrastive Analysis among Iranian EFL learners in terms of gender and level of proficiency. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 59. 76-84.
- Bataineh, R. F. (2013). On congratulating, thanking, and apologizing in Jordanian Arabic and American English. *Journal of Intercultural Communication*, 32(1). 1-14. Retrieved from <https://doi.org/10.36923/jicc.v13i2.652>
- Bella, S. (2016). Responding to thanks: Divergence between native speakers and FL learners of Greek and the consequences for establishing rapport. *Glossologia*, 23, 25–41.
- Benaicha, R. & Al-Shara’h, A. (2024). A contrastive study of gratitude speech act: A case study of Algerian and Jordanian Arabic. *Theory and Practice in Language Studies*, 14(3). 786-795.
- Brown, P. & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some Universals in Language Usage*. Cambridge University Press.
- Cheng, S. W. (2005). An Exploratory Cross-sectional Study of Interlanguage Pragmatic Development of Expressions of Gratitude by Chinese Learners of English. [Unpublished PhD dissertation, University of Iowa, Iowa, USA] <http://ir.uiowa.edu/etd/104>.
- Cheng, S. W. (2010). A corpus-based approach to the study of the speech act of thanking. *Concentric: Studies in Linguistics*, 36(2), 257-274.
- Cheng, W., & Seto, A. (2019). “Thanks a Bunch”: Cross-cultural comparison of the speech act of thanking: Principles, methods and practices. In S. Gesuato, F. Bianchi, & W. Cheng (Eds.), *Teaching, learning and investigating pragmatics*. (2nd ed., pp. 363-386). Cambridge Scholars Publishing.
- Coulmas, F. (1981). Poison to your souls: Thanks and apologies contrastively viewed. In F. Coulmas (Ed.), *Conversational routine: Explorations in standardized communication situations and prepatterned speech* (pp. 69-91). The Hague: Mouton.

- Cui, X. (2012). A cross-linguistic study on expressions of gratitude by native and non-native English speakers. *Journal of Language Teaching and Research*, 3(4), 753-760.
- Eisenstein, M., & Bodman, J. (1986). I very appreciate: Expressions of gratitude by native and nonnative speakers of American English. *Applied Linguistics*, 7, 167-185.
- Eisenstein, M., & Bodman, J. (1995). Expressing gratitude in American English. In G. Kasper & S. Blum-Kulka (Eds.), *Interlanguage pragmatics* (64 – 81). New York: Oxford University Press.
- Faqe, C. K., Jbrael, S. J., & Muhammad, K. R. (2019). The use of thanking speech act strategies in English realized by Kurdish *EFL* learners at Soran University. *Education Quarterly Reviews*, 2(3): 640-650.
- Farinia, M., & Abdul Sattar, H. Q. (2015). A Cross-cultural study of Iranian's and Malay's expressions of gratitude. *Journal of Intercultural Communication*, 37, 1-20.
- Fauziyah, N. U. (2010). Gratitude expressions and gratitude responses of male and female characters in Rachel getting married movie. [Unpublished PhD dissertation, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang, Jawa Timur, Indonesia].
- Ferguson, C. A. (1976). The structure and use of politeness formulas, *Language in Society*, 5(2), 137-151.
- Hariri, N. A. (2016). Thanking in Saudi academic emails. *Life Science Journal*, 13(5), 60-72.
- Haverkate, H. (1993). On expressive and commissive speech acts in Spanish. In H. Haverkate, K. Hengeveld, & G. Mulder (Eds.), *Pragmatic-linguistic approaches to Spanish* (pp. 149–180). Rodopi.
- Haverkate, H. (1988). Towards a typology of politeness strategies in communicative interaction. *Multilingua*, 7(4), 385–409.
- Hussein, K. H., & Abdulkhaleq, A. L. (2013). A corpus-based research on thanks in English and Arabic thesis acknowledgements. *Journal of Science and Education, University of Mosul*, 12(2), 0–28.
- Ide, S. (1989). Formal forms and discernments: Two neglected aspects of linguistic politeness. *Multilingua*, 8(2–3), 223–248.
- Kartika, D. (2018). Analysis of politeness speech acts thanking in Japanese by Indonesian students: Study case by students majoring in Japanese literature at Bung Hatta University. *KnE Social Sciences*, 226–235.
- Kashdan, T. B., Mishra, A., Breen, W. E., & Froh, J. J. (2009). Gender differences in gratitude: Examining appraisals, narratives, the willingness to express emotions, and changes in psychological needs. *Journal of Personality*, 77(3), 691–730.
- Kumar, I. (2001). *Expressions of Politeness and Gratitude: Towards a General Theory*. Munshiram Manoharlal Publishers.
- Leech, G. (2014). *The pragmatics of politeness*. Oxford University Press.
- Ohashi, J. (2013). *Thanking and politeness in Japanese: Balancing acts in interaction*. UK: Palgrave Macmillan.
- Omar, M. (1975). *Saudi Arabic: Urban Hijazi dialect*. Washington, D.C.: Foreign Service Institute. [https://fsi-languages.yojik.eu/languages/FSI/Arabic/Saudi%20Arabic%20Basic%20\(Urban%20Hijazi%20Dialect\)/Fsi-SaudiArabicBasicCourseurbanHijaziDialect-StudentText.pdf](https://fsi-languages.yojik.eu/languages/FSI/Arabic/Saudi%20Arabic%20Basic%20(Urban%20Hijazi%20Dialect)/Fsi-SaudiArabicBasicCourseurbanHijaziDialect-StudentText.pdf)
- Saengkaew, W. (2016). A Corpus-Based Study of Thanking Strategies. Conference paper presented at ELT Unlimited, Thailand.
- Searle, J. R. (1969). *Speech acts: An essay in the philosophy of language* (Vol. 626). Cambridge University Press.
- Sienes, M. J. (2019). Discourse analysis of speech acts of thanking by Bahraini and Vietnamese ESL learners. *Silliman Journal*, 60(1), 81-104.

- Schneider, K. (2005). "No problem, you're welcome, anytime": responding to thanks in Ireland, England, and the USA. In A. Barron & K. Schneider (Eds.), *The pragmatics of Irish English* (pp. 101-139). Mouton de Gruyter.
- Taha, M. (2015). Speech act of thanking in colloquial Cairene Arabic and American English: A cross-cultural study. *Journal of Faculty of Education*. 3(21), 1-25.
- Yamani, M. (2009). *Cradle of Islam: The Hijaz and the quest for an Arabian identity*. London: I.B. Tauris & Co Ltd.
- Yousefvand, Z. (2010). "Study of compliment speech act realization patterns across gender in Persian", *Arizona Working Papers in SLA & Teaching*, 17:91-112.
- Yoosefvand, A., & Rasekh, A., E. (2014). Gender differences in the expression of gratitude by Persian speakers. *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 1 (1), 100-117.
- Yuepeng, M., Mahdi, Q., Sarhan, G., Salih, N., & Paramasivan, S. (2016). A comparative study of cross-cultural gratitude strategies among Hausa, the case of Arab and Chinese students. *Advances in Language and Literary Studies*, 7(6), 137-156.
- Yusof, M, Baharudin, R., & Harun, K. (2022). The speech acts of thanking: Pragmatic strategies used among Malay generation Z. *Journal Bahasa*, 1(1), 1-28.

Appendixes

Appendix 1

The Study Questionnaire

Section 1 of 3

استراتيجيات الشكر المتداولة في مجتمع المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية

تهدف الباحثة من خلال هذا الاستبيان لدراسة اساليب الشكر المتداولة في مجتمع المنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية (المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة والطائف)، مع الاخذ في الاعتبار لثلاثة عوامل: العمر، النوع، مستوى التعليم. الرجاء الاجابة على جميع الاسئلة المرفقة، في حال ترون ان الموقف لا يستدعي الشكر أو الاعتذار يكتفى ب (لا). علماً أن أياً من البيانات الواردة ستوظف لأغراض البحث العلمي فقط وسيتم التعامل معها بسرية وعناية تامة. شاكراً ومقدرة.

Section 2 of 3

بيانات المشارك في الدراسة

- الاسم / اختياري
- العمر:

١. ٢٥-١٥

٢. ٤٥-٢٥

٣. ٦٠-٤٥

٤. ٦٠- فأكثر

- النوع

١. ذكر

٢. أنثى

- مستوى التعليم

١. غير متعلم

٢. ابتدائي / متوسط

٣. ثانوي

٤. جامعي

٥. دراسات عليا

- ما المدينة التي نشأت بها؟

١. المدينة المنورة

٢. مكة المكرمة

٣. جدة

٤. الطائف

٥. مدينة أخرى

- إذا كانت مدينة أخرى، فضلاً أذكر اسم المدينة ()

- هل مازلت تقيم في نفس المدينة التي نشأت بها؟

- إذا انتقلت للإقامة في مدينة أخرى، ما لمدينة التي تقيم بها حالياً؟

١. المدينة المنورة

٢. مكة المكرمة

٣. جدة

٤. الطائف

٥. مدينة أخرى

- إذا كانت مدينة أخرى، فضلاً أذكر اسم المدينة.

Section 3 of 3

استراتيجيات الشكر المتداولة في مجتمع المنطقة الغربية (الحجاز)

١. ذهبت لزيارة أحد الأقارب، وقدموا لك كوباً من العصير،

ماذا ستقول لمن قدم لك العصير؟ هل ترى أن الموقف

يستدعي الشكر؟

٢. دخلت إلى أحد المقاهي وجلست على أحد الطاولات، ولم

تكن نظيفة. لاحظ النادل ذلك، فجاء مسرعاً ونظف

وتقديم واجب العزاء. ماذا ستقول لزميلك؟ هل ترى أن

الموقف يستدعي الشكر؟

١٠. في يوم ميلادك والذي لم يتذكره أحد ممن حولك، وإذا

بجرس الباب يرن، وحين فتحت الباب فوجئت بأن صديقك

قد أرسل لك باقة زهور جميلة مرفقة بـ كارت به كلمات

رقيقة. ماذا ستقول لصديقك؟ هل ترى أن الموقف يستدعي

الشكر؟

هل لديك أي إضافات أو مقترحات تود إضافتها؟

شاكرا ومقدرة تعاونكم

Appendix 2 Study Tables

1. Thanking Strategy: (A) Simple Thanking

Thank you, thanks.	شكراً، شكرا لك، مشكور،
Thanks, May God reward you.	مشكورة
Thank you, may God protect you.	شكراً، جزاك الله خير، يجزاك
Thank you, May God make you happy.	خير
Thank you, you did your best.	شكراً، الله يعطيك العافية،
Thank you, may God grant you health.	يعطيكم العافية
Thank you, may God keep you high.	شكراً، الله يسعدك
Thank you, my love. To be paid off.	شكراً، تسلم، تسلمي
Thanks, my love. I thank him.	مشكور، ما قصرت
	شكراً، الله لا يهينك
	شكراً، بارك الله فيك
	في زواجك
	شكرا حبيبي، شكرا يا سيدي،
	حبييتي
	اتشكر منه

الطاولة وأعدها لك. ماذا ستقول للنادل؟ هل ترى أن

الموقف يستدعي الشكر؟

٣. أثناء سيرك في الطريق وقعت منك بعض الأغراض على

الأرض، فساعدك أحد المارة وناولك إياها. ماذا ستقول له؟

هل ترى أن الموقف يستدعي الشكر؟

٤. ارتديت ملابس جديدة، وكانت ملائمة لمظهرك، وحين

شاهدك صديقك امتدح هندامك وأبدى إعجابه بذوقك. ماذا

ستقول له؟ هل ترى أن الموقف يستدعي الشكر؟

٥. كنت مسافراً إلى إحدى الدول للسياحة علماً بأنك لا تتحدث

لغة هذا البلد. أثناء تسوقك قام البائع بمضاعفة السعر،

وكان بجوارك رجل يتحدث لغة البلد، فحذرك من محاولة

استغلال البائع لك. ماذا ستقول لهذا الشخص؟ هل ترى

أن الموقف يستدعي الشكر؟

٦. كنت تتسوق بصحبة طفلتك البالغة من العمر ٤ أعوام،

وكان السوق مزدحماً جداً، وفجأة اختفت طفلتك الصغيرة

وبحثت عنها فلم تجدها بجوارك. ظهرت سيدة تمسك بيد

ابنتك وتتجه نحوك ومعها ابنتك التي كانت خائفة وتبكي

بشدة. ماذا ستقول للسيدة؟ هل ترى أن الموقف يستدعي

الشكر؟

٧. اتصل بك صديقك ليخبرك أن متجرك المفضل الذي طالما

كنت بانتظاره ليفتح فرعاً له في مدينتك قد تم افتتاح فرع

له مؤخراً لا يبعد كثيراً عن منزلك، كما أرسل لك الموقع

والصفحة الخاصة بالمتجر. ماذا ستقول لصديقك؟ هل

ترى أن الموقف يستدعي الشكر؟

٨. أصبت بوعكة صحية ألزمتك الفراش، فتغيبت عن العمل.

اتصل زميلك في العمل للطمئنان عليك، وعرض عليك

القيام بعملك أثناء مرضك. ماذا ستقول لزميلك؟ هل ترى

أن الموقف يستدعي الشكر؟

٩. علم أحد أصدقائك، والذي كان مسافراً خارج البلاد مؤخراً،

بوفاة قريب لك، فبادر بالاتصال من الخارج لمواساتك

Males May God bless your health, you went out and about May God bless your parents / bless you May God keep you for me / bless you Thank you, bless you Thank you, bless you Thank you, bless you Thank you, bless you (smile) Thank you, bless you Thank you, bless you That's so sweet of you / bless you Thank you, bless you Thank you, bless you	*يعطيك العافية، ما منك قصور *رحم الله والديك، وبارك الله فيك *الله لا يحرمني منك، ليش الكلافة؟ *بيض الله وجهك *أنا أشهد إنك الأخ اللي ينشد فيه الظهر *سلمت يمينك *الله يرفع قدرك حبيبي (ابتسامة) *سلم / سلمت ، لا خلا ولا عدم *تسلم، الله لا يهينك *هذا من ذوقك، وطيب أصلك *خدمك المال والبنون *لا خلا ولا عدم
Females Bless you, you went out and about Thank you, God bless you May God reward you the best, I never want to lose you Bless you, thanks. You are so sweet All yours May God grant you happiness, great news coming from you May God bless your health, thanks sweetie The food is out of this world, I don't want to lose you May God reward you the best, you went out and about, don't mean to bother you	تسلمي ، ما قصرت ، الله لا يحرمني الله يسعدك ويمدك بالعافية جزاك الله خير ، الله لا يحرمني منك بارك الله فيك ، تسلمي ، من ذوقك مقدمة ، عيونك الحلوة الله يسعدك زي ما أسعدتيني ، أخبار حلوة زيك يا قمر الله يعطيك العافية ، تسلمي حبيبتى تسلم الأيادي حبيبتى ، الله لا يحرمني منك جزاك الله خير ، والله ما تقصري ، ما أبغى أتعبك

2. Other Strategies:

Religious-Oriented Expressions vs. Non-Religious Expressions

Religious-oriented expressions May God reward you the best May God reward you the best, you've done your best May God grant you heavens /bless you Bless you/ you've done your best May God have mercy on your parents (smile) May God keep you for me May God bless your health (smile) May God grant you happiness/ bless you May God grant you happiness/ bless you Bless you May God grant you heavens/ bless you Bless you	جزاك الله خير جزاك الله خير، ما قصرت الله يجزاك الجنة كثر الله خيرك، ما قصرت رحم الله والديك (ابتسامة) الله لا يحرمني منك / ما انحرم منك الله يعطيك العافية (ابتسامة) الله يسعدك، تسلم/ تسلمي الله يسعدك ويبارك فيك الله يكرمك الله يبشرك بالجنة ونعيمها بيض الله وجهك
Non-religious expressions I'm speechless, I don't know how to thank you enough (kiss) You went out and about Bless you, the beauty is yours (smile) Bless you You're too kind Bless you Bless you	ما أدري كيف أشكرك والله (قبلة) ما قصرت، ربي يديم المعروف تسلم، تسلمي، عيونك الحلوة (ابتسامة) خدمك المال والبنون من ذوقك لا خلا ولا عدم تسلم، تسلمي

3. Other Strategies: Males vs Females

Challenges Affecting Workforce Performance of Human Resources at Jazan University from the Perspective of a Sample of Faculty Staff Members (Exploratory Study)

Sali Mohammed Al-Mohammed
Educational Science Department, College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom Saudi Arabia

التحديات المؤثرة على الأداء المهني للموارد البشرية بجامعة جازان من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس (دراسة استكشافية)

سالي محمد آل محمد
قسم العلوم التربوية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/ayx65h69	RECEIVED الاستلام 2025/04/07	Edit التعديل 2025/06/19	ACCEPTED القبول 2025/06/25
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 23	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract

This qualitative study aimed to explore the workplace challenges that affect the professional performance of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University. The research employed an inductive qualitative approach based on open-ended interviews. A purposive sample of (14) faculty members from different departments participated in the study, offering diverse perspectives on institutional challenges and the impact on their professional roles. Thematic analysis revealed several recurring challenges, including administrative overload, participation in numerous committees, and a conflict between teaching responsibilities and additional academic or administrative duties. Participants also reported a lack of access to targeted professional development opportunities and inadequate institutional resources to support academic activities. Despite these challenges, the study noted that communication between faculty members and college administration exists, although it is often limited and ineffective in addressing core issues. Moreover, while faculty members are generally encouraged to engage in research and training, logistical constraints and competing demands hinder their involvement. The findings underscore the need for institutional reforms that prioritize workload balance, strategic support for professional development, and enhancement of physical and academic resources. The study recommends reducing administrative burdens, providing more flexible and relevant training opportunities, and improving communication channels between faculty and leadership. By addressing these issues, the college can create a more supportive environment that promotes faculty well-being and advances academic performance. These insights contribute to the broader discourse on higher education challenges in the Saudi context and offer practical implications for university policy and leadership.

Keywords: Workplace Challenges, Human Resources, Professional Performance.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة النوعية إلى استكشاف تحديات بيئة العمل التي تؤثر على الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان. اعتمد البحث على منهج نوعي استقرائي قائم على مقابلات مفتوحة. شاركت في الدراسة عينة هادفة من (14) عضو هيئة تدريس من أقسام مختلفة، حيث قدموا وجهات نظر متنوعة حول التحديات المؤسسية وتأثيرها على أدوارهم المهنية. كشف التحليل الموضوعي عن العديد من التحديات المتكررة، بما في ذلك العبء الإداري، والمشاركة في لجان متعددة، والتعارض بين مسؤوليات التدريس والواجبات الأكاديمية أو الإدارية الإضافية. كما أفاد المشاركون بنقص فرص التطوير المهني المستهدفة، وعدم كفاية الموارد المؤسسية لدعم الأنشطة الأكاديمية. ورغم هذه التحديات، أشارت الدراسة إلى وجود تواصل بين أعضاء هيئة التدريس وإدارة الكلية، وإن كان محدودًا وغير فعال في معالجة القضايا الجوهرية. علاوة على ذلك، وبينما يشجع أعضاء هيئة التدريس عمومًا على الانخراط في البحث والتدريب، إلا أن القيود اللوجستية والمتطلبات المتنافسة تعيق مشاركتهم. تؤكد النتائج على الحاجة إلى إصلاحات مؤسسية تُعطي الأولوية لتوازن عبء العمل، والدعم الاستراتيجي للتطوير المهني، وتعزيز الموارد المادية والأكاديمية. توصي الدراسة بتخفيف الأعباء الإدارية، وتوفير فرص تدريب أكثر مرونة ومناسبة، وتحسين قنوات التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والقيادة. ومن خلال معالجة هذه القضايا، يمكن للكلية تهيئة بيئة داعمة تُعزز رفاهية أعضاء هيئة التدريس وتحسن الأداء الأكاديمي. تُسهم هذه الرؤية في النقاش الأوسع حول تحديات التعليم العالي في السياق السعودي، وتقدم انعكاسات عملية على سياسات الجامعة وقيادتها.

الكلمات المفتاحية: تحديات بيئة العمل، الموارد البشرية، الأداء المهني.

1. INTRODUCTION

1.1 Background

Educational institutions in our current era face a series of changes and violations that require reaching modern administrative methods and developing the job performance of the workforce, to improve work outcomes and raise the performance and efficiency of the institution. This has forced officials to invest in their human resources through their formation, training, motivation, and promotion, given that they are considered an important pillar of the institution. This is due to the combination of experiences, capabilities, and knowledge that they possess.

Institutions can achieve success and excellence through effective investment in human capital. This recognition has led many institutions to focus on enhancing the quality of work life. They have begun to study and analyze workplace practices to better meet employees' needs. The aim is to create a work environment that improves employees' well-being, which in turn positively affects institutional performance (Harariya & Bou, 2018). Additionally, the quality of work life plays a key role in improving individuals' mental health and increasing their performance and productivity. As a result, institutions can enhance the quality of their outcomes and progress toward achieving their strategic goals (Al-Rashidiya et al., 2024).

A healthy and safe workplace significantly contributes to developing employees' job absorption behaviors. This development stimulates their creative energies and strengthens their competitive abilities. It also fosters a deeper integration with the institution to which they belong. As a result, employees become more engaged, responsive, and able to harness their capabilities to complete their tasks effectively. Such engagement ultimately supports the achievement of institutional goals and enhances its competitive advantage (Tia & Na'roura, 2021).

Job involvement is also seen as a key indicator that helps human resource management understand and interpret employee behavior in the workplace. It is considered a functional behavior with broad implications for organizational dynamics. Furthermore, job involvement is viewed as an advanced stage of professional commitment. This

stage is marked by greater employee satisfaction, better adaptation to the work environment, and improved individual performance—factors that contribute to the long-term continuity and success of the organization (Al-Shamimari, 2022).

From this standpoint, the current research aims to identify the workplace challenges that affect workforce performance in a professional context, as perceived by faculty members at the College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia.

1.2 Research Problem

Academic workplaces are increasingly facing complex challenges that directly influence the professional performance of their workforce. At Jazan University—particularly within the College of Arts and Humanities—faculty members have expressed concerns through internal reports, personal communications, and anecdotal observations regarding several issues. These include administrative overload, limited research support, insufficient infrastructure, and unclear pathways for professional development. Despite the strategic role of this college in advancing humanities and cultural studies in the southern region of Saudi Arabia, there is a noticeable gap in empirical research that specifically addresses the professional challenges encountered by its academic staff.

A review of local studies conducted at Jazan University reveals a lack of focused exploration into these challenges, particularly from the faculty's perspective. This highlights a critical need to qualitatively investigate the workplace environment, its challenges, and their implications for faculty performance. Therefore, this study aims to explore these challenges in depth and offer recommendations grounded in the lived experiences of faculty members at the College of Arts and Humanities.

Although numerous international studies have investigated workplace challenges in higher education, there is a noticeable gap in qualitative research conducted within the Saudi academic context—especially in the field of humanities. Existing Saudi studies tend to adopt quantitative

approaches and often overlook the lived experiences of faculty members. This study aims to fill this gap by offering an in-depth exploration of the workplace challenges perceived by faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University. By capturing context-specific insights, the study provides a unique scientific contribution that may guide institutional reforms and inform future strategies in Saudi higher education.

1.3 Study Questions

1.3.1 Main Research Question

What are the workplace challenges that affect the workforce performance of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University from their point of view?

1.3.2 Sub-Questions

1- To what extent do the following factors in the workplace (infrastructure, professional support, availability of resources, relationships between colleagues) affect the workforce performance of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University from their point of view?

2- What future challenges may affect the workforce performance of faculty members in the college?

1.4 Study Objective:

This study aims to explore the workplace challenges that affect the professional performance of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University from their perspectives. Specifically, it seeks to:

1- Identify the current workplace challenges influencing the workforce performance of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University.

2- Examine the extent to which specific workplace factors—including infrastructure, professional support, availability of resources, and interpersonal relationships among colleagues—affect faculty members' performance from their point of view.

3- Explore the potential future challenges that may impact the professional performance of faculty members in the college.

1.5 Study Importance

This study holds both theoretical and practical importance within the field of higher education and workplace development.

1.5.1 Theoretical Importance

1- This study contributes to the limited body of literature concerning workplace challenges in Saudi public universities, particularly in the humanities context.

2- It provides deeper insights into the lived experiences of faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University, an area that has not been adequately explored through qualitative research.

3- The study adopts a thematic analysis framework that enriches understanding of how organizational, relational, and resource-related challenges influence professional academic performance.

1.5.2 Practical Importance

1- The study's findings are expected to assist university administrators and decision-makers in identifying key institutional and administrative barriers faced by faculty members.

2- Based on the participants' input, the study proposes actionable recommendations that can help improve faculty support systems, resource allocation, and workplace conditions.

3- The results may guide the development of targeted policies to reduce professional burnout, support academic innovation, and strengthen collegial collaboration.

4- By addressing faculty-perceived challenges and proposing future-oriented solutions, the study aims to enhance the quality of teaching, research, and service outcomes, ultimately contributing to the strategic goals of Jazan University.

Study Boundaries

1.6.1 Subjective Boundaries

This study is limited to exploring the workplace challenges that specifically affect the professional performance of faculty members at the College of Arts and Humanities, Jazan University. The research focuses on key thematic areas derived from participants' experiences, including:

- 1-The current state of the professional work environment.
- 2- Specific professional challenges encountered by faculty members.
- 3- The influence of administrative and collegial relationships on professional performance.
- 4- The availability and effectiveness of professional development resources.
- 5- Anticipated future challenges and evidence-based recommendations for workplace improvement.

1.6.2 The Spatial Boundaries

This study is restricted to the College of Arts and Humanities at Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia. It includes only faculty members affiliated to this college, excluding other colleges or administrative units.

1.6.3 The Temporal Boundaries

The study was conducted during the second semester of the academic year 2024–2025. Data collection took place in February 2025, and the findings reflect the workplace conditions and challenges experienced by faculty members during this specific academic period.

1.6 Study Terminology

1.7.1 Workplace Challenges

The workplace is defined as: all the tangible or intangible material, moral and social factors and conditions surrounding the employee, which directly or indirectly affect the performance of employees (Belhawas, 2019)

A challenge is a task, a duty, or a situation that is difficult to handle: a lot of effort, determination, and

skill is required to face it and overcome it successfully (Elham & Roshan, 2022).

Workplace challenges are problems that is stopping the achieving workplace or career success (Kinne, 2024).

The workplace challenges in this research are defined is a tangible or intangible material, moral and social factors and conditions, task, a duty, or a situation, that are difficult to handle by faculty staff members in the College of Arts and Humanities at Jazan University.

1.7.2 Human Resources

Human resources (HR) is the division of a business responsible for finding, recruiting, screening, and training job applicants and administering employee benefit programs. The primary goal of HR is to support employee recruitment, retention, engagement, and overall productivity, which can vary between organizations and positions (Kenton, 2024).

Human resources (HR) in this research are the management of faculty staff members within Jazan University, including their recruitment, training, management, reward, and development. HR is a vital component of any organization's success, contributing to the building and development of an effective and productive workforce.

1.7.3 Professional Performance

Professional performance is a measure of an individual's competence in performing their job duties, meeting performance expectations, achieving established objectives, and demonstrating the required level of job knowledge, attitude, and behavior in their position. This also includes an individual's ability to apply acquired knowledge and skills, benefit from training and continuous learning, and make valuable contributions to the organization they work for. (Vulpen, n.d.).

The professional performance in this research refers to the performance of a faculty staff member, which includes the teaching plan for the curricula the member teaches or contributes to developing during the year, the activities undertaken to develop and update the courses, as well as the activities carried

out to enhance teaching methods and strategies and increase their effectiveness, and the use of advanced educational techniques and tools in the field of specialization.

2. LITERATURE REVIEW

2.1 Workplace Challenges and Their Impact on Professional Performance in Universities

The academic workplace encompasses numerous challenges that can markedly influence faculty members' professional performance. These challenges are commonly classified into two primary dimensions: psychosocial and physical. Addressing these issues is vital for maintaining high levels of productivity, academic excellence, and job satisfaction.

2.1.1 Psychosocial Challenges in the Workplace

Psychosocial challenges involve emotional and interpersonal stressors that affect individuals' psychological well-being and social functioning. Ineffective communication among faculty, administrators, and students often leads to misunderstandings, reduced cooperation, and lower morale (Backhaus et al., 2024).

Additionally, workplace disputes arising from stress, workload, or differing academic perspectives may disrupt departmental cohesion and impede cross-disciplinary collaboration (Saleh, 2017).

The dynamic nature of universities, driven by evolving policies, technological advancements, and shifting student needs, requires adaptability, yet resistance to change can inhibit innovation and performance (Bond et al., 2021).

Faculty members frequently manage teaching, research, and service duties, and a lack of work-life balance often results in burnout and diminished scholarly output (O'Meara et al., 2018).

Furthermore, continuous technological advancements necessitate constant upskilling, and faculty members without sufficient training may experience technostress, which hampers their effectiveness (Berhanu, 2023). When unaddressed, these stressors undermine motivation, impair collaboration, and compromise the overall quality of teaching and research.

2.1.2 Physical Challenges in the Work Environment

The physical conditions of the workplace are equally critical and encompass tangible environmental factors that influence faculty comfort and performance (Al-Kahtani, 2020).

Issues such as workspace design, poor ergonomics, inadequate lighting, or uncomfortable furniture can significantly reduce concentration and academic productivity (Han & Yin, 2016). Moreover, environmental conditions characterized by excessive noise, cramped spaces, and poor air quality negatively impact cognitive performance and overall well-being (Al-Mashwat, 2017).

Access to essential resources also presents a persistent challenge; insufficient infrastructure, including limited laboratory access, unreliable internet connectivity, or outdated digital tools, often hinders instructional delivery and research productivity (Al Hajjaj, 2022).

These physical challenges collectively impair faculty members' ability to fulfill their roles in teaching, conducting research, and mentoring students effectively.

2.2 Impact of Workplace Challenges on Professional Performance in Universities

The cumulative impact of psychosocial and physical workplace challenges is most evident when examining the professional performance of faculty members. In the context of higher education, professional performance encompasses several domains, including teaching effectiveness, research output, institutional service, and academic innovation. Workplace challenges influence both the quantitative and qualitative dimensions of performance.

Quantitative aspects relate to measurable indicators such as the number of publications, teaching load, research projects, and attendance. On the other hand, qualitative dimensions involve elements such as instructional innovation, student mentorship, participation in academic discourse, and overall engagement (Babelova et al., 2015).

While these challenges are often discussed individually, their combined effect becomes

particularly significant when analyzing the comprehensive performance of university faculty members.

2.2.1 Role of Performance Indicators

Performance indicators provide measurable insights into how workplace conditions influence faculty productivity and well-being. These indicators can be classified into direct and indirect measures. Direct measures focus on observable outputs such as the quality and quantity of courses taught, research production, and feedback from student evaluations. In contrast, indirect measures capture broader patterns and sentiments, including absenteeism rates, staff turnover, and levels of job satisfaction and psychological well-being (Posoldova, 2017). These metrics are essential for understanding both the immediate and long-term implications of the work environment on faculty performance.

2.2.2 Control and Evaluation Systems

To address the influence of workplace challenges on faculty performance, universities must adopt robust evaluation systems that align institutional objectives with faculty outcomes. These systems are designed to compare actual performance results with predefined institutional goals, thereby offering continuous feedback for improvement (Szabo et al., 2017).

Monitoring elements such as academic workload, job satisfaction, and strategies for resolving conflicts plays a critical role in minimizing the negative effects of professional challenges. Furthermore, by integrating incentive structures—including promotions and rewards—into these systems and linking them to clearly defined performance indicators, universities can foster motivation and reinforce desired behaviors (Babelova et al., 2015).

2.3 Integrative Analysis

Faculty performance is intricately connected to the psychosocial and physical conditions within the academic workplace environment. Psychological stressors, limited access to essential resources, and ineffective communication can significantly hinder task execution, reduce intrinsic motivation, and

weaken commitment to institutional objectives (Kinman & Wray, 2018).

To address these concerns, universities must work to strengthen communication channels, provide ongoing professional development and psychological support, and invest in ergonomically designed, technologically advanced workspaces (Smith, et al., 2023).

In addition, adopting data-driven performance evaluation systems that account for both qualitative and quantitative indicators is essential. Ultimately, a proactive and holistic response to workplace challenges is fundamental to maintaining high levels of faculty performance and achieving institutional excellence (Alzeaideen, 2019).

2.3 Previous Studies

Recent and foundational studies collectively provide valuable insights into the multifaceted relationship between workplace conditions and academic performance.

Yu et al. (2025) found that distributed leadership enhances faculty job satisfaction and performance via empowerment, collaborative decision-making, and resource allocation. Job satisfaction partially mediates the relationship between leadership and performance, highlighting the value of participatory governance.

Alakoum, et al. (2024) explored how HR strategies and technological integration improve faculty satisfaction in Kuwaiti HEIs. Their findings emphasized that proactive HR policies and digital tools outweigh institutional challenges in predicting satisfaction.

Chen and Lin (2024) proposed a socio-cognitive framework in which perceived diversity and procedural justice impact job performance through job self-efficacy and engagement. Leadership style was a significant moderator.

Chen (2024) reviewed key factors influencing employee performance, including personal competencies, emotional commitment, remuneration, and organizational practices, underscoring the need for holistic performance management.

Smith, et al. (2023) used a mixed-methods approach to examine the evolution of managerial roles in digital organizations. Their findings support agile leadership and digital transformation as crucial to effective resource management and employee engagement.

Berhanu (2023) found a strong link between staff development, job satisfaction, and teacher performance in Ethiopia. Job satisfaction was shown to partially mediate this relationship, emphasizing the value of ongoing training.

Elnagar, et al. (2023) demonstrated that person-environment fit significantly enhances creative performance among academic staff at Mansoura University.

Giday and P. (2023), in a study from Mekelle, Ethiopia, concluded that training needs assessment and resource availability significantly influence employee performance, while employees' perceptions toward training played a lesser role.

Zhenjing et al. (2022), using SEM, found that a supportive work environment boosts employee commitment and achievement-striving behavior, which in turn enhances performance among university faculty.

AIOqlah (2021) investigated leadership styles' impact on communication within Saudi universities. Preliminary findings suggest that inclusive leadership fosters more effective communication, with direct implications for faculty performance.

Farooq et al. (2021) explored the challenges and solutions in promoting Employee Ecological Behavior (EEB) in sustainable university workplaces. Through interviews with 24 academics from Malaysian green universities, they identified key obstacles such as poor infrastructure, high costs, limited top management support, and weak environmental awareness. The study highlighted that training, incentives, and strong enforcement could foster effective ecological behavior among faculty.

Alghamdi (2019) investigated English language needs for academic purposes among Saudi business students, language instructors, and business

lecturers. Using a mixed-methods design, the study revealed that current English programs do not sufficiently meet students' academic and professional needs, emphasizing the need for programs that better align with the demands of the business environment and higher education expectations.

Abramo et al. (2019) examined the relationship between research collaboration and performance within the Italian academic system. Using bibliometric analysis, the study found that both international and institutional collaboration positively correlate with scientific productivity, supporting policies that encourage co-authorship and knowledge sharing across institutions and sectors.

Kamel (2016) reviewed literature on Faculty Development Programs (FDPs), discussing their historical evolution, implementation challenges, and effectiveness. The study emphasized the importance of FDPs in enhancing teaching quality and recommended expanding their scope to include social and leadership skills, particularly within Saudi higher education institutions.

Vangrieken et al. (2015) conducted a systematic review of 82 studies on teacher collaboration, highlighting its forms, benefits, and challenges. The review emphasized collaboration as a continuum from individual work to team-based practices and underscored its positive impact on both teaching quality and school development, while also identifying key enablers and barriers to effective collaboration in educational settings.

2.3.1 Commentary on Previous Studies

The reviewed literature presents a multifaceted understanding of the factors influencing faculty performance, satisfaction, and organizational commitment across diverse higher education contexts. A consistent theme across several studies (e.g., Berhanu, 2023; Yu et al., 2025; Zhenjing et al., 2022) is the mediating role of job satisfaction and psychological states—such as commitment and achievement-striving ability—in translating supportive organizational practices into improved job performance. These findings reinforce the argument that faculty performance cannot be

isolated from the institutional environment and the leadership dynamics within universities.

Yu et al. (2025) and Berhanu (2023), in particular, underscore the significance of distributed leadership and staff development, respectively, highlighting how empowering structures and professional growth opportunities enhance faculty satisfaction and productivity. Similarly, Zhenjing et al. (2022) provide empirical evidence that a positive workplace environment fosters higher performance by promoting employee commitment and motivation. These findings collectively emphasize the importance of both structural and emotional dimensions of the work environment in shaping academic performance.

Parallel to these findings, Alakoum et al. (2024) and Giday and P. (2023) draw attention to the strategic role of human resources and training provisions in enhancing faculty performance. Their results suggest that proactive HR strategies and sufficient training resources play a more pivotal role than merely overcoming institutional challenges, offering a valuable perspective for institutions aiming to strengthen academic outcomes through internal policy reforms.

The influence of leadership styles and self-efficacy on academic performance is further validated by AIOqlah (2021). AIOqlah study finds democratic leadership to be the most effective in enhancing communication—an essential aspect of performance. These studies highlight the critical role of leadership behavior and personal competence in fostering commitment and engagement among faculty members.

Other studies offer a broader organizational lens. For instance, Chen and Lin (2024) and Smith et al. (2023) present insights into the evolving expectations of job performance in the digital era, stressing the importance of procedural justice, perceived diversity, and agile leadership. These perspectives enrich the theoretical discourse by aligning individual performance with broader technological and structural transformations in modern institutions.

Lastly, the studies by Farooq et al. (2021) add depth by addressing ecological and attitudinal

dimensions. Farooq et al. explore sustainable workplace behavior, uncovering significant organizational and behavioral barriers. The study underscores the necessity of a supportive institutional culture to drive meaningful change in performance and values.

In sum, the reviewed studies converge on the conclusion that leadership style, institutional support, environmental fit, and staff development are pivotal in shaping faculty performance. The current study builds upon this foundation by exploring how workplace challenges—both structural and interpersonal—affect faculty professional performance in a specific institutional context. Unlike many previous studies that employed quantitative methods or focused on single variables, this study adopts a qualitative approach to gain a deeper understanding of the interplay between organizational environment and faculty outcomes. This positions the study to fill a gap in the literature by offering context-rich insights that can inform targeted interventions in similar academic settings.

3. METHODOLOGY

This study adopted a qualitative case study approach to explore workplace challenges affecting the professional performance of faculty members at the College of Arts and Humanities, Jazan University. A qualitative, inductive design based on open-ended interviews was employed, as this approach is well-suited for gaining in-depth insights into participants' perspectives within their specific context (Guba & Lincoln, 1994, p. 105).

Each participant received an interview protocol approved by the Jazan University Ethics Committee before data collection began. Participants were informed that their involvement was voluntary and that they could withdraw at any stage of the research. Informed consent was obtained from all participants prior to the interviews. To ensure confidentiality, participant identities were anonymized using pseudonyms, allowing them to respond freely and candidly.

The sample consisted of 14 faculty members selected using purposive sampling. This method was chosen to intentionally include participants

who met specific criteria: being current faculty members actively engaged in teaching activities at the College of Arts and Humanities and willing to participate in the study.

The researcher developed the interview protocol based on a review of relevant literature and previous studies related to the research topic. These sources informed the identification of key thematic areas and the formulation of open-ended questions under each theme. The final interview tool comprised 30 open-ended questions distributed across six thematic areas:

- 1-Description of the professional work environment at the College of Arts and Humanities.
- 2-Professional challenges faced by faculty members.
- 3- Relationships with administration and colleagues and their impact on professional performance.
- 4-Support for professional development and availability of resources.
- 5-The impact of the work environment on professional performance.
- 6-Future challenges and professional recommendations.

Trustworthiness of the Study

To ensure content validity, the initial version of the interview tool was reviewed by a panel of academic experts at Jazan University. They assessed the relevance, clarity, and alignment of the questions with the research objectives. Based on their feedback, the tool was refined through the addition, removal, or rewording of certain items.

A small pilot study was conducted with a subset of faculty members (who were not part of the main study sample) to assess the clarity, coherence, and relevance of the interview questions. This pilot phase aimed to ensure that the questions were understandable, contextually appropriate, and capable of eliciting rich and meaningful data. Feedback from the pilot participants was used to revise and refine the interview instrument before full-scale data collection.

To ensure the credibility of the study, the researcher employed member checking by revisiting some participants to validate key interpretations derived from their responses. Despite the interviews being conducted through open-ended questions via Google Forms, sufficient follow-up communication was maintained to clarify responses where necessary.

Transferability was ensured by providing a rich description of the study context, participant characteristics, and data collection procedures, allowing other researchers to assess the applicability of the findings to similar environments.

The dependability of the findings was supported by maintaining a clear audit trail of the procedures followed in data collection and thematic analysis. All responses were coded and categorized systematically, and an experienced peer reviewed the process to enhance consistency.

To ensure methodological rigor, thematic saturation was determined when no new codes or themes emerged during the analysis of the final two interviews. Specifically, saturation was evident by the 12th interview, where the responses began to show significant repetition of previously identified patterns and categories. The coding process was conducted manually, guided by Creswell and Poth's (2018) approach to thematic analysis, which involves organizing raw data into meaningful segments, assigning codes, and clustering these into overarching themes. Manual coding allowed for close engagement with the data and deep familiarity with participants' narratives. To enhance reliability, codes were reviewed multiple times and cross-checked against raw data to ensure consistency and relevance.

For confirmability, the researcher ensured that the findings were grounded in the data by including direct participant quotations and minimizing personal bias through reflective journaling and external peer review of the interpretations.

4. DATA COLLECTION

Open-ended interviews were conducted with faculty members at the College of Arts and Humanities at Jazan University, Saudi Arabia, to

collect the study data. A purposive sampling technique was used to select participants, allowing flexibility due to their busy schedules. Faculty members from various academic departments and backgrounds were included to gain diverse perspectives on the workplace challenges impacting professional performance.

Participants met the criteria of being actively involved in teaching at the College of Arts and Humanities and were available and willing to contribute to the study. The interview questions were developed by the researcher and formatted using Google Forms. After finalizing the interview tool, the researcher obtained the participants' email addresses and distributed the electronic interview form via email.

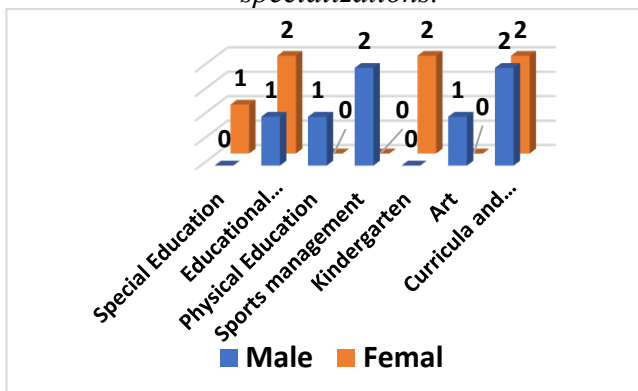
The completed responses were received within two weeks. Data collection for this study took place in February 2025.

5. DATA ANALYSIS

After obtaining informed consent from the participants, the interviews were conducted. The collected data were electronically stored and subsequently analyzed using thematic content analysis. Thematic analysis is a well-established method in qualitative research that involves identifying recurring patterns and meaningful categories within the data. A theme refers to a cluster of related categories that share a common meaning, and it typically emerges through the inductive analysis process characteristic of the qualitative research paradigm (Creswell & Poth, 2018).

6. RESULTS

Figure 1: Participants' gender, and academic specializations.



Thematic Analysis

6.1 Axis One — Describing the Professional Workplace

6.1.1 A Supportive and Motivating Professional Workplace

Most participants described the workplace in the College of Arts and Humanities as vibrant, healthy, cooperative, and conducive to academic and professional development. The presence of motivation, collaboration, and leadership aiming for excellence was repeatedly emphasized.

“We can describe it as a good, vibrant environment that helps with development and achieving the university's goals.” (Participant 8)

This aligns with the findings of Al-Kahtani (2020), who emphasized that a supportive academic environment enhances faculty members' commitment and productivity.

6.1.2 Existing Workplace Challenges

Despite the overall positive tone, several participants noted issues such as the lack of specialized resources, poor infrastructure, and limited recreational or research facilities.

“The workplace is unmotivating and lacks many basic requirements needed by faculty members...” (Participant 12)

This finding is consistent with Han and Yin (2016), who highlighted that limited access to resources and inadequate physical environments negatively impact faculty engagement and teaching effectiveness.

6.1.3 Impact of Infrastructure on Professional Performance

Infrastructure was widely regarded as a foundational component of professional effectiveness. Clean, well-equipped, and modern facilities enhance both teaching quality and faculty well-being.

“Infrastructure plays a crucial role in enhancing the professional performance of faculty members.” (Participant 14)

Studies such as Ahmed (2019) found a direct correlation between the quality of infrastructure and

faculty satisfaction, especially in practical disciplines.

6.1.4 Support for Professional Development

Many participants praised the availability of workshops and training programs. However, others noted insufficient financial support or a lack of integrated facilities for research and continuous growth.

“Yes, there are courses and different areas for development... but I hope more financial benefits are provided.” (Participant 11)

This mixed view reflects the findings of Omer and Musa (2021), who emphasized that both material and non-material support are essential for effective professional development.

6.1.5 Positive Aspects of the Workplace

Participants highlighted collegiality, strong leadership, diversity in disciplines, and access to advanced teaching tools as key strengths.

“Many aspects such as cooperation, honesty, sincerity, and dedication to work...” (Participant 7)

6.1.6 Negative Aspects Requiring Improvement

Negative aspects included lack of integration between departments, outdated buildings, unbalanced workload distribution, and limited resources for applied subjects.

“Each department operates in isolation from the other, as if it were a separate college.” (Participant 12)

These findings are echoed by Saleh (2017), who reported that structural and administrative fragmentation within academic institutions can hinder collaboration and reduce performance.

6.2 Second Axis: Professional Challenges Facing Faculty Members

6.2.1 Administrative and Professional Burdens

Several participants indicated that administrative responsibilities hinder their professional performance.

“There are too many administrative tasks. We cannot focus on our core academic roles like

teaching and research. There are meetings and committee work almost every day.” Participant 2

“Sometimes workshops are assigned without considering our teaching load. This makes it hard to manage our time and affects our performance.” (Participant 4)

These responses reflect the tension between academic and administrative demands, suggesting that the current workload distribution does not always prioritize core teaching and research duties. This aligns with what Altbach and de Wit (2018) emphasized about the global issue of administrative overload limiting faculty productivity.

6.2.2 Student Numbers and Workload

Several participants mentioned that large student numbers and high teaching loads reduce the quality of instruction.

“The classrooms are not equipped to accommodate such a large number of students. It puts pressure on us during lectures and affects the quality of teaching.” (Participant 3)

“Teaching too many students limits our ability to provide individualized attention and proper evaluation.” (Participant 6)

Yet, other participants had different experiences:

“I don’t face any issue with the number of students. The situation is under control, and the class sizes are appropriate.” (Participant 12)

These divergent views reflect differences across departments or course types. Research by Gibbs and Jenkins (2014) confirms that faculty performance is often tied to manageable class sizes and reasonable student-teacher ratios.

6.2.3 Work Pressure and Its Impact on Performance

Participants frequently emphasized that the high volume of tasks they perform negatively affects the quality of their professional output.

“I am overwhelmed with tasks. I can’t be innovative in teaching or try new methods.” (Participant 2)

"I have no time for research. After teaching and following up with students, there's no time left at all." (Participant 7)

This indicates a work environment that does not allow space for professional development or creativity. According to Kinman and Wray (2018), excessive work pressure can lead to burnout and reduced quality of performance among university staff.

6.2.4 Dealing with Educational Technology

Most participants reported ease in using educational platforms and technology, highlighting the university's role in training.

"The university provides everything. Blackboard is easy, and there is constant training by the E-Learning Deanship." (Participant 8)

"I've attended multiple workshops on online teaching. I haven't faced any issues using Blackboard or smart boards." Participant 6

However, a few noted that technical difficulties still exist for some faculty:

"Some colleagues still struggle with uploading tests or managing the platform efficiently." Participant 10

These findings suggest general digital competency among staff, though varying from one individual to another. This corresponds with Bond et al. (2021) who highlight the role of institutional support in digital transformation within higher education.

6.2.5 Balancing Multiple Roles

One of the most frequently mentioned challenges was the difficulty of balancing teaching, research, and administrative roles.

"Committee work and meetings consume much of the time needed for teaching or research, and this affects my performance." (Participant 12)

"When I'm working on a research project, I get assigned to a committee or meeting out of nowhere. It disrupts my schedule completely." Participant 7

"I enjoy teaching and research, but I lose most of my time dealing with administrative tasks." (Participant 10)

In contrast, one participant reported no such issue:

"I don't face a problem because I manage my time well and avoid non-essential tasks." Participant 1

This reflects a need for structured time management policies and clarification of role expectations. According to O'Meara et al. (2018), faculty members' ability to maintain balance among their roles is a critical factor in their job satisfaction and effectiveness.

Conclusion of Axis Two

In summary, the professional challenges facing faculty members at the College of Arts and Humanities include administrative overload, large class sizes, time pressure, and role conflicts, though many appreciate the technical support provided by the university. These findings point to a need for institutional adjustments that prioritize faculty roles, reduce non-academic burdens, and enhance work-life balance to improve professional performance.

6.3 Axis Three: Relationship with Administration and Colleagues and Its Impact on Professional Performance

6.3.1: The Relationship with Administration Affects the Professional Performance of Staff Members' Academic Duties

The majority of participants emphasized that their professional performance is strongly influenced by their relationship with academic leaders. Participant 2 noted that:

"A good professional relationship with management positively impacts the completion of tasks and enhances greater quality and efficiency..."

This aligns with Almutairi (2020), who found that leadership self-efficacy significantly correlates with faculty members' organizational commitment and thus affects how well academic duties are performed.

Participant 12 echoed this by stating:

"If these relationships are positive, supportive, and good, this leads to the efficient completion and success at work. However, if these relationships are negative, they undoubtedly weaken the level of performance..."

This reflects findings by Yu et al. (2025), who showed that distributed leadership by academic deans improves faculty performance through enhanced job satisfaction.

6.3.2: The Administration Provides the Necessary Support to the College's Faculty Members

Several participants (e.g., 12, 14, 8) stated that administrative support exists but varies in quality and consistency:

"The administration attempts to provide the necessary support to faculty members according to its capabilities..." (Participant 12)

"Yes... but there are delays, particularly with regard to conferences." (Participant 8)

This corresponds to recent literature showing that HR and institutional support directly affect academic staff satisfaction and performance. A study by Alakoum, et al. (2024) demonstrated that HR-tech integration helps improve faculty support systems.

However, two participants (5 and 9) reported insufficient support, indicating potential gaps that may hinder performance.

6.3.3: The Effective Communication Between Faculty Members and Administration in Resolving Issues Related to the Workplace

Most participants (e.g., 8, 12, 14) reported effective communication, though they acknowledged limitations in addressing deeper institutional issues:

"Yes, communication is fast and effective, using all available means." (Participant 8)

"Communication is extensive, but does not always lead to radical solutions due to jurisdiction limits." (Participant 12)

These comments support research by Alogla (2021), which showed that open and structured communication improves faculty engagement and issue resolution, though higher-level institutional constraints often limit outcomes.

6.3.4: The Faculty Staff Relationship with their Colleagues Affects their Professional Performance

Participant 12 stated: "Relationships with colleagues are very important for completing tasks... A positive relationship affects performance."

This is reinforced by Vangrieken et al. (2015), who emphasized that teacher collaboration fosters professional development, instructional quality, and job satisfaction.

Other participants highlighted both supportive and strained colleague dynamics. For instance:

"There are cooperative colleagues, but it's sometimes difficult to reach some of them." (Participant 3)

"When faculty members escape the team environment and focus on personal interests... it affects the administrative and educational process." (Participant 10)

These responses underline the importance of fostering positive interpersonal environments among faculty teams.

6.3.5: The Collaboration with Colleagues Enhances Faculty Staff Member Professional Performance& how does this Happen?

Most participants confirmed that collaboration improves their professional output:

"Yes, definitely. Collaboration creates camaraderie, fills gaps, leads to speedy completion..." (Participant 10)

"Yes, sharing tasks and supporting each other in conferences and research." (Participant 14)

These align with Abramo et al. (2018) who found that research collaboration—both local and international—is significantly correlated with increased productivity and academic performance.

Team-based environments, shared academic interests, and departmental collaboration were all cited by participants as factors that enhance their performance.

6.4 Axis Four: Professional Development Support and Available Resources

The fourth axis explores the extent to which the college provides support for professional development and whether the available resources meet the academic and professional needs of the faculty members. Participant responses revealed a duality in experience—while many confirmed the availability of training opportunities, others emphasized resource limitations and insufficient institutional support for academic advancement.

6.4.1 Training and Professional Development Opportunities

The majority of participants indicated that the college offers regular professional development programs accessible to all faculty members. For instance, Participant 12 stated that these opportunities are “available and open to all members without exception,” and applications are processed through various supportive deanships, including the Deanship of Professional Development and the Human and Technical Resources Deanship. Likewise, Participant 14 confirmed the institutional commitment, noting that announcements are disseminated through “emails, the university website, and WhatsApp groups,” with certificates of attendance awarded as motivation.

This institutional practice aligns with recent literature emphasizing the significance of continuous professional development (CPD) in enhancing teaching effectiveness and faculty satisfaction. For example, Kamel (2016) stress that faculty development programs must be inclusive, well-communicated, and aligned with strategic institutional goals.

However, not all participants were equally satisfied. Participant 3 remarked that training was “not enough,” indicating possible inconsistencies in program frequency, content relevance, or accessibility.

6.4.2 Evaluation of Resources (Books, Technology, and Facilities)

Participants expressed concerns about the inadequacy of academic resources, particularly

printed materials and internet connectivity. Participant 8 acknowledged that while “facilities and technology are pioneering,” books “do not fully fulfill their role.” Participant 10 added that resources were “weak, especially books and references,” and Participant 11 emphasized challenges in “finding books,” with unreliable internet access. Conversely, Participant 12 noted a more optimistic view, stating that “the Saudi Digital Library is available to all members,” providing sufficient access to knowledge sources.

This gap between available infrastructure and perceived utility is reflected in the literature. Han and Lin (2016) note that access to high-quality resources is directly linked to academic performance and research output. Poor infrastructure and outdated libraries continue to be major challenges in many institutions in the Arab world and beyond, affecting the overall teaching and research environment.

6.4.3 Sufficiency of Support for Academic Activities

Responses varied regarding the sufficiency of support provided by the college for academic duties. Participant 12 expressed dissatisfaction, stating that “there is insufficient support for academic activities, especially in scientific research.” Participant 5 noted that institutional support was “not comprehensive,” while Participant 8 viewed it more positively, suggesting that the college “provides everything necessary.”

These contrasting perceptions underscore the importance of targeted support systems. As emphasized by Vangrieken et al. (2015), institutional policies should go beyond generalized support and address specific needs, such as funding for conferences, publication incentives, and mentorship in research activities.

6.4.4 Opportunities for Participation in Research or Academic Activities

Half of the participants confirmed the existence of opportunities to engage in additional research activities, albeit with some administrative obstacles. For instance, Participant 1 affirmed that “the college provides faculty members with opportunities to participate in additional research,”

while Participant 8 noted that "approvals are often delayed." On the contrary, Participant 12 claimed that the college "does not prioritize providing opportunities to participate in research."

These mixed views align with Altbach and de Wit (2018), who highlight that administrative inefficiencies and lack of strategic prioritization often hinder faculty engagement in research, especially in non-research-intensive institutions.

6.4.5 Impact of Resources on Professional Performance

All participants agreed that the availability of resources directly impacts their professional performance. Participant 12 described resources as "indispensable under any circumstances," while Participant 2 emphasized that "the more advanced and efficient the resources, the greater the ability to provide high-quality education and conduct research." Conversely, Participant 10 remarked that relying on traditional methods "weakens learning outcomes," while modern resources significantly improve the quality of teaching.

This view is strongly supported by Berhanu (2023), who found that access to updated resources, digital platforms, and infrastructure contributes positively to the effectiveness and morale of academic staff.

6.5. Axis Five: The Impact of the Workplace on Professional Performance

6.5.1. The Current Workplace Affects Faculty Staff Members' Professional Performance

Participants agreed that the current work environment plays a crucial role in shaping their professional performance. One participant noted:

"A positive environment encourages effective communication and improves the learning experience, while a negative environment may reduce opportunities for interaction and academic support." (Participant 2)

This aligns with the findings of Hans and Yin (2016), who emphasized that supportive organizational climates foster collaboration and enhance faculty engagement.

Another participant emphasized the importance of being heard: "The current environment is a platform

that listens to members, so we hope that opinions will be given due consideration to improve the level of education." (Participant 3)

Similarly, one participant highlighted the value of an experienced and understanding workplace:

"It has a positive impact when there are qualified staff and role models who have had many enriching experiences, and when an understanding environment is present, which helps develop faculty members as individuals and as a group." (Participant 8)

This echoes what Alghamdi (2019) noted regarding the role of professional communities and mentorship in developing faculty capabilities.

On the other hand, some participants mentioned challenges within the work environment:

"The current work environment affects professional performance because deficiencies in the work environment require significant effort and time to overcome." (Participant 12)

"It has both a negative and a positive impact depending on the educational and administrative situation." (Participant 10)

"It sometimes has a minimal impact." (Participant 9)

These observations are consistent with the conclusions of Smith, et al. (2020), who found that inconsistent or poorly managed academic environments hinder sustained faculty performance and satisfaction.

6.5.2 The Workplace Contributes to Improving the Level of Teaching and Scientific Research at the College

Participants highlighted that a supportive work environment positively impacts the quality of teaching and research. One participant affirmed:

"Yes, it contributes to improving the level of teaching and scientific research at the college." (Participant 12)

Another stated: "Yes, I believe so, and I believe it is a key factor in achieving this." (Participant 8)

These responses resonate with findings by Altbach and de Wit (2018), who emphasize that institutional support and a positive academic climate are essential for enhancing teaching quality and research productivity. Furthermore, Abramo et al. (2018) found that collaborative environments stimulate innovation and improve academic outputs.

The remaining participants similarly agreed that the work environment at the college facilitates teaching and research advancement, highlighting the importance of institutional support systems.

6.5.3 The Workplace Affects Interaction with Students and Providing Them with Academic Assistance

Participants stressed that the workplace environment directly influences faculty-student interactions. A participant mentioned:

"A supportive work environment encourages open communication with students, while an environment filled with administrative pressures or poor appreciation for academics may reduce the desire to interact. Excessive Workload: If a faculty member is burdened with teaching, research, and administrative tasks, they may have less time and energy to interact with students outside of lectures. Institutional policies: Policies that allow for flexible office hours, advisory sessions, or electronic communication tools help foster interaction, while rigid bureaucracy may limit these opportunities." (Participant 2)

Another said: "From my perspective, the work environment is the primary factor in contributing to student interaction and providing assistance, and without a suitable work environment, this cannot be achieved." (Participant 7)

This aligns with Casper et al. (2025) who identified workload management and institutional culture as critical factors influencing faculty engagement with students.

Additional participants pointed to practical measures:

"By providing academic and administrative meetings that bring together students with faculty

members and the college's academic administration." (Participant 10)

"The more suitable the work environment, the greater the interaction with students and the more academic assistance they receive." (Participant 12)

"By creating channels of communication and interaction with all students." (Participant 5)

"...we provide assistance to students by reducing unnecessary assignments and tasks." (Participant 9)

"...by intensifying awareness lectures and academic advising." (Participant 13)

"Students need to be provided with a suitable learning environment, including tools and equipment." (Participant 3)

6.5.4 The Workplace Affects Faculty Staff Members' Ability to Balance Their Professional and Personal Life

Participants reflected on the importance of work-life balance and its relation to the workplace environment. For instance:

"It definitely affects you. When under pressure from work, you can't have a comfortable private life, and problems at work can directly affect faculty members. But for me, there are no problems that affect my ability to balance my professional and personal life." (Participant 8)

Another participant emphasized: "Work-life balance is very important. The more appropriate the work environment, the greater the balance between your professional and personal life." (Participant 12)

Conversely, a participant expressed concern over blurred boundaries:

"... No, unfortunately. WhatsApp has become an extension of the workplace rather than a personal app, turning into a 24-hour work platform." (Participant 3)

These insights are consistent with research by Greenhaus and Allen (2019), who demonstrated that organizational culture and technology use significantly influence faculty work-life integration. Casper et al. (2025) also highlighted the

need for supportive policies to reduce work encroachment into personal life and improve overall well-being.

6.5.5 Environmental Factors that can Improve or Negatively Impact Faculty Staff Members' Professional Performance

Half of the participants acknowledged environmental factors impacting their professional performance both positively and negatively. For example:

"Yes, most notably the presence of strong social relationships and close connections between faculty members and administration, as well as joint research among faculty members within the college." (Participant 12)

Another participant mentioned: "Yes, the proximity one's residence to the university campus, along with extreme heat at times, may have a negative impact. Weather conditions in general may also play a role." (Participant 8)

Similarly: "I believe that climatic factors either negatively or positively impact my professional performance." (Participant 1)

"I believe that workplace relationships in the work environment play a significant role and influence, both negatively and positively, on my professional performance." (Participant 3)

"...I improve through email correspondence with administrators." (Participant 9)

Meanwhile, four participants reported no environmental factors affecting their performance, while five others confirmed mixed effects.

These findings support the literature emphasizing both physical and social environmental factors influencing faculty performance. For instance, Smith, et al. (2023) found that social support in the workplace mitigates stress and improves job satisfaction. Altbach, and de Wit (2018) underscored how environmental conditions such as climate and commuting time can affect productivity and well-being.

6.6. Axis Six: Future Challenges and Professional Recommendations

6.6.1: The Professional Challenges Faculty Staff Member May Face in the Future Due to the Workplace

Faculty members expressed concern about emerging institutional obstacles that could impact professional advancement. A recurring theme was the lack of transparent communication and mobility across departments. As Participant 3 noted, "Some departments refuse to reassign members even when others are in need, which hinders fair workload distribution." Another participant warned against "institutional selfishness," reflecting a fear that internal politics may limit collaboration and professional growth.

Several participants also highlighted limited promotion opportunities and stagnation in career development (Participant 5). Others, however, believed future challenges could be mitigated with clear strategies and support. Participant 7 remarked, "These challenges can be overcome if the reasons behind them are identified and addressed effectively." Similar optimism was echoed by Participant 14, who stated, "I see the future workplace as supportive and capable of overcoming obstacles."

The responses suggest a dual narrative—while many foresee significant systemic challenges, others express confidence in proactive institutional reforms. This aligns with literature suggesting that perceived institutional support reduces the negative effects of professional uncertainty.

6.6.2 Suggestions for Improving the Workplace Environment

Participants recommended enhancing infrastructure, allocating financial resources, and establishing academic partnerships. For instance, Participant 12 suggested, "Creating real and effective partnerships between the college and other community institutions," while Participant 11 emphasized the need for "well-equipped facilities and mobile devices for faculty."

Other critical suggestions included establishing specialized research centers (Participant 8), implementing organizational behavior strategies

(Participant 2), and ensuring alignment between faculty specialization and departmental placement (Participant 3).

Consistent with studies on institutional performance, workplace quality significantly influences faculty engagement and satisfaction. Recommendations largely focused on removing barriers and enriching the academic environment through structural and organizational enhancements.

6.6.3 Administrative Support to Overcome Challenges

Participants stressed the importance of responsive administration. Key recommendations included listening to faculty concerns, practical scheduling, and providing resources. Participant 1 emphasized, "Listening to faculty members and understanding their needs," while Participant 10 proposed using "periodic questionnaires to assess faculty needs and administrative processes."

Effective administrative practices—especially participatory and consultative management—are associated with higher institutional loyalty and improved faculty morale. The participants' responses highlight a need for systemic feedback mechanisms and individualized administrative attention.

6.6.4 Technical and Academic Support Enhancements

Recommendations in this area focused on strengthening departmental coordination and improving support infrastructure. Participant 2 recommended, "Establishing coordination units within each department," while Participant 9 emphasized "enhancing internet connectivity" and empowering lecturers.

Some faculty members requested recreational spaces and dedicated offices (Participant 12), though several noted satisfactions with current support systems.

The feedback reveals a gap between faculty expectations and institutional provisions. Academic support has been found to significantly influence research output and instructional quality,

suggesting that colleges should periodically reassess faculty needs and support mechanisms.

6.6.5 Recommendations to Enhance Professional Performance

Participants strongly advocated for a supportive and balanced work environment. Notably, Participant 2 proposed a comprehensive approach: "Reducing administrative burdens, dedicating advisory spaces for student engagement, and promoting respect for faculty roles."

Further recommendations included allocating specific days for administrative tasks (Participant 3), encouraging creativity (Participant 6), and improving faculty housing and transportation (Participant 8).

These insights underscore the importance of work-life balance and institutional respect, which are key factors in enhancing professional performance. Institutions aiming to improve faculty productivity must prioritize well-being and structural clarity.

7. DISCUSSION

This study aimed to explore the workplace challenges affecting faculty members' professional performance in a higher education context, specifically within the College of Arts and Humanities at Jazan University. The findings shed light on multifaceted structural, interpersonal, and administrative issues, which, while echoed in global literature, present unique nuances in the Saudi Arabian context.

7.1 Contribution to the Literature

Although literature on workplace challenges exists in corporate settings and select international academic institutions (e.g., Malaysian, Egyptian, Sudanese contexts), comprehensive research focused specifically on faculty members in Saudi public universities remains limited. This study contributes theoretically by addressing this gap and empirically by highlighting how institutional environments can shape professional efficacy in teaching and research.

7.2 Infrastructure and Physical Environment

The results indicated critical infrastructure deficiencies—such as inadequate classroom size,

lack of modern technical tools, and absence of dedicated research facilities—which hinder faculty members from performing effectively. These findings are consistent with previous studies, such as Farooq et al. (2021) in Malaysia and Al-Hajjaj (2022) in Libya, both of which emphasized how poor infrastructure undermines academic productivity and morale.

However, this study expands on those findings by emphasizing not just physical limitations, but also how they psychologically demotivate faculty members and increase their sense of professional isolation. The availability of suitable physical workspaces, as well as research and teaching tools, is not merely a logistical issue but directly affects faculty identity and engagement.

7.3 Workplace Environment and Institutional Culture

While the study found that the general workplace environment was perceived as “good” and “supportive,” closer analysis revealed tensions between administrative expectations and academic roles. Faculty members described a lack of time and autonomy due to administrative overload—especially excessive committee participation—which mirrors findings by Chen & Lin (2024), who emphasized the need for balanced workloads to foster innovation.

This contradiction—wherein the environment is deemed positive, yet the workload is overbearing—highlights a dissonance between perceived institutional support and functional efficiency. The study by Enagar et al. (2023) similarly underscores that only when supportive environments are matched with manageable expectations can real performance gains be observed.

7.4 Professional Relationships

Effective communication with administration and collegial cooperation were largely viewed as enablers of performance, consistent with prior research (Chen & Lin, 2024). However, the results also indicate that interpersonal dynamics can become stressors. The duality of peer relationships—both supportive and competitive—suggests a need for clearer conflict resolution channels and collaborative structures.

This reinforces the importance of leadership styles that emphasize empathy, clarity, and participatory governance. As Alzeaideen. (2019) note, workplace relationships significantly influence academic motivation and retention.

7.5 Professional Development and Resource Allocation

Faculty members acknowledged the availability of professional development programs but highlighted the inadequacy of institutional support for implementing academic activities. This contradiction implies a policy-practice gap where development initiatives exist but are not matched by practical resource support.

The current findings align with Giday and P. (2023), who assert that continuous professional development must be supported not only by training opportunities but also by resources (funds, time, equipment) to apply newly acquired skills.

7.6 The Broader Workplace Impact

Finally, the study highlighted how environmental and social factors—such as climate and interpersonal relationships—can affect performance positively or negatively. These findings echo Smith, et al. (2023), who emphasized the broader ecology of academic work, including both physical and emotional dimensions of the workplace.

A key contribution here is the emphasis on contextual realities—such as weather and social cohesion—which are rarely emphasized in institutional planning but profoundly shape day-to-day academic performance.

Regarding future challenges and professional recommendations, the findings of the study highlighted several future challenges that faculty members may face, including:

- Limited communication channels between faculty staff members administration, with hinders effective interaction and support.
- Delays in securing timely promotions and professional development opportunities.

Regarding administrative support for overcoming challenges, the results indicated that the administration can assist faculty members by:

- Actively listening to faculty members and identifying their needs.
- Analyzing workplace issues and providing practical, implementable solutions.
- Offering psychological and moral support to enhance faculty well-being.
- Ensuring the provision of office and technical resources to facilitate professional responsibilities

8. Recommendation

Based on the findings of this study, the following recommendations are proposed, organized according to the relevant stakeholder level and suggested implementation timelines:

1. College Administration (College of Arts and Humanities, Jazan University)

- Reduce administrative burdens on faculty members by reviewing and redistributing committee assignments.

Timeline: Within the upcoming academic semester.

- Establish targeted professional development workshops, particularly in digital education, research skills, and academic writing.

Timeline: Within one academic year.

- Enhance internal communication channels between faculty and administration by holding quarterly town hall meetings.

Timeline: Start within the next six months.

- Improve resource availability, such as access to teaching aids and research tools.

Timeline: Gradually over two academic years.

2. University Leadership (Jazan University)

- Develop a university-wide strategy to support balanced academic workloads and reduce bureaucratic demands.

Timeline: Within one academic year.

- Create incentives and recognition systems for research productivity and community service.

Timeline: To be initiated in the next budget cycle.

- Facilitate inter-college collaboration to share resources and expertise.

Timeline: Start implementation in the following academic year.

3. National Policymakers (Ministry of Education, KSA)

- Establish a national policy framework for faculty workload limits to safeguard teaching and research quality.

Timeline: Draft policy within 2 years.

- Launch national funding programs to support digital transformation and infrastructure in higher education.

Timeline: Pilot programs to begin within 18 months.

9. Future Studies

1. The Impact of Digital Transformation on Faculty Workload and Professional Performance in Saudi Universities.

2. Developing a Professional Development Framework Aligned with Workplace Challenges in Higher Education.

3. Psychological Safety and Its Role in Enhancing Innovation and Engagement Among University Faculty Members.

4. A Comparative Study of Workplace Challenges Between Humanities and Science Faculty: A Gender-Based Perspective.

10. REFERENCES

- Abramo, G., D'Angelo, C.A., Di Costa, F. (2019). Research collaboration and productivity: is there correlation? *Higher Education*, 57(2), 155-171. DOI:[10.1007/s10734-008-9139-z](https://doi.org/10.1007/s10734-008-9139-z)
- Ahmed, R. (2019). The Role of Infrastructure in Improving Faculty Members' Job Satisfaction: A Case Study of Arab Universities. *Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge and management*, 14 (2), 1-25. <https://doi.org/10.28945/4169>
- Alakoum, A., Nica, E., & Abiad, M. (2024). Enhancing Faculty Satisfaction and Performance in Higher Education: The Transformative Role of HR and Technology Integration. *Proceedings of the 18th International Conference on Business Excellence*. Sciendo, 18 (1), 2951-2967. <https://ideas.repec.org/a/vrs/poicbe/v18y2024ip2951-2967n1043.html>
- Albach, P. G., & de Wit, H. (2018). Are We Facing a Fundamental challenge to Higher Education Internationalization? *International Higher Education*, 93, 2-3.
- Alghamdi, A. (2019). Exploring English Language Needs: Business Students' and Teachers' Perspectives in a Saudi Undergraduate Context. *Arab World English Journal: Special Issue: Application of Global ELT Practices in Saudi Arabia*, 4- 17. DOI: <https://dx.doi.org/10.24093/awej/elt1.1>

- Al-Hajjaj, M. M. A., Taleb S. D. A., & Zambil, A. A. (2022). The physical environment and its impact on employee performance: An applied study on the Republic Bank, Al-Zahraa Branch and Qarji Agency - Libya. *Journal of Human and Community Studies*, 20 (20), 1-15.
- Al-Kahtani, A. (2020). Academic Work Environment and Faculty Performance in Saudi Universities. *International Journal of Higher Education*, 9(3), 112–121.
- Al-Mashwat, M. S. F. (2017). *The Impact of the Workplace on Administrative Creativity: An Applied Study on Saad Al-Abdullah Academy for Security Sciences in the State of Kuwait*, [Unpublished Master's Thesis]. Middle East University.
- AlOqlah, R. M. A. (2021). The effect of leadership styles on improving communication methods among academic administrators. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 16(1), 396–410. <https://doi.org/10.18844/cjes.v16i1.5539>
- Al-Rashidiya, A., Hammad, W. S., & Al-Abri, K. M. (2024). Quality of Work Life and Its Relationship to Some Variables: An Applied Study on Faculty Members at Sultan Qaboos University. *Journal of the College of Education*, 40(1), 265–304.
- Al-Shamimari, H. S. (2022). Quality of Work Life and Its Relationship with Job Engagement and Innovative Behavior among Faculty Members at Saudi Universities. *Scientific Journal of the College of Education*, 38(4), 124–168.
- Alzeaideen, K. (2019). The Effect of Total Quality Management on University Performance in Jordan. *International Journal of Financial Research*, 10 (6), 15971. DOI: [10.5430/ijfr.v10n6p283](https://doi.org/10.5430/ijfr.v10n6p283)
- Babelova Z., Kucerova M., & Homokyova M. (2015). Enterprise Performance and Workplace Performance Measurement in Industrial Enterprise in Slovakia. *Procedia Economics and Finance*, 34, 379-39-81.
- Backhaus, I., Haislah, A. L., Burr, H., Nielsen, K., Tecco, C. & Dragano, N. (2024). Organizational Change: Challenges for workplace psychosocial risks and employee mental health. *BMC public health*, 24: 2477, pp 2-11.
- Barkhuizen, N., Rothmann, S., & van de Vijver, F. J. R. (2014). Burnout and work engagement of academic staff in South African higher education institutions. *South African Journal of Industrial Psychology*, 40(1), 1–10. <https://doi.org/10.4102/sajip.v40i1.1112>
- Belhawas, R. (2019). *The work environment and its relationship to the quality of university education*, [Master's Thesis, University of May 1945, Guelma].
- Berhanu, K. Z. (2023). Mediating role of job satisfaction on the relation between staff development and performance. *Cogent Education*, 10 (1), 1-16. DOI: [10.1080/2331186X.2023.2207408](https://doi.org/10.1080/2331186X.2023.2207408)
- Carbone, A., & Greenberg, D. (2020). Challenges of large classes and the importance of teacher presence and immediacy. *Journal of University Teaching and Learning Practice*, 17(5), 70-85.
- Casper, W. J., Hyde, S. A., Smith, S. G., Amir-Kamali, F., & Wayne, J. H. (2025). How Effective are Work-life Balance Policies? The Importance of inclusion. *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior*, 12, 73-108.
- Chen, K. J., & Lin C. P. (2024). Exploring the Influence of Workplace Environment on Job Performance: A Socio-Cognitive Perspective. *Total Quality Management & Business Excellence*, 35 (15), 1816-1832. <https://doi.org/10.1080/14783363.2024.2404438>
- Chen, X. (2024). Exploring Factors that affect Employee Performance. Retrieved January 08, 2024 from: [DOI:10.1051/shsconf/202418101038](https://doi.org/10.1051/shsconf/202418101038)
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among five Approaches* (4th ed.). Thousand Oaks, SAGE Publications.
- Elham, A. & Roshan, A. (2022). *The Challenges and Expectations for Higher Education*. Handbook of Society Responsible Higer Education. Diversity Intelligence.

- Elnagar H. M., Elsetouhi A. M., & Badran A. M. (2023). The Effect of Person-Environment Fit on Creative Performance an Applied-on Mansoura University staff, Faculty of Commerce, Damietta University. *Scientific Journal of Financial Studies and Research*, 4 (2) 3, pp 115-149.
- Esmane A. A. (2024). Work Challenges Opportunities, and Job Performance of No-teaching Personnel in Private Higher Education Institution. *Journal of Interdisciplinary Perspectives*, 2(11), 1-24.
- Farooq, K.; Yusliza, M.Y.; Wahyuningtyas, R.; Haque, A.u.; Muhammad, Z.; Saputra, J. (2021). Exploring Challenges and Solutions in Performing Employee Ecological Behavior for a Sustainable Workplace. *Sustainability*, 13, 9665. <https://doi.org/10.3390/su13179665>
- Gibbs, G., & Jenkins, A. (2014). *Teaching large classes in higher education: How to maintain quality with reduced resources*. Routledge.
- Giday, D. D. & P. E. (2023). A study on the effect of training on employee performance in the case of Mekelle City, Tigray, Ethiopia. *Social Science & Humanities Open* 8 (20) 1-11. www.sciencedirect.com/journal/social-sciences-and-humanities-open
- Guba, E. G., & Lincoln, Y S. (1994). *Competing paradigms in qualitative research*. In N.K. Denzin & Y S. Lincoln (Eds), *Handbook of qualitative research* (pp. 105-117) Thousand Oaks, CA: Sage.
- Han, J., & Yin, H. (2016). Teacher Motivation: Definition, Research Development and Implications for Teachers. *Cogent Education*, 3(1), 1217819. <https://doi.org/10.1080/2331186X.2016.1217819>
- Harariya, A., & Bou S., Z. (2018). Quality of Work Life and Its Role in Developing Job Engagement. *Herodotus Journal of Humanities and Social Sciences*, 8(2), 200–235.
- Kamel, A. (2016). Role of Faculty Development Programs in Improving Teaching and Learning. *Saudi Journal of Oral sciences*, 3(2), 61-68. https://journals.lww.com/sjed/fulltext/2016/03020/role_of_faculty_development_programs_in_improving.2.aspx
- Kenton, W. (2024). Human Resources (HR): Meaning and Responsibilities. Investopedia. *Up to Date*. Retrieved August 07, 2024 from: <https://www.investopedia.com/terms/h/humanresources.asp>
- Kinman, G., & Wray, S. (2018). Work-related wellbeing in UK higher education: Policy recommendations. *Education Support Partnership*, 5 (4), 1-48.
- Kinne, A. (2024). Workplace Challenges and Solutions to Overcome them. Work-human platform. Up to date. Retrieved September, 05, 2024 from: <https://www.workhuman.com/blog/workplace-challenges/>
- Nasr El-Ain, A. (2016). Practical methods for workforce planning at the enterprise level. *Journal of North African Economics*, 4 (4), 155-180.
- O'Meara, K., Terosky, A. L., & Neumann, A. (2018). Faculty careers and work lives: A professional growth perspective. *ASHE Higher Education Report*, 34(3), 1–221.
- Omer, M., & Musa, A. (2021). Professional Development Opportunities and Job Motivation among University Teachers in Sudan. *Journal of Economic, Administrative and Legal Science*, 7 (10), 88-101.
- Posoldova, I. (2017). Performance management and Work Performance Appraisal. *Societas et Jurisprudenta*, II (3), 163-174. Available <http://sei.iuridica.truni.sk/archive/2014/03/SEI-2014-03-Studies-Posoldova-Iveta.pdf>
- Saleh, F. (2017). Organizational Structure and its Impact on Academic Collaboration among Faculty Members. *Journal of Higher Education Studies*, 5(1), 33–48.
- Smith, J. Q., Jones, M. R., & Brown, C. D. (2023). Advancing Managerial Evolution and Resource Management in Contemporary Business Landscapes. *Journal of Modern Economy*, 14 (10), 1-25. <https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=3581547>

- Szabo P., Milkva M., Vanova J., Markova P. (2017). Employee Performance in the Context of the measurement and evaluation in Practice. *Research Paper faculty Materials Science and Technology, Slovak University of Technology*, 25 (41), pp 64-70. DOI:[10.1515/rput-2017-0022](https://doi.org/10.1515/rput-2017-0022)
- Tia, A., & Na'roura, B. (2021). The Impact of Quality of Work Life on Job Engagement among Employees in an Economic Institution – A Field Study at Sonelgaz Company in El Oued. *Algerian Journal of Economics and Management*, 15(1), 101–119.
- Vangrieken, K., Dochy, F., Raes, E., & Kyndt, E. (2015). Teacher Collaboration: A systematic Review. *Education Research Review*, 15, 17-40. <https://doi.org/10.1016/j.edurev.2015.04.002>
- Vulpen, E. V. (n.d.). Performance Appraisal: The Ultimate Guide. Academic Innovate Human Resources (AIHR). Retrieved from: <https://www.aihr.com/blog/performance-appraisal/>
- Yu, H., Hamid, A. H. A., Wahab, J. L. A., & Mahmud, M. I. (2025). The impact of deans' distributed leadership on university teachers' job performance: the mediating role of job satisfaction. *Cogent Education*, 12(1), 1-14. <https://doi.org/10.1080/2331186X.2025.2458713>
- Zhenjing G, Chupradit S, Ku KY, Nassani AA and Haffar M (2022). Impact of Employees' Workplace Environment on Employees' Performance: A Multi-Mediation Model. *Front. Public Health* 10:890400. <https://doi.org/10.3389/fpubh.2022.890400>

Hadith of Al-Baraa bin Azib regarding what to avoid from sacrificial animals between correction and defect and explaining the most correct of them

Hayam Mohammed Hamad 

Department of Islamic Studies, College of Al-Sharia and Law, Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia

حديث البراء بن عازب ؓ فيما يُتَّقَى من الأضاحي بين التصحيح والإعلال وبين الراجح منهما

هيام محمد حماد 

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/rxjh0j18	RECEIVED الاستلام 2025/04/07	Edit التعديل 2025/06/10	ACCEPTED القبول 2025/06/26
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 27	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This research aims to collect the methods of the hadith of Al-Baraa bin Azib "What is not allowed in sacrificial animals", and his narrations a single sequence, with an in-depth study of their traditions, and the study of their predecessors, and the editing of the differences and defects in them according to the balance of Hadith criticism. I relied on an inductive, analytical, and critical approach. The results of the research were that this hadith was narrated by Shu 'bah, Ibn Le 'ya'ah, Amr ibn al Harith, al-Layth ibn Sa 'd, and Yazid ibn Abi Habib, from Suleiman ibn 'Abd al-Rahman, from Obaid ibn Fayrouz, from al-Bara' ibn 'Azib, and the hadith with this attribution is correct. I recommend taking care to study the hadiths that have been annotated, and to familiarize yourself with the scholars' approaches and methods in annotating narrations, in order to benefit from them in judging the hadiths of the Prophet.

Keywords: Al-Baraa bin Azib, Defects, Graduation, sacrificial, Animals.

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى جمع طرق حديث البراء بن عازب ؓ وألفاظها "ما لا يحوز في الأضاحي"، ورواياته في وعاء واحد، مع الاستقصاء في تخرجها، ودراسة أسانيدها، وتحرير ما وقع فيها من الاختلاف والعلل وفق ميزان النقد الحديثي. واعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي. وكان من نتائج البحث: أن هذا الحديث رواه شعبة، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، ويزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب (ؓ)، والحديث بهذا الإسناد صحيح. وأوصي بالناية بدراسة الأحاديث المعلّة، والتعرف إلى مناهج العلماء وطرقهم في تحليل الروايات، للاستفادة منها في الحكم على الأحاديث النبوية. **الكلمات المفتاحية:** البراء بن عازب، علل، تخريج، يتقي، الأضاحي.

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن البحث في علل الأحاديث من أهم ما ينبغي الاعتناء به، والبحث فيه من أصعب بحوث علوم الحديث وأدقها فهو مبني على سبر الطرق، ومعرفة قواعد أهل الفن وضوابطهم، وقد تتبعت طرق حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه) "ما لا يجوز في الأضاحي"، فوجدت فيها اختلافاً، ووقفت على أوهام لبعض الرواة تستدعي الوقوف عليها وفحصها وبيان الثابت منها من غيره. ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه) فيما يتقى من الأضاحي، بين التصحيح والإلعال وبيان الراجح منهما.

أهمية الموضوع، وبواعث اختياره:

١- أن علم العلل له منزلة كبيرة في علوم الحديث، فهو من أدقها وأخفها.

٢- أن هذا الحديث أصل في شعيرة من شعائر الإسلام وهو الأضحية والنحر، بين النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه ما يتقى من الأضاحي، ولا شك أننا بحاجة إلى معرفة القول الراجح في درجة هذا الحديث، للاحتجاج به من عدمه.

مشكلة البحث، وأسئلته:

١- أن حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه) ورد من عدة طرق، واختلف في أسانيده على أوجه متعددة، فكانت هذه الدراسة لجمع هذه الطرق، وتحرير أوجه الخلاف، وبيان الراجح منها.

٢- التصحيفات والأخطاء في أسماء الرواة، وكذلك كثرة الأسماء المهملة الواردة في روايات البحث وهذا يتطلب

الاطلاع على كتب الرجال، والنظر في شيوخهم وتلاميذهم، وسنوات وفاتهم.

وسأجيب من خلال هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

س١ ما العلل الواردة على أسانيد هذا الحديث؟

س٢ ما أقوال العلم في طرق هذا الحديث؟

س٣ ما إسناد الرواية الصحيحة الواردة في هذا الحديث؟

أهداف البحث:

١- الاستقصاء بجمع طرق الحديث ورواياته وألفاظه في وعاء واحد، مع في تخريجها، ودراسة كل رواية وفق ميزان النقد الحديثي، مع المناقشة والترجيح.

٢- توضيح دقة منهج علماء الجرح والتعديل في الحكم على المرويات والرواة.

الدراسات السابقة:

لم أقف-حسب علمي القاصر- على دراسة حديثة مستقلة غُيّت بجمع طرق هذا الحديث والاستقصاء في تخريجها، ودراسة أسانيدها والحكم عليها في وعاء واحد. ثم نبهني بعض أساتذتي وفقهم الله لكل خير عقب الانتهاء من دراستي إلى وجود بحث بعنوان (مرويات عيوب الأضاحي دراسة حديثة وفقهية)، للدكتور أحمد عبد القادر عزي، وفقه الله، الأستاذ المشارك بجامعة الدمام، منشور في مجلة كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالمنوفية، العدد ٣٤، عام ٢٠١٥م. ولم أكن وقفت عليه أثناء عملي في هذا البحث، فاطلعت عليه، وألفيته مفيداً؛ حيث بذل فيه الدكتور جهداً طيباً، فأورد فيه جميع الأحاديث والآثار التي تدل على عيوب تكون في الأضحية يجب تجنبها، وبدأ بحديثنا محل الدراسة، فوجدته قد أهمل ذكر الخلاف الوارد في هذا الحديث على يزيد بن أبي حبيب وكذا الخلاف على يحيى بن أبي كثير، ولم يبين الراجح عنهما، وقد أشبعت القول في

٢- قمت بدراسة أحوال رواة كل وجه معتنيًا بإيراد أقوال الحافظين الذهبي، وابن حجر في الراوي إن كان متفقًا على توثيقه أو تضعيفه، وإن كان مُختلفًا فيه فأذكر من أقوال أهل العلم فيه ما يناسب حاله، وأذكر ذلك كله في الحاشية.

٣- إذا تكرر ذكر الراوي فإني أذكر خلاصة حاله من الجرح والتعديل، وأشير إلى أنه سبق ترجمته.

٤- شرحت الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى مصادرها من كتب غريب الحديث والمعاني.

٥- وثقت النصوص والنقول في حاشية كل صفحة باختصار، وأما الوصف التفصيلي للمصادر فقد جعلته في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة، واشتملت على: افتتاحية البحث، وأهميته، وبواعث اختياره، وبيان مشكلته وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وحدوده، وإجراءاته، وخطته.

المبحث الأول: تخريج حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه-، وبيان أوجه الخلاف الواردة في أسانيده، ودراسة تلك الأسانيد، وبيان درجتها، وفيه ستة مطالب.

المبحث الثاني: النظر في الخلاف، مع ذكر أقوال العلماء، وبيان الراجح منها، وفيه خمس مطالب.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس: وتضمنت فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تخريج حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه- مرفوعًا "أربع لا تجوز في الأضاحي.."، وبيان أوجه

ذلك، وبيئت الراجح عنهما ووجه ذلك. وكذا لم يبين وجوه الترجيح ولا أسباب الإعلال إلا عند كلامه على رواية الليث بن سعد، وأهمل -أيضًا- بعض الوجوه المفيدة في رواية الليث، وقد ذكرت ذلك، وبيئت سبب إعلال علي بن المديني لرواية شعبة، وأجبت عن ذلك بما تراه في موضعه في هذا البحث، ولا يخفى أهمية ذكر وجوه الترجيح في معرفة طرق الإعلال، وفهم علم العلل. كما أنني زدت بعض أقوال العلماء المفيدة في ترجيح بعض الروايات عن ابن حبان وحمزة بن محمد الكناني وأبي أحمد الحاكم. وقد قام بتخريج الحديث وبيان طريقه، وتكلم في أثناء ذلك على بعض طريقه، وقمت بتخريج الحديث من خلال المتابعات والمخالفات، فبدأت بذكر ما لم يختلف فيه، وهي رواية شعبة وابن لهيعة، ثم ذكرت وجوه الخلاف، وخرجت كل وجه، ثم بينت الراجح في كل وجه، وأسباب ذلك.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي بأداتي والتحليل والنقد، وذلك بتقصي طرق الحديث، وجمعها، وتخريجها، وتحليل أحوال روايتها، ونقد أسانيدها، وبيان عللها، ومعرفة أقوال أهل العلم فيها، ومناقشتها وفق القواعد العلمية الحديثية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه- ما لا يجوز في الأضاحي؟" بجمع طريقه وألفاظه وتخريجها ودراستها، والحكم عليها وبيان الراجح منها.

إجراءات البحث: وتتمثل من خلال النقاط التالية:

١- تتبع وجمع وتخريج طرق الحديث الموجودة في كتب السنة، وما في حكمها من الكتب المسندة.

- (دُونِ ذِكْرِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

الْوَجْهُ الثَّانِي: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

* وَأما رواية يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، فَاخْتَلَفَ عَنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِدُونِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ يَزِيدَ وَالْبَرَاءِ رضي الله عنه).

الْوَجْهُ الثَّانِي: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه. (بِدُونِ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ الْمَذْكُورُ فِي الْخِلَافِ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ).

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

* وَأما رواية يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، فَاخْتَلَفَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه.

الْوَجْهُ الثَّانِي: يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْفَدَكِيِّ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْأَضَاحِيِّ، مُرْسَلًا.

المطلب الثاني: تخريج الطريق الأول: رواية شُعْبَةَ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه:

أخرج أبو داود في سننه: كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الضَّحَايَا (١٣/٥، ١٤/٢٧٩١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ

الْخِلافِ الْوَارِدَةِ فِي أَسَانِيدِهِ، وَدِرَاسَةِ تِلْكَ الْأَسَانِيدِ، وَبَيَانِ دَرَجَتِهَا، وَفِيهِ سِتَّةُ مَطَالِبَ:

المطلب الأول: بَيَانُ طَرِيقِ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، وَأَوَجُهُ الْخِلَافِ الْوَارِدَةِ فِي أَسَانِيدِهِ:

هَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ شُعْبَةُ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه.

* وَرواه عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَاخْتَلَفَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ:

فأما رواية عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، فَاخْتَلَفَ عَنْهُ فِي إِدْخَالِ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ وَتَسْمِيَةِ تِلْكَ الْوَاسِطَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

الْوَجْهُ الثَّانِي: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه. (دُونِ ذِكْرِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ).

* وَأما رواية اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاخْتَلَفَ عَلَى اللَّيْثِ فِي إِدْخَالِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ شَيْخِهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبَيْنَ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه -

والترمذي في سننه: أَبَوَابُ الْأَضَاحِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْأَضَاحِي (٢/٥٤٠/١٥٨٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ^(٨).

وَالنَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ: كِتَابُ الضَّحَايَا، بَابُ مَا نُهِِيَ عَنْهُ مِنَ الْأَضَاحِي (الْعَوَزَاءُ) (١١٨/٧، ٤٤١٠/١١٩)، وَفِي «السَّنَنِ الْكَبْرَى»: كِتَابُ الضَّحَايَا، مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الْأَضَاحِي (الْعَوَزَاءُ) (٥٠١/٦، ٥٠٢/٥٦٥٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ^(٩).

وَالنَّسَائِيُّ -أَيْضًا- فِي سَنَنِهِ: كِتَابُ الضَّحَايَا، بَابُ الْعَرْجَاءِ (١٢٠/٧، ٤٤١١/١٢١)، وَفِي «السَّنَنِ الْكَبْرَى»: كِتَابُ الضَّحَايَا، الْعَرْجَاءِ (٥٠٣/٦، ٤٦٥٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ^(١٠)، وَيَحْيَى^(١١)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١٢)، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ^(١٣)، وَأَبُو الْوَلِيدِ^(١٤).

وَابْنُ مَاجَهَ فِي سَنَنِهِ: أَبَوَابُ الْأَضَاحِي، بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يُضَحَّى بِهِ (٢٤٦/٣، ٢٤٧/٣١٦٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَأَبُو الْوَلِيدِ.

وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٤٦٨/٣٠، ٤٦٩/١٨٥١٠، ٣٠/٥١٤/١٨٥٤٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ.

و(٣٠/٥١٣، ٥١٤/١٨٥٤٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى.

و(٣٠/٦١١، ١٨٦٦٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَابْنُ جَعْفَرٍ. وَفِي الْعِلَلِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ (٢/٣٢٢، ٢٤٣٠)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

بُنْ عُمَرَ النَّمَرِيِّ^(١)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ^(٢)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ^(٤)، قَالَ: سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ^(٥): مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَضَاحِي؟ فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَصَابِعِي أَقْصَرُ مِنْ أَصَابِعِهِ، وَأَنَا مِلِّي أَقْصَرُ مِنْ أَنَا مِلِهِ، فَقَالَ: «أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَضَاحِي: الْعَوَزَاءُ بَيْنَ عَوْرَتِهَا، وَالْمَرِيضَةُ بَيْنَ مَرَضَتِهَا، وَالْعَرْجَاءُ بَيْنَ ظَلْعَيْهَا^(٦)، وَالْكَسِيرُ الَّذِي لَا تَنْقِي^(٧)». قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي السِّنِّ نَقْصٌ، قَالَ: مَا كَرِهْتَ فَدَعُهُ، وَلَا تُحَرِّمُهُ عَلَى أَحَدٍ.

(١) خُفْصُ بْنُ عُمَرَ: هُوَ خُفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيِّ النَّمَرِيِّ، أَبُو عَمْرِو الْحَوْضِيِّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: ثَبَتَ حُجَّةٌ، قَالَ أَحْمَدُ: ثَبَتَ، لَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ خَرْفٌ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ ثَبَتَ، عَيْبٌ بِأَخْذِ الْأَجْرَةِ عَلَى الْحَدِيثِ. مَاتَ سَنَةَ ٢٢٥هـ. انظر: الكاشف (٣٤١/١)، وتقريب التهذيب (١٧٢).

(٢) شُعْبَةُ: هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوُرْدِ الْعَتَكِيُّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو بَسْطَامٍ الْوَاسِطِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ ... ثَبَتَ حُجَّةٌ، وَيَخْطِئُ فِي الْأَسْمَاءِ قَلِيلًا. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ حَافِظٌ مَتَّقٌ، كَانَ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فُتِّشَ بِالْعِرَاقِ عَنِ الرِّجَالِ، وَذُبَّ عَنْهُ السَّنَةُ، وَكَانَ عَابِدًا. مَاتَ سَنَةَ ١٦٠هـ. انظر: الكاشف (٤٨٥/١)، وتقريب التهذيب (٢٦٦).

(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى الْبَصْرِيِّ، أَصْلُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَقِيلَ فِي اسْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ. انظر: الكاشف (٤٦٢/١)، وتقريب التهذيب (٢٥٣).

(٤) عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزَ: الشَّيْبَانِيُّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو الضَّحَّاكِ الْكُوفِيُّ، نَزَلَ الْجَزِيرَةَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَثَقَهُ أَبُو حَاتِمٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ. انظر: الكاشف (٦٩٢/١)، وتقريب التهذيب (٣٧٨).

(٥) الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: هُوَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لَهُ وَلَدٌ أَبُو عَازِبٍ، صَحْبَةُ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَاسْتَصْغَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ الرِّيَّ. مَاتَ سَنَةَ ٧٢هـ. انظر: الإصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ (٥١٩/١).

(٦) الظَّلْعُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ اللَّامِ أَيْضًا: الْعَرَجُ. وَقَدْ ظَلَعَ يَظْلَعُ ظِلْعًا فَهُوَ ظَالِعٌ. انظر: مشارق الأنوار (٣٢٩/١)، والنَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ (١٥٨/٣).

(٧) قَوْلُهُ (الَّتِي لَا تَنْقِي): أَيُ الَّتِي لَا يُوْجَدُ فِيهَا شَحْمٌ، وَقِيلَ: الَّتِي لَيْسَ فِي عِظَامِهَا مَخ.

انظر: مشارق الأنوار (٢٥/٢).

(٨) هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

(٩) هُوَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ الْهَجِيمِيِّ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيِّ.

(١٠) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، صَاحِبُ الْمَسْنَدِ.

(١١) هُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ.

(١٢) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

(١٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ، وَقَدْ يَنْسَبُ لَجَدِهِ.

(١٤) هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَاهِلِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ.

المزي في تهذيب الكمال (٢٢٨/١٩)، قَالَ البغوي: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ^(٢).

والطحاوي في شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب العيوب التي لا يجوز الهدايا والضحايا إذا كانت بها (٤/١٦٨ / ٦١٨٩، و٦١٩٠)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، وَحَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

وابن حبان في صحيحه في النوع السادس والثمانين من القسم الأول (الأوامر): ذَكَرَ الْخَبَرِ الْمُذْهِصِ قَوْلَ مَنْ رَعِمَ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ مِنَ الْبَرَاءِ (٢/٣٦٢/١٤٩٦)، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى.

والحاكم في المستدرک: كِتَابُ الْمَنَاسِكِ (٢/٥٦٣/١٧٣٢): مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. وَمِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ. وَمِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. وَثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. وَثَنَا أَبُو دَاوُدَ.

وابن شاذان في المشيخة الصغرى (٣٧/٤٣): مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْبَهَارِيِّ، نا عَفَّان. والبيهقي في السنن الكبرى: كِتَابُ الْحَجِّ، باب مَا لَا يَجْزِي مِنَ الْغُيُوبِ فِي الْهَدَايَا (١٠/٤٩٢/١٠٣٤١)، وفي السنن الصغرى: كتاب المناسك، باب ما يضحي به (٤/٤٨٦/١٧٩٧)، وفي شعب الإيمان (٩/٤٤٤/٦٩٤٧): مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/١١١، ١١٢/٧٨٥)، ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى: كِتَابُ الضَّحَايَا، باب ما وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ التَّضَحِّيَةِ بِهِ (١٩/٢٩٣/١٩١٢٧).

والدارمي في مسنده: كِتَابُ الْأَضَاحِي، باب مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَضَاحِي (٢/٣١٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ. وابن الجارود في المنتقى: باب الْمَنَاسِكِ (٢٥١، ٢٥٢/٤٨٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ.

وابن الجارود أيضًا: باب مَا جَاءَ فِي الضَّحَايَا (٣٩٣/٩٢١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ حَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى^(١).

والرويان في مسنده (١/٢٧٢/٤٠١)، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَيَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

والدولابي في الكنى والأسماء (٢/٦٨٠، ٦٨١/١١٩٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ.

وابن خزيمة في صحيحه: كِتَابُ الْمَنَاسِكِ، باب ذِكْرِ الْغُيُوبِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَنْعَامِ فَلَا تُجْزَى هَدِيًّا وَلَا ضَحَايَا إِذَا كَانَ بِهَا بَعْضُ تِلْكَ الْغُيُوبِ (٤/٤٩٧/٢٩١٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَأَبُو الْوَلِيدِ.

وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١/٢٦٣/٨٧٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٣٤٩)، وكذا

(١) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

(٢) يعني ابن الجعد.

عقبه: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ" اهـ. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه^(٤) لقلة روايات سليمان بن عبد الرحمن، وقد أظهر علي بن المديني فضائله وإتقانه، ولهذا الحديث شواهد متفرقة بأسانيد صحيحة لم يخرجوها" اهـ. وقال ابنُ الملن: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ" اهـ.^(٥)

وقد ذكر جماعة من رواة هذا الحديث عن شعبة سماع سليمان بن عبد الرحمن من عبيد بن فيروز، فذكره أبو داود الطيالسي^(٦)، وعبد الرحمن بن مهدي^(٧)، وعفان بن مسلم^(٨)، وعلي بن الجعد^(٩)، ويزيد بن هارون^(١٠)، وعيسى بن يونس^(١١)، وأسد بن موسى^(١٢). وكذا رواه محمد بن بشار، عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَيَحْيَى

والبيهقي في السنن الكبرى أيضا: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ التَّضْحِيَةِ بِهِ (١٩/٢٩٤/١٩١٢٨): مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ.

والخطيبُ البغداديُّ في موضح أوهام الجمع والتفريق (١٢١/٢-١٢٢): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ^(١).

والخطيبُ أيضا في الفقيه والمتفقه (٥١٧/١، ٥١٨/٥٦٧): مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ.

وابنُ عبد البر في التمهيد (٥٤٠/١٢، ٥٤١): مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوْحِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَّابَةُ. وَفِي (٥٤١/١٢): مِنْ طَرِيقِ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى. وَفِي (٥٤١/١٢، ٥٤٢)، وفي الاستنكار أيضا: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَايَا (١٥/١٢٤/٢١٢٥٥): مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ.

جميعهم (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ النَّمَرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَحَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، شَبَّابَةُ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ.

روى أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: "ما أحسن حديثه^(٢) عن البراء في الضحايا" اهـ.^(٣) وقال الترمذي

(٤) كذا ذكر الحاكم في هذا الموضع من المستدرک أن البخاري ومسلم لم يخرجوا هذا الحديث، ثم إنه ذكر في موضع آخر (٥٥٣/٨)، عقب حديث رقم: ٧٧٥٩) أن مسلماً أخرج حديث سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء، وأنه فيما أخذ على مسلم لاختلاف الناقلين فيه. والحديث لم يخرج مسلماً أصلاً، فما ذكره في الموضع الآخر من إخراج مسلم له ذهول منه، وقد تعقبه الزيلعي، وابن الملن، وكذا الحافظ ابن حجر، فاعترض الزيلعي في نصب الرأية (٢١٤/٤) على الحاكم بأن حديث عبيد ابن فيروز عن البراء لم يروه مسلم، وإنما رواه أصحاب السنن. ويقول ابن الملن في البدر المنير (١١٥/٢٣): "ودعوه أن مسلماً أخرج الحديث من الطريق المذكور عجيب منه؛ فليس هو فيه أصلاً؛ بل لم يخرج مسلم في صحيحه عن سليمان بن عبد الرحمن ولا عن عبيد بن فيروز أصلاً لا الحديث المذكور ولا غيره، والحاكم ممن قال في أواخر كتاب الحج في حديث سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز: لم يخرج البخاري ومسلم" اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظرف (٣١/٢، ٣٢- بهامش تحفة الأشراف): "ذكر الحاكم في المستدرک أن (م) أخرج هذا الحديث في صحيحه من هذا الوجه، وأنه أخذ [فيما] أنكر عليه، ولم نجد له في صحيح مسلم أثراً" اهـ. وقوله: (م) يعني الإمام مسلماً.

(٥) انظر: البدر المنير (١٠٨/٢٣).

(٦) في مسنده، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى.

(٧) روايته عند الحاكم، وعنه: البيهقي في السنن الكبرى (رقم: ١٠٣٤١)، وفي السنن الصغرى، وشعب الإيمان.

(٨) روايته في مسند أحمد (رقم ١٨٥١٠، ١٨٥٤٣)، والتمهيد، والاستنكار .

(٩) روايته في الجعديات لأبي القاسم البيهقي.

(١٠) روايته في شرح معاني الآثار للطحاوي.

(١١) روايته في المنتقى لابن الجارود.

(١٢) روايته في التمهيد لابن عبد البر.

(١) يعني حفص بن عمر النمري، أبا عمر الحوضي.

(٢) يعني عبيد بن فيروز .

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٣٣/١٢).

-«سئل: ماذا يُتَّقَى مِنَ الصَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَرْبَعٌ - وَكَانَ الْبَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: يَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: الْعَرْجَاءُ النَّبِيُّ ظَلَعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ النَّبِيُّ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ النَّبِيُّ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ^(٤) الَّتِي لَا تُتَّقَى».

ومن طريق مالك: أحمد بن حنبل في مسنده (٦١٥/٣٠) (١٨٦٧٥)، والدارمي في مسنده: كتاب الأَصَاحِي، باب مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَصَاحِي (١٩٧٣/٣١٤/٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٦)، ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ» (٤٨٤/٢، ٤٨٥)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في الجزء الخامس من مسند حديث مالك بن أنس (١٣٣/٨٣)، وأبو جعفر الطحاوي في شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأصاحي، باب العيوب التي لا يجوز الهدايا والضحايا إذا كانت بها (٦١٨٨/١٦٨/٤)، والجوهري في مسند الموطأ (٤٧٨، ٤٧٩/٤٧٩)، والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الصَّحَايَا، باب مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ النَّضْحَةِ بِهِ (١٩١٢٥/٢٩٢/١٩)، وفي معرفة السنن والآثار: كتاب الضحايا، باب مَا لَا يَضْحَى بِهِ (٣٣/١٤)، والبعوي في شرح السنة: كتاب الْجُمُعَةِ، باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَضْحِيَّةِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهَا (١١٢٣/٣٣٩/٤).

وهذا سَنَدٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ انْقِطَاعٌ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ^(٥)، وَأَبُو حَاتِمٍ

بْنِ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ... فَذَكَرَهُ مُصَرِّحًا بِالسَّمَاعِ. كَمَا عَنِ النَّسَائِيِّ، وَابْنِ مَاجَهَ، وَابْنِ خَزِيمَةَ، وَالرَّوْيَانِيَّ، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّوْيَانِيُّ أَبَا الْوَلِيدِ. وَوَقَعَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: (عَرَجُهَا)، بَدَل (ظَلَعُهَا)، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ بِمَعْنَاهُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: (الْعَجْفَاءُ)، بَدَل (الْكُسِيرَةِ)، وَلَيْسَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ الْجُزْءُ الْآخِرُ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ: (فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي السِّنِّ نَقْصٌ ...). وَوَقَعَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ إِحَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى لَفْظِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ عِنْدَهُمْ.

وَالْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ صَحِيحٌ. وَقَوَّاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَابْنُ حَبَانَ، وَابْنُ الْجَارُودِ، وَالحَاكِمُ، وَابْنُ الْمُثَنِّينَ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَتَابَعَ شُعْبَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: ابْنُ لَهِيغَةَ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَخْرِيجِ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْخِلَافِ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ.

المطلب الثالث: تخريج الطريق الثاني: رواية عمرو بن الحارث، الاختلاف عنه من وجوه:

أولاً: تخريج الوجه الأول من الخلاف على عمرو بن الحارث: (عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه؛ بِدُونِ وَاسِطَةٍ).

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «مَوْطِئِهِ»: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَايَا (٦٨٧/٣ - ٦٨٨/٣) / ١٧٥٧/٤٧٠ - رواية يحيى بن يحيى الليثي^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ^(١)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ^(٢)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٣)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) عمرو بن الحارث: ابن يعقوب، أبو أمية الأنصاري، مولاهم، المصري. قال الذهبي: أحد الأعلام ... حجة له غرائب. وقال ابن حجر: ثقة فقيه حافظ. وأرخ الذهبي وفاته سنة ١٤٨هـ، وقال ابن حجر: مات قديماً قبل الخمسين ومائة.

انظر: الكاشف (٧٤/٢)، وتقريب التهذيب (٤١٩).

(٢) عبيد بن فيروز: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٣) البراء بن عازب رضي الله عنه: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(٤) العجفاء: المهزولة من الغنم وغيرها. انظر: النهاية في غريب الحديث

والأثر (١٨٦/٣).

(٥) انظر: السنن الكبرى (٢٩٣/١٩).

عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزَ^(١٢)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١٣)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ... وذكر الحديث بنحوه. والطحاوي في شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب العيوب التي لا يجوز الهدايا والضحايا إذا كانت بها (١٦٨/٤)، رقم (٦١٨٧)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. والجوهري في مسند الموطأ (٤٧٩)، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْرَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ. وابن عبد البر في التمهيد (٥٤٠/١٢): مِنْ طَرِيقِ سُحُنُونَ. والشجري في أماليه (٧٧/٢): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ.

الرازي^(١)، وَحَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِي^(٢)، وَابْنُ حَبَّانَ^(٣)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ الدَّائِي^(٥). ثانياً: تخريج الوجه الثاني من الخلاف على عمرو بن الحارث: (عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ بِإِذْخَالِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدٍ). أخرجه النسائي في سننه: كِتَابُ الضَّحَايَا، بَابُ الْعَجَفَاءِ (١٢١/٧، ١٢٢/١٢٢)، وفي السنن الكبرى: كِتَابُ الضَّحَايَا، الْعَجَفَاءِ (٥٠٣/٦، ٥٠٤/٤٦٥٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ^(٦)، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ^(٧)، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ^(٨)، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ^(٩) - وَذَكَرَ آخَرٌ وَقَدَّمَهُ^(١٠) - أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١١)، حَدَّثَهُمْ، عَنْ

(١) انظر: العلال (٥١١/٤).

(٢) انظر: مسند الموطأ (٤٧٩).

(٣) انظر: الصحيح (٣٦١/٢).

(٤) انظر: التمهيد (٥٣٩/١٢)، والاستذكار (١٢٢/١٥).

(٥) انظر: الإيما إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ (١٠٥/٢).

(٦) سليمان بن داود: ابن حماد بن سعد المَهْرِيُّ، أبو الربيع المِصْرِيُّ. قال الذهبي، وابن حجر: ثقة؛ زاد الذهبي: فقيه. مات سنة ٢٥٣هـ. انظر: الكاشف (٤٥٩/١)، وتقريب التهذيب (٢٥١).

(٧) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولا هم، أبو محمد المِصْرِيُّ. قال الذهبي: أحد الأعلام... قال يحيى بن بكير: هو أفقه من ابن القاسم، وقال يونس بن عبد الأعلى: طُلب للقضاء فجنَّ نفسه وانقطع. وقال ابن حجر: الفقيه، ثقة حافظ عابد. مات سنة ١٩٧هـ. انظر: الكاشف (٦٠٦/١)، وتقريب التهذيب (٣٢٨).

(٨) عمرو بن الحارث: ثقة فقيه حافظ. سبق في الوجه الأول من الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٩) الليث بن سعد: ابن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المِصْرِيُّ. قال الذهبي: ثبت، من نظراء مالك. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور. مات سنة ١٧٥هـ. انظر: الكاشف (١٥١/٢)، وتقريب التهذيب (٤٦٤).

(١٠) يريد عبد الله بن لهيعة، كما سيأتي في رواية الطحاوي، والجوهري، وابن عبد البر، والشجري، وقوله: (وقدَّمه) يعني قدَّمه في الذكر على الليث، كما سيأتي في رواية الطحاوي، وكذا الشجري، وقد كان النسائي لا يسمي ابن لهيعة، ولا يروي عنه، روى أبو عبد الرحمن السلمي في سؤالاته للدارقطني (١٠٢، رقم: ٣٣)، ومن طريقه: محمد بن طاهر المقدسي في شروط الأئمة الستة

(٢٧)، عن الدارقطني، قال: وسمعت أبا طالب الحافظ (يعني أحمد بن نصر بن طالب البغدادي المتوفى سنة ٣٢٣هـ) يقول: "مَنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا صَبَرَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ؟! كَانَ عِنْدَهُ حَدِيثُ ابْنِ لَهْيَعَةَ تَرْجَمَةً تَرْجَمَةً، فَمَا حَدَّثَ بِهَا. وَكَانَ لَا يَرَى أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ" اهـ. وقال حمزة بن يوسف السهمي في سؤالاته للدارقطني (١٣٣، رقم: ١١١) - ونسئل (يعني الدارقطني): إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث أبيهما تقدمه؟ فقال: "أبو عبد الرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدم عليه أحدا، ولم يكن في الورع مثله، لم يحدث بما حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالما عن قتيبة" اهـ. وقال المزي في تهذيب الكمال (٥٠٣/١٥): "وروى النسائي أحاديث كثيرة من رواية ابن وهب وغيره يقول فيها: عن عمرو بن الحارث، وذكر آخر: وعن فلان، وذكر آخر، ونحو ذلك. وجاء كثير من ذلك مبينا في رواية غيره أنه ابن لهيعة" اهـ. وذكر المزي أيضا في تهذيب الكمال (٨٦/٣٥) رواية النسائي التي نحن بصدد الكلام عنها، ثم قال: "ممن رواه عن سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ" اهـ. وقد كان النسائي يضعف ابن لهيعة. انظر: الضعفاء والمتركون (٢٠٣)، وتاريخ دمشق (١٥٦/٣٢). والعمل على تضعيف حديثه، قال الذهبي في الكاشف (٥٩٠/١): "ضَعُفَ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ مِثْلَ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِمِصْرَ فِي كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَإِتْقَانِهِ وَضَبْطِهِ؟! قُلْتُ (الذهبي): العمل على تضعيف حديثه. توفي ١٧٤هـ".

(١١) سليمان بن عبد الرحمن: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(١٢) عبيد بن فيروز: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(١٣) البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ (١/٦)، قَالَ: وَقَالَ عَلِيٌّ^(٢): حَدَّثَنَا رَوْحٌ^(٣)، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ^(٤)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ^(٥)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٦)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ^(٧)، عَنْ الْبَرَاءِ^(٨).

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ التَّضْحِيَةِ بِهِ (٢٩٣/١٩)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ، أَخْبَرَنَا أَبُو شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا رَوْحٌ بْنُ عُبَادَةَ ... وَذَكَرَهُ.

وهذا إسنادٌ مغلولٌ، والصحيح في إسناد هذا الحديث أنه: عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

حَمْسَتُهُمْ (سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُوسَى يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَسُخْنُونُ، وَمَحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ)، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَابْنِ لَهْيَعَةَ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ^(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهِ. هكذا وقع عند الطحاوي والشجري بتقديم ابن لهيعة على الليث بن سعد، وعند ابن عبد البر تأخير عنه، وعند الجوهري تقديم الليث بن سعد، ثم عمرو بن الحارث، ثم ابن لهيعة. وأبهم النسائي ابن لهيعة، فلم يسمه كما رأيت، وإنما قال: "وذكر آخر وَقَدَّمَهُ". ووقع فيه (عرجها)، بدل (ظلعها)، وتقدم أنه بمعناه، وفيه: (العجفاء)، بدل (الكسيرة).

والحديث بهذا الإسناد صحيحٌ، وإن كان فيه ابن لهيعة، فإنه متابع في الإسناد نفسه بالليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وهما ثقتان.

وأخرجه ابنُ حبان في صحيحه في النوع السادس والثمانين من القسم الأول (الأوامر): ذَكَرُ الْخِصَالِ الَّتِي إِذَا كَانَتْ فِي الْأُضْحِيَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضْحَى بِهَا (٢/٣٦١/١٤٩٥)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢٢/٣٤٩): مِنْ طَرِيقِ حَزْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ أيضاً.

ثالثاً: تخريج الوجه الثالث من الخلاف على عمرو بن الحارث: (عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنْ الْبَرَاءِ^(٨)؛ بِإِدْخَالِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدٍ).

(٢) عليٌّ: هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي، مولاهم، أبو الحسن بن المدني، بصري. قال ابن حجر: ثقة ثبت، إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي ابن المدني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث. عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه متصل، وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه. مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح. انظر: الكاشف (٤٢/٢)، وتقريب التهذيب (٤٠٣).

(٣) رَوْحٌ: هو روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري. قال الذهبي: صنف الكتب، وكان من العلماء. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، له تصانيف. مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ. انظر: الكاشف (٣٩٨/١)، وتقريب التهذيب (٢١١).

(٤) أسامة بن زيد: الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني. قال الذهبي، وابن حجر: صدوقٌ يهم. مات سنة ١٥٣ هـ. انظر: المغني في الضعفاء (١١٢/١)، وتقريب التهذيب (٩٨). وقد أفردت ترجمته ببحث سميته: (أقوال علماء الجرح والتعديل في أسامة بن زيد الليثي وبيان الراجح من حاله)، وانتهيت فيه إلى أنه: (صدوق، يخطئ إذا حدث من حفظه، وهو صحيح الكتاب، وحديثه من قبيل الحسن)، والبحث منشور بمجلة كلية أصول الدين بالمنوفية جامعة الأزهر بمصر، العدد ٤٣، لسنة ٢٠٢٤ م.

(٥) عمرو بن الحارث: ثقة فقيه حافظ. سبق في الوجه الأول من الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٦) يزيد بن أبي حبيب: المصري، أبو رجاء، واسم أبيه: سويد. قال الذهبي: عالم أهل مصر ... وكان حبشياً، ثقة، من العلماء الحكماء الأتقياء. وقال ابن حجر: ثقة فقيه، وكان يرسل. مات سنة ١٢٨ هـ. انظر: الكاشف (٣٨١/٢)، وتقريب التهذيب (٦٠٠).

(٧) عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزٍ: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٨) البراء: ابن عازب رضي الله عنه، صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(١) تحرف في مطبوع مسند الموطأ إلى: (الليث بن سعيد).

لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ^(٥)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ^(٦)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٧)، أَنَّهُ ذَكَرَ الْأَصَاحِيَّ فَقَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِيَدِهِ وَيَدِي أَقْصَرَ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ: «أَرْبَعٌ لَا يُصْحَى بِهِنَّ: الْعَوْرَاءُ النَّبِيْنُ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ النَّبِيْنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ النَّبِيْنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَجَفَاءُ الَّتِي لَا تُتَّقِي»، فَقَالُوا لِلْبَرَاءِ: فَإِنَّمَا نَكَرُهُ النَّقْصَ فِي السِّنِّ وَالْأُذُنِ، وَالذَّنْبِ، قَالَ: فَافْكُرْهُمَا مَا شِئْتُمْ، وَلَا تُحَرِّمُوا عَلَى النَّاسِ.

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ النَّضْحَةِ بِهِ (١٩/٢٩٥/١٩١٣٥): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ.

أَرْبَعُهُمْ (ابْنُ وَهْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ)، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ. وَالْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ صَحِيحٌ، وَتَوَبَّعَ اللَّيْثُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ، تَابَعَهُ: شُعْبَةُ، وَإِسْنَادُ رِوَايَةِ شُعْبَةَ صَحِيحٌ، كَمَا سَبَقَ.

ثَانِيًا: تَخْرِيجُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْخِلَافِ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: (اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ - ﷺ -؛ بِإِذْخَالِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُيَيْدٍ).

عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ - ﷺ -، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي النَّظَرِ فِي التَّرْجِيحِ.

المطلب الرابع: تَخْرِيجُ رِوَايَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فِي إِدْخَالِ وَاسِطَةٍ بَيْنَ شَيْخِهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبَيْنَ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أولاً: تَخْرِيجُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخِلَافِ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: (اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - ﷺ -؛ بِدُونِ وَاسِطَةٍ). كَذَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، كَمَا سَبَقَ فِي تَخْرِيجِ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْخِلَافِ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٦)، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(١)، وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ.

وابن حبان في «صحيحه» فِي النَّوْعِ الْحَادِي وَالْثَمَانِينَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي (النَّوَاهِي): ذَكَرَ الرَّجْرَجُ عَنْ أَنْ يُصْحَى الْمَرْءُ بِأَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الصَّحَايَا (٣/٤٠٧/٢٦٥٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) يعني عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد.

(٢) أبو خليفة: هو الفضل بن الحباب (واسم الحباب: عمرو) ابن محمد بن شعيب الجُمَحِيُّ، أبو خليفة البصري الأعمى. قال الذهبي: الإمام العلامة، المحدث الأديب الأخباري، شيخ الوقت ... ولد في سنة ست ومائتين، وعُيِيَ بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين، ولقي الأعلام، وكتب علماً جماً ... وكان ثقةً صادقاً مأموناً، أديباً فصيحاً مفوهاً. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/١٤).

(٣) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري. قال الذهبي: الحافظ ... قال أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام، وقال أبو زرعة: كان إماماً في زمانه، وقال أبو حاتم: إمام فقيه حافظ، ما رأيت في يده كتاباً قط. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. مات سنة (٢٢٧هـ). انظر: الكاشف (٣٣٧/٢)، وتقريب التهذيب (٥٧٣).

(٤) ليث بن سعد: ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور. سبق في الوجه الثاني من الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٥) سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٦) عبيد بن فيروز: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٧) البراء بن عازب - ﷺ -، صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

القاسم، عن عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ وَجَعَلَ مَكَانَ «الْكُسِيرُ» التّي لا تُتْقَى»: «العَجَفَاءُ التّي لا تُتْقَى». قال: فقال شُعْبَةُ: هَكَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُ بِهِ" اهـ.

وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/٦) بِصِغَةِ الْجَزْمِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، فقال: وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: ... وذكره.

وَهَذَا إِسْنَادٌ مَعْلُومٌ، وَالصَّحِيحُ: عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ - (بدون ذكر القاسم مولى خالد بن يزيد)، وَسَيَأْتِي

بَيَانُ ذَلِكَ فِي النَّظَرِ فِي الْخِلَافِ^(٩)

المطلب الخامس: تخريج رواية يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ والاختلاف عنه من وجوه:

أولاً: تخريج الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخِلَافِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الْبَرَاءِ - (بدون واسطة) بَيْنَ يَزِيدَ وَالْبَرَاءِ - (هـ).

أخرجه الروياني في مسنده (٢٩١/١)، (٢٩٢ / ٤٣٧)، قَالَ: نَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١٠)، نَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ^(١١)، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ^(١٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ^(١٣)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي

أخرجه الروياني في مسنده (٢٧٢/١ / ٤٠٢)، قال: نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١)، نَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ^(٢)، نَا اللَّيْثُ^(٣)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)، عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(٥)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ^(٦)، عَنِ الْبَرَاءِ^(٧)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى: كِتَابُ الصَّحَايَا، بَابُ مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ التَّضَحِّيَةِ بِهِ (١٩١٢٩/٢٩٤/١٩): مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

كِلَاهُمَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)، عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ. وزاد البيهقي: (قال علي^(٨)): فَإِذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ لَيْثٍ. قال علي: قال عثمان: فَقُلْتُ لِلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ: يَا أَبَا الْحَارِثِ إِنَّ شُعْبَةَ يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزٍ. قال: لا، إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِهِ سُلَيْمَانُ عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ. قال عثمانُ بْنُ عُمَرَ: فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ لَيْثًا حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

(١) محمد بن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بُنْدَار. قال الذهبي: الحافظ ... قال أبو داود: كتبت عنه خمسين ألف حديث، ولولا سلامة فيه ترك حديثه. قلت (الذهبي): وثقه غير واحد. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة (٢٥٢هـ). انظر: الكاشف (١٥٩/٢)، وتقريب التهذيب (٤٦٩).

(٢) عثمان بن عمر: هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري. قال الذهبي، وابن حجر: ثقة؛ زاد ابن حجر: قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. مات سنة (٢٠٩هـ). انظر: الكاشف (١١/٢)، وتقريب التهذيب (٣٨٥).

(٣) الليث: ابن سعد. ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور. سبق في الوجه الثاني من الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٤) سليمان بن عبد الرحمن: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٥) القاسم مولى يزيد بن معاوية: هو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة. لخص الذهبي، وابن حجر حاله بقولهما: صدوق؛ زاد ابن حجر: يغرب كثيرا. مات سنة (١١٢هـ). انظر: الكاشف (١٢٩/٢)، وتقريب التهذيب (٤٥٠).

(٦) عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزٍ: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٧) البراء: ابن عازب - صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(٨) يعني ابن المديني.

(٩) انظر: المبحث الثاني (٢٢)

(١٠) الربيع بن سليمان: هو الربيع بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي. قال الذهبي: الفقيه الحافظ. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة (٢٧٠هـ). انظر: الكاشف (٣٩٢/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٦).

(١١) أيوب بن سويد: الرملي، أبو مسعود الحميري السُّبَيْبَانِي. قال الذهبي: ضعفه أحمد وجماعة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة (١٩٣هـ)، وقيل: (٢٠٢هـ). انظر: الكاشف (٢٦١/١)، وتقريب التهذيب (١١٨).

(١٢) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو. قال الذهبي: شيخ الإسلام ... الحافظ الفقيه الزاهد ... وكان رأسا في العلم والعبادة. قال ابن حجر: الفقيه ثقة جليل. مات سنة (١٥٧هـ). انظر: الكاشف (٦٣٨/١)، وتقريب التهذيب (٣٤٧).

(١٣) عبد الله بن عامر: هو عبد الله بن عامر الأسلمي، أبو عامر المدني

القارئ. قال الذهبي، وابن حجر: ضعيف. انظر: الكاشف (٥٦٤/١)، وتقريب التهذيب (٣٠٩).

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَعُبَيْدِ بْنِ قَيْزُورٍ).

أخرج الترمذي في سننه: أَبْوَابُ الْأَضَاحِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْأَضَاحِي (٢/٥٤٠)، وفي العلل الكبير: أبواب الأضاحي عن رسول الله -ﷺ-، بَابُ مَا جَاءَ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْأَضَاحِي (٢٤٦/٤٤٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٦)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٧)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

حَبِيبٍ^(١)، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٢)، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّا نَكْرَهُ النَّقْصَ فِي الْقُرْبِ وَالْوَجْهَ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَاءُ: أَكْرَهُ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ وَلَا تُحَرِّمُهُ عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا، وَالْمَكْسُورَةُ بَعْضُ قَوَائِمِهَا - بَيِّنُ كَسْرُهَا - وَالْمَرِيضَةُ بَيِّنُ مَرَضِهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تَتَّقَى».

والحاكم في المستدرک: كِتَابُ الْأَضَاحِي (٨/٥٥٢)، ٥٥٣/٧٧٥٨، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ... وذكره.

وهذا سندٌ ضعيفٌ، فيه عبدُ الله بنُ عامر الأسلمي، وهو ضعيفٌ، وأيوب بن سويد تكلم فيه أحمد وغيره. والصحيح: ما رواه مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْزُورٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -ﷺ-. وسيأتي بيان ذلك في النظر في الخلاف.^(٣)

ثانيًا: تخريج الوجه الثاني من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب: (يزيد بن أبي حبيب، عن عبيد بن قيزور، عن البراء بن عازب -ﷺ-؛ بدون واسطة، وهو الوجه الثالث المذكور في الخلاف على عمرو بن الحارث).

كذا رواه أسامة بن زيد، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، وسبق تخريج هذا الوجه وبيان درجته في الوجه الثالث من الخلاف على عمرو بن الحارث.

ثالثًا: تخريج الوجه الثالث من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب: (يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن قيزور، عن البراء -ﷺ-؛ بإدخال

(٤) علي بن حُجْر: هو علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد ثم مرو. قال الذهبي: حافظ مرو ... قال النسائي: ثقة مأمون حافظ. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة (٢٤٤هـ). انظر: الكاشف (٢/٣٦)، وتقريب التهذيب (٣٩٩).

(٥) جرير: هو جرير ابن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري. قال الذهبي: ثقة، لما اختلط حجه ولده. وقال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة سبعين [يعني ومائتين] بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. وذكر العلاني أنه من القسم الأول من المختلطين، وقال في أول الكتاب عند تعريف هذا القسم: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته، إما لقصر مدة الاختلاط وقتلته كسفيان بن عيينة، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم، وعفان بن مسلم، ونحوهما. مات سنة (١٧٠هـ). انظر: الكاشف (١/٢٩١)، والمختلطين (٣، و١٦، و١٧)، وتقريب التهذيب (١٣٨).

(٦) محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبی، مولاهم، المدني، نزيل العراق. قال الذهبي: الإمام ... كان صدوقا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة. وقال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر. ووضع الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة (وهم: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقا، ومنهم من قبلهم)، وقال: صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم، وصفه بذلك: أحمد، والدارقطني، وغيرهما. مات سنة (١٥٠هـ، ويقال بعدها). انظر: الكاشف (٢/١٥٦)، وتقريب التهذيب (٤٦٧)، وطبقات المدلسين (٥١).

(٧) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه، وكان يرسل. سبق في الوجه الثالث من

الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٨) سليمان بن عبد الرحمن: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(١) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه، وكان يرسل. سبق في الوجه الثالث من

الخلاف على عمرو بن الحارث.

(٢) البراء بن عازب -ﷺ-: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(٣) انظر: المبحث الثاني (٢٢)

أخرج الروياني في مسنده (٢٩٢/١، ٤٣٧/٢٩٣)، قال: نَا الرَّبِيعُ^(٣)، نَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ^(٤)، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ^(٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(٦)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٧)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٨)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

والطحاوي في شرح معاني الآثار: كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب العيوب التي لا يجوز الهدايا والضحايا إذا كانت بها (١٦٩/٤ / ٦١٩١)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ^(٩)، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ ... وذكره.

وكذا الحاكم في المستدرک: كِتَابُ الْأَضَاحِي (٧٧٥٩/٥٥٣/٨)، عقب رواية الأوزاعي السابقة عن عبد الله بن عامر، عن يزيد بن أبي حبيب عن البراء، قَالَ الْحَاكِمُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ - عَقِبَهُ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ ... وذكره.

فَيْرُوزُ^(١)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(٢) رَفَعَهُ، قَالَ: «لَا يُضَحَّى بِالْعُرْجَاءِ بَيْنَ ظَلْعَيْهَا، وَلَا بِالْعَوْرَاءِ بَيْنَ عَوْرَتَيْهَا، وَلَا بِالْمَرِيضَةِ بَيْنَ مَرَضَتَيْهَا، وَلَا بِالْعَجَفَاءِ الَّتِي لَا تُتَّقِي».

والبخاري في التاريخ الكبير، بصيغة التعليق (١/٦)، قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى، وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ.

والمحامي في أماليه (١٩٥/٣٨٣ - رواية ابن مهدي الفارسي)، ومن طريقه: شهاب الدين الأبرهوقي في معجم شيوخه (٢٢)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ.

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى: كِتَابُ الضَّحَايَا، بَابُ مَا وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ التَّضَحِّيَةِ بِهِ (١٩١٢٦/٢٩٣/١٩): مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٩، ٣٤٨/٢٢): مِنْ طَرِيقِ هُوَيْرِ بْنِ مُعَاذٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ.

أربعتهم (جرير بن حازم، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ)، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، بِهِ. وفيه: (العجفاء)، بدلاً من (الكسيرة).

والحديث بهذا الإسناد حسن، وإن كان فيه محمد بن إسحاق بن يسار، وهو صدوق يدلّس، ولم يصرح بالسماع، لكنه توبع متابعة قاصرة، فرواه شعبة وغيره عن سليمان بن عبد الرحمن، كما سبق، فالحديث صحيح من غير هذا الوجه.

المطلب السادس: تخريج رواية يحيى بن أبي كثير، والاختلاف عنه من وجوه:

أولاً: تخريج الوجه الأول من الخلاف على يحيى بن أبي كثير: (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ):

(٣) الربيع: هو ابن سليمان بن عبد الجبار المرادي. ثقة. سبق في الوجه الأول من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب.

(٤) أيوب بن سويد: صدوق يخطئ. سبق في الوجه الأول من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب.

(٥) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي. الفقيه ثقة جليل. سبق في الوجه الأول من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب.

(٦) يحيى بن أبي كثير: الطائي، مولاهم أبو نصر اليمامي. قال الذهبي: أحد الأعلام ... قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير. قلت (الذهبي): كان من العباد العلماء الأثبات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل. ووضعه الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الثانية (وهي من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري، أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة كابين عينية)، وقال: حافظ مشهور كثير الإرسال، ويقال: لم يصح له سماع من صحابي، ووصفه النسائي بالتدليس. مات سنة (١٢٩هـ). انظر: الكاشف (٣٧٣/٢)، وتقريب التهذيب (٥٩٦)، وطبقات المدلسين (٦٣/٣٦).

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن: ابن عوف المدني. قال الذهبي: أحد الأئمة.

وقال ابن حجر: ثقة مكثر. مات سنة (٩٤ أو ١٠٤هـ). انظر: الكاشف

(٤٣١/٢)، وتقريب التهذيب (٦٤٥).

(٨) البراء بن عازب -رضي الله عنه-: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(٩) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصديقي، أبو موسى المصري.

(١) عُبيد بن فيروز: ثقة. سبق في رواية شعبة.

(٢) البراء بن عازب -رضي الله عنه-: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

خَالِدِ الْفَدَكِيِّ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-
عَنِ الْأَضَاحِيِّ، مُرْسَلًا):

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ (٥٤٢/١٢، ٥٤٣)، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ^(٤)، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرِ^(٥) قِرَاءَةً
مِنِّي عَلَيْهِمَا، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ^(٦)، حَدَّثَهُمَا، قَالَ: حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَابِقٍ^(٨)، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ^(٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
كَثِيرٍ^(١٠)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْفَدَكِيِّ^(١١)، أَنَّهُ

وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ، أَيُوبُ بْنُ سُوَيْدٍ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ، وَقَدْ حَكَمَ
عَلَيْهِ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ بِالْبَطْلَانِ، وَرَجَّحَ أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْفَدَكِيِّ،
عَنِ الْبَرَاءِ مُرْسَلًا.^(١)

وَأَمَّا الْحَاكِمُ فَقَالَ عَقِبَهُ: "حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. إِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَدِيثَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ
عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَهُوَ فِيهِمَا أُخِذَ عَلَى مُسْلِمٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ لِاخْتِلَافِ النَّاقِلِينَ فِيهِ، وَأَصَحُّهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ - إِنْ سَلِمَ مِنْ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ
- اهـ.

كَذَا قَالَ الْحَاكِمُ هُنَا! وَهَذَا مِنْ تَسَاهُلِهِ الْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
أَنْ مُسْلِمًا لَمْ يَخْرِجْ حَدِيثَ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ أَصْلًا، وَأَنْ
الْحَاكِمَ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ الشَّيْخِينَ لَمْ يَخْرِجَا
هَذَا الْحَدِيثَ، فَهَذَا ذَهُولٌ مِنْهُ، وَأَمَّا تَصْحِيحُهُ لِرَوَايَةِ أَبِي
سَلَمَةَ هَذِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -ﷺ-، فَقَدْ تَعَقَّبَهُ الْذَهَبِيُّ
فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "أَيُّوبُ ضَعْفُهُ أَحْمَدٌ". ثُمَّ تَعَقَّبَ مَا ذَكَرَهُ
الْحَاكِمُ مِنْ أَنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَ حَدِيثَ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، وَأَنَّهُ
أَخَذَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَأَنْ أَصَحَّهُ حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ
الْذَهَبِيُّ: "كَيْفَ تَقُولُ هَذَا، وَتَصَحِّحُ حَدِيثَهُ" اهـ.^(٢)

وَكَذَا تَعَقَّبَ الزَّيْلَعِيُّ كَلَامَ الْحَاكِمِ بِقَوْلِهِ: "وَعَلَى الْحَاكِمِ
هَهُنَا اعْتِرَاضَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ حَدِيثَ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ عَنْ
الْبَرَاءِ لَمْ يَرَوِهِ مُسْلِمٌ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ، وَالْآخَرُ:
أَنَّهُ صَحَّحَ حَدِيثَ أَيُّوبَ بْنِ سُوَيْدٍ، ثُمَّ جَرَحَهُ" اهـ.^(٣)

ثَانِيًا: تَخْرِيجُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْخِلَافِ عَلَى يَحْيَى بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ: (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي

(٤) عبد الوارث بن سفيان: هو عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، أبو القاسم
القرطبي، الملقب بالحبیب. قال الذهبي: المحدث الثقة، العالم الزاهد. مات سنة
(٣٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٨٤/١٧).

(٥) سعيد بن نصر: أبو عثمان مولى الناصر لدين الله الأموي صاحب
الأندلس. قال الذهبي: الإمام المحدث، المتقن الورع... وعُني بالرواية
والضبط، وروى الكثير... وكان موصوفًا بالعلم والعمل. مات سنة (٣٩٥هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٨٠/١٧).

(٦) قاسم بن أصبغ: هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد
القرطبي، مولى بني أمية. قال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة، محدث الأندلس
... وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية،
والتقدم في الفتوى والحرمة التامة، والجلالة. أثنى عليه غير واحد. مات سنة
(٣٤٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٤٧٢/١٥).

(٧) جعفر بن محمد الصائغ: هو جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ، أبو محمد
البغدادي. قال ابن حجر: ثقة، عارف بالحديث. مات سنة (٢٧٩هـ). انظر:
تقريب التهذيب (١٤١). ولم أجده في الكاشف.

(٨) محمد بن سابق: التميمي، أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز الكوفي، نزيل
بغداد. قال الذهبي: وثقه إلا ما روي عن بن معين أنه ضعفه، وقال يعقوب بن
شيبه: ثقة لا يوصف بالضبط. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (٢١٣هـ)،
وقيل: (٢١٤هـ). انظر: الكاشف (١٧٣/٢)، وتقريب التهذيب (٤٧٩).

(٩) شيبان: هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم النحوي، أبو معاوية
البصري، نزيل الكوفة. قال الذهبي: صاحب حروف وقراءات، حجة. وقال ابن
حجر: ثقة، صاحب كتاب. مات سنة (١٦٤هـ). انظر: الكاشف (٤٩١/١)،
وتقريب التهذيب (٢٦٩).

(١٠) يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت، لكنه يلدس ويرسل. سبق في الوجه الأول
من الخلاف عليه.

(١١) إسماعيل بن أبي خالد الفدكي: قال ابن حجر: صدوق. انظر: تقريب
التهذيب (١٠٧). لم أجده في الكاشف، فليست له رواية في الكتب الستة، وابن
حجر ذكره تمييزًا.

(١) انظر: تلخيص المستدرک، بهامش المستدرک الطبعة الهندية القديمة

(٢٢٣/٤).

(٢) انظر: العلال (٥١٨/٤).

(٣) انظر: نصب الراية (٢١٤/٤).

حَدَّثَهُ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ^(١) سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَنِ الْأَصْحَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَكْرَهُ الْعَوْرَاءَ الْبَيِّنَ عَوْرَهَا، وَالْمَرِيضَةَ الْبَيِّنَ مَرَضُهَا، وَالْمَهْزُولَةَ الْبَيِّنَ هُزْلَهَا، وَالْمَكْسُورَةَ بَعْضُ قَوَائِمِهَا بَيِّنٌ كَسْرُهَا».

وهذا سندٌ ضعيفٌ، فقد رواه إسماعيل بن أبي خالد الفدكي، أن البراء بن عازب -رضي الله عنه- سأل رسول الله -ﷺ-، هكذا بصيغة الإرسال، فإسماعيل تابعي لم يدرك النبي -ﷺ-، ثم إنه لم يدرك البراء بن عازب -رضي الله عنه-، وقد وقع التصريح بسماعه من البراء في بعض طرق هذا الحديث، ورده أبو حاتم الرازي، وحكم بوهمه، يقول ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: إسماعيل بن أبي خالد الفدكي لم يدرك البراء. قلت: حدث يزيد بن هارون، عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن إسماعيل بن أبي خالد الفدكي، أن البراء بن عازب -رضي الله عنه- حَدَّثَهُ فِي الضَّحَايَا؟ قال: هذا وهم، وهو مرسل" اهـ.^(٢) وذكر أبو حاتم الرازي أيضاً في العلل أنه مرسل.^(٣)

المبحث الثاني: النظر في الخلاف، مع ذكر أقوال العلماء، وبيان الراجح منها، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: أقوال العلماء في الطريق الذي يرويه شُعْبَةُ، وابنُ لهيعة، عن سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-.

وَقَدْ أَعْلَىٰ هَذَا الطَّرِيقَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَوَايَةَ شُعْبَةَ هَذِهِ، فَرَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَانِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، بِالْعَنْعَنَةِ، ثُمَّ قَالَ: "وَلَمْ يَذْكُرْ سَمَاعٌ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ عُبَيْدٍ". ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا

الحديث من عبيد بن فيروز، وإنما سمعه من القاسم مولى خالد بن يزيد، عن عبيد بن فيروز، فقال: "ثُمَّ نَظَرْنَا فَإِذَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ". واستدل لذلك بما رواه عن عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَىٰ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: "إِذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ لَيْثٍ. قَالَ عَلِيُّ: قَالَ عُثْمَانُ: فَقُلْتُ لِلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، إِنَّ شُعْبَةَ يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزٍ. قَالَ: لَا، إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِهِ سُلَيْمَانُ عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَىٰ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ. قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: فَلَقَيْتُ شُعْبَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ لَيْثًا حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، وَجَعَلَ مَكَانَ «الْكُسَيْرِ الَّتِي لَا تَنْقَى»: «الْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تَنْقَى». قَالَ: فَقَالَ شُعْبَةُ: هَكَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُ بِهِ" اهـ.^(٤)

وإنما ذهب عليُّ بنُ المديني إلى أن شعبة لم يذكر سماع سليمان بن عبد الرحمن من عبيد، لأن يحيى بن سعيد روى له هذا الحديث عن شعبة بالعنعنة، وقد تقدم أن جماعة ممن رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ ذَكَرُوا سَمَاعَ سُلَيْمَانَ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ؛ بَلْ وَلَوْ لَمْ يَصْرِحْ شُعْبَةُ بِسَمَاعِ سُلَيْمَانَ لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عُبَيْدٍ، فَرَوَايَةَ شُعْبَةَ عَنْ رَاوٍ تَزِيلُ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ تَدْلِيسِ ذَلِكَ الرَّاوي وَعَدَمِ سَمَاعِهِ مِمَّنْ حَدَّثَ عَنْهُ، لَمَا عَرَفَ مِنْ تَشَدُّدِ شُعْبَةَ فِي ذَلِكَ، وَعَنَايَتِهِ بِسُؤَالِ مَشَايِخِهِ عَنِ السَّمَاعِ مِمَّنْ رَوَوْا عَنْهُ، وَقَدْ رَوَىٰ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَانِ: "كُلُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ بِهِ شُعْبَةُ عَنْ رَجُلٍ، فَلَا تَحْتَاجُ أَنْ تَقُولَ عَنْ ذَاكَ الرَّجُلِ إِنَّهُ سَمِعَ فَلَانًا، قَدْ كَفَاكَ أَمْرُهُ"

(١) البراء بن عازب -رضي الله عنه-: صحابي جليل. سبق في رواية شعبة.

(٢) انظر: المراسيل (١٢)

(٣) انظر: العلل (٥١٨/٤).

(٤) انظر: السنن الكبرى (٢٩٤/١٩، ٢٩٥).

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: رَوَاهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدٍ).

وَقَدْ أَعْلَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَحَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ بِأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ. وَأَنَّ هُنَاكَ وَاسِطَةً بَيْنَهُمَا؛ إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْوَاسِطَةِ.

فَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ، يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: "عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزَ هَذَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَلَمْ نَدْرِ أَلْقِيَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَمْ لَا، فَتَنْظَرْنَا فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ" اهـ. (٣)

وخالفه أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَحَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاسْتَدَلُّوا بِرَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه.

يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: "وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ؛ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - فِي الضَّحَايَا. فَقَالَ أَبِي: نَقَصَ مَالِكٌ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلًا؛ إِنَّمَا هُوَ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ

اهـ. (١) وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا بِذَاتِ السَّنَدِ الصَّحِيحِ مَعَ بَعْضِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ: "كَلِمَا حَدَّثَ بِهِ شُعْبَةُ عَنْ رَجُلٍ، فَقَدْ كَفَاكَ أَمْرُهُ، فَلَا تَحْتَاجُ أَنْ تَقُولَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ سَمِعَ مِنْ حَدَّثَ عَنْهُ" اهـ. (٢)

وَعَلَيْهِ فَمَا بَنَاهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عُبَيْدٍ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنَ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدٍ، اسْتَدْلَالًا بِرَوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ اللَّيْثِ، لَا يَصِحُّ، وَذَلِكَ لِأَنَّ شُعْبَةَ قَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ، هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَرَوَايَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍ هَذِهِ عَنْ اللَّيْثِ مَعْلُومَةٌ، وَالصَّحِيحُ فِي رَوَايَةِ اللَّيْثِ: أَنَّهُ يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه؛ بِدُونِ ذِكْرِ الْقَاسِمِ بَيْنَ سُلَيْمَانَ وَعُبَيْدٍ، كَمَا سَابَقْنَاهُ بَعْدَ قَلِيلٍ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْخِلَافِ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الطريق الثاني الذي يرويه عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، والاختلاف عنه وبيان الراجح منها:

رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ فِي إِدْخَالِ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: رَوَاهُ مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه. (بِدُونِ وَاسِطَةٍ).

الْوَجْهُ الثَّانِي: رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه. (بِإِدْخَالِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدٍ).

(١) انظر: مقدمة الجرح والتعديل (١/١٦٢).

(٢) المصدر السابق (٢/٣٥).

(٣) انظر: السنن الكبرى (١٩/٢٩٣).

البراء بن عازب، فسقط لمالك ذكر سليمان بن عبد الرحمن. ولا يعرف هذا الحديث إلا لسليمان بن عبد الرحمن هذا، ولم يروه غيره عن عبيد بن فيروز، ولا يعرف عبيد بن فيروز إلا بهذا الحديث، وبرواية سليمان هذا عنه. ورواه عن سليمان جماعة من الأئمة، منهم: شعبة، والليث، وعمرو بن الحارث، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهم. وذكر ابن وهب هذا الحديث عن عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وابن لهيعة، أن سليمان بن عبد الرحمن حدثهم، عن عبيد بن فيروز، مولى بني شيبان، عن البراء بن عازب" اهـ.^(٦)

والراجح ما ذهب إليه أبو حاتم الرازي، وابن حبان، وحمزة بن محمد الكناني، وابن عبد البر في تعليل رواية مالك، وذلك لأنهم عللوا بما رواه ابن وهب، وابن وهب ثقة، حافظ، عابد. وأما علي بن المديني فعلى رواية مالك بما رواه أسامة بن زيد، وأسامة بن زيد متكلم فيه، ولا شك أن رواية ابن وهب أرجح من رواية أسامة بن زيد.

فالراجح في الخلاف على عمرو بن الحارث: ما رواه ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء رضي الله عنه.

وأشار البخاري -أيضاً- إلى ترجيح هذا الوجه عن عمرو بن الحارث، فقال: "وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ حَدِيثَ عُثْمَانَ بْنِ عُمرٍ أَصَحُّ. وَمَا أَرَى هَذَا بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ رَوَيَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبيدِ بْنِ فيروز، عَنِ الْبراء. وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ" اهـ.^(٧) فأشار بحكايته هذا الوجه الواحد عن

سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن عبيد بن فيروز، عن البراء، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " اهـ.^(٨)

وأشار أبو حاتم الرازي -أيضاً- في موضع آخر إلى ترجيح هذا الوجه عن عمرو بن الحارث، فحكاه وحده، يقول أبو حاتم: "روى عن سليمان هذا الحديث يزيد، والليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وابن لهيعة، وزيد بن أبي أنيسة"^(٩)، وشعبة بن الحجاج، كلهم قالوا: عن سليمان، عن عبيد بن فيروز، عن البراء" اهـ.^(١٠)

وروى ابن حبان هذا الحديث من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان بن عبد الرحمن، ثم قال: "يُرْوَى هَذَا الْخَبَرُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَأَخْطَأَ فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْقَطَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الْإِسْنَادِ" اهـ.^(١١)

ونقل أبو القاسم الجوهري عن شيخه حمزة بن محمد الكناني قوله: "هَكَذَا يَرْوِي مَالِكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عُبيدِ بْنِ فيروز، وَعَمْرٍو لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُبيدِ بْنِ فيروزَ شَيْئاً، إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبيدِ ابْنِ فيروز" اهـ.^(١٢) ثم أسنده من طريق ابن وهب، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَمْرٍو ابْنِ الْحَارِثِ، وَابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبيدِ بْنِ فيروز، عَنِ الْبراء ابْنِ عَازِبٍ بِهِ.

وقال ابن عبد البر: "هَكَذَا رَوَى مَالِكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرٍو بن الحارث، عن عبيد بن فيروز، لم يختلف الرواة عن مالك في ذلك. والحديث إنما رواه عمرو بن الحارث، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن

(١) انظر: العلال (٥١٠/٤، ٥١١).

(٢) لم أقف على رواية زيد بن أنيسة هذه إلا في كلام أبي حاتم وحده.

(٣) انظر: العلال (٥١٥/٤ - ٥١٧).

(٤) انظر: الصحيح (٣٦١/٢/ ١٤٩٥).

(٥) انظر: مسند الموطأ (٤٧٩).

(٦) انظر: التمهيد (٥٣٩/١٢، ٥٤٠). والاستنكار (١٢٢/١٥، ١٢٣).

(٧) انظر: العلال الكبير (٢٤٧). يقول البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٦/١٩):

"وَقِيمَا بَلَّغَنِي عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ، أَنَّهُ

كَانَ يَمِيلُ إِلَى تَصْحِيحِ رِوَايَةِ شُعْبَةَ، وَلَا يَرْضَى رِوَايَةَ عُثْمَانَ بْنِ عُمرٍ" اهـ.

عمرو بن الحارث، وترجيحه له على رواية عثمان بن عمر إلى أنه الراجح عنده.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في الطريق الثالث الذي يرويه الليث بن سعد، والاختلاف عنه وبيان الراجح منها:

اختلف في هذا الحديث على الليث بن سعد في إدخال واسطة بين شيخه سليمان بن عبد الرحمن، وبين عبيد بن فيروز على وجهين:

الوجه الأول: رواه عبد الله بن وهب، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وأبو الوليد الطيالسي، ويحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث بن سعد، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. (بدون واسطة).

الوجه الثاني: رواه عثمان بن عمر، عن الليث بن سعد، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم مولى خالد بن يزيد ابن معاوية، عن عبيد بن فيروز، عن البراء رضي الله عنه. (بإدخال القاسم مولى خالد بين سليمان بن عبد الرحمن، وعبيد).

والراجح من هذين الوجهين عن الليث هو الوجه الأول: وهو ما رواه عبد الله بن وهب، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وأبو الوليد الطيالسي، ويحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث بن سعد، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. (بدون واسطة بين سليمان وعبيد)، وذلك لما يلي:

١- أن رواية الوجه الأول أكثر عدداً، فقد رواه أربعة عن الليث بدون واسطة، بينما تفرد عثمان بن عمر عن الليث بذكر القاسم، وقد قال البيهقي: "ورواه ابن بكير، وسائر أصحاب الليث، عن الليث، عن سليمان، عن عبيد بن فيروز، دون

ذكر القاسم فيه" اهـ.^(١) ولا ريب أن حفظ الجماعة أولى من حفظ الواحد.

٢- أن في رواية الوجه الأول ابن وهب، ويحيى بن بكير، وهما من أثبت أصحاب الليث؛ فأما ابن وهب، فقد عدّه الدارقطني في أثبت أصحاب الليث^(٢)، ونصّ ابن عبد البر في التمهيد^(٣) على أن ابن وهب أثبت في الليث من عثمان بن عمر، وسيأتي كلامه بتمامه بعد قليل. وأما يحيى بن بكير، فقال ابن عدي: "كان جارا لليث بن سعد، وهو أثبت الناس في الليث، عنده عن الليث ما ليس عند أحد" اهـ.^(٤)

٣- توبع الليث على الوجه الأول، تابعه شعبة، وكذا عمرو بن الحارث، ويزيد بن أبي حبيب^(٥) في الصحيح عنهما، وكذا ابن لهيعة، فلم يذكروا القاسم مولى خالد بين سليمان، وعبيد.

فهذا كله يدل على أن الوهم من عثمان بن عمر. وقد تقدم عند الكلام على رواية شعبة أن علي بن المديني ذهب إلى ترجيح رواية عثمان بن عمر، عن الليث، وأنه أعل الحديث بذلك. وخالفه غيره من أئمة النقد، وحفاظ الحديث، فخالفه: البخاري، وأبو أحمد الحاكم، وابن عبد البر، ومال إلى ذلك البيهقي أيضاً.

(١) انظر: معرفة السنن والآثار (٣٣/١٤).

(٢) انظر: سؤالات ابن بكير للدارقطني (٥٣/٥٥).

(٣) انظر: التمهيد (٥٤٢/١٢).

(٤) انظر: أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في جامعه الصحيح

(٢٢٤، ٢٢٣).

(٥) وسيأتي بعون الله ومشيئته بيان الراجح من الخلاف على يزيد بن أبي حبيب عقب الانتهاء من بيان الراجح من الخلاف على الليث بن سعد.

267

المطلب الرابع: دراسة الخلاف الوارد في رواية يزيد بن أبي حبيب:

اختلف في هذا الحديث على يزيد بن أبي حبيب على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن عامر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن البراء بن عازب.

الوجه الثاني: رواه أسامة بن زيد، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. (بدون واسطة، وهو الوجه الثالث المذكور في الخلاف على عمرو بن الحارث).

الوجه الثالث: رواه ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. (بإدخال سليمان بن عبد الرحمن بين يزيد بن أبي حبيب، وعبيد).

وفي الوجه الأول عبد الله بن عامر الأسلمي، وهو ضعيف، وأيوب بن سويد تكلم فيه أحمد وغيره، كما تقدم في التخريج.

وأعل أبو حاتم الرازي هذا الوجه، يقول ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه أيوب بن سويد؛ قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الله بن عامر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، قال: «أربع لا يجرى في الضحايا...»، وأن رجلاً قال للبراء: إنا نكره النقص في القرن والأذن، فقال له البراء: اكره لنفسك ما شئت، ولا تحرمه على أحد وذكر الحديث؟ قال أبي: روي هذا الحديث عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء، عن النبي ﷺ. روى عن سليمان هذا الحديث يزيد، والليث بن سعد، وعمرو بن

إلى تصحيح رواية شعبة، ولا يرصى رواية عثمان بن عمر، فالله أعلم. (١) اهـ.

وروى البيهقي هذا الحديث في السنن الصغرى: من طريق شعبة، عن سليمان بن عبد الرحمن، ثم قال: "وكذلك رواه ابن بكير وجماعة، عن الليث بن سعد، عن سليمان بن عبد الرحمن. ورواه عثمان بن عمر، عن الليث، عن سليمان، عن القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية، عن عبيد بن فيروز، وكان البخاري لا يرصى رواية عثمان بن عمر في هذا، ويميل إلى تصحيح رواية شعبة" اهـ. (٢)

وروى البيهقي -أيضاً- هذا الحديث في معرفة السنن والآثار: من طريق مالك، عن عمرو بن الحارث، ثم قال: "وزعم علي بن المديني أن عمرو بن الحارث إنما سمعه من يزيد بن أبي حبيب، عن عبيد بن فيروز، ويزيد إنما سمعه من سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد، ثم رواه شعبة، عن سليمان قال: سمعت عبيد بن فيروز، ورواه عثمان بن عمر، عن الليث، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، عن عبيد بن فيروز، ورواه ابن بكير، وسائر أصحاب الليث، عن الليث، عن سليمان، عن عبيد بن فيروز، دون ذكر القاسم فيه، وكان البخاري يميل إلى تصحيح رواية شعبة، ولا يرصى رواية عثمان بن عمر، والله أعلم" اهـ. (٣)

(١) انظر: السنن الكبرى (٢٩٥/١٩)، (٢٩٦).

(٢) انظر: السنن الصغرى (٨٦/٤).

(٣) انظر: معرفة السنن والآثار (٣١/١٤ - ٣٣).

أَنَّ حَدِيثَ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ أَصَحُّ. وَمَا أَرَى هَذَا بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ رَوَيَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ. وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ" اهـ. (٥) فأشار بحكايته لهذا الوجه الواحد عن يزيد بن أبي حبيب، وترجيحه له على رواية عثمان بن عمر إلى أنه الراجح عنده.

وكذا أشار أبو حاتم الرازي إلى ترجيح رواية ابن إسحاق، فحكى هذا الوجه عن يزيد بن أبي حبيب، وذكر أنه من رواية ابن إسحاق، وسبق كلامه قبل قليل.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في الطريق الخامس الذي يرويه يحيى بن أبي كثير، والاختلاف عنه وبيان الراجح منها:

اختلف في هذا الحديث على يحيى بن أبي كثير على وجهين:

الوجه الأول: رَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه.

الوجه الثاني: رَوَاهُ شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْفَدَكِيِّ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - عَنِ الْأَصَاخِيِّ، مُرْسَلًا.

والصحيح من هذين الوجهين هو الوجه الثاني، وذلك لأن شيبان أوثق من أيوب بن سويد، وأيوب تكلم فيه أحمد وغيره، وقد رواه أيوب على وجهين، وهذا مما يعل روايته، وقد رجح رواية شيبان أبو حاتم الرازي، وحكم على رواية أيوب بن سويد بالبطلان، يقول ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، عن

الحارث، وابن لهيعة، وزيد بن أبي أنيسة^(١)، وشعبة بن الحجاج، كلهم قالوا: عن سليمان، عن عبيد بن فيروز، عن البراء. فأما ابن إسحاق، فروى: عن يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء. وروى مالك بن أنس، عن عمرو بن الحارث، عن عبيد بن فيروز، ولم يذكر سليمان" اهـ. (٢)

وقد أعلَّ عليُّ بنُ المديني الوجه الثاني، فذكر أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدٍ، وَاسْتَدَلَّ لذلك بالوجه الثالث، فرواه من طريق ابنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ. يقول علي بن المديني: "ثُمَّ نَظَرْنَا إِذَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ. قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا الْحَدِيثُ يَدُورُ عَلَى حَدِيثِ شُعْبَةَ" اهـ. (٣) ورواية شعبة قد تقدمت^(٤)، وهي أصح طرق هذا الحديث، كما سبق.

وقد ذكرت في الخلاف على عمرو بن الحارث أن رواية أسامة بن زيد هذه معلولة، وأن الصحيح ما رواه ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان، فَنَكَّرَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ فِي تِلْكَ الرِّوَايَةِ غَيْرَ صَحِيحٍ، وَعَلَيْهِ فَرَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ لَا تُعْلَلُ بِهَا رِوَايَةُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ الْمَعْلُولَةِ.

وأشار البخاري إلى ترجيح ما رواه ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، فقال: "وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَذْهَبُ إِلَى

(١) لم أقف على رواية زيد بن أنيسة هذه إلا في كلام أبي حاتم وحده.

(٢) انظر: العلل (٤١٥/٤ - ٤١٧).

(٣) انظر: السنن الكبرى (٢٩٣/١٩).

(٤) انظر: المبحث الثاني (٢٢).

(٥) انظر: العلل الكبير (٢٤٧). يقول البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٦/١٩):

"وَقِيمَا بَلَّغَنِي عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ، أَنَّهُ

كَانَ يَمِيلُ إِلَى تَصْحِيحِ رِوَايَةِ شُعْبَةَ، وَلَا يَرْضَى رِوَايَةَ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ" اهـ.

تصحيحهم لرواية شعبة دليل على ترجيحهم لها، ومخالفتهم لعلي بن المديني فيما ذهب إليه.

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَمَنْ وَافَقَهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^(٢)

وَاخْتَلَفَ عَلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْفَدَكِيِّ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - عَنِ الْأَضَاحِيِّ، هَكَذَا مُرْسَلًا.

الخاتمة: وبعد هذه الجولة في أسانيد الحديث وطرقه فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- الاعتزاز بالدور الرائد الذي كان يقوم به علماء الأمة منذ فجر الإسلام، الذي ساهم في خدمة السنة النبوية وحفظها ونقلها.

٢- إن علم العلل من أدق العلوم وأصعبها، فعلى المشتغلين فيه أخذ الحيطة والحذر والتأني في قراءة أقوال العلماء في التعليل حتى يتمكنوا من فهم علم الحديث، ومن ثم الترجيح وإطلاق الحكم بعد جمع طرق الحديث جميعاً.

٣- هَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ شُعْبَةُ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - ﷺ -، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الرَّوَاةُ عَنْ شُعْبَةَ فِي إِسْنَادِهِ.

٤- وَرَوَاهُ عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، وَكَذَا رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَكَذَا رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، وَأَصَحُّ الْأَوْجُوهِ عَنْهُمْ جَمِيعًا أَنَّهُمْ يَرْوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ

يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، مِثْلُ: حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ؛ فِي «أَرْبَعٍ لَا يَجُزْنَ فِي الْأَضْحَايَا»؟ قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ؛ إِنَّمَا يَرْوِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْفَدَكِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ مُرْسَلًا اهـ.^(١) وسند رواية إسماعيل بن أبي خالد الفدكي ضعيف للانقطاع، كما قال أبو حاتم، وصرح أيضاً في المراسيل أنه مرسل، يعني منقطع، وسبق كلامه في التخريج.

والخلاصة:

هَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ: شُعْبَةُ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ، وَعُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ - فِي الرَّاجِحِ عَنْهُ - وَكَذَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ - فِي الرَّاجِحِ عَنْهُ - وَكَذَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ - فِي الرَّاجِحِ عَنْهُ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - ﷺ -.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

وقد أعلَّ علي بن المديني بعض طرقه، وانتهى إلى ترجيح رواية عثمان بن عمر، عن الليث بن سعد، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب - ﷺ -، وخالفه البخاري، وأبو حاتم الرازي، وحمزة بن محمد الكناي، الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وابن عبد البر، والبيهقي، فرجحوا رواية شعبة ومن تابعه، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبيد بن فيروز، عن البراء - ﷺ -، بدون ذكر القاسم بين سليمان وعبيد. وتقدم قول أحمد: ما أحسن حديثه عن البراء في الضحايا. وهذا دليل على أن الحديث عنده صحيح، وغير معلول، وكذا أخرج رواية شعبة، وصححها: الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، وابن الجارود، وأبو عبد الله الحاكم. ولا يخفى أن

(٢) انظر: العلل الكبير (٢٤٧). يقول البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٦/١٩):

"وفيما بلغني عن أبي عيسى الترمذي، عن محمد بن إسماعيل البخاري، أنه كان يميل إلى تصحيح رواية شعبة، ولا يرضى رواية عثمان بن عمر" اهـ.

(١) انظر: العلل (٥١٧/٤، ٥١٨).

للتعرف على مناهج العلماء وطرقهم في تحليل الروايات، والاستفادة من ذلك في تكوين ملكة قوية تساعد في تحليل الروايات والحكم على الأحاديث وفق منهجية منضبطة تتوافق مع أقوال علماء العلل.

- جمع أقوال العلماء في الحكم على الأحاديث، وكذا اختياراتهم وترجيحاتهم الحديثية في موسوعة علمية كبيرة.

المراجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). "التاريخ الكبير". تحقيق: جماعة منهم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - عدا الرابع والخامس، فلم يشترك الشيخ في تحقيقهما - ط ١. دائرة المعارف العثمانية: الهند. مصورة دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، ١٣٨٤هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). "الضعفاء الصغير"، ويليهِ: كتاب الضعفاء والمتروكين: للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط ١. بيروت: لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ). "الجامع لشعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط ١. مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ). "السنن الكبرى". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. ط ١. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ). "معرفة السنن والآثار". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي.

عُبَيْدُ بْنُ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا رَوَاهُ شُعْبَةُ.

٥- الْحَدِيثُ بِإِسْنَادِ رِوَايَةِ شُعْبَةَ، وَكَذَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ - فِي الْأَصَحِّ عَنْهُمْ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَحِيحٌ، وَلَا مَطْعَنَ فِيهِ.

٦- أَعْلَى عَلِيٍّ بْنُ الْمَدِينِيِّ الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةَ، وَرَدَّ بَعْضُ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى بَعْضٍ، وَأَنْتَهَى إِلَى تَرْجِيحِ مَا رَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَخَالَفَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَحَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ الْحَافِظُ، وَأَبْنُ خُزَيْمَةَ، وَأَبْنُ جَبَانَ، وَأَبْنُ الْجَارُودِ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، وَأَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، فَرجَحُوا رِوَايَةَ شُعْبَةَ وَمَنْ تَابَعَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالصَّحِيحُ مَا رَجَّحَهُ الْبُخَارِيُّ وَمَنْ مَعَهُ.

٧- رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَزِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْفَدَكِيِّ، أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْأَضَاحِيِّ، هَكَذَا مُرْسَلًا. وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ لِلانْقِطَاعِ بَيْنَ الْفَدَكِيِّ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

التوصيات:

أوصي نفسي وأخواني وأخواتي بتقوى الله - عز وجل - بالتثبت من درجة الأحاديث قبل نقلها عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

- العناية بدراسة الأحاديث المعللة، من خلال تخريج الحديث والوقوف على طريقته، ثم النظر في كتب العلل

من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها. تحقيق: محمد علي، وخالص آي ديمير. ط١. دار ابن حزم: بيروت - لبنان، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). "تقريب التهذيب". تحقيق: محمد عوامة. ط١. دار الرشيد: حلب - دمشق، ١٤٠٦هـ.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). "طبقات المدلسين، أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس". تحقيق: عاصم القريوتي. ط١. مكتبة المنار: الزرقاء - الأردن، ١٩٨٣م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ). "موضح أوهام الجمع والتفريق". تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن - الهند، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ). "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين. ط١. مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

الدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). "سؤالات أبي عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي (ت ٤١٢هـ) للدارقطني في الجرح والتعديل". تحقيق: فريق من الباحثين، إشراف وعناية: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط١. ١٤٢٧هـ.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ). "السنن"، برواية اللؤلؤي. تحقيق ودراسة: عادل بن محمد، وعماد الدين، ومركز البحوث

ط١. جامعة الدراسات الإسلامية: باكستان، ودار قتيبة: دمشق، ودار الوعي: حلب، ودار الوفاء: مصر - المنصورة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ). "سنن الترمذي" الجامع الكبير. تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. ط١. دار التأصيل: مصر، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ). "علل الترمذي الكبير". تحقيق: صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود خليل الصعيدي. ط١. (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩ م). عالم الكتب: بيروت - لبنان، ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

ابن الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي. ط١. المكتبة

الجوهري، عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي (ت ٣٨١هـ). "مسند الموطأ". رسالة مقدمة من الباحث: حمد أحمد أبو بكر، لنيل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، سنة ١٤١٣هـ.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ). "العلل". إشراف: سعد الحميد، وخالد الجريسي. ط١. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ). "المراسيل". تحقيق: شكر الله بن نعمة الله. ط٢. مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

ابن حبان، محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ). "صحيح ابن حبان" المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع

الزليعي، عبد الله بن يوسف الحنفي (ت ٧٦٢هـ).
"نصب الراية لأحاديث الهداية" مع حاشية بغية
الألمعي في تخريج الزليعي. تم تصحيح أصل
النسخة بعناية بالغة من إدارة المجلس العلمي،
وزاده تصحيحاً ومقابلة بمخطوطتين: محمد عوامة.
ط١. دار القبة للثقافة الإسلامية: جدة، ومؤسسة
الريان: بيروت - لبنان، والمكتبة المكية،
١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

الطحاوي، جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ).
"شرح معاني الآثار". تحقيق: محمد زهري النجار،
ومحمد سيد جاد الحق. ط١. عالم الكتب: بيروت
- لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله الأندلسي
(ت ٤٦٣هـ). "الاستبصار الجامع لمذاهب فقهاء
الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من
معاني الرأي والآثار ر". تحقيق: عبد المعطي أمين
قلعجي، ط١. دار قتيبة: دمشق، ١٤٠٨هـ.

أبو عبد الله النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت
٤٠٥هـ). "المستدرک علی الصحیحین". تحقيق
ودراسة: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، تحت
إشراف ورعاية: أشرف بن محمد نجيب المصري.
ط١. دار المنهاج القويم: سوريا، ١٤٣٩هـ-
٢٠١٨م.

العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلي (ت ٧٦١هـ).
"المختلطين". تحقيق وتعليق: رفعت فوزي، وعلي
عبد الباسط مزيد. ط١. مكتبة الخانجي: القاهرة،
١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

وتقنية المعلومات بدار التأصيل. ط١. دار
التأصيل: مصر، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت
٢٠٤هـ). "المسند" تحقيق: محمد بن عبد المحسن
التركي. ط١. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع:
الجيزة - مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ). "المسند".
تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات
بدار التأصيل. ط١. دار التأصيل: القاهرة،
١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠هـ). "الكنى
والأسماء". حققه وقدم له: نظر محمد الفاريابي.
ط١. دار ابن حزم: بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ-
٢٠٠م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). "الكاشف
في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق:
محمد عوامة. ط١. دار القبة للثقافة الإسلامية،
ومؤسسة علوم القرآن: جدة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). "المغني
في الضعفاء". تحقيق: نور الدين عتر. دار
الوعي: حلب.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). "سير
أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين.
ط٢. مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ-
١٩٨٢م.

الرويانى، محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ). "المسند".
ضبطه وعلق عليه: أيمن بن علي أبو يمانى. ط١.
مؤسسة قرطبة: مصر، ومكتبة دار الراية:
الرياض، وجدة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ). "السنن" المعروف بالسنن الكبرى. تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. ط ١. دار التأصيل: القاهرة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ). "الموطأ" برواية الإمام يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط ١. طبع على نفقة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية: أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ). "مشارك الأنوار على صحاح الآثار". طبع ونشر المكتبة العتيقة: تونس، ودار التراث: القاهرة.

الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ). "المعرفة والتاريخ". تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت-لبنان، ١٩٨١م.

العلمية: بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ). "البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير". تحقيق: جماعة من الباحثين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ط ١. دار العاصمة: الرياض السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

المزي، يوسف بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ). "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف. ط ٢. مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ). "كتاب المجتبى" المعروف بالسنن الصغرى. تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل. ط ١. دار التأصيل: القاهرة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

Standing in the Forest of Being Alive: Art as a Means of Defiance and Survival in Katie Farris's Poetry

Lura Hadi Alsaeed ^{ID}

Department of English Language, College of Arts, Jof University, Kingdom of Saudi Arabia

"الوقوف في غابة البقاء على قيد الحياة": الفن كوسيلة للتحدي

والبقاء في شعر كاتي فريس

لورا هادي السعيد ^{ID}

قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

	DOI	RECEIVED	Edit	ACCEPTED
	https://doi.org/10.63908/ryq4mw38	الاستلام 2025/04/10	التعديل 2025/06/12	القبول 2025/06/26
	NO. OF PAGES	YEAR	VOLUME	ISSUE
	عدد الصفحات 13	سنة العدد 2025	رقم المجلد 1	رقم العدد 14

Abstract:

This paper analyzes Katie Farris's poetry book, *Standing in the Forest of Being Alive* (2023), as a major study of survival, resilience, and the shifting power of language in the wake of personal and collective disasters. Farris's work, produced throughout her fight against breast cancer and the COVID-19 pandemic, goes beyond the bounds of traditional confessionalist verse to elevate her public and private pain into a universal story of grief, love, and defiance. By employing broken syntax, rich imagery, and intertextual allusion to literary lineages, the collection presents a poetics of resilience, pushing readers toward complexity in both life and death. Farris considers love and language potent weapons against despair, emphasizing their necessity in turbulent times. This paper analyzes how her depiction of illness disrupts dominant narratives, therefore emphasizing the resilience of the body and writing as a weapon of empowerment. Furthermore, it highlights Farris's innovative poetic devices that further contribute to the emotional depth and complexity. The work becomes understandable from then on as the piece balances its struggles with death, helplessness, and hopelessness, giving readers a notion of how to joyfully and courageously deal with middle-ware life as it proves that *Standing in the Forest of Being Alive* works as a personal tale and a larger commentary on vulnerability and perseverance.

Keywords: Katie Farris, Resilience, Survival, Love, Illness American poetry

الملخص:

تحلل هذه الورقة ديوان الشاعرة كاتي فريس Katie Farris "الوقوف في غابة البقاء على قيد الحياة" (2023) بوصفه دراسة عميقة في مفاهيم النجاة، والمرونة، وتحولات قوة اللغة في أعقاب الكوارث الشخصية والجماعية. كُتِبَ هذا العمل في ظل صراع كاتي فريس Katie Farris مع سرطان الثدي وفي ذروة جائحة كوفيد-19، متجاوزاً حدود الشعر الاعترافي التقليدي، ليحوّل الألم الخاص والعام إلى قصة إنسانية عالمية عن الفقد، والحب، والتحدي. من خلال استخدامها للبنية النحوية المتكسرة، والصور الشعرية الغنية، والإشارات التناسلية إلى تراث الأدب، تقدم المجموعة ما يمكن اعتباره شعراً للمقاومة، دافعة القراء إلى مواجهة تعقيدات الحياة والموت على حد سواء. ترى كاتي فريس أن الحب واللغة أدوات فعالة في مواجهة اليأس، وتؤكد على ضرورتهما في الظروف المؤلمة. تحلل هذه الورقة كيفية تمكين الشاعرة كاتي فريس للسرديات لصالح التعايش مع المرض واليأس من الحياة، مما يبرز مرونة الجسد وقابليته للتعايش، مستخدمة الكتابة كأداة تمكين وسلاح دفاعي. كما تسلط الورقة الضوء على تقنيات كاتي فريس الشعرية المبتكرة التي تسهم في تعميق البعد العاطفي وتعقيده. وعليه يعتبر هذا العمل الشعري ما هو الا موازنة دقيقة بين الصراع مع الموت والعجز والانتكاس والشجاعة والتفائل والفرح. يثبت هذا أن "الوقوف في غابة البقاء على قيد الحياة" ليس مجرد سرد ذاتي، بل تحدي كبير للانكسار وأداة للخطي والتجاوز.

الكلمات المفتاحية: كاتي فريس، المرونة، البقاء، الحب، المرض الشعر الأمريكي.

1. Introduction: Memoir as Defiance and Witness

Katie Farris is known worldwide as a poet, author, translator, and editor. Born on 10th August 1983, her strong and unique voice in contemporary literature makes her a celebrated figure. Farris's memoir-in-poem form, *Standing in the Forest of Being Alive* [SFBA] (2023), has received accolades. As an American confessional poet, Farris's collection is more than a poetic memoir. It shines as an act of defiance against deeply personal and global strife. The collection created during her struggle with breast cancer in the midst of the COVID-19 pandemic and political turmoil serves as a powerful reflection on survival, grief, and the healing quality of words. Farris's work, which was nominated for the T.S. Eliot Prize and named one of the *Publishers Weekly Top Ten Poetry Books* of 2023, marks a shift toward using poetry as a source of testament and transformative rage. Her collection exemplifies what Claudia Rankie calls "a poetry of witness," where witnessing suffering through language that is poetic is an act of defiance to silence (Rankie 2020, p. 530).

The title of the collection is *Standing in the Forest of Being Alive*, which is paradoxical. The title evokes the paradox of the speaker embracing life while simultaneously grappling with the concept of death. This duality of fullness and emptiness is constant in the collection, placing Farris both as a participant and observer of her survival. The collection not only invites the reader to witness, but also to immerse themselves in the same 'forest' of uncertainty, love, pain, and revelation. In Farris' case, love poetry becomes radical not because it is naive, but as a necessity in times of catastrophe. Farris's poetry contends that the act of writing, especially writing about love, transforms not just into therapy but revolution.

Additionally, *Standing in the Forest of Being Alive* reveals a defiance against succumbing to despair. Instead, Farris positions poetry as a boundary of recovery. Through her metaphors that merge the vicious and the beautiful, she illustrates the fragility of life without softening the impact of

suffering. Her choice of words and grammar enables deceptively simple constructions that hint at a labyrinth of emotion. This is how Farris grieves while still expressing grace, rarely achieved with such elegance. From this perspective, Farris's poetry is in step with the contemporary turn of the poetic narrative as incarnate testimony. Farris rewrites not just her experiences but the entire cultural narrative of illness. Instead of rendering sickness as surrender, she frames it as a profound realization of love and, ultimately survival. Her collection transforms into a guidebook not for escaping the forest but for learning to fully dwell within it.

Farris' voice emerges from intertwining poetic and philosophical traditions as a writer, translator, and educator. The collection reflects a Heideggerian conception of mortality in which awareness of death is what affords life its richness (Torrance, 1964). Farris does not shrink away from death's finality; she embraces it as a fuller, more truthful encounter with being. Her voice radiates the clarity and wonder present in the work of Mary Oliver, who famously asked her readers to "Pay attention, be astonished, and tell about it." ("The Summer Day", 2017, line 12). For Farris, this astonishment lies not in passive observation but in active meaning-making. This early understanding reveals that her poetry goes beyond personal contemplation and makes a broader statement about art as a means of survival and resistance.

This paper applies an analytical close reading of Farris's poetry, blending textual analysis with thematic analysis. From the linguistic, thematic, and stylistic perspectives of selected poems, the study seeks to understand how Farris grapples with themes of illness, survival, and resilience. This approach looks at how poetry is created as a way to heal and express oneself, showing different aspects of each poem and how they connect to broader ideas.

Fueled by contemporary poetry, this paper aims to capture attempts to extract beauty from the unknown's brutal nature and the looming fear of death. This paper simultaneously aims to bring a glimmer of hope from the depths of despair. The

importance of the paper is also rooted in the bound quality of the poems written during health conditions, which had the potential to greatly influence the sorrowing era of poetry. Additionally, this paper addresses gaps in feminist poetics, providing an analysis of Katie Farris' work to showcase how contemporary poets craft deeply

2. Embodied Illness and Writing the Cancer Experience

In *Standing in the Forest of Being Alive*, the author undertakes a profound consideration of cancer's physical and emotional impacts. Katie Farris does not passively accept her medical prognosis; rather, she actively resists, reflects, and transforms herself in response to the diagnosis. She demonstrates how illness narratives can be reframed to empower an individual recounting an experience of suffering embodying profound duality—a human body excels both in fragility and resilience—shattering the matrix of helplessness. Farris rewrites the script of silence surrounding her illness into one suffused with knowledge, creativity, and artistry. As Frank asserts, illness narratives serve as “acts of reconstitution” where patients work with what has been done to them so that they can reshape their experience into a new story with an identity that gives back self-agency (Frank 2021, p. 576).

Heeding the powerful perspective of the transformative approach, Farris works through her diagnosis as something that requires high resolve rather than hopelessness, shifting her approach to the poetry she writes. In her collection, *Standing in the Forest of Being Alive* (2023), the poem “Why Write Love Poetry in a Burning World” [WWLPBW] serves as a captivating entrance to the poet's examination of beauty within turmoil, addressing personal and environmental catastrophes, both in a single phrase. The phrase “to train myself to find in the midst of hell / what isn't hell” (“WWLPBW”, lines 1,2) shows a resolve to try and find hope even amidst a crisis. “Climate chaos as hell” (“WWLPBW”, line 3), paired with the trauma

personal, yet universally relatable, complex emotions and themes. By studying the structure and content of the verses that poetically echo the indefatigable spirit of survival, the study illustrates the impact literature can have in times of violence and healing.

of cancer, depicts a blend of public and private suffering. This interplay is what poetic finesse looks like; it fuses Farris's inner struggles with the outside world's pressing issues. The intertwining of bodily illness and environmental collapse in “Why Write Love Poetry in a Burning World” reveals how personal disintegration mirrors global disintegration. Through the metaphor of a burning world, she crafts both an allegorical and lived experience, urging readers to confront death on multiple levels.

In blending medical documentation with spiritual reflection, Farris presents an unusual viewpoint that unites clinical and lyrical elements. Her poetry melds the sterile settings of hospitals with the natural world, suggesting that even amid suffering, the body retains its capacity for wonder. For instance, again in “Why Write Love Poetry in a Burning World,” she writes, “This scene has a tune, / a language I can read, a door/ I cannot close. I stand/ within its wedge, / a shield.” (“WWLPBW”, lines 11-14). This fusion of clinical and poetic elements encapsulates a profound survival instinct, suggesting that the beneficial effects of poetry can coexist with medical intervention.

Katie Farris interrelates her cancer experience with poetry by equating medical procedures to theatrical acts. She treats surgical operations as theatrical performances in which her body is the stage and the medical staff are the actors, capturing the performative and surrealistic elements of dealing with sickness. This form of art enables Farris to address frailty and death while contemplating her medical experience through a lyrical journey of life, struggle, and endurance. In “On the Morning of the Port Surgery,”[OMPS] Katie

Farris notes the intersection of dramatic imagination and surgical practice. The “operating theater” (“OMPS”, line 5) is both real and metaphorical, where Farris is ‘cast’ into the ‘defining role’ (“OMPS”, line 7). of a cancer patient. With the frame of the surgery as the “opening act” (“OMPS”, line 6), she expresses someone who is powerless yet became transformed. The imagery of a heart that is fragile and wounded, yet continues to beat in the surreal world, vividly illustrates the tension between vulnerability and the will to live.

Katie Farris sustained cancer in her body and life; she explains this framing as a metaphor for cancer that embodies an act of writing. In this way, cancer emerges as an uninvited ghostwriter, scripting her identity and bestowing upon her a new narrative—one of marked fragility and deep-seated fortitude. One’s diagnosis and treatment phase resembles the act of writing a text: invasive, iterative, and fundamentally transformative. Farris’s striking metaphors, which fuse medicine and poetry, capture the way cancer brands itself onto her body and consciousness, compelling her to append and reappraise her identity in perpetuity, rerouted through survival.

In “Woman with Amputated Breast Awaits PET Scan Results”, Katie Farris explores illness as a fracture of waiting and enduring simultaneously. Waiting becomes abundant, not only in an aspect of time but also as an experience rich with expectation. By placing “waiting” (“WWABAPSR”, line 13) next to “to live” (line 12) she depicts the struggle of enduring existence while hoping for something better off. The relationship between spell and waiting unfolds through various meanings. Spelling involves pauses and the formation of words, while the phonetic resemblance between “wait” and “weight” combines the anticipation of anticipation with a heavy burden. Moreover, the use of ‘waiting’ as a gerund, which evokes an active, ongoing state, stands in sharp contrast to ‘living’ as an infinitive. Such an arrangement implies that

waiting is part of life, but awaiting shows that one must “live” for a goal. The complexity of coping with illness is captured in language’s layering, such as when the desire to survive exists alongside the reality of an ever-changing clock (David 2024).

Justification of illness is best shown in these lines in which Katie Farris vividly personifies cancer as a form of writing upon the body. In “After the Mastectomy [AM]”, “the six-inch scar” (“AM”, line 8) transforms into an unforgettable symbol. One that is utterly intrusive, like a text that edits her physical and personal identity. The scar is transformative and invasive, just like the words that can be cut and fragmented at any given moment. Upon presenting herself with her “tongue out” (“AM”, line 5) and “shirt unbuttoned” (“AM”, line 6), Farris does not disguise the unbearable show of vulnerability that cancer imposes. Her candidness immortalizes the body’s etched narrative. What ultimately transforms the scar into a depiction of what is lost and a symbol of triumph and endurance while militarily carving a text of struggle?

Farris views her cancer care as fundamentally relational, despite the common perception of cancer as an isolated occurrence. In “In the Event of My Death,” she narrates in solidarity with her cat that during the first round of chemotherapy, “her whiskers are shed upon/ the hardwood floor” (“IEMD”, lines 7-8). Her poems demonstrate that the treatment involves more than just administering the IV to the patient. All partners, such as the cat and the environment, are also impacted by the chemotherapy and surgery, and vice versa. In a remarkable poem that she wrote, a pathologist’s report is paired with Farris’s voice in her poem “Have I said it slant enough”: “Dear Doctor—you’ve done my work for me in your first first line/with your tidy slanting rhyme of specimen and formalin” (“IEMD”, lines 1-3). Throughout the text, diverse interactions among individual bodies bring together the relations of care to a poetics of the body. Nielsen refers to healing through

poetry as 'crip poetics' (Nielsen 2016). It is a poetic method that shows poets how to challenge standard notions of coherence, resolution, and recovery. Instead of attempting to heal the damaged body, Farris displays it as a changing dynamic system with multiple dimensions and complete openness. The poet rejects finality by showing readers that both poetry and life continue as a process of continuous negotiation.

3. Intertextuality: Poetics and Feminism

Katie Farris's *Standing in the Forest of Being Alive* stands as a dual narrative that narrates both illness and survival alongside rich literary references. Through direct and indirect connections to poetry and feminist theory and modern authors, Farris establishes an intertextual dialogue, which Nelson (2020) defines as Intertextuality refers to the relationship between texts and how they influence, reference, or echo each other.

In discussing intertextuality, it is important to point out how it enriches the narrative experience. Katie Farris's collection exemplifies this by weaving a dual narrative that explores both illness and survival. The depth of the text is further enhanced by its numerous literary references, which serve as a backdrop for the emotional and thematic nuances of the story. Farris skillfully incorporates both direct and indirect connections to poetry and feminist theory, creating a tapestry of influences that resonate throughout the work. This approach deepens the reader's engagement and invites them to consider the broader conversation surrounding these themes. As Nelson notes, intertextuality refers to the relationship between texts and how they influence, reference, or echo each other (Nelson 2020).

By establishing this intertextual dialogue, Farris not only honors the literary tradition that precedes her but also positions her work within a contemporary feminist framework. This layering of references allows readers to draw parallels between the themes presented in Farris's work and those explored by earlier authors. Consequently, this approach enriches the reader's understanding

and encourages a dialogue that transcends time and context. For instance, she invites readers to reflect on the enduring struggles and triumphs of women throughout history. This connection not only honors the literary giants that came before her but also emphasizes the ongoing relevance of feminist discourse.

As such, Farris's work serves as a bridge between past and present, allowing readers to appreciate the evolution of feminist thought while considering its implications for contemporary society. In this way, the intertextual elements in her writing create a complex pattern that fosters more profound engagement and critical reflection among her audience. Farris operates in a poetic community because her collection carries on a broad conversation with various literary traditions that women authors have used to defend themselves and heal through language. The collection begins with the instructive poem "Why Write Love Poetry in a Burning World", which thoughtfully uncovers the motivation behind writing and—through its very demanding inquiry—offers insight into the author's bond with writing. Imagination, beauty, and elegance may coexist together in a single line: "The body bald/ Cancerous but still/ Beautiful enough to/ Imagine living" ("WWLPBD", lines 3-5).

The intertextual connection is most expressively manifested in "Row of Rows" through a dialogue between Farris and her husband, Ilya Kaminsky, which illustrates the relationship between human nature as expressed by Walt Whitman and Emily Dickinson. (Stephen, 2022, p. 99). Such lines as "A pleasant row/of rows, little rugs/on the strings/of our love, / just enough/ to pull out days/taut" ("RR", lines 1-7) embody the Dickinson's elliptical, interior lyricism. Farris situates herself at the nexus of Whitman's exuberant, inclusive vision and Dickinson's elliptical, interior lyricism. She skillfully blends expansive and restrictive elements, revealing herself through public statements that hold private secrets. This hybrid nature allows her poetry to connect with both ecstatic feelings and maintain intimacy through its expressive forms. In her poem "I had been hungry all the years," Emily Dickinson

reflects, "So I found/ That Hunger—was a way/ Of Persons outside Windows/ The Entering—takesy" ("I had been hungry, all the Years", lines 17-22). Farris embraces Dickinson's work by stating, "Today I placed/ your collected poems/ over my breast, my heart." ("ERA", line 12). Maybe Eros is cherishing a fault after the earth underneath us has quaked (ALHS, 2023). During her interview, Farris states that her preferred shorter style in writing love poems compelled her to adopt a two-beat-per-line meter reminiscent of two heartbeats resonating together (James, 2023).

Furthermore, she draws inspiration from Dickinson's alternation of three and four beats along with iambic pentameter. She employs fragmented syntax and enjambment, incorporating ample white space. Farris's connection to Dickinson becomes especially significant. She adopts Dickinson's techniques by using fragmented lines, dashes, enjambments, and blank space to represent the hidden truths. Each minimal line depends on unspoken elements to create a power structure between expressed words and unexpressed words. The brief lines in "Emiloma: A Riddle and an Answer," along with their ambiguous nature, symbolize both medical uncertainty and the indescribable aspects of illness. Through these poetic choices, Farris develops poetic forms that duplicate the interrupted patterns of trauma. According to Jackson, she chooses to respect the ruptures by structuring them as core elements within her verse (Jackson 2022, p. 126).

Moreover, Farris employs various formal techniques to capture the essence of a speaker's experience. "Eros Haiku" is a fleeting glimpse of a poem that indicates the short duration of a feeling. Poems written in couplets that culminate in a solitary word, or single-word stanza, encapsulate the emotion of loneliness the speaker feels as a cancer patient. The poem "After the Mastectomy" describes how people gawk at her and conclude with the line, "My bald head the beacon, the first slam, the alarm" ("AM", line 10). The term "alarm" connotes the act of escaping danger. In those inescapable moments, the speaker senses

utter solitude, which is enforced through the word "alarm" being jettisoned to its own line.

Through these fragmented structures, she embodies, as Griffiths (2011) argues, a "feminist poetics of trauma," which emphasizes disrupted forms and embodied expression as structures of authentic writing. In "To the Body," she speaks directly to her body: "You are not broken; you are only rewritten." ("TB", line 7) The language shift from damage to revision indicates that Farris dismisses the narrative of decline. Her words exist in minimal form yet create powerful images, while her metaphors touch readers physically and her sentence structure breaks often to match the struggling body and disordered memory patterns. According to Naishtat, "The fragment with: "My bald head, the system of the Enlightenment" functions as a strength because it accurately depicts the real nature of trauma (Naishtat 2025, p. 389).

Farris's poetry attempts to provide hope and tackles feelings related to illness. Devastating news often brings with it anguish and frustration. For Farris, this trauma is evident in her choice of form, which has stripped her lines of structure and divided them into terse, staccato fragments. In "Emiloma: A Riddle and an Answer," she asks, "What is born full grown/ and never named in it?" ("ERA", line 9). The power of this riddle is in how it conveys the curtailing of one's timeline of living; cancer shifts one's reality so suddenly and unexpectedly. Farris employs this form of riddle physically, not to the more obscure aspects of illness without the aim of resolution. Cathy Caruth's (1996) theory of trauma guides Farris' poetic schema. The articulation of trauma is often incomplete in its construction, disjointed in its expression, and instead characterized by a sense of absence.

Her poems guide readers to experience complex realities without needing Farris implements the "poetics of survival," as defined by ORR, which refers to writing as a method for rebuilding oneself after experiencing traumatic breaks. (ORR 2005, p. 133). Trauma is a central theme; her poetry becomes instrumental in reconstructing new

perceptions of the body, culminating in her definitions. Through this innovative structure, Farris presents a feminist interpretation of conventional lyrical poetry. Through her personal voice, Through her writing, she presents herself as a patient while simultaneously expressing her identity as a woman, wife, mother, and artist during times of transformation. Her work illustrates De La Bellacasa's concept of "matters of care" by showing how affective ethics and politics are interconnected in a complex relationship (Bellacasa 2017, p. 11). The poetess has the fortitude to tolerate life in the most trying circumstances, and her view of it is brimming with optimism that the suffering will eventually be alleviated. So, even if she's sick, you must recognize her beauty. Perhaps this optimism stems from the resilience that is inherent in femininity.

Moreover, Farris challenges societal conventions surrounding female breast cancer narratives by resisting traditional themes of triumph or victimhood. Instead, she forges a voice that Jackson describes as "fragmented, resisting definitive conclusions and absolutes" (Farris 2022, p. 122). This fragmented structure authentically reflects the continuous transformation of identity. Kauffman posits that poetry empowers individuals confronting illness to establish relational autonomy, expressing their dignity and care in response to medicalization (Kauffman 2009). For too long, cancer narratives have been casting patients as either experiencing 'resilience' or 'suffering,' sanitizing their reality to parcel it into socially digestible frameworks of tragedy or bravery.

The speaker's strong desire to be considered more than a patient, to avoid being desexualized or framed exclusively through the realm of illness, is indicative of a pervasive need for human intimacy, desire, and pleasure, which exists alongside physical vulnerability. These components drive the ailing body's imagination, marking a defiant resistance toward framing cancer sufferers as sexual. In "An Unexpected Turn of Events Midway through Chemotherapy," for instance, there is the utterance, "I'd like some sex, please./I'm not too picky—/after all, have you

seen me?/So skinny you could/shiv me with me?" ("AUTEMC", lines 1-5). The humor in the phrase "So skinny you could shiv me with me" ("AUTEMC", lines 4-5) highlights the speaker's self-deprecating view of their body. illustrates a commentary on the complex nature of the body and its relationship to diet. The speaker does not attempt to avoid the harsh realities imposed by illness; instead, they find an irreverent way to express their experience. By apathetically asserting her wish for intimacy with the phrase, "Whatever you've got, I'll take it" ("AUTEMC", lines 9- 10), the speaker suggests that she is reclaiming her body from the tyranny of medical surveillance.

During cancer treatments, patients often experience the disassembling and reconstruction of their bodies, which diminishes their sense of ownership. The insistence on intimacy and nudity affirms that the body, although perceived to be outside the societal notions of beauty and health, is still capable of sensual experience. Farris's poetry matches Peacock's definition of a "poetics effect" by making vulnerability serve both as an emotional expression and as a powerful tool for revealing structural and social injustice (Peacock 2013, p. 11). Through her fragmented style and intimate language, Farris demonstrates feminist resistance by showing how open emotional and poetic expression can lead readers toward empathetic understanding and relational awareness. The lyric form of Farris redefines the physical body as a foundational structure for poetry. The poet incorporates surgical scars together with chemotherapy rituals and bodily changes into her verse structure. The disjointed stanzas, together with the irregular rhythms and tactile imagery, replicate the reconstructed self that emerges from illness. The collection moves beyond being about the body to become of the body because every poem represents a scar, a breath, and a pulse. Through her intertextual writing methods, Farris establishes powerful connections between personal narratives and broader literary heritage. Through her innovative poetic form and feminist approach, she establishes the lyric as a force for freedom instead of confinement. Through her multifaceted creative

work, she creates meaningful expression that accepts uncertainty while respecting suffering and demanding happiness as a valid poetic destination. This discussion returns to the main argument that Farris's poetry draws upon feminist and literary traditions to reimagine how we think about resilience and transformation.

4. Enhancing Love

The poems in *Standing in the Forest of Being Alive* present love as an oppositional force against illness and death, as well as societal collapse. Through her poetry, Farris establishes love as well as language as powerful instruments against opposition. She maintains meaningful expression by intentionally naming and depicting all forms of human experience, despite their weak nature. Through poetic vulnerability, people gain power to reclaim their storytelling agency, as Dubrofsky and Magnet explain (2022, p. 827). Farris asserts her position. Through language, Farris demonstrates how she rescues beauty from catastrophic events.

According to Farris, love requires active engagement rather than passive feelings. In "Why Write Love Poems In A Burning Day", she provides a purpose. This purpose resists despair through creation, echoing what Branicki describes as a feminist ethic of care: "to actively construct a livable future, even in uncertain times" (2020, p. 7). Through her dedication to love, Farris selects survival as she keeps her heart open despite the danger of total destruction. Every poem serves as a small defiance against the void, refusing to cut off perception and emotional experience. In the apologetic fervor as well as in the humor of a dedication, Farris commences one such poem: "So here's/ your god-/ damn/ poem" ("Quid Pro Quo: A Dedication", lines 8-11), which captures as well as sustains swift movement in the vocative. While attempting to avoid the abyss, Farris gravitates towards awe, a resolute commitment to life, and ultimately reaches a place of quiet reflection within the self. Farris narrates as if he is captivated by wonder, saying, "And whom can I tell how much I want to live? I want to live. ("Woman with Amputated Breast Awaits PET Scan Results", line 5)

Through metaphor, Farris illustrates intimate domesticity in "Row of Rows" when she writes, "Of our love/ Just enough/ To pull out days/ Taut" ("ROR", lines 5- 7). These poetic lines present an image that shows how life remains suspended yet connected through the joint efforts of two people. Through her focus on physical touch, she connects her poetry to the physical world, which acts as a stabilizing force in the face of medical and existential disorders. Through the physical world, she enriches her soul and enhances existence. "When you walk over/the earth, it asserts/ itself:/ "Here. Here./ Here," it says to your/feet./ You must reckon with the earth,/ though it enters...you less." ("When You Walk Over There", lines 1- 4), eco-elimination resists illness in an ecological context. The lines compel you to acknowledge the earth, even as it becomes a part of you.

Furthermore, Farris resists self-absorption by linking her personal illness to social, ecological, and philosophical contexts. In "What Would Root," the speaker takes a walk in the woods during spring, depicted in eight-line stanzas: "Walking through a cathedral of oak trees/and bristlecopines,/scolded by squirrels" ("WWR", lines 1,3). That formal choice morphs into total submission as the speaker blends into the non-human world. In "Outside Atlanta Cancer Care," Farris describes her desire as material, as a body imitating a tree: "For if you long hard enough, do you not find fruit in your palms?" ("OACC", lines 14-16). A self grows toward the recipient of its wonder, and for Farris, this wonder is trenchant, standing to offer an origin hypothesis for human beings. In this context, there is a distinction between the origins of our sense of self and the turmoil of our most intense emotions (Roth 2024).

Farris displays an aesthetic quality that emphasizes the extraordinary quality of everyday experiences. Through her work, Farris follows Mary Oliver's guidance to have readers experience awe by living through the transitional areas that blend fear with wonder (2017). She discovers elegance through close relationships with her physical being as well as her experiences of suffering and affection. In her poetry, she shows that one can remain tender, present, and open to experience even when

destruction reigns. The approach mirrors Frank's argument about how illness narratives require the maintenance of raw lived experience instead of coherent narratives (Weingarten 2004, p. 301). Farris navigates her landscape with the gentle unsettling of where the world ends and the self begins, gentle as the parenthetical hinge within the love poem: Why do love poems attract birds, as sure as seed or worm or nectar?" ("In the Shadow of This Valley," lines 1, 2). There is something about the bird's smallness. When caged, a bird is a heart, a self, beating steadily. If released, it flies from one poem to the next, carrying messages addressed to anyone. Farris addresses multiple different figures in his poems. Poems ending with em dashes, such as "The Wheel," echo Emily Dickinson's "over-and-over" and also enact the suspicion that the speaker's life might be curtailed, cut off, or shattered by the potentiality of real nothingness. Elsewhere, Farris writes of cancer: "I name you 'cactus'/ carcinoma be damned. /"Tell It Slant," ("ITSOTV", lines 2, 3).

Farris's poems insinuate national notions and blend them with intimacy. Farris addresses bridges between oneness and otherness. When a poem addresses a certain figure, it mediates and, like Eros, measures the space between the self and what it reaches toward. Farris plays with this notion: "As an anti-capitalist act, I reject your hierarchies of worth, America" ("In the Early Days of a Global Pandemic", line 2). Farris writes in a clear statement of poetics, "All things are erotic." ("Invention of America", line 5). Farris unfurls the capacious ethos of address, weaving her addressees into intimate vocatives. Here, the vocative holds America cursorily in its gaze before naming the enduring "cockroach"—cockroach, / smooth as a lozenge, glossy/ as hard candy, antennae/ clever as spun/ sugar, come/ into my mouth" ("IDGP", lines 4,5). This is no comparative device; this is a dance of invocation and imperative, a sense of rhyme encompassing the entirety of being.

Moreover, through her poetry, Farris combines individual lyrical expression with political thought, transforming personal experience into a platform for shared contemplation. In "In the Early

Days of a Global Pandemic," Farris recounts America as being how it "Twists itself into an eagle,/ condenses into a bowl of hot chicken soup,/ then a factory never retrofitted to make ventilators, then a trillion /dollars, then fresh water, then saltwater/then salt" ("IEDGP", lines 11-14). In addition to the breadth of imagination, each line is a microcosm of America and a distillation of an image that precedes it, and the swift, shapeshifting movement in this poem is itself a perspective of America as something never static and difficult to define. The poem "Five Days before the Mastectomy, Insurrection at the Capitol" asks, What is the door/ the bullet makes/ in the body?" ("FDBM", lines 1-2). Suddenly, the body serves as a stand-in for America, with its cancer representing the disease of political turmoil. Using an approach that offers multiple perspectives, the America we glimpse in these poems is more complex than a two-party political system, and instead of answers, we come away with questions. Farris participates in an ongoing poetic tradition of revolutionary souls, which emphasizes that personal expression carries political significance. She refuses to alter her narrative. Farris demonstrates radical clarity when she declares, "I'm not afraid to name the hurt," ("FDBM", line 3), while she carries pain inside her mouth "like water." ("FDBM", line 4) This metaphor of holding pain as something simultaneously essential and dangerous speaks to the dual burden and necessity of expression. The poem establishes similarities with Rankine's lyrical method, which produces spaces that witness their lyrical nature while fighting against the silence and display of events (Rankine 2015). The poet's commitment to feeling functions as resistance against cultural desensitization caused by speed and fear. Her work demonstrates the power of vulnerability, according to Dubrofsky and Magnet, because it enables individuals to occupy space and transform dialogue during times of disruption (Dubrofsky and Magnet 2015, p. 304).

Thus, what also emerges is that the work titled *Standing in the Forest of Being Alive* expresses a refusal to surrender to despair. Instead, Farris positions poetry as a terrain of reclamation.

Through metaphors that braid the beautiful and the brutal, she captures the fragility of life without romanticizing suffering. Her diction and syntax remain deceptively simple, allowing for layers of interpretation and emotional depth. This poetic strategy allows Farris to hold space for both grief and grace, a duality rarely managed with such poise. The metaphors that describe the home present both decorative and philosophical value. Being-toward-death, according to Heidegger, makes people focus on their present experience of the world. Being and Time by Heidegger (Torrance, 1964) explains how death awareness gives value to life and makes human existence more significant. In her work, Farris shows this intensification that the world shows greater depth because its duration is limited. Illness makes ordinary things holy by stripping them of their familiar quality. Farris follows Mary Oliver's advice by recording each heartbeat because she sees it as an expression of gratitude. Through their intellectual and poetic dialogue, the love between partners functions.

Farris portrays this love as an unfinished experience, oscillating between hesitation and ethereal tension. Farris uses poetic structures in her work that correspond to this unfinished love. Through her deliberate enhancing of love and caring, she thinks that caring is love. She expresses her wish for cared-for love in the lines in "Marriage": "If marriage/ is a series/ of increasing/ intimacy,/I would still/ beg your forgiveness for asking for your assistance and unwinding that pale hair from my hemorrhoids." ("Marriage", lines 1-6). Through this revelation, Farris presents a declaration without resolution that lingers between thoughts and existence to emphasize love's nature of offering no assurances. The will to love emerges as a form of salvation because it exists within the will to live. Her examination of love in times of crisis not only renders you beautiful, but also leaves you susceptible to predators.

Love introduces Farris to loss and pain, as well as disappearance, while she acknowledges its capacity to open one up to these experiences. Love remains her answer, although she depicts it as

hesitant yet luminous and enduring. The specific words and images she chooses help her craft poems that function to both remember, fight against, and bring back from extinction. Her collection presents itself as a journey into the heart of flames, which uses love and poetry as protective elements. The work reaffirms the idea that love and language, for Farris, are survival and rebellion tools under active deployment, even in the midst of despair. Farris's poetic vision also transcends the personal, as she broadens the representation of illness beyond individual experiences. Her poetry fosters dialogues between her corporeal experience and global ecological crises, alongside political threats and existential dangers, illustrating how personal vulnerabilities reflect broader instability. Dubrofsky and Magnet characterize this approach as "poetic resistance," allowing vulnerability to serve as a critical lens (Dubrofsky and Magnet 2015, p. 826). By situating her suffering within a larger context of shared human exposure, Farris avoids isolating her experience.

Conclusion

Farris poetically oscillates across a spectrum of what it means to be human while chronicling grief and finding ways to process it. In listening to Farris's poetry, like *Standing in the Forest of Being Alive* (2023), one discovers a blend of illness, survival, perpetual resilience intertwined intricately crafted into her poetic voice. Within these themes lies the revelation that Farris is using language far more complex than expression with intensity; dominion of memory and myth trembling with the body over the narrative of brutality and endurance manifests a world where language is weaponized and reality is set contested within human suffering.

Every different perspective in her poetry shatters simplistic interpretation where the individual and collective exist through personal trauma as sickness contextualized by cultural nostalgia becomes interlacing frameworks that tell a timeless tale of strength. Through her work, she concretely establishes art as a tool that transforms, enabling both the poet and the audience to transcend the confines of pain and grief. This new

triumph over the shackles of oppression stands in stark opposition to how trauma has traditionally been victoriously presented; Farris exerting resistance through poetry reshapes reality, mythology, imagery, and symbolism into the striking depiction of vivid trauma.

Additionally, the authors blend personal narrative with rich historical culture which provides a glimpse into identity formation in the context of struggle. It would be unfair to claim her work is self-reflective when largely it remains an investigation on how people from marginalized communities reconstruct identities given deep-rooted violence and trauma in their lives. Even with the contributions mentioned above, there is not a lot of research looking into the implications of the works of Farris within contemporary literature. For instance, more research can be conducted on the transcultural dimensions looking at how the poet's identity informs the acclaimed ethereal quality of her works. This might include a comparative approach to Farris' poetry with other post-colonial or diasporic poets to uncover the engagement her work features with issues of migration, dislocation, and cultural hybridization from a cross-nation perspective. It may broaden the understanding of poetry's role in defining personal and collective memory, and in reconstructing history in the face of today's globalization.

Other relevant areas of further research include the application of gender, race, and identity as components of Farris' poetry. While the previous section discussed this paper's objectives, there remains deeper analysis that can be done through the study of her trauma, especially through the lens of gender and race. Such studies can focus on how Farris constructs the idea of womanhood, particularly through mental health, to advance and engage with feminist and postcolonial poetics. Given her body-centered approach to illness, resistance, and survival, those studies could also examine how her work grappled with the body in contemporary poetry defies dominant notions of gender and embodiment.

Moreover, Farris's use of myth and history does pave the way for novel avenues of research. This paper has considered her retelling of myth and memory, but those discussions may be directed toward analyzing how such allusions function as more than literary markers but rather as tools for socio-cultural and historical analysis. Research may explore how Farris's use of mythology contests the prevailing myths that dominate ideologies have deployed to silence women and people of color.

One of the most profound ways to study poetry is to look at its impact in-depth. Advanced studies could look at the significance of Farris's work in the framework of contemporary therapeutic models focused on addressing mental health issues, trauma, and building resilience, as they cross disciplines in nonacademic and clinical settings. With poetry being a dominant art form of the time, I would not be surprised if some focused on the impact Farris's work has where she is socially active, analyzing her work as literature through an audience reception approach. My expectation would be that readers and audiences figure actively bound notions of healing and clarity through a range of collective or individual journeys in her poetry. Some research foci might study how Farris can be introduced in a course teaching the application of her work with trauma, survival, and creative survival. Most definitely, a layer of Farris's poetry offers preliminary resources for developing guided lessons for first time teaching poetry.

The power, strength, trauma, and artistry use in Farris's poetry is striking and evokes contemplation in contemporary society, illustrating the potential of a person's emotions and artistry infused. Farris's poetry can be discussed as part of classroom or workshop literature, where scholars can analyze Farris's works engage new audiences with identity, survival, resistance, and other issues. In essence, the goal of this essay has been to demonstrate how Farris's *Standing in the Forest of Being Alive* is simultaneously a personal journey and a enduring celebration of the power of poetry.

References

- ALHS. (2023, June 1). *The Eros of address: A review of Katie Farris's Standing in the Forest of Being Alive*. PRISM International. <https://prismmagazine.ca/2023/06/01/the-eros-of-address-a-review-of-katie-farris-standing-in-the-forest-of-being-alive/>
- Branicki, L. J. (2020). COVID-19, ethics of care and feminist crisis management. *Gender, Work & Organization*, 27, 872–883. <https://doi.org/10.1111/gwao.12491>
- Caruth, C. (1996). *Unclaimed experience: Trauma, narrative, and history*. Johns Hopkins University Press. <https://doi.org/10.2307/2930251>
- David, A. (2024, July 1). *Standing in the forest of being alive by Katie Farris* [Review of the book *Standing in the forest of being alive*, by K. Farris]. *North of Oxford: Poetry, Reviews, Commentary, Essays*. <https://northofoxford.wordpress.com/2024/07/01/standing-in-the-forest-of-being-alive-by-katie-farris/>
- De la Bellacasa, M. P. (2017). *Matters of care: Speculative ethics in more than human worlds*. University of Minnesota Press.
- Dubrofsky, R. E., & Magnet, S. A. (Eds.). (2015). *Feminist surveillance studies*. Duke University Press.
- Farris, K. (2023). *Standing in the forest of being alive*. Alice James Books.
- Griffiths, A. K. (2011). *In a shattered language: A feminist poetics of trauma* (Doctoral dissertation, University of Minnesota). <https://api.semanticscholar.org/CorpusID:142918857>
- James, M. (2023, May 9). *Katie Farris battles cancer and insurrections with poetic humor and hope in "Standing in the Forest of Being Alive"* [Interview]. *Viewless Wings*. <https://viewlesswings.com/2023/05/09/katie-farris-battles-cancer-and-insurrections-with-poetic-humor-and-hope-in-standing-in-the-forest-of-being-alive-interview/>
- Kauffman, J. L. (2009). *Poetry "found" in illness narrative: A feminist approach to patients' ways of knowing and the concept of relational autonomy* [Master's thesis, Indiana University]. <https://scholarworks.indianapolis.iu.edu/handle/1805/2203>
- Naishtat, L. (2025). *Fragment as technique: The history of the literary fragment* (Doctoral dissertation). <https://www.proquest.com/openview/960c164c63f56c8abcd3fb3ddfa432bf/1?cbl=18750&diss=y&pq-origsite=gscholar>
- Nelson, D. A. (2020). *Non-purposive poetics: Thoreau's journal, Dickinson's poems, and the meaning of not meaning* [Doctoral dissertation, University of Rochester].
- Nielsen, E. (2016). Chronically ill, critically crip? Poetry, poetics and dissonant disabilities. *Disability Studies Quarterly*, 36(4). <https://doi.org/10.18061/dsq.v36i4.5124>
- Oliver, M. (2017). *Devotions: The selected poems of Mary Oliver*. Penguin Press.
- Orr, G. (2002). *Poetry as survival*. University of Georgia Press.
- Peacock, L. (2013). *The poetics of affect in contemporary feminist poetry* (Doctoral dissertation, University of California, Santa Cruz). <https://escholarship.org/uc/item/00r0c6q3>
- Rankine, C. (2015). *Citizen: An American lyric*. Graywolf Press.

Roth, S. (2024, February 9). *Standing in the forest. Medical and Health Humanities*.
<https://medicalhealthhumanities.com/2024/02/09/standing-in-the-forest/>

Stephens, R. K. (2022). Illness in isolation: Katie Farris's *A Net to Catch My Body in Its Weaving* in conversation with Emily Dickinson. *Journal of the Midwest Modern Language Association*, 55(1), 97–115.
<https://doi.org/10.1353/mml.2022.a913841>

Torrance, T. F. (1964). Review of *Being and Time* (M. Heidegger, J. Macquarrie, & E. Robinson, Trans.). *The Journal of Theological Studies*, 15(2), 471–486.
<http://www.jstor.org/stable/23954009>

Weingarten, R. (2005). Review of *The wounded storyteller: Body, illness and ethics* [Review of the book *The wounded storyteller: Body, illness and ethics*, by A. W. Frank]. *Psychiatric Rehabilitation Journal*, 28(3), 308–310.
<https://doi.org/10.1037/h0094591>

Mapping the Evolution of Online Review Research: A Comprehensive Bibliometric Analysis (1990–2024)

Khadija Hassen Mehrez 

Department of Management and Marketing, College of Business, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia

رسم تطوّر بحوث المراجعات الإلكترونية: تحليل بيبليومتري شامل
(١٩٩٠–٢٠٢٤)

خديجة حسن محرز 

قسم الإدارة والتسويق، كلية الأعمال، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/5f35pc69	RECEIVED الاستلام 2025/04/12	Edit التعديل 2025/06/22	ACCEPTED القبول 2025/06/26
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 19	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This study provides a comprehensive bibliometric analysis of scholarly literature on online reviewing from 1990 to 2024. Based on 701 peer-reviewed journal articles indexed in Scopus, the study maps publication trends, key contributors, and the intellectual structure of the field. Various techniques were applied using Biblioshiny and the Bibliometrix R-package, including performance analysis, co-citation and co-word mapping, and thematic evolution. Findings show that online reviewing has evolved into a multidisciplinary domain, intersecting marketing, information systems, hospitality, and data science. A marked rise in scholarly output occurred post-2010, with China and the United States leading in volume and citations. Key themes have shifted from traditional word-of-mouth to AI-driven trust and sentiment analysis. This work offers insights for researchers and practitioners seeking to harness the potential of user-generated content in the digital era.

Keywords: Online Reviews; Bibliometric Analysis; Sentiment Analysis; User-Generated Content; Thematic Evolution.

الملخص:

تقدّم هذه الدراسة تحليلاً بيبليومترياً شاملاً للأدبيات العلمية حول المراجعات عبر الإنترنت خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٢٤. استناداً إلى ٧٠١ مقالة علمية محكمة ومفهرسة في قاعدة بيانات سكوبس. ترسم الدراسة خريطة ل اتجاهات النشر، والمؤلفين البارزين، والبنية الفكرية لهذا المجال. تم استخدام أداة Biblioshiny و حزمة Bibliometrix بلغة R لتطبيق تقنيات تحليل متعددة، مثل تحليل الأداء، وتحليل الاستشهادات المشتركة، وتحليل الكلمات المفتاحية، وتطور الموضوعات. تُظهر النتائج أن المراجعات عبر الإنترنت قد تطورت لتصبح مجالاً متعدد التخصصات يجمع بين التسويق، ونظم المعلومات، والضيافة، وعلوم البيانات. وقد لوحظ ارتفاع كبير في الإنتاج العلمي بعد عام ٢٠١٠، حيث تصدرت الصين والولايات المتحدة من حيث عدد المنشورات والاستشهادات. كما شهدت الموضوعات الرئيسية تحولاً من النماذج التقليدية للكلام المنقول إلى تحليلات مدفوعة بالذكاء الاصطناعي ومرتبطة بالثقة والمصادقية. وتقدم هذه الدراسة رؤى مهمة للباحثين والممارسين الراغبين في الاستفادة من محتوى المستخدمين في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المراجعات عبر الإنترنت، التحليل البيبليومتري، تحليل المشاعر، صناعة المحتوى، التطور الموضوعي.

1. Introduction

Online reviewing has become an integral part of the digital information ecosystem, influencing a wide range of decisions across industries and domains. From product evaluations on e-commerce platforms to service assessments in tourism and education, online reviews now shape how individuals form judgments and make choices. These reviews, typically generated by users, serve as publicly visible, often persuasive content that affects not just consumer decisions but also organizational strategies and reputations. This rising prominence has drawn the attention of scholars across multiple disciplines, giving rise to a growing body of literature exploring the evolution, function, and future of online reviewing (Garg et al., 2024; Muritala et al., 2020; Pocchiari et al., 2024).

Over the last two decades, the volume of academic work in this area has grown exponentially. In the apparel industry alone, research publications on online reviews have increased steadily between 2002 and 2022, indicating a strong upward trend in scholarly interest (Garg et al., 2024). In the tourism and hospitality sectors, the number of studies surged between 2005 and 2019, driven by the sector's reliance on customer feedback and user-generated content (Muritala et al., 2020). In parallel, the field of education has seen dramatic growth in research exploring online learning emotions and self-regulation, where the influence of peer feedback and reviews has become central,

especially in the wake of the COVID-19 pandemic (Syafia, 2024; Zhang & Xiao, 2023).

This pandemic marked a pivotal moment in the evolution of online reviewing research. As physical interactions declined, users increasingly turned to digital platforms for information, guidance, and reassurance. This shift accelerated interest in emotionally driven and trust-sensitive reviews, particularly in education, healthcare, and e-commerce. Consequently, researchers began focusing on themes such as emotional engagement, misinformation detection, and credibility assessment. Recent studies reflect this reorientation, showing how the pandemic catalyzed the adoption of AI-supported content verification and user emotion analysis. These developments underscore the expanding societal relevance of online reviews as both information sources and psychological anchors during crises.

These bibliometric analyses have employed a variety of methodologies to uncover thematic and structural developments in online review research. Performance analysis has been widely used to measure publication trends, identify prolific authors, and assess the impact of journals (Garg et al., 2024; Mehrez, 2024; Muritala et al., 2020). Science mapping has visually represented the intellectual and conceptual frameworks of the field, revealing dominant topics and their historical shifts. Co-word analysis has allowed scholars to examine keyword co-occurrence in the literature, identifying core research foci such as “consumer behavior,” “Trust,” “Internet,” and “user behavior.”

(Valderrama-Zurián et al., 2017). Social network analysis has further deepened our understanding by mapping collaborations among researchers and institutions (Zhang & Xiao, 2023).

Findings from these studies show that online reviewing is not only a multidisciplinary domain but also one with increasing global engagement. For instance, Corbos et al. (2022) revealed that the United States contributed the highest number of articles on consumer reviews of home appliances, with “quality” and “impact” emerging as dominant keywords. Zhang and Xiao (2023) found that research in online learning shifted from addressing negative emotions to more positive engagement outcomes, especially during the pandemic. Meanwhile, Lazarides et al. (2023) emphasized the classification of bibliographic material to provide a clearer understanding of scholarly communication patterns. These studies collectively underscore the wide applicability and methodological richness of bibliometric approaches in analyzing online reviewing.

Alongside quantitative growth, thematic expansion is evident. Key research themes include the influence of reviews on consumer decision-making, the role of trust and credibility, and the technological dimensions shaping review creation and evaluation. Online reviews significantly influence perceived product quality and purchase intentions, particularly when accompanied by detailed feedback and multimedia content (Ali & Hussain, 2023). Both positive and negative reviews serve as credibility cues; the presence of negative

reviews, in moderation, can increase the perceived authenticity of feedback (Krasnostavskaja et al., 2022; Zhou, 2022). The increasing sophistication of review platforms has also sparked interest in how review formatting, algorithmic sorting, and user interface design affect user engagement and perceptions (Pocchiari et al., 2023; Widyaputri, 2025).

Technology continues to reshape the landscape of online reviewing. The integration of artificial intelligence and machine learning has enabled automated sentiment analysis and fake review detection, and even review generation (Monisha & Nayak, 2024; Penelitian et al., 2023). These innovations improve the quality and relevance of reviews but also introduce ethical and methodological challenges. The growing reliance on digital reviews has made questions around data authenticity, review manipulation, and platform responsibility more urgent, demanding further interdisciplinary investigation and practical frameworks for responsible reviewing practices.

Despite the benefits and expanding research, significant challenges persist. The authenticity of reviews is frequently compromised by deceptive or incentivized content, undermining trust in platforms (Monisha & Nayak, 2024). Cognitive biases, such as anchoring or confirmation bias, affect how users perceive and interpret reviews, while the overwhelming volume of content can lead to decision fatigue (Pocchiari et al., 2024). These issues highlight the need for more user-centric design and enhanced filtering systems to support

informed decision-making. Moreover, the diversity of user motivations and cultural influences on reviewing behaviour remains underexplored, suggesting rich avenues for future research.

In light of these developments, this study sets out to provide a bibliometric analysis of online reviewing with three key objectives. First, it aims to understand the changing trends in research themes over time and to highlight the evolving knowledge base in this domain. Second, it investigates shifts in authorship patterns, institutional affiliations, and global research contributions over the last three decades. Third, it identifies emerging and underexplored themes that may offer future research opportunities. In doing so, the study builds upon existing bibliometric efforts and seeks to consolidate fragmented knowledge into a coherent narrative. By drawing upon extensive bibliometric techniques and synthesizing existing studies, this analysis contributes to a deeper understanding of how online reviewing has developed as an academic field and practical tool. The outcomes of this research will serve as a roadmap for scholars, practitioners, and digital platform designers who wish to harness the power of online reviews ethically and effectively. As user-generated content continues to redefine digital interactions, tracking its scholarly evolution becomes essential to navigate the complexities and potential of this ever-expanding domain.

2. Materials And Methods:

To address the research questions outlined in this study, a bibliometric analysis was employed. This structured methodological approach involves the systematic collection, extraction, and refinement of metadata from a scientific literature database. It enables both network analysis and descriptive analysis, providing insights into patterns such as the annual growth rate of publications, the most prolific authors, leading affiliations, country-level contributions, and overall research productivity (Passas, 2024). This iterative and data-driven process offers a comprehensive overview of the scholarly landscape related to online reviewing.

The metadata for this study was retrieved from the Scopus database using the keyword “online reviews” in a title-abstract-keyword search, covering the period from 1990 to 2024. Before the analysis, specific inclusion and exclusion criteria were applied to enhance the relevance and quality of the dataset. Non-article documents such as books, reviews, editorial materials, conference proceedings, notes, and meeting abstracts were excluded. Only journal articles written in English or French were included in this analysis to ensure consistency in metadata extraction, as the bibliometric software (Biblioshiny) used in this study is optimized for Latin-script languages and may not support multilingual data processing (Ghorbani, 2024).

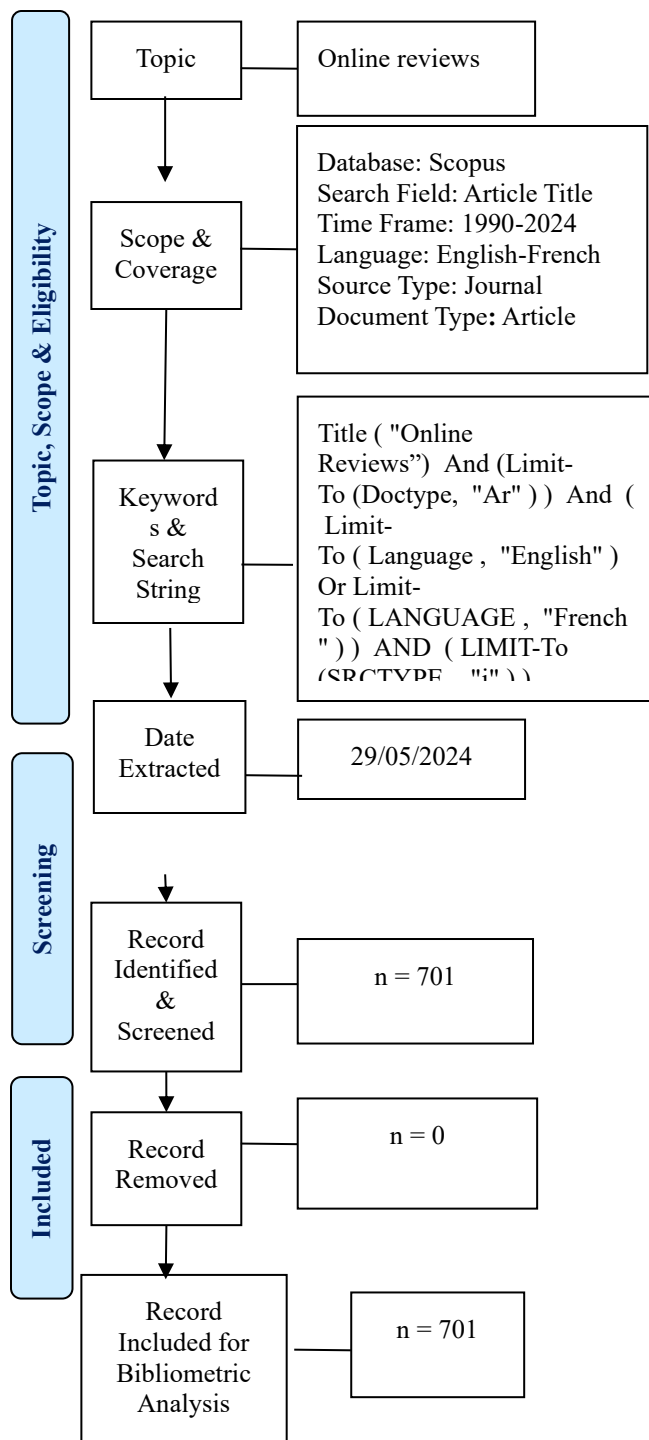


Figure 1: Flow diagram of the search strategy

Source: (Zakaria et al., 2021)

After the application of these criteria and preliminary data cleaning, the initial number of retrieved records was refined and reduced to a final dataset of 701 articles (Figure 1). The bibliometric analysis was conducted using Biblioshiny, a web

interface built on the Bibliometrix R package (Aria & Cuccurullo, 2017)(<http://www.bibliometrix.org>).

This tool facilitated the extraction of key bibliographic indicators and enabled the visualization and interpretation of the intellectual and thematic structure of the field.

3. Analysis And Results

3.1 Descriptive Analyses and Visualization

This study examined scholarly output on online reviews published between 1990 and 2024. A total of 701 articles were analyzed, spanning 322 different journals and authored by 1,529 researchers over 34 years. On average, each document received 22 citations, with 2.18 authors per article and a collaboration index of 2.32. Notably, 96% of publications were co-authored, while only 4%, involving 60 authors, were single-authored studies (Table 1).

Figure 2 illustrates the annual distribution of publications and corresponding citations across the observed period. Early academic interest in online reviewing emerged in the 1990s, with steady growth leading to 21 publications by 2011. One of the earliest and most impactful studies, published in 2008, has garnered nearly 1,000 citations, indicating strong foundational influence. From 2012 to 2018, publication output surged dramatically, multiplying nearly 15-fold to reach 301 papers, signaling the beginning of a more mature and prolific phase in the field. The momentum continued, with 420 papers published between 2019 and 2024 alone.

The citation analysis further underscores the scholarly impact of this field. The peak occurred in 2015, with 2,303 total citations, an average of over 59 citations per article and 9 citations per year, highlighting not only growing interest but also the increasing quality and relevance of the research being produced.

Table 1 : Main Information

Description	Results	Description	Results
Main information about data		Main information about the data	
Timespan	1990:2024	Authors	
Sources (Journals, Books, etc)	322	Authors	1529
Documents	701	Author Appearances	2158
Average years from publication	3.1	Authors of single-authored documents	60
Average citations per document	22.13	Authors of multi-authored documents	1469
Average citations per year per doc	3.906	Authors Collaboration	
References	32908	Single-authored documents	69
Document Types		Documents per Author	0.458
article	701	Authors per Document	2.18
Keywords Plus (ID)	1892	Co-Authors per Documents	3.08
Author's Keywords (DE)	1935	Collaboration Index	2.32



Figure 2: Yearly publication and time trend

3.1.1. Most productive authors

The top 10 authors in terms of total publications are listed in the table below (Table 2). Law R, Fan ZP, Wang H, and Liu Y are the top four authors, collectively they published 36 (5%) papers in online reviewing analysis. Dens N, Mattila AS, and Moro S contributed to seven research studies each. The rest of the authors show six studies each.

Table 2: Most impactful authors

N*	Authors	Articles	Articles Fractionalized
1	Law r	10	2.78
2	Fan zp	9	2.70
3	Wang h	9	3.58
4	Liu y	8	5.27
5	Dens n	7	2.17
6	Mattila as	7	2.17
7	Moro s	7	2.87
8	Bi jw	6	1.83
9	De Pelsmacker	6	2.17
10	Nilashi m	6	1.02

The co-authorship network displayed in Figure 3 illustrates collaborative relationships among

leading authors in the field of online reviewing. The network comprises two distinct clusters, represented by blue and red nodes, indicating two major research communities. Each node represents an author, while the connecting edges signify co-authorship links. The red cluster, prominently centered around authors such as Zhang, Liu, Lee, and Wang, exhibits dense interconnections and the highest level of collaboration, suggesting a strong cohesive research community (Lee et al., 2020; Liu & Park, 2015; Wang, 2018). In contrast, the blue cluster, anchored by authors like Mudambi, Dellarocas, and Chevalier, also shows internal cohesion but appears to operate somewhat independently from the red group (Chevalier & Mayzlin, 2006; Dellarocas, 2003; Mudambi & Schuff, 2010). Despite the robust collaboration within each cluster, minimal cross-cluster interaction reflects a fragmented authorship landscape. This lack of interconnectivity presents an opportunity for greater interdisciplinary and cross-regional collaboration across research networks in the online reviewing field. The size of each node reflects the author's productivity or influence, with Zhang, Liu, and Hu standing out as the most central and prolific contributors. Overall, the network highlights both the strength of intra-group collaboration and the need to bridge structural gaps between major clusters to foster more integrated research development in online reviewing.

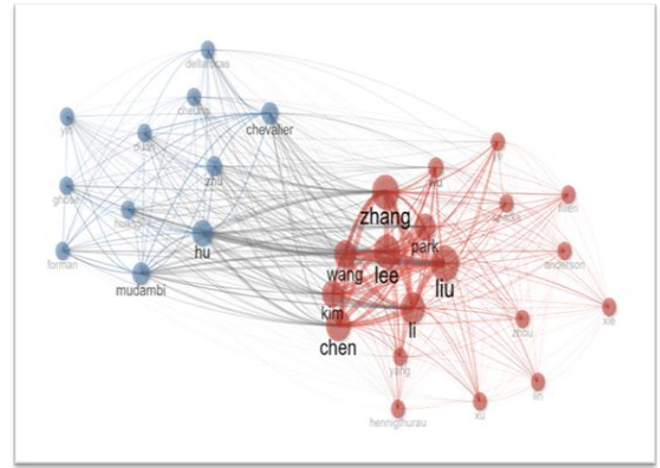


Figure 3: *Authors Collaboration Network (30 nodes, 1 minimum edge)*

3.1.2: Most cited papers

Bibliometric indicators such as total citations (TC) and citations per year (TC/year) are often used to identify pioneering or highly influential research within a given field. As shown in Table 3, the most cited papers in the domain of online reviewing reflect key contributions that have shaped academic discourse and practical understanding. Leading the list is Duan et al. (2008), whose empirical study on the relationship between online reviews and product sales has received 996 citations, marking it as the most influential work in this area.

Notable contributions also include Sparks & Browning (2011), who explored the impact of reviews on hotel booking intentions, and Filieri & McLeay (2014), who examined trust factors in electronic word-of-mouth (e-WOM) in the accommodation sector. Ye et al. (2009) is another significant work, focusing on sentiment classification to forecast product success. These studies have each accumulated several hundred citations, reflecting their sustained relevance in

academic and industry research. Interestingly, the most recent influential work in the sample comes from Cheng & Jin (2019), who have already received 643 citations. This rapid citation growth indicates the study's high impact and emerging significance in current scholarly discussions. Overall, the high citation counts and consistent annual citation rates of these works demonstrate their foundational role in advancing the study of online reviews.

Table 3: *Most cited papers*

Authors	Articles	TC	TC /Year	Normalized TC
Duan et al. (2008)	Do online reviews matter? An empirical investigation of panel data.	996	71.14	1
Sparks & Browning (2011)	The impact of online reviews on hotel booking intentions and perception of trust.	714	64.91	3.97
Cheng & Jin (2019)	What do Airbnb users care about? An analysis of online review comments	643	54.63	4.56
Ye et al. (2009)	Sentiment classification of online reviews to travel destinations by supervised machine learning approaches.	388	29.85	3.66
Filieri & McLeay (2014)	E-WOM and Accommodation: An Analysis of the Factors That Influence Travelers' Adoption of Information from Online Reviews.	363	45.38	6.07
Liu & Park (2015)	What makes a useful online review? Implications for travel product websites.	357	51	6.05

Hu et al. (2012)	Manipulation of online reviews: An analysis of ratings, readability, and sentiments.	273	27.3	3.33
Xiang et al. (2017)	A comparative analysis of major online review platforms: Implications for social media analytics in hospitality and tourism.	268	53.6	8.42
Schuckert et al. (2015)	Hospitality and Tourism Online Reviews: Recent Trends and Future Directions.	244	34.86	4.14
Filieri (2015)	What makes online reviews helpful? A diagnosticity-adoption framework to explain informational and normative influences in e-WOM.	236	33.72	3.4
Zhang et al. (2014)	Examining the influence of online reviews on consumers' decision-making: A heuristic-systematic model.	209	26.13	3.5

3.1.3: Most Productive Affiliations

Figure 4 illustrates the most relevant affiliations contributing to research on online reviewing. The top 20 institutions collectively account for over 30% of the total publication output in this field, highlighting the concentration of scholarly activity within a relatively small number of academic centers. The top five institutions alone are responsible for approximately 14.3% of the total articles (100 papers), showcasing their leadership in shaping this domain.

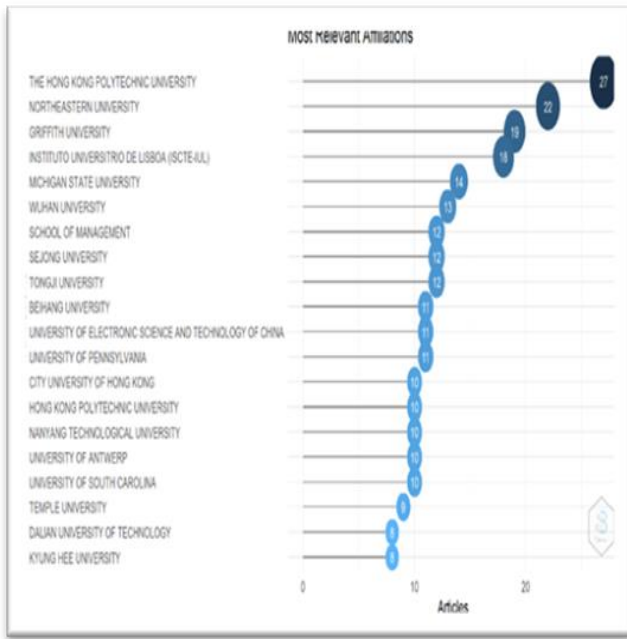


Figure 4: Most Relevant Affiliations

The most prolific institution is the Hong Kong Polytechnic University, contributing 27 articles ($\approx 4\%$). It is followed by Northeastern University in the United States with 22 publications ($\approx 3.2\%$), Griffith University in Australia with 19 ($\approx 3\%$), the University Institute of Lisbon in Portugal with 18 ($\approx 2.7\%$), and Michigan State University with 14 ($\approx 2\%$). This geographic diversity across China, the USA, Australia, and Portugal reflects the global interest and collaborative nature of online review research.

Among the most active countries, the United States ranks first in terms of total citations (3,958), followed by China with 3,294 citations (Figure 5). In terms of research productivity, however, China leads with 173 publications, while the U.S. follows with 149. Together, these two countries account for nearly 46% of the total scholarly output on online

review analysis, underscoring their dominant role in advancing the field.

The country collaboration network (Figure 6) further reveals a strong triangular partnership among institutions in China, the United States, and Hong Kong. The most active bilateral collaborations are between the U.S. and China (41 co-authored papers), followed by China and Hong Kong (28), and the U.S. and Hong Kong (16). This pattern reflects a robust and growing network of international cooperation in online review research.

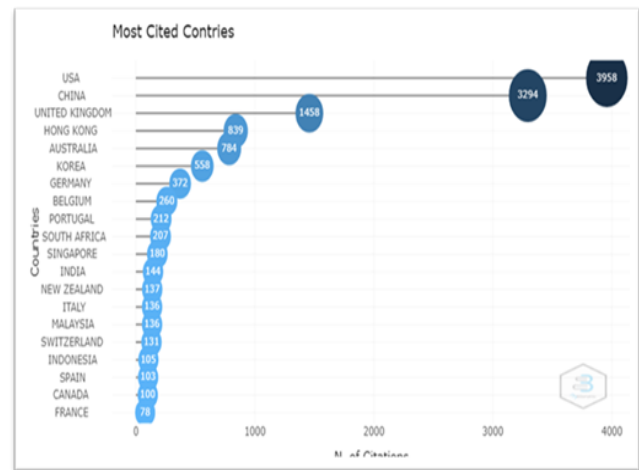


Figure 5: Most cited countries

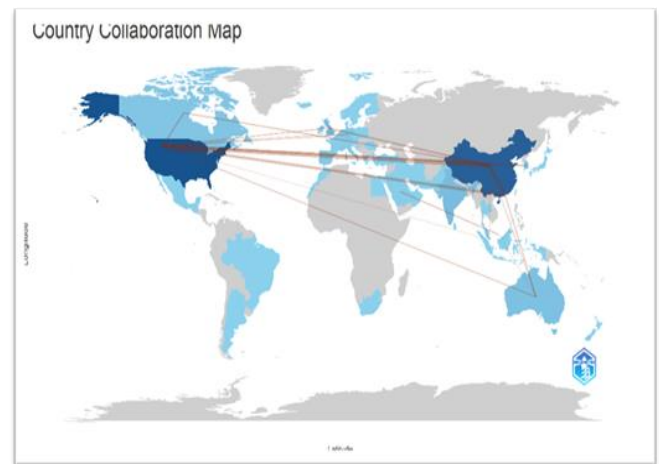


Figure 6: Countries' collaboration network

3.1.4 Most frequent journals

The sample of 701 articles on online reviews was published across 322 academic journals, highlighting the field's broad interdisciplinary reach. Notably, nearly 20% of these publications appeared in just 10 journals (Table 4), indicating a concentration of influential research within a select group of outlets. Leading the list is Decision Support Systems, which published 23 articles (3.28%) and holds the highest citation count at 2,468 total citations. This journal also featured the field's most cited paper, Duan et al. (2008), which alone accounts for nearly 1,000 citations, establishing it as a foundational study on the significance of online reviews.

Other high-impact journals, though each with fewer than 20 articles, have played key roles in advancing the literature. These include Tourism Management (17 papers), International Journal of Hospitality Management (18), Journal of Business Research (13), Journal of Interactive Marketing (10), and Journal of Travel Research (8). Collectively, these outlets represent the core publication platforms for research on online reviews, spanning disciplines such as marketing, tourism, information systems, and hospitality. In contrast, the remaining journals contributed smaller volumes and together accounted for fewer than 500 total citations, suggesting a more peripheral impact on the field.

Table 4: *Most relevant publication outlets*

R	Journal	N*	R (TC)	H_index	PY_start
1	Decision Support Systems	23	2468	17	2008
2	International Journal of Hospitality Management	18	584	12	2015
3	Tourism Management	17	1977	13	2011
4	Journal of Business Research	13	672	11	2015
5	International Journal of Contemporary Hospitality Management	12	321	10	2015
6	Journal of Retailing and Consumer Services	12	242	8	2014
7	Journal of Interactive Marketing	10	609	9	2009
8	Electronic Commerce Research	9	344	8	2013
9	Online Information Review	9	93	6	2014
10	Journal of Travel Research	8	545	5	2014

3.1.5 Most frequent keywords

The word cloud image visualizes the most frequent keywords used in publications related to online reviews (Figure 7). Dominating the visual are terms like “online review,” “sentiment analysis,” and “text mining,” indicating these are central themes in the literature. Other prominent keywords such as “social media,” “customer satisfaction,” “user-generated content,” “eWOM,” and “review helpfulness” highlight the interdisciplinary nature of the field, intersecting with marketing, data science, and consumer behavior.

Emerging analytical approaches are reflected in keywords like “machine learning,” “opinion mining,” and “big data,” signaling the growing use of computational methods in analyzing online reviews. The presence of terms such as “trust,” “purchase intention,” and “TripAdvisor” points to real-world applications, particularly in hospitality, e-commerce, and digital marketing contexts.

Overall, the keyword cloud captures both the thematic diversity and methodological evolution in online review research.



Figure 7: World Cloud of Keywords Plus

3.2 Network analysis

3.2.1. Co-citation analysis

To identify the foundational literature in the field of online reviewing, a co-citation network was constructed using the top 20 most co-cited articles, with a citation threshold set at 29 (Liu & Park, 2015). As shown in Figure 8, each node represents a highly influential publication, while the size of the node indicates its co-citation frequency. The thickness and proximity of links between nodes reflect the strength of their intellectual connection,

suggesting how often these works are cited together within the same studies (Aria & Cuccurullo, 2017). The network reveals two distinct clusters, visually distinguished by color. The red cluster represents a dominant core of foundational works, tightly interconnected, with Chevalier and Mayzlin (2006) and Forman et al. (2008) occupying central positions. These papers, often cited together, are key references in understanding the economic impact and trust dynamics of online reviews. Also notable in this cluster are influential contributions from Dellarocas (2003), Sen and Lerman (2007), and Mudambi and Schuff (2010), all of whom focus on themes like review helpfulness, credibility, and consumer behavior in digital contexts.

In contrast, the blue cluster is more loosely connected but represents a distinct research trajectory, emphasizing tourism, hospitality, and sentiment analysis. Authors such as Sparks and Browning (2011), Ye et al. (2009, 2011), Xiang and Gretzel (2010), and Litvin et al. (2008) are central here, focusing on how online reviews influence travel decisions, hotel bookings, and destination perception. This division suggests a disciplinary divergence, with the red cluster rooted in information systems and e-commerce and the blue cluster emerging from tourism and service management literature.

An important observation is the limited linkage between the two clusters, indicating that while both groups of studies are influential; they may exist somewhat independently in terms of research conversation. This presents an opportunity for

cross-disciplinary integration, where future research could bridge these streams by combining consumer behavior models from tourism with algorithmic and credibility frameworks from e-commerce and information systems.

Overall, the co-citation network map effectively highlights the intellectual structure of the field, showing how clusters of thought have developed and identifying which works serve as cornerstones for ongoing research in online reviewing. The central position and dense connections of certain papers underscore their paradigm-shaping influence, making them essential references for scholars entering or expanding within this domain.

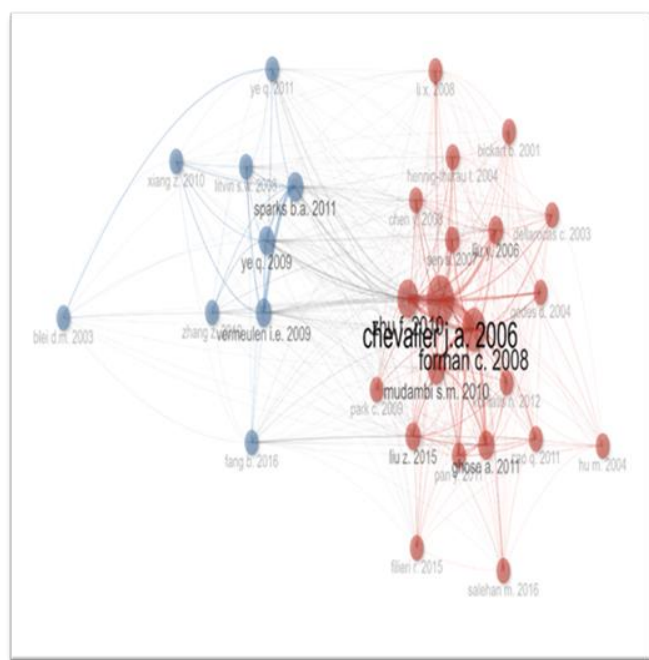


Figure 8: Co-Citation network of papers

3.2.2. Co-word analysis

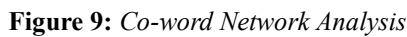
The co-word network analysis provides a thematic mapping of the most frequently co-occurring keywords in online review research (Figure 9). The network is divided into two major clusters: the red cluster, which is more densely connected, centers

on technical and analytical themes such as "online reviews," "sentiment analysis," "data mining," "customer satisfaction," "text mining," and "sales." This cluster represents the computational and decision-making dimension of the field, emphasizing machine learning techniques, predictive analytics, and their applications in e-commerce and consumer behavior.

In contrast, the blue cluster focuses on broader social and human-centric concepts, with dominant terms like "internet," "human," "perception," and "patient satisfaction." This side of the network reflects research grounded in psychology, healthcare, and communication studies, exploring how individuals interact with digital information, particularly in the context of online platforms and information systems.

The central bridging nodes, such as "decision making" and "electronic commerce", suggest a convergence between technical and human-oriented studies. Overall, the map reveals a bifurcated structure of the literature, where computational methods intersect with user-centric concerns, highlighting the interdisciplinary nature of online review research.

The co-citation and co-word networks reveal thematic clusters centered on "trust", "AI-enhanced analysis", and "consumer behavior". These clusters reflect how research has grown from isolated computational models to integrated frameworks that combine behavioral insight and algorithmic precision.



Thematic evolution analysis provides insight into how the field of online review research has developed over time, revealing shifts in focus, maturity of subfields, and the introduction of new methodologies and perspectives. The strategic diagrams for the periods 1990–2010, 2011–2020, and 2021–2024 illustrate this progression using two key dimensions: centrality (relevance within the field) and density (degree of development) (Figures 10–12). Themes are mapped accordingly into four quadrants, Motor Themes (central and well-developed), Basic Themes (central but underdeveloped), Niche Themes (well-developed but peripheral), and Emerging or Declining Themes (both peripheral and underdeveloped) (Khazaneha et al., 2022; Singh et al., 2023).

Figure 1 is a bubble chart illustrating the relationship between Relevance degree (Centralv) on the x-axis and Semantic degree (Density) on the y-axis. The chart is divided into four quadrants by dashed lines: Niche Themes (top-left), Motor Themes (top-right), Emerging or declining Themes (bottom-left), and Basic Themes (bottom-right). The bubbles represent different research topics, with their size indicating density and their position indicating relevance and semantic degree. Key topics include 'big data', 'neural network', 'internet', 'user-generated content', 'review helpfulness', 'electronic commerce', 'support vector machine', 'svm', 'online reviews', 'online review', 'helpfulness', 'social influence', 'electronic word-of-mouth', 'perceived usefulness', 'product design', 'customer reviews', 'sentiment analysis', 'opinion mining', 'social network', 'operational management', and 'supply chain'.

300

Between 2011 and 2020 (Figure 11), the field entered a phase of thematic diversification and theoretical consolidation. “Online reviews” and “social media” became dominant Motor Themes, solidifying their role as pillars of the field. New research directions emerged around marketing and consumer behavior, with “brand equity,” “purchase intention,” “consumer emotion,” and “electronic word-of-mouth (eWOM)” gaining relevance. Sentiment analysis, while still highly central, remained a Basic Theme, indicating continued use but less theoretical innovation. Meanwhile, latent semantic analysis, managerial response, and topic modeling began to appear as emerging or marginal areas, signaling methodological exploration. This period also witnessed the integration of psychological and cultural dimensions, suggesting a more human-centered focus in online review research.

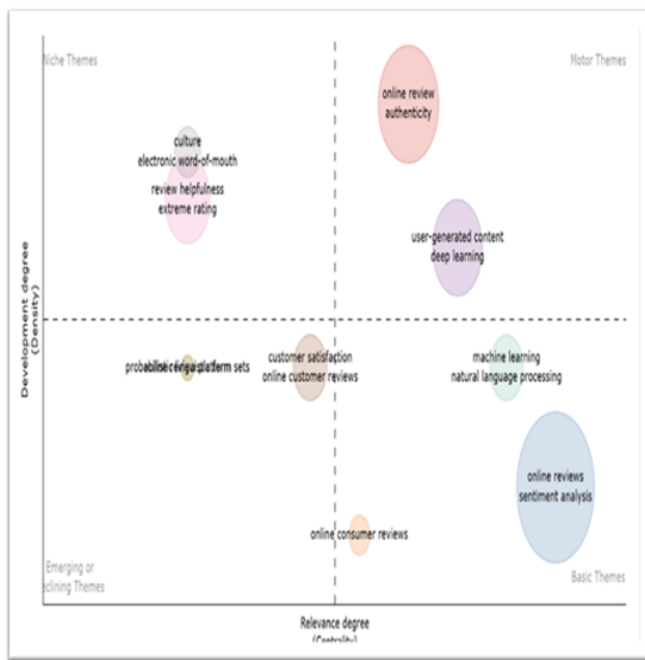


Figure 11: Thematic Evolution Time Slice 2011-2020

In the most recent period, 2021–2024 (Figure 12), the “COVID-19 pandemic” catalyzed a notable shift in research priorities, with a surge in studies addressing emotional engagement and digital trust. Themes such as misinformation, authenticity, and review manipulation gained prominence as user reliance on online reviews intensified during lockdowns. Simultaneously, AI-based methods like deep learning and natural language processing became central, reflecting a methodological leap. Specialized areas such as “extreme rating” and “review helpfulness” have developed into Niche Themes, while earlier topics such as “customer satisfaction” and “online consumer reviews” have shifted toward the Emerging or Declining quadrant, possibly due to conceptual saturation or shifting research priorities.

Taken together, the thematic evolution from 1990 to 2024 demonstrates a clear trajectory in online review research, from foundational exploration and descriptive studies to methodologically sophisticated, interdisciplinary, and ethically engaged inquiries. The field has matured from a focus on the mechanics of review systems to encompassing machine learning techniques, psychological drivers, credibility concerns, and real-world implications. This evolution not only underscores the depth and breadth of research in the domain but also highlights the growing importance of integrating technology, human behavior, and trust mechanisms in understanding the role and impact of online reviews across industries.

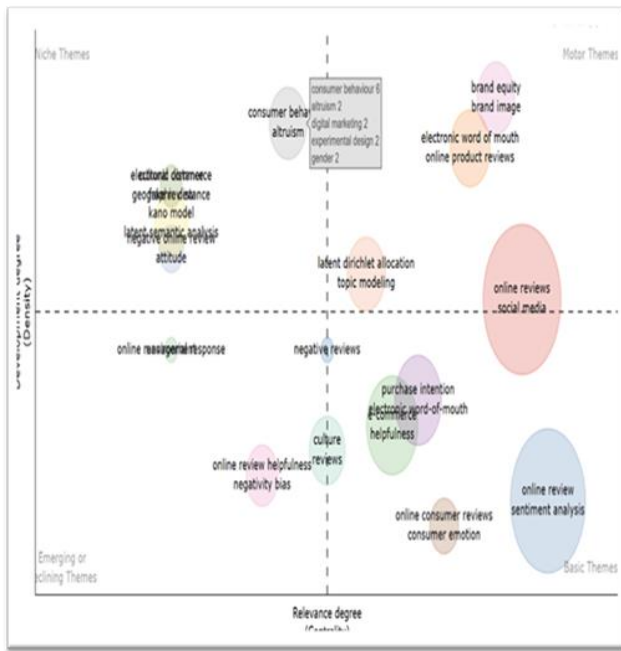


Figure 12: *Thematic Evolution Time Slice 2021-2024*

4. Conclusion

This study presents a comprehensive bibliometric analysis of scholarly research on online reviews spanning the period from 1990 to 2024. Drawing upon a dataset of 701 journal articles from the Scopus database, the analysis systematically mapped the intellectual structure, thematic evolution, and collaborative patterns within this increasingly significant field. The findings underscore online review research's dynamic and multidisciplinary nature, situated at the intersection of marketing, information systems, hospitality, and data science.

The analysis identified several pivotal contributions that have shaped the trajectory of the field, including foundational studies by Duan et al. (2008), Sparks & Browning (2011), and Filieri & McLeay (2014). Co-citation and keyword analyses revealed a field characterized by both thematic richness and structural fragmentation, with limited

cross-publication between distinct author clusters. While computational approaches—such as sentiment analysis, machine learning, and natural language processing—have gained prominence, themes related to trust, credibility, and user behavior continue to anchor the discourse, reflecting a synthesis of technical and behavioral perspectives.

The thematic evolution mapping highlights a clear shift over time: from exploratory and technical emphases in the early decades to theory-driven and applied research in consumer behavior and tourism during the mid-2010s and, more recently, to trust-oriented and AI-enhanced approaches. The rise of topics such as online review authenticity, deep learning, and review helpfulness reflects the field's response to contemporary challenges surrounding information credibility and digital influence.

Despite its comprehensive scope, the study acknowledges certain limitations. The reliance on a single database (Scopus) and the exclusion of non-journal publications and non-English/French literature may constrain the generalizability of the findings. Furthermore, while robust for mapping research trends and structures, bibliometric techniques do not capture the nuanced content and theoretical contributions of individual studies.

Future research would benefit from expanding the data sources to include additional databases such as Web of Science or Google Scholar, incorporating qualitative content analysis, and exploring cross-linguistic and cross-cultural dynamics in online reviewing behavior.

To address the methodological and ethical gaps identified in the literature, future studies should aim to bridge gaps in institutional collaboration and develop cross-disciplinary methodologies. In particular, integrating blockchain technologies for review authentication, multilingual sentiment analysis, and ethics-centered AI models will be vital in addressing the next generation of research challenges in online reviewing (Hakim et al., 2024; Hakim & Bahari, 2021). These directions align with emerging innovations such as generative AI and personalized recommender systems, which promise to further shape the future of user-generated content analysis.

In conclusion, this study contributes to the literature by offering a holistic overview of the development, diversification, and maturation of online review research. It serves as a valuable reference for scholars seeking to navigate the field's intellectual terrain and for practitioners aiming to harness the power of online reviews for strategic decision-making in an increasingly digital and data-driven world.

Ethical Statement

This study is based entirely on secondary data retrieved from the Scopus database. All bibliometric data used, including publication metadata, citations, author affiliations, and keywords, were obtained from publicly accessible sources in accordance with Scopus's terms of use. No human subjects, personal data, or confidential information were involved in this research.

References

- Ali, M., & Hussain, A. (2023). The impact of online reviews on consumer purchase decisions. *Journal Of Media and Business Studies Research*, 2(2), 15–28. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.59992/IJF AES.2023.v2n5p2>
- Aria, M., & Cuccurullo, C. (2017). Bibliometrix: an r-tool for comprehensive science mapping analysis. *Journal of Informetrics*, 11, 959–975. <https://doi.org/10.1016/j.joi.2017.08.007>
- Cheng, M., & Jin, X. (2019). What do Airbnb users care about? An analysis of online review comments. *International Journal of Hospitality Management*, 76, 58–70. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2018.04.004>
- Chevalier, J. A., & Mayzlin, D. (2006). The effect of word of mouth on sales: Online book reviews. *Journal of Marketing Research*, 43(3), 345–354. <https://doi.org/https://doi.org/10.1509/jmkr.43.3.345>
- Corbos, R.-A., Bunea, O.-I., & Breazu, A. (2022). A bibliometric analysis of scientific production concerning online consumer reviews and the sale of home appliances. *Management and Marketing Journal*, 20(2), 249–262. <https://doi.org/10.52846/mnmk.20.2.10>
- Dellarocas, C. (2003). The digitization of word of mouth: Promise and challenges of online feedback mechanisms. *Management Science*, 49(10), 1407–1424. <https://doi.org/https://doi.org/10.1287/mnsc.49.10.1407.17308>
- Duan, W., Gu, B., & Whinston, A. B. (2008). Do online reviews matter? —An empirical investigation of panel data. *Decision Support Systems*, 45(4), 1007–1016. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.dss.2008.04.001>
- Filieri, R. (2015). What makes online reviews helpful? A diagnosticity-adoption framework to explain informational and normative influences in e-WOM. *Journal of Business Research*, 68(6), 1261–1270. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2014.11.006>

- Filieri, R., & McLeay, F. (2014). E-WOM and accommodation: An analysis of the factors that influence travelers' adoption of information from online reviews. *Journal of Travel Research*, 53(1), 44–57. <https://doi.org/https://doi.org/10.1177/0047287513481274>
- Forman, C., Ghose, A., & Wiesenfeld, B. (2008). Examining the relationship between reviews and sales: The role of reviewer identity disclosure in electronic markets. *Information Systems Research*, 19(3), 291–313. <https://doi.org/https://doi.org/10.1287/isre.1080.0193>
- Garg, Y., Gopal, K., & Chandel, A. (2024). Threads of insight: Exploring the narrative of online reviews (2002–22) in the apparel industry through bibliometrics. *Fashion, Style & Popular Culture*. https://doi.org/10.1386/fspc_00288_1
- Ghorbani, B. D. (2024). Bibliometrix: science mapping analysis with r biblioshiny based on web of science in applied linguistics. In H. Meihami & R. Esfandiari (Eds.), *A Scientometrics Research Perspective in Applied Linguistics* (pp. 197–234). Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-031-51726-6_8
- Hakim, T., Ahmi, A., & Alam, S. (2024). A decade in blockchain: a bibliometric reflection on the growth and interdisciplinary reach of a disruptive technology. *Journal of Information and Communication Technology*, 23(4), 627–665. <https://doi.org/https://doi.org/10.32890/jict2024.23.4.3>
- Hakim, T., & Bahari, M. (2021). Blockchain technology research in business, management and accounting field: a bibliometric analysis. *2021 7th International Conference on Research and Innovation in Information Systems (ICRIIS)*, 1–7. <https://doi.org/https://doi.org/10.1109/ICRIIS53035.2021.9616980>
- Hu, N., Bose, I., Koh, N. S., & Liu, L. (2012). Manipulation of online reviews: An analysis of ratings, readability, and sentiments. *Decision Support Systems*, 52(3), 674–684. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.dss.2011.11.002>
- Khazaneha, M., Tajedini, O., Esmaeili, O., Abdi, M., Khasseh, A. A., & Sadatmoosavi, A. (2022). Thematic evolution of coronavirus disease: a longitudinal co-word analysis. *Library Hi Tech*, 41(1), 7–24. <https://doi.org/https://doi.org/10.1108/LHT-10-2021-0370>
- Krasnostavskaja, N., Bozhuk, S., Pletneva, N., & Bocharnikova, A. M. (2022). The influence of online customer reviews on the purchase decision process for handmade products. *Вестник Евразийской Науки*, 14(6). <https://doi.org/10.15862/71ecvn622>
- Lazarides, M. K., Lazaridou, I., & Papanas, N. (2023). Bibliometric analysis: bridging informatics with science. *The International Journal of Lower Extremity Wounds*, <https://doi.org/10.1177/15347346231153538>
- Lee, T., Han, J.-S., & Ko, T.-G. (2020). Health-oriented tourists and sustainable domestic tourism. *Sustainability*, 12(12), 4988. <https://doi.org/https://www.mdpi.com/2071-1050/12/12/4988>
- Litvin, S. W., Goldsmith, R. E., & Pan, B. (2008). Electronic word-of-mouth in hospitality and tourism management. *Tourism Management*, 29(3), 458–468. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tourman.2007.05.011>
- Liu, Z., & Park, S. (2015). What makes a useful online review? Implication for travel product websites. *Tourism Management*, 47, 140–151. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tourman.2014.09.020>
- Mehrez, K. (2024). Bibliometric review of research on tourism marketing, 1979–2023. *Journal of Tourism Analysis= Revista de Análisis Turístico*, 31(2), 140–181. <https://doi.org/10.53596/mpx14842>
- Monisha, G. B., & Nayak, J. S. (2024). Detection of Online Fake Review Using Deep Learning. *International Conference on Smart Computing and Communication*, 161–172. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1007/978-981-97-1329-5_13

- Mudambi, S. M., & Schuff, D. (2010). Research note: What makes a helpful online review? A study of customer reviews on Amazon. com. *MIS Quarterly*, 185–200. <https://doi.org/https://misq.umn.edu/what-makes-a-helpful-online-review-a-study-of-customer-reviews-on-amazon-com.html>
- Muritala, Sánchez-Rebull, M.-V., & Hernández-Lara, A.-B. (2020). A bibliometric analysis of online reviews research in tourism and hospitality. *Sustainability*, 12(23), 9977. <https://doi.org/https://doi.org/10.3390/su12239977>
- Passas, I. (2024). Bibliometric analysis: the main steps. *Encyclopedia*, 4(2), 1014–1025. <https://doi.org/10.3390/encyclopedia4020065>
- Penelitan, J., Sunarto, M. J. D., Hariadi, E. B., Pradita, Y. K., Effendi, M., Lemantara, J., & Soetomo, E. (2023). Exploring online evaluation development: a bibliometric approach. *Jurnal Kependidikan*. <https://doi.org/10.33394/jk.v9i3.8775>
- Pocchiari, M., Proserpio, D., & Dover, Y. (2024). Online reviews: a literature review and roadmap for future research. *International Journal of Research in Marketing*. <https://doi.org/10.1016/j.ijresmar.2024.08.009>
- Pocchiari, M., Proserpio, D. M., & Dover, Y. (2023). Online Reviews: A Literature Review and Roadmap for Future Research. *Social Science Research Network*. <https://doi.org/10.2139/ssrn.4565563>
- Schuckert, M., Liu, X., & Law, R. (2015). Hospitality and tourism online reviews: Recent trends and future directions. *Journal of Travel & Tourism Marketing*, 32(5), 608–621. <https://doi.org/https://doi.org/10.1080/10548408.2014.933154>
- Sen, S., & Lerman, D. (2007). Why are you telling me this? An examination into negative consumer reviews on the web. *Journal of Interactive Marketing*, 21(4), 76–94. <https://doi.org/https://doi.org/10.1002/dir.20090>
- Singh, A. K., Kumar, M., Tyagi, P. K., Rani, M., Singh, A. K., & Tyagi, P. (2023). Thematic evolution of big data in the tourism and hospitality realm: a descriptive bibliometric study using bibliometrix r - tool. In *2023 World Conference on Communication & Computing (WCONF) (Pp. 1-9)*. IEEE, 1–9. <https://doi.org/10.1109/wconf58270.2023.10235141>
- Sparks, B. A., & Browning, V. (2011). The impact of online reviews on hotel booking intentions and perception of trust. *Tourism Management*, 32(6), 1310–1323. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tourman.2010.12.011>
- Syafia, Y. (2024). A bibliometrics analysis of online learners' self-regulation in higher education using biblioshiny. *2024 9th International STEM Education Conference (ISTEM-Ed)*, 1–6. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1109/iSTEM-Ed62750.2024.10663096>
- Valderrama-Zurián, J. C., Navarro-Molina, C., Aguilar-Moya, R., Melero-Fuentes, D., & Aleixandre-Benavent, R. (2017). Trends in scientific research in Online Information Review. Part 2. Mapping the scientific knowledge through bibliometric and social network analyses. *ArXiv: Digital Libraries*. <https://dblp.uni-trier.de/db/journals/corr/corr1709.html#abs-1709-07817>
- Wang, S. M. (2018). Effects of interactive marketing on value co-creation in cultural tourism. *Journal of Interdisciplinary Mathematics*, 21(2), 489–497. <https://doi.org/10.1080/09720502.2017.1420578>
- Widyaputri, S. H. D. (2025). The influence of online reviews on purchase decisions. *Indian Scientific Journal of Research in Engineering and Management*, 09(01), 1–9. <https://doi.org/10.55041/ijrsrem40810>
- Xiang, Z., Du, Q., Ma, Y., & Fan, W. (2017). A comparative analysis of major online review platforms: Implications for social media analytics in hospitality and tourism. *Tourism Management*, 58, 51–65. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tourman.2016.10.001>
- Xiang, Z., & Gretzel, U. (2010). Role of social media in online travel information search. *Tourism Management*, 31(2), 179–188.

- <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.tourman.2009.02.016>
- Ye, Q., Law, R., Gu, B., & Chen, W. (2011). The influence of user-generated content on traveler behavior: An empirical investigation on the effects of e-word-of-mouth to hotel online bookings. *Computers in Human Behavior*, 27(2), 634–639. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.chb.2010.04.014>
- Ye, Q., Zhang, Z., & Law, R. (2009). Sentiment classification of online reviews to travel destinations by supervised machine learning approaches. *Expert Systems with Applications*, 36(3), 6527–6535. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.eswa.2008.07.035>
- Zakaria, R., Ahmi, A., Ahmad, A. H., Othman, Z., Azman, K. F., Ab Aziz, C. B., Ismail, C. A. N., & Shafin, N. (2021). Visualising and mapping a decade of literature on honey research: a bibliometric analysis from 2011 to 2020. *Journal of Apicultural Research*, 60(3), 359–368. <https://doi.org/10.1080/00218839.2021.1898789>
- Zhang, M., & Xiao, G. (2023). A bibliometric analysis of online learning emotions from 2006 to 2023. *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 18(13), 220–233. <https://doi.org/10.3991/ijet.v18i13.39919>
- Zhang, Zhao, S. J., Cheung, C. M. K., & Lee, M. K. O. (2014). Examining the influence of online reviews on consumers' decision-making: A heuristic–systematic model. *Decision Support Systems*, 67, 78–89. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.dss.2014.08.005>
- Zhou, Y. Y. (2022). Research on the impact of online reviews on consumer buying behaviour. *SHS Web of Conferences*, 148, 3056. <https://doi.org/10.1051/shsconf/202214803056>

The Degree of Availability of Oral Communication Anxiety among Intermediate Stage Students

Saeed Funayyiss Alshahrani ^{ID}

Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education and Human Development, University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia

درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

سعيد فنييس الشهراني ^{ID}

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية والتنمية البشرية، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/zsrjkv92	RECEIVED الاستلام 2025/03/01	Edit التعديل 2025/06/29	ACCEPTED القبول 2025/06/30
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 29	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This study aimed to reveal the degree of oral communication anxiety among intermediate-stage students. To achieve this, the researcher used the descriptive survey approach and developed a scale for measuring oral communication anxiety, ensuring its validity and reliability. The study reached several findings, including that the levels of oral communication anxiety across the five study dimensions (with the teacher, the school administration, peers, the community, and communication in Standard Arabic) ranged between (4.24 out of 5) and (3.92 out of 5), with standard deviations between (1.24 - 1.36). This represents a very high level of availability, according to the study results interpretation scale. The results also indicated that the level of communication anxiety with peers was highest, with a mean score (4.23 out of 5) and a standard deviation (1.24), with a very high degree. The results showed that the lowest level of oral communication apprehension was with the teacher, where the mean score was (3.92 out of 5) and a standard deviation of (1.34). There was a statistically significant difference attributed to the gender variable (male/female); it was found that female intermediate school students had a higher level of oral communication apprehension compared to their male counterparts. In light of these findings, the researcher proposed several recommendations.

Keywords: Oral Communication Anxiety, McCroskey's Communication Anxiety Scale (PRCA-24).

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، ومن ثمَّ بناء استبانة لقياس مخاوف التواصل الشفهي، وتمَّ التأكد من صدقها وثباتها. توصلت الدراسة لنتائج، منها: تراوحت درجات توافر مخاوف التواصل الشفهي في محاور الدراسة: (مع المعلم، وإدارة المدرسة، والزملاء، والمجتمع، والتواصل باللغة العربية الفصحى) بين (٢٤، ٤ من ٥) و (٩٢، ٣ من ٥) وانحرافات معيارية (١، ٣٦ - ١، ٢٤). وهي درجة توافر مرتفعة جدًا، في ضوء مقياس تفسير النتائج في الدراسة. كما كشفت النتائج إن درجة توافر مخاوف التواصل مع الزملاء كانت هي الأعلى حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢٣، ٤ من ٥) وانحراف معياري (١، ٢٤) وبدرجة مرتفعة جدًا، وبيّنت النتائج إن أقل درجات توافر مخاوف التواصل الشفهي كانت مع المعلم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٩٢، ٣ من ٥) وانحراف معياري (١، ٣٤). وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس "ذكر/ أنثى"؛ حيث اتضح أنَّ طالبات المرحلة المتوسطة لديهن مخاوف التواصل الشفهي بدرجة أكبر من طلاب المرحلة المتوسطة. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بعدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مخاوف التواصل الشفهي، مقياس ماكروسكي لقياس قلق التواصل (RCA-24 P).

المقدمة:

الاتصال الشفهي نشاط اجتماعي وجزء رئيس من حياة الفرد اليومية لا غنى عنه، ومن يمتلك مهارات التواصل الشفهي تتفتح أمامه ميادين كثيرة للمعرفة، ويحقق مكاسب كثيرة في مجال العلاقات الاجتماعية.

وتعدُّ مهارات التواصل الشفهي من الأسس التي تسهم في تنمية القدرات الاجتماعية والفكرية للطلاب في مختلف مراحل التعليم. ورغم أهميتها البالغة، يعاني العديد من طلبة المرحلة المتوسطة من مخاوف وتوترات قد تؤثر على قدرتهم في التعبير عن أنفسهم بشكل فعال. وتتوَّع هذه المخاوف بين القلق من التحدُّث أمام مجموعة، والخوف من الفشل في إيصال الفكرة بشكل صحيح، والقلق من حكم الآخرين. كما تُعدُّ هذه المخاوف من أهم العوامل التي قد تؤثر على التفاعل الاجتماعي والتعلُّم الفعَّال داخل الفصل الدراسي، سواء كان ذلك بين الطلبة مع بعضهم بعضاً، أو مع معلمهم، وربما لازمهم ذلك إلى خارج المدرسة في المجتمع الذي يعيشون فيه إذ التواصل، والاتصال مهارة لا بد منها في أحوال الإنسان جميعها.

ومن خلال الرجوع إلى الأدب التربوي المتعلِّق بموضوع التواصل الشفهي/ الشفوي تكشَّف لدى الباحث الآتي:

* شغل موضوع التواصل ومخاوفه وما يرتبط به الباحثين في معظم أرجاء المعمورة وتكاد تكون الدراسات شاملة لقارات العالم (آسيا شرقاً وجنوباً، وأوروبا شرقاً وغرباً ووسطاً، كما شملت الأمريكتين هذا فضلاً عن الدول العربية) مما يعني أن الموضوع كاد أن يكون ظاهرة تستحق الدراسة، وتقديم التوصيات بشأن علاجها إذ إنها ذات صلة عميقة بمستقبل الطلبة الأكاديمي، والعملي، ومهمة البحث العلمي - كما هو معلوم - تقديم الحلول لمثل هذه الظواهر.

* ومن خلال استعراض الدراسات التي أجريت في الموضوع فقد وُجد بأن الدراسات تركّزت في المرحلة الجامعية بشكل كبير، فمن ذلك مثلاً دراسة كل من، (Alshiabani & Algraini, 2024) وآخرون التي هدفت الكشف عن القلق الذي يصيب الطلاب السعوديين الجامعيين عند التدريس باللغة الإنجليزية؛ و(2024) Li التي أجريت في الصين وهدفت الكشف عن مخاوف الطلبة الجامعيين الصينيين عند التواصل باللغة الإنجليزية؛ و (2024) Munari & Roshida التي أجريت على الطلبة الجامعيين في أندونيسيا في جنوب شرق آسيا، حيث هدفت الكشف عن مخاوف التواصل لدى هؤلاء الطلبة حين التواصل باللغة الإنجليزية؛ و(2024) Husin, & Khamis التي أجريت في ماليزيا بجنوب شرق آسيا، وهدفت الكشف عن مخاوف الطلبة الماليزيين عند التواصل باللغة الإنجليزية؛ و(2024) Radi-Bojani التي أجريت في دولة الصرب في شرق أوروبا، وهذه الدراسة من الدراسات القليلة التي نفّذت في مراحل التعليم العام - حسب اطلاع الباحث، وقد استفادت منها الدراسة الحالية في دعم مبررات قيامها؛ كما أجرى Alkhaldi and et (2023) دراسة هدفت الكشف عن مخاوف تواصل الطلبة الأردنيين الجامعيين باللغة الإنجليزية وقد قدّمت الدراسة جملة من التوصيات التي تمت الاستفادة منها في الدراسة الحالية كونها في بيئة مشابهة لبيئة الدراسة الحالية، وإن اختلفت المرحلة العمرية، والدراسية فهناك قواسم مشتركة يمكن توظيفها.

وأما دراسة ((Ismail and et al (2023) فقد هدفت الكشف عن قلق التواصل الشفهي لدى عينة من الطلاب الماليزيين في المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى أن مستوى قلق التواصل لدى أولئك الطلاب مرتفعة، وهي من الدراسات التي استفادت منها الدراسة الحالية في بناء

وأجرى كل من، (Soomro and et al (2019) وآخرون، هدفوا منها التحقق من مخاوف وقلق التواصل الشفهي باللغة الإنجليزية لدى الطلبة الجامعيين الباكستانيين. بما يعزز الفرضية التي تنطلق منها هذه الدراسة، وهي إنّ موضوع التواصل الشفهي جدير بالدراسة والبحث كونه يكاد يكون ظاهرة عالمية لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية كما اتضح من نتائج الدراسات التي تمّ الاطلاع عليها.

وفي السياق فقد أجرى (Jerry R & Ernesto (2019 هدفوا منها الكشف عن قلق التواصل الشفهي باللغة الإنجليزية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الفلبين، وقد استقادت الدراسة الحالية منها في طبيعة المخاوف التي تناولتها. كما كان لتوصياتها الأثر في تحفيز الباحث لإجراء الدراسة الحالية.

وهدفت دراسة (Carinan & Bueno (2019 تعرّف مخاوف التواصل الشفهي باللغة الإنجليزية لدى عينة من طلبة السنة الجامعية الأولى بكلية إعداد المعلمين، ووظّفت مقياس مكروسكي الشخصي لقياس قلق التواصل (PRCA-24). كما استفادة الدراسة الحالية من توصيات هذه الدراسة.

وأما دراسة كل من (Taha & Rezeq (2018 فقد هدفت تحديد مخاوف التواصل الشفهي باللغة الإنجليزية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بفلسطين ووظّفت مقياس ماكروسكي الشخصي لقياس قلق التواصل (PRCA-24)، ولم تكشف نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الجنس لدى العينة، وقد استفادت الدراسة الحالية في بناء المقياس كون هذه الدراسة أجريت في بيئة عربية.

وأجرى (Salagan (2018 دراسة هدف منها تعرّف مهارات التواصل الشفهي باللغة الإنجليزية لدى عينة من الطلاب، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٤)، بدولة

المقياس، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة؛ فضلاً عن توظيف توصياتها لإجراء دراسات مماثلة. وفي سياق الدراسات التي أجريت على طلبة المرحلة الجامعية. وأما دراسة (Alhasan & Dzakiria (2022 فقد أجريت هي الأخرى على عينة من طلبة المرحلة الجامعية بيد أنها في بيئة عربية حيث استهدفت عينة من طلبة الجامعة الهاشمية بالأردن، وقد استفادت الدراسة الحالية من توصياتها لإجرائها فضلاً تقارب بيئة الدراستين وإن اختلفت المراحل الدراسية إذ إنّ عملية القلق ومخاوف التواصل قد تكون موجودة لدى طلبة المراحل في التعليم العام كما قد تكون في مراحل التعليم الجامعي بل وحتى لدى الناس العاديين فهي ظاهرة من الظواهر التي قد تكون ملازمة لبعض الناس مما يستدعي التدخل العلمي لكشفها وتقديم توصيات بذلك.

وُجِدَ بأن دراسة كل من (Kho & Ting (2021 هدفت الكشف المخاوف والقلق الذي يصاحب الطلبة الجامعيين الماليزيين عند التواصل باللغة الإنجليزية في المواقف التعليمية المتخلفة.

وفي سياق الدراسات التي هدفت الكشف عن مخاوف التواصل فقد قام كل، (Jalleh, and et al (2021 وآخرون، بدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين اليابانيين، وهذا ما يعزز فرضية الاهتمام بموضوع قلق الطلبة في مراحل التعليم المتخلفة، وفي بيئات متعدّدة. وأما دراسة كل من (Woodley & McKay (2021 فقد هدفت الكشف عن مخاوف الطلبة الإنجليز من التواصل الشفهي، وكانت العينة مختلطة حيث تكوّنت من طلبة التعليم العام والطلبة الجامعيين الأمر الذي يعزز فرضية انتشار ظاهرة المخاوف. وقد استفادت الدراسة الحالية من توصياتها. وهدفت دراسة (يببدو وجود نقص هنا لأن العبارة غير مكتملة).

طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية. وقد توصلت الدراسة النتائج الآتية: ارتفاع مستوى مخاوف الاتصال الشفهي لدى العينة، ووجود علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين مخاوف الاتصال الشفهي وإدارة المعرفة لدى العينة.

ودراسة، سالم، وأحمد. (٢٠١٥) والتي هدفت بناء مقياس مخاوف التواصل الشفهي عند طالبات المرحلة المتوسطة واختصرت الدراسة على عينة من الطالبات، وأجريت في العراق أيضاً، والدراسة الثالثة والأخيرة، دراسة، البناء، (٢٠٠٢) التي هدفت الكشف عن مخاوف الاتصال الشفهي وعلاقتها بالقلق الاجتماعي وأساليب التعلم لدى عينة من طلاب اللغة الانكليزية بكلية التربية بدمنهور بمصر. وهذا يعطي الدراسة الحالية ميزة قوية لإجرائها، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات لا سيما دراسة (سالم، وأحمد، ٢٠١٥) في بناء المقياس، كما تمت الاستفادة من (الجبوري، وإبراهيم، ٢٠٢١)؛ لتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة. ومن هذه الدراسات، وما سبقها تمّ تحديد الثغرة البحثية التي انطلقت منها الدراسة الحالية، حيث لم يطلع الباحث على أي دراسة أجريت في المملكة العربية السعودية جمعت بين مخاوف التواصل ومهارات التعبير الشفهي. مع ما تمت ملاحظته في الدراسات باللغة الإنجليزية حيث أخذ الموضوع حقه في البحث مما يؤشر بأنه موضوع جدير بالبحث.

أما عن مهارة (التعبير الشفهي) فقد أجريت فيه عديد من الدراسات، منها: دراسة، رزوقي، ورزقي، والتوازي. (٢٠٢٤) تعرّف مدى فعالية توظيف القصة الرقمية وسيلة تعليمية تسهم في تنمية التواصل الشفهي لدى تلاميذ المستوى الأول الابتدائي. أهم النتائج تجلّت في ضعف القدرة على التعبير الشفهي. كما انتهت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارة التحدث والاستماع لصالح المجموعة التجريبية.

الفلبين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة مصممة على مقياس ليكرت الخماسي. وقد استفادت الدراسة الحالية من السلم المستخدم كما استفادت من توصياتها.

وقام كل من (Cristobal & Candy S (2018) بإجراء دراسة هدفت وصف العلاقة بين قلق التواصل الشفهي والأداء الأكاديمي في اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم لدى طلاب الصف السابع (الأول المتوسط). وشملت عينة الدراسة (٣٧١) طالباً تم تسجيلهم رسمياً في (٢٢) مدرسة ثانوية حكومية في منطقة إيلوكوس نورت بدولة الفلبين. وهي الدراسة الوحيدة التي أجريت في مرحلة تعليمية تتطابق مع الدراسة الحالية مع اختلاف بيئة الدراسة ومجتمعها. وقد استفادت الدراسة الحالية من توصياتها لا سيما المقياس المستخدم (مقياس مكروسكي قلق التواصل (PRCA-24).

وأما دراسة (A & S (2017) فقد هدفت تعرّف مستوى قلق الاتصال الشفهي لدى الطلاب الجدد في كلية الطب بجامعة جافنا بدولة سريلانكا بقارة آسيا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة أداتين: مقياس (التقرير الشخصي لقلق التواصل الشفهي)، والمقابلة المنتظمة. وهي من الدراسات التي تمت الاستفادة منها في تحديد موضوعات قلق التواصل. وأما الدراسات التي كُتبت باللغة العربية فلم يطلع الباحث على دراسات جمعت بين مخاوف التواصل ومهارات التعبير الشفهي إلا نادراً - وذلك في حدود علمه-، ومن هذه الدراسات دراسة، الجبوري، وإبراهيم، (٢٠٢١)، التي سعت لتعرّف العلاقة بين مخاوف الاتصال الشفهي وإدارة المعرفة لدى طلبة جامعة بابل، وتبنى الباحثان مقياس (ماكروسكي، ١٩٨٥) لمخاوف الاتصال الشفهي، وطبقت الدراسة على عينة مكوّنة من (٣٠٠)

الابتدائية بمحافضة الدرب. وتوصل الدراسة إلى النتائج التالية: فعالية البرنامج في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وفعالية البرنامج في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي كل مهارة على حدة.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحث في مجال تعليم اللغة العربية تدريسيًا، وإشرافًا في مراحل التعليم الجامعي، والدراسات العليا، والمناقشات والسينمات العلمية التي حضرها لاحظ وجود مشكلة لدى الطلبة في مخاوف في التواصل الشفهي بشكل عام مما دعاه ذلك لحضور بعض حصص اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، فضلًا عن المناقشات المتكررة مع الطلاب المعلمين الذين يقوم بالإشراف عليهم مما قوى لديه فكرة الدراسة الحالية، هذه فضلًا عن توصيات الدراسات السابقة،

مثل: دراسة (Ismail and et al (2023؛ والجبوري، وإبراهيم، ٢٠٢١؛ و Jerry R (2019)&Ernesto؛ وسالم، وأحمد (٢٠١٥).

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في: الكشف عن درجة توافر مخاوف التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة في التعبير الشفهي في مختلف المواقف الدراسية والاجتماعية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؛ حيث يعاني عديد منهم من رهبة أو توتر عند التحدث أمام الزملاء، أو المعلمين، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي والتفاعلي. وتسعى الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في هذه المخاوف، وكيفية تأثيرها على المشاركة الصفية، وتقديم المقترحات لتحسين بيئة للتواصل الفعال بما ينعكس على المستوى الأكاديمي في ظل التحديات المتعددة التي تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي التي ربما يكون لها دور في تغذية هذه المخاوف حيث التواصل مع العالم الافتراضي مما شجّع على العزلة الاجتماعية حتى على

ودراسة، علي، والقايدى. (٢٠٢١) التي حدّدت الهدف من إجرائها في ندرة الدراسات التي حصرت مهارات التواصل عامة والتواصل اللفظي الشفهي خاصة، التي يمكن تتميتها لدى أطفال طيف التوحّد، وقلة الوحدات التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات التواصل عندهم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنّ أفراد عينة الدراسة موافقون على احتياج معلمات النطق لوحدة تعليمية واضحة يعتمدون عليها في جلسات النطق، والتواصل بمتوسط (٤,٠٧) من (٥,٠٠)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من مهارات التواصل المطلوب تتميتها لدى أطفال التوحّد، كما توصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على إستراتيجيات التعلّم المناسبة لتنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحّد بمتوسط بلغ (٤,٢٢ من ٥).

وهدفّت دراسة، دشتي، (٢٠٢٠) تعرّف فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الأداء الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت، وقد اتبع البحث المنهج شبه التجريبي من خلال اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة، وبعد تطبيق التجربة أشارت النتائج في التطبيق القبلي إلى ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت في مهارات الأداء الشفهي. وأشارت النتائج في التطبيق القبلي إلى ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في مهارات الأداء الشفهي.

وسعت دراسة، مسلمي (٢٠١٧) تعرّف فعالية برنامج مقترح قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ولتحقيق هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من عينة عشوائية من طلاب الصف الرابع الابتدائي بمدرسة من المدارس

الفصيحة في المواقف المختلفة، وتعرّف الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمقياس مخاوف التواصل الشفهي في ضوء متغيرات (النوع، "ذكر/أنثى" والصف الدراسي" الأول، والثاني، والثالث المتوسط".

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واحدة من القضايا الأساسية التي تؤثر في أداء الطلبة في هذه المرحلة؛ إذ تشكّل مهارات التواصل الشفهي حجر الزاوية في تعزيز الفهم الأكاديمي، وتطوير العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الطلبة، مما يساهم في بناء شخصياتهم، وتنمية قدراتهم للتعبير عن أفكارهم وآرائهم بفعالية.

وتُعَدُّ هذه الدراسة مهمة؛ لأنها تساهم في فهم أعمق للعوامل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على الطلبة في هذه المرحلة الحساسة من التعليم. من خلال تحليل مخاوف الطلاب، وتحديد الأسباب المرتبطة بها، ويمكن تطوير إستراتيجيات تدعم التفاعل الصفّي، وتعزيز الثقة في قدرات الطلبة على التعبير الشفهي. كما يؤمل أن تساهم في توفير حلول عملية للمعلمين والإداريين؛ لتحسين البيئة المدرسية، وتعزيز الممارسات التعليمية التي قد تساعد في تخفيف هذه المخاوف.

حدود الدراسة:

الموضوعية: اقتصرَت هذه الدراسة تعرّف درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المواقف المختلفة داخل المدرسة وخارجها، من وجهة نظرهم من خلال الإجابة على المقياس المعد لهذا الغرض، وتقديم مقترحات علاجية لها.

البشرية: عينة من طلبة المرحلة المتوسطة من المنتظمين /ات في المدارس الحكومية خلال فترة تطبيق الدراسة.

المكانية: محافظة بيشة، إحدى محافظات إمارة عسير في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

مستوى الأسر في البيوت فلكل عالمه الخاص. يمكن التصدي للمشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: (ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم)؟

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المعلم/ المعلمة؟

السؤال الثاني: ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بإدارة المدرسة؟

السؤال الثالث: ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع زملاء (الطلاب، والطالبات)؟

السؤال الرابع: ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المجتمع؟

السؤال الخامس: ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة لدى طلبة المرحلة المتوسطة؟

السؤال السادس: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تقديرات درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس (طلاب-طالبات)؟

السؤال السابع: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تقديرات درجة مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الصف الدراسي (الأول، والثاني، والثالث)؟

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة للتحقق من:

الكشف عن درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المعلم/ المعلمة. ومع إدارة المدرسة، ومخاوف التواصل بين الطلبة أنفسهم فضلاً عن مخاوف التواصل مع المجتمع المحلي خارج المدرسة، ومخاوف الطلبة حين التواصل باللغة العربية

وبما إن هناك ثمت مصطلحات متداخل في استخدام مفهوم التعبير لدى الباحثين التربويين منهم، واللغويين فيحبذ التأشير عليها، والتفريق بين دلالاتها، ومستوياتها. ذهب الراميني من المعاصرين (٢٠٠٧، ٣٢) إلى أن اللغة: نظام عُرفي مكوّن من رموز؛ وعلامات يشغلها الناس في الاتصال ببعضهم بعضاً؛ وفي التعبير عن أفكارهم؛ أوهي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني؛ وتدرّكها الأذن؛ فتؤدي إلى دلالات اصطلاحية معينة في المجتمع المعين؛ واللغة بهذا لها جانب اجتماعي، وآخر نفسي، وهي بشكلها الظاهر منظومة من الرموز الصوتية؛ أو المكتوبة التي يُرمز بها إلى المعاني والأفكار؛ ويُتفاعل بوساطتها أفراد المجتمع الإنساني. ومن خلال كلامه لا يلاحظ إن هناك فرقاً بين دلالات السابقين وكلامه.

وأما في معنى التعبير والإنشاء فيشير (البجة، ٢٠٠٥، ٤٦ - ٤٧) بأن لفظ التعبير لم يكن من الاستخدامات المعهودة لدى العرب قديماً وفقاً لمدلوله المعاصر. والمعروف منه ما كان متعلقاً بتعبير الأحلام أو تفسيرها إلا أنه جاء في مفردات الراغب الأصفهاني قوله: (وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر للهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع، والتعبير مختص بتعبير الرؤيا، وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (سورة: يوسف: ٤٣). وورد في القاموس المحيط: عبّر الرؤيا عبراً وعبارة، وعبّرها: فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. (الفيروز آبادي، ١٩٩٨، ٤٣٤).

وأما تعريفه في الاصطلاح فقد قيل هو: إطار حواشيه خلاصة المقروء من فروع اللغة العربية وآدابها والمعارف المختلفة، وقيل هو: إفصاح المرء بالحديث أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية ومشاعره وأفكاره، ومعانيه بعبارة سليمة تتوافق ومستويات الطلاب المختلفة. وقيل هو:

الزمانية: تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي / ١٤٤٦ هـ. ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م.

مصطلحات الدراسة:

التواصل: عرّفه (A. Parkionson, 2004, 7) بأنه: (عملية منظّمة، وعفوية، وتنطوي على إرسال وتحويل معلومات، أو بيانات " من جهة إلى أخرى" شريطة أن تكون البيانات أو المعلومات المحوّلة مفهومة، ومستساغة من قبل المستهدفين).

مخاوف التواصل الشفهي: (Oral Communication) (Apprehensions (CA

عرّفه ماكروسكي (McCrosky, 1985) (مستوى الخوف المدرك من قبل الفرد أو شعوره بالقلق إزاء موقف اتصال شفهي حقيقي أو مرتقب مع شخص آخر أو أشخاص آخرين). (McCroskey, et.al, 1985:2).

التعريف الإجرائي لمخاوف التواصل الشفهي في هذه الدراسة: يقصد به: درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي: Oral (communication apprehensions) خوف الطالب/ة أن يخطئ في الحديث، أو يتكلم بطريقة يعتقد أنها غير لائقة أمام المعلم/ة في الصف، أو مع إدارة المدرسة، أو أمام أو مع زملائه الطلاب، وحتى في المجتمع المحلي خارج أسوار المدرسة نتيجة خوفه، أو شعوره بعدم كفاية مهارة التواصل الشفهي لديه مما يتولّد لديه قلق، وتوتر وتلعثم أثناء التواصل في المواقف الاتصالية جميعها. ولا يدخل في هذه الدراسة ذوي صعوبات تعلّم اللغة إنما تقتصر على مخاوف التواصل لدى الطلاب العاديين. وتقاس درجة توافره من خلال المقياس المقنّن في هذه الدراسة الوارد في الجدول (٧).

الإطار النظري:

التعبير الشفهي:

المفهوم، والسياق في الأدب التربوي:

فلا يمكن الاستغناء عنه في أيّ زمان أو مكان؛ لأنّه وسيلة الاتصال بين الأفراد. وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وبه يتكيّف الفرد مع مجتمعه، إذ تتحقّق الألفة والأمن، وبه يُربط الماضي بالحاضر، وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل، وبه يتم الاتصال بالمجتمعات الأخرى. وقد أضحى التعبير بشقّيه رياضةً للذهن، فالأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محدّدة في الذهن، والإنسان عندما يضطر إلى التعبير فهو يضطر إلى إعمال الذهن لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها، والتعبير عنها شفهيّاً أو كتابيّاً.

ويمثل التعبير نشاطاً أدبيّاً واجتماعيّاً، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة، وتصوير جميل، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري، ويجب أن تسخر كل فروع اللغة العربية روافد لتزوّد الطالب بالثروة اللغوية اللازمة حين يمارس التعبير، فتمدّه بالأساليب الجيدة، والأفكار الطريفة، والعبارات الواضحة ليصبح قادراً على التعبير عمّا يخالجه نفسه بلغة عربية سليمة تربطه بحياة البيئة التي يعيش فيها، وما تضمه من إنسان أو حيوان، أو نبات، ولتتفاعل مع ما أبدعه الله حوله من جمال.

وتتمثّل أهمية التعبير في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقف على جودة التعبير الشفهي وصحته وضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش. (أبو عمشة، ت، د. ن ٧، ٨).

إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عمّا في نفسه من الأفكار والمعاني. ويرى (أبو عمشة، ت، د. ن، ٥) بأن مصطلح التعبير يجمع بين الحديث والكلام من جهة والتحدّث والمحادثّة من جهة أخرى بحيث إذا أردنا التعميم في القدرة على الأداء اللغوي استخدمنا هذا المصطلح وكثيراً ما يميل الدارسون إليه على هذا الأساس. فهو يمثل المرحلة الوظيفية والتواصلية الإبداعية. وأما عند التحليل اللساني للمصطلحات: فالتعبير الشفهي والشفوي والشفاهي والشفاهية: وشفه أصلها شفهة لأن تصغيرها شفهيّة، وإذا نسبت إليها فأنت في الخيار، إن شئت تركتها على حالها، وقلت: شفهي، وإن شئت شفهيّ أن جمع شفة شفاه، حيث عدّ جمعها شفوات زعمًا ليس في مكانه، ولذلك قال البصريون الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفوية، وخلص إلى قوله: "إنّ الهاء أقيس والواو أعمّ لأنهم شبهوها بالسنوات. وختم حديثه بقوله: الباء والفاء والميم حروف شفهيّة وليست شفوية. ويرى (الغامدي، ٢٠٠٥، ١٥) بأنه يمكن التقريب بين كلمتي التعبير والإنشاء في ضوء التقسيم الذي اعتمد في مناهج المملكة العربية السعودية؛ حيث إن الإنشاء يقصد به تكوين الموضوع، وهذه مهارة مركّبة تستحق الاهتمام؛ لأنها تحتاج إلى قدرات معينة تدرج تحتها مجموعة من المهارات مثل: انتقاء الكلمات، وتكوين جمل متماسكة من تلك الكلمات لتكوين فقرات، وتحديد عناصر هذه الفقرات الرئيسة والفرعية، وبلورتها، وتنسيق عناصر الفقرة وتوضيحها. وقد توصل -من خلال ذلك- إلى أن لفظ " التعبير " اختير لمناهج المرحلة الابتدائية، وأن لفظ " إنشاء " اختير لمناهج المرحلة المتوسطة. وتستخدم الدراسة الحالية لفظ " التعبير بهذا المعنى. وتعني به التعبير الشفهي.

وللتعبير في هذه المرحلة أهمية خاصة ومنزلة كبيرة في حياة الإنسان المتعلّم، فهو ضرورة من ضرورات الحياة،

والمستوى الثالث: مستوى السياق: وفيه يركز على اختيار التعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف المختلفة، مثل: التهنية، والتعزية، والتحية، والشكر، والمناسبات وعرض ما لديه -أي المتحدث- من أفكار أو آراء بطريقة منظمة.

والمستوى الرابع: مستوى القواعد النحوية: ولا يعني هنا الإتقان الكامل لقواعد النحو العربية بل النطق الصحيح للجمل، وللتدريب على ضبط أواخر الكلمات، أو معرفة عموميات الجمل وأسماء الإشارة والموصول والتدريب على استخدامها في الحديث حتى يكون الحديث وفق قواعد الجملة العربية وجمالها.

وأخيراً المستوى الخامس: الذي يعني بمستوى السرعة والطلاقة: فإن عدم التحدث بشكل متصل يدل على عدم ثقة بالنفس وينبئ عن عجز. ومن مهاراته توظيف الإشارات المصاحبة للصوت لتوضيح المعنى. وهي كثيراً ما تصدر عن المتحدث بشكل غير إرادي؛ وتساعد على عمل وصلات لفظية للأبنية اللغوية؛ وتقل اتجاهات المتحدث، وتكمل معاني الجمل الغامضة أو تؤكد معاني معينة. ومراعاة الإيقاع من حيث السرعة والبطء بحيث يمكن متابعة حديثه بسهولة وذلك دون تكلف في ذلك. والتوقف أثناء الحديث على ألا يخل بالمعنى ويمكن أن يكون في مثل هذه الحالات: (بعد المنادى، والقسم، والقول، مثل: قبل وبعد الجمل الاعتراضية أو التفسيرية)؛ عندما يراد زيادة البيان، أو التوكيد، أو التأثير في السامعين ومراعاة عدم إسقاط بعض الكلمات أو إقلابها نتيجة سرعة. وللتعبير في هذه المرحلة أهداف يعني بها فهو يكسب الطالب مهارة التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وتسلسلها، وربط بعضها ببعض مع الدقة في التعبير الشفهي، والحرص على جماله وروعه. وأن يعبر الطالب تعبيراً شفهياً سليماً عما يقرأه بأسلوبه الخاص. كما يمكن أن يعد

وقد حدّد بعض الباحثين مستويات للتعبير الشفهي (العيسوي وزميلاه، ٢٠٠٥، ٨٨-٩٧). منطلقين من طبيعة اللغة. وهي بحسبهم تتمثل في مستويات: الأول: مستوى الأصوات: وفيه يعنى نطق أصوات الحروف نطقاً واضحاً وصحيحاً وهذا يعني ضرورة التمييز بين الحروف المتشابهة في النطق حيث إن اللغة العربية فيها العديد من الحروف المتشابهة النطق وتخرج من موضع واحد في الجهاز النطقي لدى الإنسان. كما ينبغي التركيز في هذا المستوى على نطق الكلمات والجمل نطقاً خالياً من اللجاجة أو التأتأة: إذ إن تدريب طلاب هذه المرحلة النطق السليم للحروف هو الذي يزيل مثل هذه العيوب النطقية وإلا صارت ملازمة لهم في المراحل التالية من التعليم، وقد تدخل الطلبة في مشكلات ويخرجون بسببها، فينبغي أن تعالج منذ الآن. والتنوع في نبرات الصوت: وهذا فن من فنون الكلام ينبغي أن يعود عليه الطلبة جزئياً من الآن، وإن ارتقاءهم بشكل ماهر يأتي تدريجياً مع كثرة المراتب والتدريب، وهذا له صلة بدلالات الكلام حيث هناك فرق بين صوت: الفرح، والسرور، أو الحزن، أو المواقف البطولية. فضلاً عن التدريب مما ينقّر المستمع من حديث المتحدث مثل استخدام عبارات التنبيه والإثارة في غير موضعها أو الوقفات الطويلة غير المبررة فإن الإكثار من اللزمات الصوتية مما ينقّر المستمع ويضيق ذرعاً من الاستماع إلى المتحدث.

وأما في المستوى الثاني: فينبغي فيه: التنوع في استخدام الكلمات فلا يكرر الكلمات نفسها بصورة متقاربة مما يضعف حجة وموقف المتحدث ويهز الثقة في حديثه حال الإكثار من ذلك. واختيار الكلمات التي تعبر عن أفكاره وآرائه تعبيراً واضحاً، ومن ذلك انتقاء الكلمات الفصيحة، والابتعاد قدر الإمكان عن استعمال الكلمات العامية السوقية.

الداخلية السابقة. ويتوخى المتحدث سلامة اللغة وصحتها وسلامة التراكيب في الجملة العربية ويكون الأداء جذاباً وممتعاً للمستمعين حتى ينصتوا له. (مذكور: ٢٠٠٧: ١٦١-١٦٢).

ويرى الباحث إن هذا التصنيف منطقي، ويتساق وطبيعة تعليم اللغة العربية. وهو الهدف من التواصل الشفهي باللغة العربية في مجالات الحياة كافة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها. فكيف تتم عملياته في مواقف التواصل في المرحلة المتوسطة؟ وما المخاوف التي قد تنتاب الطلبة أثناء التواصل؟ هذا تود هذه الدراسة الكشف عنه.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها تمّ توظيف المنهج الوصفي المسحي، ومن خلاله لرصد الواقع للظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها في المجتمع.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بمحافظة بيشة.

عينة الدراسة: ولضمان تجانس أفراد العينة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً اقتصر الاختيار على المدارس المتوسطة التي تقع ضمن المخططات السكنية داخل المدينة واستبعاد مدارس القرى والريف المحيطة بها، وقد بلغ عدد عينة الدراسة بعد هذا الإجراء (٥٣٨) خمسمائة وثمان وثلثين طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٤٨٢٣) أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وعشرين طالباً وطالبة، وتمثّل العينة نحو (١١.١٥٪) من المجتمع الأصل، وهي نسبة يمكن تعميم نتائجها عليه.

الطالب للمواقف التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال إعداداً علمياً، كالتحدّث في المناسبات أو الاشتراك في ندوة أو مناقشة، وأن يكتسب الطالب القدرة على كيفية التعبير عن خبراته وآرائه الخاصة في أسلوب لغوي صحيح يتسم بوضوح الأفكار الخاصة وصحتها وتنظيمها مع مراعاة قواعد اللغة من نحو وصرفٍ وبلاغة. فضلاً عن كونه يعين الطالب على التكيف في الكلام وفقاً للمواقف بحيث يتلاءم والمواقف المختلفة مثل: المحادثة، والمناقشة، والتهاني الاجتماعية، وكما يسهم في تدريب الطالب على استخدام الوقفات المناسبة والحركات المعبرة عنها أثناء التعبير الشفهي. ويمكن أن يزداد نمو المهارات والقدرة الخاصة بمهارات بالتعبير الشفهي لدى الطالب. ولتحقيق تلك الأهداف وفقاً للمستويات السابقة فإنه ينبغي على المعلم في هذه المرحلة أن يسير وفق ما يأتي عند تدريب الطلاب على مهارات التعبير الشفهي:

١. مرحلة الاستثارة: وقبل التحدّث لابد من وجود مثير يثير الرغبة في الكلام أيّاً كان هذا المثير (تعليق على حدث)، طرح سؤال حول حادثة معينة.
٢. مرحلة التفكير: وهي مرحلة ترتيب الفكرة في ذهن من يريد التحدّث وتكون مرتبة ترتيباً منطقيّاً في ذهن المتحدث للنطق بها، وقد قيل: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.
٣. مرحلة صياغة الفكرة في عبارات وانتقاء الرموز (الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة. على أن تكون متوافقة مع نوع المستمعين ومستواهم ومقام الكلام وتوقيته مع مراعاة آداب الحديث والكلام في المواقف الاجتماعية والمقامية.
٤. مرحلة النطق بالكلام: والنطق هو المظهر الخارجي لعملية التحدّث التي يراها المستمع حتى ليخيل إليه أنها عملية تتمّ بطريقة مفاجئة إذ إنه لم ير عملياتها

تضمنت عينة الدراسة الآتي:

العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية للدراسة من (٥٣٨) طلبة المرحلة المتوسطة تضمنت طلاب (٢٩٦) وطالبات (٢٤٢) من الصفوف الدراسية الثلاثة، الصف الأول (١٩١) والصف الثاني (١٧٤) والصف الثالث (١٧٣). ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفقاً لمتغير الجنس والصف الدراسي.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات

الجنس والصف الدراسي

الصف	الأول	الثاني	الثالث	المجموع	%
الذكور	١٠٦	٩١	٩٩	٢٩٦	٥٥%
الإناث	٨٥	٨٣	٧٤	٢٤٢	٤٥%
المجموع	١٩١	١٧٤	١٧٣	٥٣٨	١٠٠%
% للمجموع	٣٥,٥%	٣٢,٣%	٣٢,٢%	١٠٠%	

أداة الدراسة ووصفها: عبارة عن استبانة مكونة من خمسة محاور حوت (٥٣) عبارة فرعية، تضمنت مخاوف التواصل الشفهي المتوقعة لدى الطلبة سواء أكان ذلك داخل المدرسة، أو خارجها.

مصادر إعدادها: اعتمد الباحث في إعداد الاستبانة على المصادر الآتية:

الأدب التربوي ذي الصلة بالدراسة، والدراسات السابقة، وطبيعة اللغة العربية، وطبيعة تعليمها بالمرحلة المتوسطة، وخصائص النمو اللغوي لطلبة المرحلة المتوسطة، ومقياس ماكروسكي لقياس قلق التواصل (PRCA-24)، وخبرة الباحث في مجال تعليم اللغة العربية.

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

الصدق الظاهري:

يتعلق صدق الاختبار Test Validity "بصلاحية وقدرة الاختبار في قياس ما وضع من أجل قياسه" (مراد،

سليمان، ٢٠٠٥، ص. ٣٥٠). وتم التحقق من مؤشرات الصدق من خلال:

صدق المحتوى: Content Validity

ويقصد به مدى تمثيل بنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس ويتم الحكم في ذلك عن طريق مجموعة من الخبراء والمختصين (المحكمين) في المجال. ويركز الحكم على درجة تمثيل البنود للمكونات الأساسية للسمة، ويعبر عن مدى شمول الأداة ودرجة تمثيلها للمحتوى والتأكد من جودته فيما يقيسه دون فحص تجريبي، فإذا كان الاتفاق بين آراء المحكمين مرتفعاً دلّ ذلك على صدق محتوى الأداة.

وللتأكد من صدق المحتوى تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس وعلم النفس، بهدف الاسترشاد بأرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة كل عبارة، ودرجة تمثيلها لكل محور من محاور الاستبانة، وسلامتها اللغوية، واقتراح ما يروونه مناسباً من حذف أو إضافة عبارات أو التعديل عليها.

وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم الاحتفاظ بالعبارة التي اتفق عليها ٨٠ % فأكثر من عدد المحكمين، وبناءً على ما اتفق عليه المحكمون تم حذف بعض الفقرات وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية من (٤٩) عبارة تقيس خمسة محاور لمخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتتم الاستجابة على عبارات الاستبانة من خلال تدرج خماسي يوضح درجة المخاوف لدى الطلبة (بدرجة منخفضة جداً/ بدرجة منخفضة / بدرجة متوسطة / بدرجة مرتفعة / بدرجة مرتفعة جداً)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن الطالب لديه مخاوف مرتفعة من التواصل الشفهي.

جدول (٢) يوضح توزيع عبارات الاستبانة على محاور

الاستبانة ومدى الدرجات

مدى	عدد	محاور مخاوف التواصل الشفهي
الدرجات	العبارات	
١١٠ - ٢٢	٢٢	مخاوف التواصل مع المعلم
٢٥ - ٥	٥	مخاوف التواصل بإدارة المدرسة
٣٠ - ٦	٦	مخاوف مع التواصل بالزملاء
٥٠ - ١٠	١٠	مخاوف التواصل مع المجتمع
٣٠ - ٦	٦	مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى
٢٤٥ - ٤٩	٤٩	الاستبانة ككل

الاتساق الداخلي:

يمثل الاتساق الداخلي Internal Consistency أو

معامل التجانس مؤشراً على صدق التكوين الفرضي أو

جدول (٣) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه لدى العينة الاستطلاعية:

الدرجة	المحور	الارتباط	معامل	الدرجة	المحور	الارتباط	معامل	الدرجة	المحور	الارتباط	معامل
١	الأول	١١	***.٦٥٦	٣١	الثاني	٢١	***.٦٨٣	٤١	الثالث	٣١	***.٧٨١
٢		١٢	***.٧٣٢	٣٢		٢٢	***.٧٠٩	٤٢		٣٢	***.٥٥٢
٣		١٣	***.٥٤٥	٣٣		٢٣	***.٦٤٩	٤٣		٣٣	***.٥٦٨
٤	الأول	١٤	***.٦٩٦	٣٤	الثاني	٢٤	***.٦٢٤	٤٤	الرابع	٣٤	***.٧٣٨
٥		١٥	***.٧٠٥	٣٥		٢٥	***.٧٤٨	٤٥		٣٥	***.٨٥٤
٦		١٦	***.٧٢٠	٣٦		٢٦	***.٨٢٩	٤٦		٣٦	***.٧٨٧
٧	الأول	١٧	***.٧٠٣	٣٧	الثاني	٢٧	***.٧٣٨	٤٧	الرابع	٣٧	***.٧٦٨
٨		١٨	***.٨١٢	٣٨		٢٨	***.٧٠٥	٤٨		٣٨	***.٩٠٨
٩		١٩	***.٥٤٠	٣٩		٢٩	***.٧١٨	٤٩		٣٩	***.٨٧٠
١٠		٢٠	***.٦٥٦	٤٠		٣٠	***.٦١٨			٤٠	***.٨٩٨
											***.٨٣٢

تشير (***) أن قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول أعلاه إن جميع معاملات الارتباط لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ وبقيم تمثل ارتباطاً ما بين المتوسط والقوي؛ حيث تراوحت قيم معامل الارتباط

صدق المفهوم construct validity ويرتكز على حساب معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للاختبار.

وتم التحقق من الاتساق الداخلي للاستبانة بمحاورها الخمسة، من خلال حساب معاملات الارتباط الخطية بطريقة بيرسون Pearson correlation coefficient بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية (ن = ٥٤) في كل عبارة من عبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه، كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لمخاوف التواصل الشفهي، ويتضح ذلك من خلال النتائج التالية:

ما بين (٠,٥٤٠ - ٠,٨٢٩) للمحور الأول، وجاءت ما بين (٠,٥٦٨ - ٠,٨٥٤) في المحور الثاني، وتراوحت في المحور الثالث ما بين (٠,٧١٩ - ٠,٩٠٨)، وما بين (٠,٦٩٣ - ٠,٨٥٢) في المحور الرابع، وجاءت ما بين (٠,٦٣٣ - ٠,٩٣٠) في المحور الخامس.

جدول (٤) يوضح معاملات الارتباط بين درجات محاور مخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية لدى العينة الاستطلاعية

محاور مخاوف التواصل الشفهي	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
مخاوف التواصل مع المعلم	٠.٩٦٦	٠,٠٠٠
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	٠.٨٥٣	٠,٠٠٠
مخاوف التواصل بالزملاء	٠.٩٣٨	٠,٠٠٠
مخاوف التواصل مع المجتمع	٠.٩٣٥	٠,٠٠٠
مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى	٠.٨٩٤	٠,٠٠٠

كما يتضح من خلال الجدول (٤) وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ وبقيم تمثل ارتباط قوي؛ بين الدرجة الكلية لكل محور من المحاور الخمسة والدرجة الكلية، حيث جاءت قيم معاملات الارتباط على الترتيب (٠,٩٦٦، ٠,٨٥٣، ٠,٩٣٨، ٠,٩٣٥، ٠,٨٩٤).

وفي ضوء النتائج السابقة يتضح إن الاستبانة تتسم بالاتساق الداخلي على مستوى كل محور من محاورها الخمسة، وللاستبانة جميعها.

الثبات:

يشير إلى الثبات reliability باعتباره مدى قياس الاختبار (أداة القياس) للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها، فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس غير المنتظمة (عشوائية) والتي يصعب التنبؤ بها. فالثبات بهذا المعنى يعنى الاتساق أو الدقة في القياس. وتتراوح قيم معامل الثبات ما بين (صفر: ١)، ويكون مناسباً إذا بلغ (٠,٧٠) فأعلى، ويكون مرتفعاً إذا بلغت قيمته

(٠,٨٠) فأعلى ويكون متوسطاً إذا بلغت قيمته (٠,٦٠) إلى أقل من (٠,٧٠) ويكون ضعيفاً إذا انخفضت القيمة عن (٠,٦٠) (مراد وسليمان، ٢٠٠٥، ص. ٣٦٠).

وتم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha والذي اقترح صيغة رياضية عامة لحساب ثبات أنواع الاختبارات والمقاييس المختلفة ويعد تعميماً لكل من التجزئة النصفية وكيودر - ريتشاردسون - Kuder-Richardson، ومن خلاله يتم تقدير معامل التجانس Homogeneity Coefficient الذي يوضح اتساق أو استقرار أداء أو استجابات الفرد عبر جميع مفردات الاختبار ويعتمد في حسابه على تباينات العبارات (علام، ٢٠٠٠، ص. ١٦٨).

وتم حساب ثبات الاستبانة من خلال حساب معاملات ألفا-كرونباخ لكل محور من المحاور الخمسة، وللاستبانة كلها. والجدول التالي يوضح النتائج المتعلقة بذلك:

جدول (٥) يوضح معاملات ألفا - كرونباخ محاور مخاوف التواصل الشفهي وللاستبانة ككل

أبعاد مخاوف التواصل الشفهي	عدد العبارات	معاملات ألفا - كرونباخ
مخاوف التواصل مع المعلم	٢٢	٠,٩٤٤
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	٥	٠,٨٣٧
مخاوف التواصل بالزملاء	٦	٠,٩١٠
مخاوف التواصل مع المجتمع	١٠	٠,٩٣٤
مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى	٦	٠,٨٩٥
الاستبانة ككل	٤٩	٠,٩٦١

يتضح من الجدول (٥) إن قيم معاملات ألفا - كرونباخ لثبات كل محور من المحاور الخمسة جاءت ما بين

جدول (٦) يوضح كيفية قياس فئات المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي

الاستجابات (درجة توافر المخاوف)	الدرجة	فئات المتوسط		درجة توافر المخاوف المدركة للطلبة
		الحد الأدنى	الحد الأعلى	
درجة منخفضة جدًا	١	١	$1,8 >$	منخفضة جدًا
درجة منخفضة	٢	$1,8$	$2,6 >$	منخفضة
درجة متوسطة	٣	$2,6$	$3,4 >$	متوسط
درجة مرتفعة	٤	$3,4$	$4,2 >$	مرتفعة
درجة مرتفعة جدًا	٥	$4,2$	٥	مرتفع جدًا

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: الذي ينص على: (ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المعلم/ المعلمة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات استجابات عينة الدراسة حول عبارات محور مخاوف التواصل الشفهي مع المعلم، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (٧) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتكرارات استجابات عينة الدراسة في عبارات مخاوف التواصل الشفهي مع المعلم:

م	العبارات	الاستجابات (درجة التوافر)					الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة المخاوف	ترتيب
		ضعيفة جدًا	ضعيفة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا				
		١	٢	٣	٤	٥				
١	أرتبك أثناء القراءة داخل الصف	٤٠	١٠٠	٦١	١٠٠	٢٣٧	٣,٧٣	١,٣٨	مرتفعة	١٩
٢	أتردد في المشاركة داخل الصف خوف الوقوع في الخطأ	٤٧	٩٦	٦٦	١١٣	٢١٦	٣,٦٦	١,٣٨	مرتفعة	٢٠
٣	أخاف المشاركة في الصف حتى لا أخرج	٣٨	٥٥	٥٦	١٣٠	٢٥٩	٣,٩٦	١,٢٨	مرتفعة	١١
٤	أتحاشى الجلوس في الصفوف الأمامية كي لا أكون عرضة لسؤال المعلم	٣٩	٥٣	٣٣	٩٤	٣١٩	٤,١٢	١,٣٠	مرتفعة	٢
٥	أخاف من الأسئلة الشفهية.	٢٩	٧٧	٥٥	١١٧	٢٦٠	٣,٩٣	١,٢٨	مرتفعة	١٣
٦	يزداد توترتي عندما يناقشني معلم جديد	٢٧	٥٨	٦٧	١١٩	٢٦٧	٤,٠١	١,٢٣	مرتفعة	٩
٧	أحشى رفع صوتي في الصف عندما يسألني المعلم	٣٥	٥٦	٣١	١٠٩	٣٠٧	٤,١١	١,٢٧	مرتفعة	٣
٨	أنسى الإجابة الصحيحة مع إنني أعرفها جيدًا إذا ما سألني المعلم داخل الصف	٥٠	٩٧	٨٣	١٠٢	٢٠٦	٣,٥٩	١,٣٧	مرتفعة	٢١

(٠,٨٣٧ - ٠,٩٤٨)، وبلغت قيمة معامل ألفا - كرونباخ للاستبانة جميعها (٠,٩٦١) وهو ما يشير إلى تمتع الاستبانة بثبات مرتفع.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن الأسئلة (١، ٢، ٣، ٤، ٥) والمتعلقة بتحديد درجة مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المحاور الخمسة والدرجة الكلية للمخاوف، وتم حساب تكرارات استجابات طلبة المرحلة المتوسطة من الذكور والإناث في الصفوف الدراسية الثلاثة، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتلك الاستجابات، وحددت درجة مخاوف التواصل الشفهي وفقًا لفئات المتوسط الحسابي. وتم تحديد فئات المتوسط في ضوء درجات الاستجابات (١ - ٥) وحسب طول فئة المتوسط من خلال تقسيم مدى الدرجات على عدد الاستجابات؛ وعليه يكون طول الفئة { (١ - ٥) ÷ ٠,٨ = ٥ }، ومن ثم تحددت درجة المخاوف التي تعبر عنه العبارة في الآتي:

٩	أتردد عندما أريد أن أسأل المعلم عن معلومة تخص الدرس بسبب خوفي من نقد الآخرين	٤٦	٥٤	٤٠	٩٧	٣٠١	٤,٠٣	١,٣٤	مرتفعة	٨
١٠	أفقر للثقة الكافية للرد على أسئلة المعلم	٥٣	٥٢	٤١	١٠٥	٢٨٧	٣,٩٧	١,٣٧	مرتفعة	١٢
١١	أخاف من أن يسألني المعلم سؤالاً محرّجاً داخل الصف	٨١	٩٠	٥٥	٨٠	٢٣٢	٣,٥٤	١,٥٣	مرتفعة	٢٢
١٢	أتلثم عندما يطرح المعلم علي سؤالاً	٤٠	٧١	٦٤	٩٩	٢٦٤	٣,٨٨	١,٣٤	مرتفعة	١٥
١٣	أتجنب المواجهة الشفهية مع المعلم	٣٣	٤٢	٥٢	١١٨	٢٩٣	٤,١٠	١,٢٢	مرتفعة	٤
١٤	أخاف من الامتحانات الشفهية مما يجعلني أتوكل ليلة الامتحان	٥٠	٦٤	٤٩	١٠٤	٢٧١	٣,٩٠	١,٣٨	مرتفعة	١٤
١٥	مخاوفي تجعلني أعتقد أن إجاباتي ستكون خاطئة إذا ما أجبت المعلم	٦٢	٧٢	٤٦	١٠٥	٢٥٣	٣,٧٧	١,٤٤	مرتفعة	١٨
١٦	أخاف ملاحظة المعلم لضعفي في المناقشات الشفهية	٤٤	٤٢	٤٩	٩٩	٣٠٤	٤,٠٧	١,٣١	مرتفعة	٥
١٧	أتمنى أن يمر الوقت بسرعة عندما أكون في الدرس خوفاً من أن يوجه إليّ أي سؤال	٥٢	٥٢	٣١	٩٠	٣١٣	٤,٠٤	١,٣٨	مرتفعة	٧
١٨	أتحاشى تعليقات المعلمين على إجاباتي الشفهية داخل الصف	٣٧	٥٤	٩٠	٩٨	٢٧٠	٤,٠٦	١,٢٩	مرتفعة	٦
١٩	أخشى الدروس التي تتطلب تواصلاً شفهياً بلغة أخرى	٤٧	٧٧	٥٤	٩٠	٢٧٠	٣,٨٥	١,٣٩	مرتفعة	١٦
٢٠	أخاف الامتحانات الشفهية	٤٣	٥٤	٥٦	٩٨	٢٨٦	٤,٠٠	١,٣٦	مرتفعة	١٠
٢١	أخاف أن استأذن من المعلم داخل الصف لأي عارض قد يصيبني	٤١	٣٣	٤٣	٩٠	٣٣١	٤,١٨	١,٢٦	مرتفعة	١
٢٢	أخاف أن أبدي رأيي حول طريقة تدريس المعلم للمادة	٥٣	٧٢	٥٤	٩٣	٢٦٦	٣,٨٣	١,٤١	مرتفعة	١٧
على مستوى المحور ككل										متوسطة
										١,٣٤ ٣,٩٢

أتحاشى الجلوس في الصفوف الأمامية كي لا أكون عرضة لسؤال المعلم. " بمتوسط حسابي (٤,١٢)، وفي المرتبة الثالثة " أخشى رفع صوتي في الصف عندما يسألني المعلم " بمتوسط حسابي (٤,١١)، وفي المرتبة الرابعة " اتجنب المواجهة الشفهية مع المعلم " بمتوسط حسابي (٤,١٠)، وفي المرتبة الخامسة " أخاف ملاحظة المعلم لضعفي في المناقشات الشفهية " بمتوسط حسابي (٤,٠٧)، وجاءت تقديرات عينة الدراسة لأقل مظاهر التواصل الشفهي مع المعلم " مقارنة بباقي عبارات المحور متمثلة في " أتردد في المشاركة داخل الصف خوف الوقوع في الخطأ " بمتوسط حسابي (٣,٦٦) في المرتبة العشرين، وفي المرتبة الحادية

كشفت النتائج في الجدول (٧) إن درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المعلم/ المعلمة جاءت بدرجة مرتفعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩٢)، بانحراف معياري (١,٣٤)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور ما بين (٣,٥٤ - ٤,١٨ من ٥)، وهو ما يشير إلى أن تقديرات عينة الدراسة لمخاوف التواصل الشفهي مع المعلم على عبارات المحور جميعها جاءت بدرجة مرتفعة. حيث كانت أعلى مظاهر مخاوف التواصل الشفهي مع المعلم " أخاف أن استأذن من المعلم داخل الصف لأي عارض قد يصيبني " بمتوسط حسابي (٤,١٨)، ثم جاء في المرتبة الثانية "

وليس مالكاً للحقيقية كلها فهو صاحب تجربة، وخبرة، وقد أكدت هذه النتائج تلك المضامين، حيث اتضح من خلال نتائج الدراسة بأن هذا المحور أقل محاور الدراسة من حيث توافر مخاوف التواصل.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: الذي ينص على:
(ما درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بإدارة المدرسة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات استجابات عينة الدراسة حول عبارات محور مخاوف التواصل الشفهي بإدارة المدرسة، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

والعشرين جاءت " أنسى الإجابة الصحيحة مع إنني أعرفها جيداً إذا ما سألتني المعلم داخل الصف." بمتوسط حسابي (٣,٥٩)، وفي المرتبة الأخيرة " أخاف من أن يسألني المعلم سؤالاً محرّجاً داخل الصف بمتوسط حسابي (٣,٥٤). يعدّ هذا المحور أكثر محاور الدراسة حيث شمل العبارات من (١-٢٢) وذلك لأهميته إذ إن المعلم هو أكثر عناصر المنظمة التربوية قرباً للطلبة مما يعني إن ما يدلون به من معلومات تحظى بقدر كبير من الواقعية، والمصادقية لا سيما إذا كان المعلم يتعامل معهم بقدر كبير من التقدير، والاحترام وفق ما تدعو إليه التوجهات التربوية المعاصرة لا سيما المدرسة البنائية التي تعدّ المعلم وسيطاً معرفياً

جدول (٨) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على عبارات مخاوف التواصل الشفهي بإدارة المدرسة

م	العبارة	الاستجابات (درجة التوافر)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المخاوف	الترتيب
		ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً				
		١	٢	٣	٤	٥				
٢٣	أخاف مراجعة إدارة المدرسة	٤٦	٥٢	٤٨	٨٨	٣٠٤	٤,٠٣	١,٣٥	مرتفعة	٣
٢٤	يبدو على الارتباك عند التحدث مع مدير/مديرة المدرسة	٦٨	٧١	٤٦	٧٧	٢٧٦	٣,٧٨	١,٤٩	مرتفعة	٥
٢٥	أخاف أن يشعر المعلمون بأنني أشكوهم مما يجعلني أفضل عدم التواصل مع إدارة المدرسة	٥٥	٤٥	٣٤	٩٩	٣٠٥	٤,٠٤	١,٣٧	مرتفعة	٢
٢٦	أنحاشي التواصل مع إدارة المدرسة لإحساسي أنها تتعامل مع قضايا الطلاب بصرامة	٤٧	٥٩	٤٤	٩٣	٢٩٥	٣,٩٩	١,٣٦	مرتفعة	٤
٢٧	أخاف التواصل مع إدارة المدرسة للفرق الثقافي بيننا.	٣٣	٤٣	٣١	٨٥	٣٤٦	٤,٢٤	١,٢٣	جداً	١
على مستوى المحور جميعه										
							٤,٠١	١,٣٦	مرتفعة	

الحسابي (٤,٠١)، بانحراف معياري (١,٣٦)، وتراوح المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة في عبارات المحور ما بين (٣,٧٨ - ٤,٢٤). وكانت أعلى

اتضح من النتائج في الجدول (٨) إنّ درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بإدارة المدرسة جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط

لطبيعة العمل الإداري الذي غالبًا ما يتسم بشيء من الجفاف العاطفي، وأنه يعمل على تطبيق الأنظمة واللوائح الضابطة مما قد لا تكون هناك مساحة للتعامل بشكل يرضي الجميع فضلًا ذلك فإن التواصل مع الإدارة المدرسية قد يكون لفترات محدّدة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: والذي ينص على:
(ما درجة مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع الزملاء (الطلاب، والطالبات)؟)

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات استجابات عينة الدراسة حول عبارات محور مخاوف التواصل الشفهي مع الزملاء، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

مظاهر مخاوف التواصل الشفهي وفقًا لتصورات العينة في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة جدًا، العبارة: "أخاف التواصل مع إدارة المدرسة للفرق الثقافي بيننا." بمتوسط حسابي (٤,٢٤)، ثم جاء في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة "أخاف أن يشعر المعلمون بأنني أشكوهم مما يجعلني أفضل عدم التواصل مع إدارة المدرسة." بمتوسط حسابي (٤,٠٤)، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة "أخاف مراجعة إدارة المدرسة" بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، وفي المرتبة الرابعة "وبدرجة مرتفعة" أتخشى التواصل مع إدارة المدرسة لإحساسي أنها تتعامل مع قضايا الطلاب بصرامة "بمتوسط حسابي (٣,٩٩)، ثم أتى في المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة "يبدو علي الارتباك عند التحدث مع مدير/مديرة المدرسة بمتوسط حسابي (٣,٧٨). وهي نتيجة طبيعية نظرًا

جدول (٩) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على عبارات مخاوف التواصل الشفهي

مع الزملاء

م	العبارة	الاستجابات (درجة التوافر)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المخاوف	ترتيب
		ضعيفة جدًا	ضعيفة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا				
		١	٢	٣	٤	٥				
٢٨	مشاركتي في الجمعيات الثقافية محدودة خوفًا من الظهور أمام زملائي / زميلاتي	٣٨	٤٩	٤٠	٧٤	٣٣٧	٤,١٦	١,٣٠	مرتفعة	٤
٢٩	أفضل التغيب من المدرسة إذا كنت غير واثق/ة من حفظي للدرس خوفًا من مشاركتي الصفية	٣١	٢٣	٢٥	٨٢	٣٧٧	٤,٤٠	١,١٣	مرتفعة جدًا	٢
٣٠	خوفي المتواصل من الوقوف أمام زملائي/ زميلاتي يجعلني مشتت/ة الأفكار.	٤٤	٤٨	٣٩	٨٣	٣٢٤	٤,١١	١,٣٣	مرتفعة	٥
٣١	أخاف من شرح المادة شفوية أمام زملائي	٤٨	٥٦	٣٤	٩٨	٣٠٢	٤,٠٢	١,٣٦	مرتفعة	٦
٣٢	أتردد من إبداء رأيي أمام الطلبة خوفًا من السخرية	٤٥	٣٦	٣٠	٨٣	٣٤٤	٤,٢١	١,٣٠	مرتفعة جدًا	٣
٣٣	أتخشى الذهاب إلى مقصف المدرسة	١٩	٢٣	٢٧	٦٧	٤٠٢	٤,٥١	١,٠٢	مرتفعة جدًا	١
على مستوى المحور كله							٤,٢٣	١,٢٤	مرتفعة جدًا	

خوفي المتواصل من الوقوف أمام زملائي/ زميلاتي يجعلني مشتتة الأفكار. " بمتوسط حسابي (٤,١١)، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة " أخاف من شرح المادة شفوية أمام زملائي. " بمتوسط حسابي (٤,٠٢). وهذه النتيجة تستدعي التدخل من المعلمين، ومن إدارة المدرسة خاصة مشرف النشاط الطلابي، فهي غير طبيعية حيث إن من المهام التربوية في هذه المرحلة بناء شخصية الطلبة، ولا يكتمل ذلك إلا من خلال حث الطلبة على المشاركات الفاعلة في الأنشطة المدرسية صفة كانت أم لا صفة، والعمل بشكل متوازن للتقليل من تأثير الأصدقاء الافتراضيين.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: والذي ينص على (ما درجة مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة مع المجتمع)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات استجابات عينة الدراسة حول عبارات محور مخاوف التواصل الشفهي مع المجتمع، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أسفرت النتائج في الجدول (٩) إن درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي مع الزملاء لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاءت بدرجة مرتفعة جدًا حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٢٣)، بانحراف معياري (١,٢٤)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة في عبارات المحور بين (٤,٠٢ - ٤,٥١). وكانت أعلى مظاهر مخاوف التواصل الشفهي مع الزملاء وفقًا لتصورات عينة الدراسة في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة جدًا العبارة: " أتحاشى الذهاب إلى مقصف المدرسة. " بمتوسط حسابي (٤,٥١)، ثم جاء في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جدًا " أفصل التغيب من المدرسة إذا كنت غير واثق/ة من حفظي للدرس خوفًا من مشاركتي الصفة " بمتوسط حسابي (٤,٤٠)، و في المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة جدًا " أتردد من إبداء رأيي أمام الطلبة خوفًا من السخرية " بمتوسط حسابي (٤,٢١)، وفي المرتبة الرابعة " وبدرجة مرتفعة " مشاركتي في الجمعيات الثقافية محدودة خوفًا من الظهور أمام زملائي / زميلاتي " بمتوسط حسابي (٤,١٦)، و في المرتبة الخامسة وبدرجة مرتفعة "

جدول (١٠) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على عبارات مخاوف التواصل الشفهي مع المجتمع

الترتيب	درجة المخاوف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات (درجة التوافر)					العبارة
				مرتفعة جدًا	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدًا	
				٥	٤	٣	٢	١	
٥	مرتفعة	١,٣٢	٤,١٥	٣٣٣	٨٦	٣١	٤٢	٤٦	٣٤ أتجنب المشاركة في المناسبات الاجتماعية
٢	مرتفعة جدًا	١,٢٦	٤,٢٥	٣٥٤	٧٩	٢٦	٤١	٣٨	٣٥ أتجنب النظر للشخص بعياني عند الحديث معه.
٨	مرتفعة	١,٤٧	٣,٩٥	٣٠٧	٨٣	٣٣	٤٣	٧٢	٣٦ أكتف مشاعري ولا أفصح عنها خوفًا من ردود فعل الآخرين
١	مرتفعة جدًا	١,٢٣	٤,٢٦	٣٥٥	٧٨	٢٩	٤٣	٣٣	٣٧ اختلق الأعذار تهريبًا من مشاركتي في احتفالات المدرسة

الترتيب	درجة المخاوف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات (درجة التوافر)					العبارة	
				مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً		
				٥	٤	٣	٢	١		
٦	مرتفعة	١,٣٤	٤,١٠	٣٣٣	٨٠	٤٤	٤٢	٣٩	٣٨	مشاركتي في المسابقات الأدبية في المدرسة محدودة خوفاً من الظهور أمام الآخرين
٧	مرتفعة	١,٣٤	٤,٠٤	٣٠٩	٨٠	٤٧	٦٣	٣٩	٣٩	أرتعش عند الحديث مع شخص مهم
٤	مرتفعة	١,٢٨	٤,١٦	٣٣٣	٨٠	٤٤	٤٢	٣٩	٤٠	يزعجني خوفي من التواصل مع الآخرين
١٠	مرتفعة	١,٤٩	٣,٨٨	٢٩٦	٧٧	٣٧	٥٨	٧٠	٤١	أشعر بالخوف عندما أكون أمام مجموعة كبيرة من الناس
٣	مرتفعة	١,٢٨	٤,١٧	٣٣٥	٧٧	٣٥	٥٨	٣٣	٤٢	أخاف من التحدث مع من هم أكبر مني سناً
٩	مرتفعة	١,٤١	٣,٩٤	٢٩٠	٩٣	٤٤	٥٣	٥٨	٤٣	أرتبك عند نظر الناس لي في الأماكن العامة
مرتفعة				١,٣٤	٤,٠٩	على مستوى المحور ككل				

الأدبية في المدرسة محدودة خوفاً من الظهور أمام الآخرين "بمتوسط حسابي (٤,١٠)، وفي المرتبة السابعة وبدرجة مرتفعة " أرتعش عند الحديث مع شخص مهم " بمتوسط حسابي (٤,٠٧). وفي المرتبة الثامنة وبدرجة مرتفعة " أكتم مشاعري ولا أفصح عنها خوفاً من ردود فعل الآخرين "بمتوسط حسابي (٣,٩٥)، وفي المرتبة التاسعة وبدرجة مرتفعة " أرتبك عند نظر الناس لي في الأماكن العامة " بمتوسط حسابي (٣,٩٤)، وفي المرتبة العاشرة وبدرجة مرتفعة " أشعر بالخوف عندما أكون أمام مجموعة كبيرة من الناس " بمتوسط حسابي (٣,٨٨). ويرى الباحث بأن هذه النتيجة طبيعية في هذه المرحلة حيث المراهقة، فهي مرحلة مليئة بقدر كبير من القلق والتوتر النفسي خاصة إذا لم تتضافر الجهود بين المدرسة والأسرة في ظل عصر الفضاء المفتوح والرفقاء الافتراضيين، وهي من أهم المراحل التي ينبغي أن تكثف فيها الجهود جميعها للخروج بطلبة المرحلة إلى برّ الأمان دون الانجرار وراء أي نوع من أنواع الجنوح نحو الإفراط، أو التفریط.

بيّنت النتائج في الجدول (١٠) إنّ درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي مع المجتمع لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠٩)، بانحراف معياري (١,٣٤)، وتراوح المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة في عبارات المحور بين (٣,٨٨ - ٤,٢٦). وكانت أعلى مظاهر مخاوف التواصل الشفهي مع المجتمع وفقاً لتصورات العينة، في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة جداً العبارة: " اختلف الأعداء تهرياً من مشاركتي في احتفالات المدرسة " بمتوسط حسابي (٤,٢٦)، ثم جاء في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً " أتجنب النظر للشخص بعياني عند الحديث معه. " بمتوسط حسابي (٤,٢٥)، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة " أخاف من التحدث مع من هم أكبر مني سناً "بمتوسط حسابي (٤,١٧)، وفي المرتبة الرابعة وبدرجة مرتفعة " يزعجني خوفي من التواصل مع الآخرين "بمتوسط حسابي (٤,١٦)، وفي المرتبة الخامسة وبدرجة مرتفعة " يزعجني خوفي من التواصل مع الآخرين " بمتوسط حسابي (٤,١٥)، وفي المرتبة السادسة وبدرجة مرتفعة " مشاركتي في المسابقات

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس: الذي ينص على:
(ما درجة مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة لدى طلبة المرحلة المتوسطة)؟
وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات استجابات عينة الدراسة حول عبارات محور مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة، كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (١١) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على عبارات مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة

م	العبارات	الاستجابات (درجة التوافر)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المخاوف	الترتيب
		ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً				
		١	٢	٣	٤	٥				
٤٤	أخاف من التحدث باللغة العربية الفصيحة لصعوبة القواعد اللغوية	٤١	٦٣	٤٠	٨٦	٣٠٨	٤,٠٤	١,٣٤	مرتفعة	٤
٤٥	اعتقد بأن اللهجة العامية تكفي لإيصال مقصودي	٨٠	٤١	٣٤	٩٣	٢٩٠	٣,٨٨	١,٥٠	مرتفعة	٦
٤٦	التحدث باللغة الفصيحة يضحك عليّ زملائي لأنه يُعد من التكلف في القول	٤٣	٤٤	٣٧	٨١	٣٣٣	٤,١٥	١,٣١	مرتفعة	٣
٤٧	مخاوفي من صعوبة اللغة العربية نفسها تجعلني أتحدث بالعامية	٣٤	٣٤	٣٥	١٠٠	٣٣٥	٤,٢٤	١,٢١	مرتفعة جداً	١
٤٨	أخاف من التواصل عبر اللغة غير اللفظية	٣١	٤٠	٤٩	٩٣	٣٢٤	٤,٢١	١,٢٥	مرتفعة جداً	٢
٤٩	أتردد في اختيار الألفاظ التي أعبر بها عن مشاعري.	٦٥	٥٣	٢٦	٨١	٣١٣	٣,٩٧	١,٤٥	مرتفعة	٥
مخاوف التواصل ا على مستوى المحور ككل										
							٤,٠٨	١,٣٤	مرتفعة	

(٤,٢٤)، ثم جاء في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً "أخاف من التواصل عبر اللغة غير اللفظية." بمتوسط حسابي (٤,٢١)، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة مرتفعة "التحدث باللغة الفصيحة يضحك عليّ زملائي لأنه يُعد من التكلف في القول" بمتوسط حسابي (٤,١٥)، وفي المرتبة الرابعة "وبدرجة مرتفعة" أخاف من التحدث باللغة العربية الفصيحة لصعوبة القواعد اللغوية "بمتوسط حسابي (٤,٠٤)، وفي المرتبة الخامسة وبدرجة مرتفعة "أتردد في اختيار الألفاظ التي أعبر بها عن مشاعري." بمتوسط حسابي (٣,٩٧)، وفي المرتبة السادسة وبدرجة

كشفت النتائج في الجدول النتائج (١١) إنّ درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠٨)، بانحراف معياري (١,٣٤)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة في عبارات المحور بين (٣,٨٨ - ٤,٢٤)، وكانت أعلى مظاهر درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة وفقاً لتصورات العينة، في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة جداً مخاوفي من صعوبة اللغة العربية نفسها تجعلني أتحدث بالعامية " بمتوسط حسابي

على القائمين على أمر تعليم العربية ضرورة البحث عن قوالب، وأطر جديدة تطرح فيه اللغة بشكل أكثر جذبًا، وأكثر إمتاعًا حتى لا تهجر اللغة الفصيحة بحجة الصعوبة.

ويخلص الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لطلبة المرحلة المتوسطة

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "Independent samples t.test" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في المحاور الخمسة لمخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية.

جدول (١٢) يوضح نتائج اختبار ت لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في المحاور الخمسة لدرجة توافر مخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية

مخاوف التواصل الشفهي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مخاوف التواصل مع المعلم	الذكور	٢٩٦	٨١.٣٧	٢٠.٨٧	٦,٦١٥	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٩٢.٤٦	١٧.٣١			
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	الذكور	٢٩٦	١٩.٠٢	٥.٣٧	٥,١٨٠	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٢١.٣٥	٤.٩٤			
مخاوف مع التواصل بالزملاء	الذكور	٢٩٦	٢٤.١٧	٥.٩٥	٥,٥٧٦	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٢٦.٨٨	٥.١٥			
مخاوف التواصل مع المجتمع	الذكور	٢٩٦	٣٨.١١	١١.٠٣	٧,٠٨٦	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٤٤.٢٦	٨.٦٣			
مخاوف التواصل باللغة العربية الفصيحة	الذكور	٢٩٦	٢٣.٣٠	٦.٤٨	٤,٩٠١	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٢٥.٩٢	٥.٧٨			
الدرجة الكلية	الذكور	٢٩٦	١٨٥.٩٦	٤٤.٨٥	٦,٩٣٦	٥٣٦	٠,٠٠٠
	الإناث	٢٤٢	٢١٠.٨٧	٣٨.٤٣			

المحاور الخمسة والدرجة الكلية؛ مما يعني وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في المحاور الخمسة لمخاوف التواصل الشفهي والدرجة

مرتفعة " اعتقد بأن اللهجة العامية تكفي لإيصال مقصودي "بمتوسط حسابي (٣,٨٨). وهذه النتيجة مؤشرات في غاية الأهمية وتستدعي معالجات لا زالت مثل هذه المخاوف حتى لا تتحول إلى كابوس - إن صحت العبارة - في مراحل التعليم الأعلى، ومع ذلك قد تكون نتيجة ربما تتساق مع انتشار الوسائط الاجتماعية التي انتجت للمجتمعات المعاصرة لغتها وقاموسها الخاص بعيدًا عن تعقيدات لغة القواميس مما يتطلب نتائج الإجابة عن السؤال السادس: والذي ينص على: (هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تقديرات درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس (طلاب-طالبات)؟

كشفت النتائج في الجدول (١٢) إن جميع قيم "ت" دالة إحصائية حيث بلغت قيم الدلالة الإحصائية (٠,٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) في

جدول (١٣) يوضح نتائج اختبار ليفين للتحقق من تجانس التباين بين مجموعات الصفوف الدراسية الثلاثة في درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي

أبعاد مخاوف التواصل الشفهي	القيمة الإحصائية	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مخاوف التواصل مع المعلم	٠.٣٦٦	٢	٥٣٥
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	١.٠٢٧	٢	٥٣٥
مخاوف التواصل مع الزملاء	٢.٤٣٧	٢	٥٣٥
مخاوف التواصل مع المجتمع	٠.٣٧٥	٢	٥٣٥
مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى	٢.٨١٥	٢	٥٣٥
الدرجة الكلية	٠.٤٦٥	٢	٥٣٥

أوضحت النتائج في الجدول (١٣) تحقق تجانس التباين بين مجموعات الصفوف الدراسية الثلاثة في أبعاد مخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية للمخاوف، حيث جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية غير دالة إحصائياً وبقيم أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥). وفي ضوء ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول أدناه يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي.

الكلية، وكانت الفروق في اتجاه الطالبات، حيث جاءت قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الطالبات أكبر من قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في المحاور الخمسة والدرجة الكلية لمخاوف التواصل الشفهي، وهذا يعني إن طالبات المرحلة المتوسطة لديهن مخاوف للتواصل الشفهي بدرجة أكبر من طلاب المرحلة المتوسطة. وهي نتيجة طبيعية في نظر الباحث لطبيعة وتم التحقق من شرط تجانس التباين Homogeneity of Variance باستخدام اختبار ليفين Levene، للتأكد من أن التباينات بين المجموعات المختلفة في العينة متساوية أو متجانسة كشرط ضروري لإجراء تحليل التباين، والفرض الصفري (H_0) الذي يختبره اختبار التجانس ينص على أن "التباينات بين المجموعات متجانسة (متساوية)". فإذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية الاحتمالية (p -value) غير دالة إحصائياً أي أنها أكبر من (٠.٠٥) تكون التباينات متجانسة ويتم استخدام تحليل التباين.

ويوضح الجدول الآتي نتائج اختبار ليفين Levene لاختبار تجانس التباين:

جدول (١٤) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الصفوف الدراسية الثلاثة في المحاور الخمسة لدرجة توافر مخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية

محاور مخاوف التواصل الشفهي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف F	الدلالة الإحصائية
مخاوف التواصل مع المعلم	بين المجموعات	٢٧٣٨.٥	٢	١٣٦٩.٣	٣.٤٢	٠.٠٣٤
	داخل المجموعات	٢١٤٣٨٤.٧	٥٣٥	٤٠٠.٧		
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	بين المجموعات	٢٢٦.٤	٢	١١٣.٢	٤.٠٧	٠.٠١٨
	داخل المجموعات	١٤٨٩٣.٢	٥٣٥	٢٧.٨		

٠.٠٣٨	٣.٢٨	١٠٧.٧	٢	٢١٥.٥	بين المجموعات	مخاوف مع التواصل بالزملاء
		٣٢.٩	٥٣٥	١٧٥٨٤.١	داخل المجموعات	
٠.٠٥٠	٣.٠١	٣٢٧.٣	٢	٦٥٤.٧	بين المجموعات	مخاوف التواصل مع المجتمع
		١٠٨.٩	٥٣٥	٥٨٢٥٩.٢	داخل المجموعات	
٠.٠٤٨	٣.٠٦	١٢٠.٩	٢	٢٤١.٨	بين المجموعات	مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى
		٣٩.٥	٥٣٥	٢١١٣٢.٥	داخل المجموعات	
٠.٠٢٣	٣.٨٠	٧٢٠٩.٦	٢	١٤٤١٩.٢	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		١٩٠١.٧	٥٣٥	١٠١٧٤٠٢.٥	داخل المجموعات	

ولتحديد اتجاه الفروق الإحصائية تم إجراء المقارنات البعدية (Post-Hoc Comparisons) من خلال استخدام طريقة أقل فرق دال (Least Significant Difference - LSD)، وهي طريقة تُستخدم في لمقارنة متوسطات مجموعات مختلفة لتحديد ما إذا كان الفرق بين أي زوج من المتوسطات Pair Wise ذا دلالة إحصائية، وتعطي هذه الطريق نتائج دقيقة عند وجود عدد قليل من المجموعات وعينة كبيرة.

اتضح من الجدول (١٤) إنّ جميع قيم "ف" المحسوبة دالة إحصائيًا حيث جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية (P-Value) في المحاور الخمسة والدرجة الكلية أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥)؛ مما يعني وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلبة الصفوف الدراسية الثلاثة في المحاور الخمسة لمخاوف التواصل الشفهي والدرجة الكلية.

جدول (١٥) يوضح نتائج المقارنات البعدية باستخدام طريقة أقل فرق دال LSD في محاور درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي وفقًا للمصف الدراسي

أبعاد مخاوف التواصل الشفهي	الصفوف	المتوسط الحسابي	المقارنات الثنائية بين الصفوف		الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
مخاوف التواصل مع المعلم	الصف الأول	٨٩.١٨	الصف الثالث	الصف الثاني	٢.٠٦	٢.١٥	٠.٣٣٧
	الصف الثاني	٨٥.٨٣	الصف الثالث	الصف الأول	٥.٤٠	٢.١٠	٠.٠١٠
	الصف الثالث	٨٣.٧٦	الصف الثاني	الصف الأول	٣.٣٦	٢.١٠	٠.١١٠
مخاوف التواصل بإدارة المدرسة	الصف الأول	٢٠.٦٩	الصف الثالث	الصف الثاني	١.١٣	٠.٥٧٠	٠.٠٤٦
	الصف الثاني	٢٠.٢٩	الصف الثالث	الصف الأول	١.٥٤	٠.٥٥٢	٠.٠٠٦
	الصف الثالث	١٩.١٦	الصف الثاني	الصف الأول	٠.٤٠٤	٠.٥٥٣	٠.٤٦٦
مخاوف مع التواصل بالزملاء	الصف الأول	٢٥.٨٥	الصف الثالث	الصف الثاني	١.٣٢	٠.٦١٦	٠.٠٣٣
	الصف الثاني	٢٥.٧٩	الصف الثالث	الصف الأول	١.٣٩	٠.٦٠٢	٠.٠٢٢
	الصف الثالث	٢٤.٤٧	الصف الثاني	الصف الأول	٠.٠٦٦	٠.٦٠١	٠.٩١٣
مخاوف التواصل مع المجتمع	الصف الأول	٤١.٩٧	الصف الثالث	الصف الثاني	١.٨٧	١.١٢	٠.٠٩٦
	الصف الثاني	٤١.٢١	الصف الثالث	الصف الأول	٢.٦٣	١.١٠	٠.٠١٧
	الصف الثالث	٣٩.٣٤	الصف الثاني	الصف الأول	٠.٧٦٢	١.١٠	٠.٤٨٦

٠.٠٨٥	٠.٦٧٥	١.١٦	الصف الثاني	الصف الثالث	٢٥.١٣	الصف الأول	مخاوف التواصل باللغة العربية الفصيحة
٠.٠١٦	٠.٦٦٠	١.٥٩	الصف الأول	الصف الثالث	٢٤.٧٠	الصف الثاني	
٠.٥٢٠	٠.٦٥٩	٠.٤٢٥	الصف الأول	الصف الثاني	٢٣.٥٤	الصف الثالث	
٠.١٠٨	٤.٦٨	٧.٥٤	الصف الثاني	الصف الثالث	٢٠٢.٨٢	الصف الأول	الدرجة الكلية
٠.٠٠٦	٤.٥٨	١٢.٥٦	الصف الأول	الصف الثالث	١٩٧.٨١	الصف الثاني	
٠.٢٧٣	٤.٥٧	٥.٠١	الصف الأول	الصف الثاني	١٩٠.٢٧	الصف الثالث	

وفقاً لنتائج الجدول (١٥) يتضح الآتي:

بالنسبة لمخاوف التواصل مع المعلم، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠١٠) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٨٩,١٨) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (٨٣,٧٦)، وهذا يعني إنَّ درجة المخاوف من التواصل مع المعلم أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث. كما أشارت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني، وعدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل الشفهي مع المعلم.

أما مخاوف التواصل بإدارة المدرسة، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠٠٦) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٠,٦٩) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (١٩,١٦)، وهذا يعني إنَّ درجة المخاوف من التواصل مع إدارة المدرسة أعلى لدى طلبة الصف الأول المتوسط مقارنة بطلبة الصف الثالث. كما تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠٤٦)،

وكان الفرق في اتجاه الصف الثاني، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٠,٢٩) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (١٩,١٦)، وهذا يعني إنَّ درجة المخاوف من التواصل مع إدارة المدرسة أعلى لدى طلبة الصف الثاني مقارنة بطلبة الصف الثالث.

في حين أشارت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل الشفهي مع إدارة المدرسة.

وبالنسبة لمخاوف التواصل مع الزملاء، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠٢٢) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٥,٨٥) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (٢٤,٤٧)، وهذا يعني إنَّ درجة المخاوف من التواصل مع الزملاء أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث.

وتبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠٣٣)، وكان الفرق في اتجاه الصف الثاني، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات طلبة الصف الثاني (٢٥,٧٩) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (٢٤,٤٧)، وهذا يعني أنَّ درجة المخاوف من التواصل مع الزملاء أعلى لدى طلبة الصف الثاني مقارنة بطلبة الصف الثالث. في حين أشارت النتائج عدم

وبالنسبة لمخاوف التواصل الشفهي كلية، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠٠٦) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٠٢.٨٢)، وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (١٩٠.٢٧)، وهذا يعني إن درجة مخاوف التواصل الشفهي كلية أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث. كما أشارت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني، وعدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل الشفهي كلية.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

اتضح من عرض النتائج إنها تتفق نتائج مع دراسة كل من (Alshiabani & Algraini, 2024) التي كشفت وجود قلق لدى الطلبة عند التواصل مع المعلم، أو التواصل بينهم؛ وRadi-Bojani, 2024، حيث كشفت نتائجها وجود فرق يعزى لأثر الجنس؛ وكما تتفق مع Woodley & Jalleh, and et al, 2021؛ وAlghail & Mahfoodh, 2019؛ وMcKay, 2021؛ وSoomro and et al (2019)؛ وJerry R, 2019؛ وErnesto & Salagan, 2018؛ وCristobal & Candy S, 2018 والدراسة الأخيرة طبقت على عينة في المرحلة الأساسية؛ وDar & Khan, 2014). ومن الدراسات العربية اتفقت مع دراسة، علي، والقايدي. (٢٠٢١)؛ ودشتي، (٢٠٢٠)؛ والجبوري، وإبراهيم، ٢٠٢١؛ وسالم، وأحمد (٢٠١٥). واختلفت مع نتائج دراسة كل من: (ورزوقي، ورزقي، والتوازني. (٢٠٢٤)؛ ودراسة، شعيب، وآخرون. (٢٠٢٣)؛ ودراسة، عامر (٢٠٢٢).

وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل الشفهي مع الزملاء.

وبالنسبة لمخاوف التواصل مع المجتمع، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠١٧) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٤١.٩٧) وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (٣٩.٣٤)، وهذا يعني أن درجة المخاوف من التواصل مع المجتمع أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث. كما أشارت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني، وكذلك عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل الشفهي مع المجتمع.

أما عن مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الأول حيث بلغت الدلالة الإحصائية (٠,٠١٦) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وكان الفرق في اتجاه الصف الأول، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٥.١٣)، وهي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لطلبة الصف الثالث (٢٣.٥٤)، وهذا يعني إن درجة مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث. كما أشارت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الأول وطلبة الصف الثاني، وعدم وجود فرق دال إحصائي بين متوسطي طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الثاني في مخاوف التواصل باللغة العربية الفصحى.

المرحلة المتوسطة لديهم مخاوف للتواصل الشفهي بدرجة أكبر من طلاب المرحلة المتوسطة. ٧. كما أسفرت النتائج إنَّ درجة توافر مخاوف التواصل مع المعلم، وإدارة المدرسة أعلى لدى طلبة الصف الأول مقارنة بطلبة الصف الثالث. وهي نتيجة طبيعية كون هؤلاء الطلبة قد انتقلوا قريباً من المرحلة الابتدائية. **أهم التوصيات:**

١. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة.
 ٢. الاهتمام بتعزيز الثقة لدى طلبة المرحلة المتوسطة لتخفيف مخاوف التواصل لديهم.
- المقترحات:**

١. إجراء دراسة للكشف عن مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.
 ٢. إجراء دراسة مماثلة للكشف عن مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- المصادر والمراجع:**
- المصادر:**

- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (١٩٩٨). *القاموس المحيط*، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المراجع العربية:**
- البجة، عبد الفتاح حسن، (٢٠٠٥)، *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، العين: دار الكتاب الجامعي*.
- الجبوري، كريم فكري هلال، وإبراهيم، مروة فليح. (٢٠٢١)، *مخاوف الاتصال الشفهي وعلاقتها بإدارة المعرفة لدى طلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، ٢٤ (١)، ٤٣٧-٤٥٣.
- دشتي، مها حسن محمد جاسم، ومها حسن محمد جاسم. (٢٠٢٠)، *إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الأداء الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات*

أهم النتائج: توصلت الدراسة درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي لدى طلبة المرحلة المتوسطة كانت على نحو ما يأتي:

١. تراوحت درجة توافر مخاوف التواصل الشفهي ممثلين في عينة الدراسة بين (٤،٢٤ من ٥) و (٣،٩٢ من ٥) وانحرافات معيارية (١،٢٤ - ١،٣٦). وهي درجة توافر مرتفعة جداً، ومرتفعة، في ضوء مقياس الدراسة لتفسير النتائج، وخلت النتائج من درجات التوافر (متوسطة، وضعيفة، وضعيفة جداً).
٢. بلغ المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر مخاوف التواصل الشفهي في محاور الدراسة الخمسة (٤،٠٢٣ من ٥) وانحراف معياري (١،٣٢) وهي درجة توافر مرتفعة حسب مقياس هذه الدراسة.
٣. كشفت النتائج إنَّ درجة توافر مخاوف التواصل مع الزملاء كانت هي الأعلى حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤،٢٣ من ٥) وانحاف معياري (١،٢٤) وبدرجة مرتفعة جداً في ضوء مقياس الدراسة لتفسير النتائج.
٤. وكان في ترتيب درجة توافر المخاوف في المرتبة الثانية (مخاوف التواصل مع المجتمع) حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤،٠٩ من ٥)، وانحراف معياري (١،٣٤).
٥. بيّنت النتائج إنَّ أقل درجات توافر مخاوف التواصل الشفهي كانت مع المعلم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣،٩٢ من ٥) وانحراف معياري (١،٣٤). يليه التواصل مع إدارة المدرسة حيث بلغ (٤،٠١ من ٥)، وانحراف معياري (١،٣٦). ويمكن الاستنتاج من هذه النتيجة إنَّ العلاقة مع المعلم/ وإدارة المدرسة تتسم بالمحبة، وكسر الحواجز النفسية في التواصل مع الطلبة، وهي من مقاصد التربية والتعليم.
٦. كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس "ذكر/ أنثى" حيث اتضح إنَّ طالبات

العيسوي، جمال مصطفى، وموسى، محمد محمود محمد،
والشيرازي، عبد الغفار محمد. (٢٠٠٥)، طرق
تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين
النظرية والتطبيق، العين: دار الكتاب الجامعي.
الغامدي، علي بن عوض. (٢٠٠٥). تدريس التعبير
الشفهي لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة
المتوسطة بمحافظة القنفذة. رسالة ماجستير في
التربية - المناهج وطرق التدريس العامة، جامعة
الملك خالد، كلية التربية.
مجيد، سوسن شاكر (٢٠١٤). أسس بناء الاختبارات
والمقاييس النفسية والتربوية. مركز ديونو لتعليم
التفكير، عمان: الأردن.
مذكور، علي أحمد (٢٠٠٧). طرائق تدريس اللغة
العربية. الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة.
مراد، صلاح أحمد وسليمان، أمين علي (٢٠٠٥).
الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، خطوات
إعدادها وخصائصها. دار الكتاب الحديث،
الكويت.
مسلمي، عبد الرحمن سليمان إبراهيم. (٢٠١٧)، فعالية
استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية
بعض مهارات التحدث بمادة لغتي الجميلة لدى
تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة كلية التربية
ببجها، ١ (١١٢)، ٥٠٩-٥٣٦.

المراجع الأجنبية:

- A, Rasa Kumaran & S, Indra Devi (2017), oral communication apprehension among freshmen: a case in the faculty of medicine, Journal of Human Capital Development. ISSN: 1985-7012 Vol. 10 No. 1 Jan - June 2017.
- Alhasan, Rashad Faleh Ali& Dzakiria, Madya Hisham B (2022), Manifestations of Oral Communication Apprehensions among Jordanian Undergraduates in Hashemite University, IOSR Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS), Volume 27,

التعلم بدولة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة،
٢٠ (٢٢١)، ٢٥٩-٢٩٣.

الراميني، فواز فتح الله. (٢٠٠٧) المرجع اللغوي الوافي
في التعبير: الإبداعي والوظيفي للتعليم العام
والجامعي. (العين بدولة الإمارات العربية المتحدة:
دار الكتاب الجامعي.

رزوقي، حسن، رزوقي، عبد الهادي، التوزاني، حميد.
(٢٠٢٤)، فعالية توظيف القصة الرقمية في تنمية
مهارات التواصل الشفهي لدى تلاميذ المستوى
الأول ابتدائي، مجلة كراسات تربوية، ١ (١٥).
سالم، غسان حسين، أحمد، عبير عبد المنعم. (٢٠١٥)،
بناء مقياس مخاوف التواصل الشفهي عند طالبات
المرحلة المتوسطة، مجلة البحوث التربوية والنفسية
-جامعة بغداد، (٤٥)، ٣٤-٥٢.

عامر، خالد محمد الحجازي محمد. (٢٠٢٢)، برنامج
تدريبي لطلاب المعهد الفرنسي لإعداد المعلم
لتدريس المشروعات البنينة باللغة الفرنسية وقياس
فاعليته في تنمية بعض مهارات التواصل الشفهي
لدى تلاميذ مدارس اللغات، دراسات تربوية
 واجتماعية. كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٨ (٨)،
٨٣-٢.

علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). القياس والتقويم
التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته
المعاصرة. دار الفكر العربي. القاهرة.

علي، أمل محمود، والقايدي، أفنان سامي. (٢٠٢١)،
تقويم مهارات التواصل اللفظي الشفهي لدى أطفال
طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، مجلة
جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية والنفسية،
(٢)، ١٩٧-٢٢٦.

أبو عمشة، خالد حسين، (٢٠٠٣). التعبير الشفهي
والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي.

- Ismail, Zawawi & Rasit, Nurwaina & Supriyatno, Triyov (2023), Relationship Between Oral Language Anxiety and Students' Arabic Language Learning Outcomes in Malaysian Secondary Schools, *International Journal of Language Education* Volume 7, Number 1, 2023, pp. 143-161 ISSN: 2548-8457 (Print) 2548-8465 (Online) Doi: <https://doi.org/10.26858/ijole.v1i1.37368>
- Jalleh, Christine Mary, Mahfoodh, Omer Hassan Ali & Singh, Manjet Kaur Mehar (2021) m Oral Communication Apprehension among Japanese EFL International Students in a Language Immersion Program in Malaysia. *International Journal of Instruction*, 14(2), 155-178.
- Kho, Marcus Gee-Whai & Ting, Su-Hie (2021), Oral Communication Apprehension in Oral Presentation among Polytechnic Students Human Behavior, Development and Society. ISSN 2651-1762, Vol 22 No 2, August 2021.
- Li, Yue (2024). The Impact of Foreign Language Teachers in Second Language Acquisition: An Analysis of The Effects on Oral Communication, *Journal of Education, Humanities and Social Sciences*, Volume. 42. (2024).
- Munari, Munari & Roshida, Vivin Alfiyatun (2024). Student Achievement with the Implementation of the E-Learning System: Anxiety associated with Computers and Apprehension of Oral and Written Communications, *Public Management and Accounting Review (PMAR)*, 5 (1), pp 76-95.
- Parkinson, A, (2004), *Better@ More Effective Commutation*, Vantage P Ress, New York, USA.7
- Radi-Bojani, Biljana B. (2024), Communication Apprehension among Senior Elementary School Students in Serbia, original research paper, UDC 371.3:811.111'243-057.874(497.11), DOI: 10.19090/MV.2024.15.193-210.
- Salagan, Aurea C. (2018), Oral Communication Skills of the Students of Osias Colleges, *International Journal of Multidisciplinary: Applied Business and Education Research*, 2024, Vol. 5, No. 11, 4546 – 4555.
- Soomro, Muhammad Arif & Siming, Insaf Ali& Channa, Mansoor Ahmed & Shah, Syed Hyder Raza & Nadeem& Naeem& Abbasi, Abdul Malik (2019), An Analysis of English Issue 4, Series 3 (April. 2022) 06-15, e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845.
- Alkhaldi, Ali Ata& Alhasan, Rashad Faleh& Huwari, Ibrahim Fathi&Abushaaban, Hussein (2023), Strategies for Reducing Oral Communication Apprehension in English: A Qualitative Study of Jordanian Undergraduates, ISSN 1799-2591, *Theory and Practice in Language Studies*, Vol. 13, No. 7, pp. 1638-1644, July 2023DOI.
- Alshiabani, Bashayer Mohsen & Algraini, Farah Nasser (2024), The Perceptions of Saudi EFL Students Toward the Effect of Anxiety on Their Oral Communication, *International Journal of English Linguistics*; Vol. 14, No. 3; 2024. ISSN 1923-869X E-ISSN 1923-8703.
- Carinan, Fidel M.& Bueno, David Cababaro (2019), Reducing the Communication Apprehension of First-Year College Students in a Teacher Education Institution, *CC The Journal: A Multidisciplinary Research Review*, Volume 14, (October 2019): ISSN 1655-3713.
- Cristobal, Jay-ar A. ' & Candy S, Ronald. Lasaten, (2018) Oral Communication Apprehensions and Academic Performance of Grade 7 Students, *Asia Pacific Journal of Multidisciplinary Research*, Vol. 6, No. 3, August. Educational Research, 29(2), 2019.
- Ernesto 1. Bastida Jr. and Jerry R. Yap (2019), Factors Contributing to Oral Communication Apprehension Among Selected Senior High School Students in Santa Rosa City, Laguna, Philippines, university of the Philippines Los Banos, Philippines. *Asia Pacific Journal of Contemporary Education and Communication Technology*, ISBN (eBook): 978 0 9943656 8 2, ISSN: 2205-6181, Year: 2019, Volume: 5, Issue: 2. <https://doi.org/10.29333/iji.2021.14210a>.
- Husin, Mohd Zulfadli Mat &Khamis, Nor Yazi (2024), English Oral Communication Apprehension: A Quantitative Inquiry on Malaysian Administrative Staff in an Educational Institution, *international journal of language education and applied linguistics*, ISSN: 2289-7208 E-ISSN: 2289-9294. VOLUME 14, ISSUE 1, MARCH 2024, 27 – 39.

Woodley, R. Grieve, J. S. E. Hunt & McKay, A. (2021): Student fears of oral presentations and public speaking in higher education: a qualitative survey, Journal of Further and Higher Education, DOI: 10.1080/0309877X.2021.1948509.

Oral Communication Apprehension and Anxiety of Engineering Undergraduates in Pakistan, International Journal of English Linguistics; Vol. 9, No. 2; ISSN 1923-869X E-ISSN 1923-8703.

Tabassum, Maliha & Hossain, Md. Sahid and et al (2017), Oral Communication Apprehension (OCA) among Undergraduate Accounting and Journalism Students in Bangladesh International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT) ISSN: 2617-0299, www.ijllt. January 2020.

www.researchgate.net/publication/33241258.

Man Between Manifestations of Divine Honor and Manifestations of Contemporary Human Baseness

Ali Dakhil Allah Al-Saedi 

Department of Da'wah and Islamic Culture, College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

الإنسان بين مظاهر التكريم الإلهي ومظاهر السفول البشري المعاصر

علي دخيل الله الصاعدي 

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المملكة العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/4k2jfv10	RECEIVED الاستلام 2025/02/01	Edit التعديل 2025/07/01	ACCEPTED القبول 2025/07/02
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 23	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This research aims to investigate the manifestations of divine honor for man and the most prominent manifestations of contemporary human baseness. The importance of this topic lies in the fact that it represents a serious threat to the individual, family and society alike in light of the contemporary doctrinal, intellectual and moral breaches of man and societies. At the forefront of these dangers and threats is the serious violation of human humanity committed by contemporary Western civilization, by leading him to the swamp of human baseness. The researcher used the descriptive method while revelation revealed the truth of man and the origin of his formation, as it distinguished him with creation, beauty of image, awareness and perception, which is considered one of the most prominent features of divine honor for man. Through faith, man realizes the purpose of his existence in this life, and from extremism to moderation, and controls his desires to raise him with virtue, and through it the believers unite in one society. so, it strips man of his humanity, and transforms him into something among things; that is, it strips him of the freedom of choice and the ability to achieve the essence of his honorable humanity. specializations; conduct more research and studies related to the manifestations of human baseness, and how to protect individuals and societies from it, while presenting practical programs that can be implemented in the field.

Keywords: Honor, Humanity, Divine, Base, Human.

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهم مظاهر التكريم الإلهي للإنسان، ومظاهر السفول البشري المعاصر، وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن السفول البشري يمثل تهديدًا خطيرًا للفرد والأسرة والمجتمع؛ بانحرافها عن التكريم الإلهي على حد سواء، في ظل الاختراقات العقدية والفكرية والأخلاقية المعاصرة للإنسان والمجتمعات وجاءت في مقدمة هذه المخاطر والتهديدات ما ارتكبه الحضارة الغربية المعاصرة من انتهاك خطير لإنسانية الإنسان، من خلال سوقه إلى مستنقع السفول البشري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج النقدي، وقد توصلت من خلال البحث إلى نتائج من أبرزها: إثارة الجدل في الفلسفات القديمة والمعاصرة حول أصل تكوين الإنسان وخلقه، في حين أبان الوحي حقيقة الإنسان وأصل تكوينه؛ حيث ميزه بالخلق وجمال الصورة والوعي والإدراك، الذي يعدّ من أبرز معالم التكريم الإلهي للإنسان. وبالإيمان يُدرك الإنسان الغاية من وجوده في هذه الحياة، وبه تصلح طبائعه البشرية، ويُخرجه من الفردانية إلى الجماعة، ومن التطرف إلى الاعتدال، ويسيطر على شهواته ليرفعه بالفضيلة، وبه يكون ائتلاف المؤمنين في مجتمع واحد. وخلاصة السفول البشري المعاصر تتمثل في تجريد الإنسان من خصائصه الإنسانية، ومسح الصفات والأفكار التي تُميزه عن غيره من الكائنات، فتُجرّده من إنسانيته، وتحوّله إلى شيء ضمن الأشياء؛ أي: تُسقط عنه حرية الاختيار والمقدرة على تحقيق جوهر إنسانيته الشريفة. وأوصى الباحث الباحثين في المؤسسات الأكاديمية بمختلف التخصصات الإنسانية؛ بمزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بمظاهر السفول البشري، وكيفية تحصين الأفراد والمجتمعات منها، مع تقديم برامج عملية قابلة للتنفيذ ميدانيًا.

كلمات مفتاحية: التكريم، الإنسانية، الإلهي، السفول، البشري.

مُقَدِّمَةٌ:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾، [سورة الأنعام: ١]، أحمده وهو أهل للثناء والمجد، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشكره وهو المستوجب للشكر، شكراً هو أهله في ملكوته وعلو شأنه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، بشيرٌ ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. ثم أما بعد:

فما بين تكريم الله للإنسان الذي يتجلى في عدة صورٍ عظيمةٍ أنعم الله بها عليه، إذ به يسمو الإنسان وتكون رفعتة وعزته، وبين ما قد يقع فيه -بعض البشر-، في العصر الحاضر، من انتهاكٍ صارخٍ لإنسانيتهم، وتعطيلٍ لما أكرمهم الله به، وسقوطٍ إلى السفول البشري يكون مآله الإهانة للإنسان والعبث بشخصيته، وتدميرٌ لكل ما يليق به، من خلال التورط في عدة إشكالاتٍ مقيتةٍ فيها انتكاسة خطيرة للذات البشرية، وتنكّب عن الفطرة السوية، وتجاوز لما تقتضيه العقول الراشدة.

ولقد امتنَّ الله على الإنسان بما كرمه وميزه به على سائر المخلوقات، وكرمه بالخلق والفطرة والعقل والإيمان، ونبّه إلى السفول الذي قد يقع فيه الإنسان، ولا يخفى على مهتم ومتابع ما تتعرض له الإنسانية في واقعنا المعاصر من اختراقات عديدة وخطيرة ترمي إلى الفتك بها وتغيير قناعاتها، ولعل الشباب بالذات يواجه مخاطر عديدة بفعل هذه الاختراقات غير العادية، التي تستهدف عقيدته وأخلاقه وقيمه وخصوصيته الثقافية وبنيته الاجتماعية ورسالته الحضارية.

هذا السفول صارت له اليوم عدة صورٍ وأشكالٍ في ظل الاختراقات المعاصرة، التي تستهدف الإنسان والشباب والمجتمع بما يتنافى مع الدين والفطرة والعقل والكرامة

الإنسانية، لا سيما من خلال سفول الاستنساخ البشري، وسفول الشذوذ والمثلية، وسفول التغيير لخلق الله، وسفول المادية المطلقة. وعليه فقد جاء هذا البحث لمناقشة هذه الإشكالية وفق العنوان الآتي: الإنسان بين مظاهر التكريم الإلهي، ومظاهر السفول البشري المعاصر. مشكلة البحث وتساؤلاته:

إذا كان عصرنا الحاضر هو عصر العلم والثقافة والتطور والتكنولوجيا والتقنية وثروة المعلومات والاكتشافات العلمية والاختراعات الصناعية التي يعول عليه في خدمة الإنسان، وتحقيق الراحة والرفاهية له؛ فإن لهذه الحضارة المدنية المعاصرة مخاطر عديدة، قد تصيب بعض البشر دون بعضهم الآخر، وإذا كان غير المسلم هو الأكثر وقوعاً فيها عندما يغفل عن مظاهر تكريم الله له وإنعامه عليه؛ فإن هذه الغفلة قد أصابت بعض المسلمين الذين فقدوا مرجعيتهم الإسلامية، وتأثروا بالوافد السلبي الذي غزا عقولهم وأفسد أفكارهم ودمّر أخلاقهم، من خلال وقوعهم في درك السفول البشري بأشكاله القبيحة التي لا تليق بأي إنسانٍ لمجرد أنه إنسان خلقه الله في أحسن تقويم وكرمه، فضلاً عن الإنسان المسلم الذي ينبغي أن لا يتورط بأي شكلٍ من أشكال السفول المقيت.

وفي ظل هذه المعادلة المتناقضة بين التكريم والسفول تتمحور إشكالية هذا البحث من خلال إثارة التساؤل الرئيس الآتي: ما مظاهر التكريم الإلهي للإنسان ومظاهر السفول البشري المعاصر؟

ويتفرع عنه هذان السؤالان:

١. ما مظاهر التكريم الإلهي للإنسان؟

٢. ما مظاهر السفول البشري المعاصر؟

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

لهذا البحث أهمية علمية دفعت الباحث لاختياره لتلخص في الآتي:

أولاً- لعل الحياة المادية المعاصرة منزوعة القيم والروح؛ قد تسللت بمفاهيمها إلى كثير من العقول، وتركت فيها غفلة كبيرة عن مظاهر التكريم الإلهي للإنسان؛ فكانت هذه الدراسة للوقوف على أبرز هذه المظاهر التي لا يصير الإنسان إنساناً إلا بها، ومنها تتجلى معرفة أعظم نعم الله تعالى على الإنسان.

ثانياً- في ظل الاختراقات العقدية والفكرية والأخلاقية المعاصرة للإنسان والمجتمعات، والتي تُمثل تهديداً خطيراً للفرد والأسرة والمجتمع على حدٍ سواء؛ تأتي في مقدمة هذه المخاطر والتهديدات ما ارتكبه الحضارة الغربية المعاصرة من انتهاكٍ خطيرٍ لإنسانية الإنسان، من خلال سوقه إلى مستنقع السفول البشري، فكانت هذه الدراسة إحدى الدراسات الفاحصة لهذا السفول ومخاطره.

ثالثاً- يأمل الباحث أن يكون بحثه هذا رافداً للمؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والدعوية؛ تسترشد بها في حماية الفرد والمجتمع من هذا الاختراق الخطير لإنسانية الإنسان ووقوع بعض أفراد المجتمع في براثن السفول البشري المقيت.

رابعاً: لفت نظر الباحث ما تموج به مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من ممارساتٍ قبيحةٍ تتفاقم مظاهرها مع الأيام، وتمثل أحد أبرز المخاطر والتحديات المعاصرة التي تستوجب المواجهة؛ فكان أن اختار موضوع هذا البحث للكتابة فيه.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. إبراز مظاهر التكريم الإلهي للإنسان.
2. استخراج أبرز مظاهر السفول البشري المعاصر.

حدود البحث:

لهذا البحث حدود موضوعية، فهو يتناول جانب مظاهر التكريم الإلهي للإنسان بذكر عددٍ من أبرزها، وجانب مظاهر السفول البشري المعاصر بذكر عددٍ من أخطرها، دون الالتزام باستيفاء المظاهر في الجانبين.

منهج البحث:

إن طبيعة موضوع هذه البحث يستلزم استخدام المناهج العلمية الآتية:

المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يُعرّف بأنه: "الجمع المتأنّي والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث"^(١).

المنهج النقدي: وهو المنهج الذي يعني "التمييز بين الجيد أو الصحيح وغيره، أو بين الإيجابي والسلبي في الموضوع أو المحتوى المدروس، وإظهار ذلك مسوغاً بأدلته"^(٢).

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري من الباحث وإطلاعه المباشر على المتوفر في المؤسسات البحثية حول موضوع البحث لاسيما دار المنظومة؛ لم يجد أي دراسة علمية تناولت الموضوع بمجموعه، وهذا حصرٌ موجزٌ بأهم الدراسات السابقة التي تستدعي الإشارة إليها هنا:

الدراسة الأولى: تكريم الإنسان في منهاج القرآن ودلالاته التربوية، للباحث: خالد يوسف العواد القضاة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد ١٠، العدد ٣، ٢٠١٤م.

هدف هذا البحث إلى تفسير خلق الإنسان والغاية من خلقه ومظاهر التكريم الرباني للإنسان وبيان حقوق الإنسان كما

(١) العساف، صالح، "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ٢٠٦.

(٢) الحربي، علي، "أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية"، المتميز للطباعة والنشر، الرياض، ط ١، ٢٠١٨م، ص ١٣١.

حددها القرآن الكريم والدلالات التربوية التي يمكن استنتاجها من ذلك، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي من خلال مسح آيات القرآن الكريم التي تناولت أهداف الدراسة، وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج كان من أبرزها أن الله خلق هذا العالم بما في ذلك الأرض أولاً، وخلق الإنسان من العدم، ثم خلق آدم من الطين، كما تضمن في النتائج العرض لمظاهر التكريم الرباني الذي حظي به الإنسان.

الدراسة الثانية: تكريم الله للإنسان في ضوء آيات من القرآن، للباحث كرم معروف محمود معروف، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر، جامعة الأزهر، لمجلد ٢، العدد ٢٨، العام ٢٠١٠م.

تناول في المبحث الأول: مظاهر تكريم الله للإنسان؛ من خلال اختصاص الإنسان بأن الله -تعالى- خلقه بيديه، وخلق في الصورة الحسنة والقامة المعتدلة، ومنحه العقل والمنطق والتمييز وتسخير ما في السماوات والأرض له، وتكريمه بتفضيله على كثير من خلقه وتحمله الأمانة ونفي الجبر عنه، وتكريمه بمحبته له وهدايته إياه بإرسال الرسل عليهم السلام، وتكريمه بمعية الله له وحفظه ورعايته من سوء وتحريم دمه وماله وعرضه، وإعطاء حق المساواة الشرعية لكل فرد مع الآخرين، وتكريمه عند موته والتكريم الأعظم في الآخرة.

الدراسة الثالثة: فرض الشذوذ في الفكر الغربي في الهيمنة والانحدار، للباحثة: مريم رضا خليل، مجلة أمم للدراسات الإنسانية والاجتماعية، صادرة عن مركز براكا للدراسات والبحوث، بيروت، بغداد، العدد ١، ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٣م.

يتناول هذا البحث الأسباب المفهومة لهذا الإجراء، من خلال ملاحظة تداعياته على المجتمع الإنساني برمته، بما في ذلك المجتمع الغربي والأمريكي. فهو يربط موضوع الدراسة ومشكلتها بأصلها الأساسي، أي الفكر الرأسمالي

الغربي، الذي سمحت هياكل هيمنته المادية بهذه الدرجة من التهرب من القيم الإنسانية. وينظر البحث إلى عملية التبرير القانوني باعتبارها نتاجاً طبيعياً وحتمياً لتجاوزات الهيمنة المادية؛ إذ تشهد تآكل هياكلها. كما تدرس الورقة العلاقة بين فرض الشذوذ واحتواء الشباب والأطفال في سياق الحرب الناعمة.

الدراسة الرابعة: الاستنساخ بين الإباحة والتحریم في ضوء الشريعة مع بيان مواقف الهيئات الدولية المعاصرة، للباحث: محمد بن دغليب العتيبي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

تناولت الدراسة مفهوم الاستنساخ وأنواعه وحكم إجراء التجارب على الإنسان، ثم تطرقت لأنواع الاستنساخ وطرقه وأحكامه الشرعية مبينة أربعة أنواع من طرق الاستنساخ البشري المتمثلة في استنساخ الخلايا واستنساخ الجينات واستنساخ الأجنة واستنساخ الأعضاء البشرية، ثم تناولت الدراسة أقسام الاستنساخ البشري من حيث أغراضه، إما بغرض البحث العلمي أو بغرض العلاج أو بغرض التوالد أو بغرض تحسين النسل البشري أو بغرض الاتجار والتكسب، وتطرقت إلى المصالح والمفاسد التي تصاحب الاستنساخ البشري، ثم صلة الاستنساخ بالجرائم الدولية والأبحاث الجنائية المتعلقة بها، وختمت الدراسة ببيان الجهود العالمية لتكثيف فعل الاستنساخ البشري ومواقف المنظمات العالمية لحقوق الإنسان والمنظمات الإسلامية.

الفرق بين هذه الدراسات السابقة وبحثي:

كل دراسة من هذه الدراسات السابقة تتناول أحد محاور بحثي هذا بنسبة كبيرة من التشابه في هذه الجزئية، إلا أن مجمل هذه الأبحاث كلها لا تتناول موضوع هذا البحث بشكله المُجمل، كما أن الفرق الجوهرية هو المقارنة بين مظاهر التكريم الإلهي، ومظاهر السفول البشري، لذا فإن

هذه الدراسات السابقة بمجملها لا تعيق موضوع البحث،
إلا أنني أفدت منها.

خطة البحث:

مقدمة.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: مظاهر التكريم الإلهي للإنسان

المطلب الأول: تكريمه بالخلق

المطلب الثاني: التكريم بالفطرة

المطلب الثالث: التكريم بالعقل

المطلب الرابع: التكريم بالإيمان

المبحث الثاني: مظاهر السُّفول الإنساني المعاصر

المطلب الأول: سفول الاستتساخ البشري

المطلب الثاني: السفول بشذوذ المثلية الجنسية

المطلب الثالث: السفول في تغيير خلق الله

المطلب الرابع: سفول المادية المطلقة

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مظاهر تكريم الإنسان

إن فهم الذات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، سيؤدي حتماً إلى التصور الصحيح، لأنه كلام الله الذي خلق الإنسان من العدم، فهو سبحانه العليم بمادة الإنسان التي خُلق منها، والحكمة من خلقه، وما يعتري ذاته (جسداً ومشاعر) من تغيراتٍ، تنشأ وتتبدل لعوامل عديدة، ولذلك فإن القرآن يمثل المصدر الأساس في علم النفس الإسلامي، وصحة السلوك الاجتماعي، وسمو الأخلاق والفضائل، والإجابة على الأسئلة الكبرى التي تشغل عقله وشعوره، وفي ضوء القرآن يدرك الإنسان جوهره ورسالته،

ومدى التكريم الإلهي له، وهو ما يمكن تفصيله في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تكريمه بالخلقة

كرم الله الإنسان على سائر المخلوقات بالقوام الحسن، والجوارح بأدق منافعها، وجمال الأعضاء، والهيئة الشريفة عن مخلوقات الأرض، ومنطق اللسان.

وكرّمه الله بما يُضاف لهيئة الخلقة؛ بالعلم، والعقل، والإيمان، وتسخير الطبيعة له، "وبهذا التكريم يكون الإنسان قِيَمًا على نفسه، محتملاً تبعه اتجاهه وعمله، وهذه هي الصفة الأولى التي كان بها الإنسان إنساناً: حرية الاتجاه، وفردية التبعة، وبهذه الحرية استخلف في دار العمل"^(١)، والحرية والفردية لا تعني الاستقلال الكامل للإنسان في التفكير، والمشاعر، والسلوك، وإنما هي منوطة بالمسؤولية الشرعية، والفطرة الإنسانية، والحق والواجب في الشريعة الإسلامية.

فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٧٠]، "إن الإنسان سيد هذه الأرض، ومن أجله خلق كل شيء فيها، فهو إذاً أعز وأكرم من كل شيء مادي ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعاً... فهذه الماديات كلها مخلوقة أو مصنوعة من أجله، ومن أجل تحقيق إنسانيته وتقرير وجوده الإنساني"^(٢). ومن أعظم ما كرّمه الله به: أمره للملائكة أن تسجد للأب آدم ﷺ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [سورة الحجر: ٢٩].

ومن أهم مظاهر التكريم بالخلقة الآتي:

(٢) الهاشمي، أحمد، "الإنسان في الأدب الإسلامي"، ص ٣٨١.

(١) ابن حميد، صالح، "تضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ"، ٤/

١. أصل التكوين، وجمال الصورة:

يدرك الفكر الإسلامي حقيقة النشأة والتكوين الإنساني من خلال مرجعية الوحي الإلهي، وينتقد الجدل العريض في الفلسفات القديمة والمعاصرة، لأن حقيقة الطبيعة لا تتناقض عن الحقيقة القرآنية، والتي انتظمت مفاهيمها بأكثر من آية، ويعرف فيها الإنسان وجوده ووظائفه؛ بدايةً من أصله، في قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [سورة ص: ٧١]. وحقيقة سلالاته ونشأته في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [سورة نوح: ١٤]. هذا ومن تكريم الله للإنسان أنه أختصه بالمظهر الكريم والشريف، "فإن الله خلق آدم بيده على أكمل صورة وأحسنها"^(١)، فقال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيرٍ﴾ [سورة التين: ٤].

وقال العلامة السعدي: "أي: تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهراً أو باطناً شيئاً"^(٢).

فهو المخلوق المكرم على سائر المخلوقات، الذي أسجد الله له الملائكة، وهو الذي شرفه الله بمهمة الاستخلاف، ليكون السبب الذي يُجري من خلاله الله عدله ورحمته وأنه المخلوق الوحيد الذي جهزه الله بالعقل والاستعدادات المتميزة.

٢. الإدراك والوعي:

الإدراك أسمى وأرقى الفوارق بين الإنسان والحيوان، والوعي في تنظيم العمل اليومي بأسلوب عقلائي، وتعاطي الإنسان مع مظهره وجماله ومصالحه ومنافعه، كما هو الحال في النظافة والعلاقات، "والتصرفات الإنسانية كالملايس والسيارات، والثقافة الأدبية، والدين، والحب، والأعمال

السياسية... فكل ما نقوم به من أعمال، من الصباح الباكر حين نبدأ يومنا في تنظيف الأسنان بالفرشاة، إلى أن نطفئ الأنوار ليلاً تمهيداً للنوم، يتعذر على أي فرد مهما بلغت درجة ذكائه، القيام به بطريقة مماثلة"^(٣).

ولما كان الإنسان هو الخليفة على هذه الأرض، منحه الله من الوعي والإدراك ما يعرف مصالح هذه الطبيعة، ومصالح التعايش والتعارف والتواصل في إدارة شؤون الاستخلاف، لأن دوره ووظيفته وهو تعمير الأرض مادياً ومعنوياً، وعقلياً آخذاً منها ومعطيها لها.

فالإنسان بوعيه وإدراكه؛ "يستطيع من طريق وعيه أن يؤسس الحضارة والثقافة، وله استعداد قوي في التغير وبناء بيئة مناسبة"^(٤).

ومن أهم وسائل الوعي والإدراك لدى الإنسان، ما وهبه الله من جارحتي: السمع والبصر؛ إذ بهما يتكون الوعي، ويدرك بها العقل المعارف، فامتّن الله في القرآن بهما معاً فقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٧٨]، وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل: ٧٨]، لأن بوظيفتي السمع والبصر يتحقق الإدراك والتوازن في معارف العالم الخارجي^(٥)، وجعلهما أهم وظائف العقل للإدراك والوعي بين الناس، فيفهم بعضهم بعضاً، ويدركون السنن والقواعد والأدلة، بمدركات عقلية مشتركة يتصادقون عليها، ويحتجون بها، ويفسرون الطبيعة على مقتضاها، ويستثمرونها بهذه العلوم التي لا تتخلف بحقائقها ومعادلاتها، وهي التي يوجههم الله إليها للاعتبار والتفكير والتعقل في القرآن الكريم.

(٢) الخطيب، محمد، "الأثنولوجيا دراسة عن المجتمعات البدائية"، ص ١٧.

(٥) ينظر: دياب، د. عبد الحميد، "مع الطب في القرآن الكريم"، ص ٥٣ - ٥٤.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣/ ٢٨٦.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص ٩٣٠.

(١) روبرت ليرمان، "الطريق الطويل إلى الإنسان"، ص ١٧٩.

المطلب الثاني: التكريم بالفطرة

معنى الفطرة في اللغة: الفِطْرَةُ بالكسر الخلفة، والفطرة التي طُبعت عليها الخليفة من الدين، فطرهم الله على معرفته بربوبيته. وفطر الله الخلق: ابتداءً صنعة الأشياء^(١).

والمعنى الشرعي، فيه أقوال، وأهمها القول بأنها: الخلفة التي خلق عليها المولود، من المعرفة بربه، وهي معرفة الإسلام، وهذا المعروف عند عامة السلف^(٢).

فالفطرة هي الهيئة التي خلق الله (ﷻ) الإنسان عليها، وهي تشمل جانبين: الهيئة الجسدية المحسوسة، والهيئة المعنوية المدركة، والمشتملة على المعارف الضرورية، والمبادئ الأولية من المعرفة؛ التي يشترك فيها بنو الإنسان، في ضرورات الطباع، والتفاعل مع القيم، وتغليب المصالح والمنافع، "واحتمال تبعات التكليف، وأمانة الإنسان؛ لأنه المختص بالعلم، والبيان، والعقل، والتمييز؛ مع ما يلبس ذلك كله من تعرض للابتلاء بالخير والشر، وفتنة الغرور بما يحس من قوة وطاقة"^(٣).

يقول ابن عاشور في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التين: ٤]: "والذي نأخذه من هذه الآية أن الإنسان مخلوق على حالة الفطرة الإنسانية التي فطره الله ليتصف بآثارها، وهي الفطرة الإنسانية الكاملة في إدراكه إدراكًا مستقيمًا"^(٤).

ثم أفاد ابن عاشور؛ أن التكريم بالفطرة، يتم بمجموعة من الخصال، التي يمكن تلخيصها في الآتي^(٥):

١. الموافقة لحقائق الأشياء الثابتة في نفس الأمر، بسبب سلامة ما تؤديه الحواس السليمة.

٢. التلقي العقلي السليم، بما يتصرف فيه العقل بالتحليل والتركيب، بحيث تمنع الفكرة ورود التلقينات الضالة، والعوائد الذميمة، والطباع المنحرفة، والتفكير الضار، وتدفعها بدلائل الحق والصواب المستقرة فيها.

٣. الاستقامة في شؤون الإنسان، التي يصدر عنها الأعمال الصالحة.

٤. أن الإنسان مفطور على الخير، وأن في جبلته جلب النفع والصلاح لنفسه، وكراهة ما يظنه باطلاً أو هلاكاً، ومحبة الخير والحسن من الأفعال؛ لذلك تراه يسر بالعدل والإنصاف، وينصح بما يراه مجلبة لخير غيره، ويغيث الملهوف، ويعامل بالحسنى، ويغار على المستضعفين، ويشمئز من الظلم.

وزيادةً في تكريم الإنسان جاءت الشريعة الإسلامية لتحافظ على الفطرة، حسب قول العلامة ابن القيم: "الشرائع إنما جاءت بتكميل الفِطْر وتقريرها، لا بتحويلها وتغييرها، فما كان في الفطرة مستحسنًا جاءت الشريعة باستحسانه... وما كان في الفطرة مستقبحًا جاءت الشريعة باستقباحه"^(٦).

ويرى ابن عاشور أن الشريعة مبنية على وصف الفطرة؛ التي هي أصل العقلانية، وأساس الاشتراك بين بني الإنسان، فقال: "ابتناء مقاصد الشريعة على وصف الشريعة الإسلامية الأعظم؛ وهو الفطرة"^(٧)، واحتج بقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: ٣٠]، باعتبار أن الفطرة "هي الحالة التي خلق الله عليها عقل النوع الإنساني، سالمًا من الاختلاط بالرعونات، والعادات الفاسدة"^(٨).

(٥) المصدر السابق، ٣٠ / ٤٢٥ . ٤٢٧.

(١) ابن القيم، "مفتاح دار السعادة" ٢ / ١٠٢٧.

(٢) ابن عاشور، "مقاصد الشريعة الإسلامية"، ص ٢٥٩.

(٣) ابن عاشور، "مقاصد الشريعة الإسلامية"، ص ٢٦١-٢٦٣.

(١) ينظر: الخليل، "العين"، ٧ / ٤١٨، ينظر: الجواهري، الصحاح، ٢ / ٧٨١.

(٢) ينظر: ابن تيمية، "درر تعارض العقل والنقل"، ٨ / ٣٧٣، وأيضًا: ٨ / ٤٤٢.

(٣) عبد الرحمن، د. عائشة، "مقال في الإنسان"، ص ١٥.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠ / ٤٢٥.

وهذه الفطرة التي يقوم عليها الدين هي نظام الخلافة ومسؤولية الانسان، في قول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝﴾ [سورة العصر: ١. ٣]. وعرف الله الإنسان بخصوصية العلم والبيان والبلاغة في الكلام، فقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ [سورة الرحمن: ١. ٤]. وهذا جوهر الانسانية، وإلا فلا معنى لانتمائه إليه، ولأنه مسؤول عما سعى به، لقول الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝٣٩ وَأَن سَعَاهُ سَوْفَ يَرَى ۝٤٠ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ۝﴾ [سورة النجم: ٣٩. ٤١]، وقال الله سبحانه: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُقُبِهِ ۚ وَخَرَجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابٌ يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝﴾ [سورة الإسراء: ١٣].

ورفع الله كرامة الإنسان بما أودع في كيانه، وأنه بصير على نفسه: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة: ١٤]. قال ابن عباس -رضي الله عنه- حول الآية: "الإنسان شاهد على نفسه وحده، يشهد عليه سمعه وبصره ورجلاه وجوارحه" (١). وأخبر الله تعالى أن الإنسان يتكون من طاقتين: مادية وروحية، وأنه قوام حياته يكون على التوازن بينهما، كما قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝﴾ [سورة القصص: ٧٧]. وهذا حث وحض على طلب المنزلتين: الروحية والمادية، والإنسان لابد أن يضع توازنًا بين الطاقتين، لأن "الاسلام يدعو إلى الاعتدال والوسط في الحالات، وعدم الإفراط والتفريط في الشيء، والاعتدال ميزة الإنسان المفكر؛ الذي

يرى الأمور واضحة من جوانبها العديدة، فيعطيها حقها من العناية والاهتمام" (٢).

وتقوم الطاقة الروحانية على التأله بالطاعة، والدعاء، والتضرع إلى الله -ﷻ- رجاءً بخيري الدنيا والآخرة؛ لأنه بالطاقة المادية وحدها لا يتحمل ما لا طاقة له به عند متاعب الحياة والبلاء والمصائب.

ولابد للإنسان أن يستمد الطاقة الروحية التي تعطيه طمأنينة النفس، ويستعين بالماديات التي تشبع حاجاته البدنية. لأن النبي (ﷺ) لما سمع عن ثلاثة نفر من الصحابة يريدون أن ينقطعوا عن الحياة للطاعة، قال أحدهم: أما فأني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبداً، وقال الآخر: وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله إليهم، فقال: أنتم القوم الذي قلمت كذا كذا، أما والله إنِّي أخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سننِّي فليس مِنِّي" (٣).

كما أن الميول المادي دون الروحي، أو العكس؛ هو من قبيل تغيير الطبيعة والخلقة، لمفهوم الآية: ﴿فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ ۝﴾، لأن الشعور بالحاجة للماديات هو مما منحه الله للإنسان فلن ينقطع عنها، لكنه لن يستقيم إلا بالميول الروحي، "قاله لم يخلق شهواته وقواه الطبيعية عبثاً، أو لإخماد النفس، ولكنه خلق الإنسان على هذه الصورة من تنوع الغرائز؛ لينتفع من السير عليها وتوجيهها إلى المثل العليا" (٤)، وهو التعب والتأله لله تعالى.

في حين الإنسان إذا انخلع عن الفطرة فيكون "قد غفل عما ميّز به، وظن نفسه كسائر المخلوقات، وراح يعمل ما لا يبيحه له العقل، ولا ترضى عنه الفطرة، وانطلق يتزود من

(١) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٦٣/٢٤.

(٢) الجومرد، محمّد "إنسان الحضارة في القرآن الكريم"، ص ١٠٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ١٩٤٩/٥، رقم الحديث ٤٧٧٦.

(٤) طبارة، غفيف، "روح الدين الإسلامي"، ص ١٦٥.

متاع الدنيا والاستمتاع بشهواتها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأعرض عن النظر فيما ينفعه في معاده، وما يرضي به ربه، وما يوصله إلى النعيم المقيم.

المطلب الثالث: التكريم بالعقل

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٧٠]، قال القرطبي: "وإنما التكريم والتفضيل بالعقل"، وقال: "والصحيح الذي يعول عليه: أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عُمدة التكليف، وبه يُعرف الله، ويُفهم كلامه"^(١)، فالمرضي عند الله هو تقويم إدراك الإنسان ونظره العقلي الصحيح؛ لأن ذلك هو الذي تصدر عنه أعمال الجسد؛ إذ الجسم آلة خادمة للعقل^(٢). ولما كانت وظيفة الإنسان في هذا الكون: الاستخلاف؛ فإنه يفتقر إلى قانون ينظم وظائفه، فأعطاه الله العقل، وأناط به العلوم والمعارف، وأعطاه من القوى ما يصون الذهن والفكر في التعريف والدليل.

والقرآن يحض المؤمن لتحريك الأذهان والأفكار في الماديات وعالم الطبيعة، وخاطب أولى الألباب بهذه الآيات للناية بالإنسان بتوحيته وتعميق نظره، لئلا تعبث به الأهواء^(٣)، ومع ما أودعه الله في العقل مما سبق ذكره وبيانه؛ فإن العقل يرتكز على الوحي الغيبي، ولا يكون تابعاً للشهوة والهوى؛ لما لها من دواعي في تضليل الإنسان، لكن إذا انتهى العقل بالوعي فإنه يستنكر الشهوات غير المشروعة، فينكرها العقل الصحيح، وتنتهي قوة تلك الغريزة بمعرفة عواقب الأمور، ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها، فإذا حصلت هذه القوة سُمي صاحبها عاقلاً؛ من حيث إن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه

النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة، وهذه -أيضاً- من خواص الإنسان التي يتميز بها عن سائر الحيوان. فالإنسان يصل إلى الدرجة الإنسانية الحقيقية بكمال العقل الذي يستمد العلوم بنور الوحي، ويدرك المصلحة والمفسدة، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر: ٩]؛ لأن للعلم مزية عالية حول تقييم الأشياء الصحيحة أو الفاسدة.

والعلم والعقل يرقى الإنسان في درجات الفضيلة، ومن درجاتها ما يأتي^(٤):

الأولى: أن يرتدع الإنسان عن المآثم ويهجرها، ويندم عليها، ويعزم على ترك معاودتها.

الثاني: أن يقوم بالعبادات الموظفة عليه، ويسارع فيها بقدر وسعه.

الثالث: أن يتحرى بعلمه الحقيقي تعاطي الحسنات من غير تلفٍ منه إلى المحظورات بمجاهدة هواه، وإماتة شهواته.

الرابع: أن يرضى ظاهراً وباطناً بقضاء الله وقدره، فلا يتزعزع تحت حكمه، ولا يتسخط شيئاً من أمره، ويعلم أن الله -تعالى- أولى به من نفسه.

وهذه المنازل الأربع هي المراد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩].

المطلب الرابع: التكريم بالإيمان

يستمد الإنسان الهداية بالوحي بما يحقق معنى الإيمان، ويكرمه به، فيقول الله سبحانه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [سورة طه: ١٢٣]،

(٣) ينظر: الجومرد، "إنسان الحضارة في القرآن كريم"، ص ٤٥.

(٤) ينظر: الراغب، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص ١٢٥.

(١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٠ / ٢٩٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠ / ٤٢٤.

وقال الله عن نبيينا محمد (ﷺ): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [سورة الضحى: ٨]. لأن الإنسان "يعجز عن إدراك سبب وجوده في هذه الحياة، كما يعجز عن إدراك الغاية، وما فيه من الخير لو أوكل إلى نفسه... ولكن الله عادل حكيم يعلم أن الإنسان لا يكون شيئاً إن تركه لنفسه وعقله، وإن من العدل أن يبين له الرشد من الغي، ويُفصل له بين الحق والباطل" (١).

وبالجملة فإن الإيمان يُصلح طبائع الإنسان البشرية، ويحولها إلى خصائص فاضلة، ويخرجه من الحياة المادية إلى العبودية لله تعالى، ومن التطرف إلى الاعتدال، ويسيطر على شهواته ليرفعه بالفضيلة، كما قال الله سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

وهذه الخيرية الإيمانية تغرس في القلب كراهة الذنوب والشر والمنكر، وكراهة الفسوق؛ وتغرس فيه التوبة لو وقع الإنسان بالذنوب الكبائر؛ لأن التوبة من كمال الإيمان؛ ولأن المؤمن لن يذنب إلا بسبب ضعف الإيمان، لقول النبي (ﷺ): "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" (٢).

فتكريم الإنسان بالإيمان هو سر ائتلاف المؤمنين في مجتمع واحد، وشريعة واحدة، وعلاقات متينة، ولهذا عندما

أراد نبي الله موسى -عليه السلام- أن يضيق على السامري أمره أن يعتزل المجتمع، فقال الله سبحانه: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ [سورة طه: ٩٧]؛ أي: "عقوبتك في الدنيا أن لا تمس أحداً ولا يمسك أحد" (٣).

ولما هجر النبي (ﷺ) المتخلفين عن غزوة تبوك، قال كعب بن مالك -رضي الله عنه-: "فاجتبتنا الناس حتى تنكثت لي بنفسي الأرض؛ فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة" (٤)، وأعمق منه تعبيراً قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۖ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاعَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١١٧ - ١١٨]. فالإنسان يكون بالإيمان أكثر استقراراً مع المؤمنين، لأنه يتعايش مع القيم الفاضلة، "ومن بين تلك القيم والمبادئ: الوفاء بالوعد والعفو عن ظلمك، وعدم الخيانة عنم خانك، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، والقناعة" (٥).

المبحث الثاني: مظاهر السُّفول الإنساني المعاصر أولاً- معنى السفول:

أ. المعنى اللغوي: السفول: "مصدر وهو نقيض العلو. والأسفل: نقيض الأعلى. و﴿رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾، قيل معناه: إلى الهرم، أو إلى التلف، وقيل: إلى الضلال" (٦). وسفلة الناس، بالكسر وكفرحة: أسافلهم وغوغاؤهم (٧)، فهذه

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب كعب بن مالك -رضي الله عنه-، ١٦٠٥/٤، رقم ٤١٥٦.

(٥) بكير، نجيب، "اللقاء بين آدم وحواء والقانون والانسان"، ص ٣٥٣.

(٦) ابن منظور، "لسان العرب"، ١١/٣٣٧.

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١/١٠١٥.

(١) الموسى، د. محمد، "الإسلام وحاجة الإنسانية إليه"، ص ٢١، ٢٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب النهي بغير إذن صاحبه، ٨٧٥/٢، رقم ٢٣٤٣.

(٣) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٤/٥٥١.

أهم المعاني المتوافقة مع مظاهر السفول البشري المعاصر.

ب . المعنى الاصطلاحي: لم يتوافر تعريف اصطلاحى واضح في معنى السفول، ولعل أقرب ما يكون تعريفاً له، بأنه: تعطيل منافع الخلقة والتكريم، وتقويت أسباب السعادة^(١).

ويفيد نحو هذا المعنى قول العلامة البقاعي: "فصار بذلك أخطر رتبة من البهائم، بل من أدنى الحشرات المستقرات". أين التوثيق للنص؟

والانحدار إلى أسفل الطباع على درجات، هي^(٢): فأولاهما: الكسل عن تحري الخيرات، ويورثه ذلك الزيغ المعني بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [سورة الصف: ٥].

وثانيها: الغباوة: وهي ترك النظر، وبغض العمل، فيورثه ذلك ريناً على قلبه، وهو المعني بقوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٤].

وثالثها: الوقاحة وهي أن يرتكب الباطل ويراه في صورة الحق ويذب عنه، فيورثه ذلك قساوة القلب، كما قال تعالى: ﴿مُرُّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارِ أََوْ أَشَدُّ قَسَوَةً﴾ [سورة البقرة: ٧٤].

ورابعها: الانهماك في الباطل وهو أن يستحسنه فيحبه، ويحببته ويحببه إلى غيره، فيورثه ذلك ختماً على قلبه، وإقفالاً عليه. كما قال الله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٧].

وحالة الإنسان المادي تأخذ به إلى البهيمية؛ حتى يكتشف الفرد تقاهاة أحلامه، وعدمية المثل الأعلى الذي يسعى لتحقيقه، كما يقوم الإنسان الغربي بقمع إنسانيته خلف أوهام الفردوس الأرضي، ويظن أنه سيحقق السعادة؛ حتى يكتشف أنه ثمة فراغاً في حياته، وأنه لا يمارس أي إشباع روحي في جوهره الإنساني^(٣).

وفي قول الله تعالى: ﴿مُرُّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يحتل المعنى للسفول بسفول التدئين، والأخلاق، والتشريعات، "ويدل لذلك قوله بعده: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لأن الإيمان أثر التقويم لعقل الإنسان الذي يلهمه السير في أعماله على الطريق الأقوم، ومعاملة بني نوعه السالمين من عدائه معاملة الخير معهم على حسب توافقهم معه في الحق فذلك هو الأصل في تكوين الإنسان"^(٤).

وجملة: ﴿مُرُّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ معطوفة على جملة خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فهي في حيز القسم. والمعنى أن الإنسان أخذ يغير ما فطر عليه من التقويم؛ وهو الإيمان بإله واحد، وما يقتضيه ذلك من تقواه ومراقبته فصار أسفل سافلين^(٥).

المطلب الأول: سفول الاستنساخ البشري

الفرع الأول: معنى الاستنساخ البشري.

الاستنساخ: "تكوّن كائن حي كنسخة مطابقة تماماً؛ من حيث الخصائص الوراثية، والفيزيولوجية، والشكلية، لكائن حي آخر"^(٦).

ويرى البروفسور "أكسيل كان" أن الاستنساخ البشري: "عملية تستبدل طريقة التكاثر الجنسي بالطريقة اللاجنسية

(١) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٤٢/٢٢.

(٢) ينظر: الراغب الأصفهاني، "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، ص ١٢٦.

(٣) ينظر: المسيري، "العلمانية الجزئية"، ١٧٢/١، ١٧٣.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٣٠/٤٢٤، ٤٢٥.

(٥) الفراج، وليد، "السر في القسم بالتين والزيتون في ضوء الكتاب المكنون دراسة نظرية تطبيقية"، ص ١٤٨٣.

(٦) رزق، هاني: بيولوجيا الاستنساخ، بحث ضمن كتاب الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق ص ٢٠.

المساوية؛ فمستقبل النوع البشري يتمثل في هذا التنوع الجيني الفطري الطبيعي، ومن جهة أخرى فإن النويات المنقولة، كما تخضع لعملية مسخ كروموزومي؛ فتؤدي إلى أنواع بشرية غير متوقعة قد تختلف اختلافاً بيناً عن الكائنات المعطية للنويات الأصلية^(١).

وللاستنساخ البشري أنواع: استنساخ الجينات البشرية، واستنساخ الخلايا، واستنساخ الأجنة، وقد يكون الاستنساخ كلياً أو جزئياً^(٢).

الفرع الثاني: نشأة الفكرة، وآثار السفلول الإنساني:

بدأت فكرة الاستنساخ البشري في العقد الثالث من هذا القرن الميلادي في "ألمانيا" بدافع التمييز العنصري، وبعد مجيء "هتلر" إلى السلطة بدأت الأفكار تدخل حيز التنفيذ، لكن التقنية المتوفرة وقتها خذلته، ثم كانت أول محاولة لعمل أجنة أنابيب في الحيوانات عام ١٩٤٤م من قبل كلٍّ من "روك" و "مينكين"، وفي سنة ١٩٥١م تمت أول تجربة ناجحة للتلقيح خارج الرحم، ثم في عام ١٩٥٣م تم تلقيح أول امرأة بحيوانات منوية مجلوبة من بنك حيوانات منوية، وقد تم الحمل وأنتجت مولوداً^(٣)، وهذه البنوك للحيوان المنوي خلاف أمر الله، وتشريعاته، التي تُخلّ بالمقصد النسب الضروري إلى أبوين شرعيين.

فالحضارة الغربية أخضعت الإنسان إلى المادية، بداية من السفلول الإنساني بعثت أنابيب الأطفال، إلى انتهاك حرمت المُسنّين بتخلي أهليهم عنهم، لتحقيق أقصى درجات التطور بتغيير خلق الله، وإهانة الإنسان، وبواسطة

الاستغلال السيئ للتقنيات الحديثة، ويعبر عن هذا الفيلسوف "مارك أوزيون"؛ بقوله: "حالماً ينطلق التقدم فلن يوقفه أحد، وهذا التقدم ذو الأوجه المتعددة لا يكفُّ بالوقت نفسه عن تعقيد الحياة"^(٤).

ويرى كثير من الباحثين العلميين والاجتماعيين أن هناك سلبات خطيرة متوقعة للاستنساخ البشري، منها: مسخ الذات الإنسانية، وفقدان النسب بالأبوة والأمومة^(٥)، واستنساخ أشخاص بدون معرفتهم، وبيع الأجنة المستنسخة، وتخليق سلالات متميزة تعتبر هي الجنس الأرقى، وتكوين جيش من المستنسخين الذين يحملون موروثات الضراوة والشراسة والعنف، وتخليق طبقة من العبيد تعامل بما تحت المستوى البشري وتقبل بذلك^(٦).

ويعترف مفكرون غربيون "بمشاكل أخلاقية وقانونية كبيرة تمس هوية الشخصية الإنسانية، وتعريف البشرية نفسها، كل اللجان الأخلاقية التي تمت استشارتها أوصت بالخطر المطلق لهذه الممارسة على المستوى القومي والدولي، بشرط إعادة النظر في المسألة خلال عدة سنوات"^(٧).

في حين الشريعة الإسلامية حفظت إنسانية الإنسان؛ فحرمت الإجهاض، وعاقبت على الزنا حتى تحمي النسب الشريف للإنسان، وحرمت على الطبيب المساس بجسد الإنسان إلا في حالات معينة كالضرورة، وأعلت من شأن الضرورات الخمس؛ وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، فإنه يصبح من الواجب في حق الأمة تحصيله (أي: نسب الإنسان) وإدراكه واجباً عينياً، وإلا أثمت الأمة

(٤) ينظر: العان، د. نزار، "انحرافات الثقافة العلمية"، مجلة علوم وتكنولوجيا الكويتية، العدد ٤١، شهر مارس، ١٩٩٧م.

(٥) ينظر: الهراوي، محمد، "الاستنساخ البشري بين العلمية والضوابط الأخلاقية والفقهية"، ص ٢٤.

(٦) الهواري، "الاستنساخ البشري بين الثورة والضوابط الأخلاقية"، ص ٢٤.

(٧) هنري أتلان، مارك أوجيه، وآخرون، "الاستنساخ البشري"، ص ٢٣.

(١) الهراوي، محمد، "الاستنساخ البشري بين الثورة العلمية والضوابط الأخلاقية والفقهية"، ص ٢٣.

(٢) ينظر: العتيبي، محمد، "الاستنساخ بين الإباحة والتجريم في ضوء الشريعة مع بيان مواقف الهيئات الدولية المعاصرة"، ص ٧٥-٧٦.

(٣) ينظر: العان، د. نزار، "انحرافات الثقافة العلمية، مجلة علوم وتكنولوجيا"، صادرة عن معهد الكويت للأبحاث العلمية، العدد ٤١، عام ١٩٩٧م. ص ١٦١٧.

جميعاً، فإن قام به البعض سقط الواجب العيني عن البقية، وهذا هو ميدان الأطباء المسلمين والمهتدين بنور الشريعة وبيّنات الهدى والفرقان^(١).

المطلب الثاني: السفول بشذوذ المثلية الجنسية

الفرع الأول: معنى الشذوذ والمثلية الجنسية:

أولاً- معنى الشذوذ:

الشذوذ في الاصطلاح: ابتعادٌ عن الوضع الطبيعي، وانحرافٌ عن القاعدة، أو الشكل أو النظام المتعارف عليه^(٢).

والشذوذ الجنسي؛ لغة: انحراف عن السلوك الجنسي الطبيعي^(٣)؛ أي: الخروج بالعلاقة الجنسية عن المسار الطبيعي الشرعي، بما يخالف الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وهي أوسع من المثلية، ويدخل فيها: إتيان النساء من أدبارهن، والزنا بالمحارم، والتحول الجنسي الخبيث.

ويتضمن معنى ممارسة الجنس بصورة تخالف المشروع في العلاقة الجنسية؛ كالزنا بين الرجال والنساء اللاتي لا يحلن لهم، واللواط بين الرجال والرجال، والسحاق بين النساء والنساء.

ثانياً- معنى المثلية الجنسية:

المثلية؛ لغة: أصله في لغة العرب من مثّل، والمثّل: شبه الشيء في المثال والقدر^(٤)، ومثّله بفلان: شبهه وسواه به^(٥).

والجنسية؛ لغة: الجنس أعم من النوع^(٦). وجنس مفرد

جمع أجناس، فالحيوان جنس، واسم الجنس: هو ما كان شائعاً بين كل فرد من أفراد الجنس لا يختص به واحد دون غيره، ومنه: تمازج الأجناس: تعايش مشترك، أو علاقات جنسية، أو زواج يضم أشخاصاً من أجناس مختلفة، واتصال شهواني بين الذكر والأنثى جاذبية الجنس^(٧). وهذا المعنى الأخير اصطلاح حادث هو المعنى المقصود في هذا البحث.

ثالثاً- المثلية الجنسية:

أما مفهوم "المثلية الجنسية" في الاصطلاح العلمي الحديث؛ فقد عرفت بأنها: "إشباع شخص لغريزته الجنسية من خلال الانجذاب النفسي والعاطفي نحو شخص من نفس نوعه، يمكن أن يتطور إلى درجة الاتصال والعلاقات الجنسية الكاملة، شريطة أن تتسم هذه العلاقات بالاستمرار"^(٨).

كما عرفت بأنها: "قيام علاقة جنسية بين فردين من جنس واحد، دون تحديد فيما إذا كانت العلاقة الجنسية بين ذكّرين أم بين أنثيين"^(٩).

الفرع الثاني: نشأة إباحة المثلية.

عمد الفكر الغربي إلى استعمال هذا المصطلح «المثلية الجنسية» خلافاً لاصطلاح علماء علم النفس، وصنّفه علماء الطبّ العصبي إلى اضطراب في «التوجّه الجنسي»^(١٠)، بعدما كان مصطلح المثلية مُصنفاً في حالة الشذوذ من نوع الاضطراب الجنسي لشخصية مصابة بمرض عقيم.

(٧) ينظر: "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ١/ ٤٠٥.

(٨) ينظر: العون، خالد، "أحكام المثلية الجنسية بين الفقه والقانون القطري"، ص ١٣١.

(٩) ينظر: النوايسة، عبد الإله، "المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة"، ص ٢٤١.

(١٠) الخليل، مريم، "فرض الشذوذ في الفكر الغربي في الهيمنة والانحدار"، ص ١٥٢، ١٥١.

(١) العتيبي، محمد، "الاستتساخ البشري بين الإباحة والتجريم في ضوء الشريعة مع بيان مواقف الهيئات الدولية المعاصرة"، ص ٢٨.

(٢) مختار، عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ٢/ ١١٨٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: الفراهيدي، "كتاب العين"، ٨/ ٢٢٨.

(٥) ينظر: مختار، عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ٣/ ٢٠٦٦.

(٦) ينظر: التهانوي، "كشف اصطلاحات الفنون والعلوم"، ص ٥٩٤.

وهذا الاصطلاح يعني أنَّ تحديدَ هوية نوع الإنسان متروك للإنسان نفسه؛ فهو الذي يحدد لنفسه ما يشاء من الميول الجنسية، فيصبح تحديد النوع الجنسي لا علاقة له بالخلقة التي خلق الله الإنسان عليها، إنَّما اختيار ذاتي يرجع إلى رغبة الشخص، وهذا يعود إلى فكرة دراسات «الجندر» وخاصةً إلى اليهودية "أودري كوهين"، الرئيسة والمؤسسة لكلية متروبوليان في نيويورك عام ١٩٧١م، وُفق ما يشير إليه تقرير لأرشفيف النساء اليهوديات^(١).

بدأت العديد من الدول الأوروبية منذ مطلع الألفية في تقنين الشذوذ الجنسي وزواج المثليين، وكانت هولندا هي الدولة الأولى التي أقرت هذا النوع من الزواج في عام ٢٠٠١م^(٢)، وحتى عام ٢٠١٧م كانت قائمة الدول التي تُقنن زواج المثليين تضم ٢٥ دولة، وتوجد في القائمة الدول الآتية: الأرجنتين، بلجيكا، البرازيل، كندا، كولومبيا، الدانمارك، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، إيسلندا، إيرلندا، اللوكسمبورج، مالطا، هولندا، نيوزيلندا، النرويج، البرتغال، سكوتلندا، جنوب أفريقيا، أسبانيا، السويد، الولايات المتحدة، والأوروغواي، كما تسمح بعض الولايات في المكسيك بهذا الزواج^(٣).

وقد ازداد في السنوات الخمس الأخيرة سُعار الترويج للشذوذ الجنسي في الغرب ليصل إلى حدٍ تجاوز التشريع، وإقحامه في المناهج التعليمية للأطفال، ضمن ما يُعرف بـ "التوعية الجنسية"^(٤)، واتجهت دول عدة إلى تشريع زواج

الشواذ قانونيًا، وإعادة تعريف مفهوم الأسرة في الدساتير؛ بحيث يشمل (أبوين من نفس الجنس + أطفال)، وأطلق مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الحملة باعتبارها أول حملة "توعية عالمية عامة" ترمي إلى رفع مستوى الوعي، والاحترام، والمساواة للمثليات والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، ومغايري الهوية الجنسانية، بحسب موقع الأمم المتحدة^(٥).

واتجهت عدة دول لتقنين تعليم المثلية الجنسية والتحول الجنسي وتفصيلهما ضمن "الثقافة الجنسية"، فعلى سبيل المثال القانون الجديد الذي أقرت فيه الحكومة البريطانية إلزامياً تعليم ثقافة العلاقات الجنسية المثلية للطلاب في المدارس، وعدم السماح لأولياء الأمور الراضين لتلك الدروس بسحب أبنائهم، هو -أيضاً- يعد الاطلاع على هذه الممارسات حقاً من حقوق كل طالب وطالبة، وقد أثار هذا قلقاً عميقاً لدى الملايين من مسلمي المملكة المتحدة^(٦). حتى البابا فرانسيس، الذي تم تصديره للعالم باعتباره رمزاً للإنسانية والسلام والتسامح بين الشمال والجنوب ومختلف الأديان، يُصرح في أكتوبر ٢٠٢١م، بأن: "المثليون أبناء الرب، ولهم الحق في تكوين أسرة". بحسب ما جاء في وثيقة جديدة في ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣م، ويأتي إصدار الوثيقة، بعد يوم من مباركة قس في كنيسة بروتستانتية بإنجلترا، زواج كاهنتين تعملان في نفس الكنيسة^(٧).

(٥) أخبار الأمم المتحدة، الأمم المتحدة تطلق حملة "أحرار ومتساوون" لتعزيز

حقوق المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢٦، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/47kcgAY>

(٦) البابا فرانسيس: المثليون أبناء الرب ولهم الحق في تكوين أسرة، بي بي سي عربي، بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢١، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/4aBQbRt>

(٧) قناة روسيا اليوم، تغيير جذري بابا الفاتيكان يوافق رسمياً على مباركة "الأزواج المثليين"، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٨، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/3S2A7kz>

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) سوزني، د. حسين، "التحليل الفلسفي الحقوقي للمثلية الجنسية"، ص ٤٢.

(٣) موقع قناة دي دبليو عربية، بعد انضمام أستراليا... ما هي الدول التي تسمح بزواج المثليين؟، بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٧، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/48gAI7Q>

(٤) الشيخ، عمر، "تطبيع الشذوذ خطو نحو الحرية أم ركض نحو العدمية، مدونات الجزيرة"، بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢، متاح عبر الرابط الآتي: <https://bit.ly/3tEyznl>

الفرع الثالث: جذور السفول بالشذوذ والمثلية:

يرى الفكر الغربي أن الإنسان إن هو إلا مجموعة من الدوافع المادية والاقتصادية والجنسية لا يختلف في سلوكه عن سلوك أي حيوان أعجم^(١)، ويحكم على مقدار نجاحه أو فشله بمقدار ما يحققه من أهداف جنسية محضة، مثل: اللذة، خارج أي نطاق اجتماعي أو أخلاقي.

وصار الفكر الغربي يبالغ في تجريد الإنسان من خضوعه إلى الدين، وإخضاعه لعلماء النفس والاجتماع، واختطفت وسائل الإعلام وجدانه خلف اللذة والإباحية، وصار تقييمهم للإنسان بوظيفته بعيداً عن المسؤولية الأخلاقية^(٢). وقد شكّل مجيء إدارة "بايدن" علامة فارقة ومستجدة في مسار تقنين الشذوذ الجنسي، ومحاولة رفع التجريم القانوني عنه بعد إباحته، ما تبين معه لاحقاً أنّ الإدارة تضم أكبر عدد من المسؤولين من مجتمع الشذوذ، مما تراه الإدارة «تنوعاً»، وهؤلاء يقدر عددهم بأكثر من مئتي مسؤول، ما نسبته ١٤ % من مجموع المعيّنين البالغ عددهم (١٥٠٠) مسؤول^(٣).

وتبنتى الرئيس الأمريكي "بايدن" نفسه القانون، ووقع يوم ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢م، قانوناً يحمي زواج المثليين في جميع أنحاء الولايات المتحدة^(٤)، وصارت ثقافة الشذوذ الجنسي في الغرب اليوم فلسفة حياة، فهي تعيد رسم الحياة في نظر الشاذ جنسياً، فتتغير عنده القيم والمعاني الأخلاقية، ولم يعد يراها جريمة^(٥).

وقد خلق الله في الإنسان القدرة على الاختيار والابتعاد عن كل ما يخالف الفطرة، والعقل، والشرع، ويكره مثل هذا

الشذوذ، وكل إنسان مسؤول تماماً عن كل ما يفسد حياته خلاف الخلة الإنسانية الطبيعية، ويستطيع أن يتحرر من الدوافع الغريزية التي توصله إلى مستوى الحياة البهيمية، أو الانكباب نحو الفاحشة، فكل إنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره^(٦)، أما فيما يتعلق بممارسة الشذوذ الجنسي بين النساء المثليات، فهو أكثر سخافة، ويجعل حياتهن أكثر حيرة وتعقيداً، رغم عدم البوح عن تلك الحياة السافلة^(٧).

أما المذاهب الدينية كاليهودية المعاصرة، واليهودية الإصلاحية والمحافظة فهي تقبل الشذوذ الجنسي، وقد أبرم حاخام .إصلاحي . عقد زواج بين رجلين أمام حائط المبكى عام ١٩٩٨م، وبعد عامين نشرت بعض الصحف^(٨) مقالاً جاء فيه: "إن وضع الشواذ جنسياً في إسرائيل الآن أفضل من الناحية القانونية والتشريعية، وهو من أفضل الأوضاع على مستوى العالم، فلا يوجد في إسرائيل قانون يمنع الشذوذ، ولا يوجد قانون يمنع اللواط، بالإضافة إلى أننا في طريقنا في إسرائيل نحو إصدار قوانين التبني التي تسمح للشواذ بتبني الأطفال"^(٩)، وصار الشذوذ المثلي في الفكر الغربي حقاً منظماً في العديد من التشريعات.

وقديماً في الحضارة اليونانية والرومانية كان الشذوذ المثلي يمارس وسط الطبقة العليا، في القرن السادس قبل الميلاد، وكذلك الحضارة الصينية كان لديهم نوع من التسامح بشأنه^(١٠).

فالأمم الغربية والشرقية قد بلغت بهذا الفساد إلى مبلغ الانحلال والمسوخ الإنساني، وأي نظام فكري وحضاري

(١) ينظر: المسيري، "العلمانية الجزئية"، ١ / ٢٦٩.

(٢) ينظر: المسيري، "العلمانية الجزئية"، ١ / ٣١٦.

(٣) ينظر: الخليل، مريم، "فرض الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي"، ص ١٥٩.

(٤) خبر صحفي، بايدن يصدر قانوناً يحمي زواج المثليين، الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٤، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/48EmNs4>

(٥) هيثم، طلعت، "المثلية الجنسية الجريمة والعقاب"، ص ٢٤.

(٦) المصدر السابق، ص ٢٥.

(٧) الأمارة، أشرف، "علم نفس الشواذ"، ص ٨٠.

(٨) ملحق صحيفة هارتس، يوم ١٤ إبريل، عام ٢٠٠٠م.

(٩) باسل، يوسف، "المرأة في إسرائيل"، ص ٧٥.

(١٠) الزروقي، أسماء، "المخططات المعرفية غير المتكيفة لدى الجنسي المثلي"،

ص ٣٢ . ٣٣.

يبيح لشعبه أن "يمارس الجنس لا يكثرث بالقيم الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الإنسانية، ولا حتى بالآخر، الذي لا يعدو أن يكون في نظره سوى موضع شهوته العابرة"^(١).

المطلب الثالث: السفل في تغيير خلق الله

الفرع الأول: معنى تغيير خلق الله:

اختلف المفسرون في معنى "تغيير خلق الله" في قوله سبحانه: ﴿وَلَا مَرْهَمَ فَلْيَعْبِرُوا خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]. على قولين:

القول الأول: أن المراد هو التغيير المعنوي، وذلك بتغيير دين الله وفطرته، وكذلك تغيير أمره، ورجح الإمام الطبري هذا القول^(٢).

القول الثاني: أن المراد التغيير الحسي الظاهر، وهذا كالوشم، وتغيير الشيب بالسواد، والخصاء وغير ذلك^(٣).
فيمكن إرادة المعنيين جميعاً، لأنهما من أمر الشيطان، ومن سبيل الشيطان لإغواء الناس بتغيير خلق الله حسياً كان ذلك أو معنوياً، وهذا من اختلاف التنوع؛ لأن اللفظ إذا احتمل أكثر من معنى ولا مرجح بينهما؛ فإن الآية تُحمل عليهما^(٤).

ونظراً للمستجدات المعاصرة فقد رأى بعض العلماء أن مشكلة تغيير الجنس طرأت في الطب الحديث، كونها وسيلة في تغيير خلق الله، وقد أفاد الشيخ/ محمد الشنقيطي في هذا المدلول، فقال: "المراد به (أي: تغيير الجنس): الجراحة التي يتم بها تحويل الذكر إلى أنثى والعكس"^(٥). وذكر له حالتين:

الحالة الأولى: تحويل الذكر إلى أنثى، يجري استئصال عضو الرجل وخصيتيه، ثم يقوم الأطباء ببناء مهبل، وتكبير الثديين.

وفي الحالة الثانية: تحويل الأنثى إلى ذكر؛ يجري استئصال الثديين، وإلغاء القناة التناسلية الأنثوية، وبناء عضو الرجل.

وفي كلتا الحالتين يخضع الشخص الذي تجرى له الجراحة إلى علاج نفسي وهرموني مُعَيَّن^(٦).

وأما تعريف المعاصرين من الباحثين المختصين في الهندسة الوراثية لتغيير خلق الله، فأقرب التعريفات ما يأتي: أن تغيير الخلقة يقوم على "التدخل الجيني"، الذي "يحصل في نوعين من الخلايا:

الأول: الخلايا التناسلية حيث يكون التدخل . غالباً . في شخص لم يوجد بعد ولم تستقر صفاته الوراثية، إما بحذف صفة غير مرغوبة أو بإضافة صفة مرغوبة.

الثاني: الخلايا الجسدية حيث يكون التدخل هنا في شخص موجود بالفعل وقد استقرت صفاته، كالمولود حديثاً^(٧).

ولهذا فإن «تغيير خلق الله» المفسد للإنسان هو "التغيير المادي في الهيئة والطبيعة، والتغيير المعنوي عبر تتقل الإنسان بين الإيمان والكفر مثلاً... وهو يحيل إلى تغيير الطبيعة الذي يكون بالخروج بها عن خصائصها وسننها البيولوجية الطبيعية المستقرة في جنسها"^(٨).

وقد انتشر هذا النوع من الجراحة في السنوات الأخيرة في بلدان الغرب، وتتخصص دوائجه في أن هؤلاء المرضى - كما يقال - يشعرون بكرهية الجنس الذي ولدوا عليه، نتيجة لعوامل مختلفة، قد يعود أغلبها - كما يقول بعض الأطباء -

(٥) الشنقيطي، د. محمد، "أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها"، ص ١٩٩.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) الخطيب، معتز، "من المقاربة الفقهية إلى المقاربة الأخلاقية"، ص ٩٥.

(٨) المصدر السابق، ص ٩٦.

(١) المسيري، "العلمانية الجزئية"، ١ / ٢٧٦.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩ / ٢٢٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٩ / ٢١٦.

(٤) ينظر: المدبر، "تغيير خلق الله ضابط المحرم منه وتطبيقاته المعاصرة"،

ص ١٣-١٤.

إلى فترات مبكرة من حياة الإنسان وتربيته، وتكون التربية فيها غير سليمة، وهؤلاء الأشخاص لا يوجد فيهم أي لبس في تحديد جنسهم سواء من ناحية المظهر، أو من ناحية الجوهر كما هو الحال في الخنثى^(١).

ومما سبق يتبين أن تغيير خلقة الإنسان -من خصائصها الطبيعية والفطرية، التي تُميّزه عن غيره من الكائنات، وتحوّله إلى شيء سافل غير محترم، وتجعله يفقد إنسانيته الحقيقية، ويعبث بأصل الخلقة التي خلقه الله عليها- أمر مخالف للفطرة البشرية، وهو داخل في تغيير خلق الله.

ولما كانت الرؤية الداروينية أصلاً لفلسفة الفكر الغربي في المتغيرات الثقافية في خلقة الإنسان، فالغرب يعتقدون أن القوانين الأخلاقية للإنسان هي مجرد التطور لأشكال السلوك الحيواني من الحيوان الحقيّر إلى شكل هذا الإنسان، وتتحكم به غريزة الحرص على البقاء البيولوجي، وهذا التغيير "لا يعدو كونه رغبةً تتضمن التناول على مشيئة الله تعالى وحكمته؛ التي اقتضت تحديد جنس الإنسان ذكراً كان أو أنثى"^(٢).

الفرع الثاني: واقع السفول في تغيير خلق الله:

كل متغيرات التدخلات الطبية في تغيير خلقة الإنسان، وتسهيل التحول الجنسي؛ يراها الفكر الغربي استثماراً لنظرية داروين، كما يقول المفكر "سينجر" أحد المتخصّصين في أخلاقيات البحث الحيوي من جامعة برينستون: "كل ما علينا هو التمسك بداروين، فقد أظهر في القرن التاسع عشر أننا مجرد حيوانات، لقد اعتقد البشر أنهم جزء خاص من الخلق، أو أن شيئاً سحرياً يفصل بيننا وبين الحيوانات، تغوص نظرية داروين إلى أعماق العقلية

الغربية لتقرر مكانة نوعنا في العالم"^(٣)، لأنها نقطة التحول الفلسفي في تطوير نوع الإنسان، وصار معروضاً على مشرحة التجارب والتغيير الجنسي والبيولوجي، وتطويع رغبته إلى تغيير نوعه بحرية، كما ورد في المادة "الخامسة" من "اتفاقيات السيداو" تحت عنوان: تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لدور كل من الرجل والمرأة، فالأمومة ليست صيغة بيولوجية فيسولوجية لدى المرأة، ولكنها -وفقاً لهذه المادة- وظيفة اجتماعية يمكن أن يؤديها أي شخص ولو كان هذا الشخص الرجل نفسه"^(٤)، وهذا يسمح لمن يريد تغيير نوعه، فللرجل أن يُغيّر نوعه، وللمرأة تغيير نوعها، ويتطور إلى أقبح من هذا.

ومن جوانب السفول في تغيير خلق الله، ما يأتي:

أولاً- التغيير في المظهر: فقد تطورت هذه الثقافة في العالم الغربي من إجراءات شدّ الوجه، وتحريف الأنف، وتغيير في الأرداف والثدي، إلى العمليات الجراحية أو الحقن والليزر، وملامح الوجه، وتكبير الشفاه، ونفخ الخدود، وتوسعة العيون، ورفع الحواجب، وتدوير الوجه، واستحداث شكل جديد للوجه؛ كل هذا قد يكون تقليداً لمظهر بعض المشاهير، خاصة بين النساء^(٥)، وهذه حسب الأدواق الفاسدة، والأهواء، وخلاف الشريعة الإسلامية.

ثانياً- التغيير النوعي: وهي العمليات النوعية التي تغير نوع الإنسان بأهم خصوصياته، على حالتين: الحالة الأولى: إعادة تخصيص الجنس للمرأة أو الرجل، حيث يتم التغيير في الأعضاء التناسلية، واستبدالها، مثل: تكوين المهبل للمرأة، أو القضيب للرجل. لدواعي تافهة.

(١) ينظر: طهوب، د. ماجد، "جراحة التجميل بين المفهوم الطبي والممارسة"، ص ٤٢٤.

(٢) الشنقيطي، د. محمد، "أحكام الجراحة الطبية"، ص ٢٠٢.

(٣) أن جورج، وآخرون، "العلم وأصل الإنسان"، ص ١٠.

(٤) ينظر: عليه، "حقوق المرأة والطفل بين الحقيقة والادعاء"، مجلة البيان، ص ٥٤.

(٥) ينظر: بن حميد، نجلاء، "توازل في عمليات تجميل الوجه"، ص ١١٠٢-١١٠٣.

والحالة الثانية: تحويل المرأة إلى رجل أو العكس، حيث يتم إزالة العضو الأنثوي، ويتم تصنيع العضو الذكري وخصية للإنسان.

ثالثاً - الإلزام التعليمي للتغيير الجنسي. حيث اتجهت عدة دول لتقنين تعليم "التحول الجنسي" وتقاصيلهما ضمن "الثقافة الجنسية"، في الجامعات، والصفوف الأولى من المدرسة، وإلزام تعليم ثقافة "العلاقات المثلية" للطلاب في المدارس، وعدم السماح لأولياء الأمور الراضين لتلك الدروس بسحب أبنائهم، واعتبارها حقاً من حقوق كل طالب وطالبة^(١).

رابعاً - المنع من علاج التغيير الجنسي: وصل السفول البشري عند الغرب إلى أن يقرروا في برنامج الأمم المتحدة المنع من تدخل الأسرة في معالجة أبنائهم الراغبين بالتغيير الجنسي، ويرونه جريمة ضد حريتهم، وأنه نوعٌ من التعذيب، كما صدر عن خبير من الأمم المتحدة تقريراً يفضي إلى أن علاجات التحويل الجنسي قد ترقى إلى حدّ التعذيب، ويجب حظرها نهائياً على مستوى العالم^(٢)، مما يعني أنهم يرون أن علاجات الانحراف الجنسي، وممانعة الشذوذ قد صارت جريمة تقف ضد حرية الشاذين جنسياً من حريتهم في التحول، وهذا سفول يصادم الفطرة الإنسانية لم يحصل في تاريخ البشرية.

وقد أضاف التقرير المنع من التدخل الروحي في علاجهم وإرشادهم عن طريق الوسائل الدينية؛ ويرون أنها "ترقى إلى حدّ المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة"^(٣).

ويرون أن هذا المنع يشمل الأبوين لو يسعى أحدهما في علاج الابن أو البنت من الانحراف النفسي والثقافي، ويشمل الأطباء في المنع من أي تدخلات تهدف إلى إحداث تغيير في ميول الشخص الجنسية أو هويته الجنسية لاستعادة شعوره الفطري.

ومن خلال التقرير يظهر أنه ركز على المنع من التدخلات العلاجية في ثلاثة أنواع:

النوع الأول: تدخلات العلاج النفسي على افتراض أنّ الانحراف الجنسي ينبع من تنشئة أو تجربة غير طبيعية. النوع الثاني: تدخلات العلاج الطبي، على اعتبار أنّ الانحراف الجنسي هو خلل بيولوجي متأصل، يحتاج إلى تصحيح صحي.

والنوع الثالث: تدخلات العلاج الروحي، على اعتقاد أنّ الميول الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة تتبع بطبيعتها من الشيطان.

ومن أجل عولمة "حرية التغيير الجنسي"؛ فقد أشارت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية في العام ٢٠١٢م، أن لا مبرر طبياً لـ "علاجات التحويل"، وإنما تشكل تهديداً خطيراً للصحة وحقوق الإنسان للضحايا^(٤).

وفي العام ٢٠١٦م، توصلت الرابطة العالمية للطب النفسي أنه: "ما من دليل علمي سليم يبرهن أنّه من الممكن تغيير التوجه الجنسي الفطري"^(٥).

(١) تقرير، تدريس المثلية الجنسية في المدارس.. رعب وقلق يجتاحان الجالية العربية، موقع عرب لندن، بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٦، متاح عبر الرابط التالي: <https://bit.ly/3TJvUmN>

(٢) ينظر: الخبير بالهوية الجنسية "فيكتور مادريغال بولروز"، موقع الأمم المتحدة، يوم ١٣ تموز/ يوليو عام ٢٠٢٠م، رابط: <https://www.ohchr.org/ar/stories/2020/07/conversion->

therapy-can-amount-torture-and-should-be-banned-says-un-expert

(٣) تقرير: بولروز، "علاجات التحويل الجنسي"، موقع الأمم المتحدة، المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

وفي العام ٢٠٢٠م، أصدرت المجموعة المستقلة لخبراء الطب الشرعي أن "علاج التحويل" هو شكل من أشكال الغش والخداع والإعلان الكاذب والاحتيال^(١).

المطلب الرابع: السفول المادي المطلق:

صار الإنسان في العالم الغربي جزءاً من المادية، أو تابعاً للمادية، فهو إنسان مسلوب الذات والمعنى في هذه الحياة، لأن مركزية المادية طاغية عليه، وانتزعوا من المعنى الإنساني أهم مبادئه، وهي ما يمكن التعبير عنها بما يأتي: أولاً - إنسان عقلاني بلا روح:

لم يكن الغرب ليصل إلى محطة إنكار الإنسان، إلا بعد طمس ملامح هويته التي تسمو به عن غيره من الموجودات، وإذا كانت جملة تفسيرات الكون الدينية للأسئلة الكبرى قد تعرضت للتطهير المنهجي من سائر الموصفات الروحية^(٢)، فهو لا يرى على نفسه سلطة غيبية من الله سبحانه وتعالى، ولا يتلقى المعارف الإلهية عن الكون والطبيعة، ولا يكون ملزماً بالتدين والنبوات والوحي والكنيسة، فهو بذاته مرتبط بالعقل والمنطق، ومتحد بوحدة الطبيعة، والامتثال لقوانينها^(٣).

فهو على هذا المبدأ إنسان مادي محض، لا يتأثر بالامتثال للوازع الفطري، فيتعامل مع أبويه وزوجته وأبنائه بمشاعر تعاقدية ونفعية، أكثر منها علاقة روحية. كما قيل: "إنه إنسان بلا صفات، إنسان الحداثة الباكرا، الذي نضج حتى أصبح إنساناً بلا روابط"^(٤).

ويدعو الفيلسوف (فيبر) إلى محو الغيبيات، وفصل الطبيعة عن الله، بقوله: "بحيث لا يرى الإنسان بعد ذلك في الطبيعة أي أثر للخلق الإلهي، وبذلك يفتح للإنسان

للتصرف في الطبيعة بحرية، واستخدامها وفق حاجاته ورغباته"^(٥)، ويرى أن المال هو غاية في ذاته، بقوله: "فواجب كل فرد هو زيادة رأسماله، باعتبار ذلك غاية بذاته"^(٦).

ومما سبق يتضح أن فلاسفة الغرب تتطلق بهذه الفلسفة للانحراف الفطري؛ أن الإنسان بطبيعته عقلاني خالص، لا يخضع لأي هيمنة ولا حاكمية غيبية ودينية، ويفصلون بين العلم والدين، وهو ما جعل الإنسان الغربي ينجرّف خلف نوازع السفول المادي، ويكون أداة لأهوائه المطلقة.

ثانياً - إنسان أخلاقي بلا إيمان:

يرى فلاسفة الغرب أن الإنسان أخلاقي بحريته، بلا شروط خارجية عنه، ولا يملئها أحد فوقه، ولا دافع له إليها غير نفسه وملاحظاته، فهو الذي يؤسسها بعقله ووجدانه^(٧). وعلى هذا فهي أخلاق لا تتسم بالثبات، فهي آيلة للتغير والتبدل دائماً حسب المزاج والهوى، وتتغير مشروعية علاقاته وحاجاته بحسب تغيرها في حياته الاجتماعية، فهو حر أكثر من كونه مدنياً اجتماعياً يتأثر بالوعي الجمعي والمدني.

كما أن الفيلسوف (فيبر) ينظر على الأخلاق بأنها واجب مهني دنيوي، بقوله: "القيام بالواجب في سياق مهنة دنيوية، باعتباره أسمى مضمون تكتسبه بغية تأكيد الذات أخلاقياً على الإطلاق"^(٨).

ويرى آخرون أن الأخلاق هي انعكاس عن علاقات المجتمع والجماعة في البيئة الواحدة، أو العصر الواحد، باعتبار أن الضمائر تتشارك بالانطباعات والأخلاق فيما

(٥) العطاس، "مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية"، ص ٤٤.

(٦) فيبر، ماكس، "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"، ص ٢٨.

(٧) كانت، إمانويل، "الدين في حدود مجرد العقل"، ص ٤٥.

(٨) فيبر، "مفاهيم أساسية في علم الاجتماع"، ص ٥٥.

(١) المصدر السابق.

(٢) تارناس، ريتشارد، "آلام العقل الغربي"، ص ٥٠٠.

(٣) ينظر: مورياشة، عبد الحليم، "مفهوم الإنسان في العلوم الاجتماعية من

النموذج الدينامي إلى النموذج الاتصالي"، ص ١٥٦.

(٤) نروبرت، "مجتمع الأفراد"، ص ١٣٨.

بينها، وتسود بينهم القيم التي يتفاعلون معها بحريتهم المطلقة^(١).

والفيلسوف (فرويد) كان أكثر سقمًا وتعقيدًا في فلسفته، عندما رأى أن الإيمان بالإله يعد مرضاً نفسياً أصاب الإنسانية، وأن لا وجود حقيقي للإله إلا في مخيلة الإنسان الحيواني، ويقوده هذا التفكير إلى "نفي الله، وكل مثل أعلى أخلاقي"، والغاية المثلى للإنسان هي اللذة التي تعني جوهر الإنسانية، وهدف الحياة، وهي صفة الإنسان المتحضر، والجماعة المتحضرة^(٢).

الفلسفة المادية تقشل في تفسير إصرار الإنسان في البحث عن المعنى الفطري للحياة، وكون الإنسان مستخلفاً في الكون بمبدأ الخير والصلاح؛ ويبحث عن السعادة الفطرية. والحقيقة أنه حينما لا يجد هذا المعنى، فإنه يستمر في الاستغلال المادي مثل الحيوان الأعجم، ويتفسخ ويصبح عديمًا ويتعاطى المخدرات، وينتحر، ويرتكب الجرائم دون سبب مادي واضح. وتزداد قضية البحث عن المعنى الفطري حدة مع ازدياد إشباع الجانب المادي في الإنسان^(٣).

كل هذه الفلسفة لا تضع الإنسان في مقام التكريم، وإنما هي تنتزع جوهره الكريم، وتستبدله بأسفل المبادئ، وأتفه الصفات التي هي حيوانية بالأصل، ودونية في الطباع، كما يقول الراغب الأصفهاني: "ومن صرف همته كلها إلى تربية القوة الشهوية باتباع الذات البدنية، يأكل كما تأكل الأنعام فخليق أن يلحق بأفق البهائم، فيصير إما غمراً كثوراً، أو شرهاً كخنزير، أو ضريباً ككلب، أو حقوداً كجمل، أو متكبراً كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع ذلك كله فيصير كشیطان مريد"^(٤).

الخاتمة:

أختم هذا البحث بأبرز النتائج والتوصيات:

أولاً- أبرز النتائج:

١. أن الله مَيَّز الإنسان بالفطرة التي جُبِلَ عليها، وبها يتمكن من الإلمام بالمعارف الضرورية، والتفاعل مع القيم، وتغليب المصالح والمنافع التي يميل إليها الإنسان بفطرته، ومن ثمَّ الارتقاء إلى الدرجة التي تؤهله للقيام بأعباء استخلاف الله -تعالى- له على الأرض.

٢. أن الإنسان قد يفتقر إلى قانونٍ ينظم وظائفه؛ لذا منحه الله العقل وميَّزه به، وأناط به العلوم والمعارف، وأعطاه من القوى ما يصون بها الذهن والفكر في التفريق بين الصحيح والسقيم من الأفكار؛ وهذا من أعظم التكريم الإلهي للإنسان.

٣. أن الإنسان يُدرك بالإيمان الغاية من وجوده في هذه الحياة، وبه تصلح طبائعه البشرية، ويُخرجه من الفردانية إلى الجماعة، ومن التطرف إلى الاعتدال، وسيطر على شهواته ليرفعه بالفضيلة، وبه يكون ائتلاف المؤمنين في مجتمع واحد.

٤. أكَّد بعض الباحثين العلميين والاجتماعيين خطورة الاستتساخ البشري، المتمثلة في مسخ الذات الإنسانية، وفقدان النسب بالأبوة والأمومة، واستتساخ أشخاص دون معرفتهم، وهذا من نتائج إخضاع الحضارة الغربية الإنسان إلى الحرية الفردية والمادية باعتباره حيواناً اجتماعياً يقترب من الحيوانية.

(٣) ينظر: المسيري، "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"، ١/ ١٥٨.

(٤) الأصفهاني، "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، ص ٧٩.

(١) دوركايم، إميل، "الفلسفة وعلم الاجتماع"، ص ٧٣.

(٢) فرويد، سيجموند، قلق في الحضارة، ص ١١٤.

٥. تكمن أقبح مظاهر السفول البشري المعاصرة في تزايد سُعار الترويج للشذوذ الجنسي في الغرب ليصل إلى حد تجاوز فيه مجرد التشريع، وإقحامه في المناهج التعليمية للأطفال، مما يمثل تهديدًا خطيرًا للفضيلة وللنشء في العالم كله بما فيهم أبناء المسلمين.

٦. تتمثل تغيير خلق الله المفسد للإنسان في التغيير المادي في الهيئة والطبيعة، ووصل هذا التغيير إلى أبشع مظاهر السفول البشري في تغيير خلق الله إلى درجة تحويل الذكر إلى أنثى والأنثى إلى ذكر عبر الجراحة.

٧. صار الإنسان في العالم الغربي جزءًا من المادية، أو تابعاً للمادية، فهو إنسان مسلوب الذات والمعنى في هذه الحياة، لأن مركزية المادية طاغية عليه، وانتزعوا منه المعنى الإنساني الفطري، مما يمكن التعبير عنه بأنه إنسان عقلاني بلا روح، وإنسان أخلاقي بلا إيمان.

٨. تتمثل خلاصة السفول البشري المعاصر في تجريد الإنسان من خصائصه الإنسانية، ومسح الصفات والأفكار التي تُميّزه عن غيره من الكائنات، فتجريد من إنسانيته؛ أي: تُسقط عنه حرية الاختيار والمقدرة على تحقيق جوهر إنسانيته الشريفة.

ثانيًا - التوصيات:

أولاً- أوصي كافة مؤسسات المجتمع ابتداءً بالأسرة وانتهاءً بالإعلام؛ بتحسين النشء ذكوراً وإناثاً من أخطار اختراقات مظاهر السفول البشري المعاصرة، لما تمثله من دمارٍ عقديٍّ وفكريٍّ وقيميٍّ وأخلاقيٍّ واجتماعيٍّ على مستوى الفرد والمجتمع.

ثانيًا - أوصي الباحثين في المؤسسات الأكاديمية بمختلف التخصصات الإنسانية؛ بمزيدٍ من الأبحاث والدراسات المتعلقة بمظاهر السفول البشري، وكيفية تحصين الأفراد والمجتمعات منها، مع تقديم برامج عملية قابلة للتنفيذ ميدانيًا.

المراجع

الأمانة، أشرف، علم نفس الشواذ، دار صفاء، عمان الأردن، ط١، ٢٠١٤م

آن جورج، وآخران، العلم وأصل الإنسان، ترجمة: مؤمن الحسن وموسى إدريس، دار الكاتب، الإسماعيلية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الصحيح الجامع، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

بكير، نجيب محمد، اللقاء بين آدم وحواء والقانون والانسان، مكتبة عين الشمس، مصر.

بن حُميد، صالح بن عبد الله، وعبد الرحمن بن محمد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، ١٤٢٩هـ. تارناس، ريتشارد، آلام العقل الغربي، ترجمة: فاضل جتكر ومحمد العيار، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ٢٠١٠م.

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الجومرد، محمود، إنسان الحضارة في القرآن الكريم، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

الخازن، علي بن محمد إبراهيم، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

الخطيب، محمد، الأثنولوجيا دراسة عن المجتمعات البدائية، دار علاء الدين للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٠م.

الخطيب، معتز، من المقاربة الفقهية إلى المقاربة الأخلاقية، مجلة الأخلاق الإسلامية، المجلد ٣، العددان ١، ٢، ديسمبر ٢٠١٩م

دوركاي، إميل، الفلسفة وعلم الاجتماع، ترجمة: حسن أنيس، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط ١، ١٩٦٦م.

دياب، د. عبد الحميد، د. أحمد قرقوز، مع الطب في القرآن الكريم، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط ٦، ١٤٠٤هـ.

الراغب الأصفهاني، تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م

زروقي، أسماء، المخططات المعرفية غير المتكيفة لدى الجنسي المثلي، ماجستير، جامعة البليدة لونيبي علي، العفرون الجزائر، ٢٠٢٠م.

الشنقيطي، د. محمد بن محمد المختار، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، جدة، ط ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ١٩٩٣م.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

طلعت، هيثم، المثلية الجنسية الجريمة والعقاب، مركز تبصير للأبحاث العلمية والتراث والترجمة، ط ١، ٢٠٢٣م.

ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،

الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

عليه، علي، حقوق المرأة والطفل بين الحقيقة والادعاء، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد ١٦٥.

عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

العون، خالد، أحكام المثلية الجنسية بين الفقه والقانون القطري. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، ط ٢، ٢٠٢٢م.

الفرّاج، وليد، "السر في القسم بالتين والزيتون في ضوء الكتاب المكنون دراسة نظرية تطبيقية"، مجلة كلية الدعوة وأصول الدين، المجلد: ٣٨، العدد ٤، عام ٢٠٢٠م.

فرويد، سيجموند، قلق في الحضارة، ترجمة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.

فيبر، ماكس، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة: محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت، بدون طبعة وتاريخ

فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة: صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، مصر، ط ١،

٢٠١٥م.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تحقيق: عبد الرحمن حسن قائد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة، ط١، ٢٠٠٠م.

كانط، إيمانويل، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة: فتحي المسكيني، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد

علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

المسيري، د. عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ

موسى، د. محمد يوسف، الإسلام وحاجة الإنسانية اليه، دار الفكر العربي، ط٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

نروبرت، إلياس، مجتمع الأفراد، ترجمة: هاني صالح، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٤م.

الهاشمي، أحمد عادل، الإنسان في الأدب الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

هنري أتلان، مارك أوجيه، وآخرون، الاستتساخ البشري، ترجمة: مها قابيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.

Part One: A Council Dictated by Sayyid Imam Al-Haddadi (d. 539 AH) Investigation and Study

Zainab Ismail Mubarak 

Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law,
Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia

الجزء الأول مجلس من إملاء السيد الإمام الحدّادي (ت: ٥٣٩هـ)

تحقيق ودراسة



زينب إسماعيل مباركي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جازان، المملكة
العربية السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/vwr9k292	RECEIVED الاستلام 2025/02/13	Edit التعديل 2025/07/07	ACCEPTED القبول 2025/07/08
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 25	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

This research aims to investigate and comment on a manuscript on hadith, which is the first part of a council dictated by Sayyid Imam Abu Bakr Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr al-Hasani al-Haddadi (d. 539 AH). Its importance lies in the fact that it has not yet been investigated, nor has it ruled on the hadiths it mentioned. In the study section, I have relied on the analytical approach, while the investigation section will be in accordance with the scientific method followed in investigation. I have reached many results, the most important of which are: The examination of the hadiths and the study of the chains of transmission revealed that the council included two authentic hadiths with a weak chain of transmission going back to the author, two hadiths with two good chains of transmission, three hadiths with weak chains of transmission that were found by people other than the author with other authentic chains of transmission, five weak hadiths, and one hadith that had no basis.

Keywords: Councils, Dictation, Manuscript, Al-Haddadi.

الملخص:

يهدف هذا البحث التحقيق والتعليق على مخطوط في الحديث، وهو الجزء الأول من مجلس من إملاء السيد الإمام أبو بكر ابن محمد ابن أبي بكر الحسني الحدّادي (ت: ٥٣٩هـ)، وتكمن أهميته بأنه لم يحقق بعد، ولم يحكم على الأحاديث التي ذكرها، وقد اعتمدت في قسم الدراسة على المنهج التحليلي، أما قسم التحقيق فسيكون وفق المنهج العلمي المتبع في التحقيق، وقد توصلت إلى العديد من النتائج، من أهمها: تبين من تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد اشتمال المجلس على حديثين صحيحين، بسند ضعيف إلى المؤلف، وحديثين بإسنادين حسنين، وثلاثة أحاديث بأسانيد ضعيفة، وجاءت عند غير المؤلف بأسانيد أخرى صحيحة، وخمسة أحاديث ضعيفة، وحديث لا أصل له.

الكلمات المفتاحية: مجالس، إملاء، مخطوط، الحدّادي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أولى ما صرفت إليه العناية، وجرى المتسابقون في ميدانه إلى أفضل غاية، وتنافس فيه المتنافسون، وشمر إليه العاملون العلم الموروث عن خاتم المرسلين، ورسول رب العالمين، الذي لا نجا لأحدٍ إلا به، ولا فلاح له في دَارِيهِ إلا بالتعلق بسنته، فالوصول إلى الله ورضوانه بدونه محال، وطلب الهدى من غيره هو عين ضلال^(١).

لذا فقد عني المسلمون بضبط السنة النبوية، فحفظوها وبلغوها لمن بعدهم، وعنوا بإخراجها.

ومن أبرز جوانب خدمة السنة النبوية -اليوم- تحقيق كتبها، مع دراستها والتعليق عليها بما يخدم النص المحقق، ويساعد على فهمه، والاستفادة منه.

ولقناعتني بأهمية هذا العمل، وبعد استخارة الله سبحانه وتعالى، وقع اختياري على المشاركة في تحقيق الأحاديث والآثار الواردة في مجلس من إماء السيّد الإمام الحداي ودراستها.

مشكلة البحث:

وجود مجلس من أمالي الإمام الحداي بحاجة إلى تحقيقه ودراسته.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١/ ما امتازت به هذه الأمالي من جمع لبعض أحاديث المناقب والمواعظ والزهد والتفسير.

٢/ أنّ هذا المخطوط لم يحقق من قبل.

٣/ تركه الحكم على الأحاديث والآثار التي يستشهد بها، مما يبين وجه الحاجة إلى بيان درجتها من حيث الصحة والضعف، ودراسة أسانيدها.

أهداف البحث:

١/ الرغبة في خدمة السنة النبوية من خلال إخراج هذا الجزء محققاً بأسلوب علمي مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب، وخدمة لسنة رسوله ﷺ.

٢/ إبراز جهود أحد علماء الأمة.

٣/ بيان منهج هذا العالم في أماليه.

الدراسات السابقة:

لم أجد -في حدود ما اطلعت عليه- من قام بتحقيق هذا المجلس.

منهج البحث: اعتمدت في قسم الدراسة على المنهج التحليلي، أما قسم التحقيق فسيكون وفق المنهج العلمي المتبع في التحقيق.

خطة البحث: ينتظم البحث في مقدمة، وقسمين، (قسم الدراسة، وقسم التحقيق)، ثم الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: تشتمل على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخبطه.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الحداي.

المبحث الثاني: دراسة هذا الجزء من أماليه.

المبحث الثالث: منهج التحقيق.

القسم الثاني: قسم التحقيق:

تحقيق نص الكتاب المخطوط.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: قسم الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث

(١) ابن القيم، مقدمة تهذيب السنن، (٨/١).

المبحث الأول

التعريف بالإمام الحَدَّادِي

المطلب الأول: نسبه ومولده وصفاته:

نسبه ومولده: هو أبو بكر بن محمد ابن أبي بكر الحسني البخاري الحَدَّادِي ^(١) من أهل بخارى، اشتهر بكنيته، ولم يعرف اسمه، ولد في القرن الرابع الهجري، ولم تذكر كتب التراجم سنة ذلك.

صفاته: شيخ مُسن مُعَمَّر، صالح، كثير السَّماع، أُملى بجامع بخارى أكثر من عشرين سنة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: السيد أبا بكر محمد بن علي بن حَيْدرة الجعفري، وأبا محمد يحيى بن أبي عبد الله السَّعْدِي المَرْوَزِي، وأبا عصمة عبد الواحد بن يوسف بن أحمد الرادبديني، وأبا نصر أحمد بن محمد بن عيسى السيركتي، وأبا جعفر محمد بن إسماعيل الجعفري، وأبا بكر محمد بن أبي أحمد بن عبد الله الحيراحري، وغيرهم.

تلاميذه: السمعاني، فقد قال: "كتب إلى الإجازة"، ولم أجد في كتب التراجم من ذكر تلاميذه.

المطلب الثالث: وفاته: توفي في الثالث عشر من شهر ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ^(٢).

المبحث الثاني

دراسة لهذا الجزء من أماليه

أولاً: اعتمد الباحث في تحقيقه لهذا المجلس على نسخة وحيدة فريدة كتبت سنة (٧٢٧هـ) من نسخة من حضر

وسمع الأمالي سنة (٥١٧هـ) في بخارا، وهذا ما ذكر في النسخة، وهي عبارة عن (٨) ألواح.

ثانياً: تشتمل هذه النسخة على مجموعة من الأحاديث والآثار، ابتدأت بعنوان: "مجلس من إملاء السيد الإمام الحَدَّادِي"، واختتمت بقوله: "وصلَّى الله على محمد خاتم النبيين".

ثالثاً- عدد النصوص في هذا المجلس: جاء في هذا المجلس عدد من الأحاديث والآثار، ففيه (١٣) حديثاً مرفوعاً، (٦) آثار موقوفة ومقطوعة، وأقوال قوم في التفسير.

رابعاً: روى الإمام الحَدَّادِي هذا المجلس من طريق عدة شيوخ وهم:

محمد بن إبراهيم بن علي، العلامة أبو الخطَّاب الكَّعْبِي الطَّبْرِي (ت: ٤٨٠هـ).

الشيخ القاضي الإمام أبو نصر أحمد بن سليمان الكاساني. (ت: بعد ٥١٣هـ).

أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السَّعْدِي (ت: ٤٦١هـ).

أبو نصر أحمد بن يعقوب بن أحمد الكُنْدِيكِي السمرقندي أَبُو اليُسْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزْدَوِي (ت: ٤٩٣هـ).

أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الْبُخَارِي، الْبَزَّاز. (ت: ٤٦٠هـ).

أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحُسَيْنِي البغدادي (ت: ٤٨٠هـ).

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله الْخَيْرَاحَرِي.

خامساً: لم يستعمل الناسخ قواعد المحدثين في الضبط والتقييد، فلم يوجد رموز تدل على التصحيح أو التمريض،

(٢) ينظر ترجمته: السمعاني، التحبير، (٣٩٥/٢)، السمعاني، المنتخب، (ص: ١٨٦٦)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (١١/٧٢١).

(١) الحَدَّادِي: نسبة إلى صناعة الحدادة أو إلى قرية بقومس. السمعاني، الأنساب، (٨٠/٤).

المبحث الثالث

منهج التحقيق

أولاً: نسخت المخطوط وتأكدت من سلامته بمقابلته مع الأصل.

ثانياً: إثبات ما ورد في الأصل كما هو، وعند الحاجة إلى التعليق يكون ذلك في الحاشية.

ثالثاً: عند ورود كلمة غير مقروءة أو غير واضحة في الأصل، فيشار إلى ذلك في الحاشية بوضع معكوفتين [...] ويستعان بالسياق لمعرفة معناها، مع ذكر هذا في الحاشية.

رابعاً: ترقيم الأحاديث مبتدئاً بالرقم [١].

خامساً: بيان وشرح الألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في الأحاديث، من خلال الرجوع إلى كتب الغريب ومعاجم اللغة.

سادساً: تخريج الأحاديث، وعزوها لمصادرها الأصلية، مع ذكر درجتها، من خلال ما ذكره العلماء في حكمهم على الحديث، إلا أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى به.

سابعاً: الترجمة المختصرة لرواة الأحاديث من خلال الكاشف للذهبي، والتقريب لابن حجر إن كان للراوي ترجمة فيهما، وإن لم يكن له ترجمة فأنقل خلاصة ما وقفت عليه من الحكم عليه.

ثامناً: جعلت خاتمة للبحث مع ذكر المصادر التي اعتمدت عليها.

ولم يشر إلى أنه عرض هذه النسخة على نسخة أخرى، ولا يوجد فيها ما يدل عليه، فلم يضع الناسخ في آخر الحديث دارة في داخلها نقطة، مما يستخدمه النساخ للدلالة على أنه قابل للنسخة.

سادساً: نوع الشيخ بين طرق التحمل فاستعمل: "حدثنا" و"أخبرنا".

ولا توجد قرينة ترجح كون الإمام الحداوي يُفَرِّق بينهما في الاستعمال أو يستعملهما بمعنى واحد، إلا كون التفرقة بينهما هو رأي طائفة من الخرسانيين، وجمهور أهل العلم بالمشرق^(١)، فيكون أخذ بهذا الرأي.

سابعاً: يُقَدِّد الإمام في بعض المواضع أن التحديث كان "إملاء"، أي: من كتاب أو من الحفظ، والإملاء أعلى طرق التحمل، لأن الشيخ يُملي والطالب يكتب^(٢).

ثامناً: استعمل الإمام في سند الأحاديث الاختصار، فإذا تكرر الإسناد لا يُعيد ذكر الإسناد، وإنما يقول: "بهذا الإسناد عن...". فيختصر موضع التكرار، ثم يكمل بقية السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وكذلك استعمل رمز الاختصار "ح"، وليس المراد باستعماله لها كما هو معلوم عند علماء الحديث بأنها للتحويل في السند^(٣)، وإنما استعمالها لاختصار "حدثنا"، فكان يضعها بعد كل راو في السند.

تاسعاً: تصرف المصنف في صيغ التحديث في النقل عن الأئمة، فيستعمل حدثنا في موضع أخبرنا، وكذلك حدثنا في موضع عن وهكذا^(٤).

(٣) قال النووي: "وإذا كان للحديث اسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من الإسناد

إلى إسناد، وهي حاء مهملة مفردة، والمختار أنها مأخوذة من التحول لتحوله

من الإسناد إلى إسناد". النووي، شرح النووي على مسلم (٣٨/١).

(٤) ينظر في نقله عن صحيح البخاري سند حديث (١٣٦٠) و(٣٦٦٢).

(١) ينظر: صحيح البخاري (٢٢/١)، القاضي عياض، الإلماع، (ص: ١٢٣)،

النووي، شرح النووي على مسلم (٢٢/١)، ابن حجر، نزاهة النظر،

(ص: ١٥٧)، ابن حجر، فتح الباري، (١/١٤٤).

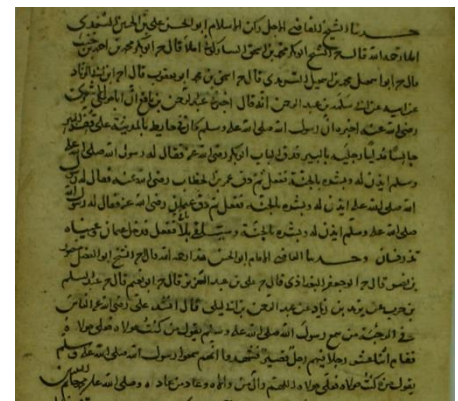
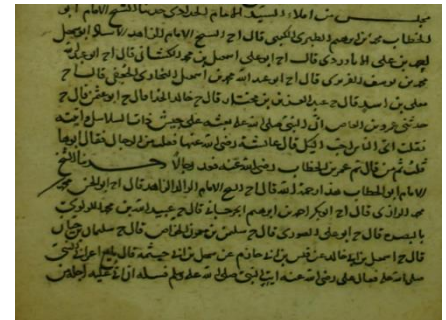
(٢) ينظر: النووي، التقريب والتيسير، (ص: ٥٤)، السيوطي، تدريب الراوي،

(١/٤١٨).

القسم الثاني

قسم التحقيق

تحقيق نص الكتاب المخطوط



الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوط

مجلس من إملاء السيّد الإمام الحد [١] حدّثنا الشيخ الإمام أبو الخطّاب محمد بن إبراهيم الطبري الكعبي^(١)، قال: ح

الشيخ الإمام الزاهد الأستاذ أبو سهل أحمد بن عليّ الأباوردي^(٢)، قال: ح أبو عليّ إسماعيل بن محمد الكشاني^(٣)، قال: ح محمد بن يوسف الفريزي^(٤)، قال: ح أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي^(٥)، قال: ح معلى بن أسد^(٦)، قال: ح عبد العزيز بن المختار^(٧)، قال: ح خالد الحذاء^(٨)، قال: ح أبو عثمان^(٩)، قال: ح حدثني عمرو بن العاص^(١٠)، أنّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل^(١١)، وأتيته فقلت: أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة رضي الله عنها، فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها، قلت: ثمّ من؟ قال: عمر بن الخطاب^(١٢)، فعدّ رجالاً^(١٣).

[٢] وحدّثنا الشيخ الإمام أبو الخطّاب هذا رحمه الله،

- (٧) معلى بن أسد أبو الهيثم العمي: ثقة ثبت، مات (٢١٨هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٥٦٠هـ)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٦٨٠٢هـ).
- (٨) عبد العزيز بن المختار الدبّاع ثقة مات (١٨٠هـ). الذهبي، الكاشف (ت: ٣٤٠٨هـ)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٤١٢٠هـ).
- (٩) خالد بن مهزّان الحذاء ثقة إمام مات (١٤١هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ١٣٥٦هـ)، ابن حجر، التقريب، (ت: ١٦٨٠هـ).
- (١٠) أبو عثمان عبد الرحمن بن مّلّ النّهدي ثقة ثبت مات (٩٥هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٣٢٢هـ)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٤٠١٧هـ).
- (١١) سرية ذات السلاسل: عقد رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص لواء، وبعثه إليها سنة (٨هـ)، بين المدينة وبينها عشرة أيام، وسبب تسميتها ذات السلاسل هو نزولهم على ماء لجذام، يقال له: السلسل. ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٩٩/٢)، ابن القيم، زاد المعاد، (٣/٣٤٠).
- (١٢) أخرجه البخاري في أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٣٦٦٢)، وفي المغازي، باب غزوة ذات السلاسل (٤٣٥٨)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢٣٨٤).
- فهو حديث صحيح إلا أن سند المؤلف فيه من هو مجهول الحال كأبي الخطاب.

- (١) أبو الخطّاب محمد بن إبراهيم الطبري الكعبي: شيخ الشافعية ببخارى، من العلماء الرُّقَاء، مات (٤٨٠هـ) .. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، (١٠/٤٥٧هـ). مجهول الحال.
- (٢) الأباوردي: "نسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها: باورد ويلحق في أولها الألف، ويقال لها: أبورود أيضاً وهو الأشهر وقد ذكر على الوجوه الثلاثة". السمعاني، الأنساب، (٨٧/١).
- (٣) أبو سهل أحمد بن عليّ الأباوردي أو الأباوردي: أحد أئمة الدُّنْيَا علما وعملا كان من أئمة فقهاء الشافعية. مات (٣٨٥هـ). ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، (٤٣/٤-٤٤هـ)، ابن الملقن، العقد المذهب، (ص: ٨١).
- (٤) أبو عليّ إسماعيل بن مُحَمَّد الكشاني: الشيخ المسند الصدوق، آخر مَنْ رَوَى (صحيح) البخاريّ عالياً، مات (٣٩١هـ). ينظر: ابن نقطة، التقيد، (ص: ٢٠٣)، الذهبي، السير (٤٨١/١٦).
- (٥) مُحَمَّد بن يُونُسَ الفَرَزِيّ أبو عبد الله: المحدث، الثقة، العالم، أوثق من روى (صحيح البخاري) عن مصنفه، مات (٣٢٠هـ). ينظر: الذهبي، السير، (١٠/١٥).
- (٦) أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي جبل الحفظ صاحب الصحيح، مات (٢٥٦هـ). ابن حجر، التقريب، (ت: ٥٧٢٧هـ).

سله إن أتى على عمر عليه السلام أجله من يقضيه؟ فقال: يقضيك عثمان عليه السلام، فقال عليٌّ للأعرابي: انت النبي عليه السلام فسله إن أتى على عثمان عليه السلام أجله فمن يقضيه؟ فسأله فقال النبي عليه السلام: "إذا أتى على أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام فإن استطعت أن تموت فمت" ^(١٠).

[٣] وحدثنا الشيخ القاضي الإمام أبو نصر أحمد بن سليمان الكاساني ^(١١)، قال: ح الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الملك ^(١٢) بقرائه علينا من لفظه، قال: ح الشيخ عبد السلام بن عبد الصمد ^(١٣)، قال: ح أبو علي محمد بن عمر الشبوي ^(١٤)، قال: ح محمد بن يوسف ^(١٥)، قال: ح

قال: ح الشيخ الإمام الوالد الزاهد ^(١)، قال: ح أبو الحسن محمد بن محمد [الروزيهان] ^(٢)، قال: ح أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني ^(٣)، قال: ح عبيد الله بن محمد اللؤلؤي ^(٤) بالبصرة، قال: ح أبو علي الصوري ^(٥)، قال: ح [سلم] بن ميمون الخواص ^(٦)، قال: ح سليمان بن حيّان ^(٧)، قال: ح إسماعيل ابن أبي خالد ^(٨) عن قيس بن أبي حازم ^(٩)، عن سهل ابن أبي حثمة عليه السلام، قال: بايع أعرابي النبي عليه السلام، فقال عليٌّ عليه السلام: انت النبي عليه السلام فسله إن أتى عليه أجله من [٧٧/ب] يقضيه؟ فأتى الأعرابي النبي عليه السلام فأسأله، فقال: يقضيك أبو بكر عليه السلام، فرجع إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره، فقال: ارجع إلى النبي عليه السلام فأسأله إن أتى على أبي بكر عليه السلام أجله من يقضيه؟ فأتى الأعرابي النبي عليه السلام فأسأله، فقال: يقضيك عمر عليه السلام، فرجع إلى عليٍّ عليه السلام فأخبر، فقال عليٌّ عليه السلام للأعرابي:

(٩) قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ البجلي قال الذهبي في الكاشف (ت: ٤٥٩٦): "وثقوه، وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث"، وقال ابن حجر في التقريب (ت: ٥٥٦٦): ثقة.

(١٠) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٥/٢) وقال: "فيه سلم بن ميمون الخواص حدث بمنكير لا يتابع عليها وهذا منها"، وابن حبان في المجروحين (٣٤٥/١) والطبراني في الأوسط (٦٩١٨)، وقال: "تَقَرَّرَ بِهِ: سَلَّمَ الْخَوَاصُّ"، وابن عدي في الكامل (٣٢٧/٣) وقال: "له أحاديث مقلوبة مقلوب الإسناد والمتن، ولعل كان يقصد أن يصيب فيخطيء في الإسناد والمتن؛ لأنه لم يكن من عمله"، والإسماعيلي في معجمه (٧٠٠/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٨)، وقال: "غَرِيبٌ"، وابن عساکر في تاريخه (١٧٥/٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٩): "فيه سلم بن ميمون الخواص، وهو ضعيف لغفلته".

(١١) أبو نصر أحمد بن سليمان الكاساني، قاضي القضاة، حدث بسمرقند، وأملی، ولم يكن محمود السيرة في ولايته. توفي بعد سنة (ت: ٥١٣هـ). السمعاني، الأنساب، (١٨/١١). مجهول الحال.

(١٢) أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الملك: ذكره السمعاني في الأنساب (١٣/١٢) الفقيه الفاضل الثقة مات قبل (٣٦٠هـ).

(١٣) عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو الْفَضْلِ، شيخ صالح مستور. ينظر: السمعاني، المنتخب، (ص: ١٠٦٧)، الصريفي، المنتخب، (ص: ٣٩٩).

(١٤) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الشَّبَوِيُّ، الثقة، الفاضل. الذهبي، السير، (٤٢٣/١٦).

(١٥) سبقت ترجمته: ثقة.

(١) والد الإمام أبو الخطاب هو: إبراهيم بن علي أبو عبد الله، لم أجد من ترجم له سوى ما ذكره الإسماعيلي في ترجمة حفيده أبو أسعد أحمد بن محمد، فقال: "وجده أبو عبد الله من الأئمة". السمعاني، المنتخب، (ص: ٢٦٤).

(٢) في الأصل الرازي وقد جاء في ترجمته: أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزيهان الآجري كان صدوقاً، مات (٤١٨هـ). الخطيب، تاريخ بغداد، (٣٧٥/٤)، السمعاني، الأنساب، (٧٠/١).

(٣) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِي الْجُرْجَانِي الْإِمَامُ الْخَافِظُ الثَّبَتِ، إِمَامُ أَهْلِ جَرْجَانٍ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، مات (٣٧١هـ). ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، (٧/٣).

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّوْلُؤِيُّ، قال عنه الإسماعيلي في معجم شيوخه (٧٠٠/٢): "منكر الحديث".

(٥) أَبُو عَلِيٍّ الصُّوْرِيُّ الْحَسَنُ بْنُ جَرِيرٍ الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ (٢٨٣هـ). الذهبي، السير، (٤٤٢/١٣).

(٦) في الأصل سليمان، والصواب: سَلَّمَ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوَاصُّ، فهو المذكور في المعجم للإسماعيلي، وفي كتب التراجم، قال الذهبي في السير (١٧٩/٨): "هُوَ أَضْعَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ الْخَوَاصِّ". قال ابن حبان في المجروحين (٣٤٥/١): "بطل الاختجاج بما يروي إذا لم يُوافق البَقَات".

(٧) الْأَزْدِيُّ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي الْكَاشِفِ (ت: ٢٠٨٠): "صدوق إمام... قال ابن معين: ليس بحجة"، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ٢٥٤٧): صدوق يخطيء.

(٨) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِي، الْحَافِظُ ثَقَّةٌ ثَبَتٌ. ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٦٩)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٤٣٨).

أَمْنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ التوبة [١١٣] (٨).

[٤] وحدَّثنا الشيخ القاضي الإمام ركن الدين أبو الحسن علي بن الحسين السغدِي (٩) إماماً، قال: ح الشيخ العدل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف (١٠)، قال: ح أبو بكر الرازي (١١)، قال: ح أبو عبد الله الهروي (١٢) بدمشق، قال: ح خلف بن يحيى التَّمَار (١٣)، قال: ح زهير بن عباد (١٤)، عن يزيد بن عطاء (١٥)، عن إسماعيل بن أبي خالد (١٦)، عن قيس بن أبي حازم (١٧)، قال: سمعتُ أبا بكر الصديق عليه السلام على المنبر يقول: "ألا إِنَّ الزهادة في الدنيا فراغ للقلب، وراحة للبدن، ألا وإنَّ الرغبة في الدنيا شغل للقلب، وتعب للبدن، ألا فمن عرف [٧٨/أ] الله لا يكن عليه فاقة (١٨)]

محمد بن إسماعيل (١)، قال: ح إسحاق بن منصور (٢)، قال: ح يعقوب بن إبراهيم (٣)، قال: ح أبي (٤) عن صالح (٥) عن ابن شهاب (٦)، قال: أخبرني سعيد بن المسيب (٧)، عن أبيه، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ: أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى -، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْصُرُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، حَتَّى قَالَ آخِرُ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَّا أَنَا لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحِ عَنْهُ"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّاتِ

الكبير"، قال السمعاني في الأنساب (١٤٦/٧)، "كان إماماً فاضلاً"، مات (٤٦١هـ).

(١٠) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن خلف، مات (٣٣٥هـ)، قال ابن يونس في تاريخه (ت: ٨١): "لم يكن بذاك".

(١١) محمد بن عبد الله بن يزداد أبو بكر الرازي سمع بدمشق. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٥٦/٥٤).

(١٢) أبو عبد الله الهروي محمد بن يوسف، الحافظ، الفقيه الشافعي، من المكثرين. مات (٣٣٠هـ). قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٦٤١/٤): "أحد الحفاظ الثقات".

(١٣) خلف بن يحيى التَّمَار، يكنى أبا القاسم. حدث. مات (٢٧٥هـ). ابن يونس، تاريخ ابن يونس (ت: ٤١٤).

(١٤) زهير بن عباد الرُّوَاسِي، مات (٢٣٨هـ). وثقه أبو حاتم في الجرح والتعديل، (٥٩١/٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨) وقال: "يخطئ ويخالف".

(١٥) يزيد بن عطاء الشُّكْرِي، لين الحديث مات (١٧٧هـ)، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٦٣٤٣): قال ابن عدي: مع لينة حسن الحديث. وينظر: ابن حجر، التقريب، (٧٧٥٦).

(١٦) سبقت ترجمته: ثقة ثبت.

(١٧) سبقت ترجمته: ثقة.

(١٨) الفاقة: الحاجة والفقر. ابن الأثير النهاية، (٤٨٠/٣).

(١) سبق ترجمته صاحب الصحيح.

(٢) إسحاق بن منصور الكُوسَجِي، أبو يعقوب، الحافظ ثقة ثبت، مات (٢٥١هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٢٢)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٣٨٤).

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد حجة ثقة فاضل مات (٢٠٨هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٦٣٨٤)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٧٨١١).

(٤) إبراهيم بن سعد الزهري أبو إسحاق، من كبار العلماء، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح مات (١٨٥هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ١٣٨)، ابن حجر، التقريب، (ت: ١٧٧).

(٥) صالح بن كيسان، ثقة ثبت فقيه، مات بعد (١٣٠هـ) أو (١٤٠هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٢٣٥٨)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٢٨٨٤).

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِي، أحد الأعلام ثقة ثبت مات (١٢٥هـ) أو قبلها. الذهبي، الكاشف (١٥٢هـ)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٦٢٩٦).

(٧) سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، مات بعد (٩٠هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (١٩٦٠هـ)، ابن حجر، التقريب (ت: ٢٣٩٦).

(٨) أخرجه البخاري في الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله، (١٣٦٠)، وفي مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب (٣٨٨٤)، ومسلم في الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله (٢٤).

حديث صحيح وفي سند المؤلف من هو مجهول الحال كأبي نصر الكاساني. (٩) أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدِي، وقيل أبو الحسين: السُّغْدِي، نسبة إلى السُّغْد، نواحي سمرقند، فقيه حنفي. له "النتف في الفتاوى" و"شرح الجامع

ولا^(١) وحشة، لا فاقة في الرزق، ولا وحشة من الآدميين^(٢).
والحمد لله رب العالمين.

[٥] روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: "وُلِدْتُ من آدم في نكاح لم يصنني عهر الجاهلية"^(٣).

[٦] وأخبرنا الشيخ الفقيه الزاهد أبو نصر أحمد بن يعقوب بن أحمد الكندي^(٤) السمرقندي^(٥)، قال: ح الشيخ الفقيه أبو عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الحدادي^(٦)، قال: ح أبو الفضل محمد بن نعيم الفقيه^(٧)، قال: ح أبو القاسم [الحسين]^(٨) بن محمد^(٩)، قال: ح أبو عبد الله محمد بن قدامة^(١٠)، قال: ح إبراهيم بن يوسف البلخي^(١١)، قال: ح أبو

معاوية^(١٢)، عن الأعمش^(١٣)، عن عطية العوفي^(١٤)، عن سلمان الفارسي عليه السلام، قال: دخلت فاطمة على النبي ﷺ، فلما نظرت إلى أبيها دمعت عينها وتغير لونها، فقال لها النبي ﷺ: "مالك يا بنتاه؟" قالت: يا رسول الله، كان بيني وبين علي عليه السلام البارحة شيء من الكلام، فغضب علي عليه السلام بكلمة خرجت من فمي بخلاف ما أردت، فلما رأيت أن علياً عليه السلام قد غضب ندمت فقمْتُ إليه فقلت له: يا حبي، ارض عني؛ فإن الذي سمعت كان مني خطأ ولا أعود إلى شيء من ذلك، فأبى أن يكلمني وحول وجهه عني، فطففت حوله اثنتين وسبعين مرة حتى رضي عني وضحك في وجهي مع الرضا وأنا بعد خائفة من ربي، فقال

(٦) أبو عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد المعروف بالحدادي الواعظ، صاحب التصانيف في الزهد والتذكير، منها كتاب: "عيون المجالس وسرور الدارس"، من أهل بخارا، مات (٤٠٦هـ). السمعاني، الأنساب، (٨١/٤).

(٧) محمد بن نعيم بن علي أبو الفضل البخاري روى عنه الحافظ غنجار مات (٣٧٢هـ). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٥١٧/٤)، السمعاني، الأنساب (١٠/٢٣٤).

(٨) في الأصل الحسين والصحيح الحسن. كما قال المزي في تهذيب الكمال (٣٠٧/٢٦) فيمن روى عن أبي عبد الله محمد بن قدامة.

(٩) أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد السلمي. مات (٣٢٤هـ). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٥١/١٣).

(١٠) أبو عبد الله محمد بن قدامة السلمي البخاري قال الذهبي في الكاشف (ت: ٥١٩هـ): "وثق"، وقال ابن حجر في التقریب، (ت: ٦٢٣٢هـ): "مقبول"، مات (٢٤٠هـ).

(١١) إبراهيم بن يوسف النخعي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٢٢٦هـ): "وثقه النسائي"، وقال ابن حجر في التقریب، (ت: ٢٧٥هـ): "صدق نقموا عليه الإرجاء" مات (٢٤٠هـ) أو قبلها.

(١٢) أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره مات (١٩٥هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٤٨١٦هـ)، ابن حجر، التقریب، (ت: ٥٨٤١هـ).

(١٣) الأعمش سليمان بن مهران، ثقة حافظ أحد الأعلام عارف بالقرارات مات (٤٧١هـ/١٤٨٠هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٢١٣٢هـ)، ابن حجر، التقریب، (ت: ٢٦١٥هـ).

(١٤) عطية بن سعد العوفي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٣٨٢٠هـ): "ضعفه"، وقال ابن حجر في التقریب، (ت: ٤٦١٦هـ): "صدق يخطئ كثيراً"، مات (١١١هـ). والراجح ضعيف.

(١) في الأصل إلا، الصحيح ولا.

(٢) أخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/٢٤٣)، بلفظه إلا قوله: ((من الأنس))، بدل ((من الآدميين)) في سنده: يزيد بن عطاء، ضعيف، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٧/٢٢٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٦/٣٣٩)، الدوري، تاريخ ابن معين، (٢/٦٧٥)، النسائي، الضعفاء والمتروكون، (٦٤٦)، الدارقطني، الضعفاء والمتروكين، (٥٩٦). وقال ابن حبان في المجروحين (٣/١٠٣): "ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به". ومن خلال دراسة إسناده ظهر أن فيه من هو مجهول الحال: خلف بن يحيى التمار، ومحمد بن عبد الله بن يزداد، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف: لم يكن بذاك.

(٣) هكذا ذكره معلقاً. أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٠/٥) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٤٧٠). والأجري في الشريعة (٣/١٤١٨) عن علي عليه السلام، أن النبي ﷺ قال: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أُخْرَجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢١٤): "فيه محمد بن جعفر، صحح له الحاكم في المستدرک وقد تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات"، محمد بن جعفر: ذكره ابن عدي في الكامل (٧/٤٦٢) ولم يذكر فيه ضعفاً ولا توثيقاً. وقال الذهبي في الميزان (٣/٥٠٠): "تكلم فيه"، وقال ابن حجر في التلخيص (٣/٣٦١): "في إسناده نظر". قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٢/٤٧٥) في ترجمته "إنني قد حدثكم بأحاديث زورتها". فالحديث ضعيف.

(٤) الكندي: هذه النسبة إلى كنديك، وهي قرية من قرى درغم بنواحي سمرقند، السمعاني، الأنساب، (١١/١٦٠).

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

إلى وجه الزوج خير من الطواف حول البيت، يا بنتاه، إذا رضي عنها زوجها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت^(١).

• قال أبو عبد الله الحَدَّادِي: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوُّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [النساء ٣٤]

[٧] قال عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما-: "فَضَّلَ اللَّهُ تعالى الرجال على النساء بالعقل، لأنَّ العقل عشرة أجزاء، تسعة منها للرجال، وواحد للنساء"^(٢).

[٨] وقال مجاهد^(٣) رحمه الله: "فَضَّلَ اللَّهُ الرجال على النساء بالغزو والجهاد والجماعات"^(٤).

[٩] وقال قتادة^(٥) رحمه الله: "فَضَّلَ اللَّهُ تعالى الرجال لأنَّ دين الرجل تام وهنَّ ناقصات الدين بالنفاس والحيض"^(٦).

لها النبي ﷺ: "يا بنتاه، أما علمت أنَّ رضا الزوج هو رضا الله، وغضب الزوج هو غضب الله ﷻ، يا بنتاه، والذي بعثني بالحق نبياً لو أنَّك مُت قبل أن يرضى عليَّ لم أُصلِّ على جنازتك، يا بنتاه، طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، إذا رضي عنها زوجها يوماً وليلة كان خيراً لها من عبادة سنة، بل المرأة إذا رضي عنها زوجها ساعة من النهار كتب الله تعالى لها بكلِّ شعرة في جسدها عبادة سنة، يا بنتاه، أفضل عمل الدنيا طاعة الأزواج، وبعد الطاعة ليس لها عمل أفضل من المغزل، والجلوس ساعة عند المغزل خير لها من عبادة سنة، وإنَّه يكتب لهنَّ بكلِّ طاقة من غزلهن ثواب شهيد، يا بنتاه، المرأة إذا رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتَّى ترى مكانها من الجنة، ولا تخرج من الدنيا حتَّى تشرب من حوضي وتأكُل من ثمار الجنة، يا ابنتاه، المرأة إذا غزلت حتَّى تكسو زوجها وصبيانها وجبت لها الجنة وأعطاه الله تعالى بكلِّ شبر من ثوبها مدينة، يا ابنتاه، مسكينة من ليس لها زوج، والجلوس ساعة مع الزوج أفضل [٧٨/ب] من عبادة سنة، يا بنتاه، النظر

(١) ليس له أصل، وفي سنده رواة مجاهيل الحال.

وصح في هذا الباب شواهد في طاعة الزوج ودخول الجنة عن عِدِّ الرِّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ". أخرجه أحمد في المسند (١٦٦١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦/٤): "رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن وسعيد بن غير لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات". وله شاهد في الطبراني في الأوسط (٤٥٩٨)، وابن حبان في صحيحه (٤١٦٣).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ وإنما أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٤٠/٣) (٥٢٤٧) والطبري في تفسيره (٢٩٣/٨) (٩٣١١). من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَوْلُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوُّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.. [النساء ٣٤]، قَالَ: وَفَضَّلَهُ عَلَيْهَا بِتَقْوِيهِ وَسَعْيِهِ". سنده حسن.

(٣) مجاهد بن جبر إمام في التفسير وفي العلم شيخ القراء، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر، مات بعد المائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٠/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٧/٢) (٢١٩٩) من طريق ورقاء بن عُمر اليشكري عن عبد الله ابن أبي نجيح عن مُجَاهِدٍ، والطبري في تفسيره (٥٣٣/٤) (٤٧٦٩) من طريق عيسى بن ميمون الجرشي، كلاهما عن عبد الله ابن أبي نجيح عنه بلفظ: "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ" قَالَ: فَضَّلَ. مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهَادِ، وَفَضَّلَ مِيرَاثَهُ عَلَى مِيرَاثِهَا، وَكُلُّ مَا فَضَّلَ بِهِ عَلَيْهَا". إسناده حسن.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي، الحافظ قوة المفسرين والمحدثين، ثقة ثبت مات سنة (١١٨هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٩).

(٦) لم أجده بهذا اللفظ وإنما أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩١/٨) (٩٣٠٥) (٩٣٠٦) عن قتادة قوله: "ذكر لنا أن رجلاً لطم امرأته، فأتى النبي ﷺ، فأراد أن يُقَصِّصَهَا مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "الرِّجَالُ قَوُّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ..."، فدعاه النبي ﷺ فتلاها عليه، وقال: أَرَدْتُ أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ. وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣٤٧/١) (٢٨١) من طريق معمر بن راشد عن قَتَادَةَ، وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٨/٢) (٢٢٠٢)، والطبري في تفسيره (٥٣٤/٤) (٤٧٧١) في قَوْلِهِ: (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ) قَالَ: لِلرِّجَالِ دَرَجَةٌ فِي الْفَضْلِ عَلَى النِّسَاءِ. سنده صحيح رواه ثقات.

[١٠] وقال الربيع بن أنس^(١): "فُضِّلَ الله الرجال على النساء؛ لأنه أجاز للرجال أربع نسوة، ولا يجوز للنساء إلا زوج واحد"^(٢).

• وقال آخرون: "فُضِّلَ الرجال عليهنَّ بالمهر والنفقة، لأنَّ المهر والنفقة عليهن لا عليهن"^(٣).
وقال قوم: "فُضِّلَ الله تعالى الرجال على النساء لأجل الطلاق، لأنَّ الطلاق بيد الرجال متى شاءوا طلقوا نساءهم، وليس للنساء أن يطلعن أنفسهن"^(٤). وقال قوم: "فُضِّلوا بالميراث، لقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ النساء [١١]"^(٥). وقال قوم: "فُضِّلوا بالشهادة"، لقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ البقرة [٢٨٢]"^(٦).

وصلَّ الله على محمد.
[١١] حدَّثنا الشيخ القاضي الإمام الأجلُّ الأستاذ صدر الإسلام أبو اليسر محمد بن محمد الحسين رحمه الله^(٧) إملاءً، قال: ح الشيخ الإمام الولد أبو الحسن محمد بن الحسين رحمه الله^(٨)، قال: ح الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن موسى اليرادري^(٩)، قال: ح الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل^(١٠)، قال: ح أبو عبد الرحمن عبد الله بن منيع بن سيف البخاري^(١١)، قال: ح أبي وأبو طاهر أسباط بن اليسع^(١٢)، قال: ح محمد بن

(٦) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (٣٦٧/١)، الثعلبي، الكشف والبيان، (٣٠٢/٣).
(٧) أبو اليسر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزْدَوِيِّ، وَيُلَقَّبُ بِالْقَاضِي الصَّدْر، شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ، له كتاب أصول الدين. مات (٤٩٣هـ). ينظر: ابن قلوبغا، تاج التراجم، (ص: ٢٧٥)، الذهبي، السير، (٤٩/١٩).
(٨) أبو الحسن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي. روى عن ابنه أبي اليسر، فقد قال في كتابه: أصول الدين (ص ١٦٢): "وقد روى لنا الشيخ الإمام محمد بن الحسين بن عبد الكريم حديثاً متصلاً إلى رسول الله ﷺ. ولم أعثر له على ترجمة.
(٩) لم أعثر على ترجمته.
(١٠) أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، كان فقيهاً عالماً، مات (٣٨٤هـ). السمعاني، الأنساب، (٢٤٣/١).
(١١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن منيع بن سيف البخاري مات (٣١٧هـ). السمعاني، الأنساب، (٤٨/١٣).
(١٢) أبو عمرو منيع بن سيف البخاري مات (٢٦٤هـ). ابن ماكولا، الإكمال، (١٧٣/٥).
(١٣) أبو طاهر أسباط بن اليسع الذهلي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٢٦٩): "قال أبو حاتم مجهول، روى له البخاري مقروناً، وقال ابن حجر في التقريب، (٣٢٣): مقبول، مات (٢٦٣هـ).

(١) الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ الْبَكْرِيُّ، سمع أنس بن مالك عالم مرو في زمانه، حديثه في السنن الأربعة يقال: مات (١٣٩هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٦٩/٦).
(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره ولم ينسبه (٣٠٢/٣) فقال: "وقال بعضهم: يمكن للرجل أن ينكح أربع نسوة، ولا يحل للمرأة غير زوج واحد"، وذكر البغوي في تفسيره (٢٠٧/٢) ولم ينسبه.
(٣) قال الطبري: "يعني: بما فضَّلَ الله به الرجال على أزواجهم: من سَوَقَهُمْ إِلَيْهِنَّ مهورهن، وإنفاقهم عليهنَّ أموالهم، وكفايتهم إياهنَّ مَوْنَهُنَّ". تفسير الطبري (٢٩٠/٨)، وقال الزجاج: "جعل الله عزَّ وجلَّ ذلك للرجال لفضلهم في العلم، والتميز وإنفاقهم أموالهم في المهوور وأقوات النساء". الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٤٧/٢).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٧/٢) (٢٢٠٠) عَنْ أَبِي مَالِكٍ غَزْوَانَ بْنِ مَالِكٍ: "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ قَالَ: يُطَلَّقُهَا، وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ"، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٢/١) إلى عبد بن حميد. وقال الثعلبي في تفسيره (٣٠٢/٣): "وقيل: هو إنَّ الطلاق إلى الرجال وليس إليهنَّ منه شيء".
(٥) ينظر: الماتريدي، تفسير الماتريدي (١٥٨/٣)، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، (٣٦٧/١).

بعد موتي، أو مات وله امرأة أو امرأتان أو ثلاث أو أربع، قال: يا رسول الله ﷺ، أما إذا نهيتني أن أطلقها فإني لا أغشاها، فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإن الرجل من أمّتي إذا غشى امرأته أو جاريته فإن لم يكن من غشيانته ولد كانت له وصيفاً في الجنة، وإن كان من غشيانته ولد فمات كان له فرطاً^(٧)، فإن بقي بعده كان له نوراً يوم القيامة، فقال: يا رسول الله ﷺ، إن نفسي تحدّثني أن لا أكل اللحم، فقال ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإنني أحب اللحم وأكل إذا وجدته، ولو سألت ربّي ﷻ أن يطعمني كل يوم لأطعمنيه، قال: يا رسول الله ﷺ، إن نفسي تحدّثني أن لا أمس الطيب، فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإنني أمس الطيب غيباً^(٨) ويوم الجمعة، لا مترك له، يا عثمان، لا ترغب عن سنّتي فإنه من رغب عن سنّتي فمات ولم

سلام^(١)، قال: ح المغيرة بن موسى البصري^(٢) عن سهل الأسود^(٣)، عن سعد بن زياد العلاف^(٤)، عن علي بن زيد بن جدعان^(٥)، عن سعيد بن المسيّب^(٦)، قال: جاء عثمان بن مظعون ﷺ إلى رسول الله (فقال: يا رسول الله، إن نفسي تحدّثني بأشياء، فكرهت أن أصنع شيئاً حتى أستأمرك، فقال رسول الله ﷺ: وما تحدّثك نفسك يا عثمان؟ قال: يا رسول الله، إن نفسي تحدّثني أن أتزهد في الجبال، فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإن رهبانية أمّتي القعود في المسجد - أو قال: في المساجد - انتظار الصلاة بعد الصلاة. [٧٩/أ] قال: يا رسول الله ﷺ، إن نفسي تحدّثني أن أسبح في الأرض، فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإن سياحة أمّتي الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى، قال: يا رسول الله ﷺ، إن نفسي تحدّثني أن أخرج من مالي كلّ، فقال ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإن نفقتك على أهلك وعيالك وإطعامك المساكين واليتيم يوماً بيوم أفضل من ذلك، قال: يا رسول الله ﷺ، إن نفسي تحدّثني أن أطلق خولة، فقال ﷺ: مهلاً يا عثمان، فإن المهاجر من أمّتي من هاجر إليّ في حياتي، أو زار قبري

اللسان (٢٠٠/٤): "وقال علي بن المديني: ذهب حديثه. وقال السّائي في التمييز: ليس به بأس". فالراجح أنه متروك الحديث. فقد فسر ابن عدي سبب تركه فقال في الكامل (٤/ ٥١٤): "وسهل بن سليمّان هذا وإنما تبين أمره وتكشف قديماً وكان ذلك يقرب من موت شعبة فلما رآه أهل البصرة يروي عن شعبة بواطيل تركوه وتركوا حديثه ولم يكتبوا عنه، ولأعلم أن له عندي عن شعبة حديثاً مسنداً لأنه لم ينقل عنه رواية وترك قديماً".

(٤) سعد بن زياد العلاف لم أعر على ترجمته، ولم يذكر من ضمن من روى عن علي بن زيد. المزي، تهذيب الكمال (٤٣٦/٢٠).

(٥) علي بن زيد بن جُدعان، قال الذهبي في الكاشف (٣٩١٦): "أحد الحفاظ وليس بالثبوت... قال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين"، وقال ابن حجر في التقريب (٤٧٣٤): ضعيف مات (١٣١هـ) وقيل قبلها.

(٦) سبقت ترجمته: أحد العلماء الأثبات.

(٧) فرطاً: أي أجراً يتقدّمه. ابن الأثير، النهاية، (٤٣٤/٣).

(٨) الغيب من أوزاد الإبل: أن ترد الماء يوماً وتذعه يوماً ثم تعود. ابن الأثير، النهاية، (٣٣٦/٣).

(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ السُّلَمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ الْبَيْكَنْدِيُّ، الحافظ ثقة ثبت، مات (٢٢٥هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٤٨٩٧)، ابن حجر، التقريب، (٥٩٤٥).

(٢) المغيرة بن موسى أبو عثمان البصري، مات (١٩٠هـ)، قال البخاري في التاريخ الصغير (٣٦٥): منكر الحديث. قال ابن حجر في اللسان (١٣٦/٨) "نكره العقيلي والدولابي، وابن الجارود والساجي في الضعفاء، تبعوا البخاري. وقال أبو الفضل السليمان: فيه نظر"، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢٣٠/٨): "منكر الحديث، شيخ مجهول"، وذكره ابن حبان في الثقات (١٦٣/٩)، وقال ابن عدي في الكامل (٨٠/٨): "في نفسه ثقة، .. وهو مستقيم الرواية". الراجح أنه منكر الحديث. قال ابن جبان في المجروحين (٣٤٠/٢): "منكر الحديث، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات".

(٣) سهل بن سليمان الأسود: قال البخاري في التاريخ الكبير (١٠٣/٤) "قال أحمد: ترك الناس حديثه". وقال الذهبي في الميزان (٢٣٨/٢): "وكان من كبار أصحاب الحديث. وقال الفلاس: ترك حديثه". وقال ابن حجر: في

أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتُ، وَحَيْثُ خَرَجْتُ فَذَاكَ عَمَلُهُ^(٩).
وَأُنْشِدُ لِبَعْضِهِمْ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَ وَلِيلَةٍ يَكْرَانُ^(١٠)

من سبت عليك إلى سبت

دع الفخر في الدنيا فَإِنَّ نَعِيمَهَا

يَصِيرُ بِلَا شَيْءٍ إِلَى أَلْحَتِ^(١١) وَالْمَتِّ^(١٢)

فقل لجديد الدهر لا بُدَّ من بلى

يُثَبُّ مِنْ ذَلِكَ صَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ^(١).

[١٢] وأخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ الثقة أبو حفص عمر
ابن منصور البزار رحمه الله^(٢)، قال: ح أبو العباس أحمد
ابن محمد الرازي^(٣)، قال: ح ابن

قارن^(٤)، قال: ح محمد بن أيوب^(٥)، قال: ح عمرو بن
مرزوق^(٦)، قال: ح عمران^(٧)، عن قتادة^(٨)، عن أنس بن
مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ ثَلَاثَةٌ
أَخِلَاءَ: فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ مَا أَنْفَقْتَ فَلَكَ، وَمَا أَمْسَكَتَ فَلَيْسَ
لَكَ، فَذَاكَ مَالُهُ، فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ
قَبْرِكَ رَجَعْتَ وَتَرَكْتَنِي، فَذَاكَ أَهْلُهُ وَحَشَمُهُ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ:

الإرشاد (٢/٦٨٤-٦٨٥): "محدث ابن محدث ابن محدث ثقة متفق عليه،
عالم بالحديث صاحب تصانيف"، توفي (٢٩٤هـ).

(٦) عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان قال الذهبي في الكاشف (ت: ٤٢٢٨):
"ثقة فيه بعض الشيء"، وقال ابن حجر في التقریب، (ت: ٥١١٠): ثقة فاضل
له أوهام مات (٢٢٤هـ).

(٧) عمران بن ذاور أبو العوام القطان، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٤٢٦٤):
"ضعفه النسائي ومشاه أحمد وغيره"، وقال ابن حجر في التقریب (ت: ٥١٥٤):
صدوق يهيم ورمي برأي الخوارج مات (١٦٠-١٧٠هـ).

(٨) سبقت ترجمته: حافظ ثقة ثبت.

(٩) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢١٢٥)، والبزار في
مسنده (٧٢٦٥) وقال: "وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا عِمْرَانَ الْقَطَّانَ"،
والطبراني في الأوسط (٣/٧٢) (٢٥١٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٤/٧) (٣١٠٨)
والحاكم في المستدرک (١/٥٢٧) (١٣٧٥) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَلَاثَةٌ أَخِلَاءَ... وَزِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ" فَيَقُولُ: إِنْ كُنْتُ
لَأَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيَّ". وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ
هَكَذَا بِتَمَامِهِ لِإِنْجِرَافِهِمَا عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَلَيْسَ بِالْمَجْرُوحِ الَّذِي يُتْرَكُ حَدِيثُهُ".
وقال البوصيري في اتحاف الخيرة، (٧/١٣٦) رواه أبو داود الطيالسي والبزار،
ورواته ثقات.

وهذا سند حسن فيه عمران بن ذاور القطان البصري صدوق يهيم.

(١٠) كَرَّ: تَرَدَّدَ. مِنْ ذَلِكَ كَرَّرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَهُوَ التَّرْدِيدُ.

ابن فارس، مقاييس اللغة، (٥/١٢٦).

(١١) الْحَتَّ: تَسَاقُطُ الشَّيْءِ. ابن فارس، مقاييس اللغة، (٢/٢٨).

(١٢) الْمَتَّ: نَزَعٌ فِي الشَّيْءِ. ابن فارس، مقاييس اللغة، (٥/٢٦٨).

(١) أخرجه ابن حنبل في الفوائد والأخبار (١٢)، وابن بشران في أماليه (١٦٣٦)
من طريق مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بِهِ... قلت: مدار الحديث على علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف. وهذا سند ضعيف فيه مناكير ومجهولون، وفيه انقطاع فإن
سعيد بن المسيب لم يدرك عثمان بن مظعون.

والصحيح: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: «أَرَادَ
عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ أَنْ يَنْتَبِلَ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ ذَلِكَ لَأَخْتَصِمْنَا»
أخرجه البخاري في النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، (٥٠٧٣)،
ومسلم في النكاح، باب استحباب النكاح لمن تابت نفسه إليه، (١٤٠٢).

(٢) أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَنصُورٍ الْخَارِجِيُّ، الْبَزَارُ. قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ
(٢٠٧/٥): "ذكره عبد العزيز النخشبي في معجم شيوخه وقال: شيخ صالح...
مكثر، صحيح السماع، فيه هزل، قلت: مات بعد (٤٦٠هـ)"، وقال الذهبي
في السير (١٨/١٤٨): "الإمام، الحافظ، العالم، شيخ عارف بالحديث، مكثر
منه".

(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِيرِ الرَّازِي، قَالَ الْخَلِيلِيُّ فِي الْإِرْشَادِ
(٢/٦٩٢): "حَافِظٌ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ (ت: ٣٢٧)، وَابْنَ مُعَاوِيَةَ" وقال
الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/١٢٢): "وَكَانَ ثِقَةً حَافِظًا... قَالَ أَبُو سَعْدِ
الْحُسَيْنِ بْنُ عُثْمَانَ الشَّيرَازِيِّ وَكَانَ حَافِظًا فَهَمَّا، مَاتَ (٣٩٩) أَوْ (٤٠٠هـ).

(٤) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ قَارِنٍ وَقِيلَ: قَارَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِي قَالَ الْخَلِيلِيُّ فِي الْإِرْشَادِ
(٢/٦٩٠): "لَهُ فِي الْحَدِيثِ تَصَانِيفٌ، وَمَجْمُوعَاتٌ، وَكَانَ مِنَ الْعُدُولِ الْكِبَارِ.
سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَصِيرَ، يَقُولُ: هُوَ مِنْ شَرَطِ الصَّحِيحِ"، توفي (٣٣٠هـ)،
الذهبي، تاريخ الإسلام، (٧/٦١٧).

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّجَلِيُّ الرَّازِي. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي
الجرح والتعديل (٧/١٩٨): "كُتِبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا". وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ فِي

رسول الله ﷺ ، ربّ الرجال وربّ النساء الله تعالى، وآدم أبو الرجال والنساء، وحواء أمّ الرجال وأمّ النساء، وبعثك الله تعالى إلى الرجال والنساء، فالرجال إذا خرجوا في سبيل الله تعالى فقتلوا فهم أحياء عند ربهم يرزقون، وإذا خرجوا فلهم من الأجر ما قد علمت، ونحن نخدمهم ونحبس أنفسنا عليهم، فماذا لنا من الأجر؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أقرئي النساء منّي السلام، وقولي لهنّ: إنّ طاعة الزوج تعدل ما هنالك، وقليل منك تفعله^(١٣).

[١٤] وأخبرنا الشيخ الفقيه الزاهد أبو نصر أحمد بن يعقوب بن أحمد الكندي السمرقندي رحمه الله^(١٤)، قال: ح الشيخ الفقيه أبو عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الحَدَّادِي^(١٥)، قال: ح أبو بكر أحمد بن عثمان^(١٦) عبد العزيز المقرئ^(١٧)، قال: ح أبو بكر محمد بن زكريا الحافظ^(١٨)، قال: ح محمد

وقل لاجتماع الشمل لا بدّ من شتّ^(١) (٢)

فيا نفس إن لم تعمل الخير رغبة

فإنّك لا يؤمنك شيء إذا متّ^(٣)

بلوت أخلاء هذا الزمان فأقللت بالهجر منهم نصيبي
فكلّهم إن تصفحته صديق العيان عدو المغيب^(٤).

[٧٩/ب]

[١٣] حدّثنا الشيخ الزاهد السيّد الأجل المرتضى ذو الشرفين نقيب النقباء أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي^(٥) رحمه الله إماماً بسمرقند، قال: ح الشيخ الزاهد أبو القاسم عبد الملك بن محمد القندي^(٦) (٧) قال: ح أحمد بن الفضل بن خزيمة^(٨)، قال: [ح عبد الله ابن أحمد بن الدوّرقي عن عبد المتعال بن طالب بن إبراهيم].^(٩) ح إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدّب^(١٠) عن الحجاج بن دينار^(١١)، عن محمد بن علي^(١٢) عن جابر ابن عبد الله ﷺ، قال: "بيننا نحن قعود عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: يا رسول الله ﷺ، أنا وافدة النساء إليك، يا

(١١) الواسطي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٩٣٣): "صدوق"، وقال ابن حجر

في التقريب، (ت: ١١٢٥): لا بأس به وله ذكر في مقدمة مسلم.

(١٢) محمد بن علي بن الحسين السجاد أبو جعفر الباقر، قال ابن حجر في

التقريب (ت: ٦١٥١): "ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة".

(١٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (ح: ٥٢٨) وفي مداراة الناس

(ح: ١٧٣)، وابن بشران في أماليه، (٢٨/١) (١١) من طريق عبد المتعال

بن طالب، حدّثنا أبو إسماعيل المؤدّب إبراهيم ابن سليمان، عن الحجاج

بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، به. قلت: مدار

الحديث على عبد المتعال بن طالب قال ابن حجر في التقريب، (٤١٥٨):

"ثقة"، وبقية رجاله ما بين ثقة وصدوق، فإسناده حسن.

(١٤) أبو نصر أحمد بن يعقوب بن أحمد الكندي: لم أعر على ترجمته.

(١٥) سبقت ترجمته: صاحب تصانيف.

(١٦) كلمة "عثمان" كأنه مشطوب عليها في المتن.

(١٧) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المقرئ: لم أعر على ترجمته.

(١٨) أبو بكر محمد بن زكريا الحافظ الصعلوكي، وقيل: الصُكوكي البزّاذي،

قال السمعاني في الأنساب (١٣/٤٩١-٤٩٢)،: "كان سندا لشيوخ بلده

وأحاديثهم عارفا لأنسابهم، جامعاً لعلومهم، مصنفاً للأبواب، فاضلاً". مات

(٣٤٤هـ).

(١) شتّ: تفرّق وتزوّج. ابن فارس، مقاييس اللغة، (٣/١٧٧).

(٢) البيت الأول والثالث ديوان علي بن أبي طالب (ص: ٥٠).

الثعالي، اللطائف والظرائف (ص: ٢٣) ولم ينسبه.

(٣) البيت الثاني والرابع لم أجدهما.

(٤) هذا البيت والذي قبله ابن المعتز، ديوانه (ص: ٦٩).

(٥) نزيل سمرقند، قال أبو إسحاق العراقي في المنتخب (ص: ٦٠): "الفاضل الدّين

الثقة المضيف"، وقال الذهبي في السير (١٨/٥٢٠): "الإمام، الحافظ،

المجود، السيّد الكبير"، مات (٤٨٠هـ).

(٦) القندي: هذه النسبة إلى القند، وهو شيء من الحلاوة معمول من السكر.

السمعاني، الأنساب، (١٠/٤٩٣).

(٧) عبد الملك بن محمد أبو القاسم القندي، قال الخطيب البغدادي في تاريخه

(١٨٨/١٢)، "كتبت عنه، وكان صدوقاً ثبّاً صالحاً"، مات (٤٣٠هـ).

(٨) أبو علي: قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٥٧٠): "روى عنه:

الدارقطني، وكان ثقة"، وقال الذهبي في السير (١٥/٥١٥): "الشيخ،

المحدث، الثقة"، مات (٣٤٧هـ).

(٩) سقط من الإسناد. ينظر: ابن بشران، الأمالي (١/٢٨).

(١٠) مشهور بكنيته قال الذهبي في الكاشف (ت: ١٤٢): "وثقه ابن معين"،

وقال ابن حجر في التقريب (ت: ١٨١): صدوق يغرب.

منكم حاجاً أو معتمراً أو غازياً جمعنا لكم طعامكم، وربينا لكم أولادكم، وغزلنا لكم أثوابكم، أفلا يشارككم في هذه الخيرات يا رسول الله ﷺ؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه رضوان الله عليهم بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن في مسائلها عن أمر دينها من هذه؟ ثم قال: ارجعي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك [٨٠/أ] من النساء أن حسن معاشرته تبعل إحداكن وطلبها مرضاته وتتبعها موافقته تعدل ذلك كله، قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً^(٥).

[١٥] بهذا الإسناد عن الحدادي قال: ح خلف بن محمد ابن إسماعيل^(٦)، قال: ح أبو بكر العاصمي^(٧)، قال: ح

بن المنذر^(١)، قال: ح العباس بن الوليد الدمشقي^(٢)، قال: حدثني أبو سعيد بن المؤمل الدمشقي^(٣)، قال: ح مسلم بن عبيد^(٤)، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل رضي الله عنها، أنها أتت النبي ﷺ حتى جلست بين يديه، فقالت: يا رسول الله ﷺ، أنا وافدة النساء إليك، واعلم أن نفسي لك الفداء، إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب إلا وهي على مثل رأيي، إن الله تعالى بعثك إلى الرجال والنساء كافة، آمناً بك وبإهلك الذي بعثك، وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتُم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، والعمرة بعد العمرة، وأفضل من ذلك كله الجهاد في سبيل الله تعالى، وإن الرجل إذا خرج

طريق مندل عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني وافدة النساء إليك... قال البزار: "رشدين بن كريب قد حدث عنه جماعة ثقات من أهل العلم واختلفوا حديثه". وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٤): "فيه رشدين بن كريب، وهو ضعيف". وضعفه الألباني في الضعيفة (ح: ٥٣٤٠)، وكذلك الراوي عن رشدين هو مندل بن علي وهو ضعيف. ينظر: الذهبي، الكاشف (٥٦٢٧)، ابن حجر، التقريب (ت: ٦٨٨٣).

(٦) هو أبو صالح الخيام، مات سنة (٣٦١هـ) قال الخليلي في الإرشاد (٩٧٢/٣): "كان له حفظ، ومعرفة، وهو ضعيف جداً، روى في الأبواب تراجم لا يتابع عليها، وكذلك متونا لا تعرف، سمعت ابن أبي زرة، والحاكم أبا عبد الله الحافظين يقولان: كتبنا عنه الكثير ونبراً من عهده، وإنما كتبنا عنه للاعتبار"، وقال السمعاني في الأنساب (٥/٢٥١): "قيل: إنه لم يكن بموثوق به، تكلم فيه أبو سعد الإدريسي الحافظ، ولينه".

(٧) أبو بكر العاصمي: لم أعثر على من يعرف بهذه النسبة غير أبا بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان العاصمي، وكان فاضلاً عالماً ورعاً، حافظ ثقة مأمون... وكانت ولادته قبل الثلاثمائة، ووفاته (٣٨١هـ). السمعاني، الأنساب (٢٢٧/٦) (١٤٩/٩) (٤٠١/١٢) فإن كان هذا هو فيكون في سنده انقطاع؛ لأن أبا بكر لم يذكر أبو الطيب طاهر بن خالد الذي حدث عنه.

(١) محمد بن المنذر الهروي، أبو عبد الرحمن الحافظ الملقب بـ "شكر"، مات (٣٠٣هـ) وقيل: (٣٠٢هـ). قال ابن عساكر في تاريخه (٣١/٥٦): "محدث مشهور"، وقال الذهبي في السير (٢٢١/١٤): "الإمام، العالم، الحافظ الموثق"، وقال ابن العماد في الشذرات (٢٠/٤): "ثقة".

(٢) العباس بن الوليد الدمشقي الغذري، صدوق عابد مات (٢٦٩هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٢٦١٢)، ابن حجر، التقريب، (٣١٩٢).

(٣) أبو سعيد بن المؤمل الدمشقي هو عبد الله بن سعيد، قال ابن عساكر في تاريخه (٣٦٤/٧): "من أصحاب الحديث"، وقال الألباني في الضعيفة (ح: ٥٣٤٠) "من المستورين". فهو مجهول الحال.

(٤) مسلم بن عبيد أبو نصيرة ثقة من الخامسة. الذهبي، الكاشف (٦٨٧٣)، ابن حجر، التقريب (ت: ٨٤١٤).

(٥) أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص: ٧٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٥٩/٦) (٧٥١٢)، والبيهقي في الشعب (١٧٧/١١) (٨٣٦٩)، وابن عساكر في تاريخه (٣٦٣/٧) من طريق العباس بن الوليد بن مزني، عن أبي سعيد الأخطل بن المرقل الساجلي، عن مسلم بن عبيد، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل، به. وقال ابن عساكر: "غريب لم نكتبه إلا من حديث العباس"، وضعفه الألباني في الضعيفة (١١/٥٥٤) وقال: "في سنده أبو سعيد الأخطل ابن المؤمل الساجلي، من المستورين. فاستغراب ابن عساكر يناسب حال الأخطل الساجلي".

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنه: أخرجه البزار في مسنده (٣٧٧/١١) (٥٢٠٩)، وابن الجوزي في العلل (١٠٣٨) (١٤١/٢) من

مجلس من إملة السيد الإمام عين السادة أبي بكر ابن محمد بن أبي بكر الحسني الحَدَّادِي سلمه الله ببخارى في رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة.

[١٦] حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّكِّيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخِيزَارِيُّ ^(١٠) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١٢) إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَهْرَانَ الْحَدَّادِي ^(١٣) بِمَرُورَةٍ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ [مَحْمُودٍ] مُحَمَّدٍ ^(١٤) السَّعْدِيُّ ^(١٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا

طاهر بن خالد ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ^(٤)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ^(٥)، عَنْ حَصِينِ بْنِ مَحْصَنٍ ^(٦)، عَنْ عَمَّةٍ لَهُ ^(٧) أَنَّهَا أَتَتْ الرَّسُولَ ﷺ لِحَاجَةٍ لَهَا، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذَاتَ زَوْجٍ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: مَا آوَى ^(٨) إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ جَنَّتُكَ وَنَارَكَ ^(٩).

(٤٤٨) و(٤٤٩) و(٤٥٠) وفي الأوسط (٥٢٨)، والحاكم في المستدرک (٢٠٦/٢) (٢٧٦٩)، والبيهقي في الأدب (٤٧) من طرق عن يحيى ابن سعيد الأصبغ، به. وقال الحاكم في المستدرک (٢٠٦/٢): "صحيح، ولم يُخَرِّجَاهُ"، ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦/٤): "رجاله رجال الصحيح خلا حصين، وهو ثقة". وسند المؤلف فيه ضعيف، فإن خلف بن محمد ضعيف، وفيه انقطاع إن كان أبو بكر العاصمي هو محمد بن إبراهيم فإنه لم يُدرَك أبا الطيب طاهر بن خالد، وإن لم يكن هو فيكون مجهولاً. أما عند غيره فسندُه ثقات، كما تبين من ترجمة الرواة، وكذلك الحديث صحيح كما تبين من تخريجه.

(١٠) قال السمعاني في الأنساب (٢٥٣/٥-٢٥٤): "الْخِيزَارِيُّ: هذه النسبة إلى قرية خيزار على خمس فراسخ من بخارى بقرب الزندني". قال ياقوت الحموي في معجم البلدان، (٤١١/٢): "الْخِيزَارِيُّ".

(١١) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله الْخِيزَارِيُّ. ذكره السمعاني في ترجمة والده. السمعاني، الأنساب، (٢٥٥/٥).

(١٢) أبو ثابت محمد بن أحمد بن محمد: ذكره السمعاني في الأنساب (٢٢١/٥) في ترجمة الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد البخاري يعرف ببكر خُوَاهِرَزَادَه، هو ابن أخت القاضي الإمام أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري.

(١٣) قال السمعاني في الأنساب (٨٠/٤): "كان فقيهاً فاضلاً"، وقال الذهبي في السير (٤٧٠/١٦): "شَيْخٌ مَرُورٍ، الْقَاضِي الْكَبِيرُ، مَاتَ (٣٨٨هـ)".

(١٤) في الأصل محمد، والأقرب أنه محمود لأن هذا الاسم الذي جاء في كتب التراجم. ينظر: الذهبي، السير (٣٩٩/١٤).

(١٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي، مَاتَ (٣١١هـ)، قال الذهبي في السير (٣٩٩/١٤): قال الحاكم: "ثقة، مأمون". وقال الخليلي في الإرشاد (٩٠٧/٣): "حافظ، عالم بهذا الشأن"، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ، (٢٠٦/٢): "الحافظ الثقة"، وقال السيوطي في الطبقات (ص: ٣١٢): "ثقة مأمون حافظ".

(١) أبو الطيب طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، مات سنة (٢٦٣هـ)، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٩٩/٤): "صدوق". وقال السلمي في سؤالاته (١٧٢): سألت الدارقطني عنه، فقال: هو وأبوه ثقتان، وقال ابن عدي في الكامل (١٩٤/٥): "له أحاديث، عن أبيه إفراغات وغرائب"، وثقه الخطيب في تاريخه (٤٨٦/١٠) والسمعاني في الأنساب (٤١٠/١)، وقال الذهبي في الميزان (٣٣٤/٢): "صدوق، وله ما ينكر".

(٢) خالد بن نزار الأيلي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ١٣٥٨)، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ١٦٨٢): صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة (٢٢٢هـ).

(٣) إبراهيم بن طهمان أبو سعيد، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال: رجع عنه، مات (١٦٨هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ١٤٨)، ابن حجر، التقريب، (ت: ١٨٩).

(٤) يحيى بن سعيد الأنصاري أبو سعيد، حافظ فقيه حجة ثقة ثبت، مات سنة (١٤٤هـ) أو بعدها. ينظر: الذهبي، الكاشف (٦١٧٦)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٧٥٥٩).

(٥) سليمان بن يسار الهلالي، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة مات بعد المائة وقيل قبلها. ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٢١٣٦)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٢٦١٩).

(٦) حصين بن مَحْصَنٍ الأشهلي معدود في الصحابة وروايته عن عمته. ابن حجر، التقريب، (ت: ١٣٨٤).

(٧) عمه حصين بن مَحْصَنٍ. ابن الأثير، أسد الغابة، (٤٢٩/٦).

(٨) ما آوَى مَا قَصَّرْتُ. ابن الأثير، النهاية، (٦٣/١).

(٩) أخرجه مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن (ص: ٣٣٥) (٩٥٢)، والحميدي في مسنده (٣٥٨)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٥٥٧/٣) (١٧١٢٥)، وابن رهوة في مسنده (٢١٨٢)، وأحمد في مسنده (١٩٠٠٣)، (٢٧٣٥٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٣٥٧)، والنسائي في الكبرى (٤٧٦/٧) (١٤٧٠٦). (١٨٤/٨) (٨٩١٣)، والطبراني في الكبير

شِعَارِي^(٧)، ولم يأتِه في شِعَار أَحَدٍ من أزواجه غيري، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّهِنَّ إِلَيْهِ نَفْسًا وَأَبًا، وَأُنْزِلَ فِي عَذْرٍ كَادَ يَهْلِكُ فِيهِ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، وَمَاتَ ﷺ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي، فِي بَيْتِي بَيْنَ سَخْرِي وَتَحْرِي^(٨)، وَأُرَانِي لَمْ تَرَهُ أَحَدٌ من نسائه غيري^(٩). [١٧] وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ هَذَا^(١٠)، قَالَ: ح. الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو ثَابِتٍ هَذَا^(١١)، قَالَ: ح. أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ^(١٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ بِبَغْدَادٍ^(١٣)، قَالَ: ح. أَبُو نَصْرٍ حَبْشُون

[محمد] بن حرب^(١)، قَالَ: ح. أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مَرْزُوقٍ^(٢)، قَالَ: ح. المقرئ هو عبد الله بن يزيد^(٣)، قَالَ: ح. أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٦)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: "إِنَّ فِيَّ لِسَبْعُ خِصَالٍ مَا هُنَّ فِي أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: تَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَمَا تَزَوَّجَ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ بِكْرًا، وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصُورَتِي، قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَمْ يَأْتِهِ جَبْرِيلُ بِصُورَةِ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي، وَكَانَ جَبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَأْتِيهِ وَهُوَ فِي

قال ابن معين: "ما روى الشعبي عن عائشة فهو مرسل". الدوري، تاريخ الدوري، (٢٨٦/٢).

ووصله الطبراني في المعجم الكبير (٣٠/٢٣) عن إسحاق بن داود الصواف التستري، ثنا يحيى بن غيلان، ثنا عبد الله بن بزيع، عن أبي حنيفة، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: "أُعْطِيتُ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ:.....". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/٩): "رواه الطبراني، وفيه: من ضعف".

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٦٢٦) عن علي بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائشة أنها قالت: لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةً إِلَّا مَرَمَ بَنَتْ عِمْرَانُ: لَقَدْ نَزَلَ جَبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاخَتِي حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ لِي فِي حَجْرِي، وَلَقَدْ قَبِرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوُحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَرَقُّونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَتَى لَمَعَةً فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِيقَتِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِفْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفَرَةً وَرَقًّا كَرِيمًا". وفي سنده علي بن زيد بن جُدعان: ضعفه العلماء. ينظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٢٥٢)، ابن عدي في الكامل (٦/٣٤٤)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/٧٠٧).

وفي هذا السند مجاهيل، منهم: أبو عمرو حفص بن مرزوق، وأبو ثابت محمد بن أحمد بن محمد، ومجهول الحال، مثل: أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله الخيزازي.

(١٠) أبو بكر محمد بن أحمد الخيزازي سبق ذكره مجهول الحال.

(١١) أبو ثابت محمد بن أحمد: سبق ذكره مجهول الحال.

(١٢) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/١٢): "عبيد الله". وقال ابن العماد في شذرات الذهب (٤/٥١٦): "عبد الله".

(١٣) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين المقرئ روى مجلسين عن ابن صاعد، وهو آخر النقات من أصحابه، وتوفي (٣٩٨هـ). وثقه الخطيب في تاريخه (١١/١٢).

(١) في الأصل مجد، ولعل الصواب محمد بن حرب بن مقاتل، فهو من روى عنه أبو عبد الرحمن عبد الله السعدي. قال ابن حبان في الثقات (١٠٥/٩): "مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ.. مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ".

(٢) أبو عمرو حفص بن مرزوق: لم أعر على ترجمته، ولم يذكر ضمن من روى عن عبد الله بن يزيد المقرئ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، (٣٢١/١٦-٣٢٢).

(٣) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ الحافظ، ثقة فاضل مات (٢١٣هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٠٦٤)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٣٧١٥).

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت، الإمام فقيه مشهور، مات (١٥٠هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٥٨٤٥)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٧١٥٣). مختلف فيه بين التعديل والتضعيف. ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال (٤/٢٦٥).

(٥) عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهُذَلِيُّ ثقة عابد، مات قبل (١٢٠هـ). ابن حجر، التقريب، (ت: ٥٢٢٣).

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي، أحد الأعلام ثقة مشهور فقيه فاضل، مات بعد المائة. ينظر: الذهبي، الكاشف (٢٥٣١)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٣٠٩٢).

(٧) الشَّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ لِأَنَّهُ يَلْبَسُ شَعْرَهُ. ابن الأثير، النهاية، (٤٨٠/٢).

(٨) السَّخْرُ: الرِّثَّةُ، أَيْ أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى صَدْرِهَا وَمَا يُحَادِثُ سَخَرَهَا مِنْهُ. ابن الأثير، النهاية، (٢/٣٤٦).

(٩) أخرجه أبو حنيفة كما في مسنده رواية الحصكفي (٢٧) عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لَقَدْ كُنْتُ فِي خِلَالِ سَبْعٍ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ... وفي (٢٨) عن عَوْنٍ، عن عامر الشعبي، عن عائشة، قالت: "...وفي رواية، أَنَّهَا قَالَتْ: 'إِنَّ فِيَّ سَبْعَ خِصَالٍ مَا هُنَّ فِي وَاحِدَةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ... وَأُرَانِي جَبْرِيلُ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدًا مِنْ أَزْوَاجِهِ غَيْرِي'، وأخرجه أبو يوسف في الآثار (٩٣٢) عن أبي حنيفة، به. رواه ثقات وهو أثر مرسل،

[١٨] حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْأَجَلُّ رُكْنَ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّغْدِيُّ إِمْلَاءً -رَحِمَهُ اللَّهُ-^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّارْكُونِيُّ^(٨) إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَنْبٍ^(٩)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّرِيدِيُّ^(١٠)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو يَعْقُوبَ^(١١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي الزِّنَادِ^(١٢)،

بن موسى الخلال^(١)، قال: ح الفضل بن يعقوب الرُّخَامِي^(٢)، قال: ح سعيد بن مَسْلَمَةَ^(٣)، قال: ح يحيى بن سعيد^(٤)، عن محمد بن إبراهيم التيمي^(٥)، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى-، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَاقِلِ الْبَخِيلِ"^(٦). [٨٠/ب]

أَبِي عَنْ حَدِيثٍ؛ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ... عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ... قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ. "وَقَالَ أَيْضًا: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ".

وقال الدارقطني في العلل (٣٦٨/١٤-٣٦٩): "ولا يثبت منها شيء على وجهه". وقال ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٠/٢): "رَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسَ وَعَائِشَةَ... هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ...".

(٧) سبقت ترجمته: إمامًا فاضلاً.

(٨) أبو بكر محمد بن إسحاق السَّارْكُونِيُّ، نسبة إلى ساركون، وهي قرية من سواد بخارى. يروي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خنْب، وروى عنه أبو عبيد الله بن مالك الخنماتي. ابن مأكولا، الإكمال، (١٢٥/٥)، السمعاني، الأنساب، (١٥/٧). فهو مجهول حال.

(٩) أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْبٍ ولد ببغداد، وكتب الحديث بها، ثم عاد إلى بخارى سنة (٢٨٧هـ) مات (٣٥٠هـ)، قال الذهبي في السير (٥٢٣/١٥): "الشيخ، العالم، المحدث، الصدوق، المسند". ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٢٦/٢).

(١٠) كأنه "السويدي" والله أعلم.

(١١) أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السريدي أو السويدي: لم أعر له على ترجمة. ولعل الصحيح أنه: أبو إسماعيل مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسَفَ السُّلَمِيِّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِيُّ، نزيل بغداد. قال الذهبي في الكاشف (ت: ٤٧٢٨): "وثقه النسائي"، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ٥٧٣٨): ثقة حافظ لم يتضح كلام أبي حاتم فيه مات (٢٨٠هـ).

(١٢) إسحاق بن محمد أبو يعقوب الفَرَوِيُّ، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٣١٩): قال أبو حاتم صدوق وربما لقن لذهاب بصره، وقال مرة مضطرب ووهاه أبو داود، وقال ابن حجر في التقريب (ت: ٣٨١): صدوق كُفَّ فِساءَ حفظه مات (٢٢٦هـ).

(١٣) ابن أبي الزناد، عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٣١٩٣): "قال بن معين هو أثبت الناس في هشام بن عروة، وقال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به"، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ٣٨٦١): صدوق تغير حفظه، مات (١٧٤هـ).

(١) أَبُو نَصْرِ حَبَشُونُ بْنُ مُوسَى الْخَلَّالِ، مات (٣٣١هـ). قال الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ (٢/ ٨٠٦): "صدوق، كتبنا عنه"، ووثقه الخطيب في تاريخه (٢٢١/٩) والذهبي في السير (٣١٦/١٥).

(٢) الفضل بن يعقوب الرُّخَامِي أَبُو الْعَبَّاسِ، حَافِظُ ثِقَةٍ حَجَّةٌ مَاتَ (٢٥٨هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٤٤٨٠)، ابن حجر، التقريب (ت: ٥٤٢٢).

(٣) سعيد بن مسلمة الأموي، واه ضعيف مات بعد (١٩٠هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ١٩٥٩)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٢٣٩٥).

(٤) يحيى بن سعيد الأنصاري أبو سعيد القاضي، حافظ حجة ثقة ثبت مات (١٤٤هـ) أو بعدها. ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٦١٧٦)، ابن حجر، التقريب (ت: ٧٥٥٩).

(٥) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال الذهبي في الكاشف (ت: ٤٦٩٥): "وثقه، وقال أحمد: روى مناكير"، وقال ابن حجر، التقريب، (ت: ٥٦٩١): ثقة له أفراد مات (١٢٠هـ) على الصحيح. قال الدارقطني في العلل (٤١٣/١٤): "لم يسمع من عائشة".

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٧/٣) (٢٣٦٣) من طريق سعيد بن مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ... بنحوه، وقال: "لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ يَحْيَى، ... إِلَّا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ شَاهِينَ فِي التَّرْغِيبِ (ص: ٨٦) (٢٦٦) وَأَبُو الْفَضْلِ الزَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ (ص: ٦٤٣) (٧٠٦) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ خَلْفِ بْنِ يَحْيَى الْقَاضِي، عَنْ عُنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ، بنحوه... و البيهقي في شعب الإيمان (٢٩٢/١٣) مِنْ طَرِيقِ ثَلَاثِ بَنِي سُلَيْمَانَ أَبِي إِدْرِيسَ، وَسَعِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عَائِشَةَ بنحوه. وقال: تليد، وسعيد ضعيفان، وقد قيل عن سعيد بن مسلمة. وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في السخاء (١٩٦١) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بنحوه وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ... وَقَدْ خُولِفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، إِنَّمَا يُرَوَّى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ". قال ابن أبي حاتم في العلل (٩٧/٦-٩٨): "وَسَأَلْتُ

الله ﷺ: ائذن له وبشّره بالجنة، وسيلقى بلاءً، ففعل، فدخل عثمان وعيناه تذرّفان^(٥).

[١٩] وحدّثنا القاضي الإمام أبو الحسن هذا رحمه الله^(٦)، قال: ح الشيخ أبو الفضل منصور بن نصر^(٧)، قال: ح أبو جعفر البغدادي^(٨)، قال: ح علي بن عبد العزيز^(٩)، قال: ح أبو نعيم^(١٠)، قال: ح عبد السلام بن حرب^(١١)، عن يزيد بن زياد^(١٢)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي^(١٣)، قال: أنشد عليّ بن النّاس في الرّحبة^(١٤): مَنْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عن أبيه^(١)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٢)، أنّه قال: أخبرني عبد الرحمن بن نافع^(٣)، أنّ أبا موسى الأشعري أخبره أنّ رسول الله ﷺ كان في حائط بالمدينة على قفّ البئر^(٤) جالساً مُدليّاً رجله بالبئر، فدقّ الباب أبو بكر ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشّره بالجنة، ففعل، ثمّ دقّ عمر بن الخطّاب ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشّره بالجنة، ففعل، ثمّ دقّ عثمان ﷺ، فقال له رسول

(٣٢١/٣): " ذكره الحاكم في التاريخ فقال: أبو جعفر التاجر محدث خراسان في عصره وأكثر مشايخنا رحلة، وأثبتهم أصولاً، وأصحهم سماعاً". (٩) علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغوي، مات (٢٨٦هـ). قال الدارقطني: "ثقة مأمون". سوالات السهمي (٤٣٥) وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٦/٦): وكان صدوقاً.. وعاب عليه النسائي أخذ الأجرة على التحديث. وقال الذهبي في الميزان (١٤٣/٣): "ثقة، لكنه يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج".

(١٠) أبو نعيم الفضل بن دكين الأحملي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت مات (٢١٨هـ) وقيل (٢١٩هـ)، وهو من كبار شيوخ البخاري. ينظر: الذهبي، التقريب (ت: ٤٤٦٣)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٥٤٠١). (١١) عبد السلام بن حرب الملائكي، شريك أبي نعيم. ثقة حافظ له مناكير مات سنة (١٨٧هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٣٦٥)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٤٠٦٧).

(١٢) يزيد بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد الدمشقي، وقيل: إنهما اثنان. يزيد بن زياد أو ابن أبي زياد الدمشقي قال الذهبي في الكاشف (٦٣٠٤): "واه"، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ٧٧١٦): متروك، والثاني: يزيد ابن أبي زياد الكوفي قال الذهبي في الكاشف (٦٣٠٥): "عالم فهم صدوق رديء الحفظ لم يترك روى له مسلم مقروناً"، وقال ابن حجر في التقريب، (ت: ٧٧١٧): ضعيف كبير فتغير وصار يتلقن. توفي (١٣٧هـ).

(١٣) عبد الرحمن ابن أبي ليلي الأنصاري، ثقة اختلف في سماعه من عمر مات (٨٣هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٣٣٠٠)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٣٩٩٣).

(١٤) الرحبة بإسكان الحاء وفتحها: الموضع الواسع، وجمعها رحاب. الرحبة: محلة على مرحلة من بالكوفة بقرب القادسية، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. ينظر: ابن شمال، مراصد الاطلاع، (٦٠٨/٢)، المقرئ، المواعظ والاعتبار، (٨٩/٣).

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن أبي الزناد ثقة ثبت فقيه مات (١٣٠هـ)، وقيل بعدها. ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٢٧١٠)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٣٣٠٢).

(٢) أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر مات (٩٤هـ) أو (١٠٤هـ). ينظر: الذهبي، الكاشف (ت: ٦٦٦)، ابن حجر، التقريب، (ت: ٨١٤٢).

(٣) عبد الرحمن بن نافع الخزاعي من أولاد الصحابة روى عن أبي موسى، ويقال له أيضاً: صحبة. ابن حجر، التقريب، (ت: ٤٠٢٧).

(٤) قفّ البئر: دكتة تُجعل حولها. ابن الأثير، النهاية، (٩١/٤).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٤٠٨) (١١٩٥) من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد في مسند (٤٢١/٣٢) (١٩٦٥٣) من طريق صالح بن كيسان وخيثمة بن سليمان في حديثه (ص: ١٠٢) من طريق إسحاق بن محمد الفروي، كلهم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: شهد عدي أبو سلمة بن عبد الرحمن، أخبّره عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أنّ أبا موسى الأشعري به..

وسند هذه الرواية فيه مجهول الحال: أبو بكر محمد بن إسحاق بن حاتم الساركوني.

وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري في أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٣٦٧٤) وفي باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٩٣) وفي باب مناقب عثمان بن عفان (٣٦٩٥) وفي الأدب، باب نكت العود في الماء والطين (٦٢١٦) وفي الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر (٧٠٩٧)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ، (٢٤٠٣).

(٦) سبقت ترجمته: إماماً فاضلاً.

(٧) أبو الفضل منصور بن نصير بن مَت، مُسْنِدٌ سَمَرْقَنْدُ توفي (٤٢٣هـ).

السمعاني، الأنساب، (٢٤/١١)، الذهبي، السير، (٣٦٨/١٧)

(٨) أبو جعفر البغدادي محمد بن محمد مات (٣٤٥هـ)، قال الخطيب في تاريخه (٣٥٤/٤): " كان ثقة في الحديث فاضلاً، قال السمعاني في الأنساب

سادساً: من منهج المؤلف التصرف في صيغ التحديث في نقله عن الأئمة.

سابعاً: تبين من تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد أن هذا المجلس اشتمل على حديثين صحيحين، بسند ضعيف إلى المؤلف، وحديثين بإسناد حسن، وثلاثة أحاديث جاءت في هذا الإملاء بأسانيد ضعيفة، وجاءت بطرق أخرى عند غير المؤلف صحيحة، وخمسة أحاديث ضعيفة، وستة آثار واحد منها بسند صحيح، وثلاثة بإسناد حسن، وأثرين ضعيفين، وحديث لا أصل له.

ثامناً: تفرد المؤلف بحديث واحد، وقد تبين من تخريجه أنه لا أصل له، وفي سنده من هو مجهول الحال. تاسعاً: لم يكن للمؤلف دور في علم الحديث رواية أو دراية، وإنما إملاء مجموعة من الأحاديث.

عاشراً: لم تذكر كتب التراجم بهذا العالم آثاراً أو مصنفات علمية.

المراجع:

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، الشريعة، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، (دون طبعة).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر

يقول: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"؟ فقام اثنا عشر رجلاً فيهم رجل قصير، فشهدوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ مَنْ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ"^(١).

وصلَّى الله على محمد خاتم النبيين.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإن من أهم النتائج في نهاية هذا البحث:

أولاً: جاء هذه المجلس في نسخة وحيدة فريدة، واعتمد الباحث عليها في التحقيق.

ثانياً: جاء في هذا المجلس عدد من الأحاديث منها المرفوع والموقوف، ففيه (١٣) حديثاً مرفوعاً، و(٦) آثار موقوفة ومقطوعة.

ثالثاً: نوع الشيخ بين طرق التحمل فاستعمل: "حدثنا" و"أخبرنا"، مع تقييده في بعض المواضع أن التحديث كان "إملاء"، واستعمل في سند الأحاديث الاختصار. ولم يستعمل الناسخ قواعد المحدثين في الضبط والتقييد.

رابعاً: تنوعت موضوعات الأحاديث ففيها المناقب والمواظ والزهد والتفسير.

خامساً: بلغ عدد شيوخ ابن صاعد في هذا الإملاء ثمانية شيوخ.

هذا سند ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، وقد قرن البزار بيزيد بن أبي زياد مسلم بن سالم وهو الجهني ضعيف. ابن حجر، التقريب، (ت: ٦٦٢٨). وأما متن الحديث فإنه صحيح قال ابن حجر في الفتح (٧/ ٧٤): "وَأَمَّا حَدِيثُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَهُوَ كَثِيرُ الطَّرُقِ جَدًّا وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا بَنُ عُدَّةٍ فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صَحَاحٌ وَجَسَانٌ". وقال المناوي في التيسير (٤٤٢/٢) نقلاً عن السيوطي: "حديث متواتر".

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٦١) وأبو يعلى الموصلي في مسند (٥٦٧) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، ... وأخرجه البزار في مسنده (٦٣٢) من طريق جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَا: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، بِهِ.

يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١،
١٤١٨ هـ.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في
تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة،
المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة
ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤،
١٤١٧ هـ.

أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل،
المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي،
المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم
والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠ هـ.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الآداب، اعتنى به:
أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية،
بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق:
محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،
بيروت ط١، ١٤١٠ هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الكبير -
سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار
الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور،
اللطائف والظرائف، دار المناهل، بيروت.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق، الكشف
والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد
بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
ط١، ١٤٢٢ هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي،
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق:

أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة
العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة
الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في
الأمة، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢ هـ.
بَحْشَل، أسلم بن سهل بن أسلم أبو الحسن، تاريخ واسط،
تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط١،
١٤٠٦ هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، المحقق:
محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية،
بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير، تحقيق:
محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث
- حلب، القاهرة، ط١، ١٣٩٧ هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة
المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة:
محمد عبد المعيد خان، (دون طبعة).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح
المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه =
صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر
الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ هـ.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم
البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله،
(٩-١) وعادل بن سعد (١٠-١٧) وصبري عبد
الخالق الشافعي (١٨)، مكتبة العلوم والحكم،
المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت
٢٠٠٩ م).

ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد، أمالي ابن
بشران، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن

ابن حبان، محمد أبو حاتم، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، التلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافي الكبير، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

ابن حنبل، الحسن بن الحسين بن علي الهمداني، الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وحاتم الأصم ومعروف الكرخي وغيرهم، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، المسند، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

إرشاد الحق الأثر، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦ - ١٣٨٨هـ.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١هـ.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، العلل، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد، د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، مسند إسحاق بن راهويه، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن حبان، محمد أبو حاتم، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، النفقة على العيال، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ.

ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، أبو بكر عبد الله بن محمد، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلية للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، مسند أبي حنيفة رواية الحسكي، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الآداب، مصر.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

خيثمة، أبو الحسن بن سليمان بن حيدرة، من حديث خيثة بن سليمان القرشي الأضرابلسي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٠هـ.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، الضعفاء والمتروكون، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشيري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، التحرير في المعجم الكبير، أبو سعد، المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ. الصَّرِيفِيَّيْنِي، تقي الدِّين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، المحقق: خالد حيدر، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

ابن أبي طالب، علي، ديوان علي بن أبي طالب، دار المعرفة، بيروت، (بدون طبعة).

الزجاج، إبراهيم بن السري أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن القرشي أبو الفضل البغدادي، حديث الزهري، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

السلمي، محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد الرحمن، سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد، د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، شذرات الذهب
في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، دار
ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

عياض، ابن موسى، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية
وتقييد السماع، المحقق: السيد أحمد صقر، دار
التراث/المكتبة العتيقة - القاهرة/تونس، ط١،
١٣٧٩هـ.

ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، المحقق: عبد
السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
ابن قُطْلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم، تاج
التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار
القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.

القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي،
مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار
الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

قوام السنة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني أبو القاسم،
الترغيب والترهيب، المحقق: أيمن بن صالح بن
شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تَهْذِيبُ سُنَنِ
أَبِي دَاوُدَ وَإِيضَاحُ مُشْكِلاتِهِ، (دون ناشر) (بدون
طبعة).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد
في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت -
مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ.
ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، الإكمال في
رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء
والكنى، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١،
١٤١١هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، المعجم الأوسط،
المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد
المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين،
القاهرة.

الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، المعجم الكبير،
المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن
تيمية، القاهرة، ط٢.

الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان في تأويل
القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة
الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود، مسند أبي داود
الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، (بدون طبعة).
ابن أبي عاصم، أبو بكر، الأحاد والمثاني، المحقق: د.
باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض،
ط١، ١٤١١هـ.

عبد الرزاق، أبو بكر بن همام الصنعاني، تفسير عبد
الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده،
دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال،
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد
معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة،
الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق،
المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار
الفكر، ١٤١٥هـ.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير،
المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة
العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،
١٤٢٦هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى،
حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، الضعفاء
والمتروكين، المحقق: بوران الضناوي وكمال
يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،
ط١، ١٤٠٥هـ.

ابن نصر الله، عبد القادر بن محمد الحنفي، الجواهر
المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب
خان-كراتشي، (دون طبعة).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني أبو بكر، التقييد لمعرفة
رواة السنن والمسانيد، المحقق: كمال يوسف
الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة
مصر، ١٣٩٤هـ.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، معرفة الصحابة،
تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن،
الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب
والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول
الحديث، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار

الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج
شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

مالك، ابن أنس أبو عبد الله الأصبحي، موطأ مالك رواية
محمد بن الحسن، دار القلم، دمشق تحقيق: د.
تقي الدين الندوي، ط١، ١٤١٣هـ.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج،
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د.
بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،
ط١، ١٤٠٠هـ.

مسلم، ابن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل
عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد
عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
(دون طبعة).

ابن المعتز، عبد الله، ديوان ابن المعتز، دار صادر،
بيروت، (دون طبعة).

ابن معين، أبو زكريا يحيى، تاريخ ابن معين (رواية
الدوري)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف،
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة
المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين، المواعظ
والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي المصري،
العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المحقق:
أيمن نصر الأزهرى - سيد مهني، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

المنائي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التيسير بشرح
الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض،
ط٣، ١٤٠٨هـ.

أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تفسير
الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د.

ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد أبو سعيد، تاريخ ابن
يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،
١٤٢١هـ.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع
الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
ياقوت الحموي، ابن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله،
معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي، مسند أبي يعلى،
المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث،
دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، الآثار، المحقق: أبو الوفا،
دار الكتب العلمية - بيروت، (دون طبعة).

The Inheritance of The Divorced Wife of a Man Suffering from A Serious Illness If He Dies from It: (A Contemporary Jurisprudential Study) The Case of a Person Infected with The Coronavirus as A Model

Juma Hamed Al-Zahrani 
Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities,
Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia

**ميراث مطلقة المريض مرضاً مخوفاً إذا مات من مرضه: (دراسة
فقهية معاصرة) المصاب بفيروس كورونا أنموذجاً**

جمعة حامد الزهراني 
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية
السعودية

	DOI https://doi.org/10.63908/t6mggy15	RECEIVED الاستلام 2025/04/06	Edit التعديل 2025/08/03	ACCEPTED القبول 2025/08/04
	NO. OF PAGES عدد الصفحات 21	YEAR سنة العدد 2025	VOLUME رقم المجلد 1	ISSUE رقم العدد 14

Abstract:

Death is the end of every living being on this earth. It is the wisdom of God that everything is subject to decay and that all things perish except for His face. It is also decreed by God's wisdom that a person takes nothing with them after death except for their deeds; their wealth is divided among their heirs, among whom is their wife. This research addresses the ruling on divorce, the legal rulings related to the divorce of a sick person in light of the COVID-19 pandemic, and the legal classification of the inheritance of a divorced woman in the event that her husband contracts the coronavirus. The study concludes with several findings, including: a divorced woman in a revocable divorce is unanimously recognized as deserving of inheritance due to the existing marriage, and she is considered a wife with the same status as other wives. A divorced woman in an irrevocable divorce, according to the prevailing opinion, is entitled to inheritance if her husband suffers from a terminal illness (COVID-19) and enters a state of distress that could lead to death, especially if the intention of the one who divorced her was to deprive her of her inheritance.

Keywords: Inheritance – Divorced Woman – Terminal Illness – Coronavirus – Pandemic.

الملخص:

الموت هو نهاية كل حي على هذه الأرض، فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن كل شيء إلى زوال، وكل شيء هالك إلا وجهه؛ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٦ - ٢٧]؛ كما اقتضت حكمة الله تعالى أن الإنسان لا يأخذ معه بعد موته من ماله وولده شيئاً، فلا يأخذ معه إلا عمله أما ماله فيقسم بين ورثته، ومنهم زوجته، وقد تناول البحث: حكم الطلاق، والأحكام الفقهية المتعلقة بطلاق المريض في ظل جائحة كورونا، والتكييف الفقهي لميراث المطلقة إثر إصابة مطلقها بفيروس كورونا. وتلخصت أهمية الموضوع في إبراز جانب الشريعة القوي الذي يكمن في تسليط الضوء على النوازل الفقهية، والوقوف على أحكامها. الربط بين الفقه والواقع من خلال التكييف الفقهي، لميراث المطلقة في ظل إصابة مطلقها بفيروس كورونا. ويهدف البحث إلى: التأكيد على مواكبة الشريعة الإسلامية لما يستجد على الساحة من القضايا المعاصرة. بيان مرض الموت وحكم تصرفات المريض في هذه الحال. وقد اتبعت المنهج الوصفي في إيضاح المسائل، وأحكامها، والمنهج الاستقرائي في دراسة أقوال العلماء فيها، وسألتزم في بحثي هذا بالمنهجية العلمية المتبعة في العلوم الشرعية. وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: المطلقة طلاقاً رجعيّاً لا خلاف في أنها تستحق الميراث؛ نظراً لقيام الزوجية، واعتبارها زوجة لها حكم الزوجات، والمطلقة طلاقاً بائناً على القول الراجح؛ تستحق الميراث إذا أصيب زوجها بمرض الموت (كورونا)، ودخل حالة الحرج التي تؤدي إلى التلف والهلاك. وتحقق قصد المطلق حرمانها من الميراث.

الكلمات المفتاحية: ميراث – المطلقة – مرض الموت – كورونا – جائحة.

المقدمة:

الحمد لله، أهل الحمد ومستحقه، حمداً يفضّل على كل حمدٍ، كفضل الله على خلقه، وأشهد أن لا إله إلا الله حده لا شريك له، شهادة قائم لله بحقه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

فإن الموت هو نهاية كل حي على هذه الأرض، فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن كل شيء إلى زوال. وكل شيء هالك إلا وجهه؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٦- ٢٧]؛ كما اقتضت حكمة الله تعالى أن الإنسان لا يأخذ معه بعد موته من ماله وولده شيئاً، فلا يأخذ معه إلا عمله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم: ٣٩]، أما ماله فيقسم بين ورثته، ومن ضمن المستحقين للميراث زوجته، أما المرأة التي فارقتها بطلاق، فلها حالات في الميراث يجهلها كثير من الناس بمن فيهم طلاب وطالبات الشريعة، وفي ظل المتغيرات الكونية تجري حوادث بقدر الله تعالى من جوائح أو أوبئة تحصد الأرواح البشرية، ومن ذلك جائحة كورونا، والسؤال هل للمطلقة في المرض إثر الإصابة بفيروس كورونا ميراثاً أم لا؟ وقد وقفت مع طالباتي على مناقشة مثل هذه المسائل، ففاجأني عدم إمامهن بحديثات حالات ميراث المطلقة، وعدم القدرة على تكييف نازلة الإصابة بفيروس كورونا فقهيّاً، واستنباط الحكم الفقهي لها، وانطلاقاً من أن الشريعة الإسلامية شاملة كاملة وصالحة لكل زمان ومكان، قمت بعد الاستعانة بالله تعالى أولاً وآخرًا بتحرير هذه المسألة بشيء من الإيجاز والتوضيح؛ سائلة الله العليّ القدير أن يفتح لي أبواب الخير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

(١) إبراز جانب الشريعة القوي الذي يكمن في تسليط الضوء على النوازل الفقهية، والوقوف على أحكامها.

(٢) الربط بين الفقه والواقع من خلال التكييف الفقهي، لميراث المطلقة في ظل إصابة مطلقها بفيروس كورونا.

(٣) الجمع بين جانبين في غاية الخطورة والأهمية، وهما الوقوف على الفتوى الصحيحة، ومراعاة تحقيق المصلحة في الشريعة الإسلامية في أوقات الأزمات التي تتمخض عنها النوازل.

أهداف البحث:

(١) التأكيد على مواكبة الشريعة الإسلامية لما يستجد على الساحة من القضايا المعاصرة.

(٢) بيان مرض الموت وحكم تصرفات المريض في هذه الحال.

(٣) الحرص الشديد من فقهاء الشريعة وعلمائها على إبطال الحيل وسد الذريعة التي تقضيان إلى ضياع الحقوق وأكل أموال الناس بينهم بالباطل.

مشكلة البحث:

تتلخص في وجود نوازل فقهية، وقضايا مستجدة تظهر على الساحة زمن انتشار الوباء، لم تحظ بمزيد بحث، وتحتاج إلى عمق في النظر، ودقة متناهية في التصور، وجمع أدلة المسألة بناء على أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فكان هذا البحث محاولة مني، ومساهمة للوقوف على حكم ميراث المطلقة بعد إصابة مطلقها بفيروس كورونا، في ظل عدم وجود نص صريح قاطع من

كتاب أو سنة، يحسم الجدل في ذلك مما أدى إلى تشعب الخلاف فيها.

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- هل يعد فيروس كورونا مرض الموت؟
- ما حالات المطلقة؟ ومتى يثبت لها الميراث؟
- ما التكييف الفقهي المناسب للحكم في مسألة ثبوت الميراث لمطلقة المريض الذي مات إثر إصابته بفيروس كورونا وفق ما هو موجود في نظام الأحوال الشخصية في المملكة العربية السعودية؟

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسات منها:

الأولى: حكم طلاق المريض مرض الموت، د/ محمد عطشان عليوي. بحث منشور في مجلة الفتح، العدد: (٢٢)، عام: ٢٠٠٥م.

الثانية: حكم ميراث المطلقة في مرض الموت دراسة مقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية، د/ طه عبدالله أحمد الحداد. بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والإنسانية، المجلد: (٢)، العدد: (٢)، عام: ٢٠٢٢م.

وقد ذكرت الدراستين تعريف مرض الموت، وطلاق المريض بشكل مختصر، وميراث المطلقة في مرض الموت، ويختلف بحثي عن الدراستين السابقتين في توضيح حكم الطلاق بشكل موجز، ومن ثم الدخول على توضيح طلاق المريض عامة، ومريض كورونا خاصة، ومن ثم هل لمطلقة ميراث إذا كان طلاقه لها بعد إصابته بكورونا أم لا؟

الثالثة: حكم طلاق المريض مرض الموت وتطبيقاته على جائحة كورونا في الفقه الإسلامي والقانون المصري دراسة مقارنة، د/ هاشم الشريف. بحث منشور في مجلة البحوث

القانونية والاقتصادية بكلية الحقوق جامعة المنوفية، المجلد: (٣٣)، العدد: (٣)، عام: ٢٠٢٢م.

الرابعة: حكم طلاق المريض مرض الموت وتطبيقاته على جائحة كورونا دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقوانين الأحوال الشخصية، د/ عمار حريش. بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية بكلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، المجلد: (٥)، العدد: (٢)، عام: ٢٠٢٥م.

ويختلف بحثي عن الدراستين السابقتين: في أن بحثي فصل الكلام في ميراث مطلقة المصاب بفيروس كورونا فيما إذا كان في حالة الحرج أم لا؟ بينما الدراستين لم تذكر ذلك الفارق، وكل منهما ربطها بالأحوال الشخصية، كما يختلف ذكرى لأقوال الفقهاء عن ذكر الباحثين لأقوال في بحثهما حيث جعلتها أربعة بدلا من قولين.

منهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي في إيضاح المسائل، وأحكامها، والمنهج الاستقرائي في دراسة أقوال العلماء فيها، وسألتزم في بحثي هذا بالمنهجية العلمية المتبعة في العلوم الشرعية، ويمكن إيجاز أهم نقاطها فيما يأتي:

(١) أذكر أقوال الفقهاء في المسألة محل البحث، والخلاف فيها من خلال تقسيمهم إلى فريقين أو أكثر؛ حسب الأقوال في المسألة.

(٢) أتناول مناقشة الأدلة - إذا ظهرت الحاجة لذلك - بعبارة يسيرة وموجزة، فإذا كانت المناقشة من العلماء صدرتها بلفظ نُوقش ذلك، وإن كانت المناقشة من قبلي أصدرها بقولي يُناقش ذلك.

(٣) وثقت المسائل من المصادر الأصلية.

(٤) عرّوت الآيات القرآنية لمواضعها باسم السورة ورقم الآية.

- المسألة الثالثة: ميراث المطلقة في مرض الموت إثر الإصابة بفيروس كورونا.

• الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

• فهرس المصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

قبلولوج في خضم البحث جدير بي أن أعرف بأهم مصطلحات البحث؛ حتى أكون تصوراً ذهنياً لها يساعد فيما بعد على إصدار الحكم على المسائل.

أولاً: تعريف الميراث لغة واصطلاحاً:

الميراث لغة: يطلق ويراد به الإرث، مصدر ورث الشيء وراثته وميراثاً وإراثاً، ومعناه انتقال قنيتة عن غيرك من غير عقد^(١).

الميراث اصطلاحاً: حق قابل للتجزئ ثبت لمستحقه بعد موت مورثه؛ لقرابة بينهما أو زوجية قائمة أو ولاء^(٢).

ثانياً: تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً:

الطلاق لغة: اسم مصدره التطليق، وأصله طلقت المرأة، فهي طالق. ويطلق الطلاق ويراد به معان؛ منها: التخلية، وحل الوثاق ورفع القيد^(٣).

الطلاق اصطلاحاً: رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه^(٤).

(٥) خرّجت الأحاديث من مصادرها المعتمدة، والحكم

عليها ما أمكن ذلك، إن كانت في غير الصحيحين.

(٦) وضعت فهرساً للمصادر والمراجع.

(٧) لم أترجم للأعلام مطلقاً، لعدم الحاجة إلى ذلك وتركيزاً على المادة العلمية محل البحث.

(٨) عند ذكر المراجع والمراجع في الحاشية -أسفل

البحث - أذكر المصدر وشهرة المؤلف أول مرة فقط

مع الجزء والصفحة، وإذا تكرر فإنني أكتب المرجع

مع ذكر الجزء والصفحة.

خطة البحث وتقسيماته:

انتظم البحث في: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فتناولت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وتقسيمات البحث.

• المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

الطلاق، مرض الموت، جائحة كورونا.

• المبحث الثاني: حكم الطلاق.

• المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بطلاق

المريض في ظل جائحة كورونا، وفيه ثلاث

مسائل:

- المسألة الأولى: ضوابط مرض الموت عند الفقهاء.

- المسألة الثانية: طلاق المريض مرض الموت إثر

إصابته بفيروس كورونا.

(٣) انظر: الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢٧٦/١)، الفيروز آبادي، القاموس المحيط (٩٨ / ٤).

(٤) انظر: ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار (٢٢٦ / ٣)، الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. (٤٤٥/٤)، ابن قدامة، المغني (٢٢١/ ٦).

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٦٦ / ١٥)، ومجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط (١٠٢٤٢).

(٢) انظر: الجرجاني، التعريفات (ص ١١٦)، الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك (٣٣٧ / ٢)

والمراد بالمطلقة في هذه الدراسة البائنة، والطلاق البائن قسمان هما^(١):

الأول: الطلاق البائن بينونة صغرى: الذي لا يستطيع الزوج بعد وقوعه إعادة المطلقة إلى عصمته إلا برضاها ورضا وليها بعقد ومهر جديدين، ويدخل في ذلك الطلاق الرجعي بعد انتهاء العدة وعدم المراجعة، الخلع لأنه طلاق على مال من جانب الزوجة، والطلاق الذي يقع قبل الدخول؛ لأنه لا عدة له، والتفريق بحكم القاضي كأن يفرق القاضي بين الزوجين بسبب الإعسار أو الضرر، أو غياب الزوج أو اختفائه.

ويترتب على هذا النوع من الطلاق عدة أحكام، منها:

- (١) يزيل ملك الزوجية ولا يزيل الحل.
- (٢) لا يستطيع الزوج مراجعة زوجته إلا بعقد ومهر جديدين..
- (٣) لا توارث بين الزوجين إذا مات أحدهما بعد وقوعه واعتباره..
- (٤) يحق للمرأة ان تقبض مؤجل الصداق..
- (٥) ينقص بوقوعه عدد التطليقات التي يملكها الزوج على هذه الزوجة..

الثاني: الطلاق البائن بينونة كبرى: الذي لا يستطيع الزوج إعادة المرأة المطلقة إلى عصمته إلا بعد أن تتزوج برجل آخر زواجا صحيحا ويدخل بها دخولا معتبرا، ثم يفارقها بطلاق أو وفاة وتنقضي عدتها ومن ثم يتزوجها بعقد ومهر جديدين مع تحقق الرضا منها، ومن ولي المرأة..

ويترتب على هذا النوع من الطلاق عدة أحكام، منها:

- (١) يزيل ملك الزوج للزوجة والحل على الفور، ولا تحل لمطلقها حتى تتكح زوجا غيره.

(٢) عدم التوارث بين الرجل والمرأة إذا مات أحدهما..

(٣) يحق للمرأة ان تقبض مؤجل الصداق..

ثالثاً: تعريف مرض الموت لغة واصطلاحاً:

المرض لغة: السقم وهو نقيض الصحة. وقال الفيروز آبادي: المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد الصفاء والاعتدال^(٢).

المرض اصطلاحاً: حالة غير طبيعية من الاعتلال تصيب بدن الإنسان تؤدي إلى أفعال نفسية وجسمانية غير سليمة^(٣).

الموت لغة: ضد الحياة. يقال: مات الإنسان يموت، فهو مَيِّت^(٤).

الموت اصطلاحاً: مفارقة الروح للجسد^(٥).

مرض الموت: هو الذي يعجز فيه الإنسان عن متابعة مصالحه وأموره ويؤدي إلى الوفاة غالباً، ويعبر عنه الفقهاء بالمرض المَخُوف^(٦) ^(٧).

رابعاً: تعريف الجائحة لغة واصطلاحاً:

الجائحة لغة: اسم وهي الشدة، والجمع جائحات وجوائح، أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ: بَلِيَّةٌ تَهْلِكُ دَاهِيَةً، وسنة جائحة: جَذْبَةٌ،

(٥) انظر: الرملي، نهاية المحتاج (٢/ ٤٢٣).

(١) انظر: بدائع الصنائع (٣/ ٢٢٤)، الغرياني، المدونة الكبرى (٣/ ٣٤)،

الشافعي، الأم (٣٥/٤) المغني (٧/ ٢١٧).

(٧) ويسمى الطلاق الذي يقصد المطلق منه حرمان الزوجة من ميراثها؛ عند

الفقهاء: طلاق الضرر، أو طلاق الفرار، أو طلاق التعسف.

(١) انظر: الكاساني، بدائع الصنائع (٣/ ١٠٩)، النفراوي، الفواكه الدواني (٣/

٩٤٣)، مغني المحتاج (٤/ ٤٤٥)، المغني (٦/ ٢٢١)

(٢) انظر: لسان العرب (٩/ ٩٨)، القاموس المحيط (٢/ ٥٢٥)

(٣) انظر: وزارة الشؤون الإسلامية: الموسوعة الفقهية (٣٦/ ٣٥٣).

(٤) انظر: لسان العرب (١٥/ ٤٠٠).

للزوج وحده في أغلب حالات الطلاق؛ لأنه أقدر على وزن الأمور وتبعاتها، وضبط النفس حال الغضب، كما أن للزوجة الحق في إنهاء الزوجية عند وجود مبررات قوية تستحيل معها الحياة، ولكن لا يقع الطلاق بعبارة منها؛ بل بقضاء من القاضي^(٤)، وقد اتفق الفقهاء على مشروعية الطلاق وإباحته^(٥)، ودليل ذلك ما يأتي:

أ - من الكتاب ما يأتي:

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩]

وجه الدلالة: أخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة؛ بأن الطلاق المباح الذي تثبت به الرجعة، إذا لم يقصد الزوج الإضرار بالزوجة من خلال مراجعتها، كما كان الحال عليه في الجاهلية مرتان، والثالثة تبين منه الزوجة بلا رجعة، وهذا دليل صريح على أن الطلاق أمر مشروع^(٦).

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [سورة الطلاق: ١]

وجه الدلالة: أمر الله تعالى نبيه ﷺ من خلال خطابه له وللمؤمنين؛ بأن يتحرروا الطلاق المشروع، وهو الذي يقع وقت الطهر الذي لا جماع فيه؛ لتكون العدة بينة واضحة، فلو لم يكن الطلاق جائز لبينه الله تعالى^(٧).

ب - من السنة ما يأتي:

(١) ما رواه الشيخان بسنديهما إلى ابن عمر رضي الله عنهما: "أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ

غبراء، قاحلة، وعند الفقهاء كل شيء لا يستطيع دفعه، لو علم به كافة سماوية كالجراد والمطر والثلج والغبار والنار^(٨) الجائحة اصطلاحاً: كل مصيبة تحل بالإنسان في ماله فتجتاحه كله، وتتلفه اتلافاً ظاهراً، ولا يستطيع دفعها لو علم بها؛ كالحريق والسيل وغيرهما^(٩)

خامساً: تعريف كورونا: التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م^(١٠) ويسمى اختصاراً كوفيد ١٩ (Covid - 19).

المبحث الثاني: حكم الطلاق

مما يدل عليه العقل السليم أن أي تصرف أو فعل؛ لا بد أن يحقق مصلحة، أو يدفع مفسدة، وأي فعل مجرد عن المقصد، فهو عبث وفساد، والله تعالى منزه عن ذلك، لذا اقتضت حكمته أن الشريعة الإسلامية تبنى على المقاصد في كل أحكامها، ومن تلك المقاصد التي أولتها الشريعة الإسلامية رعاية خاصة؛ تشريع الطلاق في حال تعذر استقامة الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة، واستحالة الاستمرار فيها، ومما لا شك فيه أن بذل الجهد والطاقة في الحياة غير المستقرة، والتي تعصف بأركانها المشاكل، وتزلزل استقرارها تولد مشقة على الزوجين تؤدي إلى أضرار نفسية وبدنية واجتماعية لا حصر لها، وبما أن الطلاق فرقة يترتب عليها تشتت الأسرة، وخسائر مادية، فهي ملك

(٥) انظر: رد المحتار (٣/ ٢٢٧-٢٢٩)، الدردير، الشرح الكبير (٢/ ٣٦١)،

ومغني المحتاج (٣/ ٣٠٧)، والمغني (٧/ ٢٩٦-٢٩٨).

(٦) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٥٥).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ١٥٠).

(٨) انظر: لسان العرب (٤٣١/٢)، الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير

(٣/ ١٨٥).

(٩) انظر: أبو جيب، القاموس الفقهي (ص ٧٢).

(١٠) انظر: موقع <http://www.iifa-aifi.org/5254.html>

(٤) انظر: رد المحتار (٣/ ٢٤٢) حاشية الدسوقي (٢/ ٣٦٥)، ومغني المحتاج

(٣/ ٢٧٩)، والمغني (٧/ ٢٩٧).

الطلاق، والحث على استمرار الزوجية بين الرجل والمرأة، فيه حفظ للفرج، وأكمل للعفة، وسبباً للتكاثر، وإنجاب الأولاد التي تتعقد بوجودهم أواصر الزوجية والرحمة والمودة غالباً.

ج - الإجماع: أجمع المسلمون قاطبة من زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وحتى يومنا هذا على القول بإباحة الطلاق إن توافرت أسبابه القوية، وتعذرت الحياة بين الزوجين، ولم يخالف في ذلك أحد^(٦).

كما اتفق الفقهاء على أن الطلاق تدور عليه الأحكام التكليفية الخمسة^(٧)، لأنه يترتب على كل حال حكم بحسب المقصد منه، وما يترتب عليه. وقد فصل الفقهاء في ذلك، وفرقوا بين الطلاق السني، والطلاق البدعي، فيرجع لها في كتبهم، فأغنى عن الإطالة.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بطلاق المريض في ظل جائحة كورونا

كما هو معلوم أن تصرفات الإنسان يختلف الحكم عليها تبعاً لاختلاف حاله؛ من حيث العقل والبلوغ والصحة والمرض، ومن حيث الزمان والمكان. وللمريض تصرفات حال مرضه يترتب عليها أحكام؛ حسب نوع المرض هل هو مزمن أو عارض؟ وهل هو مرض يؤدي للهلاك غالباً أو مرض بسيط يزول بالعلاج أو الرقية؟ وبناء على ذلك كله إما أن تكون تصرفات المريض حال مرضه نافذة، أو يمتنع إنفاذها، ومن ذلك وقوع الطلاق حال المرض،

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ" (١).

وجه الدلالة: أخبر النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالطريقة الصحيحة التي يشرع فيها وقوع الطلاق، فلو لم يكن الطلاق مباحاً، لبينه النبي ﷺ في حينه؛ لأنه تشريع ولا يصح تأخير البيان وقت الحاجة إليه، وقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في شرحه لهذا الحديث: هذا الحديث دليل على أنه لا إثم في الطلاق بغير سبب (٢).

(٢) ما رواه أبو داود بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا " (٣).

وجه الدلالة: دل فعل النبي ﷺ دلالة واضحة وصريحة على جواز وقوع الطلاق، ولو كان غير ذلك لبينه ﷺ (٤).

(٣) ما رواه أبو داود بسنده إلى محارب قال: قال رسول الله ﷺ "مَا أَحَلَّ اللَّهُ شَيْئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ" (٥).

وجه الدلالة: دل الحديث الشريف دلالة صريحة واضحة على أن الطلاق حلال وليس حراماً، إن تحققت أسبابه، ولكنه بغيبض، وفي هذا ترغيب على الإعراض عن

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ١٤٨)

(٥) سنن أبو داود، ك/ الطلاق، باب في كراهية الطلاق (٢ / ٢٥٤) وهو مرسل

عند ابن حجر. انظر: العسقلاني، تلخيص الحبير (٣ / ٢٠٥)

(٦) انظر: رد المحتار (٣ / ٢٢٧-٢٢٩)، المغني (٧ / ٢٩٦-٢٩٨).

(٧) انظر: رد المحتار (٣ / ٢٢٧-٢٢٩)، الشرح الكبير (٢ / ٣٦١)، مغني

المحتاج (٣ / ٣٠٧)، المغني (٧ / ٢٩٦-٢٩٨).

(١) البخاري، صحيح البخاري: ك/ الطلاق، باب قول الله تعالى يا أيها النبي إذا

طلقتك النساء (٧ / ٤١)، مسلم: صحيح مسلم: ك/ الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (٤ / ١٧٩).

(٢) انظر: النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٠ / ٩٠)

(٣) السجستاني، سنن أبو داود: ك/ الطلاق، باب في المراجعة (٢ / ٢٨٥)،

وهو صحيح عند الحاكم. انظر: الحاكم، المستدرک على الصحيحين (٢ /

١٩٧).

المنزل، فيذهب يوماً لعمله ويتغيب يوماً أو عدة أيام، ولا يقصد من ذلك عدم قدرته على القيام بمصالحة وحاجاته الأساسية؛ كطعامه وشرابه وتنظيف نفسه، كما لا يشترط أن يكون مرضه يلزمه الفراش^(٣)، لأن كثيراً من الأمراض المزمنة اليوم، والتي تؤدي إلى الهلاك غالباً بعد صراع مع المرض؛ تبدأ شيئاً فشيئاً بالعجز عن أداء المسؤوليات المطلوبة من بداية.

الضابط الثاني: أن يؤدي هذا المرض إلى الموت غالباً: اشترط بعض الفقهاء أن يكون المرض مخوفاً؛ أي: ينتهي بموت صاحبه غالباً، فشرط الغلبة على الموت ضابط مهم، إذ ليس كل مرض يعجز صاحبه عن الحركة، ويلزمه الفراش لأعوام يؤدي إلى الهلاك، وقد يصاب الإنسان بمرض مهلك، ولكنه لا يقعه بالفراش، ويتعايش معه زمناً طويلاً تحت العلاج، وينتهي حياته مؤخرًا، وهذا باتفاق المذاهب، وقد جاء في رد المحتار: "كونه صاحب فراش ليس بشرط لكونه مريضاً مرض الموت بل العبرة للغلبة لو الغالب من هذا المرض الموت فهو مرض الموت وإن كان يخرج من البيت"^(٤).

وجاء في حاشية الخرخشي: "بأن المرض المخوف هو ما حكم أهل الطب؛ بأنه يكثر الموت في مثله، ولو لم يغلب كالسل والقولنج"^(٥).

وجاء في الأم: "كل مرض الأغلب منه الموت؛ مخوف"^(٦).

وسوف أعرض لهذه المسألة - بخاصة في ظل الإصابة بفيروس كورونا -، من خلال ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: ضوابط مرض الموت عند الفقهاء.
- المسألة الثانية: طلاق المريض مرض الموت إثر إصابته بفيروس كورونا.
- المسألة الثالثة: ميراث المطلقة في مرض الموت إثر الإصابة بفيروس كورونا.

المسألة الأولى: ضوابط مرض الموت عند الفقهاء:

صورة المسألة: شخص مات بعد مرض كان يعاني منه، فهل يحكم على مرضه بأنه مرض الموت الذي عرفه الفقهاء قديماً؟

من الأمور المهمة التي اعتنى بها الفقهاء أن جعلوا للأحكام عللاً ضابطة للحكم في المسألة، بحيث تكون هذه الضوابط مناطاً لتعليل الحكم إذ إن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا، لذا فليس كل مرض يموت الإنسان في عقبه يعد مرض الموت؛ بل لابد من وجود ثلاثة شروط معتبرة^(١)؛ إذا تحقق وجودها كان المرض مرض الموت، أو المرض المخوف على عبارة بعض الفقهاء، وسنعرض لهذه الضوابط فيما يأتي:

الضابط الأول: تحقق عجز المريض بسبب مرضه عن القيام بأداء مصالحه^(٢):

المرض الذي يعتبر مرض الموت؛ هو الذي يعجز صاحبه عن القيام بأموره الوظيفية المعتادة بشكل مستمر خارج

التام؛ أي: الذي يتمكن صاحب من الحركة والذهاب والعودة؛ ولكن لا يستطيع مواصلة عمله على أكمل وجه كالشخص السليم. انظر: رد المحتار (٢/ ٧١٥)، حاشية الدسوقي (٥/ ٣٠٦)، الأم (٤/ ٣٥)، والمغني (٦/ ١٤٩) (١). انظر: المبسوط (٦/ ١٦٩)، بدائع الصنائع (٣/ ٢٢٤). (٢) وقد اختلف العلماء في تقدير العجز هنا على قولين:

(٣) حاشية الخرخشي (٥/ ٣٠٦).

(٤) الأم (٤/ ٣٥).

(١) انظر: السرخسي، المبسوط (٦/ ١٦٩)، رد المحتار (٢/ ٧١٥)، حاشية

الدسوقي (٥/ ٣٠٦)، الأم (٤/ ٣٥)، والمغني (٦/ ١٤٩)

(٢) انظر: المبسوط (٦/ ١٦٩)، بدائع الصنائع (٣/ ٢٢٤).

(٣) وقد اختلف العلماء في تقدير العجز هنا على قولين:

الأول: ذهبوا إلى أن المراد بالعجز هنا؛ التام الذي يكون صاحبه طريح الفراش ملازمًا له طوال الوقت، أو أغلب الوقت. الثاني: ذهبوا إلى أن المراد بالعجز غير

المسألة الثانية: طلاق المريض مرض الموت إثر إصابته بفيروس كورونا:

صورة المسألة: شخص أصيب بكورونا وطلق زوجته، هل يصح منه الطلاق؟

سبق وأن أوضحت أن الطلاق وإن كان بغيضاً عند الله تعالى؛ إلا أنه مباح في الأصل^(٢)؛ إباحة مطلقة من غير شرط وقيد عند جمهور العلماء، وقد اتفق الفقهاء على أن الطلاق يصح من الزوج البالغ العاقل القاصد المختار^(٣)، فهذه الشروط يلزم توافرها في المطلق؛ حتى يكون طلاقه صحيحاً ومعتبراً شرعاً.

كما اتفق الفقهاء أيضاً^(٤) على صحة طلاق المريض، سواء كان مرضه مرض الهلاك، أو لم يكن كذلك، وسواء كان طلاقه رجعيًا (أي طلاقاً أو طلاقين)، أو طلاقاً بائناً، وسواء كان ذلك الطلاق قبل الدخول أم بعده، ودليل ذلك ما يأتي:

(١) عموم آيات الطلاق في قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَمَّا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ﴾ [سورة البقرة، ٢٢٩]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [سورة الطلاق، آية ١]

وجه الدلالة: دلت الآيتان الكريمتان بعمومهما على مشروعية الطلاق، من غير تحديد لكون المطلق مريضاً أو لا، ومن غير تحديد لكون الطلاق رجعيًا أو بائناً، أو كون المطلقة مدخولاً بها أو لا^(٥).

وجاء في المغني: "لتحقق مرض الموت ينبغي تحقق فيه شرطان هما: الأول: أن يتصل بمرضه الموت، ولو شفى مرضه الذي تصرف فيه بعد ذلك، فتصرفه كتصرف الصحيح؛ لأنه ليس بمرض الموت. والثاني: أن يكون المرض مخوفاً"^(١).

الضابط الثالث: أن ينتهي المرض بموت صاحبه حقيقة:

سواء كان الموت عقب المرض مباشرة أو استمر المرض مدة طويلة، ثم مات صاحبه؛ لأن تحديد مدة زمنية لمرض الإنسان الذي توفي به غير مستقيم، فهناك أمراض يعاني صاحبها من جرائها مدة زمنية طويلة، وأمراض أخرى تكون مدتها قصيرة. والمرجح في هذا الشرط؛ هم أهل الاختصاص من الأطباء الأمناء الذين يقررون من واقع الفحوصات والتحليل والتقارير الطبية للمريض؛ ما إذا كان هذا المرض سبب الهلاك أو لا؟ وهل يصنف من الأمراض المهلكة غالباً أو لا؟

هذه أهم الضوابط التي تكلم فيها العلماء، ليتحقق على المرض الذي توفي بعده الإنسان مرض الموت؛ بحيث لو اختلف أحد هذه الشروط لم يصدق على المرض؛ أنه مرض الموت؛ لأن هذه الضوابط علامات وأمارات ودلائل على قرب أجل المريض، ويترجم ذلك كله تصرفات المريض، وأفعاله عندما يبدأ بترتيب بعض الأمور؛ من: وصايا أو ديون أو هبة أو بيع؛ تعد دلالة على شعور خفي داخله بقرب وقت رحيله.

(١) المغني (١٤٩/٦).

(٢) انظر: المبحث الثاني.

(٣) وقد فصل الفقهاء الكلام فيمن يصح منه الطلاق، ولم أورد هنا خشية للإطالة. انظر: ابن الهمام، شرح فتح القدير (٢١/٣) وما بعده، ابن رشد، بداية

المجتهد ونهاية المقتصد (٨١-٨٣)، الشيرازي، المذهب في فقه الإمام

الشافعي (٧٧/٢)، البهوتي، كشف القناع (٢٦٢-٢٦٥)

(٤) انظر: شرح فتح القدير (٣/١٥٠)، الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص

مذهب المالكية (ص ٢٢٨)، مغني المحتاج (٣/٢٩٤)، المغني (٧/٢٩٨).

(٥) انظر: أحكام القرآن (٣/١٢٧).

كبار السن وينتهي بهم المطاف للرقود بالعناية المركزة؛ بخاصة إذا أدى إلى الهلاك غالباً وكان تلف الروح متحققاً، والمصاب في هذه الحالة طلاقه صحيح، ومعتد به كطلاق الصحيح؛ لأنه ألحق بمن أصيب بمرض الموت فيأخذ حكمه، أما فيما يخص تصرفاته، فهي نافذة ومعتبرة شرعاً؛ لبقاء أهلية الأداء بحقه طالماً أن مرضه، لم يؤثر على عقله.

الحالة الثانية: من لا يدخل في دائرة الخطر إثر إصابته بفيروس كورونا: كالأشخاص الذين ليس لهم أمراض مزمنة، وما زالوا تحت سن الهرم (لم يصلوا لسن الكبر)، ولم يتم إدراجهم في مرحلة الحرج، أو الدخول للعناية المركزة، فالمصاب في هذه الحالة طلاقه صحيح، ومعتد به؛ لأنه لا يلحق بمرض الموت، فيتردد في حكمه كسابقه، ولأن أهلية الأداء قائمة في حقه وتامة لا يعترضها شك أو ريب.

وهذا التفصيل بناء على التقارير اليومية التي كانت تعلنها وزارة الصحة عبر موقعها^(٤)، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم الإعلان عنها يومياً في مؤتمر خاص بالصحة في المملكة العربية السعودية خاصة، وفي سائر دول العالم آن ذاك، تبين لنا التقارير عدد الإصابات، وعدد المتشافين، وعدد الوفيات، فكانت إحصائية الوفيات كبيرة في بداية الجائحة، وكذلك أعداد الإصابات جداً كبيرة، ثم أخذت في النزول بسبب مكافحة المرض، والإجراءات

(٢) أن أهلية الأداء للمريض بجميع حالاته سواء في مرض الموت (الهلاك)، أو في المرض المعتاد قائمة، فتكون تصرفاته - ومنها الطلاق - صحيحة ومعتبرة شرعاً.

كما اتفقوا أيضاً^(١) على أنه إذا كان المرض الذي وقع فيه الطلاق عقلياً، أو أثر على قوى المريض العقلية، فإن الطلاق لا يعتد به ولا يقع؛ لفقدان أهلية الأداء للمريض في هذه الحال.

وقد ألحق الفقهاء^(٢) بمرض الموت حالات مختلفة لا ترتبط باعتلال صحة الانسان، أو مرضه، فمن ذلك المحكوم عليه بالقصاص، والأسير الذي يغلب على الظن قتله، والمقاتل الذي خرج لساحة القتال، والجامع بين مرض الموت، وهذه الحالات توقع التلف المتحقق، وغلبة الهلاك في كل، وطلاقه ماض ومعتد به كطلاق الصحيح؛ لأنه ألحق بمن أصيب بمرض الموت فيأخذ حكمه.

وبناء على ما سبق بيانه وتوضيحه؛ هل يلحق المصاب بفيروس كورونا (وغيرها من الأوبئة والفيروسات المزمنة) بمرض الموت أو لا؟

لتوضيح الإجابة عن هذه المسألة بشكل علمي دقيق؛ ينبغي أن أفرق بين حالتين^(٣)، لكل حالة منهما اعتبار من وجهة نظر المجتهد:

الحالة الأولى: من يدخل في دائرة الخطر إثر إصابته بفيروس كورونا: كالأشخاص المصابون بأمراض مزمنة، أو المصابون بأمراض الربو الحاد والالتهاب الرئوي، أو

(١) انظر: شرح فتح القدير (٣/ ١٥٠)، القوانين الفقهية (ص ٢٢٨)، مغني

المحتاج (٣/ ٢٩٤)، المغني (٧/ ٢٩٨).

(٢) انظر: بدائع الصنائع (٣/ ٢٤٤)، الباجي، المنتقى شرح الموطأ (٤/ ٨٥)،

الأم (٤/ ٣٦)، المغني (٦/ ٥٠٩).

(٣) تفصيل الحالتين هنا حسب اطلاع الباحثة على التقارير التي كانت تعلن من

قبل وزارة الصحة عبر موقعها أيام الجائحة

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/coronavir-who-is-at-risk/art-20483301>

(4) <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/coronavir-who-is-at-risk/art-20483301>.

وسأحصر الكلام في تحرير مسألة ميراث المطلقة في مرض الموت من خلال حالتين:

الحالة الأولى: المطلقة الرجعية: وهي التي طلقها زوجها طلاقاً واحدة أو طلقتين، وما تزال في العدة، فالفقهاء متفقون: ^(٣) على ثبوت الميراث لها، سواء كان المطلق مريضاً أو سليماً؛ لأن الزوجية مازالت قائمة بينهما، فلا تستطيع المطلقة الزواج إلا بانتهاء العدة، ولأن مطلقها يملك حق مراجعتها، ولو بغير الرضى منها، كما له حق إمساكها بدون مهر جديد، أو عقد أو إظهار على ذلك؛ إذ لا تزال هذه المرأة زوجة له، لم تخرج من عصمة زوجها، فلا تخرج من عصمته إلا بتمام العدة يقوي ذلك أن الله تعالى سمى المطلقين لزوجاتهم طلاقاً رجعيًا (بعولاً) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [سورة البقرة، ٢٢٨]، وإنما سماهم بذلك؛ لقيام الزوجية، وكون عقدها مازال باقياً.

الحالة الثانية: المطلقة البائنة: وهي التي بانّت من زوجها بينونة صغرى ^(٤)، أو بينونة كبرى ^(٥)، ولها من حيث استحقاق الميراث وعدمه ثلاث صور:

الوقائية التي اتخذتها الدول كحظر التجول، ومنع السفر، والتنقل من بلد لآخر، ولبس الكمامة، وتعقيم اليدين والأدوات جيداً، ومن ثم أخذ اللقاحات..... الخ.

-المسألة الثانية: ميراث المطلقة في مرض الموت إثر الإصابة بفيروس كورونا:

صورة المسألة: رجل أصيب بفيروس كورونا، وكانت حالته حرجة وطلق زوجته، ثم توفي بعد ذلك، فهل يثبت للزوجة ميراث أو لا؟

أوضحت سلفاً أن المريض المصاب بكورونا، طلاقه صحيح ونافذ؛ لقيام أهلية الأداء واعتبارها، سواء كانت إصابته بكورونا حرجة أو لا، ولتحرير هذه المسألة سأوضح موقف الفقهاء من ميراث المطلقة في مرض الموت فقط، لأن الفقهاء متفقون ^(١) على أن الطلاق حال الصحة سواء، كان الطلاق رجعيًا -بعد أن بانّت منه المطلقة بينونة صغرى -، أو بائناً بينونة كبرى، فلا توارث بين الزوجين مطلقاً؛ لانتهاء الزوجية بينهما، وخروجها من عصمته ^(٢)، فلا يملك المطلق مراجعتها إلا بعقد، ومهر جديدين، وولي يتولى عقد نكاح المرأة، وشهود على إتمام ذلك العقد.

(٢) انظر: رد المحتار (٣/ ٣٨٨)، عقد الجواهر الثمينة (٢/ ٢١٢)، البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٥)، كشف القناع (٤/ ٤٨٠)، مراتب الإجماع (١/ ١٠٣)، الإجماع (ص ٤٤).

(٤) البينونة الصغرى: وهي المخالعة أو فسخ النكاح، أو التي خرجت من عدتها بعد طلاق مرة واحدة أو طلقتين دون مراجعة زوجها لها. انظر: رد المحتار (٣/ ٢٩٣)، حاشية الدسوقي (٢/ ٣٨٥)، مغني المحتاج (٣/ ٣٩٦)، المغني (٩/ ١٩٠).

(٥) البينونة الكبرى: التي طلقت ثلاث مرات وانتهت عدتها؛ بحيث لا تحل لمطلقها مرة أخرى إلا بعد أن تنكح غيره نكاحاً صحيحاً، وتفرقه بوفاء أو طلاق. انظر:

(١) انظر: رد المحتار (٣/ ٣٨٨) السعدي، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة (٢/ ٢١٢) الشافعي، البيان في مذهب الإمام الشافعي. (٩/ ٢٥)، كشف القناع (٤/ ٤٨٠)، ابن حزم الأندلسي، مراتب الإجماع (١/ ١٠٣)، النيسابوري، الإجماع (ص ٤٤).

(٢) وهذا ما نصت عليه المادة الأولى بعد المئتين (٢٠١) من نظام الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٧٣)، وتاريخ ٦ / ٨ / ١٤٣٣ هـ. انظر: الخليفة، وليد بن إبراهيم عبدالله: نظام الأحوال الشخصية مع الفهارس الصادر عن الجمعية العلمية القضائية السعودية (ص ٦٩) ط١/١٤٤٤ هـ. الرياض.

الأول: انتهاء الزوجية بينهما مطلقاً، فلم تعد صلة النكاح قائمة بينهما، فهما أجنبيان عن بعضهما، وقد خرجت المرأة من عصمة ذلك الزوج بتمام العدة.

الثاني: انتفاء التهمة عن المطلق بأنه قصد الإضرار به، وحرمانها من الميراث؛ لأن طلاقها كان إجابة لسؤالها إياه، ورغبة منها في الطلاق **الصورة الثالثة:** أن يطلق الرجل زوجته في مرض مخوف (**مرض الموت**) كذات الجنب، أو السرطان أو الطاعون ونحوه، بغير رضاها، ولم يكن الطلاق بناء على طلب الزوجة، وكان قاصداً^(٧) حرمانها من الميراث إضراراً بها، ففي هذه الصورة **اختلف الفقهاء في توريث المطلقة على أربعة أقوال:**

الصورة الأولى: أن يطلق الرجل زوجته في مرض غير مخوف (**ليس مرض الموت**)، كوجع الرأس، أو الزكام، أو ألم الضرس ونحوه، ففي هذه الصورة **اتفق الفقهاء^(١) على عدم التوارث بين الزوجين مطلقاً لسببين:**

الأول: انتهاء الزوجية بينهما مطلقاً، فلم تعد صلة النكاح قائمة بينهما، فهما أجنبيان عن بعضهما، وقد خرجت المرأة من عصمة ذلك الزوج بتمام العدة.

الثاني: المرض غير مخوف، لا يؤدي إلى الهلاك، فلا يتهم الزوج بحرمانها من الميراث بسبب الطلاق.

الصورة الثانية: أن يطلق الرجل زوجته في مرض مخوف (**مرض الموت**) كذات الجنب^(٢)، أو السرطان^(٣)، أو الطاعون^(٤) ونحوه، وكان طلاقه إياها بسبب نشوزها^(٥) عليه، أو عدم القيام بخدمته قبل المرض أو بعده، أو هي من طلبت الطلاق وأصررت عليه، ففي هذه الصورة اتفق الفقهاء أيضاً^(٦) على عدم التوارث بين الزوجين مطلقاً لسببين:

وللسرطان أنواع كثيرة تزيد على مئتين نوع. انظر: موقع أسأل طبيبك [/https://altibbi.com](https://altibbi.com)

(٤) الطاعون: داء ورمي وبائي سببه ميكروب يصيب الفئران وتنتقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان، ويتكون عنه قروح تخرج فتكون في الأباط أو المرافق أو الأيدي وسائر البدن ويكون معه ألم شديد، ويرافقه خفقان في القلب وقيء. انظر: المعجم الوسيط (٥٧٨/٢)

(٥) النشوز: من الفعل نشز، والنشوز مصدر نشزت المرأة نشوزاً، إذا استعصت على بعلها وأبغضته، ونشز بعلها عليها: إذا ضربها وجافاها. انظر: لسان العرب (٤١٧/٥)، المعجم الوسيط (٩٢٢/٢)

(٦) انظر: رد المحتار (٣/٣٨٨)، عقد الجواهر الثمينة (٢/٢١٢)، البيان في مذهب الشافعي (٩/٢٥)، كشف القناع (٤/٤٨٠)، مراتب الإجماع (١/١٠٣)، الإجماع (ص ٤٤).

(٧) وأن كان القصد أمر قلبي يستقر في قلب صاحبه لكن يستدل عليه من تصرفاته الظاهرة التي يستدل من خلالها حرمانها إضراراً أو غير ذلك.

رد المحتار (٣/٢٩٣)، حاشية الدسوقي (٢/٣٨٥)، مغني المحتاج (٣/٣٩٦)، المغني (٩/١٩٠).

(١) انظر: رد المحتار (٣/٣٨٦ - ٣٨٧)، عقد الجواهر الثمينة (٢/١٨١-١٨٣)، البيان في مذهب الشافعي (٩/٢٥ - ٢٧)، كشف القناع (٤/٤٨٠)، المغني (٩/١٩٤)، الإجماع (ص ٤٤).

(٢) ذات الجنب: داء يقع في الجنب فيرم وينتفخ، ويكون قريب من القلب، يؤلم ألماً شديداً، ويسمى: الشوصة. ذات الجنب يعني التهاب غشاء الجنب، وهو الغشاء الذي يغطي الرئتين ويبطن تجويف الصدر الداخلي. اعتماداً على السبب يمكن أن يرتبط التهاب الجنب مع تراكم السوائل في الفراغ بين الرئتين وجدار الصدر، ويسمى الانصباب الجنبي. انظر: النظم المستعذب (٢/١٩) موقع أسأل طبيبك [/https://altibbi.com](https://altibbi.com)

(٣) يطلق مصطلح "السرطان" على مجموعة الأمراض التي تتميز بنمو وتكاثر غير طبيعي للخلايا التي تؤدي لتدمير الخلايا السليمة الأخرى في الجسم، وللخلايا السرطانية القدرة على التكاثر والانتقال من عضو لآخر في جسم الإنسان.

بالعمل بسد الذرائع يرى وجوب الميراث للزوجة، ومن قال بعدم العمل بسد الذرائع يرى عدم وجوب الميراث للزوجة لا سيما أن وقوع الطلاق يترتب عليه عندهم وقوعه بجميع أحكامه فهو لا يرثها إن ماتت قبله.

ثانياً: اختلاف الفقهاء في قول الصحابة هل هو حجة أو لا؟ فمن قال بحجية قول الصحابي قال بوجوب ميراث الزوجة، ومن قال بعدم حجية قول الصحابي قال بعدم وجوب ميراث الزوجة.

ثالثاً: اختلاف الفقهاء في وقت استحقاق الميراث هل هو بالمرض أو بالموت؟ فمن قال بأن استحقاق الميراث بوقت الموت قال بعدم توريث الزوجة، لعدم قيام النكاح وقت إبانتها، ومن قال: إن سبب استحقاق الميراث المرض قال بتوريث الزوجة لقيام النكاح وقت إبانتها.

الأدلة:

استدل القائلون بتوريث الزوجة المطلقة ما دامت في العدة، فإذا انتهت عدتها فلا ميراث لها؛ بالأثر والمعقول والقواعد الفقهية:

أ-الأثر: فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: "أنه ورث تماضر بنت الأصبع الكلبية من زوجها عبد الرحمن بن عوف، وكان قد طلقها في مرضه، فَبَنَّهَا"^(١١).

القول الأول: ذهب الحنفية^(١)، وهو قول الشافعي في القديم^(٢)، وإحدى الروايتين عن الإمام أحمد^(٣)؛ إلى توريث الزوجة المطلقة ما دامت في العدة، أما إذا مات بعد انقضاء عدتها، فلا ميراث لها.

القول الثاني: ذهب المالكية^(٤)، وهو قول عند الشافعية^(٥)؛ إلى توريث الزوجة المطلقة مطلقاً سواء كانت في العدة، أو انقضت عدتها، وسواء تزوجت بعده أو لم تتزوج.

القول الثالث: ذهب الشافعية في الصحيح من المذهب عندهم^(٦)، والظاهرية^(٧)؛ إلى عدم توريث الزوجة المطلقة مطلقاً.

القول الرابع: ذهب الحنابلة في المشهور من المذهب عندهم^(٨)، وهو قول عند الشافعية^(٩)؛ إلى توريث الزوجة المطلقة؛ سواء كانت في العدة، أم بعد خروجها من عدتها ما لم تتزوج أو ترد، وشريطة أن يكون الزوج متهماً بحرمانها من الميراث.

وسبب اختلاف الفقهاء يرجع لعدة أمور، وهي^(١٠):

أولاً: اختلاف الفقهاء في وجوب العمل بسد الذرائع، والصورة في المسألة أن المريض مرض الموت طلق زوجته في مرضه لأجل حرمانها من الميراث، وعلى ذلك من قال

(١) انظر: المبسوط (٦/ ١٥٥)، رد المحتار (٣/ ٣٨٧).

(٢) انظر: الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (١٠/ ٣٣٩-٣٤٢).

(٣) البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧)، مغني المحتاج (٤/ ٤٧٧-٤٧٨).

(٤) انظر: المغني (٩/ ١٩٦)، المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١٨/ ٣٠٧-٣٠٤).

(٥) كشف القناع (٤/ ٤٠٥).

(٦) انظر: الخريشي، حاشية الخريشي (٤/ ١٨)، المدونة الكبرى (٦/ ٣٨)، عقد

الجواهر الثمينة (٢/ ١٨١).

(٧) انظر: الحاوي الكبير (١٠/ ٣٣٩-٣٤٢)، البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧).

(٨) مغني المحتاج (٤/ ٤٧٧-٤٧٨).

(٩) انظر: المهذب (٣/ ٨١)، البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٥ - ٢٦).

(١٠) انظر: ابن حزم الأندلسي، المحلى بالآثار (١٠/ ١١-١٢).

(١١) انظر: المغني (٩/ ١٩٦)، الإنصاف (١٨/ ٣٠٤-٣٠٧)، ابن تيمية،

مجموع الفتاوى الكبرى (٣١/ ٣٦٨-٣٦٩).

(١٢) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧)، مغني المحتاج (٤/ ٤٧٧-٤٧٨).

(١٣) انظر: المبسوط (٦/ ١٥٤) بدائع الصنائع (٣/ ٢١٨) بداية المجتهد

ونهاية المقتصد (٢/ ٨٢).

(١٤) البيهقي، السنن الكبرى. ط ٢/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. (٧/ ٥٩٣)، ابن أبي

شيبه، المصنف (٤/ ١٧٦)، وصححه ابن حجر والألباني. انظر: تلخيص

د- قاعدة المعاملة بنقيض المقصود^(٦): المطلق

قصد من إيقاع الطلاق عليها في مرض الموت حرمانها من الميراث، فيعاقب بتوريثها، وهو نقيض مقصود فعله، فقد استقرت سنة الله في خلقه شرعاً وقدرًا على معاقبة العبد بنقيض مقصوده، فلا يعان على قصده الباطل فيتم مقصوده، ويسقط مقصود الله عز وجل، وهذا من باب الحيل التي لا يلتفت إليها؛ لأنها تساعد المتحيل على بلوغ غرضه^(٧).

استدل القائلون بتوريث الزوجة المطلقة مطلقاً؛ سواء كانت في العدة، أو انقضت عدتها؛ بالأثر والمعقول والقواعد الفقهية:

أ-الأثر: فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: " أنه ورث تماضر بنت الأصبع الكلبيّة من زوجها عبد الرحمن بن عوف، وكان قد طلقها في مرضه، فَبَنَّاها ".

وجه الدلالة: دل الأثر صراحة على جواز توريث المطلقة؛ إذا وقع الطلاق في مرض مات بعده؛ لأن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورثها مطلقاً دون أن يسألها هل تزوجت أو لا؟^(٨)

ونوقش ذلك: بمخالفة عبدالله ابن الزبير -رضي الله عنه- في ذلك عندما قال عن توريث عثمان بن عفان لتماضر بنت الأصبع، أمّا أنا فلا أرى أن ترث مَبْتوتَه^(٩).

وجه الدلالة: دل الأثر صراحة على جواز توريث المطلقة، إذا وقع الطلاق في مرض مات بعده، ولو لم يكن ذلك جائزاً ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه، واشتهر بين الصحابة رضوان الله عنهم دون إنكار من أحدهم^(١٠).

ب- المعقول: ومنه:

١- أن توريثها في العدة أمّا هو؛ لقيام الزوجية؛ ولأن المطلقة مازالت في عصمته، والعدة تعد من أحكام الزوجية التي تلتزم بها المرأة، فما دامت المرأة في العدة، فهي زوجة لها حكم الزوجات، فإذا انقضت عدتها لم تعد زوجة، وليس لها حكم الزوجات^(١١).

٢- أن المرأة بعد مفارقة زوجها الأول بالطلاق، وانتهاء العدة يباح لها الزواج، وعليه لا ترث زوجها الأول؛ كما لو طلقها في حال صحة لا مرض^(١٢).

٣- القول بتوريثها بعد انقضاء العدة يفضي إلى توريث أكثر من أربع نساء، وهذا ممتنع عقلاً؛ لعدم جوازه شرعاً^(١٣).

ج - العمل بقاعدة سد الذريعة^(١٤): فلو لم يورثها عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ لكان ذلك ذريعة لتسابق الأزواج إلى تطليق زوجاتهم قُبيل موتهم فراراً من توريثهن، وإضراراً بهن قاصدين حرمانهن من الميراث، بخاصة إذا كانت زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة لا أولاد لها من هذا الزوج.

(٦) هذه القاعدة يعتبرها جمهور العلماء على اختلاف مذاهبهم أصلاً في الشريعة، وهي مستثاه من قاعدة الأمور بمقاصدها، وهذه القاعدة تركز على المعاملة بنقيض القصد المخالف لقصد الشارع؛ بمعنى: أن من قصد بفعله الوصول إلى مقصود لا يقره الشارع، فإن الشارع يعامله بنقيض قصده.

(٧) انظر: ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

(٨) انظر: عقد الجواهر الثمينة (١٨١/٢)، أسهل المدارك (١٣/ ٢).

(٩) انظر: ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

(١٠) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(١١) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(١٢) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(١٣) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(١٤) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

الحبير (٣/ ٤٦٩) الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١٥٩/٦).

(١) انظر: المنقذ شرح موطأ مالك (٣/ ٢٨٦)، شرح فتح القدير (٤/ ١٤٧).

(٢) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧٩).

(٣) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(٤) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(٥) انظر: المذهب (٣/ ٨٢).

ب- المعقول: ومنه:

١- أن المريض يمنع من التصرف بماله تبرعاً؛ بحيث يخرج جزءاً زائداً عن الثلث، لحق الورثة، فمن باب أولى أن يمنع من إسقاط بعض الورثة^(١).

ويناقش ذلك أن المطلقة البائنة لسيت من الورثة لعدم قيام الزوجية بينها وبين مطلقها خاصة إذا انقضت عدتها.

٢- قياس ميراث المطلقة على المهر إذا كان مؤجلاً، أو لم يفرض لها في العقد مهراً، فإنه لا يسقط بينونتها، أو انقضاء عدتها، أو بزواجها^(٢)، بجامع ثبوت الحق لها في كل.

ويناقش ذلك أنه قياس مع الفارق فلا يصح، لأن المهر مستحق للمرأة وقت العقد فيستمر حقها فيه ولا يسقط بالطلاق بل يتأكد، أما الإرث فيسقط حقها فيه بالطلاق وانتهاء الزوجية بين الزوجين. ويتأكد عدم الاستحقاق لها في الميراث بأن خرجت من عدتها وبانت.

ج - العمل بقاعدة سد الذريعة: في توريث المطلقة حسماً للذرائع؛ لئلا يلجأ الزوج للتخلص من ميراث الزوجة بتطليقها قبل وفاته^(٣).

ويناقش ذلك بأن العمل بسد الذرائع محل خلاف بين الفقهاء، فمن قال بعدم وجوب العمل بها قال بعدم توريث الزوجة المطلقة.

د - قاعدة المعاملة بنقيض المقصود: حيث قصد المطلق من طلاق زوجته حرمانها من الميراث، فترث^(٤).

ويناقش ذلك: بأن العلم بقصد المطلق لا يمكن معرفته فهو من الأمور القلبية التي لا يلح عليها إلا الله تعالى، وتنتفي هذه التهمة إن كان طلاقه لها بناء على طلبها أو نشوزها. استدلل القائلون بعدم توريث الزوجة المطلقة مطلقاً؛ دون النظر لاستدامة العدة أو انقضائها؛ بالأثر والمعقول:

أ-الأثر: ما روي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه موقوفاً، أنه قال: "أما أنا فلا أرى أن ترث مبتوتة"^(٥).

وجه الدلالة: دل الأثر صراحة على أن المطلقة المبتوتة لا ميراث لها من زوجها الذي طلقها، دون الاكتراث هل هي في العدة أو لا^(٦).

ونوقش ذلك بأن مخالفة ابن الزبير لما أفتى به الصحابة في تلك القضايا إنما كان لعدم علمه باجتهادهم، فكان خفي عليه ما لم يخف على عثمان؛ لذا قيل يحمل قوله: (وأما أنا فلا أرى أن ترث مبتوتة) على معنى: لم يبلغ اجتهادي أن ترث مبتوتة، كما يقول القائل: لو كنت أنا لم أهتد إلى هذا، أو كان رأيه مسبقاً بالإجماع، أو لم يكن بعد ابن الزبير في ذلك الزمان من الفقهاء، إذ لم يعرف له قبل ذلك فتوى ولا شهرة بفقته، فمع وجود مثل هذه الاحتمالات لا تثبت المخلفة فلا تكون قاذحة في إجماعهم^(٧).

ب- المعقول: ومنه:

(١) حصول الفرقة بينهما قبل الموت يترتب عليه انقطاع إرثها منه؛ كما لو طلقها حال الصحة^(٨).

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده موقوفاً عن ابن الزبير. انظر: الشافعي، المسند

(ص ٢٩٤)، وصححه الألباني في الإرواء (٦/ ١٦٠).

(٦) انظر: ابن عبد البر، الاستذكار (٦/ ١١٣).

(٧) انظر: شرح فتح القدير (٤/ ١٤٦)، الحاوي الكبير (١٠/ ٢٦٤).

(٨) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٥)، المغني (٩/ ١٩٥).

(١) انظر: عقد الجواهر الثمينة (٢/ ١٨١).

(٢) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧).

(٣) انظر: عقد الجواهر الثمينة (٢/ ١٨١).

(٤) انظر: عقد الجواهر الثمينة (٢/ ١٨١).

ويناقش ذلك من وجهين:

الأول: أن طلاقه في حال الصحة لا خلاف في عدم استحقاقها من الميراث طالما انتهت عدتها، أما إن لم تنته عدتها فإن الفرقة لم تتأكد لوجود العدة إذ المرأة لا تستطيع النكاح برجل آخر حتى تنقضي عدتها، وكلامنا في طلاقه حال المرض لأجل فراره من ميراثها اضراً بها.

الثاني: أنه أراد إبطال حق للمرأة تعلق بماله حال حياته في مرض موته ولا يحق له ذلك، لأنه محجور عليه لحق الورثة والزوجة منهم.

(٢) أن أسباب الميراث منحصرة في النكاح والقربة والولاء، والمطلقة لا ينطبق عليها أي سبب من هذه الأسباب، فلا يثبت لها ميراث، فالله تعالى إنما ورث الزوجة من الزوج والزوج من الزوجة لما كان بينهما من الزوجية^(١).

ويناقش ذلك بأنه قياس مع الفارق فلا يصح، إذ إن الزوج هو من اختار طلاق زوجته بكامل إرادته واختياره، ولم يكن ذلك بناء على طلبها أو إرادتها فيكون بذلك أسقط حقه باختياره، ولا يلزم من ذلك حرمانها من الميراث.

استدل القائلون بتوريث الزوجة المطلقة؛ سواء كانت في العدة، أم بعد خروجها من عدتها مالم تتزوج أو ترتد، ومالم يتهم الزوج بحرمانها من الميراث؛ بالأثر والمعقول والقواعد الفقهية:

أ- الأثر: ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف- قال: وكان

أعلمهم بذلك - وعن أبي سلمة عبد الرحمن بن عوف: " أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض، فورثها عثمان بن عفان منه بعد انقضاء عدتها "(٢).

وجه الدلالة: دل الأثر صراحة على جواز توريث المطلقة في مرض الموت، لأن عثمان ورث امرأة عبد الرحمن بن عوف بعد أن طلقها في المرض؛ الذي مات به وبانت منه، واشتهر ذلك بين الصحابة رضوان الله عنهم فكان إجماعاً^(٣).

ب- المعقول: أن توريث المطلقة كان بسبب فرار المطلقة من ميراثها اضراً بها، وهذا المعنى لا يزول بانقضاء العدة؛ إذ حقها في ماله ثابت لا يسقط بانتهاء العدة، بل يسقط بزواجها؛ لأنها إذا تزوجت فقد رضيت بفراقه، ولم تكثر بذلك، فقطعت حقها عنه، فيلزم ذلك سقوط حقها في الميراث عنه^(٤).

ج - قاعدة المعاملة بنقيض المقصود: إذ إن المطلقة قصد بطلاقه قصداً فاسداً، وهو حرمانها من الميراث فعوقب بنقيض مقصوده، كالقاتل الذي قصد استعجال ميراثه بقتل مورثه، فيعاقب بحرمانه من الميراث^(٥).

والرأي المختار: والله تعالى أعلم؛ هو القائل: بتوريث المطلقة سواء خرجت من العدة، أو لم تخرج منها، مالم تتزوج، أو ترتد، أو يكون هذا الطلاق بناء على طلبها؛ لقوة أدلتهم، وضعف أدلة أصحاب الأقوال الأخرى، ومخالفتها قضاء الصحابة وإجماعهم، وهم أفهم الناس

(٢) وقد قال ابن عبد البر: "اختلف عن عثمان هل ورثها في العدة أو بعدها؟

ورواية ابن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف؛ أصح الروايات عنه في أنه ورثها بعد العدة. انظر: الاستنكار (١٧/ ٢٦٣) الإرواء (٦/ ١٦٠)

(٤) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٧) المغني (٩/ ١٩٦).

(٥) انظر: المغني (٩/ ١٩٦).

(١) انظر: البيان في مذهب الشافعي (٩/ ٢٥)، المغني (٩/ ١٩٥).

(٢) الأصحبي، الموطأ (٢/ ٥٧١)، الشافعي في مسنده (ص ٢٩٤)، صححه

الألباني. انظر: الإرواء (٦/ ١٦٠).

أولاً- أبرز نتائج البحث:

- (١) الشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان؛ لقدرتها على الجمع بين الفقه الإسلامي والواقع بما يحقق مصالح العباد.
- (٢) طلاق المريض صحيح ومعتبر؛ سواء كان مرض الموت أو غيره، ويلحق به المريض المصاب بكورونا في طلاقه وسائر تصرفاته.
- (٣) المطلقة طلاقاً رجعيّاً لا خلاف في أنها تستحق الميراث؛ نظراً لقيام الزوجية، واعتبارها زوجة لها حكم الزوجات.
- (٤) المطلقة طلاقاً بائناً على القول الراجح تستحق الميراث؛ إذا أصيب زوجها بمرض الموت (كورونا)، ودخل حالة الحرج التي تؤدي إلى التلف والهلاك، ولم تتزوج قبل وفاته، وتحقق قصد المطلق حرمانها من الميراث.
- (٥) المطلقة طلاقاً بائناً إن طلقت بعد إصابة زوجها بكورونا، ولكنه لم يصل لدرجة الحرج، فلا يثبت لها ميراث؛ لانتفاء التعسف والضرر بها.

ثانياً: أبرز توصيات البحث:

- (١) توجيه النظر من قبل الباحثين إلى النوازل الفقهية المعاصرة، وبحثها بمعية علمية متزنة، مزاجية بين الأصالة والمعاصرة، والاستفادة مما سطره علماؤنا السابقون، مجيبة عن أسئلة العصر الراهن، تقودها في ذلك القيم والأخلاق الإسلامية.
- (٢) تبني الأقسام المختصة في الفقه الإسلامي وأصوله لمشاريع النوازل الفقهية المعاصرة؛ تأصيلاً وتطبيقاً.

بالدليل، وأشملهم فهمًا لمقاصد الشريعة وتحقيقها، وأكثر الناس سعيًا لجلب المنفعة ودرأ المفسدة، وسد كل ذريعة توصل إليها.

وبناء على ما سبق إيضاحه أرى أن التكييف الفقهي - والله تعالى أعلم - للحكم في مسألة ثبوت الميراث لمطلقة المريض الذي مات إثر إصابته بفيروس كورونا - من وجهة نظري -، واستناداً على نظام الأحوال الشخصية في المملكة العربية السعودية، المادة رقم: (٢٠١)؛ حيث نصت المادة على أن الفرقة بين الزوجين في الحياة، تمنع إرث أحدهما من الآخر إلا في الحالتين الآتيتين^(١):

(١) إذا كان الطلاق رجعيّاً، فيتوارثان ما دامت المرأة في العدة.

(٢) إذا طلق الرجل في مرض الموت دون طلب من المرأة، فترثه مالم تتزوج قبل وفاته.

وبناء على ما سبق ذكره، فإن المرأة التي طلقها زوجها بعد إصابته بكورونا، ودخل حالة الحرج التي تؤدي إلى التلف والهلاك، يثبت لها الميراث بناء على القول الراجح في المسألة، وإن كانت طلقت بعد إصابة زوجها بكورونا، ولكنه لم يصل لدرجة الحرج، فلا يثبت لها ميراث؛ لانتفاء التعسف والضرر بها.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى أصحابه الغر الميامين، أما بعد:

ففي نهاية المطاف في هذا البحث خلصت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

(١) انظر: نظام الأحوال الشخصية، مع الفهارس الصادر عن الجمعية العلمية

البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي. السنن الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية. الفتاوى الكبرى. الرياض، دار الجيل، الرياض، ١٩٩٧م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

أبو جيب، سعدي. القاموس الفقهي. دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي. المستدرک على الصحيحين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

الحجاج، أبو الحسين مسلم. صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي. التلخيص الحبير. مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. المحلى بالآثار. دار الفكر، بيروت، د.ت.

مراتب الإجماع. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الحموي، أبو العباس أحمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، د.ت.

الخرشي، محمد بن عبد الله بن علي. حاشية الخرشي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

الخليفة، وليد بن إبراهيم عبد الله القاضي بمحكمة المدينة المنورة. نظام الأحوال الشخصية مع الفهارس الصادرة عن الجمعية العلمية القضائية السعودية. الرياض، ١٤٤٤هـ.

(٣) إدخال مقررات في مراحل الدراسة المختلفة؛ وخاصة الجامعية. تعنى بالعلوم الإنسانية، وبالتفكير والنقد، وربطها بالنوازل الفقهية، بحيث تساعد على تشكيل عقلية فقهية أصيلة ومعاصرة.

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد. المصنف. دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

الأصمعي، مالك بن أنس. الموطأ. دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

..... المدونة الكبرى. مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

الألباني، محمد ناصر الدين. ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد. المنتقى شرح الموطأ. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٣٢هـ.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار ابن كثير، دمشق، ط٥، ١٩٩٣م.

ابن بطل، محمد بن أحمد بن محمد. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب. تحقيق: د/ مصطفى عبد الحفيظ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م.

البهوتي، منصور بن يونس بن صالح الدين ابن حسن بن إدريس. كشف القناع عن متن الإقناع. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. *الاستنكار*. تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي. *القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية*. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد. *المغني*. مكتبة القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

القرطبي، محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦ م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود. *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. دار الكتب العالمية، بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

الكشناوي، أبو بكر بن حسن. *أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد. *الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

الدردير، أحمد. *الشرح الكبير*. دار الفكر.

الدسوقي، محمد عرفه. *حاشية الدسوقي على الشرح الكبير*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦ م.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس. *نهاية المنهاج إلى شرح المنهاج*. دار الفكر، بيروت ط الأخيرة، ١٤٠٤ هـ.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. *سنن أبو داود*. دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة. *المبسوط*. دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

السعدي، أبو محمد جلال الدين عبدالله بن نجم بن شاس. *عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة*. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني. *البيان في مذهب الإمام الشافعي*. دار المنهاج، جدة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس. *المسند*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

...../الأم. دار قتيبة، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

الشربيني، شمس الدين محمد بن محمد، الخطيب. *مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف. *المهذب في فقه الإمام الشافعي*. دار القلم، دمشق، ١٤١٧ هـ.

ابن عابدين، محمد أمين. *رد المختار على الدر المختار*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد. شرح فتح
 القدير. دار الفكر، بيروت، د.ت.
 وزارة الشؤون الإسلامية. الموسوعة الفقهية. الكويت، ط٢،
 ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

موقع <http://www.iifa-aifi.org/5254.html>
 موقع <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/coronavir-who-is-at-risk/art-20483301>.
 موقع اسأل طبيبك <https://altibbi.com>

المرداوي، أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد. الإنصاف
 في معرفة الراجح من الخلاف. دار الكتب العلمية،
 بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
 ابن المنذر، أبوبكر محمد بن إبراهيم. الإجماع. دار الآثار
 للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
 ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم. لسان
 العرب. ط٣، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م.
 نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم
 الوسيط. دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.
 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج
 شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مؤسسة قرطبة،
 ط٢، ١٩٩٤م.

Terms and Procedures for publications
in Jazan University Journal for Human Sciences

First: General Rules:

1. The research topic must be in one of the fields of human sciences, written in Arabic or in English .
2. The subject matter of the research should be characterized by modernity and originality.
3. The research must be free of doctrinal and ideological violations.
4. The research must be free of linguistic and grammatical errors.
5. The researcher(s) must adhere to the ethics of scientific research and intellectual property rights.
6. The research must not have been previously published, and if it is proven otherwise, the Journal has the right to take the legal action.
7. The research paper should not include the name of the researcher(s) or any indication that might reveal their identity. The phrase "researcher" or “researchers” can be used instead.
8. The total percentage of citations in the research should not exceed 20%, except for Quranic Verses and Prophetic Hadiths.
9. The opinions expressed in the research do not necessarily reflect the opinion of the Journal, but of the researcher only. The researcher bears the full responsibility for the soundness of information and the accuracy of conclusions.
10. The researcher should adhere to the publishing standards and guidelines set by the Journal.
11. The application must be completed within two weeks from its initiation. Those incomplete applications will be cancelled after two weeks’ time of their initiation .
12. The researcher(s) must not upload more than one application for the same research topic. Repeated applications will be discarded.

Second: Technical Rules / Guidelines: layout and editing of the research paper should observe the following :

- The cover page of the final research manuscript should include (the title of the research, the name of the researcher(s) both in Arabic and English, their details of affiliation and correspondence, ORCID account). Texts should be formatted according to the Journal's publication template, where all pages follow the two-column style.
- The submitted research paper should not exceed (40) pages, including Arabic and English abstracts and references.
- The submitted research paper should include two abstracts: one in Arabic and the other in English (including the research problem or its questions, its objectives, its methodology, main results and recommendations), in which the word count in each one should not exceed (250) words, followed by no more than 5 keywords.
- The dimensions of all page margins (upper, lower, right, and left) are 1.5 cm, and the distance between lines and paragraphs is 1.5 cm.
- The type of font used in texts/body in the Arabic research papers should be (Simplified Arabic) with a font size of 14 points, while in English it should be (New Times Roman) with a font size of 12 points, and headings are in bold.
- The type of font used in tables, figures and footnotes in Arabic research papers should be (Simplified Arabic) of 12-point font size, while English papers should be (New Times Roman) of 10-point font size, and their headings are bold. Quranic Verses should be written according to the standards of King Fahad Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
- Arabic numbers (1,2,3, ...etc.) must be used in research papers in both Arabic and English.
- Page numbering of the research paper should be in the center bottom of the pages, starting from the abstract page until the last page of references.
- References and sources are documented, both in citation and reference documentation, according to the American Psychological Association (APA 7th edition), except for research papers in Sharia'ah studies and Arabic language which need to use footnotes in research, the Modern Language Association (MLA) style should be adopted.

- Footnotes are written at the bottom of every page; when using footnotes in Sharia'ah studies and Arabic language, the footnotes should be placed at the bottom of each page with numbers between parentheses.

Third: Publishing Procedures:

1. Create an account on the Journal's electronic publishing platform (OJS).
2. Fill in all the information required to create a profile on the electronic publishing platform, including the attachment of some documents.
3. Submit a request for publication on the Journal's OJS, making sure that the submitted research paper meets the standards and guidelines for publications in the Journal.
4. Attach a copy of the research manuscript in Word (docx) and in a pdf-format, which should not include details of the researcher(s) including names, academic rank, and affiliation.
5. Sign electronically the Journal's declaration form which states that the research has not previously published, and is not submitted for publication elsewhere until the arbitration procedures are completed. Press here for the form.
6. The submitted research paper will be sent to two specialized referees for evaluation. If it is not accepted by one of the referees, the journal will take the action it deems appropriate.
7. Once the referees' reports are received, they will be sent to the researcher(s) to make the required amendments.
8. The researcher will be given two weeks to make the amendments, and then the amended copy must be re-uploaded including the researcher(s) details (names and affiliation).

Fourth: Copyright of the Journal and the researcher(s)

1. The editorial board has the right to the initial check of the research and to decide its validity to be either peer-reviewed or rejected.
2. The researcher does not have the right to withdraw the submitted research paper after passing the initial review.
3. Research submitted for publication must be original and not previously published elsewhere.
4. Once a research paper is accepted for publication in the Journal, publication copyright passes from the author to the Journal, and it cannot be published elsewhere either in

print or electronically unless a written permission from the Journal's Editor-in-Chief is obtained.

5. Publishing accepted papers will be prioritized based on the date they are submitted to the Journal.
6. The researcher is informed about the referees' decision of rejection.
7. When the research is accepted for publication, a letter of acceptance will be sent to the researcher.

Submission Preparation Checklist:

- The submitted research paper complies with the publication procedures of Jazan University Journal for Human sciences.
- The research should not include information about the researcher(s) in all pages including the Arabic and English abstracts.
- The submitted research paper must not have been published or submitted for publication to another party.
- The research should not be extracted from a published research article.
- Research papers extracted from dissertations and theses provided that the student's academic supervisor is a co-author.
- The researcher is not allowed to withdraw the research prior to the completed procedures of arbitration by the Journal.
- The researcher is committed to making the amendments contained in the report of the referees and the editorial board report.
- Once a research paper is accepted for publication in the Journal, publication copyright passes from the author to the Journal, and it cannot be published elsewhere either in print or electronically unless a written permission from the Journal's Editor-in-Chief is obtained.

General Supervisor

Prof. Mohammed Hassan Aburasain

Deputy General Supervisor

Dr. Abdulkarim M. Meraya

Editor-in-Chief

Dr. Khalid Hussain Moukali

Editorial Board

Prof. Ahmed Mousa Hantool

Prof. Ali Mohammed Medabesh

Prof. Ahlam Mohammed Hakami

Dr. Elham Abdullah Ghobain

Dr. Aisha Qasim Shamakhi

Dr. Ahmad Mohammad ALjarboa

Managing Editor

Mr. Bassem Ali Alkaabi

Administrative and Technical staff

Mr. Ahmad Mohammad Al-Hazmi

Mr. Ali Mohammad Qabi

Mr. Bandar Ali Wasli

Correspondence

All correspondence should be directed to:

Editor-in-chief of Jazan University Journal of Applied Sciences, Jazan - University City
Administrative Tower - PO Box 114 - Zip Code 4514, Kingdom of Saudi Arabia
jju@jazanu.edu.sa



JUJHS

JAZAN UNIVERSITY

JOURNAL OF HUMAN SCIENCES

A Refereed Scientific Periodical